

تَحْفِيتُ الْأَحْوَزِيِّ

بشرح جامع الترمذی

للامام الحافظ أبي العلي محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري

١٢٨٣ هـ - ١٣٥٣ هـ

ضبطه

وراجع أصوله وصححه

عبد الرحمن محمد عثمان

الجزء العاشر

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع

أحاديث شتى

مِنْ أَبْوَابِ الدَّعَوَاتِ

٣٦٢٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ أَخْبَرَنَا زُهَيْرٌ وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُقَيْلٍ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ رِفَاعَةَ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « قَامَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عَلَى الْمَنْبَرِ ثُمَّ بَكَى فَقَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْأَوَّلِ عَلَى الْمَنْبَرِ ثُمَّ بَكَى فَقَالَ سَلُوا اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فَإِنَّ أَحَدًا لَمْ يُعْطَ بَعْدَ الْيَقِينِ »

(أحاديث شتى)

من أبواب الدعوات

أى أحاديث متفرقة منها . قال فى مختار الصحاح أمر شت بالفتح أى متفرق تقول شت الأمر يشت بالكسر شتا وشتاتا بفتح الشين فيهما أى تفرق وقوم شتى وأشياء شتى وجاؤا أشتاتا أى متفرقين وأحدهم شت بالفتح .

قوله (عن أبيه) أى رفاعه بن رافع بن مالك الأنصارى قوله (علم الأول) أى من الهجرة (ثم بكى) قيل إنما بكى لأنه علم وقوع أمته فى الفتن وغلبته الشهوة والحرص على جمع المال وتحصيل الجاه فأمرهم بطلب العفو والعافية ليعصمهم من الفتن (سلوا الله العفو) أى عن الذنوب . قال فى النهاية العفو معناه التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه أصله المحو والطمس (والعافية) قال القارى : معناه السلامة فى الدين من الفتنة وفى البدن من سوء الأسقام وشدة المحنة انتهى . قلت : لا حاجة إلى زيادة لفظ سوء . قال فى النهاية : العافية أن تسلم من الأسقام

خَيْرًا مِنَ الْعَافِيَةِ . وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ
أَبِي بَكْرٍ .

١ - بَابٌ

٣٦٣ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ يُزَيْدَ الْكُوفِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو يَحْيَى الْحَمَّانِيُّ
أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ وَاقِدٍ عَنْ أَبِي نُصَيْرَةَ عَنْ مَوْلَى لِأَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا أَصْرَ مَنْ اسْتَغْفَرَ وَلَوْ فَعَلَهُ
فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً » . وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ
أَبِي نُصَيْرَةَ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ .

والبلايا وهي الصحة وضد المرض انتهى (بعد اليقين) أى الإيمان (خيراً من
العافية) قال الطيبي وهي السلامة من الآفات فيندرج فيها العفو انتهى ، يعنى
والعموم معنى العافية الشاملة للعفو ا كتهى بذكرها عنه والتنصيص عليه سابقا
للايماء إلى أنه أهم أنواعها . قوله (وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه)
وأخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه .

(بَاب)

قوله (حدثنا حسين بن يزيد الكوفي) الطحان (أخبرنا أبو يحيى الحماني)
بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم اسمه عبد الحميد بن عبد الرحمن (أخبرنا عثمان
ابن واقد) بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر العمرى المدنى نزيل البصرة
صدوق ربما وهم من السابعة (عن أبي نصيرة) بالتصغير الواسطى اسمه مسلم
ابن عبيد ثقة من الخامسة (عن مولى لأبي بكر) يقال هو أبو رجاء مجهول
من الثانية . قوله (ما أصر من استغفر) كلمة ما نافية يعنى من عمل معصية
ثم استغفر وندم على ذلك خرج عن كونه مهراً على المعصية لأن المهر هو

٣٦٣١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى وَسُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ - الْمَعْنَى

وَاحِدٌ - قَالَا أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا الْأَصْبَغُ بْنُ زَيْدٍ أَخْبَرَنَا
أَبُو الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : لَبِيسَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثَوْبًا جَدِيدًا
فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي ، وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي
حَيَاتِي ، ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « مَنْ
لَبِيسَ ثَوْبًا جَدِيدًا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي
وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى الثَّوْبِ الَّذِي أَخْلَقَ فَتَصَدَّقَ بِهِ
كَانَ فِي كَنْفِ اللَّهِ وَفِي حِفْظِ اللَّهِ وَفِي سِتْرِ اللَّهِ حَيًّا وَمَيِّتًا » . هَذَا حَدِيثٌ

الذي لم يستغفر ولم يندم على الذنب والإصرار على الذنب لكثاره كذا في
المفاتيح (واو فعله في اليوم سبعين مرة) وفي رواية أبي داود وإن عاد في اليوم
سبعين مرة، قيل ظاهره التكثير والتكرير. قال المناوي في شرح هذا الحديث:
أى ما أقام على الذنب من تاب توبة صحيحة وإن عاد في اليوم سبعين مرة فإن
رحمة الله لا نهاية لها فذنوب العالم كلها متلاشية عند عفوه. قوله (وهذا
حديث غريب) وأخرجه أبو داود (وليس إسنادة بالقوى) لجهالة مولى أبي
بكر وابن حسين بن يزيد.

قوله (حدثنا يحيى بن موسى) البلخي (أخبرنا الأصبغ بن زيد) بن عل
الجهني الوراق أبو عبد الله الواسطي كاتب المصاحف صدوق يغرب من
السادسة (أخبرنا أبو العلاء) الشامي مجهول من الخامسة (عن أبي أمامة)
الباهلي. قوله (لبس) من باب سمع (ما أوارى به) أى أستر به (عورتي)
العورة سوءة الإنسان كل ما يستحي منه (وأَتَجَمَّلُ) أى أتزين (ثم عمد)
بفتح الميم ويكسر أى قصد (إلى الثوب الذي أخلق) أى صار باليا أو صيره
باليا (كان في كنف الله) بفتح الكاف والنون أى في حرزه وستره وهو في
الأصل الجانب والظل والناحية على ما في القاموس (وفي حفظ الله وفي ستر

غَرِيبٌ . وَقَدْ رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنْ هُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحَرَ عَنْ عَلِيِّ
ابْنِ يَزِيدَ عَنْ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٣٦٣٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا هُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ
الصَّائِغُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ
أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ بَعْثًا
قَبْلَ نَجْدٍ فَعَنِمُوا غَنَائِمَ كَثِيرَةً وَأَسْرَعُوا الرَّجْعَةَ فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ لَمْ
يَخْرُجْ : مَا رَأَيْنَا بَعْثًا أَسْرَعَ رَجْعَةً وَلَا أَفْضَلَ غَنِيمَةً مِنْ هَذَا الْبَعْثِ ،
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى قَوْمٍ أَفْضَلُ غَنِيمَةٍ وَأَسْرَعَ
رَجْعَةً ؟ قَوْمٌ شَهِدُوا صَلَاةَ الصُّبْحِ ثُمَّ جَلَسُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ حَتَّى

اللَّهُ) تَأْكِيدًا وَمِبَالِغَةً ، وَفِي الصَّحَاحِ السِّرُّ بِالْكَسْرِ وَاحِدُ السُّتُورِ وَبِالْفَتْحِ
مَصْدَرُ سِتْرٍ (حَيَا وَمَيِّتًا) أَيْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ)
وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ . قَوْلُهُ (وَقَدْ
رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ) الْغَافِقِيُّ (عَنْ هُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحَرَ) الضَّمْرِيُّ (عَنْ عَلِيِّ
ابْنِ يَزِيدَ) الْإِلَهَانِيُّ الدَّمَشْقِيُّ (عَنْ الْقَاسِمِ) بَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّمَشْقِيِّ كُنْيَتُهُ
أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

قَوْلُهُ (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ جَنْدَبٍ التَّرْمَذِيُّ) (عَنْ أَبِيهِ) هُوَ أَسْلَمُ
الْعَدَوِيُّ . قَوْلُهُ (بَعْثٌ) أَيْ أَرْسَلَ (بَعْثًا) أَيْ جَمَاعَةً ، قَالَ الطَّبْرِيُّ : الْبَعْثُ بِمَعْنَى
السَّرِيَّةِ مِنْ بَابِ تَسْمِيَةِ الْمَفْعُولِ بِالْمَصْدَرِ (قَبْلَ نَجْدٍ) بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ
أَيْ إِلَى جِهَتِهِ (وَأَسْرَعُوا الرَّجْعَةَ) أَيْ إِلَى الْمَدِينَةِ (فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ لَمْ يَخْرُجْ)
بِطَرِيقِ الْغَبْطَةِ عَلَى وَجْهِ التَّعَجُّبِ (وَلَا أَفْضَلَ) أَيْ أَكْثَرَ أَوْ أَنْفُسَ (أَلَا
أَدُلُّكُمْ عَلَى قَوْمٍ أَفْضَلُ غَنِيمَةٍ) أَيْ لِبَقَاءِ هَذِهِ وَدَوَامِهَا وَقَنَاءِ تِلْكَ وَسُرْعَةِ
انْقِضَائِهَا (قَوْمٌ) أَيْ هُمْ قَوْمٌ (شَهِدُوا صَلَاةَ الصُّبْحِ) أَيْ حَضَرُوا جَمَاعَتَهَا

طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَأُولَئِكَ أَسْرَعُ رَجْعَةً وَأَفْضَلُ غَنِيمَةً . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَحَمَّادُ بْنُ أَبِي حَمِيدٍ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَمِيدٍ وَهُوَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ الْأَنْصَارِيُّ الْمَدِينِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ .

٣٦٣٣ — حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ « أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعُمْرَةِ فَقَالَ أَيُّ أَخِي أَشْرِكُنَا فِي دُعَايِكَ وَلَا تَدْسَنَا » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(فَأُولَئِكَ أَسْرَعُ رَجْعَةً) أى إلى أهلهم ومعايشهم لانتهاهم عملهم الموعود عليه بذلك الثواب العظيم بعد مضي نحو ساعة زمانية وأهل الجهاد لا ينتهى عملهم غالباً إلا بعد أيام كثيرة . قوله (هذا حديث غريب) قال المنذرى فى الترغيب بعد ذكر هذا الحديث وعزوه للترمذى ورواه البزار وأبو يعلى وابن حبان فى صحيحه من حديث أبى هريرة بنحوه وذكر البزار فيه أن القائل (مارأينا) هو أبو بكر رضى الله عنه . وقال فى آخره : فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر ألا أدلك على ما هو أسرع إياباً وأفضل مغنماً من صلى الغداة فى جماعة ثم ذكر الله حتى تطلع الشمس انتهى (وحامد بن أبى حميد هو محمد بن أبى حميد وهو أبو إبراهيم الأنصارى) اسمه محمد وحامد لقبه وأبو إبراهيم كنيته (وهو ضعيف فى الحديث) أى ضعيف عند أهل الحديث أو ضعيف فى حديثه ، وقال البخارى فيه إنه منكر الحديث ، وفى ميزان الاعتدال فى ترجمة أبان ابن جبلة نقل ابن القطان أن البخارى قال كل من قلت فيه منكر الحديث فلا تحمل الرواية عنه .

قوله : (أنه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم فى العمرة) وفى رواية أبى داود : استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم فأذن لى (فقال) أى النبي صلى الله عليه

٣٦٣٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانٍ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَيَّارٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَلِيٍّ « أَنْ مُكَاتِبًا جَاءَهُ فَقَالَ إِنِّي قَدْ عَجِزْتُ عَنْ كِتَابَتِي فَأَعِنِّي ، قَالَ أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ صِيرَ دَيْنًا أَدَّاهُ اللَّهُ عَنْكَ . قَالَ قُلْ اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ ، وَاغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَنْ سَوَالِكَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . »

وسلم (أى أخى) بالتصغير وهو تصغير تعطف وتلطف لا تحقير (أشركنا) يحتمل نون العظمة وأن يريد نحن وأتباعنا (فى دعائك) فيه إظهار الخضوع والمسكنة فى مقام العبودية بالتماس الدعاء بمن عرف له الهداية وحث الأمة على الرغبة فى دعاء الصالحين وأهل العبادات وتنبيههم على أن لا يقتصروا أنفسهم بالدعاء ولا يشاركون فيه أقاربهم وأحبابهم لا سيما فى مظان الإجابة وتفخيم لشأن عمر وإرشاد إلى ما يحصى دعاءه من الرد (ولا تنسنا) (١) تأكيد أو أراد به فى سائر أحواله . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أبو داود وزاد بعد قوله : ولا تنسنا فقال كلمة ما يسرنى أن لى بها الدنيا .

قوله (عن عبد الرحمن بن إسحاق) الواسطى الكوفى المكنى بأبى شيبة (عن سيار) العزى أبى الحكم (عن أبى وائل) اسمه شقيق بن سلمة الأسدى الكوفى . قوله (أن مكاتباً) أى لغيره وهو عبد علق سيده عتقه على إعطائه كذا من المال (إنى قد عجزت عن كتابتى) الكتابة المال الذى كاتب به السيد عبده يعنى بلغ وقت أداء مال الكتابة وليس لى مال (فأعنى) أى بالمال أو بالدعاء بسعة المال (قال ألا أعلمك كلمات) قال الطيبى طلب المكاتب المال فعليه الدعاء إما لأنه لم يكن عنده من المال ليعينه فردّه أحسن رد عملاً بقوله تعالى (قول معروف ومغفرة خير) أو أرشده إشارة إلى أن الأولى والأصلح له أن يستعين بالله لأدائها ولا يتسكتل على الغير ، وينصر هذا الوجه قوله

(١) أى فقال النبى صلى الله عليه وسلم كلمة وهى أشركنا أو يا أخى أو لا تنسنا أو غير ما ذكر ولم يذكره توفيقاً عن التفاخر أو نحوه من آفات النفوس ما يسرنى أن لى بها الدنيا أى لا يعجبني ولا يفرحني كون جميع الدنيا لى بدلها .

٢ - باب

في دعاء المريض

٣٦٣٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ

أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيٍّ
 قَالَ : « كُنْتُ شَاكِيًا فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا
 أَقُولُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَجَلِي قَدْ حَضَرَ فَأَرْحِنِي ، وَإِنْ كَانَتْ مُتَأَخِّرًا
 فَارْفَعْنِي ، وَإِنْ كَانَ بَلَاءٌ فَصَبِّرْنِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

وَاعْنَنِي بِفَضْلِكَ عَنْ سِوَاكَ (لو كان عليك مثل جبل صير ديناً) بكسر الصاد
 المهملة وسكون التحتية وهو جبل لطيء ويروى صبير بفتح الصاد المهملة
 وكسر الموحدة وسكون التحتية كذا في النهاية (اللهم اكفني) بهمزة وصل
 تثبت في الابتداء مكسورة وتسقط في الدرج . وفي بعض النسخ : اكفني من
 الكف (بحلالك عن حرامك) أى متجاوزاً أو مستغنياً منه . قوله (هذا
 حديث حسن غريب) وأخرجـه البيهقي في الدعوات الكبير والحاكم
 وقال صحيح .

(باب في دعاء المريض)

قوله (كنت شاكياً) أى مريضاً (وأنا أقول) جملة حالية (إن كان
 أجلى) أى انتهاء عمرى (قد حضر) أى وقته (فأرحني) أى بالموت من
 الإراحة وهى إعطاء الراحة بنوع إزاحة للبلية (وإن كان) أى أجلى (فارفعني)
 من الإرفاغ أى وسع لى عيشى . قال في النهاية وفي حديث على رضى الله عنه
 أرفع لكم المعاش أى أوسع عليكم وعيش رافع أى واسع (وإن كان)
 أى مرضى (بلاء) أى امتحانا (فصبرنى) بتشديد الموحدة المكسورة أى

عليه وسلم كيف قلت ؟ قال فأعاد عليه ما قال ، قال فضربه
برجله وقال اللهم عافه أو اشفه - شعبة الشاك - قال فما اشتكيت وجعي
بعد . « هذا حديث حسن صحيح » .

٣٦٣٦ - حدثنا سفيان بن وكيع أخبرنا يحيى بن آدم عن
إسرائيل عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال : « كان النبي صلى
الله عليه وسلم إذا عاد مريضاً قال أذهب الباس رب الناس ، واشف
أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً » . هذا
حديث حسن .

عطى الصبر عليه ولا تجعلني من أهل الجزع لديه (قال) أي عبد الله بن سلية
(فأعاد) أي على (عليه) أي على رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما قال)
أي أولاً (فضربه برجله) أي ليتنبه عن غفلة أمره وينتهي عن شكاية حاله
وتتصل إليه بركة قدمه (قال) أي على (فما اشتكيت وجعي) أي هذا (بعد)
أي بعد دعائه صلى الله عليه وسلم . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه
أحمد في مسنده والحاكم في مستدركه وابن حبان في صحيحه .

قوله (أذهب الباس) أي أزل شدة المرض والباس بغير همز للزدواج
فان أصله الهمزة (رب الناس) بالنصب بحذف حرف النداء (واشف) أي
هذا المريض (أنت الشافي) يؤخذ منه جواز تسمية الله تعالى بما ليس في القرآن
بشرطين أحدهما أن لا يكون في ذلك ما يوهم نقصه . والثاني أن يكون له أصل
في القرآن وهذا من ذلك فإن في القرآن (وإذا مرضت فهو يشفين) قاله الحافظ
(لا شفاء) بالمد مبنى على الفتح والخبر محذوف والتقدير لنا أوله (إلا شفاؤك)
بالرفع على أنه بدل من موضع لا شفاء (شفاء) مصدر منصوب بقوله اشف
ويجوز الرفع على أنه خبر مبتدأ أي هذا أو هو (لا يغادر) بالغين المعجمة
أي لا يترك ، وفائدة التقييد بذلك أنه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض

٣ - باب

في دعاء الوتر

٣٦٣٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا

حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمْرٍو الْفَزَارِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي وَتْرِهِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ،
وَأَعُوذُ بِمُعَافَاتِكَ مِنْ عِقُوبَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً

فيخلفه مرض آخر يتولاه منه فكان يدعو له بالشفاء المطلق لا بمطلق الشفاء
(سقما) بضم ثم سكون وبفتحتين أيضاً أى مرضاً والتشكير للتقليل . وقد
استشكل الدعاء للمريض بالشفاء مع ما في المرض من كفارة الذنوب والثواب
كما تضافرت الأحاديث بذلك ، والجواب أن الدعاء عبادة ولا ينافي الثواب
والكفارة لأنهما يحصلان بأول مرض وبالصبر عليه ، والداعي بين حستين
إما أن يحصل له مقصوده أو يعرض عنه بجلب نفع أو دفع ضرر وكل من فضل
الله تعالى . قوله (هذا حديث حسن) في سنده الحارث الأهور وهو ضعيف
ورواه الشيخان وغيرهما عن عائشة .

(باب في دعاء الوتر)

قوله (عن هشام بن عمرو الفزاري) بفتح فاء وزاي خفيفة فألف فراء
مقبول من الخامسة (عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام) بن المغيرة
المنزومي المدني له رؤية وكان من كبار ثقات التابعين . قوله (كان يقول
في وتره) وفي رواية أبي داود وابن ماجه في آخر وتره . قال الفارسي أي بعد
السلام منه كما في رواية قال ميرك : وفي إحدى روايات النسائي كان يقول
إذا فرغ من صلاته وتبوا مضجعه (اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك

عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أُثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ . وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ
لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ .

وأعوذ بمعافاتك من عتوبتك (قال الجزري في النهاية وفي رواية بدأ بالمعافاة ثم بالرضا ، وإنما ابتدأ بالمعافاة من العقوبة لأنها من صفات الأفعال كالإماتة والإحياء والرضا والسخط من صفات الذات ، وصفات الأفعال أدنى رتبة من صفات الذات فبدأ بالأدنى مترقياً إلى الأعلى ثم لما ازداد يقيناً وارتقاء ترك الصفات وقصر نظره على الذات فقال أعوذ بك منك ثم لما ازداد قرباً استحيا معه من الاستعاذة على بساط القرب فالتجأ إلى الثناء فقال لا أحصى ثناء عليك ثم علم أن ذلك قصور فقال أنت كما أثنت على نفسك ، وأما على الرواية الأولى فإنما قدم الاستعاذة بالرضا على السخط لأن المعافاة من العقوبة تحمل بحصول الرضا وإنما ذكرها لأن دلالة الأولى عليها دلالة تضمنين فأراد أن يدل عليها دلالة مطابقة فكفى عنها أولاً ثم صرح بها ثانياً . ولأن الراضى قد يعاقب للمصلحة أو لاستيفاء حق الغير انتهى (وأعوذ بك منك) أى بذاتك من آثار صفاتك وفيه إيمان إلى قوله تعالى (ويحذركم الله نفسه) وإشارة إلى قوله تعالى (ففرو إلى الله) (لا أحصى ثناء عليك) أى لا أطيقه ولا أبلغه حصراً وعدداً (أنت كما أثنت على نفسك) أى ذاتك . قال ابن الملك : معنى الحديث الاستغفار من التقصير في بلوغ الواجب من حق ذاته والثناء عليه انتهى . وفي رواية النسائي : لا أحصى ثناء عليك ولو حرصت ؛ ولكن أنت كما أثنت على نفسك . قال ميرك قيل يحتمل أن الكاف زائدة والمعنى : أنت الذى أثنت على نفسك . وقال بعض العلماء ما فى كما موصوفة أو موصولة والكاف بمعنى المثل أى أنت الذات التى لها صفات الجلال والإكرام ولها العلم الشامل والقدرة الكاملة أنت تقدر على حواء ثناءك وهذا الثناء إما بالقول وإما بالفعل وهو إظهار فعله عن بث آلائه ونعمائه قوله (وهذا حديث حسن غريب) وأخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه والطبرانى فى الأوسط وابن أبى شيبة (لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث حماد بن سلمة) قال أبو داود فى سننه هشام أقدم شيخ لحمد وبلغنى عن يحيى

٤ - باب

في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وتعوذه في دبر كل صلاة

٣٦٣٨ - حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا زكريا بن

عدي أخبرنا عبيد الله هو ابن عمرو عن عبد الملك بن عمير عن
مُصعب بن سعد وعمر بن ميمون قالاً : « كَانَ سَعْدٌ يُعَلِّمُ بَنِيهِ
هُؤْلَاءَ الْكَلِمَاتِ كَمَا يُعَلِّمُ الْمَكْتَبُ الْغُلَامَانَ وَيَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ

ابن معين أنه قال لم يرو عنه غير حماد بن سلمة . قال المنذرى : وقال البخارى
قال أبو العباس قيل لأبي جعفر الدارمى : روى عن هذا الشيخ غير حماد؟ فقال
لا أعلم وليس لحماذ عنه إلا هذا الحديث . وقال أحمد بن حنبل : هشام بن عمرو
الفرزاري من الثقات ، وقال أبو حاتم الرازي شيخ قديم ثقة وقد أخرج مسلم
في صحيحه من حديث عائشة رضى الله عنها قالت : فقدت النبي صلى الله عليه
وسلم ليلة من الفرائش فالتصته فوقع يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما
منصوبتان وهو يقول : اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك
وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك . وقد أخرجه
أبو عبد الرحمن في الصلاة وابن ماجه في الدعاء انتهى .

باب

في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وتعوذه في دبر كل صلاة

قوله (أخبرنا عبيد الله هو بن عمرو) الرقى (وعمر بن ميمون) الأودى
الكوفى . قوله (كان سعد) أى ابن أبي وقاص (يعلم بنيه) أى أولاده وفيه
تغليب ، وقد ذكر محمد بن سعد في الطبقات أولاً سعد فذكر من الذكور أربعة عشر
نفساً ومن الإناث سبع عشرة وروى عنه الحديث منهم خمسة عامر ومحمد مصعب
وعائشة وعمر (هؤلاء الكلمات) أى الآتية (كما يعلم المكتب) اسم فاعل من
الإكتاب قال في القاموس : الإكتاب تعليم الكتابة كالتسكتيب والإملاء ، وفي

صلى الله عليه وسلم كان يتعوذُ مِنْ دُبرِ الصَّلَاةِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ
بِكَ مِنَ الْجُنِّ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَرَذَلِ
العُمْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ » قال عهدُ الله :
أبو إسحاق الهمداني يَضْطَرُّ في هَذَا الْحَدِيثِ يَقُولُ عَنْ عَمْرِو
ابن مَيْمُونٍ عَنْ عُمَرَ وَيَقُولُ عَنْ غَيْرِهِ وَيَضْطَرُّ فِيهِ . وَهَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ صَحِيحٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

رواية للبخاري كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة (الغلمان) جمع الغلام أى الأطفال
(من الجن) بضم وضميتين أى البخل فى النفس وعدم الجرأة على الطاعة وإنما
تعوذ منه لأنه يؤدى إلى عذاب الآخرة لأنه يفر فى الزحف فيدخل تحت وعيد الله
فمن ولى فتمد به بغضب من الله ، وربما يفتتن فى دينه فيرتد لجن أدركه وخوف
على مهجته من الأسر والعبودية (وأعوذ بك من البخل) بضم الباء وسكون
الحاء وبفتحة ما أى من عدم النفع إلى الغير بالمال أو العلم أو غيرهما ولو بالنصيحة
قال الطيبي : الجود إما بالنفس وهو الشجاعه ويقابله الجبن . وإما بالمال وهو السخاوة
ويقابله البخل ولا تجتمع الشجاعة والسخاوة إلا فى نفس كاملة ولا ينعلمان إلا
من متناه فى النقص (وأعوذ بك من أَرَذَلِ العمر) بضم الميم وسكونها لغتان ،
وفى رواية البخاري : وأعوذ بك أن أَرَدَ إلى أَرَذَلِ العمر . قال العيني أى عن الرد
وكلمة أن مصدرية وأَرَذَلِ العمر هو الخرف يعنى يعود كهيئته الأولى فى أوان
الطفولية ضعيف البنية سخييف العقل قليل الفهم ، ويقال أَرَذَلِ العمر أَرَدُوهُ
وهو حالة الهرم والضعف عن أداء الفرائض وعن خدمة نفسه فيما يتنظف فيه
فيكون كلا على أهله ثقيلاً بينهم يتمنون موته . فإن لم يكن له أهل فاللهيبية أعظم
(وأعوذ بك من فتنة الدنيا) بأن تزين للسالك وتغره وتنسيه الآخرة ويأخذ
منها زيادة على قدر الحاجة (وعذاب القبر) أى من موجبات عذابه قوله (قال
عبد الله) أى ابن عبد الرحمن الدارمي شيخ الترمذي (أبو إسحاق الهمداني)
السيدي اسمه عمرو بن عبد الله وهو مبتدأ خبره يضطرب (يقول عن عمرو

٣٦٣٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ خُزَيْمَةَ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهَا أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى امْرَأَةٍ وَبَيْنَ يَدَيْهَا نَوَاطُؤُا أَوْ قَالَ حَصَاةٌ تُسَبِّحُ بِهَا فَقَالَ أَلَا أَخْبِرُكَ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا وَأَفْضَلُ؟ سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدُ مَا خَلَقَ فِي

ابن ميمون عن عمر ويقول عن غيره ويضطرب فيه (قال الحافظ قد رواه أبو إسحاق السبيعي عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود هذه رواية زكريا عنه وقال إسرائيل عنه عن عمرو بن عمرو بن الخطاب ، ونقل الترمذي عن الدارمي أنه قال كان أبو إسحاق يضطرب فيه قال: لعل عمرو بن ميمون سمعه من جماعة فقد أخرجه النسائي من رواية زهير عن أبي إسحاق عن عمرو عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمي منهم ثلاثة كما ترى انتهى (وهذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري والنسائي .

قوله (حدثنا أحمد بن الحسن) بن جنيد أبو الحسن الترمذي (أخبرنا أصبغ ابن الفرّج) بن سعيد الأموي مولاها الفقيه المصري أبو عبد الله ثقة مات مستترا أيام المحنة من العاشرة (أخبرني عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشي (عن عمرو ابن الحارث) الأنصاري مولاها المصري (عن خزيمة) في التقريب خزيمة عن عائشة بنت سعد لا يعرف من السابعة انتهى ، وذكره بن حبان في الثقات (عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص) الزهرية المدنية ثقة من الرابعة عمرت حتى أدركها مالك ووهم من زعم أن لها رؤية . قوله (على امرأة) أي محرم له أو كان ذلك قبل نزول الحجاب على أنه لا يلزم من الدخول الرؤية (وبين يديها) الواو للحال (نواة) بفتح النون وهي عظم التمر وفي بعض النسخ نوى بلفظ الجمع (أو قال حصاة) شك من الراوي (تسبح) أي المراء (بها) أي بالنواة ،

السَّمَاءِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي الْأَرْضِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ
مَا بَيْنَ ذَلِكَ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِثْلَ ذَلِكَ

وفيه دليل على جواز عد التسبيح بالنوى والحصى وكذا بالسبحة لعدم الفارق
لتقريره صلى الله عليه وسلم للمرأة على ذلك وعدم إنكاره ، والإرشاد إلى ما هو
أفضل لا ينافي الجواز ، وقد تقدم الكلام في جواز السبحة في باب عقد التسبيح
باليد (فقال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (بما هو أيسر) أى أسهل
وأخف (من هذا) أى من هذا الجمع والتعداد (وأفضل) وفى بعض النسخ أو
أفضل . وكذلك فى سنن أبو داود بلفظ أو قال القارى : قيل أو هذه للشك من
سعد أو من دونه وقيل بمعنى الواو وقيل بمعنى بل وهو الأظهر . قال الطيبي :
ولمّا كان أفضل لأنه اعتراف بالقصور وأنه لا يقدر أن يحصى ثنائه ، وفى
العد بالنوى إقدام على أنه قادر على الإحصاء انتهى . قال القارى : وفيه أنه
لا يلزم من العد هذا الإقدام ثم ذكر وجوهاً أخرى للافضلية ولا يخلو واحد
منها عن خدشة (سبحان الله عدد ما خلق) فيه تغليب لكثرة غير ذوى العقول
الملحوظة فى المقام (عدد ما بين ذلك) أى ما بين ما ذكر من السماء والأرض
من الهواء والطير والسحاب وغيرها (عدد ما هو خالق) أى خالقه أو خالق له
فيم بعد ذلك واختاره ابن حجر وهو أظهر لكن الأدق الأخفى ما قال الطيبي أى
ما هو خالق له من الأزل إلى الأبد والمراد الاستمرار فهو إجمال بعد التفصيل ،
لأن إسم الفاعل إذا أسند إلى الله تعالى يفيد الاستمرار من بدأ الخلق إلى الأبد
كما تقول الله قادر عالم فلا تقصد زماناً دون زمان (والله أكبر مثل ذلك) قال
الطيبي منصوب نصب عدد فى القرائن السابقة على المصدر ، وقال بعض الشراح
بنصب مثل أى الله أكبر عدد ما هو خالقه أى بعدده فجعل مرجع الإشارة أقرب
ما ذكر والظاهر أن المشار إليه جميع ما ذكر فيكون التقدير الله أكبر عدد ما خلق
فى السماء والله أكبر عدد ما خلق فى الأرض والله أكبر عدد ما بين ذلك والله أكبر
عدد ما هو خالق . ذكره القارى وقال : والأظهر أن هذا من اختصار الراوى فنقل
آخر الحديث بالمعنى خشية للملافة بالإطالة ويدل على ما قلنا بعض الآثار أيضاً .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ سَعْدٍ .

٣٦٤ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ

وَزَيْدُ بْنُ حُبَابٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي حَكِيمٍ مَوْلَى الزُّبَيْرِ عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ صَبَاحٍ يُصْبِحُ الْعَبْدُ إِلَّا مُنَادٍ يُنَادِي سَبِّحُوا الْمَلِكَ الْقُدُّوسَ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

قوله (هذا حديث حسن غريب من حديث سعد) وأخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال هو صحيح الإسناد .

قوله (عن محمد بن ثابت) قال في تهذيب التهذيب : محمد بن ثابت عن أبي حكيم مولى الزبير وأبي هريرة وعنه موسى بن عبيدة الزبدي . قال الدوري عن ابن معين لا أعرفه . وقال ابن أبي حاتم عن أبيه لا نفهم من محمد هذا ، وزعم يعقوب بن شعبة أنه محمد بن ثابت بن شرحبيل من بني عبد الدار ، وقال في التقريب مجهول من السادسة (عن أبي حكيم مولى الزبير) مجهول من الثالثة . قوله (ما من صباح يصبح العبد) أى فيه ، قال الطيبي صباح نكرة وقعت في سياق النفي وضمت إليها من الاستغراقية لإفادة الشمول ثم جيء بقوله يصبح صفة مؤكدة لمزيد الإحاطة كقوله تعالى (وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ، ولا طائر يطير بجناحيه) (سبحوا) بصيغة الأمر من التسبيح أى نزهوا (الملك القدوس) أى عما هو منزّه عنه والمعنى اعتقدوا أنه منزّه عنه وليس المراد إنشاء تنزيه لأنه منزّه أزلاً وأبداً أو اذكروه بالتسبيح لقوله تعالى (وإن من شئ إلا يسبح بحمده) ولذا قال الطيبي : أى قولوا سبحان الملك القدوس أو قولوا سبحو القدوس رب الملائكة والروح أى ونحوهما من قول سبحان الله وبحمده الله سبحان العظيم . قوله (هذا حديث غريب) وهو ضعيف لضعف بعض رواته وجهالة بعضهم وأخرجه

ه - باب

في دعاء الحفظ

٣٦٤١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّمَشَقِيُّ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ وَعِكرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : « بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يَا أَبِي أَنْتَ وَامِي تَفَلَّتَ هَذَا الْقُرْآنُ مِنْ صَدْرِي فَمَا أَجِدُنِي أَقْدِرُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبَا الْحَسَنِ أَفَلَا أَعَلَّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَّ وَيَنْفَعُ بِهِنَّ مَنْ عَلمَتْهُ وَيُثَبِّتُ مَا تَعَلَّمْتَ فِي صَدْرِكَ ؟ قَالَ أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَعَلَّمَنِي . قَالَ إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَقُومَ فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الْآخِرِ فَإِنَّهَا سَاعَةٌ مَشْهُودَةٌ وَالدُّعَاءُ فِيهَا

أبو يعلى وابن السني: بلفظ ما من صباح يصبح العباد إلا وصارخ يصرخ أيها الخلائق سبحوا الملك القدوس. قال المناوي إسناده ضعيف.

(باب في دعاء الحفظ)

قوله (حدثنا أحمد بن الحسن) بن جنيد بن أبو الحسن الترمذي (أخبرنا سليمان بن عبد الرحمن) بن عيسى التميمي الدمشقي بن بنت شرحبيل أبو أيوب صدوق يخطيء من العاشرة (أخبرنا الوليد بن مسلم) القرشي الدمشقي . قوله (تفلت) قال في النهاية: التفلت والإفلات والانفلات التخلص من الشيء فجأة

مُسْتَجَابٌ وَقَدْ قَالَ أَخِي يَعْقُوبُ لِبَنِيهِ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي -
 يَقُولُ حَتَّى تَأْتِيَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ - فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقُمْ فِي وَسْطِهَا فَإِنْ
 لَمْ تَسْتَطِعْ فَقُمْ فِي أَوَّلِهَا فَصَلِّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تَقْرَأُ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى
 بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةَ يَس ، وَفِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ

من غير تمكث (يا أبا الحسن) هو كنية على رضى الله عنه (أجل) حرف
 جواب بمعنى نعم (في ثلث الليل الآخر) الآخر نعت لثلث الليل لا لليل (فإنها
 ساعة مشهودة) أى فإن ساعة ثلث الليل الآخر ساعة تشهدا الملائكة (وقد
 قال أخى يعقوب لبنيه) إنما قال النبى صلى الله عليه وسلم ليعقوب أخى لأن
 الأنبياء أخوة من علل وأمهاتهم شتى ودينهم واحد. رواه الشيخان عن أبي هريرة
 ولقوله تعالى (إنما المؤمنون إخوة) (سوف أستغفر لكم ربى) ذكر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قول يعقوب عليه السلام لبيان أن ليلة الجمعة أحرى وأخلق
 بإجابة الدعاء (يقول حتى تأتى ليلة الجمعة) هذا بيان لقوله سوف أستغفر
 وضمير يقول راجع إلى يعقوب والمعنى : أنا أستغفر لكم فى ليلة الجمعة الآتية.
 قال الحافظ بن كثير قال ابن مسعود وإبراهيم التيمى وعمرو بن قيس وابن جريج
 وغيرهم أرجأهم إلى وقت السحر ، وقال ابن جرير : حدثنى أبو السائب حدثنا
 ابن ادريس سمعت عبد الرحمن بن إسحاق يذكر عن محارب بن دثار قال كان عمر
 رضى الله عنه يأتى المسجد فيسمع إنساناً يقول اللهم دعوتى فأجبت وأمرتنى
 فأطعت وهذا السحر فاغفر لى قال فاستمع الصوت فإذا هو من دار عبد الله
 ابن مسعود فسأل عبد الله عن ذلك فقال إن يعقوب آخر بنيه إلى السحر بقوله
 (سوف أستغفر لكم ربى) وقد ورد فى الحديث أن ذلك كان ليلة الجمعة
 قال ابن جرير أيضا حدثنى المثنى حدثنا سليمان بن عبد الرحمن أبو أيوب
 الدمشقى حدثنا أبو الوليد أنبأنا ابن جريج عن عطاء وعكرمة عن ابن عباس
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (سوف أستغفر لكم ربى) يقول حتى
 تأتى ليلة الجمعة وهو قول أخى يعقوب لبنيه وهذا غريب من هذا الوجه
 وفى رفعه نظر والله أعلم انتهى (فإن لم تستطع فقم فى وسطها) عطف على قوله

وحم اللّٰهُ خان ، وفي الرَّكْعَةِ الثَّالِثَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَالْمِ تَنْزِيلُ
السَّجْدَةِ ، وفي الرَّكْعَةِ الرَّابِعَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَتَبَارَكَ الْمَفْصَلُ . فَإِذَا
فَرِغْتَ مِنَ الْقَشْدِ فَاحْمَدِ اللَّهَ وَأَحْسِنِ لِلنَّاءِ عَلَى اللَّهِ وَصَلِّ عَلَى وَأَحْسِنِ
وَعَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ ، وَاسْتَغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَإِخْوَانِكَ
الَّذِينَ سَبَقُوكَ بِالْإِيمَانِ ثُمَّ قُلْ فِي آخِرِ ذَلِكَ : اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِتَرْكِ
الْمَعَاصِي أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي ، وَارْحَمْنِي أَنْ أَتَكَلَّفَ مَا لَا يَعْزِيئُنِي ،
وَارْزُقْنِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي ، اللَّهُمَّ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْعِزَّةِ الَّتِي لَا تُرَامُ ؛ أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ
بِجَلَالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُتْلِمَ قَلْبِي حِفْظَ كِتَابِكَ كَمَا عَلَّمْتَنِي وَارْزُقْنِي
أَنْ أَتْلُوهُ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي يُرْضِيكَ عَنِّي . اللَّهُمَّ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْعِزَّةِ الَّتِي لَا تُرَامُ ؛ أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ بِجَلَالِكَ
وَنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُنَوِّرَ بِكِتَابِكَ بَصَرِي وَأَنْ تُطْلِقَ بِهِ لِسَانِي وَأَنْ
تُفَرِّجَ بِهِ عَن قَلْبِي وَأَنْ تُشْرَحَ بِهِ صَدْرِي وَأَنْ تَغْسِلَ بِهِ بَدَنِي فَإِنَّهُ

فَإِنْ لَمْ تَطْعَمَ (وَتَبَارَكَ الْمَفْصَلُ) أَيْ سُورَةُ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلِكُ الَّتِي هِيَ
مِنْ طَوَالِ الْمَفْصَلِ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : تَبَارَكَ الْمَلِكُ (وَصَلِّ عَلَى) بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ
(وَأَحْسِنِ) أَيْ وَأَحْسِنِ الصَّلَاةَ عَلَى (وَإِخْوَانِكَ) الْمُرَادُ بِالْأَخُوَّةِ هُنَا أَخُوَّةُ
الَّذِينَ (أَنْ أَتَكَلَّفَ) أَيْ أَتَعَرَّضَ (مَا لَا يَعْزِيئُنِي) مِنْ قَوْلٍ وَفَعَلٍ أَيْ مَا لَا يَهْمِيئُنِي
وَلَا يَكُونُ مِنْ مَقْصِدِي وَمَطْلُوبِي (يَرْضِيكَ) مِنْ الْإِرْضَاءِ (لَا تُرَامُ) أَيْ لَا تُطْلَبُ
مِنْ الرُّومِ وَيَجُوزُ كَوْنُهُ مِنَ الرِّيمِ بِمَعْنَى التَّجَاوُزِ (أَنْ تَلْزِمَ) بِضَمِّ التَّاءِ مِنَ الْإِلْزَامِ
(أَنْ تَطْلُقَ) مِنَ الْإِطْلَاقِ أَيْ تَجْرِي (وَأَنْ تَفَرِّجَ) مِنْ بَابِ التَّفْخِيمِ أَيْ تَكْشِفُ
وَتُزِيلُ (وَأَنْ تَغْسِلَ) وَفِي بَعْضِ النُّسخِ تَعْمَلُ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مِنَ الْأَعْمَالِ يُقَالُ

لَا يُعِينُنِي عَلَى الْحَقِّ غَيْرُكَ وَلَا يُؤْتِيهِ إِلَّا أَنْتَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
 الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ . يَا أَبَا الْحَسَنِ تَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مُجْمَعٍ أَوْ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا تُجِبُ
 بِإِذْنِ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا أَخْطَأُ مُؤْمِنًا قَطُّ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَوَاللَّهِ
 مَا لَبِثَ عَلِيٌّ إِلَّا خَمْسًا أَوْ سَبْعًا حَتَّى جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ فِيمَا خَلَا لَا آخِذُ إِلَّا
 أَرْبَعَ آيَاتٍ وَنَحْوَهُنَّ فَإِذَا قَرَأْتُهُنَّ عَلَى نَفْسِي تَفَلَّتَنَ وَأَنَا أَتَعَلَّمُ الْيَوْمَ
 أَرْبَعِينَ آيَةً وَنَحْوَهَا فَإِذَا قَرَأْتُهَا عَلَى نَفْسِي فَكَأَنَّمَا كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ عَيْنَيَّ
 وَلَقَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ الْحَدِيثَ فَإِذَا رَدَدْتُهُ تَفَلَّتَ وَأَنَا الْيَوْمَ أَسْمَعُ الْأَحَادِيثَ
 فَإِذَا تَحَدَّثْتُ بِهَا لَمْ أَخْرِمْ مِنْهَا حَرْفًا ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ : مُؤْمِنٌ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ أَبَا الْحَسَنِ « هَذَا حَدِيثٌ
 حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ .

أَعْمَلَهُ غَيْرُهُ أَيْ جَعَلَهُ عَامِلًا (وَلَا يُؤْتِيهِ) أَيْ لَا يُعْطِيهِ (تُجِبُ) بِصِيغَةِ الْمَجْهُولِ
 مِنَ الْإِجَابَةِ أَيْ إِنْ تَفْعَلُ ذَلِكَ تُجِبُ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ تُجَابُ (مَا أَخْطَأُ) أَيْ هَذَا
 الدُّعَاءُ (مُؤْمِنًا) بَلْ بِصِيغِهِ وَيَسْتَجَابُ لَهُ (إِلَّا خَمْسًا أَوْ سَبْعًا) أَيْ خَمْسَ جُمُوعٍ
 أَوْ سَبْعَ جُمُوعٍ (رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِالنَّصْبِ (فِيمَا خَلَا) أَيْ فِيمَا مَضَى
 مِنَ الْأَيَّامِ (لَمْ أَخْرِمْ) مِنْ بَابِ ضَرْبِ أَيْ لَمْ أَنْقُصْ وَلَمْ أَقْطَعْ (مُؤْمِنٌ) أَيْ أَنْتَ
 مُؤْمِنٌ (أَبَا الْحَسَنِ) مَنْصُوبٌ بِحَذْفِ حَرْفِ الدُّعَاءِ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
 غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ) قَالَ الْمُنْذَرِيُّ فِي التَّرْغِيبِ بَعْدَ
 ذِكْرِ هَذَا الْحَدِيثِ : وَنَقَلَ كَلَامَ التِّرْمِذِيِّ هَذَا مَا لَفْظُهُ : وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحٌ
 عَلَى شَرْطِهِمَا إِلَّا أَنَّهُ قَالَ يَقْرَأُ فِي الثَّانِيَةِ بِالْفَاتِحَةِ وَالْمُوجِدَةِ وَفِي الثَّالِثَةِ بِالْفَاتِحَةِ
 وَالدُّخَانِ عَكْسُ مَا فِي التِّرْمِذِيِّ ، وَقَالَ فِي الدُّعَاءِ وَأَنْ تَشْغَلَ بِهِ بَدَنِي مَكَانَ وَأَنْ
 تَسْتَعْمَلَ وَهُوَ كَذَلِكَ فِي بَعْضِ نُسَخِ التِّرْمِذِيِّ وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ وَفِي بَعْضِهَا وَأَنْ تَغْسَلَ

٦ - باب

في انتظار الفرج وغير ذلك

٣٦٤٢ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ الْعَقَدِيُّ الْبَصْرِيُّ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ

ابنُ وَاقِدٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
تَمَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « سَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّ اللَّهَ
يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ أَنْتِظَارُ الْفَرَجِ » هَكَذَا رَوَى حَمَّادُ

قال طرق أسانيد هذا الحديث جيدة ومتمنه غريب جداً انتهى . وقال الشوكاني
في الفوائد المجموعة بعد ذكر حديث ابن عباس هذا : رواه الدارقطني عن
ابن عباس عن علي مرفوعاً وقال تفرد به هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم قال
ابن الجوزي : الوليد يدلّس تدليس التسوية ولا أتهم به إلا النقاش يعني محمد
بن الحسن بن محمد المقرئ شيخ الدارقطني . قال ابن حجر هذا الكلام تهافت
والنقاش يرى من عهده فإن الترمذي أخرجه في جامعه من طريق الوليد به
انتهى . قال في اللآلئ وأخرجه الحاكم عن أبي النضر الفقيه وأبي الحسن سليمان
ابن عبد الرحمن الدمشقي عن الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عطاء وعكرمة
عن ابن عباس به وقال صحيح على شرط الشيخين ولم تركز النفس إلى مثل هذا
من الحاكم فالحديث يقصر عن الحسن فضلاً عن الصحة وفي ألفاظه نكارة انتهى .

(باب في انتظار الفرج وغير ذلك)

قوله (سلوا الله من فضله) أي بعض فضله فإن فضله واسع وليس هناك
مانع (فإن الله يحب أن يسأل) أي من فضله لأن يده تعالى ملأى لا تغيضها
نفقة سحاء الليل والنهار (وأفضل العبادات انتظار الفرج) أي ارتقاب ذهاب
البلاء والحزن بترك الشكاية إلى غيره تعالى وكونه أفضل العبادات لأن الصبر في
البلاء انقياد للقضاء . والفرج بفتح حين بالفارسية كشايش يقال فرج الله الغم عنه

ابنُ وَاقِدٍ هَذَا الْحَدِيثُ . وَحَمَّادُ بْنُ وَاقِدٍ لَيْسَ بِالْحَافِظِ وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ حَكِيمٍ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ رَجُلٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَدِيثُ أَبِي نَعِيمٍ أَشْبَهُهُ أَنْ يَكُونَ أَصَحَّ .

٣٦٤٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ أَخْبَرَنَا عَاصِمُ الْأَحْوَلُ عَنْ أَبِي عُمَانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْعَجْزِ وَالْبُخْلِ » وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْهَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

أى كشفه وأذهب . قوله (هكذا روى حماد بن واقد هذا الحديث) وأخرجه ابن مردويه أيضاً من طريقه (وحماد بن واقد) العيسى أبو عمرو الصغار البصرى (ليس بالحافظ) قال فى تهذيب التهذيب فى ترجمته وقال بن معين ضعيف وقال البخارى منكر الحديث ، وقال أبو زرعة ابن الحديث له عند الترمذى حديث واحد وهو فى انتظار الفرج وأعله انتهى مختصراً (وروى أبو نعيم هذا الحديث عن إسرائيل عن حكيم بن جبير عن رجل عن النبي صلى الله عليه وسلم - لم) قال الحافظ ابن كثير بعد نقل كلام الترمذى هذا : وكذا رواه ابن مردويه من حديث وكيع عن إسرائيل (وحديث أبي نعيم أشبهه أن يكون أصح) لأن أبا نعيم وهو الفضل بن دكين الكوفى ثقة ثبت وأما حماد بن واقد فضعيف كما عرفت وفى طريق أبي نعيم عن رجل عن النبي صلى الله عليه وسلم فهذا الرجل يحتمل أن يكون صحابياً ويحتمل أن يكون تابعياً وعلى الثانى يكون هذا الطريق مرسل .

قوله (عن أبي عثمان) هو النهدي اسمه عبد الرحمن بن مل . قوله (اللهم إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْعَجْزِ وَالْبُخْلِ) قد تقدم تفسير هذه الألفاظ (وبهذا الإسناد) أى بالاسناد المتقدم (من الهرم) قال النووى المراد من الاستعاذة من

٣٦٤٤ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ
عَنْ ابْنِ ثَوْبَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ أَنَّ عِبَادَةَ
ابْنَ الصَّامِتِ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَا عَلَى
الْأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى بِدَعْوَةٍ إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا أَوْ صَرَفَ
عَنْهُ مِنَ الشَّوْءِ مِثْلَهَا مَا لَمْ يَدْعُ بِمَأْثِمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ
الْقَوْمِ إِذَا نُكِّثُ . قَالَ اللَّهُ أَكْثَرُ » وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

الهرم الاستعاذة من الرد إلى أرذل العمر وسبب ذلك ما فيه من الخرف واختلال
العقل والحواس والضبط والفهم وتشويه بعض المنظر والعجز عن كثير من
الطاعات والتساهل في بعضها (وعذاب القبر) من الضيق والظلمة والوحشة
وضرب المقمعة ولدغ العقرب والحية وأمثالها وما يوجب عذابه من النيمة وعدم
التطهير ونحوها . قوله (وهذا حديث حديث حسن صحيح) وأخرجه ابن مسلم
والنسائي مطولا .

قوله (أخبرنا محمد بن يوسف) هو الضبي الفريابي (عن ابن ثوبان هو
عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان) (عن أبيه) أي ثابت بن ثوبان العنسي الشامي
ثقة من السادسة (عن عبادة بن الصامت) بن قيس الأنصاري الخزرجي .
أبي الوليد المدني أحد النقباء بدرى مشهور مات بالرملة سنة أربع وثلاثين وله
اثنان وسبعون سنة وقيل عاش إلى خلافة معاوية . قوله (إلا آتاه الله إياها)
أي تلك الدعوة وفي حديث جابر ما من أحد يدعو بدعاء إلا آتاه الله ما سأل (أو
صرف) أي دفع (عنه) أي عن الداعي (من السوء) أي البلاء النازل أو غيره
في أمر دينه أو دنياه أو بدنه (مثلها) أي مثل تلك الدعوة كمية وكيفية إن لم
يقدر له وقوعه في الدنيا ما لم يدع بمأثم المسأثم الأمر الذي يأثم به الإنسان أو هو
الإثم نفسه ووقع في بعض النسخ يأثم (أو قطيعة رحيم) تخصيص بعد تعميم
والقطيعة أي الهجران والصد أي ترك البر إلى الأهل والأقارب (إذا) أي إذا
كان الدعاء لا يرد منه شيء ولا يخيب الداعي في شيء منه (نكث) أي من الدعاء
اعظيم فوائده (قال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (الله أكثر) قال

صَحِيحٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَابْنُ ثَوْبَانَ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ
الْعَابِدُ الشَّامِيُّ .

٧ - بَابٌ

٣٦٤٥ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ
عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ : إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ

الطَّيْبِ أَيْ اللَّهُ أَكْثَرُ إجابة من دعائكم وقيل إن معناه فضل الله أكثر أي ما يعطيه
من فضله وسعة كرمه أكثر مما يعطيكم في مقابلة دعائكم ، وقيل الله أغلب في
الكثرة فلا تعجزونه في الاستكثار فإن خزائنه لا تنفذ وعطاياه لا تنفد ، وقيل
الله أكثر ثوابا وعطاء مما في نفوسكم فأكثرُوا ما شئتم فإنه تعالى يقابل أدعيتكم
بما هو أكثر منها وأجل . قوله (وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا
الوجه) وأخرجه الحاكم وقال صحيح الإسناد وأخرج أحمد عن أبي سعيد
مرفوعا ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها
إحدى ثلاث : إما أن يعجل له دعوته وإما أن يدخرها له في الآخرة . وإما أن
يصرف عنه من السوء مثلها . وصححه الحاكم .

(بَاب)

قوله (أخبرنا جرير) بن عبد الحميد (عن منصور) بن المعتمر (عن سعد
ابن عبيدة) السلمي . قوله (إذا أخذت) أي أتيت كما في رواية مضجعك بفتح
الميم والجيم من ضجع يضجع من باب منع يمنع والمعنى : إذا أردت النوم في
مضجعك فتوضأ (وضوءك للصلاة) أي كوضوئك للصلاة فهو منصوب بنزع

الْإِيْمَنِ ثُمَّ قُلْ اَللّٰهُمَّ اَسَلْتُ وَجْهِيْ اِلَيْكَ ، وَفَوَضْتُ اَمْرِيْ اِلَيْكَ ،
وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِيْ اِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً اِلَيْكَ ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَا مِنْكَ
إِلَّا اِلَيْكَ اَمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِيْ اُنْزِلْتَ ، وَنَبِيِّكَ الَّذِيْ اُرْسَلْتَ ،

الخافض (ثم اضطجع) أصله اضطجع من باب الافتعال فقلبت التاء طاء (على
شكك) بكسر المعجمة وتشديد القاف أى جانبك (اللهم أسألت) أى استسألت
وانقذت والمعنى جعلت ذاتى منقادة لك تابعة لحسبك إذ لا قدرة لى على تدبيرها
ولا على جلب ما ينفعها إليها ولا دفع ما يضرها عنها (وفوضت أمرى إليك)
من التفويض وهو تسليم الأمر إلى الله تعالى والمعنى توكلت عليك فى أمرى كله
(وألجأت) أى أسندت (ظهرى إليك) أى اعتمدت عليك فى أمرى كله لتعيننى
على ما ينفعنى لأن من استند إلى شىء تقوى به واستعان به وخصه بالظهر لأن
العادة جرت أن الإنسان يعتمد بظهره إلى من يستند إليه (رغبة ورهبة إليك) وفى
رواية عند أحمد والنسائى : رهبة منك ورغبة إليك أى طمعاً فى رفدك وثوابك
وخوفاً من عذابك ومن عقابك . قال الطيبي : منصوبان على العلة بطريق اللف
والنشر أى فوضت أمورى طمعاً فى ثوابك وألجأت ظهرى من المكاره إليك
مخافة من عذابك انتهى . وقيل مفعول لهما لألجأت . وقال القارى إن نصبهما على
الحالية أى راغباً وراهباً أو الظرفية أى فى حال الطمع والخوف يتنازع فيهما
الأفعال المتقدمة كلها (لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك) أى لا مهرب ولا ملاذ
ولا مخلص من عقوبتك إلا إلى رحمتك . قال الحافظ : أصل ملجأ بالهمزة ومنجى
بغير همزة ولكن لما جمعا جازا أن يهزأ للازدواج وأن يترك الهمز فيهما
وأن يهزأ المهموز ويترك الآخر فهذه ثلاثة أوجه ويجوز التنوين مع القصر فتصير
خمسة . قال العينى : إعرابهما مثل إعراب عصى وفى هذا التركيب خمسة أوجه
لأنه مثل لاحول ولا قوة إلا بالله والفرق بين نصبه وفتحها بالتنوين وعدمه وعند
التنوين تسقط الألف ثم إنهما إن كانا مصدرين يتنازعا منك وإن كانا مكانين
فلا إذا سم المسكان لا يعمل وتقديره لا ملجأ منك إلى أحد إلا إليك ولا منجى
منك إلا إليك انتهى (آمنت بكتابك) يحتمل أن يريد به القرآن ويحتمل أن

فَإِنْ مِتَّ فِي لَيْلَتِكَ مِتَّ عَلَى الْفِطْرِ - قَالَ فَرَدَدْتَهُنَّ لِأَسْتَذْكِرَهُ ،
فَقُلْتُ آمَنْتُ بِرَسُولِكَ الَّذِي أُرْسِلْتُ فَقَالَ قُلْ آمَنْتُ بِنَبِيِّكَ الَّذِي
أُرْسِلْتُ . وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ

يريد إسم الجنس فيشمل كل كتاب أنزل (نبيك الذي أرسلت) وقع في رواية
أرسلته وأثرلته في الأول بزيادة الضمير المنصوب فيهما (مت على الفطره) أى
على دين الإسلام . وقال الطيبي : أى مت على الدين القويم ملة إبراهيم عليه السلام
فإن إبراهيم عليه السلام أسلم واستسلم وقال أسلمت لرب العالمين وجاء ربه بقلب
سليم (فرددتهم) أى رددت تلك الكلمات على النبي صلى الله عليه وسلم (لأستذكره)
وفي رواية مسلم : لأستذكرهن أى لأحفظ وأتذكر تلك الكلمات منه صلى الله عليه
وسلم ، وأما تذكير الضمير في هذا الكتاب فبتأويل الدعاء (فقال) أى النبي
صلى الله عليه وسلم (قل آمنت بنبيك الذي أرسلت) ذكره في إنكاره صلى الله
عليه وسلم ورده اللفظ أوجها منها : أمره أن يجمع بين صفتيه وهما الرسول والنبي
صريحاً وإن كان وصف الرسالة يستلزم النبوة . ومنها أن ذكره احتراز عن
أرسل من غير نبوة كجبريل وغيره من الملائكة عليهم السلام لأنهم رسل الأنبياء .
ومنها أنه يحتمل أن يكون رده دفعاً للتكرار لأنه قال في الأولى : ونبيك الذي
أرسلت . قال الحافظ : وأولى ما قيل في الحكمة في رده صلى الله عليه وسلم على من
قال الرسول بدل النبي أن ألفاظ الأذكار توقيفية ولها خصائص وأسرار لا يدخلها
القياس فتجب المحافظة على اللفظ الذي وردت به . وهذا اختيار المازرى قال
فيهقتصر فيه على اللفظ الوارد بحروفه وقد يتعلق الجزاء بتلك الحروف وأعله
أوحى إليه بهذه الكلمات فيتعين أداءها بحروفها . وقال النووي في هذا الحديث
ثلاث سنن مهمة مستحبة ليست بواجبة : إحداها - الوضوء عند إرادة النوم فإن
كان متوضئاً كفاه ذلك الوضوء لأن المقصود النوم على طهارة مخافة أن يموت
في ليلته وليكون أصدق لرؤياه وأبعد من تلعب الشيطان به في منامه وترويعه
إياه . الثانية - النوم على الشق الأيمن لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن
ولأنه أسرع إلى الانتباه . الثالثة - ذكر الله تعالى ليكون خاتمة عمله انتهى .

عَنِ الْبَرَاءِ وَلَا نَعْلَمُ فِي شَيْءٍ مِنَ الرِّوَايَاتِ ذِكْرَ الْوُضُوءِ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ .

٣٦٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي فَدَيْكٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْبَرَادِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « خَرَجْنَا فِي لَيْلَةِ مَطِيرَةٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي لَنَا قَالَ قَادِرَ كُتْمِهِ فَقَالَ : قُلْ . فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا . ثُمَّ قَالَ قُلْ . فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا . قَالَ قُلْ . فَقُلْتُ مَا أَقُولُ قَالَ قُلْ : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمَعُودَتَيْنِ حِينَ تُسَبِّحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

قوله (وهذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي (ولا نعلم في شيء من الروايات ذكر الوضوء الخ) أي عند النوم . قوله (عن أبي سعيد البراد) قال في التقريب أسيد بفتح الهمزة بن أبي أسيد البراد أبو سعيد المدني صدوق واسم أبيه يزيد وهو غير أسيد بن علي من الخامسة مات في خلافة المنصور (عن معاذ بن عبد الله بن خبيب) بضم معجمة وفتح موحدة أولى وسكون ياء الجهني المدني صدوق ربما وهم من الرابعة (عن أبيه) أي عبد الله بن خبيب الجهني حليف الأنصار صحابي . قوله (في ليلة مطيرة) أي ذات مطر (وظلمة) أي وفي ظلمة (يصلي لنا) وفي رواية أبي داود ليصلي لنا (فقال قل) أي اقرأ (قلت ما أقول) أي ما اقرأ (والمعودتين) بكسر الواو وتفتح أي قل أعوذ برب الناس وقل أعوذ برب الفلق (تكفيك) بالتأنيث أي السور الثلاث (من كل شيء) قال الطيبي أي تدفع عنك كل سوء فمن زائدة في الإثبات على مذهب جماعة وعلى مذهب الجمهور أيضا لأن يكفيك متضمنة للنفي كما يعلم من تفسيرها بتدفع ويصح أن تكون لا ابتداء الغاية أي تدفع عنك من أول مراتب السوء إلى آخرها أو

صحيح غريب من هذا الوجه . وأبو سعيد البراء هو أسيد بن أبي أسيد .

٣٦٤٧ - حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى أخبرنا محمد بن

جعفر أخبرنا شعبة عن يزيد بن خنير عن عبد الله بن بشر قال :
« نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي فقال فقرأنا إليه طعاماً
فأكل منه ثم أتى بتمر فكان يأكله ويلقى النوى بإصبعيه
جمع السبابة والوسطى - قال شعبة وهو ظني فيه إن شاء الله - وألقى
النوى بين إصبعين ثم أتى بشراب فشربه ثم ناوله الذي عن

تبعيضه أي بعض كل نوع من أنواع السوء ، ويحتمل أن يكون المعنى تغنيك
عما سواها . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أبو داود
والنسائي ونقل المنذرى تصحيح الترمذى وأقره .

قوله (عن يزيد بن خنير) بخاء معجمة مصغراً (نزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على أبي) أي والدي (فقال) وفي رواية أحمد : قال بغير الفاء (فأكل
منه) أي الطعام (ثم أتى بتمر) أي جمى به (ويلقى) بضم أوله (النوى)
جنس النواة (بإصبعيه) بتثنية الهمزة والموحدة ففيه تسع لغات والأشهر
كسر الهمزة وفتح الموحدة (جمع السبابة) أي المسبحة (قال شعبة وهو ظني
فيه إنشاء الله وألقى النوى بين إصبعين) وفي صحيح مسلم بإسناد الترمذى فكان يأكله
ويلقى النوى بين إصبعيه ويجمع السبابة والوسطى . قال شعبة هو ظني وهو فيه
إن شاء الله إلقاء النوى بين الإصبعين . وفيه : وحدثنا محمد بن بشر قال أخبرنا
ابن أبي عدي وحدثني محمد بن مثنى قال أخبرنا يحيى بن حماد كلاهما عن شعبة بهذا
الإسناد ولم يشكا في إلقاء النوى بين الإصبعين قال النووى قوله : ويلقى النوى
بين إصبعيه أي يجعله بينهما أقلته ولم يلقه في إلقاء التمر لثلاثاً مختلطاً بالتمر ، وقيل

يَمِينِهِ قَالَ فَقَالَ أَبِي وَأَخَذَ بِلِجَامِ دَابَّتِهِ ادْعُ لَنَا فَقَالَ: اللَّهُمَّ
بَارِكْ لَهُمْ فِيْمَا رَزَقْتَهُمْ وَاعْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ ». هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٦٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ
أَخْبَرَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الشَّيْثِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ بْنُ مُرَّةَ قَالَ سَمِعْتُ
بِلَالَ بْنَ يَسَارٍ بْنِ زَيْدٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي سَمِيعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

كَانَ يَجْمَعُهُ عَلَى ظَهْرِ الْإِصْبَعَيْنِ ثُمَّ يَرْمِي بِهِ وَقَوْلُهُ قَالَ شُعْبَةُ هُوَ ظَنِّي وَفِيهِ إِشَاءُ اللَّهِ
الْقَاءُ النَّوَى مَعْنَاهُ أَنَّ شُعْبَةَ قَالَ الَّذِي أَظْهَرَ الْقَاءُ النَّوَى مَذْكُورٌ فِي الْحَدِيثِ فَأُشَارَ
إِلَى تَرَدُّدِ فِيهِ وَشَكِّ ، وَفِي الطَّرِيقِ الثَّانِي جَزَمَ بِإِثْبَاتِهِ وَلَمْ يَشْكُ فَهُوَ ثَابِتٌ بِهَذِهِ
الرِّوَايَةِ . وَأَمَّا رَوَايَةُ الشَّكِّ فَلَا تَضُرُّ سِوَاهُ تَقَدَّمَتْ عَلَى هَذِهِ أَوْ تَأَخَّرَتْ لِأَنَّهُ تَيَقَّنَ
فِي وَقْتٍ وَشَكَّ فِي وَقْتٍ . فَالْيَقِينُ ثَابِتٌ وَلَا يَمْنَعُهُ النِّسْيَانُ فِي وَقْتٍ آخَرَ أَنْتَهَى .
قُلْتُ . وَفِي رَوَايَةِ لِأَحْمَدَ : فَكَانَ يَأْكُلُ التَّمْرَ وَيَضَعُ النَّوَى عَلَى ظَهْرِ إصْبَعِيهِ
فَهَذِهِ الرِّوَايَةُ تَوْيِيدٌ مَا قِيلَ : كَانَ يَجْمَعُهُ عَلَى ظَهْرِ الْإِصْبَعَيْنِ ثُمَّ يَرْمِي بِهِ (ثُمَّ أَتَى
بِشْرَابِ) أَيْ مَاءٍ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ (ثُمَّ نَآوَلَهُ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ) فِيهِ أَنَّ الشَّرَابَ
وَنَحْوَهُ يَدَارُ عَلَى الْيَمِينِ (وَأَخَذَ) أَيْ وَقَدْ أَخَذَ جَمْلَةً حَالِيَهُ مُعْتَرِضَةً بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْمَقُولِ
وَأَخَذَ مِنْهُ أَنَّهُ يَسُنُّ أَخْذَ رِكَابِ الْأَكَابِرِ وَجَامِهِ وَالضَّيْفِ تَوَاضَعًا وَاسْتِمَالَةً (أَدْعُ
لَنَا) فِيهِ اسْتِحْبَابُ طَلَبِ الدَّعَاءِ مِنَ الْفَاضِلِ وَدَعَاءِ الضَّيْفِ بِتَوْسِيعَةِ الرِّزْقِ وَالْمَغْفِرَةِ
وَالرَّحْمَةِ وَقَدْ جَمَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الدَّعَاءِ خَيْرَاتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
قَالَ النَّوَوِيُّ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ) وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ
وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ .

قَوْلُهُ (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) هُوَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ (أَخْبَرَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ)
ابْنُ مُرَّةَ (الشَّيْثِيُّ) بَفَتْحِ الْمَعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِ النَّوْنِ الْبَصْرِيِّ مَقْبُولٌ مِنَ السَّادِسَةِ
(حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ بْنُ مُرَّةَ) الشَّيْثِيُّ الْبَصْرِيُّ مَقْبُولٌ مِنَ الرَّابِعَةِ (قَالَ سَمِعْتُ بِلَالَ

عليه وسلم يَقُولُ : « مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرًّا مِنَ الزَّحْفِ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

ابن يسار بن زيد (القرشي مولا هم بهري مقبول (حدثني أبي) أي يسار بن زيد مقبول من الرابعة (عن جدي) أي زيد . قال في التقريب زيد والد يسار مولى النبي صلى الله عليه وسلم صحابي له حديث ذكر أبو موسى المديني أن اسم أبيه بولا بموحدة وكان عبداً نوبيا . قوله (أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم) روى بالنصب على الوصف للفظ الله وبالرفع لكونهما بدلين أو بيانين لقوله هو ، والاول هو الاكثر والاشهر . وقال الطيبي يجوز في الحي القيوم النصب صفة لله أو مدحا والرفع بدلا من الضمير أو على المدح أو على أنه خبر مبتدأ محذوف (وأتوب إليه) ينبغي ألا يتلفظ بذلك إلا إذا كان صادقا وألا يكون بين يدي الله كاذبا ولذا روى أن المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزىء بربه (وإن كان فر) أي هرب (من الزحف) قال الطيبي : الزحف الجيش الكثير الذي يرى لكثرة كانه يزحف قال في النهاية من زحف الصبي إذا دب على إسته قليلا قليلا . وقال المظهر هو اجتماع الجيش في وجه العدو أي من حرب الكفار حيث لا يجوز الفرار بأن لا يزيد الكفار على المسلمين مثلي عدد المسلمين ولا نوى التحرف والتحيز . قوله (هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه) وأخرجه أبو داود . وقال المنذرى في الترغيب بعد نقل كلام الترمذي هذا ما لفظه : واسناده جيد متصل فقد ذكر البخاري في تاريخه الكبير أن بلالا سمع من أبيه يسار وأن يسار سمع من أبيه زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد اختلف في يسار والد بلال هل هو بالبلاء الموحدة ، أو بالبلاء المثناة تحت ، وذكر البخاري في تاريخه أنه بالموحدة والله أعلم ، ورواه الحاكم من حديث ابن مسعود وقال صحيح على شرطهما إلا أنه قال يقواها ثلاثا انتهى .

٣٦٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ أَخْبَرَنَا

شُعْبَةُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ : « أَنْ رَجُلًا ضَرِيرَ الْبَصَرِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَنِي ، قَالَ إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ ، وَإِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ ، قَالَ فَادْعُهُ ، قَالَ فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنَ وَضُوءَهُ وَيَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ لِتُقْضَى

قوله (عن عمارة) بضم أوله وتخفيف الميم (بن خزيمة بن ثابت) الانصاري الاوسى المدني ثقة من الثالثة (عن عثمان بن حنيف) بالمهمله والنون مصغراً ابن واهب الانصاري الاوسى المدني صحابي شهير استعمله عمر على مساحة أرض الكوفة وعلى البصرة قبل الجمل مات في خلافة معاوية .

قوله (أن رجلاً ضرير البصر) أي ضعيف النظر أو أعمى (ادع الله أن يعافيني) أي من ضرري في نظري (قال إن شئت) أي اخترت الدعاء (دعوت) أي لك (وإن شئت) أي أردت الصبر والرضا (فهو) أي الصبر (خير لك) فإن الله تعالى قال إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ثم صبر عوضته منهما الجنة (قال) أي الرجل (فادعه) بالضمير أي ادعه الله واسأل العافية ، ويحتمل أن تكون الهاء للسكت . قال الطيبي أسند النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء إلى نفسه وكذا طلب الرجل أن يدعو هو صلى الله عليه وسلم ثم أمره صلى الله عليه وسلم أن يدعو هو أي الرجل كأنه صلى الله عليه وسلم لم يرض منه اختياره الدعاء لما قال الصبر خير لك أسكن في جعله شافعاً له ووسيلة في استجابة الدعاء ما يفهم أنه صلى الله عليه وسلم شريك فيه (فيحسن وضوءه) أي يأتي بكالاته من سننه وآدابه ، وزاد في رواية ابن ماجه وبصلي ركعتين (اللهم إني أسألك) أي أطلبك مقصودي فالمفعول مقدر (وأتوجه إليه بنبيك) الباء للتعدي (محمد نبي الرحمة)

لى ، اللهم فشفعه فى . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ

أى المبعوث رحمة للعالمين (إنى توجهت بك) أى استشفعت بك والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ، ففى رواية ابن ماجه يا محمد إنى قد توجهت بك (أتقضى لى) بصيغة المجهول أى اتقضى لى حاجتى بشفاعتك (فشفعه) بتشديد الفاء أى اقبل شفاعته (فى) أى فى حقى قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه النسائى وزاد فى آخره: فرجع وقد كشف الله عن بصره ، وأخرجه أيضاً ابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وزاد فيه: فدعا بهذا الدعاء فقام وقد أبصر ، وأخرجه الطبرانى وذكر فى أوله قصة وهى أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه فى حاجة له وكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر فى حاجته فلقى عثمان بن حنيف فشكا ذلك إليه فقال له عثمان بن حنيف أنت الميضاة فتوضأ ثم أتت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل اللهم إنى أسألك ، وأتوجه إليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد إنى أتوجه بك إلى ربى فيقضى حاجتى وتذكر حاجتك وروح إلى حتى أروح معك ، فانطلق الرجل فصل فصنع ما قال له ثم أتى باب عثمان فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان بن عفان فأجلسه معه على الطنفسة وقال ما حاجتك فذكر حاجته فقضاها له ثم قال ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة. وقال ما كانت لك من حاجة فأثمتا ، ثم إن الرجل خرج من عنده فلقى عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيراً ما كان ينظر فى حاجتى ولا يلتفت إلى حتى كلمته فى فقال عثمان بن حنيف والله ما كلمته وأمكن شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراه رجلاً ضريباً فشكا إليه ، ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أو تصبر؟ فقال يا رسول الله إنه ليس لى قائد وقد شق على فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أنت الميضاة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات فقال عثمان بن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط. قال الطبرانى بعد ذكر طريقه والحديث صحيح كذا فى الترغيب . وقال الإمام ابن تيمية فى رسالته التوسل والوسيلة بعد ذكر حديث عثمان بن حنيف هذا ما لفظه : وهذا الحديث حديث الأعمى

لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي جَعْفَرٍ وَهُوَ غَيْرُ
الْخَطْمِيِّ .

قد رواه المصنفون في دلائل النبوة كما البيهقي وغيره ثم أطال الكلام في بيان طريقه
والفاظها (من حديث أبي جعفر وهو غير الخطمي) قال الامام ابن تيمية: هكذا وقع
في الترمذي رسائل العلماء قالوا هو أبو جعفر وهو الصواب انتهى . قلت أبو جعفر عن
عمارة بن خزيمة رجلان أحدهما أبو جعفر الخطمي بفتح المعجمة وسكون المهملة اسمه
عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب الأنصاري المدني نزيل البصرة صدوق من السادسة
والثاني غير الخطمي . قال في التقريب أبو جعفر عن عمارة بن خزيمة قال
الترمذي ليس هو الخطمي فلعله الذي بعده . قلت : والذي بعده هو أبو جعفر
الرازي التميمي مولاهم واسمه عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان وأصله من
مرو وكان يتجر إلى الري صدوق سواه الحفظ خصوصاً عن مغيرة من كبار
السابعة .

تنبيه : قال الشيخ عبد الغني في إنجاح الحاجة : ذكر شيخنا عابد السندي
في رسالته والحديث يدل على جواز التوسل والاستشفاع بذاته المكرم في
حياته . وأما بعد مماته فقد روى الطبراني في الكبير عن عثمان بن حنيف أن رجلاً
كان يختلف إلى عثمان بن عفان في حاجة له فذكر الحديث قال وقد كتب شيخنا
المذكور رسالة مستقلة فيها التفصيل من أراد فليرجع إليها انتهى . وقال
الشوكاني في تحفة الذاكرين : وفي الحديث دليل على جواز التوسل برسو
الله صلى الله عليه وسلم إلى الله عز وجل مع اعتقاد أن الفاعل هو الله سبحانه
وتعالى وأنه المعطي المانع ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن انتهى . وقال فيها
في شرح قول صاحب العمدة : ويتوسل إلى الله بأنبيائه والصالحين ما افظه ومن
التوسل بالأنبياء ما أخرجه الترمذي من حديث عثمان بن حنيف رضي الله
عنه أن أعمى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث ثم قال : وأما التوسل
بالصالحين فمنه ما ثبت في الصحيح أن الصحابة استسقوا بالعباس رضي الله عنه
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال عمر رضي الله عنه اللهم إنا نتوسل

إليك بعم نبينا الخ انتهى . وقال في رسالته الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد : وأما التوسل إلى الله سبحانه بأحد من خلقه في مطلب يطلبه العبد من ربه فقد قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام : إنه لا يجوز التوسل إلى الله تعالى إلا بالنبي صلى الله عليه وسلم إن صح الحديث فيه . ولعله يشير إلى الحديث الذي أخرجه النسائي في سننه والترمذي وصححه ابن ماجه وغيرهم أن أعمى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث ، قال وللناس في معنى هذا قولان أحدهما أن التوسل هو الذي ذكره عمر بن الخطاب لما قال كنا إذا أجدبنا نتوسل بنبينا إليك فتسقيننا وإننا نتوسل إليك بعم نبينا وهو في صحيح البخاري وغيره فقد ذكر عمر رضي الله عنه أنهم كانوا يتوسلون بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته في الاستسقاء ثم توسل بعده العباس بعد موته وتوسلهم هو استسقاؤهم بحيث يدعو ويدعون معه فيكون هو وسيلتهم إلى الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم كان في مثل هذا شافعا وداعيا لهم ، والقول الثاني أن التوسل به صلى الله عليه وسلم يكون في حياته وبعد موته وفي حضرته ومغيبه ولا يخفأك أنه قد ثبت التوسل به صلى الله عليه وسلم في حياته وثبت التوسل بغيره بعد موته بإجماع الصحابة إجماعا سكوتيا لعدم إنكار أحد منهم على عمر رضي الله عنه في توسله بالعباس رضي الله عنه ، وعندى أنه لا وجه لتخصيص جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم كما زعمه الشيخ عز الدين ابن عبد السلام لأمرين الأول ما عرفناك به من إجماع الصحابة رضي الله عنهم ، والثاني أن التوسل إلى الله بأهل الفضل والعلم هو في التحقيق توسل بأعمالهم الصالحة ومزاياهم الفاضلة إذ لا يكون الفاضل فاضلا إلا بأعماله ، فإذا قال القائل اللهم إني أتوسل إليك بالعالم الفلاني فهو باعتبار ما قام به من العلم ، وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم حكى عن الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة أن كل واحد منهم توسل إلى الله بأعظم عمل عمله فارتفعت الصخرة ، فلو كان التوسل بالأعمال الفاضلة غير جائز أو كان شركا كما يزعم المتشددون في هذا الباب كما بن عبد السلام ومن قال بقوله من أتباعه لم تحصل الإجابة لهم ولا سكنت النبي صلى الله عليه وسلم عن إنكار

ما فعلوه بعد حكايته عنهم . وبهذا تعلم أن ما يورده المانعون من التوسل
 بالأنبياء والصلحاء من نحو قوله تعالى (ما نعبدكم إلا ليقربونا إلى الله زلفى)
 ونحو قوله تعالى (فلا تدعوا مع الله أحدا) ونحو قوله تعالى (له دعوة الحق
 والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء) ليس بوارد بل هو من
 الاستدلال على محل النزاع بما هو أجنبي عنه ، فإن قولهم ما نعبدكم إلا ليقربونا
 إلى الله زلفى مصرح بأنهم عبدوهم لذلك والمتوسل بالعالم مثلاً لم يعبد به بل علم
 أن له منزلة عند الله بحمله العالم فتوسل به لذلك ، وكذلك قوله ولا تدعوا مع
 الله أحداً فإنه نهى عن أن يدعى مع الله غيره كأن يقول بالله وبفلان ،
 والمتوسل بالعالم مثلاً لم يدع إلا الله فإنما وقع منه التوسل عليه بعمل صالح
 عمله بعض عبادته كما توسل الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة بصالح أعمالهم
 وكذلك قوله (والذين يدعون من دونه) الآية فإن هؤلاء دعوا من لا يستجيب
 لهم ولم يدعوا ربهم الذى يستجيب لهم والمتوسل بالعالم مثلاً لم يدع إلا الله
 ولم يدع غيره دونه ولا دعا غيره معه . وإذا عرفت هذا لم يخف عليك دفع
 ما يورده المانعون للتوسل من الأدلة الخارجة عن محل النزاع خروجاً زائداً
 على ما ذكرناه كما استدلالهم بقوله تعالى (وما أدراك ما يوم الدين . ثم ما أدراك
 ما يوم الدين . يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله) فإن هذه الآية
 الشريفة ليس فيها إلا أنه تعالى المنفرد بالأمر فى يوم الدين وأنه ليس لغيره
 من الأمر شيء ، والمتوسل بنبي من الأنبياء أو عالم من العلماء هو لا يعتقد أن
 لمن توسل به مشاركة لله جل جلاله فى أمر يوم الدين ومن اعتقد هذا العبد من
 العباد سواء كان نبياً أو غير نبي فهو فى ضلال مبين ، وهكذا الاستدلال
 على منع التوسل بقوله (ليس لك من الأمر شيء) قل (لا أملك لنفسي نفعا
 ولا ضراً) فإن هاتين الآيتين مصرحتان بأنه ليس لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم من أمر الله شيء وأنه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضراً فكيف يملك لغيره ،
 وليس فيهما منع التوسل به أو بغيره من الأنبياء أو الأولياء أو العلماء ،
 وقد جعل الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم المقام المحمود لمقام الشفاعة
 العظمى وأرشد الخلق إلى أن يسألوه ذلك ويطلبوه منه وقال له سل تعطه

واشفع تشفع وقيل ذلك في كتابه العزيز بأن الشفاعة لا تكون الا بإذنه ولا تكون إلا لمن ارتضى ، وهكذا الاستدلال على منع التوسل بقوله صلى الله عليه وسلم لما نزل قوله تعالى (وأندر عشيرتك الأقربين) يا فلان بن فلان لا أملك لك من الله شيئاً ، يا فلانة بنت فلان لا أملك لك من الله شيئاً ، فإن هذا ليس فيها إلا التصريح بأنه صلى الله عليه وسلم لا يستطيع نفع من أراد الله ضره ولا ضر من أراد الله تعالى نفعه ، وأنه لا يملك لأحد من قرابته فضلاً عن غيرهم شيئاً من الله ، وهذا معلوم لكل مسلم وليس فيه أنه لا يتوسل به إلى الله فإن ذلك هو طلب الأمر من له الأمر والنهي وإنما أراد الطالب أن يقدم بين يدي طلبه ما يكون سبباً للإجابة من هو المنفرد بالعطاء والمنع وهو مالك يوم الدين انتهى كلام الشوكاني .

قلت : الحق عندي أن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته بمعنى التوسل بدعائه وشفاعته جائز وكذا التوسل بغيره من أهل الخير والصلاح في حياتهم بمعنى التوسل بدعائهم وشفاعتهم أيضاً جائز ، وأما التوسل به صلى الله عليه وسلم بعد مماته وكذا التوسل بغيره من أهل الخير والصلاح بعد مماتهم فلا يجوز ، واختاره الإمام ابن تيمية في رسالته التوسل والوسيلة وقد أشبع الكلام في تحقيقه وأجاد فيه فعليك أن تراجعها ، ومن جملة كلامه فيها وإذا كان كذلك فمعلوم أنه إذا ثبت عن عثمان بن حنيف أو غيره أنه جعل من المشروع المستحب أن يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موته من غير أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم داعياً له ولا شافعاً فيه فقد علمنا أن عمر وأكابر الصحابة لم يروا هذا مشروعاً بعد مماته كما كان يشرع في حياته بل كانوا في الاستسقاء في حياته يتوسلون به فلما مات لم يتوسلوا به بل قال عمر في دعائه الصحيح المشهور الثابت باتفاق أهل العلم بمحضر من المهاجرين والأنصار في عام الرمادة المشهور لما اشتد بهم الجذب حتى حلف عمر لا يأكل سمنا حتى ينجس الناس ، ثم لما استسقى بالناس قال : اللهم إنا كنا إذا أجدبنا نتوسل إليك بنبينا فتسقمنا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقمنا فيسقمون ، وهذا دعاء أقره عليه جميع الصحابة لم ينسكروه أحد مع شهرته وهو من أظهر

الإجماعات الإقرارية ودعا بمثله معاوية بن أبي سفيان في خلافته لما استسقى
بالناس ، فلو كان توسلهم بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد مماته كتوسلهم
في حياته اقالوا كيف تتوسل بمثل العباس ويزيد بن الأسود ونحوهما وتعذر
عن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي هو أفضل الخلائق وهو أفضل
الوسائل وأعظمها عند الله ، فلما لم يقل ذلك أحد منهم وقد علم أنهم في حياة
إنما توسلوا بدعائه وشفاعته وبعد مماته توسلوا بدعاء غيره وشفاعة غيره علم
أن المشروع عندهم التوسل بدعاء المتوسل به لا بذاته ، وحديث الأعمى حجة
لعمر وعامة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين فإنه إنما أمر الأعمى أن يتوسل
إلى الله بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه لا بذاته ، وقال له في الدعاء
قل اللهم فشفعه في ، وإذا قدر أن بعض الصحابة أمر غيره أن يتوسل بذاته
لا بشفاعته ولم يأمر بالدعاء المشروع بل ببعضه وترك سائر المتضمن للتوسل
بشفاعته كان ما فعله عمر بن الخطاب هو الموافق لسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم. وكان الخائف لعمر محجوجا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان الحديث الذي رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم حجة عليه لا له. وقال فيها :
فأما التوسل بذاته في حضوره أو مغيبه أو بعد موته مثل الإقسام بذاته أو بغيره
من الأنبياء أو السؤال بنفس ذواتهم لا بدعائهم فليس هذا مشروعاً عند الصحابة
والتابعين بل عمر بن الخطاب ومعاوية بن أبي سفيان ومن بحضرتهم من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين لهم بإحسان لما أجذبوا استسقوا
وتوسلوا أو استشفعوا بمن كان حياً كالعباس ويزيد بن الأسود ولم يتوسلوا
ولم يستشفعوا ولم يستسقوا في هذه الحال بالنبي صلى الله عليه وسلم لا عند قبره
ولا غير قبره بل عدلوا إلى البديل كالعباس وكيزيد بل كانوا يصلون عليه في
دعائهم ، وقد قال عمر اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فستسقيننا وإنا فتوسل
إليك بعمر نبينا فاستقنا ، فجعلوا هذا بدلاً عن ذاك لما تعذر أن يتوسلوا به على
الوجه المشروع الذي كانوا يفعلونه ، وقد كان من الممكن أن يأتوا إلى قبره
ويتوسلوا هناك ويقولوا في دعائهم بالجاء ونحو ذلك من الألفاظ التي تتضمن
القسم بمخلوق على الله عز وجل أو السؤال به فيقولون نسألك أو نقسم عليك
بنبيك أو بجاء نبيك ونحو ذلك مما يفعله بعض الناس انتهى .

٣٦٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ

مُوسَى قَالَ حَدَّثَنِي مَعْنٌ حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ
قَالَ سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ يَقُولُ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِنَ الْعَبْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ
الْآخِرِ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللَّهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ
فَكُنْ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

قوله (سمعت أبا أمامة) الباهلي اسمه صدى بن عجلان . قوله (في جوف الليل)
خبر أقرب أى أقربيته تعالى من عباده كائنه في الليل . قال الطيبي : إما حال من
الرب أى قائلاً في جوف الليل من يدعوني فأستجيب له الحديث سدت فسد
الخبر ومن العبد أى قائماً في جوف الليل داعياً مستغفراً ، ويحتمل أن يكون
خبر الأقرب فإن قلت : المذكور في هذا الحديث أقرب ما يكون الرب من العبد
وفي حديث أبو هريرة عن مسلم وغيره أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ،
أجيب بأنه قد علم من حديث أبي هريرة : ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى
السماء الدنيا الخ أن رحمته سابقة ، فقرب رحمة الله من المحسنين سابق على إحسانهم
فاذا سجدوا قربوا من ربهم بإحسانهم كما قال فاسجد واقترب ، وفيه أن لطف الله
وتوفيقه سابق على عمل العبد وسبب له ولولاه لم يصدر من العبد خير قط انتهى .
وقال ميرك : فإن قلت ما الفرق بين هذا القول وقوله أقرب ما يكون العبد من
ربه وهو ساجد ، قلت : المراد ههنا بيان وقت كون الرب أقرب من العبد وهو
جوف الليل ، والمراد هناك بيان أقربية أحوال العبد من الرب وهو حال
السجود فتأمل (الآخر) صفة لجوف الليل على أنه بنصف الليل ويجعل لكل
نصف جوفاً ، القرب يحصل في جوف النصف الثاني فابتداءه يكون من الثلث
الآخر وهو وقت القيام للتهجد قاله الطيبي . وقال القاري ولا يبعد أن يكون
ابتدأه من أول النصف الأخير (فإن استطعت) أى قدرت ووقفت (من
يذكر الله) في ضمن صلاة أو غيرها (في تلك الساعة) إشارة إلى لطفها (فكن)

٣٦٥١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الدَّمَشَقِيُّ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ

حَدَّثَنِي عَفِيرُ بْنُ مَعْدَانَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا دَوْسٍ الْيَحْصَبِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عَائِدٍ الْيَحْصَبِيِّ عَنْ عِمَارَةَ بْنِ زَعْكِرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « إِنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ إِنْ عَبْدِي كُلَّ عَبْدِي الَّذِي يَذْكُرُنِي وَهُوَ مُلَاقٍ قِرْنَهُ يَعْنِي عِنْدَ الْقِتَالِ » هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ .

أى اجتهد أن تكون من جملتهم وهذا أبلغ مما لو قيل إن استطعت أن تكون ذا كرا فكأن لأن الأولى فيها صفة عموم شامل للأنبياء والأولياء فيكون داخلا فيهم . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه) وأخرجه النسائي والحاكم وصححه وابن خزيمة في صحيحه .

قوله (حدثنا أبو الوليد الدمشقي) اسمه أحمد بن عبد الرحمن بن بكار (أخبرنا الوليد بن مسلم) القرشي الدمشقي (حدثني عفير) بضم عين وفتح فاء وسكون ياء مصغراً (بن معدان) بفتح ميم وسكون عين مهملة وخفة دال مهملة الحمصي المؤذن ضعيف من الثالثة (سمع أبا دوس اليحصبي) بفتح التحتية وسكون المهملة وضم الصاد وفتحها وبموحدة اسمه عثمان بن عبيد الشامي مقبول من السابعة ، قال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمته روى له الترمذي حديثاً واحداً في الجهاد في مسند عمارة بن زعكرة (عن ابن عائد) اسمه عبد الرحمن بن عائد بتحتانية ومعجمة التاملي بضم المثناة ويقال الكندي الحمصي ثقة من الثالثة وقد وقع في النسخة الإجمالية أبي عائد وهو غلط (عن عمارة بن زعكرة) بفتح الزاي والكاف بينهما غير مهملة ساكنة الكندي أبي عدي الحمصي صحابي . قوله (إن عبد كل عبدى) أى عبدى حقاً (الذى يذكرنى وهو ملق قرنه) بكسر القاف وسكون الراء عدوه المقارن المكافى له فى الشجاعة والحرب فلا يغفل عن ربه حتى فى حال معارضة الهلاك (يعنى عند القتال) هذا تفسير من بعض رواة هذا الحديث (وليس إسناده بالقوى) لضعف عفير بن معدان .

٨ - باب

فِي فَضْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

٥٦٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ

حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ سَمِعْتُ مَنْصُورَ بْنَ زَادَانَ يُحَدِّثُ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَدِّبٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ عِبَادَةَ « أَنَّ أَبَاهُ دَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْدُمُهُ قَالَ فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ صَلَّيْتُ فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ وَقَالَ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ؟ قُلْتُ بَلَى ، قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

(باب)

فِي فَضْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

قوله (عن قيس بن سعد بن عبادة) الخ زجى الأنصارى صحابى جليل مات سنة ستين تقريباً وقيل بعد ذلك . قوله (أن أباه) أى سعد بن عبادة ابن دليم بن حارثة الأنصارى الخ زجى أحد النقباء وأحد الأجواد مات بأرض الشام سنة خمس عشرة وقيل غير ذلك (يخدمه) أى ليعخدمه (قال) أى قيس ابن سعد (فضربنى برجله) أى للتنبيه (ألا أدلك) يا قيس بن سعد (قلت بلى) أى دافى (لا حول ولا قوة إلا بالله) سبق معناه فى باب ما جاء فى فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد . قال النووى : هى كلمة استسلام وتفويض وأن العبد لا يملك من أمره شيئاً وليس له حيلة فى دفع شر ولا قوة فى جلب خير إلا بإرادة الله تعالى انتهى . قال المناوى : لما تضمنت هذه الكلمة براءة النفس من حولها وقوتها إلى حول الله وقوته كانت موصلة إليها والباب ما يتوصل

٣٦٥٣ — حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ حِزَامٍ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ
 قَالُوا أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ قَالَ سَمِعْتُ هَانِيَّ بْنَ عُثْمَانَ عَنْ أُمِّهِ
 حَمِيْضَةَ بِنْتِ يَاسِرٍ عَنْ جَدَّتِهَا يُسَيْرَةَ وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ قَالَتْ
 قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَلَيْكُنَّ بِالتَّسْبِيحِ
 وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّقْدِيسِ وَاعْقِدْنَ بِالْأَنَامِلِ فَإِنَّهُنَّ مَسْئُولَاتٌ مُسْتَنْطَقَاتٌ

منه إلى المقصود . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أحمد
 والحاكم وقال صحيح على شرطهما .

قوله (حدثنا موسى بن حزام) بزاي أبو عمران الترمذي (أخبرنا محمد
 ابن بشر) هو العبدى (سمعت هانيء بن عثمان) الجهني أبا عثمان السكوني مقبول
 من السادسة (عن أمه حميضة) بضم حاء وفتح ميم وسكون تحتية وإعجام ضاد
 (بنت ياسر) بمثناة تحت وكسر سين مقبولة من الرابعة (عن جدتها يسيرة)
 بمثناة تحتية مضمومة وسين وراء مهملتين بينهما مثناة تحتية ويقال أسيرة بالهمز
 أم ياسر صحابية من الانصاريات ويقال من المهاجرات كذا في التقريب . قوله
 (قال لنا) أى معشر النساء (عليكُن) اسم فعل بمعنى الزمن وأمسكن
 (بالتسبيح) أى بقول سبحان الله (والتهليل) أى قول لا إله إلا الله (والتقديس)
 أى قول سبحان الملك القدوس أو سبحو قدوس رب الملائكة والروح
 (واعقدن) بكسر القاف أى اعددن عدد مرات التسبيح وما عطف عليه
 (بالأنامل) أى يعقدها أو برؤوسها يقال عقد الشيء بالأنامل عده . قال الطيبي :
 حرصهن صلى الله عليه وسلم على أن يحصين تلك الكلمات بأناملهن ليحط عنها
 بذلك ما اجترحته من الذنوب ويدل على أنهن كن يعرفن عقد الحساب انتهى .
 والأنامل جمع أنملة بتثنية الميم والهمز تسع لغات التى فيها الظفر كذا فى القاموس
 والظاهر أن يراد بها الأصابع من باب إطلاق البعض وإرادة الكل عكس
 ما ورد فى قوله تعالى (يجعلون أصابعهم فى آذانهم) للمباغلة (فإنهن) أى الأنامل
 كسائر الأعضاء (مسئولات) أى يسألن يوم القيامة عما اكتسبن وبأى شيء

وَلَا تَغْفُلَنَّ فَتَنْسِينَ الرَّحْمَةَ . هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ هَانِي بْنِ عُثْمَانَ وَقَدْ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ هَانِي بْنِ عُثْمَانَ .

استعملان (مستنطقات) بفتح الطاء أى متكلمات بخلق النطق فيها فيشهدن اصحابهن أو عليه بما اكتسبه . قال تعالى (يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون) . (وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم) وفيه حث على استعمال الأعضاء فيما يرضى الرب تعالى وتعريضه بالتحفظ عن الفواحش والآثام (ولا تغفلن) بضم الفاء . والفتح لحن ، أى عن الذكر يعنى لا تتركن الذكر (فتنسین) الرحمة بفتح التاء بصيغة المعروف من النسيان أى فتتركن الرحمة ويجوز أن يكون بضم التاء بصيغة المجهول من الإساءة قال القارى: والمراد بنسيان الرحمة نسيان أسبابها أى لا تتركن الذكر فإن كن لو تركتن الذكر لخررتن ثوابه فكأن كن تركتن الرحمة . قال تعالى (فاذكرونى - أى بالطاعة - أذكركم) أى بالرحمة . قال الطيبي لا تغفلن نهى لأمريئ أى لا تغفلن عما ذكرت لكن من اللزوم على الذكر والمحافظة عليه والعقد بالاصابع توثيقاً وقوله فتنسین جواب لو أى أن كن لو تغفلن عما ذكرت لكن اتركين سدى عن رحمة الله وهذا من باب قوله تعالى (ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي) أو لا يكن منكم الغفلة فيكون من الله ترك الرحمة فعبر بالنسيان عن ترك الرحمة كما في قوله تعالى (وكذلك اليوم تنسى) .

تنبيهه : إعلم أن للعرب طريقة معروفة في عقود الحساب تواطوا عليها وهى أنواع من الأحاد والعشرات والمئين والألوف ، أما الأحاد فكل واحد عقد الخنصر إلى أقرب ما يليه من باطن الكف ، وللاثنين عقد البنصر معها كذلك ، وللثلاثة عقد الوسطى معها كذلك ، والأربعة حل الخنصر ، وللخمسة حل البنصر معها دون الوسطى ، وللسنة عقد البنصر وحل جميع الأنامل ، وللسبعة بسط الخنصر إلى أصل الإبهام بما يلي الكف ، وللثمانية بسط البنصر فوقها كذلك ، وللتسعة بسط الوسطى فوقها كذلك . وأما العشرات فلها الإبهام والسبابة فللعشرة الأولى عقد رأس الإبهام على طرف السبابة ، وللعشرين إدخال الإبهام بين السبابة والوسطى ، وللثلاثين عقد رأس السبابة على رأس الإبهام عكس

٣٦٥٤ — حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنِ الْمُثَنَّى

ابن سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا غَزَى قَالَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضْدِي وَأَنْتَ نَصِيرِي وَبِكَ أَقَاتِلُ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٣٦٥٥ — حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو وَمُسْلِمُ بْنُ عَمْرِو الْحَذَّاءُ الْمَدِينِيُّ قَالَ

العشرة ، والأربعين تركيب الإبهام على العقد الأوسط من السبابة وعطف الإبهام إلى أصلها ، وللخمس عطف الإبهام إلى أصلها وللستين تركيب السبابة على ظهر الإبهام عكس الأربعين ، وللستين إلقاء رأس الإبهام على العقد الأوسط من السبابة ورد طرف السبابة إلى الإبهام ، وللثمانين رد طرف السبابة إلى أصلها وبسط الإبهام على جنب السبابة من ناحية الإبهام ، وللتسعين عطف السبابة إلى أصل الإبهام وضمها بالإبهام . وأما المثني فكالآحاد إلى تسعمائة في اليد اليسرى ، والالوف كالعشرات في اليسرى . قوله (هذا حديث إنما نعرفه من حديث هانيء بن عثمان) وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي والحاكم وسكت عنه أبو داود والمنذري .

قوله (حدثنا نصر بن علي) بن نصر بن علي الجهضمي (قال أخبرني أبي) أي علي بن نصر بن علي الجهضمي (عن المثني) بضم الميم وفتح المثناة وتشديد النون مقصوفاً (بن سعيد) الضبعي البصري القسام القصير ثقة من السادسة . قوله (اللهم أنت عضدي) بفتح مهملة وضم معجمة أي معتمد أي فلا أعتمد على غيرك ، وقال في القاموس العضد بالفتح وبالضم وبالكسر وككتف وندس وعنق ما بين المرفق إلى الكتف والعضد الناصر والمعين وهم عضدي وأعضادي (وأنت نصيري) أي معيني ومعيني عطف تفسيري (وبك) أي بحولك وقوتك وعونك ونصرتك (أقاتل) أي أعداءك حتى لا يبقى إلا مسلم أو مسلم . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان وابن أبي شيبة وأبو عوانة وسكت عنه أبو داود ونقل المنذري تحسين الترمذي وأقره .

حدثني عبد الله بن نافع عن حماد بن أبي حميد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير » هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه . وحماد بن أبي حميد هو محمد بن أبي حميد وهو أنوار أهرام الأنصاري المديني وليس هو بالقوي عند أهل الحديث .

قوله (حدثني عبد الله بن نافع) المصنف مولى بني مخزوم . قوله (خير الدعاء دعاء يوم عرفة) لأنه أجزل إثابة وأعجل إجابة ، قال الطيبي الإضافة فيه إما بمعنى اللام أي دعاء يختص به ويكون قوله : وخير ما قلت والنبيون من قبلي لا إله إلا الله . بياناً لذلك الدعاء فإن قلت هو ثناء قلت في الثناء تعريض الطالب . وإما بمعنى في لعمري الادعية الواقعة فيه انتهى (وخير ما قلت) قال في اللغات أي دعوت والدعاء هو لا إله إلا الله وحده الخ ، وتسميته دعاء إما لأن الثناء على الكريم تعريض بالدعاء والسؤال ، وإما لحديث من شغله ذكرى عن مسأتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين هكذا قالوا . ولا يخفى أن عبارة هذا الحديث لا تقتضي أن يكون الدعاء قوله لا إله إلا الله الخ بل المراد أن خير الدعاء ما يكون يوم عرفة أي دعا كان ، وقوله وخير ما قلت إشارة إلى ذكر غير الدعاء فلا حاجة إلى جعل ما قلت بمعنى ما دعوت ويمكن أن يكون هذا الذكر توطئة لتلك الادعية لما يستحب من الثناء على الله قبل الدعاء انتهى . قلت : الاحتمال الأول الذي ذكره الطيبي يؤيده رواية الطبراني ورواية أحمد الآتيان . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه مالك في الموطأ عن طلحة بن عبيد الله ابن كريب إلى قوله : لا شريك له . قال القاري : ورواه الطبراني بلفظ : أفضل ما قلت والنبيون قبلي عشية عرفة لا إله إلا الله الخ وسنده حسن جيد كما قاله الأذري انتهى ، وأخرجه أيضاً أحمد بإسناد رجاله ثقات بلفظ : كان أكثر دعاء رسول

٩ - باب

٣٦٥٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ

الْجَرَّاحِ بْنِ الضَّحَّاكِ الْكِنْدِيِّ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَكِيمٍ عَنْ
عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ « عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قُلْ
اللَّهُمَّ اجْعَلْ سِرِّي خَيْرًا مِنْ عِلَانِيَتِي وَاجْعَلْ عِلَانِيَتِي صَالِحَةً . اللَّهُمَّ
إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ صَالِحٍ مَا تُؤْتِي النَّاسَ مِنَ الْمَالِ وَالْأَهْلِ وَالْوَلَدِ غَيْرِ
الضَّالِّ وَلَا الْمُضِلِّ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا
الْوَجْهِ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ :

الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة لا إله إلا الله وحده لا شريك له
له الملك الخ .

(باب)

قوله (حدثنا محمد بن حميد) بن حيان الرازي (أخبرنا علي بن أبي بكر)
الاسفندي (عن الجراح بن الضحاك) بن قيس الكندي الكوفي صدوق من
السابعة (عن أبي شيبه عن عبد الله بن عكيم) قال في التقريب أبو شيبه عن
عبد الله بن عكيم يحتمل أن يكون أحد هؤلاء وإلا فجهول من السادسة انتهى،
والمراد بهؤلاء المكنون بأبي شيبه المذكورون قبله (علمني رسول الله صلى
الله عليه وسلم) أي دعاء (قال) بيان لقوله علمني (اللهم اجعل سريتي) هي
السري بمعنى وهو ما يكتتم (خيرا من علانيتي) بالتخفيف (واجعل علانيتي
صالحة) طلب أولا سريرة خيرا من العلانية ثم عقب بطلب علانية صالحة
لدفع توهم أن السريرة ربما تكون خيرا من علانية غير صالحة (إني أسألك
من صالح ما تؤتي الناس) قيل من زائدة كما هو مذهب الأخفش وقوله (من

١٠ - باب

٣٦٥٧ - حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُسْكَرِمٍ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ سُفْيَانَ
 الْجَحْدَرِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعْدَانَ قَالَ أَخْبَرَنِي عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ
 الْجَرْمِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : « دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي وَقَدْ وَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُسْرَى ، وَوَضَعَ
 يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُمْنَى ، وَقَبَضَ أَصَابِعَهُ وَبَسَطَ السَّابَّاتِ وَهُوَ
 يَقُولُ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ
 مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

المال والأهل والولد) بيان ما ويجوز أن تكون (ما للتبعيض غير الضال)
 أى بنفسه (ولا المضل) أى لغيره قال الطيبي مجرور بدل من كل واحد من
 الأهل والمال والولد ويجوز أن يكون الضال بمعنى النسبة أى غير
 ذى ضلال .

(باب)

قوله (أخبرنا سعيد بن سفیان الجحدري) بفتح جيم وسكون حاء وفتح
 دال مهملةين وبراء البعري صدوق يخطئ من التاسعة (أخبرنا عبد الله بن
 معدان) المكي المكنى بأبي معدان مقبول من السابعة روى عن جدته وعاصم
 ابن كليب وغيرهما وعنه وكيع وسعيد بن سفیان الجحدري وغيرهما (عن
 أبيه) أى كليب بن شهاب صدوق من الثانية (عن جده) أى شهاب بن المجنون
 ويقال شهاب بن كليب بن شهاب ويقال شهاب بن أبي شيبة ويقال شبيب
 ويقال شتير صحابي له هذا الحديث قوله (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على
 دينك) تقدم شرح هذا في باب ما جاء : أن القلوب بين إصبعي الرحمن . من
 أبواب القدر .

٣٦٥٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ حَدَّثَنِي أَبِي أَخْبَرَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ قَالَ قَالَ لِي : « يَا مُحَمَّدُ إِذَا اشْتَكَيْتَ فَضَعْ يَدَكَ حَيْثُ تَشْتَكِي ثُمَّ قُلْ : بِسْمِ اللَّهِ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ مِنْ وَجَعِي هَذَا أَنْتُمْ أَرْفَعُ يَدَكَ ثُمَّ أَعِدُّ ذَلِكَ وَتَرَاهُ فَإِنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُ بِذَلِكَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٦٥٩ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْأَسْوَدِ الْبَغْدَادِيُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ

ابْنُ فَضِيلٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أُمِّهَا أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : « عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

قَوْلُهُ (أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ) الرَّحْمَنُ الْبَصْرِيُّ مَقْبُولٌ مِنَ السَّابِعَةِ قَوْلُهُ (قَالَ)
أَيُّ مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ (قَالَ) أَيُّ ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ (يَا مُحَمَّدُ) هُوَ ابْنُ سَالِمٍ (إِذَا
اشْتَكَيْتَ) أَيُّ مَرَضْتَ (فَضَعْ يَدَكَ) أَيُّ الْيَمْنَى كَمَا فِي حَدِيثِ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي
الْعَاصِ الْآتِي (حَيْثُ تَشْتَكِي) أَيُّ عَلَى الْمَحَلِّ الَّذِي يُؤْلَمُ وَيُوجَعُ (ثُمَّ قُلْ)
حَالِ الْوَضْعِ (بِسْمِ اللَّهِ) أَيُّ اسْتَشْفَى بِاسْمِ اللَّهِ (أَعُوذُ) أَيُّ أَعْتَصِمُ (بِعِزَّةِ
اللَّهِ) أَيُّ غَلَبَتِهِ وَعَظَمَتِهِ (مِنْ وَجَعِي) أَيُّ مَرَضِي (ثُمَّ أَرْفَعُ يَدَكَ) عَنْهُ (ثُمَّ
أَعِدُّ ذَلِكَ) أَيُّ الْوَضْعِ وَالتَّسْمِيَةِ وَالتَّعَوُّذَ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ غَرِيبٌ) وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ . وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ فِي الطَّبِ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي
الْعَاصِ أَنَّهُ قَالَ : أَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِي وَجَعٌ قَدْ كَادَ يَهْلِكُنِي
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : امْسَحْ بِيَمِينِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَقُلْ أَعُوذُ
بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ وَسُلْطَانِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ . قَالَ فَفَعَلْتُ فَأَذْهَبَ اللَّهُ مَا كَانَ بِي
فَلَمْ أَزَلْ أَمُرُ بِهِ أَهْلِي وَغَيْرَهُمْ .

قَوْلُهُ (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ) أَبِي شَيْبَةَ الْوَاسِطِيُّ . قَوْلُهُ (قَوْلِي)

عليه وسلم قال : قُولِي اللَّهُمَّ هَذَا اسْتِقْبَالُ لَيْلِكَ ، وَاسْتِدْبَارُ نَهَارِكَ ، وَأَصْوَاتُ دُعَائِكَ ، وَحُضُورُ صَلَوَاتِكَ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَحَفْصَةُ بِنْتُ أَبِي كَثِيرٍ لَا نَعْرِفُهَا وَلَا أَبَاهَا .

٣٦٦ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَزِيدَ الصَّدَائِيُّ الْبَغْدَادِيُّ

أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ قَاسِمٍ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ حَازِمٍ عَنْ أَبِي مُهْرَبْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا قَالَ عَبْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَطُّ مُخْلِصًا إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ حَتَّى تُفْضَى

أى عند أذان المغرب كما فى رواية أبى داود (اللهم هذا) إشارة إلى ما فى الذهن وهو مبهم منسرب بالخبر قاله الطيبى . قال القارى : والظاهر أنه إشارة إلى الأذان لقوله : وأصوات دعائك (استقبال ليلك) وفى رواية أبى داود إقبال ليلك أى هذا الأذان أو ان إقبال ليلك (واستدبار نهارك) أى فى الأفق (وأصوات دعائك) أى فى الآفاق جمع داع كقضاة جمع قاض وهو المؤذن . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه أبو داود والحاكم فى مستدركه وقال صحيح الإسناد ، والبيهقى فى كتاب الدعوات الكبير (وحفصة بنت أبى كَثِيرٍ لَا نَعْرِفُهَا وَلَا أَبَاهَا) وقال الذهبى فى الميزان لا يعرفان .

قوله (حدثنا الحسين بن على بن يزيد الصدائى) بضم صاد وخفة دال مهملةين فألف فهمزة نسبته إلى صداء وصدوق من الحادية عشرة (وأخبرنا الوليد بن قاسم الهمداني) ثم الخبذعى السكونى صدوق يخطئ من الثامنة (عن أبى حازم) اسمه سليمان الأشجعى السكونى . قوله (ما قال عبد لا إله إلا الله قط مخلصا) أى من غير رياء وسمعة ، ومؤمنا غير منافق (إلا فتحت) بالتخفيف وتشدد (له) أى لهذا الكلام أو القول فلا تزال كلمة الشهادة صاعدة (حتى تفضى) بضم التاء وكسر المعجمة بصيغة المعروف من الإفضاء أى تصل

إلى العرش ما اجتنب الكبائر . « . هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

٣٦٦١ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ وَأَبُو أُسَامَةَ عَنْ مُسَعْرِ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنْ عَمِّهِ قَالَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَهْوَاءِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَعَمُّ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ هُوَ قُطَيْبَةُ بْنُ مَالِكٍ صَاحِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(ما اجتنب) أى صاحبه (الكبائر) أى وذلك مدة تجنب قائلها الكبائر من الذنوب . قال الطيبي : حديث عبد الله بن عمرو الذى فيه : ولا إله إلا الله . ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص إليه ، دل على تجاوزه من العرش حتى انتهى إلى الله تعالى ، والمراد من ذلك سرعة القبول ، والاجتناب عن الكبائر شرط للسرعة لا لأجل الثواب والقبول . قال القارى أو لأجل كمال الثواب وأعلى مراتب القبول لأن السيئة لا تحبط الحسنة بل الحسنة تذهب السيئة . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه النسائي وابن حبان .

قوله (وأبو أسامة) اسمه حماد بن أسامة (عن زياد بن علقمة) بكسر العين المهملة . قوله (اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق) المنكر ما لا يعرف حسنه من جهة الشرع أو ما عرف قبحه من جهة والمراد بالأخلاق الأعمال الباطنة (والأعمال) أى الأفعال الظاهرة (والأهواء) جمع الهوى مصدر هواه إذا أحبه ثم سمي بالهوى المشتبه بمحموداً كان أو مذموماً ثم غلب على غير المحمود كذا فى المغرب . قال الطيبي : الإضافة فى القرينتين الأوليين من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف وفى الثالثة بيانية لأن الأهواء كلها منكورة انتهى . قال القارى : والظاهر أن الإضافات كلها من باب واحد ويحمل الهوى على المعنى اللغوى كما فى قوله تعالى (ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله)

٣٦٦٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ

ابْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا الْحُجَّاجُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ عَوْنِ
ابْنِ عَبْدِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : « بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا
وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ
الْقَائِلِ كَذَاوَكَذَا ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ عَجِبْتُ
لَهَا فَتَحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ . قَالَ ابْنُ عُمَرَ مَا تَرَ كُتُبَهُنَّ مِنْذُ سَمِعْتُ مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال
صحيح على شرط مسلم والطبراني في الكبير (وعم زياد بن علاقة هو قطبة) بضم
القاف وسكون الطاء وفتح الموحدة .

قوله (أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم) هو ابن عليّة . قوله (الله أكبر)
بالسكون ويضم (كبيراً) حال مؤكدة وقيل منصوب بإضمار أكبر وقيل صفة
لمحذوف أي تكبيراً كبيراً وافعل لمجرد المبالغة أو معناه أعظم من أن يعرف
عظمته . قال ابن الهمام إن أفعل وفعيلاً في صفاته تعالى سواء لأنه لا يراد بأكثر
إثبات الزيادة في صفته بالنسبة إلى غيره بعد المشاركة لأنه لا يساويه أحد في أصل
الكبرياء (والحمد لله كثيراً) صفة لموصوف مقدر أي حمداً كثيراً (وسبحان
الله بكرة وأصيل) أي في أول النهار وآخره منصوبان على الظرفية والعامل
سبحان وخص هذين الوقتين لاجتماع ملائكة الليل والنهار فيهما كذا ذكره
الآبهري وصاحبه المفاتيح . وقال الطيبي لا يظهر أن يراد بهما الدوام كما في قوله
تعالى (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) (كذا وكذا) وفي رواية مسلم كلمة
كذا وكذا . قوله (هذا حديث غريب حسن صحيح) وأخرجه مسلم .

مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَحِجَّاجُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ هُوَ حِجَّاجُ بْنُ مَيْسَرَةَ الصَّوَّافِ
وَيَكْنَى أَبَا الصَّلْتِ وَهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ .

١١ - بَابُ

أَيُّ الْكَلَامِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ

٣٦٦٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ
ابْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَخْبَرَنِي الْجَرِيرِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَسْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَادَهُ وَأَنَّ
أَبَا ذَرٍّ عَادَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا أُمِّي أَنْتَ يَا رَسُولَ
اللَّهِ أَيُّ الْكَلَامِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ فَقَالَ مَا اصْطَفَاهُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ سُبْحَانَ
رَبِّي وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(بَاب)

أَيُّ الْكَلَامِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ

قوله (عن أبي عبد الله الجسري) بفتح الجيم وكسر ها وصكون السين المهملة
نسبة إلى جسر بطن من عنزة وقضاة واسمه حميرى بكسر الحاء وبالراء بلفظ
النسبة ابن بشير ثقة يرسل من الثالثة قوله (أو أن أبا ذر) كلمة أو للشك من
الراوي (ما اصطفاه الله للملائكة) أي الذي اختاره من الذكر للملائكة
وأمرهم بالدوام عاينه لغاية فضيلته (سبحان ربّي) أي أنزهه من كل سوء
(وبحمده) الواو للحال أي أسبح ربّي متابساً بحمده أو عاطفة أي أسبح ربّي
وأندس بحمده يعني أنزهه عن جميع النقائص وأحمده بأنواع الكمالات . قال
الطبري : ملح به إلى قوله تعالى (ونحن أسبح بحمدك ونقدس لك) وفي رواية لمسلم

٣٦٦٤ - حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرَّفَّاعِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ يُزَيْدَ الْكُوفِيُّ أَخْبَرَنَا

يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ زَيْدِ الْعَمِّيِّ عَنْ أَبِي إِيَّاسٍ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «الدُّعَاءُ لَا يَرُدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ قَالُوا فَمَاذَا نَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَقَدْ زَادَ يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ هَذَا الْحَرْفَ «قَالُوا فَمَاذَا نَقُولُ؟ قَالَ سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ

أحب الكلام إلى الله سبحانه الله وبحمده . قال النووي : هذا محمول على كلام الآدمي وإلا فالقرآن أفضل وكذا قراءة القرآن أفضل من التسبيح والتكبير المطلق ، فأما المأثور في وقت أو حال ونحو ذلك فلا اشتغال به أفضل انتهى . وفي الحديث أن أحب الكلام إلى الله : سبحانه الله وبحمده . وهذا بظاهره يعارض حديث جابر الذي تقدم في باب أن دعوة المسلم مستجابة بلفظ : أفضل الذكر لا إله إلا الله ، وقد جمع القرطبي بما حاصله أن هذه الأذكار إذا أطلق على بعضها أنه أفضل الكلام أو أحبه إلى الله فالمراد إذا انضمت إلى أخواتها بدليل حديث سمرة عند مسلم : أحب الكلام إلى الله أربع لا يضرك بأيهن بدأت : سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، ويحتمل أن يكتفى في ذلك بالمعنى فيكون من اقتصر على بعضاً كفى لأن حاصلها التعظيم والتزيه ومن نزهه فقد عظمه ومن عظمه فقد نزهه انتهى . قال الحافظ : ويحتمل أن يجمع بأن تكون من مضمرة في قوله أفضل الذكر لا إله إلا الله وفي قوله أحب الكلام إلى الله بناء على أن لفظ أفضل وأحب متساويان في المعنى لكن يظهر مع ذلك تفضيل لا إله إلا الله لأنها ذكرت بالتنصيص عليها بالافضلية الصريحة . وذكرت مع أخواتها بالأحبية فحصل لها التفضيل تنصيصاً وانضماماً انتهى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد ومسلم والنسائي .

قوله (أخبرنا سفیان) هو الثوري . قوله (سلوا الله العافية) أي السلامة

في الدنيا والآخرة .

٣٦٦٥ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَبُو أَحْمَدَ وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ زَيْدِ الْعَمِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الدُّعَاءُ لَا يُرَدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ » وَهَكَذَا رَوَى أَبُو إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ الْكُوفِيِّ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هَذَا وَهَذَا أَصَحُّ .

١٢ — بَابُ

٣٦٦٦ — حَدَّثَنَا أَبُو كَرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « سَبَقَ الْمَفْرَدُونَ ، قَالُوا

عن الآفات والمصائب (وقد زاد يحيى بن اليمان في هذا الحديث هذا الحرف قالوا فإذا نقول الخ) قوله قالوا فإذا نقول الخ بيان لقوله هذا الحرف . قوله (حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا وكيع وعبد الرزاق وأبو أحمد وأبو نعيم) تقدم هذا الحديث بهذا السند مع شرحه في باب أن الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة من كتاب الصلاة . قوله (وهذا أصح) قال المنذرى في تلخيص السنن وأخرجه النسائي من حديث يزيد بن أبي مريم عن أنس وهو أجود من حديث معاوية بن قررة وقد روى عن قتادة عن أنس موقوفاً .

(باب)

قوله (أخبرنا أبو معاوية) الضريير الكوفي اسمه محمد بن خازم . قوله (سبق

يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْمَفْرَدُونَ؟ قَالَ الْمُسْتَهْتَرُونَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ. يَضَعُ الذِّكْرُ عَنْهُمْ أَثْقَالَهُمْ. فَيَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِفَافًا ۝ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٣٦٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ

عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۝ لَأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ۝ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

المفردون) بفتح الفاء وكسر الراء المشددة هكذا نقله القاضى عن متقنى شيوخهم و ذكر غيره أنه روى بتخفيفها وإسكان الفاء يقال فرد الرجل وفرد بالتخفيف والتشديد وأفرد قاله النووي أى المعتزلون عن الناس للتعب (المستهترون فى ذكر الله) بضم الميم وفتح التاءين قال فى النهاية يعنى الذين أولعوا به يقال هتر فلان بكذا واستهتر فهو مهتر به ومستهتر أى مولع به لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره انتهى . وقال المنذرى: المستهترون بذكر الله هم موالعون به المداومون عليه لا يبالون ما قيل فيهم ولا ما فعل بهم ، ولفظ مسلم فى الجواب قال اذاكرونا الله كثيراً والذاكرات (يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون يوم القيامة خفافاً) بكسر الخاء المعجمة جمع خفيف ضد الثقيل أى يذهب الذكر عنهم أوزارهم أى ذنوبهم التى تثقلهم . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه مسلم والحاكم وأخرجه الطبرانى فى الكبير عن أبى الدرداء .

قوله (أحب إلى مما طلعت عليه الشمس) أى من الدنيا وما فيها من الأموال وغيرها . قال ابن العربى أطلق المفاضلة بين قول هذه الكلمات وبين ما طلعت عليه الشمس ، ومن شرط المفاضلة استواء الشئيين فى أصل المعنى ثم يزيد أحدهما على الآخر . وأجاب بما حاصله أفعل قد يراد به أصل الفعل لا المفاضلة كقوله تعالى (خير مستقراً وأحسن مقيلاً) ولامفاضلة بين الجنة والنار ، وقيل يحتمل أن يكون المراد أن هذه الكلمات أحب إلى من أن يكون لى الدنيا فأتصدق بها ، والحاصل أن الثواب المترتب على قول هذا الكلام أكثر من ثواب من تصدق

٣٦٦٨ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرَيْبٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ عَنْ

سَعْدَانَ الْقُمِّيَّ عَنْ أَبِي مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مُدَلَّةٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ : الصَّائِمُ
 حِينَ يُفْطِرُ ، وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا اللَّهُ فَوْقَ الْغَمَامِ
 وَيَفْتَحُ لَهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ ، وَيَقُولُ الرَّبُّ وَعِزَّتِي لَأَنْصُرَنَّكَ وَأَوْ بَعْدَ
 حِينَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَسَعْدَانُ الْقُمِّيُّ هُوَ سَعْدَانُ بْنُ بَشِيرٍ
 وَقَدْ رَوَى عَنْهُ عَيْسَى بْنُ يُونُسَ وَأَبُو عَاصِمٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ كِبَارِ
 أَهْلِ الْحَدِيثِ . وَأَبُو مُجَاهِدٍ هُوَ سَعْدُ الطَّائِي . وَأَبُو مُدَلَّةٍ هُوَ مَوْلَى
 أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ، وَإِنَّمَا نَعَرَفُهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ . وَيُرْوَى عَنْهُ هَذَا
 الْحَدِيثُ أَطْوَلَ مِنْ هَذَا وَأَتَمُّ .

٣٦٦٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرَيْبٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ عَنْ

بجميع الدنيا . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم والنسائي
 وابن أبي شيبة وأبو عروانة .

قوله (ثلاثة لا ترد دعوتهم الخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه بأطول من
 هذا وأتم في باب صفة الجنة ونعيمها .

قوله (وسعدان القمي) كذا في النسخ الحاضرة بالقاف والميم وقد ضبطه
 الحافظ في التقريب بضم القاف وتشديد الموحدة وكسرها (هو سعدان بن بشر)
 ويقال ابن بشير الجهني الكوفي قيل اسمه سعيد وسعدان لقب صدوق من الثامنة
 (وأبو مجاهد هو سعد الطائي) الكوفي لا بأس به من السادسة (وأبو مدلة)
 بضم الميم وكسر المهملة وتشديد اللام يقال اسمه عبد الله مقبول من الثالثة .

مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُمَّ أَنْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي وَعَلَّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي
 وَزِدْنِي عِلْمًا ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ حَالِ أَهْلِ النَّارِ » .
 هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ
 أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ

قوله (عن موسى بن عبدة) الزبدي (عن محمد بن ثابت عن أبي هريرة)
 قال في التقريب : محمد بن ثابت عن أبي هريرة مجهول من السادسة وقيل هو محمد
 ابن ثابت بن شرحبيل . قوله (اللهم انفعني بما علمتني) أي بالعمل بمقتضاه
 (وعلمني ما ينفعني) أي علماً ينفعني فيه أنه لا يطلب من العلم إلا النافع والنافع
 ما يتعلق بأمر الدين والدنيا فيما يعود فيها على نفع الدين وإلا فإدا هذا العلم
 فإنه من قال الله فيه (ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم) أي بأمر الدين فإنه نفى
 العلم عن علم السحر لعدم نفعه في الآخرة بل لأنه ضار فيها وقد ينفعهم في الدنيا
 لكنه لم يعد نفعاً (وزدني علماً) مضافاً إلى ما علمتني (الحمد لله على كل حال)
 من أحوال السراء والضراء (وأعوذ بالله من حال أهل النار) من الكفر
 والفسق في الدنيا والعذاب والعقاب في العقب . قوله (هذا حديث غريب من هذا
 الوجه) وأخرجه النسائي وابن ماجه والحاكم وابن أبي شيبة .

قوله (أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن
 أبي سعيد الخدري) وأخرجه البخاري من طريق جرير عن الأعمش عن أبي
 صالح عن أبي هريرة . قال الحافظ في الفتح كذا قال جرير وتابعه الفضيل
 ابن عياض عند ابن حبان وأبو بكر بن عياش عند الإسماعيلي كلاهما عن
 الأعمش وأخرجه الترمذي عن أبي كريب عن أبي معاوية عن الأعمش فقال
 عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد هكذا بالشك للأكثر ، وفي نسخة

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ فَضْلاً عَنْ كُتَّابِ النَّاسِ فَإِذَا وَجَدُوا أَقْوَامًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا هَلُمُّوا إِلَى بَغِيَّتِكُمْ فَيَجِيئُونَ فَيَحِفُّونَ بِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ اللَّهُ : أَيُّ شَيْءٍ تَرَكَتُمْ عِبَادِي يَصْنَعُونَ ؟ فَيَقُولُونَ تَرَكَنَاهُمْ

وعن أبي سعيد بواب العطف والاول هو المعتمد فقد أخرجه أحمد عن أبي معاوية بإشك وقال شك الأعمش ، وكذا قال ابن أبي الدنيا عن إسحاق ابن إسماعيل عن أبي معاوية وكذا أخرجه الإسماعيلي من رواية عبد الواحد ابن زياد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد وقال شك سليمان يعني الأعمش قال الترمذي حسن صحيح ، وقد روى عن أبي هريرة من غير هذا الوجه يعني كما تقدم بغير تردد انتهى . قوله (سباحين في الأرض) بفتح السين المهملة وشدة التحتية من ساح في الأرض إذا ذهب فيها وسار ، وفي رواية مسلم سياره ، وفي رواية البخاري : إن لله ملائكة يطوفون في الطرق (فضلاً) صفة بعد صفة الملائكة . قال النووي : ضبطوا فضلاً على أوجه أحدها وأرجحها فضلاً بضم الفاء والضاد والثانية بضم الفاء وإسكان الضاد ورجحها بعضهم وادعى أنها أكثر وأصوب والثالثة بفتح الفاء وإسكان الضاد والرابعة فضل بضم الفاء والضاد ورفع اللام على أنه خبر مبتدأ محذوف والخامسة فضلاء بالمد جمع فاضل . قال العلماء معناه على جميع الروايات أنهم ملائكة زائدون على الحفظه وغيرهم من المرتبين مع الخلائق فهو لاء السياره لا وظيفة لهم وإنما مقصودهم خلق الذكر (عن كتاب الناس) بضم الكاف وشدة الفوقية جمع كاتب والمراد بهم الكرام السكاتبون وغيرهم المرتبون مع الناس ، وزاد مسلم في روايته يبتغون مجالس الذكر (تنادوا) أي نادى بعض الملائكة بعضاً قائلين (هلموا) أي تعالوا مسرعين (إلى بغيتكم) بكسر الموحدة وسكون الغين المعجمة أي إلى مطلوبكم وفي رواية البخاري إلى حاجتكم أي من استماع الذكر وزيارة الذاكر وإطاعة المذكور . واستعمل هلم هنا على لغة بني تميم

يَحْمَدُونَكَ وَيُجِدُّونَكَ وَيَذْكُرُونَكَ . قَالَ فَيَقُولُ هَلْ رَأَوْنِي ؟
 قَالَ فَيَقُولُونَ لَا . قَالَ فَيَقُولُ كَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي ؟ قَالَ فَيَقُولُونَ لَوْ
 رَأَوْكَ لَكُنَّا أَشَدَّ تَحْمِيدًا وَأَشَدَّ تَمَجِيدًا وَأَشَدَّ لَكَ ذِكْرًا ، قَالَ فَيَقُولُ
 وَأَيَّ شَيْءٍ يَطْلُبُونَ ؟ قَالَ فَيَقُولُونَ يَطْلُبُونَ الْجَنَّةَ ، قَالَ فَيَقُولُ فَهَلْ
 رَأَوْهَا ؟ قَالَ فَيَقُولُونَ لَا . قَالَ فَيَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ
 فَيَقُولُونَ لَوْ رَأَوْهَا لَكُنَّا أَشَدَّ هَلَا طَلَبًا وَأَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا ،
 قَالَ فَيَقُولُ فَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَتَعَوَّذُونَ ؟ قَالُوا يَتَعَوَّذُونَ مِنَ النَّارِ ،
 قَالَ فَيَقُولُ وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ فَيَقُولُونَ لَا . قَالَ فَيَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ
 رَأَوْهَا ؟ فَيَقُولُونَ لَوْ رَأَوْهَا لَكُنَّا أَشَدَّ مِنْهَا هَرَبًا وَأَشَدَّ مِنْهَا
 خَوْفًا وَأَشَدَّ مِنْهَا تَعَوُّذًا . قَالَ فَيَقُولُ فَإِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ
 غَفَرْتُ لَهُمْ . فَيَقُولُونَ إِنَّ فِيهِمْ فُلَانًا أَلْطَأَ لَمْ يُرِدْهُمْ إِنَّمَا جَاءَهُمْ

أنها ثلثي وتجمع وتؤنث ولغة الحجازيين بناء لفظها على الفتح وبقاؤه بحاله مع
 المثني والجمع والمؤنث ومنه قوله تعالى (قل هلم شهداءكم) (فيحلفون بهم)
 أى يحذقون بهم ويستديرون حولهم يقال حَفَّ القوم الرجل وبه وحوله أحدقوا
 واستداروا به (إلى السماء الدنيا) أى يقف بعضهم فوق بعضهم إلى السماء الدنيا ،
 وفي رواية مسلم: فإذا وجدوا مجلساً فيه ذكر قعدوا معهم وخف بعضهم بعضاً
 بأجنحتهم حتى يملأوا ما بينهم وبين السماء الدنيا (أى شيء) بالنصب مفعول
 مقدم لقوله يصنعون (فيقولون) أى الملائكة (تركناهم) أى عبادك (يحمدونك)
 بالتخفيف (ويمجدونك) بالتشديد أى يذكرونك بالعظمة أو ينسبونك إلى
 المجد وهو الكرم (ويذكرونك) وفي رواية مسلم فإذا تفرقوا أى أهل المجلس
 عرجوا أى الملائكة وصعدوا إلى السماء قال فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم بهم
 من أين جئتم فيقولون جئنا من عند عبادك في الأرض يسبحونك ويكبرونك

لِحَاجَةٍ . فَيَقُولُ هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى لَهُمْ جَلِيسٌ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
صَحِيحٌ . وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ .

ويهللونك ويحمدونك ويسألونك . وفي حديث أنس عند البزار ويعظمون
آلامك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك ويسألونك لآخرتهم ودنياهم .
قال الحافظ : ويؤخذ من مجموع هذه الطرق المراد بمجالس الذكر وأنها التي
تشتمل على ذكر الله بأنواع الذكر الواردة من تسبيح وتكبير وغيرهما . وعلى
تلاوة كتاب الله سبحانه وتعالى وعلى الدعاء بخيرى الدنيا والآخرة وفى دخول
قراءة الحديث النبوى ومدارسة العلم الشرعى ومذاكراته والاجتماع على صلاة
النافلة فى هذه المجالس نظر . والأشبه اختصاص ذلك بمجالس التسبيح والتكبير
ونحوهما والتلاوة فحسب . وإن كانت قراءة الحديث ومدارسة العلم والمناظرة
فيه من جملة ما يدخل تحت مسمى ذكر الله تعالى انتهى .

قلت : وقال العيني فى العمدة : قواه يلتمسون أهل الذكر يتناول الصلاة
وقراءة القرآن وتلاوة الحديث وتدريس العلوم ومناظرة العلماء ونحوها انتهى .
فاختلف الحافظ والعيني فى أن المراد بمجالس الذكر وأهل الذكر الخصوص
أو العموم فاختار الحافظ الخصوص نظراً إلى ظاهر ألفاظ الطرق المذكورة ،
واختار العيني العموم نظراً إلى أن ما فى هذه الطرق من ألفاظ الذكر تمثيلات
والظاهر هو الخصوص كما قال الحافظ والله تعالى أعلم (قال) أى النبى صلى الله
عليه وسلم (فيقول) أى الله (فكيف لو رأونى) أى لو رأونى ما يكون حالهم
فى الذكر (وأشد لك تمجيداً) أى تعظيماً (وأشد لك ذكراً) فيه إيمان إلى أن
تحمل مشقة الخدمة على قدر المعرفة والمحبة (وأى شئ يطلبون) منى (فهل
رأوها) أى الجنة (لكانوا أشد لها طلباً وأشد عليها حرصاً) لأن الخبر ليس
كالمعينة (أشهدكم) من الإشهاد أى أجعلكم شاهدين (إن فيهم فلانا) كناية
عن اسمه ونسبه (الخطاء) بالنصب على أنه صفة لفلانا أى كثير الخطايا (لم
يودهم إنما جاءهم الحاجة) أى لم يرد معيتهم فى ذكر بل جاءهم حاجة دنيوية له
يريد الملائكة بهذا أنه لا يستحق المغفرة ، وفى رواية مسلم : يقولون رب فيهم

٣٦٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ عَنْ

هِشَامِ بْنِ الْغَازِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَكْثَرُ مِنْ قَوْلٍ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ - قَالَ مَكْحُولٌ - فَمَنْ قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا مَنْجَا مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ كَشَفَ عَنْهُ سَبْعِينَ بَابًا مِنَ الضَّرِّ أَذْنَاهُنَّ الْفَقْرُ » . هَذَا حَدِيثٌ إِسْنَادُهُ لَيْسَ بِمُتَّصِلٍ . مَكْحُولٌ

فلان عبد خطاء إنما مر فجلس معهم (هم القوم) قال الطيبي تعريف الخبر يدل على السكال أى هم القوم السكاملون فيما هم فيه من السعادة (لا يشقى) أى لا يصير شقياً (ائهم) وفى بعض النسخ بهم أى بسببهم وببركتهم (جليس) أى مجالسهم وهذه الجملة مستأنفة إيمان المقتضى لكونهم أهل السكال ، وفى رواية مسلم : واه غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم .

وفى الحديث ، فضل مجالس الذكر والذاكرين وفضل الاجتماع على ذلك وأن جليسهم يندرج معهم فى جميع ما يتفضل تعالى به عليهم إكراماً ائهم ولو لم يشاركهم فى أصل الذكر . وفيه محبة الملائكة ابني آدم واعتنائهم بهم ، وفيه أن السؤال قد يصدر من السائل وهو أعلم بالمسئول عنه من المسئول لإظهار العناية بالمسئول عنه والتنويه بقدره والإعلان بشرف منزلته . وقيل إن فى خصوص سؤال الله الملائكة عن أهل الذكر الإشارة إلى قواهم (أتعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) فكأنه قيل انظروا إلى ما حصل منهم من التسبيح والتقديس مع ما سيطر عليهم من الشهوات ووساوس الشيطان وكيف عاجلوا ذلك وضاهوكم فى التقديس والتسبيح كذا فى الفتح . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والشيخان .

قوله (هشام بن الغاز) بمجمعتين بينهما ألف ابن ربيعة الجرشي الدمشقي نزيل بغداد ثقة من كبار السابعة قوله (فإنها) أى هذه الكلمة (من كنز

لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٦٧٢ — حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ

عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(الجنة) أى من ذخائر الجنة أو من محصلات نفائس الجنة . قال النووي المعنى أن قولها يحصل ثواباً نفيساً يدخر لصاحبه في الجنة (قال مكحول) أى موقوفاً عليه (ولا منجاً) بالآلاف أى لا مهرب ولا مخلص (من الله) أى من سخطه وعقوبته (إلا إليه) أى بالرجوع إلى رضاه ورحمته (كشف) أى الله تعالى وفي المشكاة كشف الله (سبعين باباً) أى نوعاً (من الضر) بضم الضاد وتفتح وهو محتمل التحديد والتكثير (أدناهن الفقر) أى أخطر السبعين وأدنى مراتب الأنواع نوع مضرّة الفقر . قال القاري : والمراد الفقر القلبي الذي جاء في الحديث كاد الفقر أن يكون كفراً . لأن قائمها إذا تصور معنى هذه الكلمة تقرر عنده وتيقن في قلبه أن الأمر كله بيد الله وأنه لا نفع ولا ضر إلا منه ، ولا عطاء ولا منع إلا به ، فصبر على البلاء وشكر على النعماء وفوض أمره إلى الله تعالى ورضى بالقدر انتهى . قلت : حديث : كاد الفقر أن يكون كفراً . رواه أبو نعيم في الحلية عن أنس كما في الجامع الصغير ، قال المنذرى في شرحه : إسناده واه ، وقال صاحب المجمع في تذكرة الموضوعات ضعيف ولكن صح من قول أبي سعيد ، ثم تقييد الفقر بالقلبي لا حاجة إليه كما لا يخفى . قوله (هذا حديث إسناده ليس بمتصل مكحول لم يسمع من أبي هريرة) قال المنذرى في الترغيب بعد نقل كلام الترمذى هذا ما لفظه : ورواه النسائي والبرار مطولاً ورفعاً ولا ملجأ من الله إلا إليه ورواهما ثقات محتج بهم . ورواه الحاكم وقال صحيح ولا علة له ولفظه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ألا أعلمك أوألا أدلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة تقول لا حول ولا قوة إلا بالله فيقول الله أسلم عبدي واستسلم . وفي رواية له وصححها أيضاً قال يا أبا هريرة ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ قلت بلى يا رسول الله . قال تقول لا حول ولا قوة إلا بالله ولا ملجأ ولا منجأ من الله إلا إليه . ذكره في حديث .

« لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ ؛ وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي وَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا » .
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٦٧٣ — حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ حِينَ

قوله (لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ) قال النووي معناه أن كل نبي له دعوة متيقنة الإجابة وهو على يقين من إجابتها وأما باقي دعواتهم فهم على طمع من إجابتها وبعضها يجاب وبعضها لا يجاب . وذكر القاضي عياض : أنه يحتمل أن يكون المراد لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ لِأُمَّتِهِ كما في الروایتين الأخيرتين يعني من روايات مسلم بلفظ : لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دَعَاها لِأُمَّتِهِ . و بلفظ : لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ قَدْ دَعَاها فِي أُمَّتِهِ وَزَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ : فَتَعْجَلُ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ (وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي) أَيِ ادْخَرْتُهَا وَجَعَلْتُهَا خَبِيئَةً مِنَ الْاِخْتِبَاءِ وَهُوَ السِّرُّ (شَفَاعَةٌ لِأُمَّتِي) أَيِ أُمَّةُ الْإِجَابَةِ يَعْنِي لِأَجْلِ أَنْ أَصْرِفَهَا لَهُمْ خَاصَّةً بَعْدَ الْعَامَّةِ وَفِي جِهَةِ الشَّفَاعَةِ أَوْ حَالِ كَوْنِهَا شَفَاعَةً (وَهِيَ) أَيِ الشَّفَاعَةِ (نَائِلَةٌ) أَيِ وَاصِلَةٌ حَاصِلَةٌ (إِنْ شَاءَ اللَّهُ) هُوَ عَلَى جِهَةِ التَّبَرُّكِ وَالْإِمْتِثَالِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى (وَلَا تَقْوَانِ أَشْيَاءَ لِي أَنِي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) (مَنْ مَاتَ) فِي مَحَلِّ نَصَبٍ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ لِئَانَّهُ (مِنْهُمْ) أَيِ مَنْ أُمَّتِي (لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ) حَالٌ مِنْ فَاعِلِ مَاتَ (شَيْئًا) أَيِ مِنْ الْأَشْيَاءِ أَوْ مِنَ الْإِشْرَاقِ وَهِيَ أَقْسَامُ عَدَمِ دُخُولِ قَوْمِ النَّارِ (وَتَخْفِيفِ لِبْثِهِمْ فِيهَا وَتَعْجِيلِ دُخُولِهِمْ الْجَنَّةَ وَرَفْعِ دَرَجَاتٍ فِيهَا) . قَالَ ابْنُ بَطَالٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ بَيَانُ فَضْلِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ حَيْثُ آثَرَتْ أُمَّتُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ بِدَعْوَتِهِ الْمَجَابَةِ وَلَمْ يَجْعَلْهَا أَيْضًا دَعَاءً عَلَيْهِمْ بِالْهَلَاكِ كَمَا وَقَعَ لغيره مِنْ تَقَدُّمِ . قَوْلِهِ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ) وَأَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ .

قوله (وَابْنُ نُمَيْرٍ) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ قَوْلُهُ (أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي) الْمُؤْمِنِ

يَذْكُرَنِي ، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأَ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأَ خَيْرٍ مِنْهُمْ ، وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شِبْرًا اقْتَرَبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا ، وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا ، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَيُرْوَى عَنْ الْأَعْمَشِ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ « مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا » يَعْنِي بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ ، وَهَكَذَا فَسَّرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ هَذَا الْحَدِيثَ قَالُوا إِنَّمَا مَعْنَاهُ يَقُولُ إِذَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ الْعَبْدُ بِطَاعَتِي وَبِمَا أَمَرْتُ تُسَارِعُ إِلَيْهِ مَغْفِرَتِي وَرَحْمَتِي .

(ب) قَالَ الطَّبِيبُ الظَّنُّ لِمَا كَانَ وَاسِطَةً بَيْنَ الشَّكِّ وَالْيَقِينِ اسْتَعْمَلَ تَارَةً بِمَعْنَى قَيْنٍ وَذَلِكَ إِنْ ظَهَرَتْ أُمَارَاتُهُ ، وَبِمَعْنَى الشَّكِّ إِذَا ضَعُفَتْ عَلَامَاتُهُ ، وَعَلَى الْمَعْنَى الْأُولَى قَوْلُهُ تَعَالَى (الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ) أَيْ يَوْقِنُونَ ، وَعَلَى الْمَعْنَى الثَّانِي قَوْلُهُ تَعَالَى (وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يَرْجِعُونَ) أَيْ تَوَهَّمُوا ، وَالظَّنُّ فِي الْحَدِيثِ يَجُوزُ إِجْرَاؤُهُ عَلَى ظَاهِرِهِ وَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَا أَعَامِلُهُ عَلَى حَسَبِ ظَنِّي وَأَفْعَلُ بِهِ مَا يَتَوَقَّعُهُ مِنِّي مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ، وَالْمُرَادُ الْحَثُّ عَلَى تَغْلِيْبِ الرَّجَاءِ عَلَى الْخَوْفِ وَحَسَنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لَا يَمُوتُنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ بِحَسَنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِالظَّنِّ الْيَقِينَ وَالْمَعْنَى أَنَا عِنْدَ يَقِينِهِ بِي وَعَلَيْهِ بِأَنْ مَصِيرُهُ إِلَى وَحْسَابِهِ عَلَى وَأَنْ مَا قَضَيْتُ بِهِ لَهُ أَوْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ لَا مُرَدَّ لَهُ لَا مُعْطَى لِمَا مَنَعْتُ وَلَا مَانِعَ لِمَا أُعْطَيْتُ انْتَهَى . وَقَالَ الْقَاضِي : قِيلَ مَعْنَاهُ بِالْغُفْرَانِ لَهُ إِذَا اسْتَغْفَرَ وَالْقَبُولِ إِذَا تَابَ وَالْإِجَابَةِ إِذَا دَعَا وَالْكَفَايَةِ إِذَا طَلَبَهَا . وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهِ الرَّجَاءُ وَتَأْمِيلُ الْعَفْوِ وَهَذَا أَصَحُّ (وَأَنَا مَعَهُ) أَيْ بِالرَّحْمَةِ وَالتَّوْفِيقِ وَالرَّعَايَةِ وَالْهُدَايَةِ وَالْإِعَانَةِ أَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ) فَحُفَاهُ بِالْعِلْمِ وَالْإِحَاطَةِ قَالَ النَّوَوِيُّ فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي (أَيْ إِنْ ذَكَرَنِي

بالتنزيه والتقديس سرّاً ذكرته بالثواب والرحمة سرّاً قاله الحافظ (وإن ذكرني في ملء) بفتح الميم واللام مهموز أى مع جماعة من المؤمنين أو في حضرتهم (ذكرته في ملء خير) (يعنى الملائكة) المقربين (منهم) أى من ملء الذكرين (وإن اقترّب إلى شبراً) أى مقداراً قليلاً . قال الطيبي شبراً وذراعاً وباعاً في الشرط والجزاء منصوب على الظرفية أى من تقرب إلى مقدار شبر (وإن اقترّب إلى ذراعاً اقتربت إليه باعاً) هو قدر مد اليدين وما بينهما من البدن (وإن أتاني) حال كونه (يمشى أتيته هرولة) هى الإسراع فى المشى دون العدو . قال الطيبي هى حال أى مهرولا أو مفعول مطلق لأن الهرولة نوع من الإتيان فهو كرجعت القهقري، لكن الحمل على الحال أولى لأن قرينه يمشى حال لا محالة . قال النووي . هذا الحديث من أحاديث الصفات ويستحيل إرادة ظاهرة، ومعناه من تقرب إلى بطاعتي تقربت إليه برحمتي والتوفيق، والإعانة أو إن زاد زدت فإن أتاني يمشى وأسرع فى طاعتي أتيته هرولة أى صعبت عليه الرحمة وسبقته بها ولم أحوجه إلى المشى الكثير فى الوصول إلى المقصود ، والمراد أن جزاءه يكون تضعيفه على حسب تقربه انتهى . وكذا قال الطيبي والحافظ والعيني وابن بطلان وابن التين وصاحب المشارق والراغب وغيرهم من العلماء . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان (ويروى عن الأعمش فى تفسير هذا الحديث : من تقرب منى شبراً تقربت إليه ذراعاً يعنى بالمغفرة والرحمة وكذلك فسر بعض أهل العلم هذا الحديث الخ) وكذا فسرهُ النووي وغيره كما عرفت .

قلت: لا حاجة إلى هذا التأويل . قال الترمذى فى باب فضل الصدقة بعد رواية حديث أبى هريرة : إن الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه الخ ، وقد قال غير واحد من أهل العلم فى هذا الحديث : وما يشبهه هذا من الروايات من الصفات ونزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا قالوا قد ثبتت الروايات فى هذا ونؤمن بها ولا يتوهم ولا يقال كيف ، هكذا روى من مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك أنهم قالوا فى هذه الأحاديث أمروها بلا كيف وهكذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة الخ .

٣٦٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ

عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
« اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَاسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ
الْقَبْرِ . اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، وَاسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ
فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ » . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

١٣ - بَابٌ

٣٦٧٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا

هَشَامُ بْنُ حَسَّانَ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قَالَ حِينَ يُمَسِّي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّهُ حِمَّةٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ » .

قوله (استعیدوا بالله) يقال عاذ وتعوذ واستعاذ بفلان من كذا لجا إليه
واعتصم وتعوذ واستعاذ بالله فأعاده وعوذه حفظه . قوله (هذا حديث صحيح)
وأخرجه مسلم وغيره بألفاظ .

(بَاب)

قوله (حدثنا يحيى بن موسى) البلخي المعروف بخت (أخبرنا يزيد بن هارون)
الواسطي السلمي (أخبرنا هشام بن حسان) الأزدي القردوسي قوله (أعوذ
بكلمات الله التامات) قيل معناه الكلمات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب وقيل
النافعة الشافية وقيل المراد بالكلمات هنا القرآن ذكره النووي (لم يضره) بفتح
الراء وضمها (حمة تلك الليلة) قال في القاموس الحمة كشيبة السم والإبرة يضرب
بها الزنبور والحية ونحو ذلك أو يلدغ بها جمعها حمات وحي انتهى وأصلها حمو

قَالَ سُهَيْلٌ فَكَانَ أَهْلُنَا تَعَلَّمُوهَا فَكَانُوا يَقُولُونَهَا كُلُّ
 لَيْلَةٍ فَلَدِغَتْ جَارِيَةٌ مِنْهُمْ فَلَمْ تَجِدْ لَهَا وَجَعًا . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .
 وَرَوَى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ
 أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَرَوَى هُبَيْدُ اللَّهِ
 ابْنُ عُمرٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سُهَيْلٍ وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ .

١٤ - بَابٌ

٣٦٦٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ أَخْبَرَنَا أَبُو فَضَالَةَ
 الْفَرَجِيُّ بْنُ فَضَالَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : « دُعَاءُ
 حَفِظْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا أَدَعُهُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي
 أَعْظَمُ شُكْرَكَ وَأَكْثَرُ ذِكْرَكَ وَأَتَّبِعُ نَصِيحَتَكَ وَأَحْفَظُ وَصِيَّتَكَ » .
 هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

أَوْحَى بوزن صرد وإلهاء فيها عوض من الواو المحذوفة أو الياء . قوله (هذا حديث
 حسن) وأصله في صحيح مسلم (وروى مالك بن أنس هذا الحديث الخ)
 أخرجه مالك في موطأه في باب ما يؤمر به من التعوذ عند النوم وغيره .

(باب)

قوله (دعاء) مبتدأ (حفظته من رسول الله صلى الله عليه وسلم) صفة
 للمبتدأ مسوغ وخبره قوله (لا أدعه) أى لا أتركه لنفسه (اللهم اجعلنى أعظم)
 بالتخفيف والتشديد ورفع الميم وهو مفعول ثان بتقدير أن أو بغيره أى معظم
 (شكرك) أى وفقنى لإكثاره والدوام على استحضاره . قال الطيبي : اجعلنى

١٥ - باب

٣٦٧٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ أَخْبَرَنَا
 اللَّيْثُ هُوَ ابْنُ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو اللَّهَ بِدُعَاءٍ إِلَّا اسْتَجَبَ
 لَهُ . فَإِمَّا أَنْ يُعَجَّلَ لَهُ فِي الدُّنْيَا ، وَإِمَّا أَنْ يُدَّخَرَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَإِمَّا أَنْ
 يُكَفَّرَ عَنْهُ مِنْ ذُنُوبِهِ بِقَدَرٍ مَا دَعَا . مَا لَمْ يَدْعُ بِإِسْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمَ
 أَوْ يَسْتَعْجِلُ . قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَسْتَعْجِلُ ؟ قَالَ يَقُولُ
 دَعَوْتُ رَبِّي فَمَا اسْتَجَابَ لِي . » هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ
 هَذَا الْوَجْهِ .

بمعنى صيرنى ولذلك أتى بالمفعول للثانى فعلا لأن صار من دواخل المبتدأ والخبر
 (وأ كبر) مخففاً ومشدداً (ذكر ك) أى لساناً وجناناً وهو يحتمل أن يكون
 تخصيصاً بعد تعميم وقيل إن بينهما عمومًا وخصوصاً من وجه (وأتبع) بتشديد
 التاء وكسر الموحدة وسكون الأولى وفتح الثانية (نصيحتك) هى الخلوص
 وإرادة الخير للمنصوح له والإضافة يحتمل أن يكون إلى الفاعل وإلى المفعول
 والأول أظهر (وأحفظ وصيتك) أى بملازمة فعل المأمورات وتجنب المنهيات .
 قوله (هذا حديث غريب) فى سنده الفرغ بن فضالة وهو ضعيف .

(باب)

قوله (عن زياد) فى جامع الترمذى عدة رواة من طبقة التابعين أسماؤهم
 زياد ولم يتعين لى أن زياداً هذا من هو قوله (أو يستعجل) أى ما لم يستعجل
 (دعوت ربي فما استجاب لى) هو إما استبطاء أو إظهار يأس وكلاهما مذموم ،
 أما الأول فلأن الإجابة لها وقت معين كما ورد أن بين دعاء موسى وهارون

٣٦٧٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى أَخْبَرَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى
ابْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ إِبْطُهُ يَسْأَلُ اللَّهَ
مَسْأَلَةً إِلَّا آتَاهَا إِيَّاهُ مَا لَمْ يَعْجَلْ » ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ عَجَلَتْهُ ؟
قَالَ يَقُولُ قَدْ سَأَلْتُ وَسَأَلْتُ وَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا . وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ
الزُّهْرِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ يَقُولُ دَعَوْتُ
فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي » .

على فرعون وبين الإجابة أربعين سنة ، وأما القنوط فلا يئأس من روح الله
إلا القوم الكافرون ، مع أن الإجابة على أنواع منها تحصيل عين المطلوب
في الوقت المطلوب ، ومنها وجوده في وقت آخر لحكمة اقتضت تأخيرها ، ومنها
دفع شر بدله أو إعطاء خير آخر خير من مطلوبه ومنها ادخاره ليوم يكون
أحوج إلى ثوابه ، ومنها تكفير الذنوب بقدر ما دعا .

قوله (حدثنا يحيى) بن موسى البليخي المعروف بخت (أخبرنا يحيى بن عبيد
الله) بن عبد الله بن موهب قوله (قد سألت وسألت) أى مرة بعد أخرى يعنى
مرات كثيرة أو طلبت شيئاً وطلبت آخر . قوله (وروى هذا الحديث الزهري
عن أبي عبيد مولى ابن أزهر عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يستجاب لأحدهم الخ) وصله الترمذي في باب من يستعجل في دعائه .

١٦ - باب

٣٦٧٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ أَخْبَرَنَا صَدَقَةُ

ابْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ عَنْ سَمِيرِ بْنِ نَهَارٍ الْعَبْدِيِّ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ حُسْنَ
الظَّنِّ بِاللَّهِ مِنْ حُسْنِ عِبَادَةِ اللَّهِ ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ
هَذَا الْوَجْهِ .

(باب)

قوله (أخبرنا أبو داود) هو الطيالسي (أخبرنا صدقة بن موسى) الدقيقي
البصري (أخبرنا محمد بن واسع) بن جابر بن الأحنس الأزدي أبو بكر
أو أبو عبد الله البصري ثقة عابد كثير المناقب من الخامسة (عن سمير) بضم
السين المهمة وفتح الميم وبياء التصغير وبالراء (بن نهارة العبدي) البصري
صدوق وقيل هو شتير بمعجمة ثم مشناة صدوق من الثالثة كذا في التقريب .
قوله (إن حسن الظن بالله) بأن يظن أن الله يعفو عنه (من حسن عبادة الله)
أي حسن الظن به تعالى من جملة العبادات الحسنة فلا ينبغي أن تظن ما يظنه
العامة من أن حسن الظن هو أن تترك العمل وتعتمد على الله وتقول إنه كريم
غفور رحيم ، ويمكن أن يكون المعنى بعد حسن العبادة حسن الظن ، وقدم
الخبر اهتماماً فإن السالك إذا حسن الظن بالله على سبيل الرجاء حسن العبادة
في الخلا والملا فيستحسن مأموله ويرجى قبوله . قال تعالى (إن الذين آمنوا
والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله) وأما من
يترك العبادة ويدعى حسن الظن بالمعبود فهو مغرور ومخدوع ومردود ومثلهما
الغزالي بمن زرع ومن لم يزرع راجعين للحصاد ولا شك أن الثاني ظاهر الفساد .
قوله (هذا حديث غريب من هذا الوجه) وأخرجه أحمد وأبو داود والحاكم
في مستدركه .

١٧ - باب

٣٦٨٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ أَخْبَرَنَا

أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَمْرِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيَنْظُرَنَّ أَحَدُكُمْ مَا الَّذِي يَتَمَنَّى فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا يُكْتَبُ لَهُ مِنْ أَمْنِيَّتِهِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٨ - باب

٣٦٨١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ نُوحٍ قَالَ

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي مُهْرَيْرَةَ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو فَيَقُولُ : « اللَّهُمَّ مَتِّعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي ، وَانصُرْنِي عَلَى مَنْ يَظْلِمُنِي ، وَخُذْ

(باب)

قوله (عن عمر بن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة صدوق يخطيء من السادسة . قوله (لينظرن أحدكم) أي ليتأمل ويتدبر (ما الذي يتمنى) على الله (فإنه لا يدري ما يكتب له من أمنيته) بضم الهمزة وسكون الميم وكسر النون وشدة التحتية البغية وما يتمنى أي فلا يتمنى إلا ما يسره أن يراه في الآخرة . قوله (هذا حديث حسن) هذا الحديث مرسل لأن أبا سلمة ابن عبد الرحمن المذكور تابعي .

(باب)

قوله (أخبرنا محمد بن عمرو) بن علقمة بن وقاص (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف . قوله (اللهم متعني) من التمتع أي انفعني (واجعلهما

مِنْهُ بِثَأْرِي . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

١٩ - بَابُ

٣٦٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ السَّجَزِيُّ

حَدَّثَنَا قَطَنُ الْبَصْرِيُّ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيْسَ أَلْ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ
حَاجَتُهُ كَلَّتْهَا حَتَّى يَسْأَلَ شَيْعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ » . هَذَا حَدِيثٌ
غَرِيبٌ . وَرَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ

الوارث مني) أى أبقهما صحيحين سليمين إلى أن أموت أو أراد بقاءهما وقوتهما
عند الكبر والخلال القوى (وانصرني على من يظلمني) من أعداء دينك (وخذ
منه بثأري) قال فى النهاية : الثأر طلب الدم يقال ثارت القَتِيل وثارت به فأنا
ثأر أى قتلت قتله . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجـه الحاكم
فى المستدرک والزار فى مسنده .

(باب)

قوله (حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجزي) بكسر السين المهملة
وسكون الجيم وبالزأى نسبة إلى سجز وهو اسم سجستان وقيل نسبة إلى سجستان
بغير قياس هو الإمام أبو داود مصنف السنن وغيرها ثقة حافظ من كبار العلماء
من الحادية عشرة (حدثنا قطن) بفتح قاف وطاء مهملة وبنون ابن نسير
أبو عباد البصري الغبري الذارع صدوق يخطئ من العاشرة (أخبرنا جعفر
ابن سليمان) الضبعي قوله (حاجته) مفعول ثان (كلها) تأكيدها أى جميع
مقصوداته إشعاراً بالافتقار إلى الاستعانة فى كل لحظة ولحظة (حتى يسأل) أى
ربه (شسع نعله) بكسر المعجمة وسكون المهملة أى شراكها قال الطيبي الشسع
أحد سيور النعل بين الإصبعين وهذا من باب التتميم لأن ما قبله جرى فى المهمات

عَنْ ثَابِتِ الْبُنَاتِيِّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ
عَنْ أَنَسٍ .

٣٦٨٣ — حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ

عَنْ ثَابِتِ الْبُنَاتِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَيْسَ أَلْأَحَدُكُمْ رَبُّهُ حَاجَتُهُ حَتَّى يَسْأَلَهُ الْمَلْحَ وَحَتَّى يَسْأَلَهُ شَيْعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ » . وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ قُطَنِ عَنْ جَعْفَرِ
ابْنِ سُلَيْمَانَ .

وما بعده في المتعمات . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه ابن حبان .

قوله (حدثنا صالح بن عبد الله) بن ذكوان الباهلي الترمذي . قوله (ليس أحدكم ربه حاجته) فإن خزائن الجود بيده وأزمته إليه ولا معطى إلا هو (حتى يسأله الملح) ونحوه من الأشياء التافهة (وحتى يسأله شيع نعله) فإنه إن لم ييسره لم يتيسر ودفع به وبما قبله ما قد يتوهم من أن الدقائق لا ينبغي أن تطلب منه لحقارتها . قوله (وهذا أصح من حديث قطن عن جعفر بن سليمان) أى حديث صالح بن عبد الله عن جعفر بن سليمان مرسل أصح من حديث قطن عن جعفر متصل لأن صالح بن عبد الله أوثق من قطن ومع ذلك قد تابع صالح ابن عبد الله غير واحد ، وقال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمة قطن ما انفظه . قال ابن عدي حدثنا البغوي حدثنا القواريري حدثنا جعفر عن ثابت بحديث : ليس أحدكم ربه حاجته كلها فقال رجل للقواريري : إن شيخنا يحدث به عن جعفر عن ثابت عن أنس فقال القواريري باطل . قال ابن عدي وهو كما قال انتهى .

أَبْوَابُ

الْمَنَاقِبِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢٠ - بَابُ

مَا جَاءَ فِي فَضْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٦٨٤ - حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ أَسْلَمَ الْبَغْدَادِيُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

مُصْعَبٍ أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ أَبِي عَمَّارٍ عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ قَالَ قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ

إِسْمَاعِيلَ ، وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ ، وَاصْطَفَى مِنْ

بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ ، وَاصْطَفَانِي مِنْ

(أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ)

جمع المنقبة وهي الشرف والفضيلة

(بَابُ)

ما جاء في فضل النبي صلى الله عليه وسلم

قوله (حدثنا خلاد بن أسلم) الصنفار أبو بكر البغدادي أصله من مرو ثقة من العاشرة (أخبرنا محمد بن مصعب) بن صدقة القرقيساني بضم القافين بينهما راء ما كنه صدوق كثير الغلط من صغار التاسعة (عن أبي عمار) اسمه شداد ابن عبد الله . قوله (إن الله اصطفى) أى اختار يقال استطفاه واصطفاه إذا اختاره وأخذ صفوته ، والصفوة من كل شيء خالصه وخياره (من ولد إبراهيم) بفتح الواو واللام وبالألف والضم والسكون أى من أولاده (واصطفى من ولد إسماعيل بنى كنانة) بكسر الكاف ابن خزيمة (واصطفى من بنى كنانة قریشاً) وهم

بَنِي هَاشِمٍ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٦٨٥ — حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ الْبَغْدَادِيُّ أَخْبَرَنَا

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ : « قُلْتُ

يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ قُرَيْشًا جَلَسُوا فَتَذَكَّرُوا أَحْسَابَهُمْ بَيْنَهُمْ

فَجَعَلُوا مِثْلَكَ مِثْلَ نَخْلَةٍ فِي كَبُوءٍ مِنَ الْأَرْضِ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ فِرْقَتِهِمْ وَخَيْرِ الْفَرِيقَيْنِ ، ثُمَّ خَيْرِ

أَوْلَادِ نَضَرَ بْنِ كِنَانَةَ كَانُوا تَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ فُجِّعَهُمْ قَصَى بْنُ كِلَابٍ فِي مَكَّةَ
فَسَمَوْا قُرَيْشًا لِأَنَّهُ قُرَشُهُمْ أَيْ جَمْعُهُمْ وَالْكِنَانَةُ وَلَدُ سَوَى النَّضْرِ وَهُمْ لَا يُسَمُّونَ
قُرَيْشًا لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقْرَشُوا وَيَأْتِي بَقِيَّةُ الْكَلَامِ بِمَا يَتَعَلَّقُ بِقُرَيْشٍ فِي فَضْلِ الْأَنْهَارِ
وَقُرَيْشٍ (وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ) فِي شَرْحِ السَّنَةِ هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قَصَى بْنِ كِلَابٍ بْنِ مَرَّةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ
لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فَهْرٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ مَدْرَكَةَ بْنِ
إِلْيَاسَ بْنِ النَّضْرِ بْنِ نَزَارٍ بْنِ مَعَدٍ بْنِ عَدْنَانَ وَلَا يَصَحُّ حِفْظُ النَّسَبِ فَوْقَ عَدْنَانَ
انْتَهَى . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ) وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

قَوْلُهُ (فَجَعَلُوا مِثْلَكَ) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالْمِثْلَةُ أَيْ صِفَتُكَ (مِثْلَ نَخْلَةٍ فِي كَبُوءٍ
مِنَ الْأَرْضِ) أَيْ كَصِفَةِ نَخْلَةٍ نَبَتَتْ فِي كِنَاسَةٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ طَعَنُوا
فِي حُسْبِكَ . قَالَ الْجَزَرِيُّ فِي النَّهْيَةِ : قَالَ شَمْرٌ لَمْ نَسْمَعْ السَّكْبُوءَ وَالْكِنَانَةَ سَمِعْنَا
السَّكْبَا وَالسَّكْبَةَ وَهِيَ الْكِنَاسَةُ وَالتَّرَابُ الَّذِي يَكْنَسُ مِنَ الْبَيْتِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ السَّكْبَةُ
مِنَ الْأَسْمَاءِ النَّاكِصَةِ أَصْلُهَا كَبُوءٌ مِثْلُ قَلَةٍ وَثَبَةٌ أَصْلُهُمَا قَلُوءٌ وَثَبُوءٌ وَيُقَالُ لِلرَّبُوءَةِ
كَبُوءٌ بِالضَّمِّ ، وَقَالَ الزَّخَشَرِيُّ السَّكْبَا الْكِنَاسَةُ وَجَمْعُهُ أَكْبَاءُ وَالسَّكْبَةُ بِوُزْنِ قَلَةٍ
وُظْمَةٍ وَنَحْوِهَا وَأَصْلُهَا كَبُوءٌ وَعَلَى الْأَصْلِ جَاءَ الْحَدِيثُ إِلَّا أَنَّ الْمَحْدُثَ لَمْ يَضْبُطْ
السَّكْمَةَ فَجَعَلَهَا كَبُوءٌ بِالْفَتْحِ فَإِنْ صَحَّتِ الرِّوَايَةُ بِهَا فَوَجْهُهُ أَنْ تَطْلُقَ السَّكْبَةُ

الْقَبَائِلِ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ الْقَبِيلَةِ ، ثُمَّ خَيْرَ الْبُيُوتِ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ
بُيُوتِهِمْ فَأَنَا خَيْرُهُمْ نَفْسًا وَخَيْرُهُمْ بَيْتًا . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَعَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ الْحَارِثِ هُوَ ابْنُ نَوْفَلٍ .

٣٦٨٦ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ
عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ
أَبِي وَدَاعَةَ قَالَ : « جَاءَ الْعَبَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَكَأَنَّهُ سَمِعَ شَيْئًا ، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ :
مَنْ أَنَا ؟ فَقَالُوا أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْكَ السَّلَامُ ، قَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ ،

وهي المرة الواحدة من الكسح على الكساحة والكناسة انتهى (إن الله خلق
الخلق) أي المخلوقات يعني ثم جعلهم فرقا (فجعلني من خير فرقهم) بكسر الفاء
وفتح الراء أي من أشرفها وهو الإنس (وخير الفريقين) أي العرب والعجم
(ثم خير القبائل فجعلني من خير القبيلة) يعني من قبيلة قريش ، وفي رواية أحمد :
إن الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه وجعلهم فرقتين فجعلني في خير فرقة وخلق
القبائل فجعلني في خير قبيلة . ونحو ذلك في الرواية الآتية (ثم خير البيوت) أي
البطون (فجعلني من خير بيوتهم) أي من بطن بني هاشم (فأنا خيرهم نفسا)
أي روحا وذاتا إذ جعلني نبيا رسولا خاتما للرسل (وخيرهم بيتا) أي أصلا
إذ جئت من طيب إلى طيب إلى صلب عبد الله بن كاح لا سفاح .

قوله (جاء العباس) أي غضبان (وكأناه سمع شيئا) أي من الطعن في نسبه
أو حسبه (فقال من أنا) استفهام تقرير على جهة التبكيت (فقالوا أنت رسول
الله) فلما كان قصده صلى الله عليه وسلم بيان نسبه وهم عدلوا عن ذلك
المعنى ولم يكن الكلام في ذلك المبني (قال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب)

مُمَّ جَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ فِرْقَةً ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ قِبَائِلَ
 فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ قَبِيلَةً ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بِيُوتًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ بَيْتًا
 وَخَيْرِهِمْ نَفْسًا . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ . وَرَوَى عَنْ
 سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ نَحْوَ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ
 أَبِي خَالِدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنِ الْعَبَّاسِ
 ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .

٣٦٨٧ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 الدَّمَشَقِيُّ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ أَخْبَرَنَا شَدَّادُ
 أَبُو عَمَّارٍ حَدَّثَنِي وَائِلَةُ بْنُ الْأَسْقَعِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ
 كِنَانَةَ ، وَاصْطَفَى هَاشِمًا مِنْ قُرَيْشٍ ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ) . هَذَا
 حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

٣٦٨٨ — حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ الْوَلِيدُ
 الْبَغْدَادِيُّ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ

يَعْنَى وَهُمَا مَعْرُوفَانِ عِنْدَ الْعَارِفِ الْمُنْتَسِبِ . قَالَ الطَّبْرِيُّ قَوْلُهُ فَكُنَا نَحْنُ سَمِعَ مُسَيَّبٌ
 عَنْ مُحَمَّدٍ أَيْ جَاءَ الْعَبَّاسُ غَضَبًا بِسَبَبِ مَا سَمِعَ طَعْنًا مِنَ الْكُفَّارِ فِي رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى (لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ
 الْقَرِيتَيْنِ عَظِيمِ) كَأَنَّهُمْ حَقَرُوا شَأْنَهُ وَأَنَّ هَذَا الْأَمْرَ الْعَظِيمَ الشَّأْنَ لَا يَلِيقُ إِلَّا
 بِمَنْ هُوَ عَظِيمٌ مِنْ إِحْدَى الْقَرِيتَيْنِ كَالْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ وَعُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ
 مِثْلًا فَأَقْرَهُمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَبِيلِ التَّبَكُّيْتِ عَلَى مَا يُلْزَمُ تَعْظِيمَهُ وَتَفْخِيمَهُ

أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَتَى وَجِبَتْ لَكَ النَّبُوءَةُ ؟ قَالَ وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ
وَالْجَسَدِ) . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ
لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

فإنه الأولى بهذا الأمر من غيره ، لأن نسبه أعرف . ومن ثم لما قالوا : أنت رسول
الله ردهم بقوله أنا محمد بن عبد الله . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد .

قوله (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخاري (أخبرنا شداد أبو عمار)
هو شداد بن عبد الله . قوله (حدثنا أبو همام الوائلي بن شجاع بن الوليد
البغدادي) السكوني ثقة من العاشرة . قوله (متى وجبت لك النبوة) أي ثبتت
(قال وآدم بين الروح والجسد) أي وجبت لي النبوة والحال أن آدم مطروح
على الأرض صورة بلا روح ، والمعنى أنه قبل تعلق روحه بجسده . قال الطيبي
هو جواب لقولهم متى وجبت أي وجبت في هذه الحالة فعامل الحال وصاحبها
مخدوفان . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب إلخ) ورواه ابن سعد
وأبو نعيم في الحلية عن ميسرة الفخري وابن سعد عن ابن أبي الجعداء والطبراني
في الكبير عن ابن عباس بلفظ كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد . كذا
في الجامع الصغير . قال القاري في المرقاة : وقال ابن ربيع أخرجه أحمد والبخاري
في تاريخه وصحيحه الحاكم ، وروى أبو نعيم في الدلائل وغيره من حديث أبي
هريرة مرفوعا : كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث ، وأما ما يدور
على الألسنة بلفظ : كنت نبيا وآدم بين الماء والطين . فقال السيوطي لم أقف
عليه بهذا اللفظ فضلا عن زيادة وكنت نبيا ولا ماء ولا طين . وقال الحافظ
ابن حجر في بعض أجوابه : إن الزيادة ضعيفة وما قبلها قوى ، وقال الزركشي :
لا أصل له بهذا اللفظ ولكن في الترمذي : متى كنت نبيا ؟ قال : وآدم بين الروح
والجسد . قال السيوطي : وزاد العوام ولا آدم ولا ماء ولا طين ولا أصل له
أيضا انتهى ما في المرقاة .

٢١ - باب

٣٦٨٩ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يُزَيْدَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ

ابْنُ حَرْبٍ عَنْ لَيْثٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا وَأَنَا خَاطِبُهُمْ إِذَا وَفَدُوا ، وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أُيسُوا . لَوْ أَنَّ الْحَمْدَ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي ، وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي وَلَا فَخْرَ) . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٣٦٩٠ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يُزَيْدَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ

حَرْبٍ عَنْ يُزَيْدِ أَبِي خَالِدٍ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

(باب)

قَوَاهُ (عَنْ لَيْثٍ) هُوَ ابْنُ أَبِي سَلِيمٍ قَوَاهُ (إِذَا بُعِثُوا) أَيْ مِنْ قُبُورِهِمْ (وَأَنَا خَاطِبُهُمْ) أَيْ الْمُتَكَلِّمُ عَنْهُمْ (إِذَا وَفَدُوا) أَيْ إِذَا قَدَمُوا عَلَى اللَّهِ وَالْوَفْدُ جَمَاعَةٌ يَأْتُونَ الْمَلِكَ لِحَاجَتِهِ (وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ) أَيْ الْمُؤْمِنِينَ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ (إِذَا أُيسُوا) أَيْ إِذَا غَلِبَ عَلَيْهِمُ الْيَأْسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ (لَوْ أَنَّ الْحَمْدَ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي) تَقْدِيمُ شَرْحِهِ فِي آخِرِ تَفْسِيرِ سُورَةِ بَنِي إِسْرَآئِيلَ (وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي) إِخْبَارٌ بِمَا مَنَحَهُ مِنَ السُّودِّ وَتَحَدُّثٌ بِمَزِيدِ الْفَضْلِ وَالْإِكْرَامِ (وَلَا فَخْرَ) أَيْ أَنَّ هَذِهِ الْفَضِيلَةَ الَّتِي نَلَتْهَا كِرَامَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَمْ أَنَالَهَا مِنْ قَبْلِ نَفْسِي وَلَا نَلَقَهَا بِقُوَّتِي فَلَيْسَ لِي أَنْ أَفْتَخِرَ بِهَا . قَوَاهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ) وَأَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ .

قَوَاهُ (عَنْ يُزَيْدِ أَبِي خَالِدٍ) هُوَ يُزَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّلَائِنِيِّ الْأَسَدِيِّ الْكُوفِيُّ صَدُوقٌ بِخَطِيئَةٍ كَثِيرَةٍ كَانَ يُدَاسُ مِنَ السَّابِغَةِ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

الحارث عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« أنا أول من تنشق عنه الأرض فأكسى الحلة من حائل الجنة ثم أقوم عن يمين العرش ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري »
هذا حديث حسن غريب صحيح .

٢٢ - باب

٣٦٩١ - حدثنا محمد بن بشار أخبرنا أبو عاصم أخبرنا سفيان وهو الثوري عن ليث وهو ابن أبي سليم قال حدثني كعب حدثني أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سلوا الله الوسيلة ، قالوا يا رسول الله وما الوسيلة ؟ قال أعلى درجة في الجنة »

الحارث (البصري . قوله (أنا أول من تنشق عنه الأرض) أي للبعث فلا يتقدم أحد عليه بعثاً فهو من خصائصه (فأكسى) بصيغة المتكلم المجهول أي فأبعث فأكسى (ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري) أي هذه خصيصة شرفني الله بها والخلائق جمع خلق فيشمل الثقلين والملائكة .

(باب)

قوله (أخبرنا أبو عاصم) اسمه ضحاك بن مخلد النبيل . قوله (سلوا الله الوسيلة) أي المذكورة في دعاء الأذان آت محمداً الوسيلة ، قال في النهاية الوسيلة في الأصل ما يتوصل به إلى الشيء ويتقرب به وجمعها وسائل يقال وصل إليه وسيلة وتوصل والمراد به في الحديث القرب من الله تعالى ، وقيل هي الشفاعة يوم القيامة ، وقيل هي منزلة من منازل الجنة كذا جاء في الحديث انتهى . قال الطيبي : وإنما طلب عليه السلام من أمته الدعاء له بطلب الوسيلة افتقاراً إلى الله تعالى وهضمها لنفسه أو لينفع أمته ويثاب به أو يكون إرشاداً لهم في

لَا يَنَالُهَا إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَإِسْنَادُهُ لَيْسَ بِقَوِيٍّ وَكَعْبٌ لَيْسَ هُوَ بِمَعْرُوفٍ وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا رَوَى عَنْهُ غَيْرَ كَيْثٍ بِنِ أَبِي سُلَيْمٍ .

٣٦٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ أَخْبَرَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ الطُّفَيْلِ بْنِ أَبِي بِنٍ كَعْبٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلِي فِي النَّبِيِّينَ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا فَأَحْسَنَهَا وَأَكْمَلَهَا وَأَجْمَلَهَا وَتَرَكَ مِنْهَا مَوْضِعَ ابْنَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِالْبِنَاءِ وَيَعْجَبُونَ مِنْهُ، وَيَقُولُونَ لَوْ تَمَّ مَوْضِعُ

أَنْ يَطْلُبَ كُلُّ مَنْهُمْ مِنْ صَاحِبِهِ الدَّعَاءَ لَهُ (قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَسِيلَةُ) أَى الْمَطْلُوبَةُ الْمَسْئُولَةُ . قَالَ الطَّبِيبُ عَطَفَ عَلَى مَقْدَرِ أَى نَفْعِلْ ذَلِكَ وَمَا الْوَسِيلَةُ (قَالَ أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ) أَى هِىَ أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ (لَا يَنَالُهَا) أَى لَا يَدْرِكُ تِلْكَ الدَّرَجَةَ الْعَالِيَةَ (إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ) أَهْمُهُ تَوَاضَعًا (أَرْجُو) أَى أَوْمِلُ (أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ) وَضَعُ الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ أَعْنَى هُوَ مَوْضِعُ الْمَنْصُوبِ أَعْنَى إِيَّاهُ . قَوْلُهُ (وَكَعْبٌ لَيْسَ هُوَ بِمَعْرُوفٍ) قَالَ فِي التَّقْرِيبِ كَعْبُ الْمَدَنِيِّ أَبُو عَامِرٍ مَجْهُولٌ مِنَ الرَّابِعَةِ ، وَقَالَ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ كَعْبُ الْمَدَنِيِّ رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْهُ كَيْثٌ بِنِ أَبِي سُلَيْمٍ ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ وَقَالَ كُنْيَتُهُ أَبُو عَامِرٍ أَخْرَجَ لَهُ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي ذِكْرِ الْوَسِيلَةِ وَابْنُ مَاجَةَ حَدِيثٌ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ . قَالَ الْحَافِظُ: وَلَمَّا ذَكَرَهُ الْمَزْيُ فِي الْأَطْرَافِ قَالَ كَعْبُ الْمَدَنِيِّ أَحَدُ الْمَجَاهِيلِ .

قَوْلُهُ (مَثَلِي) أَى صِفَتِي الْعَجِيبَةِ الشَّانِ (فَأَحْسَنَهَا) أَى أَحْسَنَ بِنَائِهَا (وَأَكْمَلَهَا) أَى جَعَلَهَا كَامِلَةً (وَأَجْمَلَهَا) أَى حَسَنَهَا وَزَيَّنَهَا (مَوْضِعَ ابْنَةٍ) بِفَتْحِ اللَّامِ وَكسْرِ (٦ - تحفة الأحوذى ج ١٠)

تِلْكَ اللَّيْنَةُ وَأَنَا فِي النَّبِيِّينَ مَوْضِعُ تِلْكَ اللَّيْنَةِ . . . وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كُنْتُ إِمَامَ
النَّبِيِّينَ وَخَطِيبَهُمْ وَصَاحِبَ شَفَاعَتِهِمْ غَيْرَ فَخْرٍ » . هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

٣٦٩٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ جَدْعَانَ
عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ ، وَبِيَدِي لَوَاهُ الْحَمْدِ وَلَا
فَخْرَ ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ - آدَمُ فَخْرٌ سِوَاهُ - إِلَّا نَحْتُ لَوَائِي ، وَأَنَا
أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فَخْرَ » . وَفِي الْحَدِيثِ نِصَّةٌ . وَهَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ

الموحدة واحدة اللبن وهو ما يبنى به الجدار ويقال بكسر اللام وسكون الموحدة.
قوله (غير فخر) بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي قولي هذا ليس بفخر .
قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه الشيخان عن جابر بن عبد الله
وعن أبي هريرة وأخرجه الترمذي أيضاً عن جابر في باب مثل النبي والأنبياء .

قوله (أخبرنا سفیان) هو ابن عيينة (عن ابن جدعان) هو علي بن زيد
ابن جدعان (عن أبي نضرة) اسمه المنذر بن مالك بن قطعة العبدي العوفي ، قوله
(أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر) أي ولا أقوله تفاخراً بل اعتداداً
بفضله وتحدثاً بنعمته وتبليغاً لما أمرت به قال الطيبي : قوله ولا فخر حال مؤكدة
أي أقول هذا ولا فخر . قال التوربشتي : الفخر ادعاء العظمة والمباهاة بالأشياء
الخارجة عن الإنماء كالمال والجاه (وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه لا تحت
لوائ) تقدم شرح هذه الجملة في آخر تفسير سورة بني إسرائيل . قوله (وفي

٣٦٩٤ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ
 الْقَمَرِيُّ أَخْبَرَنَا حَيُّوَةُ أَخْبَرَنَا كَعْبُ بْنُ عُلْقَمَةَ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ
 جُبَيْرٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ
 صَلُّوا عَلَى فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَاةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ، ثُمَّ سَلُّوا
 إِلَى الْوَسِيلَةِ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ
 وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ ، وَمَنْ سَأَلَ إِلَى الْوَسِيلَةِ حَلَّتْ عَلَيْهِ

الحديث قصة) أخرجه الترمذي مع القصة في آخر تفسير سورة بني إسرائيل .
 قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد وابن ماجه .

قوله (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخاري (أخبرنا عبد الله بن يزيد
 القمري) أبو عبد الرحمن المكي (أخبرنا حيوة) بن شريح بن صفوان التجيبي
 المصري (أخبرنا كعب بن علقمة) بن كعب المصري (سمع عبد الرحمن بن جبير)
 المصري المؤذن العامري ثمة عارف بالفرائض من الثالثة (سمع عبد الله
 ابن عمرو) بن العاص السهمي . قوله (فقولوا مثل ما يقول) أي المؤذن وهذا
 مخصوص بحديث عمر عند مسلم أنه يقول في الحيعلتين : لا حول ولا قوة إلا بالله
 (صلوا على) بتشديد الياء (فإنه) الضمير للشأن (صلاة) أي واحدة (صلى الله
 عليه بها عشراً) أي أعطاه الله بتلك الصلاة الواحدة عشراً
 من الرحمة (ثم سلوا) أي الله تعالى (فإنها) أي الوسيلة (منزلة في الجنة) هي
 أعلى منازل الجنة (لا تنبغي إلا لعبده) أي لا تصلح ولا تليق تلك المنزلة إلا لعبد
 واحد (وأرجو) من الرجاء وهو الأمل (أن أكون أنا هو) قيل هو خبر كان
 وضع موضع إياه والجملة من باب وضع الضمير موضع اسم الإشارة أي أكون
 ذلك العبد ، ومحمتم أن أكون أنا مبتدأ لا تأ كيداً وهو خبره الجملة خبر أكون ،
 وقيل يحتمل على الأول أن الضمير وحده وضع موضع اسم الإشارة (حلت)

الشفاعة . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . قَالَ مُحَمَّدٌ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرٍ هَذَا قُرَشِيٌّ وَهُوَ مِصْرِيٌّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرٍ بْنُ نَفِيرٍ شَامِيٌّ .

٣٦٩٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَهْظِيُّ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ أَخْبَرَنَا زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَهْرَامٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « جَلَسَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْتَظِرُونَهُ قَالَ فَخَرَجَ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُمْ سَمِعَهُمْ يَتَذَكَّرُونَ فَسَمِعَ حَدِيثَهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ عَجَبًا إِنَّ

عليه الشفاعة) أى صارت حلالا له غير حرام ، وفى بعض نسخ مسلم : حلت له الشفاعة ، قال النووي معناه وجبت وقيل نالته انتهى . وقال القارى وقيل من الحلول بمعنى النزول يعنى استحق أن أشفع له مجازاة لدعائه . وقد تقدم شىء من الكلام فى هذا فى الباب الذى بعد باب ما يقول إذا أذن المؤذن من الدعاء . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي . (قال محمد) يعنى الإمام البخارى (عبد الرحمن بن جبير هذا قرشى الخ) مقصود الترمذى بيان الفرق بين عبد الرحمن بن جبير المذكور فى السند وعبد الرحمن بن جبير بن نفير فالأول قرشى مصرى والثانى شامى .

قوله (أخبرنا عبد الله بن عبد المجيد) الحنفى البصرى (أخبرنا زمعة) بفتح الزاى وسكون الميم (بن صالح) الجندى بفتح الجيم والنون اليماني نزيل مكة أبو وهب ضعيف وحديثه عند مسلم مقرون من السادسة (عن سلمة ابن وهرام) بفتح الواو وبالهاء والراء اليماني صدوق من السادسة . قوله (نخرج) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (حتى إذا دنا) أى قرب (سمعهم) حال من الضمير فى دنا وقد مقدرة (يتذكرون) حال من الضمير المنصوب فى سمعهم كذا

اللَّهُ اتَّخَذَ مِنْ خَلْقِهِ خَلِيلًا اتَّخَذَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا . وَقَالَ
 آخَرُ : مَاذَا بِأَعْجَبَ مِنْ كَلَامِ مُوسَى كَلِمَةً تَكْلِيمًا . وَقَالَ آخَرُ :
 فَعِيسَى كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحُهُ . وَقَالَ آخَرُ : آدَمُ اصْطَفَاهُ اللَّهُ . فَخَرَجَ
 عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ وَقَالَ : قَدْ سَمِعْتُ كَلَامَكُمْ وَعَجَبَكُمْ . إِنَّ إِبْرَاهِيمَ
 خَلِيلُ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ ، وَمُوسَى نَجِيُّ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ ، وَعِيسَى
 رُوحُهُ وَكَلِمَتُهُ وَهُوَ كَذَلِكَ ، وَآدَمُ اصْطَفَاهُ اللَّهُ وَهُوَ كَذَلِكَ ، أَلَا
 وَأَنَا حَبِيبُ اللَّهِ وَلَا فَخْرَ ، وَأَنَا حَامِلُ لَوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا

ذكره الطيبي . قال القاري : والظاهر أن قوله سمعهم جواب إذا (اتخذ إبراهيم
 خليلاً كما قال الله تعالى) (واتخذ الله إبراهيم خليلاً) (ماذا بأعجب من كلام موسى) أي
 اتخذ الله إبراهيم خليلاً ليس بأعجب من تكليمه موسى (كلمة تكليماً) كما قال الله تعالى
 (وكلم الله موسى تكليماً) (فعيسى كلمة الله) أي أثر كلمته كن . قال الطيبي :
 الغاء في قوله فعيسى جواب شرط محذوف أي إذا ذكرتم الخليل فاذكروا عيسى
 كقوله تعالى (فلم تقتلوهم) أي إذا افتخرتم بقتلهم فإنكم لم تقتلوهم (وروحه)
 قال الله تعالى (إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم
 وروح منه) والإضافة في كلمة الله وروحه تشريفية (آدم اصطفاه الله) كما
 قال الله تعالى (إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين)
 (فخرج عليهم) أي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وكرره
 لينبسط به غير ما أناط به أولاً أو يكون خرج أولاً من مكان وثانياً منه إلى آخر
 (فسلم) أي عليهم (قد سمعت كلامكم وعجبكم) بفتحتين أي وفهمت تعجبكم
 فهو من باب قلدت سيفاً ورحماً (وهو كذلك) أي كون إبراهيم خليل الله حق
 وصدق (وموسى نجى الله) فعياً - ل من النجوى بمعنى الفاعل أو المفعول أي
 كليم الله (ألا) بالتخفيف للتنبيه جيء به للتأكيد بين المعطوف والمعطوف عليه
 (وأنا حبيب الله) أي محبه ومحبوه . قال الطيبي قرر أولاً ما ذكر من فضائلهم
 بقوله وهو كذلك ثم نبه على أنه أفضلهم وأكملهم وجامع لما كان متفرقا فيهم

فَخَرَّ ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ ، وَأَنَا
أَوَّلُ مَنْ يُحَرِّكُ حِلَقَ الْجَنَّةِ فَيَفْتَحُ اللَّهُ لِي فَيَدْخِلُنِيهَا وَمَعِيَ فَقَرَاهُ
الْمُؤْمِنِينَ وَلَا فَخْرَ ، وَأَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا فَخْرَ .
هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

٣٦٩٦ - حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ الطَّائِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو قَتَيْبَةَ
سَلَمُ بْنُ قَتَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مَوْدُودٍ الْمَدَنِيُّ أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ الضَّحَّاكِ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ :
« مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ صِفَةُ مُحَمَّدٍ ، وَعِيسَى بْنُ مَرْيَمَ يُدْفَنُ مَعَهُ » قَالَ

في الحبيب خليل ومكلم ومشرف انتهى (وأنا حامل لواء الحمد) بإضافة
(وأول مشفع) اسم مفعول من التشفيح أى مقبول الشفاعة (وأنا أول من
يحرك حلق الجنة) بفتح الحاء ويكسر جمع حلقة (فيفتح الله لى) أى بابها .
قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه الدارمى .

قوله (حدثنى أبو مودود) اسمه عبد العزيز بن أبى سليمان (عن محمد
ابن يوسف بن عبد الله بن سلام) الإسرائيلى المدنى مقبول من الرابعة (عن
أبيه) أى يوسف بن عبد الله بن سلام صحابى صغير وقد ذكره العجلي فى ثقات
التابعين (عن جده) أى عبد الله بن سلام الصحابى المشهور (قال) أى عبد الله
ابن سلام (مكتوب فى التوراة) خبر مقدوم (صفة محمد) أى نعتة صلى الله عليه وسلم
(وعيسى بن مريم يدفن معه) عطف على المبتدأ أى فى حديث قال الحافظ أى ومكتوب
فيها أيضاً أن عيسى يدفن معه . فيه أن عيسى عليه الصلاة والسلام بعد نزوله وموته
يدفن مع النبى صلى الله عليه وسلم ويؤيده ما روى عن عائشة فى حديث قال الحافظ
لا يثبت أنها استأذنت النبى صلى الله عليه وسلم إن عاشت بعده أن تدفن إلى جانبه
فقال لها وأنى لك بذلك وليس فى ذلك الموضع إلا قبرى وقبر أبى بكر وعمر

فَقَالَ أَبُو مَوْدُودٍ: قَدْ بَقِيَ فِي الْبَيْتِ مَوْضِعُ قَبْرِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. هَكَذَا قَالَ عُثْمَانُ بْنُ الضَّحَّاكِ وَالْمَعْرُوفُ الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ الْمَدِينِيِّ.

٣٦٩٧ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هِلَالٍ الصَّوَّافُ الْبَصْرِيُّ أَخْبَرَنَا

جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضَّبْعِيُّ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : « لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ ، وَمَا نَفَضْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَيْدِي وَإِنَّا

وعيسى بن مريم . وفي أخبار المدينة من وجه ضعيف عن سعيد بن المسيب قال إن قبور الثلاثة في صفة بيت عائشة وهناك موضع قبر يدفن فيه عيسى عليه السلام ، ويؤيده أيضا حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ينزل عيسى بن مريم إلى الأرض فيتزوج ويولد له ويمكث خمسا وأربعين سنة ثم يموت فيدفن معي في قبري فأقوم أنا وعيسى بن مريم في قبر واحد بين أبي بكر وعمر . رواه بن الجوزي في كتاب الوفاء ذكره الشيخ ولي الدين في المشكاة ولم أقف عن سنده (قد بقي في البيت) أي في حجرة عائشة التي دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم . قوله (هكذا قال) هذا قول الترمذي وضمير قال راجع إلى شيخه زيد أخزم (عثمان بن الضحاك) هذا بيان لقوله هكذا (والمعروف الضحاك بن عثمان المدني) قال في التقريب : عثمان ابن الضحاك المدني يقال هو الخزامي ضعيف قاله أبو داود (وقال الترمذي الصواب ضحاك بن عثمان يعني أنه قلب .

قوله (أضاء منها) أي أشرق من المدينة (كل شيء) بالرفع على أنه فاعل أضاء وهو لازم وقد يتعدى (أظلم) ضد أضاء (وما نفطنا) من النفض وهو

لَفِي دَفْنِهِ حَتَّى أَنْكَرْنَا قُلُوبُنَا . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

٢٣ - بَابُ

مَا جَاءَ فِي مِيلَادِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٦٩٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ الْعَبْدِيُّ أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ أَخْبَرَنَا أَبِي قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : « وَلِدْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفِيلِ - قَالَ وَسَّالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ قُبَاثَ بْنَ أَشِيمَ أَخَا بَنِي

تَحْرِيكُ الشَّيْءِ لِيَزُولَ مَا عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ وَالْغُبَارِ وَنَحْوَهُمَا (وَإِنَّا لَفِي دَفْنِهِ) أَيْ مَشْغُولُونَ بَعْدَ الْجُمْلَةِ حَالِيَةً (حَتَّى أَنْكَرْنَا قُلُوبُنَا) بِالنَّصْبِ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ . قَالَ التَّوْرِبَشْتِيُّ : يَرِيدُ أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا قُلُوبَهُمْ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الصَّفَاءِ وَالْإِلَافَةِ لَا نَقْطَاعَ مَادَةِ الْوَحْيِ وَفَقْدَانِ مَا كَانَ يَمْدُهُم مِنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ التَّأْيِيدِ وَالتَّعْلِيمِ وَلَمْ يَرُدُّ أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُواهَا عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ التَّصْدِيقِ انْتَهَى . وَقَالَ فِي اللَّمَعَاتِ : لَمْ يَرُدَّ عَدَمُ التَّصْدِيقِ الْإِيمَانِي بَلْ هُوَ كُنَايَةٌ عَنْ عَدَمِ وَجْدَانِ النُّورَانِيَّةِ وَالصَّفَاءِ الَّذِي كَانَ حَاصِلًا مِنْ مَشَاهِدَتِهِ وَحُضُورِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِتَفَاوُتِ حَالِ الْحُضُورِ وَالْغَيْبَةِ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ) وَأَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ بِلَفْظٍ : مَا رَأَيْتُ يَوْمًا قَطُّ كَانَ أَحْسَنَ وَلَا أَضْوَأَ مِنْ يَوْمٍ دَخَلَ عَلَيْهِ نَافِيَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَا رَأَيْتُ يَوْمًا كَانَ أَقْبَحَ وَلَا أَظْلَمَ مِنْ يَوْمٍ مَاتَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

بَابُ مَا جَاءَ فِي مِيلَادِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَيُّ وَقْتٍ وَلَادَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي التَّلْقِيحِ : اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِدَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ عَامِ الْفِيلِ

يَعْمَرُ بْنُ لَيْثٍ - أَنْتَ أَكْبَرُ أَمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْبَرُ مِنِّي وَأَنَا أَقْدَمُ مِنْهُ فِي الْمِيلَادِ، قَالَ وَرَأَيْتُ خَذَقَ الطَّيْرِ أَخْضَرَ مُحْيِلًا. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ.

واختلفوا فيما مضى من ذلك لولادته على أربعة أقوال أحدها أنه ولد لليلتين خلتا منه ، والثاني اثنان خلون منه ، والثالث لعشر خلون منه ، والرابع لإثنتي عشرة خلّت منه انتهى .

قوله (أخبرنا وهب بن جرير) بن حازم (سمعت محمد بن إسحاق) هو إمام المغازي (عن المطلب بن عبد الله قيس بن مخزومة) بن المطلب بن عبد مناف المطلبى مقبول من السادسة (عن أبيه) أي عبد الله بن قيس يقال له روية وهو من كبار التابعين واستقضاه الحجاج على المدينة سنة ثلاث وسبعين ومات سنة ست وسبعين (عن جده) أي قيس بن مخزومة صحابي كان أحد المؤلفين ثم حسن إسلامه . قوله (ولدت) بصيغة المتكلم المجهول (عام الفيل) أي سنة إهلاك أصحابه (قال) أي قيس بن مخزومة (وسأل عثمان بن عفان) أمير المؤمنين ذو النورين رضي الله عنه (قبات) بقاف مضمومة وخفة باء وبمثلة وقيل بفتح قاف قال كذا في المغني (بن أشيم) بمعجمة وتحتانية وزن أحمد ابن عامر الكندي الليثي صحابي عاش إلى أيام عبد الملك بن مروان (فقال) أي قبات ابن أشيم (وأنا أقدم منه) أي من رسول الله صلى الله عليه وسلم (في الميلاد) أي وقت الولادة (قال) أي قبات بن أشيم (ورأيت خذق الطير) بفتح الحاء وسكون الذال المعجمتين وبالقاف أي روّها وفي بعض النسخ خذق الفيل (محيلا) بضم الميم وكسر الحاء المهملة من الإحالة أي متغيراً قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد مختصراً .

٢٤ - باب

مَا جَاءَ فِي بَدْءِ نُبُوءَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٦٩٩ - حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سُهْلٍ أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَعْرَجُ الْبَغْدَادِيُّ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَزْوَانَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ
أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ
إِلَى الشَّامِ وَخَرَجَ مَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَشْيَاخٍ مِنْ قَرَيْشٍ
فَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَى الرَّاهِبِ هَبَطَ فَحَلُّوا رِحَالَهُمْ فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّاهِبُ
وكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ يَمْزُونَ بِهِ فَلَا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ وَلَا يَلْتَقَتُ ، قَالَ
فُهُمْ يَحْلُونَ رِحَالَهُمْ فَجَعَلَ يَتَخَلَّلُهُمُ الرَّاهِبُ حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِيَدِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ ، هَذَا

(باب ما جاء في بدء نبوة النبي صلى الله عليه وسلم)

قوله (أخبرنا يونس بن أبي إسحاق) السبيعي . قوله (في أشياخ من قريش)
أي في جملتهم والمراد منهم أكابرهم شرفاً أو سناً (فلما أشرفوا) أي طلوعوا (على
الراهب) اسمه بحدراً بضم الباء وفتح الحاء ممدوداً على المشهور لكن ضبطه الشيخ
الجزري بفتح الباء وكسر الحاء المهملة وياء ساكنة وفتح الراء وألف مقصورة
وهو زاهد النصارى . وقال المظهر كان أعلم بالنصرانية وكذا ذكره الجزري
كذا في المرقاة (هبط) من الهبوط أي نزل أبو طالب ومن معه في ذلك
الموضع وهو بصرى من بلاد الشام على ما ذكره المظهر وفي المشكاة هبطوا بافظ
الجمع (حلوا رحالهم) أي فتحوها (وكانوا) أي الناس من قريش وغيرهم
(قال) أي أبو موسى (فجعل يتخللهم الراهب) أي أخذ يمشى فيما بين القوم

رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ . يَبْعَثُهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ . فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخٌ مِنْ
 قُرَيْشٍ مَا عَلِمُكَ ؟ فَقَالَ إِنَّا نَكُفُّكُمْ حِينَ أَشْرَفْتُمْ مِنَ الْعَقَبَةِ لَمْ يَبْقَ
 حَجَرٌ وَلَا شَجَرٌ إِلَّا خَرَّ سَاجِدًا . وَلَا يَسْجُدَانِ إِلَّا لِنَبِيِّ وَإِنِّي أَعْرِفُهُ
 بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ أَسْفَلَ مِنْ غُضْرُوفٍ كَتِفِهِ مِثْلُ التَّفَاحَةِ ثُمَّ رَجَعَ فَصَنَعَ
 لَهُمْ طَعَامًا فَلَمَّا أَتَاهُمْ بِهِ فَكَانَ هُوَ فِي رِعْيَةِ الْإِبِلِ فَقَالَ أَرْسِلُوا
 إِلَيْهِ فَأَقْبَلَ وَعَلَيْهِ غِمَامَةٌ تَظِلُّهُ ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ قَدْ
 سَبَقُوهُ إِلَى فِيءِ الشَّجَرَةِ فَلَمَّا جَلَسَ مَالَ فِيءِ الشَّجَرَةِ عَلَيْهِ فَقَالَ
 انظُرُوا إِلَى فِيءِ الشَّجَرَةِ مَالَ عَلَيْهِ . قَالَ فَبَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ عَلَيْهِمْ وَهُوَ
 يُنَاشِدُهُمْ أَنْ لَا يَذْهَبُوا بِهِ إِلَى الرُّومِ فَإِنَّ الرُّومَ إِنْ رَأَوْهُ عَرَفُوهُ

ويطلب في خلاصهم شخصا (يبعثه الله) أى يجعله نبيا ويظهر رسالته (ما عليك)
 أى ما سبب علمك (إلا خر) من الخرور أى سقط (وإنى أعرفه) أى النبى
 أيضا (بخاتم النبوة) بفتح التاء ويكسر (أسفل) بالنصب أى فى مكان أسفل
 (من غضروف كتفه) بضم الغين المعجمة والراء بينهما ضاد معجمة وهو رأس
 لوح الكتف (مثل التفاحة) قيل يروى بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف
 بالنصب على إضمار الفعل ويجوز الجر على الإبدال دون الصفة لأن مثله وغيره
 لا يتعارفان بالإضافة إلى المعرفة (ثم رجع) أى الراهب من عندهم (فلما أتاهم
 به) أى بالطعام (فكان هو) أى النبى صلى الله عليه وسلم (فى رعية الإبل)
 بكسر الراء وسكون العين أى فى رعايتها (فقال) أى الراهب لهم (أرسلوا إليه)
 أى إلى النبى صلى الله عليه وسلم من يدعو له للطعام (وعليه غمامة) أى سحابة
 (تظله) بضم الفوقية من الإظلال أى تجعله تحت ظلها (وجداهم) أى وجد النبى
 صلى الله عليه وسلم القوم (إلى فى شجرة) أى ظلها (مال فى الشجرة عليه)
 أى مال ظلها واقعا عليه (فقال) أى الراهب (وهويناشدهم) أى يقسم عليهم

بِالصِّفَةِ فَيَقْتُلُونَهُ ، فَالتَفَتَ فَإِذَا بِسَبْعَةٍ قَدْ أَقْبَلُوا مِنَ الرُّومِ فَاسْتَقْبَلَهُمْ
فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكُمْ ؟ قَالُوا جِئْنَا إِنَّ هَذَا النَّبِيَّ خَارِجٌ فِي هَذَا الشَّهْرِ
فَلَمْ يَبْقَ طَرِيقٌ إِلَّا يُبْعَثَ إِلَيْهِ بِأُنَاسٍ وَإِنَّا قَدْ أَخْبِرْنَا خَبْرَهُ فَبَعَثْنَا
إِلَى طَرِيقِكَ هَذَا ، فَقَالَ هَلْ خَلْفَكُمْ أَحَدٌ هُوَ خَيْرٌ مِنْكُمْ ؟ قَالُوا
إِنَّمَا أَخْبِرْنَا خَبْرَهُ بِطَرِيقِكَ هَذَا . قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ أَمْرًا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ
يَقْضِيَهُ هَلْ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ رَدُّهُ ؟ قَالُوا لَا . قَالَ فَسَبَّاحُكُمْ
وَأَقَامُوا مَعَهُ ، قَالَ أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ أَيُّكُمْ وَلِيُّهُ ؟ قَالُوا أَبُو طَالِبٍ فَلَمْ
يَزَلْ يُنَاشِدُهُ حَتَّى رَدَّهُ أَبُو طَالِبٍ وَبَعَثَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ بِلَالًا وَزَوْدَهُ
الرَّاهِبُ مِنَ الْكَعْكِ وَالزَّيْتِ . « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ
إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

قال في النهم — آية يقال نشدتك الله وأنشدك الله وبالله وناشدتك الله وبالله أي
سألتك وأقسمت عليك ونشدته نشدة ونشداً وناشدته وتعديته إلى مفعولين
إما لأنه بمنزلة دعوت حيث قالوا نشدتك الله وبالله كما قالوا دعوت زيداً أو يزيد
أولاً منهم ضمنوه معنى ذكرت انتهى (أيكم وليه) أي قريبه والجملة مبتدأ وخبر
(قالوا أبو طالب) أي وليه (فلم يزل) أي الراهب (يناشده) أي يناشده
أبا طالب ويطالب رده عليه السلام خوفاً عليه من أهل الروم أن يقتلوه في الشام
ويقول لأبي طالب بالله عليك أن ترد محمداً إلى مكة وتحفظه من العدو (حتى
رده أبو طالب) أي إلى مكة شرفها الله تعالى (وبعث معه أبو بكر بلالا) وفي
رواية علي عن أبيه أنه قال فرددته مع رجال وكان فيهم بلال أخرجه رزين
(وزوده الراهب من الكعك) هو الخبز الغليظ على ما في الأزهار وقيل هو
خبز يعمل مستديراً من الدقيق والحليب والسكر أو غير ذلك الواحدة كعكة
والجمع كعسكات ، وقال في القاموس هو خبز معروف فارسي معرب (والزيت)

أى لإدام ذلك الخبز ، وقد روى الترمذى فى باب أكل الزيت عن عمر وأبى أسيد مرفوعاً: كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة . قوله (هذا حديث حسن غريب) قال الجزرى: إسناده صحيح ورجاله رجال الصحيح أو أحدهما وذكر أبى بكر وبلال فيه غير محفوظ وعده أئمتنا وهما ، وهو كذلك فإن سن النبى صلى الله عليه وسلم إذ ذاك اثنا عشرة سنة وأبو بكر أصغر منه بسنتين وبلال لعلة لم يكن ولد فى ذلك الوقت انتهى . وقال فى ميزان الاعتدال : قيل بما يدل على بطلان هذا الحديث قوله وبعث معه أبو بكر بلالا وبلال لم يخلق بعد وأبو بكر كان صبياً انتهى ، وضعف الذهبى هذا الحديث لقوله وبعث معه أبو بكر بلالا فإن أبا بكر إذ ذاك ما اشترى بلالا . وقال الحافظ ابن حجر فى الإصابة : رجاله ثقات وليس فيه سوى هذه اللفظة فيحتمل أنها مدرجة فيه منقطعة من حديث آخر وهما من أحد رواته كذا فى المواهب اللدنية . وقال الحافظ ابن القيم فى زاد المعاد : ثم كفله عمه أبو طالب واستمرت كفالاته له فلما بلغ ثنتى عشرة سنة خرج به عمه إلى الشام وقيل كانت سنة تسع سنين وفى هذه الخرجة رآه بحير الراهب وأمر عمه أن لا يقدم به إلى الشام خوفاً عليه من اليهود فبعثه عمه مع بعض غلبانه إلى المدينة ووقع فى كتاب الترمذى وغيره أنه بعث معه بلالا وهو من الغلط الواضح فإن بلالا إذ ذاك لعلة لم يكن موجوداً وإن كان فلم يكن مع عمه ولا مع أبى بكر ، وذكر البزار فى مسنده هذا الحديث ولم يقل: وأرسل معه عمه بلالا ولكن قال رجلاً انتهى .

٢٥ - باب

ما جاء في مبعث النبي صلى الله عليه وسلم

وابن كسم كان حين بعث

٣٧٠٠ - حدثنا محمد بن إسماعيل أخبرنا محمد بن بشير أخبرنا

ابن أبي عدي عن هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس قال :

« أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين فأقام

بمكة ثلاثة عشر وبالمدينة عشرة وتوفي وهو ابن ثلاث

وسنتين . هذا حديث حسن صحيح . »

(باب)

ما جاء في مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وابن كسم كان حين بعث

المبعث من البعث وأصله الإثارة ويطلق على التوجيه في أمر ما رسالة أو حاجة ومنه بعثت البعير إذا أثرته من مكانه وبعثت العسكر إذا وجهتهم للقتال وبعثت النائم من نومه إذا أيقظته والمراد هنا الإرسال . وقد أطبق العلماء على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حين بعث ابن أربعين سنة .

قوله (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخاري (أخبرنا ابن أبي عدي) اسمه محمد بن إبراهيم . قوله (أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي الوحي (وهو ابن أربعين) أي سنة وكان ابتداء وحي اليقظة في شهر رمضان (فأقام بمكة ثلاثة عشر) وفي رواية البخاري فمكة ثلاث عشرة سنة ثم أمر بالهجرة فهاجر إلى المدينة . قال الحافظ : هذا أصح مما رواه مسلم من طريق عماد بن أبي عماد عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أقام بمكة خمس عشرة سنة (وبالمدينة عشرة) أي عشر سنين وتوفي وهو ابن ثلاث

٣٧٠١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنْ
هَشَامٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسْتَيْنِ ذَكَرَ التِّرْمِذِيُّ فِي هَذَا الْبَابِ ثَلَاثَ رَوَايَاتٍ إِحْدَاهَا هَذِهِ ، وَالثَّانِيَةُ قُبِضَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسَتَيْنِ ، وَالثَّلَاثَةُ وَتُوفَاهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ
سِتِّينَ سَنَةً ، وَقَدْ جَمَعَ النَّوَوِيُّ بَيْنَ هَذِهِ الرَوَايَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ جَمْعًا حَسَنًا فَقَالَ ذَكَرَ
مُسْلِمٌ فِي الْبَابِ ثَلَاثَ رَوَايَاتٍ إِحْدَاهَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُوُفِيَ وَهُوَ ابْنُ
سِتِّينَ سَنَةً ، وَالثَّانِيَةُ خَمْسٌ وَسِتُّونَ ، وَالثَّلَاثَةُ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ وَهِيَ أَصَحُّهَا
وَأَشْهَرُهَا . رَوَاهَا مُسْلِمٌ هَهُنَا مِنْ رَوَايَةِ عَائِشَةَ وَأَنْسَ وَابْنِ عَبَّاسٍ ، وَاتَّفَقَ
الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ أَصَحَّهَا ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ وَتَأُولُوا الْبَاقِيَ ، فَرَوَايَةُ سِتِّينَ اقْتَصَرَ فِيهَا
عَلَى الْعُقُودِ وَتَرَكَ الْكُسْرَ ، وَرَوَايَةُ الْخَمْسِ مَتَأَوَّلَةٌ أَيْضًا وَحَصَلَ فِيهَا اشْتِبَاهٌ ،
وَقَدْ أَنْكَرَ عُرُوقَةُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ خَمْسٌ وَسِتُّونَ وَنَسَبَهُ إِلَى الْغَلَطِ وَأَنَّهُ
لَمْ يَدْرِكْ أَوَّلَ النَّبُوَّةِ وَلَا كَثُرَتْ صَحْبَتُهُ بِخِلَافِ الْبَاقِينَ وَاتَّفَقُوا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَامَ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ الْهَجْرَةِ عَشْرَ سِنِينَ وَبِمَكَّةَ قَبْلَ النَّبُوَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً
وَإِنَّمَا الْخِلَافُ فِي قَدْرِ إِقَامَتِهِ بِمَكَّةَ بَعْدَ النَّبُوَّةِ وَقَبْلَ الْهَجْرَةِ وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا ثَلَاثُ
عَشْرَةٍ فَيَكُونُ عَمْرُهُ ثَلَاثًا وَسَتِّينَ ، وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَا أَنَّهُ بَعَثَ عَلَى رَأْسِ
أَرْبَعِينَ سَنَةً هُوَ الصَّوَابُ الْمَشْهُورُ الَّذِي أَطْبَقَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ . وَحَكَى الْقَاضِي
عِيَاضُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَوَايَةً شَاذَةً أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَعَثَ عَلَى رَأْسِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَالصَّوَابُ أَرْبَعُونَ كَمَا سَبَقَ ، وَوُلِدَ عَامُ
الْفِيلِ عَلَى الصَّحِيحِ الْمَشْهُورِ وَقِيلَ بَعْدَ الْفِيلِ بِثَلَاثِ سَنَةٍ وَقِيلَ بِأَرْبَعِينَ سَنَةً (١)
وَادَّعَى الْقَاضِي عِيَاضُ الْإِجْمَاعَ عَلَى عَامِ الْفِيلِ وَلَيْسَ كَمَا ادَّعَى وَاتَّفَقُوا أَنَّهُ
وُلِدَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ وَتُوُفِيَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ
الْأَوَّلِ ، وَاخْتَلَفُوا فِي يَوْمِ الْوِلَادَةِ هَلْ هُوَ ثَانِي الشَّهْرِ أَمْ ثَامِنُهُ أَمْ عَاشِرُهُ
أَمْ ثَانِي عَشَرَ ، وَيَوْمُ الْوَفَاةِ ثَانِي عَشَرَ ضَحَى انْتَهَى . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ صَحِيحٌ) وَأَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ . قَوْلُهُ (قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
ابْنُ خَمْسٍ وَسَتِّينَ سَنَةً) هَذِهِ الرَوَايَةُ مَحْمُولَةٌ عَلَى إِدْخَالِ سَنَةِ الْوِلَادَةِ وَسَنَةِ
الْوَفَاةِ وَحَسَبَانِهِمَا .

(١) هَكَذَا وَرَدَتْ بِالْأَصْلِ وَلَعَلَّهُ تَصْحِيفٌ صَوَابُهُ بِثَلَاثِ سِنِينَ وَقِيلَ بِأَرْبَعِ سِنِينَ .

وسلم وهو ابنُ خمسٍ وستين سنةً . هـ كَذَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ .
وَرَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مِثْلَ ذَلِكَ .

٣٧٠ ٢ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَحَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ
أَخْبَرَنَا مَعْنٌ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ
سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : « أَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ ، وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ وَلَا بِالْأَدَمِ
وَلَيْسَ بِالْجَمْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّبِطِ ، بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً
فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ ، وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ عَلَى

قوله (عن ربيعه بن أبي عبد الرحمن) التيمى مولا هم أبي عثمان المدني
المعروف بربيعة الرأى واسم أبيه فروخ ثقة فقيه مشهور قال ابن سعد : كانوا
يتقونه لموضع الرأى من الخامسة . قوله (لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالطويل البائن) أى المفرط فى الطول خارجا عن الاعتدال ، والبائن اسم فاعل
من بان إذا ظهر وهذا يشير إلى أنه قد كان فى قده صلى الله عليه وسلم طول
والأمر كذلك فإنه كان مربوعا مائلا إلى الطول بالنسبة إلى القصر وهو
الممدوح (ولا بالأبيض الأمهق) بفتح الهمزة وسكون الميم . هو الكريه
البياض كلون الجص (ولا بالأدم) من الأدمة بالضم بمعنى السمرة أى ليس
بأسمر ، وهذا يعارض ما فى رواية حميد عن أنس فى باب الجملة واتخاذ الشعر
أنه صلى الله عليه وسلم كان أسمر اللون ، والجمع بينهما بأن المنفى إنما هو
شدة السمرة فلا ينافى لإثبات السمرة فى رواية حميد عن أنس على أن لفظة
أسمر اللون فى الرواية المذكورة انفرد بها حميد عن أنس ورواه عنه غيره
من الرواة بلفظ أزهر اللون ومن روى صفته صلى الله عليه وسلم غير أنس
فقد وصفه بالبياض دون السمرة وهم خمسة عشرة صحابيا قاله الحافظ العراقى ،
وحاصله ترجيح رواية البياض بكثرة الرواة ومزيد الوثاقة ، ولهذا قال ابن

رَأْسٍ سِتِّينَ سَنَةً وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَاحِدَةٌ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيَاضًا .
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الجوزى : هذا حديث لا يصح وهو يخالف الأحاديث كلها ، وقيل المراد بالسمرة الحمرة لأن العرب قد تطلق على كل من كان كذلك أسمر ، وما يؤيد ذلك رواية البيهقي كان أبيض بياضه إلى السمرة . والحاصل أن المراد بالسمرة حمرة تخالط البياض وبالبياض المثبت في رواية معظم الصحابة ما يخالط الحمرة ، وآدم بمد الهمزة وأصله آدم بهمزين على وزن أفعل أبدات الثانية ألفا (وليس بالجعد القطط ولا بالبسط الجعد) بفتح فسكون والقطط بفتحيتين على الأشهر وبفتح فكسر في المصباح جعد الشعر بضم العين وكسرها جعودة إذا كان فيه التواء وانقباض وفيه شعر قطط شديد الجعودة ، وفي التهذيب القطط شعر الزنج ، وقط الشعر يقط من باب رد وفي لغة قطط من باب تعب ، والسبط بفتح فكسر أو بفتحيتين أو بفتح فسكون في التهذيب سبط الشعر سبطا من باب تعب فهو سبط إذا كان مسترسلا ، وسبط سبوطه فهو سبط كسهل سهولة فهو سهل ، والمراد أن شعره صلى الله عليه وسلم ليس نهاية في الجعودة ولا في السبوطه بل كان وسطا بينهما وخير الأمور أوساطها (فأقام بمكة عشر سنين) قال الحافظ : مقتضى هذا أنه عاش ستين سنة ، وأخرج مسلم من وجه آخر عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم عاش ثلاثا وستين وهو موافق لحديث عائشة وبه قال الجمهور . وقال الإسماعيلي لا بد أن يكون الصحيح أحدهما وجمع غيره بإلغاء الكسر (وتوفاه الله على رأس ستين سنة) هذا محمول على إلغاء الكسر وهو ما زاد على العقد (وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء) أى بل دون ذلك ، وقد ذكر الحافظ في الفتح هنا روايات مختلفة في عدة شعراته صلى الله عليه وسلم البياض والجمع بينهما لا يخلو عن التسكف والأمر فيه سهل . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي .

٢٦ - باب

ما جاء في آيات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وما قد خصه الله به

٣٧. ٣ - حدثنا محمد بن بشار ومحمود بن غيلان قالا أخبرنا

أبو داود الطيالسي أخبرنا سليمان بن معاوية الضبي عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن بمكة حجراً كان يسلم على ليالي بعثتني لأعرفه الآن » . هذا حديث حسن غريب .

٣٧. ٤ - حدثنا محمد بن بشار أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا

سليمان التيمي عن أبي العلاء عن سمرة بن جندب قال : « كنا

(باب)

ما جاء في آيات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم الخ

قوله (كان يسلم على) أى يقول السلام عليك يا رسول الله كما في رواية (ليالي بعثت) ظرف لقوله يسلم واغظ مسلم : إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم على قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن . قال النووي : في الحديث معجزة له صلى الله عليه وسلم وفي هذا إثبات التمييز في بعض الجمادات وهو موافق لقوله تعالى في الحجارة (وإن منها لما يهبط من خشية الله) وقوله تعالى (وإن من شيء إلا يسبح بحمده) وفي هذه الآية خلاف مشهور والصحيح أنه يسبح حقيقة ويجعل الله تعالى فيه تمييزاً بحسبه . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد ومسلم .

مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَتَدَاوَلُ مِنْ قِصْعَةٍ مِنْ غُدُوَةٍ حَتَّى اللَّيْلِ
تَقُومُ عَشْرَةٌ وَتَقْعُدُ عَشْرَةٌ . قُلْنَا فَمَا كَانَتْ تُمَدُّ ؟ قَالَ مِنْ أَىِّ شَيْءٍ
تَعْجَبُ مَا كَانَتْ تُمَدُّ إِلَّا مِنْ هُنَا ؛ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ .
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَأَبُو الْعَلَاءِ اسْمُهُ يَزِيدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ .

٢٧ - بَابُ

٣٧٠٥ - حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُوفِيُّ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ

ابْنُ أَبِي ثَوْرٍ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

قوله (نتداول) يقال تداولته الأيدي أى تناوبته يعنى أخذته هذه مرة
وهذه مرة والمعنى نتناوب أخذ الطعام وأكله (من قصعة) بفتح القاف أى من
صفحة كبيرة (من غدوة) بضم فسكون أى من أول النهار (تقوم عشرة)
تفسير وبيان أقوله نتداول أى بعد فراغهم من الأكل منها (وتقعده عشرة)
أى للتناول منها (قلنا) أى لسمرة (فما كانت تمد) بصيغة المجهول من الإمداد
أى فأى شيء . كانت القصعة تمد منه وتزاد فيه ومن أين يكثر الطعام فيها طول
النهار ، وفي هذا السؤال نوع من التعجب (قال من أى شيء تعجب) أى قال
سمرة لأنى العلام لا تعجب (ما كانت تمد إلا من ههنا الخ) يعنى لا تكون
كثرة الطعام فيها إلا من عالم العلام بنزول البركة فيها من السماء . قوله (هذا
حديث حسن صحيح) وأخرجه الدارمى .

(باب)

قوله (أخبرنا الوليد بن أبي ثور) هو الوليد بن عبد الله بن أبي ثور
الهمداني (عن السدي) هو إسماعيل بن عبد الرحمن (عن عباد بن أبي يزيد)

قَالَ : « كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ فَخَرَجْنَا فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا فَمَا اسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ وَلَا شَجَرٌ إِلَّا وَهُوَ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ وَقَالُوا عَنْ عِبَادِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ مِنْهُمْ قُرُوءَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ .

٢٨ - بَابٌ

٣٧٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ إِلَى لِزْقٍ جَذَعٍ وَاتَّخَذُوا لَهُ مِنْبَرًا فَخَطَبَ عَلَيْهِ فَحَنَّ الْجَذَعُ حَنِينَ النَّاقَةِ فَنَزَلَ

وَيُقَالُ عِبَادُ بْنُ يَزِيدَ السَّكُونِيُّ مَجْهُولٌ مِنَ الثَّالِثَةِ . قَالَ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ رَوَى عَنْ عَلِيٍّ وَعَنْهُ إِسْمَاعِيلُ السَّدِيُّ رَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثًا وَاحِدًا وَاسْتَغْرَبَهُ يَعْنِي بِهِ هَذَا الْحَدِيثَ . قَوْلُهُ (فَخَرَجْنَا فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا) جَمْعُ نَاحِيَةٍ وَهِيَ الْجَانِبُ أَيْ فِي بَعْضِ جَوَانِبِهَا . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ) وَأَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ (وَقَالُوا عَنْ عِبَادِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ) أَيْ بِزِيَادَةِ لَفْظِ أَبِي بَيْنَ عِبَادِ بْنِ يَزِيدَ كَمَا قَالَ عِبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ وَإِنَّمَا ذَكَرَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا الْكَلَامَ لِأَنَّهُ يُقَالُ لِعِبَادِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ عِبَادُ بْنُ يَزِيدَ أَيْضًا كَمَا عَرَفْتُ .

(بَاب)

قَوْلُهُ (خَطَبَ إِلَى لِزْقٍ جَذَعٍ) اللَّزْقُ بِكَسْرِ اللَّامِ وَسُكُونِ الزَّايِ وَبِالْقَافِ قَالَ فِي الْمَجْمَعِ يُقَالُ دَارُهُ لِزْقُ دَارِ فُلَانٍ أَيْ لِأَزْوَاجِهِ وَلَا صَقَّهُ انْتَهَى ، وَفِي مَخْتَارِ الصَّحَاحِ يُقَالُ فُلَانٌ لِزْقِي وَبِلِزْقِي وَلِزْبِقِي أَيْ بِجَنْبِي انْتَهَى . وَالْجَذَعُ بِكَسْرِ الْجِيمِ

النبي صلى الله عليه وسلم فَمَسَّهُ فَسَكَتَ ه . وفي الباب عن أبي جابر
 وابن عمر وسهل بن سعد وابن عباس وأم سلمة . حديث أنس هذا
 حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

٣٧٠٧ — حدثنا محمد بن إسماعيل أخبرنا محمد بن سعيد أخبرنا
 شريك عن سماك عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال : « جاء
 أعزائي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بِمَ أعرفُ أنكَ نبيٌّ ؟
 قال إن دعوتُ هذا العنق من هذه النخلة تشهد أني رسول الله

ساق النخلة (فحن الجذع حنين الناقة) أي صات كصوت الناقة ، وأصل الحنين
 ترجيع الناقة صوتها إثر ولدها . وفي حديث جابر عند البخاري : فصاحت النخلة
 صياح الصبي ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فضمها إليه تأن أنين الصبي الذي
 يسكن . وفي رواية له فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار (فسه فسكت)
 وفي حديث جابر فضمها إليه كما تقدم ، وفي حديث ابن عمر عند الترمذي
 في باب الخطبة على المنبر فالتمزمه فسكن . قوله (وفي الباب عن أبي جابر الخ)
 تقدم تخريج أحاديث هؤلاء الصحابة في باب الخطبة على المنبر . قوله (حديث
 أنس هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أبو عوانة وابن خزيمة
 وأبو نعيم كما في الفتح .

قوله (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخاري (أخبرنا محمد بن سعيد)
 ابن سليمان الكوفي أبو جعفر بن الأصماني يلتب حمدان ثقة ثبت من العاشرة
 (عن سماك) بن حرب (عن أبي ظبيان) اسمه حصين بن جندب بن الحارث .
 قوله (بِمَ أعرف) أي من معجزاتك (إن) بكسر الهمزة (دعوت) بصيغة
 المتكلم (هذا العنق) بكسر العين المهملة هو العرجون بما فيه من الشاريخ
 وهو للنخل كالعنقود للعنب (تشهد) بصيغة المخاطب جزاء إن ، والمعنى إن
 دعوت هذا العنق من هذه النخلة وجاءني نازلا منها فهل أنت تشهد بأنني نبي .

صلى الله عليه وسلم؟ فجعل ينزل من النخلة حتى سقط إلى النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال ارجع فعاد فأسلم الأعرابي . هذا
حديث حسن غريب صحيح .

٢٩ - باب

٣٧٠٨ - حدثنا محمد بن بشار أخبرنا أبو عاصم أخبرنا عزرة
ابن ثابت أخبرنا علياء بن أحرر أخبرنا أبو زيد بن أخطب قال :

ووقع في المشكاة يشهد بصيغة الغائب قال القارى في المرقاة إن دعوت بكسر
الهمزة في أكثر الأصول وفي بعضها بفتحها وهو الأظهر أى بأن دعوت هذا
العنق من هذه النخلة يشهد أى حال كون العنق يشهد أنى رسول الله . وقال
الطبي: إن دعوت جواب لقوله بما أعرف أى بأنى إن دعوته يشهد انتهى .
ومقتضاة أن يكون يشهد مجزوما بصيغة الغائب . والمعنى تعرف بأنى إن دعوته
يشهد وقال شارح إن للشرط ويشهد جزاءه أو البصرية ويشهد جملة حالية
انتهى . وظاهره أن يكون يشهد على الأول مخاطبا مجزوما كما فى نسخة يعنى
من المشكاة ليكون جواب الأعرابي بنعم مقدر أو النبي صلى الله عليه وسلم
لم ينتظر جوابه إذ ليس له جواب صواب غيره انتهى ما فى المرقاة (فدعاه)
أى العنق (حتى سقط إلى النبي صلى الله عليه وسلم) أى وقع على الأرض
منتهيا إليه صلى الله عليه وسلم (ثم قال) أى للعنق (فعاد) أى رجع إلى
ما كان عليه . قوله (هذا حديث حسن غريب صحيح) فى مسنده شريك
القاضى وهو صدوق يخطئ كثيرا تغير حفضة منذ ولى القضاء بالكوفة .

(باب)

قوله (أخبرنا أبو عاصم) هو النبيل (أخبرنا عزرة بن ثابت) الانصارى
البصرى (أخبرنا علياء) بكسر المهملة وسكون اللام بعدها موحده ومد

« مَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَدَعَا لِي . قَالَ عَزْرَةُ إِنَّهُ عَاشَ مِائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ إِلَّا شُعَيْرَاتٌ بَيْضٌ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . وَأَبُو زَيْدٍ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ أَخْطَبَ .

٣٠ - باب

٣٧٠٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا مَعْنٌ قَالَ عَرَضْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لَأُمِّ سُلَيْمٍ : « لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَعِيفًا أَعْرَفُ فِيهِ الْجُوعَ

(بن أحمـر) اليشكرى بفتح التـحـتـانيـه وسكون المعجمة وضم الكاف بـهـرى صدوق من القراء من الرابعة (أخبرنا أبو زيد بن أخـطـب) في التـقـريـب عمرو ابن أخـطـب أبو زيد الأنصارى صحابى جليلى نزل البصرة مشهور بكنيته . قوله (أنه) أى أبا زيد عمرو بن أخـطـب (عاش مائة وعشرين سنة) أى ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم (وليس فى رأسه إلا شعيرات بيض) جملة حالية قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد فى مسنده ولفظه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح وجهه ودعا له بالجمال ، قال أخبرنى غير واحد أنه بلغ بضعا ومائة سنة أسود الرأس واللحية إلا نبذ شعر بيض فى رأسه .

(باب)

قوله (قال عرضت على مالك بن أنس) أى قرأت هذا الحديث عليه وهو يسمع (قال أبو طلحة) هو زيد بن سهل الأنصارى زوج أم سليم والدة أنس

فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ ؟ فَقَالَتْ نَعَمْ فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ ثُمَّ
 أَخْرَجَتْ خَمَارًا كَمَا قَلَفَتْ الْخُبْزَ بَبَعْضِهِ ثُمَّ دَسَّتْهُ فِي يَدِي وَرَدَّتْنِي
 بِبَعْضِهِ ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ فَذَهَبْتُ
 بِهِ إِلَيْهِ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ
 النَّاسُ ، قَالَ فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلْتُ
 أَبُو طَلْحَةَ ؟ فَقُلْتُ نَعَمْ ، قَالَ بِطَعَامٍ ؟ فَقُلْتُ نَعَمْ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ مَعَهُ قُومُوا ، قَالَ فَاَنْطَلَقُوا . فَاَنْطَلَقْتُ بَيْنَ

(لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا أعرف فيه الجوع)
 فيه العمل على القرأتين ، قال القسطلاني: وكأنه لم يسمع في صوته لما تسكلم
 إذ ذاك الفخامة المألوفة منه فحمل ذلك على الجوع بالقرينة التي كانوا
 فيها ، وفيه رد على دعوى ابن حبان أنه لم يكن يجوع محتجا بحديث أبيه يطعمني
 ربي ويسقيني ، وهو محمول على تعدد الحال فكان أحيانا يجوع ليمتأسي به
 أصحابه ولا سيما من لا يجد مددا فيصبر فيضاعف أجره ، وفي رواية يعقوب
 ابن عبد الله بن أبي طلحة عند مسلم عن أنس قال: جئت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فوجدته جالسا مع أصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصاة فسألت
 بعض أصحابه فقالوا من الجوع فذهبت إلى أبي طلحة فأخبرته فدخل على أم
 سليم (فأخرجت أقراصا) جمع قرص وهو خبز (خمارا) بكسر المعجمة أي
 نضيفا (ثم دسته) أي أخفته وأدخلته تقول دس الشيء يدسه دسا إذا أدخله
 في الشيء بقهر وقوة (في يدي) أي تحت إبطي (وردتني ببعضه) أي وأبستني
 ببعض الخمار ، يقال ردى الرجل أي أبسه الرداء (قال) أي أنس (فذهبت
 به) أي بالخبز (إليه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (في المسجد) أي الموضع
 الذي هياه للصلاة في غزوه الأحزاب (أرسلك أبو طلحة) استفهام استخباري
 (قوموا) قال الحافظ في الفتح ظاهره أن النبي صلى الله عليه وسلم فهم أن

أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : يَا أُمَّ سَلِيمَ
 قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاسِ وَلَيْسَ عِنْدَنَا
 مَا نُطْعِمُهُمْ ، قَالَتْ أُمَّ سَلِيمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ فَانْطَلَقَ
 أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَبِىَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَأَقْبَلَ رَسُولُ

أَبَا طَلْحَةَ اسْتَدْعَاهُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَمَّا قَالَ لِمَنْ عِنْدَهُ قَوْمُوا ، وَأَوَّلُ الْكَلَامِ يَقْتَضِي
 أَنَّ أُمَّ سَلِيمَ وَأَبَا طَلْحَةَ أَرْسَلَا الْخُبْزَ مَعَ أَنَسٍ فَيَجْمَعُ بَأَنَّهُمَا أَرَادَا بِإِرْسَالِ الْخُبْزِ
 مَعَ أَنَسٍ أَنْ يَأْخُذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَأْكُلَهُ ، فَلَمَّا وَصَلَ أَنَسٌ وَرَأَى
 كَثْرَةَ النَّاسِ حَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَحْيَى وَظَهَرَ لَهُ أَنْ يَدْعُو النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَقُومَ مَعَهُ وَحْدَهُ إِلَى الْمَنْزِلِ فَيَحْصِلَ مَقْصُودُهُمْ مِنْ إِطْعَامِهِ ،
 وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عَنْ رَأْيٍ مِنْ أَرْسَلَهُ عَهْدَ إِيَّاهُ إِذَا رَأَى كَثْرَةَ النَّاسِ أَنْ
 يَسْتَدْعِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحْدَهُ خَشْيَةً أَنْ لَا يَكْفِيهِمْ ذَلِكَ الشَّيْءُ هُوَ
 وَمَنْ مَعَهُ ، وَقَدْ عَرَفُوا إِشَارَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ لَا يَأْكُلُ وَحْدَهُ ،
 وَقَدْ وَجَدَتْ أَنَّ أَكْثَرَ الرِّوَايَاتِ تَقْتَضِي أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ اسْتَدْعَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْوَاقِعَةِ ، فَفِي رِوَايَةِ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَنَسٍ : بَعَثَنِي أَبُو طَلْحَةَ
 إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَدْعُوهُ وَقَدْ جَعَلَ لَهُ طَعَامًا ، وَفِي رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 ابْنِ أَبِي إِيْلَى عَنْ أَنَسٍ أَمَرَ أَبُو طَلْحَةَ أُمَّ سَلِيمَ أَنْ تَصْنَعَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِنَفْسِهِ خَاصَةً ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِيَّاهُ ، وَفِي رِوَايَةِ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ
 عَنْ أَنَسٍ فَدَخَلَ أَبُو طَلْحَةَ عَلَى أُمِّي فَقَالَ هَلْ مِنْ شَيْءٍ فَقَالَتْ نَعَمْ عِنْدِي كُسْرٌ مِنْ
 خُبْزٍ فَإِنْ جَاءَ نَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحْدَهُ أَشْبَعْنَاهُ وَإِنْ جَاءَ أَحَدٌ مَعَهُ
 قُلْ عَنْهُمْ ، وَجَمِيعُ ذَلِكَ عِنْدَ مُسْلِمٍ ، وَذَكَرَ الْحَافِظُ تِلْكَ الرِّوَايَاتِ (فَانْطَلَقُوا)
 وَفِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ فَقَالَ لِلْقَوْمِ انْطَلِقُوا فَانْطَلَقُوا وَهُمْ ثَمَانُونَ رَجُلًا
 (فَأَخْبَرْتُهُ) أَيَّ بِمَجِيئِهِمْ (وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ) أَيَّ قَدْرٍ مَا يَكْفِيهِمْ (قَالَتْ
 أُمَّ سَلِيمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ) أَيَّ بِقَدْرِ الطَّعَامِ فَهُوَ أَعْلَمُ بِالمصلحة ولو لم يكن يعلم
 بالمصلحة لم يفعل ذلك . قَالَ الْحَافِظُ : كَأَنَّهُا عَرَفَتْ أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ عَهْدًا لِيُظْهِرَ

الله صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة معه حتى دخلا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلمى يا أم سليم ما عندك فأتته بذلك الخبز فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت وعصرت أم سليم بعكة لها فأدمته ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقول . ثم قال ائذن لعشرة . فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ، ثم قال ائذن لعشرة . فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا . ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا . فأكل القوم كلهم

الكرامة في تكثير ذلك الطعام ، ودل ذلك على فطنة أم سليم ورجحان عقلها . وفي رواية يعقوب فقال أبو طلحة يا رسول الله إنما أرسلت أنسا يدعوك وحدك ولم يكن عندنا ما يشبع من أرى . فقال ادخل فإن الله سيبارك فيما عندك (حتى دخلا) أى النبي صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة على أم سليم (هلمى يا أم سليم ما عندك) أى هات ما عندك (ففت) بصيغته المجهول من الفت وهو الدق والكسر بالأصابع أى كسر الخبز ، وفي بعض النسخ ففتت فالضمير للأقراص (وعصرت أم سليم بعكة) بضم المهملة وتشديد الكاف إثناء من جلد مستدير يجعل فيه السمن غالبا والغسل (فأدمته) أى صيرت ما خرج من العكة إذا ما المفتوت ، وفي رواية مبارك بن فضالة : فقال هل من سمن فقال أبو طلحة قد كان في العكة سمن فجاء بها فجعل يعصرتها حتى خرج ثم مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم به سبابته ثم مسح القرص فانتفخ وقال بسم الله فلم يزل يصنع ذلك والقرص ينتفخ حتى رأيت القرص في الجفنة يتميع ، وفي رواية سعيد ابن سعيد : فمسها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا فيها بالبركة ، وفي رواية النضر بن أنس فجئت بها ففتح رباطها ثم قال : بسم الله اللهم أعظم فيها البركة وعرف بهذا المراد بقوله وقال فيها ما شاء الله أن يقول (ثم قال ائذن) أى

وَشَبِعُوا ، وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ أَوْ ثَمَانُونَ رَجُلًا » . هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

بالدخول (عشرة) أى من أصحابه ليكون أوفق بهم فإن الإناء الذى فيه
الطعام لا يتحلق عليه أكثر من عشرة إلا بضرر يلحقهم لبعده عنهم ، وفى
رواية عبد الرحمن بن أبى إيلي فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
الباب فقال لهم اقعدوا ودخل ، وفى رواية يعقوب أدخل على ثمانية فما زال
حتى دخل عليه ثمانون رجلاً ثم دعانى ودعا أمى وأبا طلحة فأكلنا حتى شبعنا
قال الحافظ وهذا يدل على تعدد القصة فإن أكثر الروايات فيها أنه أدخلهم
عشرة عشرة سوى هذه فقال إنه أدخلهم ثمانية ثمانية انتهى (فأذن) أى أبو
طلحة فدخلوا (فأكلوا) أى من ذلك الخبز المأدوم بالسمن (ثم قال) أى النبى
صلى الله عليه وسلم لأبى طلحة (ائذن عشرة) أى ثمانية (والقوم سبعون
أو ثمانون رجلاً) وفى رواية مبارك بن فضالة حتى أكل منه بضعة وثمانون
رجلاً ، وفى رواية عبد الرحمن بن أبى إيلي حتى فعل ذلك بثمانين رجلاً ثم أكل
النبى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وأهل البيت وتركوا سوراً أى فضلاً ، وزاد
مسلم فى رواية عبد الله بن عبد الله بن أبى طلحة : وأفضل ما بلغوا جيرانهم ،
وفى رواية لمسلم : ثم أخذ ما بقى فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان . قوله
(هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخارى ومسلم والنسائى .

٣١ - باب

٣٧١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا مَنْ
 أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ
 أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَانَتْ
 صَلَاةُ الْعَصْرِ وَاتَّمَسَ النَّاسُ الْوُضُوءَ فَلَمْ يَجِدُوا فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَضُوءٍ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ
 فِي ذَلِكَ الْإِنَاءِ وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّأُوا مِنْهُ ، قَالَ فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ
 مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّأُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ » .
 وَفِي الْبَابِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَجَابِرٍ . حَدِيثُ
 أَنَسٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(باب)

قوله (وحانت) أى والحال أنه قد قربت (واتمس الناس الوضوء) بفتح
 الواو أى طلبوا الماء للوضوء (فأتى) بصيغة المجهول (قال) أى أنس (ينبع)
 بتمليث الموحدة أى يفور ويخرج (حتى توضعوا من عند آخرهم) قال الكرماني
 حتى للتدريج ومن للبيان أى توضع الناس حتى توضع الذين عند آخرهم وهو
 كناية عن جميعهم ، قال وعند بمعنى فى لأن عند وإن كانت للظرفية الخاصة
 لكن المبالغة تقتضى أن تكون لمطلق الظرفية فكأنه قال الذين هم فى آخرهم .
 وقال التيمى المعنى : توضع القوم حتى وصلت النوبة إلى الآخر . وقال النووى :
 من هنا بمعنى إلى وهى لغة ، وتعقبه الكرماني بأنها شاذة قال ثم إن إلى لا يجوز
 أن تدخل على عند ويلزم عليه وعلى ما قال التيمى أن لا يدخل الأخير لكن

٣٢ - باب

٣٧١١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا يُونُسُ
ابْنُ بُرْكَيْرٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ عُرْوَةَ
عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : « أَوَّلُ مَا ابْتَدَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنَ النَّبُوءَةِ حِينَ أَرَادَ اللَّهُ كَرَامَتَهُ وَرَحْمَةَ الْعِبَادِ بِهِ أَنْ
لَا يَرَى شَيْئًا إِلَّا جَاءَتْ كَفَلَقَ الصُّبْحِ ، فَمَكَثَ عَلَى ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ

ما قاله الكرماني من أن إلى لا تدخل على عند لا يلزم مثله في من إذا وقعت
بمعنى إلى ، وعلى توجيه النووي يمكن أن يقال عند زائدة : قوله (وفي الباب
عن عمران بن حصين وابن مسعود وجابر) أما حديث عمران بن حصين فأخرجه
أحمد والبخاري ومسلم ، وأما حديث ابن مسعود فأخرجه الترمذي بعد الباب
الذي يلي هذا الباب ، وأما حديث جابر فأخرجه الشيخان . قوله (حديث
أنس حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري في الطهارة وفي علامات النبوة
ومسلم في الفضائل والنسائي في الطهارة .

(باب)

قوله (أول ما ابتدى به) بصيغة المجهول من الابتداء (من النبوة) وفي
رواية البخاري في باب بدأ الوحي أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم (حين أراد الله كرامته) أى إكرامه .
في مختار الصحاح التكريم والإكرام بمعنى والإسم منه الكرامة (أن لا يرى
شيئاً) أى من الرؤيا (إلا جاءت) الضمير راجع إلى قوله شيئاً وإنما أنه لأن
المراد منه الرؤيا (كفلق الصبح) بفتح الفاء واللام أى جاءت مجيئاً مثل فلق
الصبح ، والمراد به ضياؤه ونوره ، وعبر به لأن شمس النبوة قد كانت مبادئه

أَنْ يَمْسُكَتْ وَحُبِّبَ إِلَيْهِ الْخُلُوةُ فَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ
يَخْلُوَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

٣٣ - باب

٣٧١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزَّيْدِيُّ
أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
قَالَ : « إِنَّكُمْ تَعْدُونَ آيَاتِ عَذَابًا وَإِنَّا كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرَكَةٍ ، لَقَدْ كُنَّا نَأْكُلُ الطَّعَامَ مَعَ

أنوارها الرؤيا إلى أن ظهرت أشعتها وتم نورها (وحبب إليه الخلوة) لم يسم
فاعله لعدم تحقق الباعث على ذلك وإن كان كل من عند الله أو لينبه على أنه لم
يكن من باعث البشر أو يكون ذلك من وحي الإلهام ، والسرفيه أن الخلوة
فراغ القلب لما يتوجه له . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه
البخاري ومسلم والنسائي .

(باب)

قوله (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة)
ابن قيس (عن عبد الله) بن مسعود قوله (تعدون الآيات) أي الأمور الخارقة
للعادات أي الآيات كلها (عذابا) أي مطلقا ، وفي رواية البخاري : وأنتم
تعدونها تخويفا . قال الحافظ : الذي يظهر أنه أنكر عليهم عد جميع الخوارق
تخويفا وإلا فليس جميع الخوارق بركة فإن التحقيق يقتضي عد بعضها بركة من
الله كشعب الخلق الكثير من الطعام القليل ، وبعضها بتخويف من الله ككسوف
الشمس والقمر كما قال صلى الله عليه وسلم : آيتان من آيات الله يخوف الله بهما
عباده وكان القوم الذين خاطبهم عبد الله بن مسعود بذلك تمسكوا بظاهر قوله

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ . قَالَ
وَأَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِنَاءٍ فَوَضَعَ يَدَهُ فِيهِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْبُعُ
مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : حَيَّ عَلَى الْوُضُوءِ
الْمُبَارَكِ وَالْبَرَكَاتِ مِنَ السَّمَاءِ . حَتَّى تَوَضَّأْنَا كُلُّنَا » . هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

تعالى (وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً) (وإنا كنا نعدّها) أى الآيات (بركة)
أى من الله تعالى (ونحن نسمع تسبيح الطعام) أى فى حالة الأكل (قال) أى
ابن مسعود (وأتى) بضم الهمزة بالبناء المفعول (بإناء) أى فيه ماء قليل
(فوضع) أى النبى صلى الله عليه وسلم (ينبع) بضم الموحدة وتفتح وتكسر
أى يخرج مثل ما يخرج من العين (من بين أصابعه) أى من نفس لحيه الكائن
بين أصابعه أو من بينهما بالنسبة إلى رؤية الرأى وهو فى نفس الأمر للبركة
الحاصلة فيه والأول أوجه قاله القسطلانى (فقال النبى صلى الله عليه وسلم حى
على الوضوء المبارك) بفتح الواو وهو الماء الذى يتوضأ به أى هلموا إلى الماء
مثل حى على الصلاة والمراد الفعل أى توضأوا ، وفى رواية البخارى كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فقل الماء فقال اطلبوا فضلة من ماء فجاءوا
بإناء فيه ماء قليل فأدخل يده فى الإناء ثم قال حى على الطهور المبارك (والبركة
من السماء) وفى رواية البخارى : والبركة من الله ، قال الحافظ البركة مبتدأ
والخبر من الله وهو إشارة إلى أن الإيجاد من الله . قوله (هذا حديث حسن
صحيح) وأخرجه البخارى .

٣٤ - باب

مَا جَاءَ كَيْفَ كَانَ يَنْزِلُ الْوَحْيُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٧١٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا مَعْنُ هُوَ

ابْنُ عِيْسَى أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ
« أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ يَأْتِيكَ
الْوَحْيُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلُ

(باب)

مَا جَاءَ كَيْفَ كَانَ يَنْزِلُ الْوَحْيُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الوحي الإعلام في خفاء ، وفي اصطلاح الشرع إعلام الله تعالى أنبياءه
الشيء إما بكتاب أو برسالة ملك أو منام أو إلهام ، وقد يجيء بمعنى الأمر نحو
(وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي) وبمعنى التسخير نحو
(وأوحى ربك إلى النحل) أى سخرها لهذا الفعل وهو اتخاذها من الجبال
بيوتاً إلى آخره ، وقد يعبر عن ذلك بالإلهام لكن المراد به هدايتها لذلك وإلا
فالإلهام حقيقة إنما يكون لعقل والإشارة نحو (فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة
وعشيا) وقد يطلق على الموحى كالقرآن والسنة من إطلاق المصدر على المفعول
قال الله تعالى (إن هو إلا وحي يوحى) قال في النهاية يقع الوحي على الكتابة
والإشارة والرسالة والإلهام والكلام الخفى يقال وحيث إلهيه الكلام وأوحيت
انتهى . قوله (أن الحارث بن هشام) بن المغيرة المخزومي من مسلمة الفتوح وهو
أخو أبي جهل شقيقه وكان من فضلاء الصحابة استشهد بالاشام في خلافة عمر
(سأل النبي صلى الله عليه وسلم) يحتمل أن تكون عائشة حضرت ذلك فيكون
من مسندها وأن يكون الحارث أخبرها بذلك فيكون من مرسل الصحابة وهو
محكوم بوصله عند الجمهور (كيف يأتيك الوحي) يحتمل أن يكون المستول

صَلْصَلَةُ الْجُرْسِ وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَى ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلِكُ رَجُلًا
فِي كَلَامِي فَأَعْنِي مَا يَقُولُ . قَالَتْ عَائِشَةُ فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيَقْصِمُ عَنْهُ
وَإِنْ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

عنه صفة الوحي نفسه ويحتمل أن يكون صفة حامله أو ما هو أعم من ذلك،
وعلى كل تقدير فإسناد الإتيان إلى الوحي مجاز لأن الإتيان حقيقة من وصف
حامله (أحياناً) جمع حين يطلق على كثير الوقت وقليله والمراد به هنا مجرد
الوقت أى أوقاتاً وهو نصب على الظرفية وعامله يأتيني مؤخر عنه (يأتيني مثل
صلصلة الجرس) أى يأتيني الوحي إتياناً مثل صوت الجرس أو مشابهاً صوته
لصوت الجرس ، والصلصلة بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة فى الأصل
صوت وقوع الحديد بعضه على بعض ثم أطلق على كل صوت له طنين ، وقيل
هو صوت متدارك لا يدرك فى أول وهلة ، والجرس بفتح الجيم والمهملة الجملجل
الذى يعلق فى رؤوس الدراب واشتقاقه من الجرس بإسكان الراء وهو الحس،
قيل والصلصلة المذكورة صوت الملك بالوحي . قال الخطابي: يريد أنه صوت
متدارك يسمعه ولا يتبينه أول ما يسمعه حتى يفهمه بعد ، وقيل صوت خفيف
لأجنحة الملك ، والحكمة فى تقدمه أن يقرع سمعه الوحي فلا يبقى فيه متسع
لغيره (وهو أشده على) أى هذا القسم من الوحي أشد أقسامه على فهم المقصود
لأن الفهم من كلام مثل الصلصلة أشكل من الفهم من كلام الرجل بالتخاطب
المعمود ، وفائدة هذه الشدة ما يترتب على المشقة من زيادة الرافى ورفع
الدرجات (يتمثل لى الملك رجلاً) التمثيل مشتق من المثل أى يتصور ، واللام
فى الملك للعهد وهو جبرئيل ورجلاً منصوب بالمصدرية أى يتمثل مثل رجل
أو بالتمييز أو بالحال والتقدير هيئة رجل (فأعنى ما يقول) من الوعى أى فأحفظ
القول الذى يقوله (فيقصم عنه) بفتح أوله وسكون الفاء وكسر المهملة أى يقلع
وينجلي ما يغشاه ، وأصل القصم القطع ومنه قوله تعالى (لا انفصام لها) وقيل
القصم بالفاء القطع بلا إبانة وبالفاء القطع بإبانة فذكر بالقصم إشارة إلى أن

٣٥- باب

مَا جَاءَ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٧١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : « مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لَمَّةٍ فِي حُلَّةٍ خُمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَهُ شَعْرٌ يَضْرِبُ مَنْكَبَيْهِ ، بَعِيدٌ مَا بَيْنَ الْمَنْكَبَيْنِ ، لَمْ يَكُنْ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ » .
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الملك فارقة ليعود والجامع بينهما بقاء العلقة (وإن جبينه أيتفصد) بالفاء والصاد المهملة المشددة أى ليسيل (عرقا) بفتححتين أى من كثرة معاناة التعب والكرب عند نزول الوحي إذ أنه أمر طارىء زائد على الطباع البشرية . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

(باب ما جاء في صفة النبي صلى الله عليه وسلم)

أى خلقه وخلقته

قوله (عن البراء قال ما رأيت من ذي لمة الخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه فى باب الرخصة فى الثوب الأحمر للرجال من أبواب اللباس .

٣٦ - باب

٣٧١٥ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أَخْبَرَنَا حَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
أَخْبَرَنَا زُهَيْرٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : « سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ أَكَانَ وَجْهُ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُ السَّيْفِ ؟ قَالَ لَا مِثْلُ الْقَمَرِ » .
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(باب)

قوله (أخبرنا حميد بن عبد الرحمن) بن حميد الرواسي (أخبرنا زهير) بن
معاوية بن حديج (سأل رجل البراء) أي ابن عازب بن الحارث بن عدي
الأنصاري الأوسي صحابي ابن صحابي نزل الكوفة استصغر يوم بدر وكان
هو وابن عمر لدة مات سنة اثنتين وسبعين (أكان وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل السيف ؟ قال : لا مثل القمر) كأن السائل أراد أنه مثل السيف
في الطول فرد عليه البراء فقال بل مثل القمر أي في التدوير ، ويحتمل أن يكون
أراد مثل السيف في اللمعان والصقال فقال بل فوق ذلك وعدل إلى القمر لجمعه
الصفتين من التدوير واللمعان . وقد أخرج مسلم من حديث جابر بن سمرة أن
رجلاً قال له أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف ؟ قال لا بل
مثل الشمس والقمر مستديرا وإنما قال مستديرا للتشبيه على أنه جمع الصفتين
لأن قوله مثل السيف يحتمل أن يريد به الطول أو اللمعان فرداه المسئول رداً
بليغاً ، ولما جرى التعارف في أن التشبيه بالشمس إنما يراد به غالباً الإشراف
والتشبيه بالقمر إنما يراد به الملاحظة دون غيرها أتى بقوله وكان مستديراً إشارة
إلى أنه أراد التشبيه بالصفتين معاً الحسن والاستدارة . قوله (هذا حديث
حسن صحيح) وأخرجه البخاري .

٣٧ - باب

٣٧١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ أَخْبَرَنَا

الْمَسْعُودِيُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ هُرْمُزٍ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ
مُطْعِمٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : هَلَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالطَّوِيلِ
وَلَا بِالْقَصِيرِ ، شَتْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ، ضَخْمُ الرَّأْسِ ، ضَخْمُ

(باب)

قوله (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو البخاري (أخبرنا المسعودي) هو
عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي (عن عثمان بن مسلم بن هرمز) ويقال
إسم أبيه عبد الله فيه أين من السادسة . قوله (لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
بالطويل) أي المفترط في الطول (ولا بالقصير) زاد البيهقي وهو إلى الطول
أقرب ، وعن عائشة لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد وكان ينسب
إلى الربعة إذا مشى وحده ، ولم يكن على حال يماشيهِ أحد من الناس ينسب إلى
الطول إلا طاله صلى الله عليه وسلم ولربما اكتشفه الرجلان الطويلان فيطولها
فإذا فارقا نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الربعة . رواه ابن عساكر
والبيهقي (شتن الكفين والقدمين) بفتح المعجمة وسكون المثلثة وبانون قال
في النهاية أي أنهما يميلان إلى الغلظ والقصر ، وقيل هو الذي في أنامله غلظ
بلا قصر ويحمد ذلك في الرجال لأنه أشد لقبضهم ويذم في النساء انتهى . وقال
في القاموس : شتنت كفه كفرح وكرم شتتا وشتونة وخشنت وغلظت فهو
شتن الأصابع بالفتح ، فإن قلت هذا يخالف ما رواه البخاري عن أنس قال
ما مسست حريرا ولا ديباجا ألين من كف النبي صلى الله عليه وسلم ، قلت
قيل اللين في الجلد والغلظ في العظام فيجتمع له نعومة البدن مع القوة ، ويؤيده
ما رواه الطبراني والبخاري من حديث معاذ رضي الله عنه : أردفتني النبي صلى الله
عليه وسلم خلفه في سفر فما مسست شيئا قط ألين من جلده صلى الله عليه

الكراديس ، طويل المربة ، إذا مشا تكفأ تكفياً كأنما ينحط
من صيب لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم .
هذا حديث حسن صحيح .

٣٧١٧ - حدثنا سفيان بن وكيع أخبرنا أبي عن المسعودي

بهذا الإسناد نحوه .

وسلم (ضخم الرأس) أى عظيمه (ضخم الكراديس) هى رؤوس العظام
واحدة كردوس وقيل هى ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين والمرفقين
والمكبين أراد أنه ضخم الأعضاء (طويل المربة) بفتح الميم وسكون السين
وضم الراء الشعر المستدق الذى يأخذ من الصدر إلى السرة (تكفأ تكفياً)
قال فى النهاية أى تمايل إلى قدام ، هكذا روى غير مهموز والأصل الهمز
وبعضهم يرويه مهموزاً لأن مصدر تفعل من الصحيح تفعل كيتقدم تقدما
وتكفأ تكفأ والهمزة حرف صحيح فأما إذا اعتل انكسرت عين المستقبل
منه نحو تحفى تحفياً وتسمى تسمياً فإذا خففت الهمزة التحقت بالمعتل وصار
تكفياً بالانكسر انتهى ما فى النهاية (كأنما ينحط) بتشديد الطاء أى يسقط
(من صيب) أى موضع منحدر من الأرض . قال فى شرح السنة : الصيب
الحدور وما ينحدر من الأرض يريد أنه كان يمشى مشياً قوياً ويرفع رجله من
الأرض رفعا بائناً لا كمن يمشى اختيلاً ويقارب خطاه تنعماً كذا فى المرقاة
(لم أر قبله) أى قبل موته لأن علياً لم يدرك زماناً قبل وجوده (ولا بعده)
أى بعد موته قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه النسائي
فى مسند على .

٣٨ - باب

٣٧١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي حَلِيمَةَ -
 مِنْ قِصْرِ الْأَخْنَفِ - وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّغِيِّ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالُوا
 أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى غُفْرَةَ حَدَّثَنِي
 إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : (كَانَ عَلِيٌّ إِذَا وَصَفَ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْمَغْطِ ، وَلَا بِالْقَصِيرِ
 الْمُرْدَّدِ ، وَكَانَ رُبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْجَمْدِ الْقَطِطِ وَلَا

(باب)

قوله (حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن أبي حليمة) القصرى مقبول
 من الحادية عشرة (أخبرنا عمر بن عبد الله مولى غفرة) بضم المعجمة وسكون
 نهاء (حدثني إبراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب) قال في التقريب :
 إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي صدوق من الخامسة وأبوه محمد
 هو المعروف بابن الحنفية . قوله (إذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم) أى
 ذكر صفته من جهة خلقه (قال ليس بالطويل الممغط) بصيغة اسم الفاعل
 من الانمغط . قال في النهاية هو بتشديد الميم الثانية المتناهى فى الطول من أمغط
 النهار إذا امتد ومغطت الجبل وغيره إذا مددته وأصله منمغط والنون للطاوعة
 فقلبت ميما وأدغمت فى الميم ويقال بالعين المهملة بمعناه (ولا بالقصير المتردد)
 أى المتناهى فى القصر كأنه تردد بعض خلقه على بعض وانضم بعضه على بعض
 وتداخلت أجزاؤه (وكان ربعة) بفتح أوله وسكون ثانيه وقد يحرك أى متوسطا
 (من القوم) أى مما بين أفرادهم فهو فى المعنى تأكيد لما قبله ومن وصفه
 بالربعة أراد التقريب لا التحديد فلا ينافى أنه كان يضرب إلى الطول كما فى خبر
 ابن أبي حنيفة كان أطول من المربع وأقصر من المشذب (ولم يكن بالجمد)

بِالسَّبَطِ كَانَ جَعْدًا رَجِيلاً ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ وَلَا بِالْمُكَلَّمِ ،
وَكَانَ فِي الْوَجْهِ تَدْوِيرٌ أَبْيَضٌ مُشْرَبٌ ، أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ ، أَهْدَبَ
الْأَشْفَارَ ، جَلِيلَ الْمَشَاشِ وَالْكَتَدِ ، أَجْرَدَ ذُو مَسْرُوبَةٍ ، شَثْنَ الْكَفَّيْنِ

القطط ولا بالسبط) تقدم شرحه قريباً (كان جعداً رجلاً) بكسر الجيم
ويفتح ويسكن أى لم يكن شعره شديد العودة ولا شديد السبوطه بل بينهما
(ولم يكن بالمطهم) بتشديد الهاء المفتوحة أى المنتفخ الوجه وقيل الفاحش
السمن وقيل النحيف الجسم وهو من الأضداد كذا فى النهاية (ولا بالمكلم)
اسم مفعول من الكلثة وهو اجتماع لحم الوجه بلا جهومة كذا فى القاموس
وقال فى النهاية هو من الوجوه القصير الحنك الدنى الجهة المستدير مع خفة
اللحم أراد أنه كان أسيل الوجه ولم يكن مستديراً انتهى. وقال الطيبي أى لم
يكن مستديراً كاملاً بل كان فيه تدوير ما (وكان فى الوجه تدوير) أى نوع
تدوير أو تدوير ما والمعنى أنه كان بين الإسالة والاستدارة (أبيض) أى هو
أبيض اللون (مشرب) اسم مفعول من الإشراب أى مخلوط بحمرة قال فى
النهاية الإشراب خلط لون بلون كأن أحد اللونين سقى اللون الآخر يقال
بياض مشرب حمرة بالتخفيف وإذا شدد كان للتكثير والمبالغة وهذا لا ينافى
ما فى بعض الروايات وليس بالأبيض لأن البياض المثبت ما خالطه حمرة والمنفى
ما لا يخالطها وهو الذى تكرهه العرب (أدعج العينين) الدعج والدعجة
السوداء فى العين وغيرها يريد أن سواد عينيها كان شديداً السواد ، وقيل
الدعج شدة سواد العين فى شدة بياضها كذا فى النهاية (أهدب الأشفار) بفتح
الهمز جمع الشفر بالضم وهو الجفن أى طویل شعر الأجفان ففيه حذف
مضاف لأن الأشفار هى الأجفان التى تنبت عليها الأهداب ويحتمل أنه سمي
النابت باسم المنبت للابسة (جليل المشاش) بضم الميم وخفة الشين فى القاموس
المشاشة بالضم رأس العظم الممكن المضع جمعها مشاش انتهى ، وفى النهاية
أى عظيم رؤوس العظام كالمرفقين والكتفين والركبتين (والكتد) بفتح
التاء وكسرها مجتمع الكتفين وهو السكاهل وهو معطوف على المشاش (أجرد)

والقدمين ، إذا مشى تقلع كأنما يمشى في صلب ، وإذا التفت التفت
معا ، بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبیین ، أجود الناس
صدرا ، وأصدق الناس لهجة ، وألينهم عريكة ، وأكرمهم عشرة ،
من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه معرفة أحبه ، يقول ناعته

هو الذى ليس على بدنه شعر ولم يكن كذلك وإنما أراد به أن الشعر كان فى
أماكن من بدنه كالسربة والساعدين والساقين فإن ضد الأجود الأشعر وهو
الذى على جميع بدنه شعر (إذا مشى تقلع) أراد قوة مشيه كأنه يرفع رجله
من الأرض رفعا قويا وهى مشية أهل الجلالة والهمة لاكن يمشى احتيالا
ويقارب خطاه فإن ذلك من مشى النساء ويوصفن به (وإذا التفت) أى أراد
الالتفات إلى أحد جانبيه (التفت معا) أى بكليته ، أراد أنه لا يسارق النظر
وقيل أراد لا يلوى عنقه يمنة ولا يسرة إذا نظر إلى الشيء ، وإنما يفعل ذلك
الطائش الخفيف والمكن كان يقبل جميعا أو يدبر جميعا قاله الجزرى . وقال
التوربشتى يريد أنه كان إذا توجه إلى الشيء توجه بكليته ولا يخالف ببعض
جسده بعضا كيلا يخالف بدنه قلبه وقصده مقصده لما فى ذلك من التلون وآثار
الخفة (بين كتفيه خاتم النبوة) سيأتى إيضاح الكلام عليه فى باب خاتم
النبوة (أجود الناس صدرا) إما من الجودة بفتح الجيم بمعنى السعة والانفساح
أى أوسعهم قلبا فلا يمل ولا ينزجر من أذى الأمة ومن جفاء الأعراب ، وإما
من الجود بالضم بمعنى الإعطاء ضد البخل أى لا يبخل على أحد شيئا من
زخارف الدنيا ولا من العلوم والحقائق والمعارف التى فى صدره ، فالمعنى أنه
أسخى الناس قلبا (وأصدق الناس لهجة) بفتح اللام وسكون الهاء ويفتح أى
لسانا وقولا (وألينهم عريكة) العريكة الطبيعة يقال فلان لين العريكة إذا
كان سلسا مطواعا منقادا قليل الخلاف والنفور (وأكرمهم عشرة) بكسر
فسكون أى معاشرة ومصاحبة (من رآه بديهة) أى أول مرة أو فجأة وبغته
(هابه) أى خافه وقارأ وهيبة من هاب الشيء إذا خافه ووقره وعظمه (ومن

كَمْ أَرَّ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . هَذَا حَدِيثٌ
 كَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ بِي
 تَفْسِيرِ صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْمَغْطُ الذَّاهِبُ طُولًا . قَالَ
 وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ فِي كَلَامِهِ : تَمَغَّطَ فِي نُشَابَتِهِ أَيْ مَدَّهَا مَدًّا
 شَدِيدًا . وَأَمَّا الْمُتَرَدِّدُ فَالِدَاخِلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ قِصْرًا ، وَأَمَّا الْقَطِطُ
 فَالشَّدِيدُ الْجُعُودَةُ . وَالرَّجُلُ الَّذِي فِي شَعْرِهِ جُحُونَةٌ أَيْ يَنْفُجِنِي قَلِيلًا .

خالطه معرفة أحبه) أى بحسن خلقه وشمائله ، والمعنى أن من لقيه قبل الاختلاط
 به والمعرفة إليه هابه لوقاره وسكونه فإذا جالسه وخالطه بان له حسن خلقه
 فأحبه حبا بليغا (يقول ناعته) أى واصفه عند العجز عن وصفه (مثله) أى
 من يساويه صورة وسيرة وخلقًا وخلقًا . قوله (ليس إسناده بمتصل) لأن
 إبراهيم بن محمد لم يسمع من جده على (سمعت الأصمعي) هو عبد الملك بن
 قريب بن عبد الملك بن على بن أصمع أبو سعيد الباهلي البصري صدوق سني من
 التاسعة . قال الحربى كان أهل العربية من أهل البصرة من أصحاب الأهواء إلا
 أربعة فإنهم كانوا أصحاب سنة أبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد ويونس
 ابن حبيب والأصمعي . وقال المبرد كان الأصمعي بحرا في اللغة وكان دون
 أبي زيد في النحو قاله الحافظ (يقول فى تفسير صفة النبي صلى الله عليه وسلم)
 أى فى تفسير بعض اللغات الواقعة فى الأخبار الواردة فى صفة النبي صلى الله
 عليه وسلم لا فى خصوص هذا الخبر أخذنا من قول المصنف فى تفسير صفة النبي
 صلى الله عليه وسلم دون أن يقول فى تفسير هذا الحديث (الممغط الذاهب
 طولا) أى الذاهب طوله . فطولا تمييز محول عن الفاعل وأصل الممغط من
 مغطت الحبل فانمغط أى مددته فامتد (قال) أى الأصمعي (وسمعت أعرابيا)
 هذا استدلال على ما قبله (يقول فى كلامه) أى فى أثنائه (تمغط فى نشابته أى
 مدها إلخ) النشابة بضم النون وتشديد الشين المعجمة وموحدة وبتاء التأنيث
 ودونها السهم وإضافة المد إليها مجاز لأنها لا تمتد وإنما يمد وتر القوس ،

وَأَمَّا الْمُطَهَّمُ فَالْبَادِنُ الْكَثِيرُ اللَّحْمِ . أَمَّا الْمَكْلَثَمُ الْمَدْوَرُ الْوَجْهُ .
وَأَمَّا الْمَشْرَبُ فَهُوَ الَّذِي فِي بَيَاضِهِ خُمْرَةٌ وَالْأَدْعَجُ الشَّدِيدُ سَوَادِ الْعَيْنِ .
وَالْأَهْدَبُ الطَّوِيلُ الْأَشْفَارِ وَالْكَتْدُ مُجْتَمَعُ الْكَتَفَيْنِ وَهُوَ الْكَاهِلُ .
وَالْمَسْرُوبَةُ هُوَ الشَّعْرُ الدَّقِيقُ الَّذِي هُوَ كَأَنَّهُ قَضِيبٌ مِنَ الصَّدْرِ إِلَى
الشَّرْقَةِ . وَالشُّتْنُ الْغَلِيظُ الْأَصَابِعِ مِنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ . وَالْتَقَّاعُ
أَنْ يَمْشِيَ بِقُوَّةٍ . وَالصَّبَبُ الْحَدُورُ نَقُولُ انْحَدَرْنَا مِنْ صَبُوبٍ
وَصَبَبٍ . وَقَوْلُهُ جَلِيلُ الْمَشَاشِ يُرِيدُ رُؤُوسَ الْمَنَاقِبِ . وَالْعِشْرَةُ
الصُّحْبَةُ . وَالْعَشِيرُ الصَّاحِبُ . وَالْبَدِيهَةُ الْمَفَاجَاةُ يَقُولُ
بَدَهْتَهُ بِأَمْرٍ أَيْ فَجِئْتَهُ .

واعترض على المصنف بأنه ليس في الحديث لفظ انتمغط حتى يتعرض له هنا
ولأنما فيه لفظ الانمغاط وأجيب بأنه من توضيح الشيء بتوضيح نظيره (وأما
التردد فالداخل بعضه في بعض قصرا) بكسر ففتح (والرجل الذي في شعره
حجونة) بمهملة فجيم في القاموس حجن العود يحجنه عطفه فالحجونة الانعطاف
(أى ينحن قليلا) هذا تفسير الكلام الأصمعي من أبي عيسى أو أبي جعفر
(وهو الكاهل) بكسر الهاء وهو مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق وهو الثلث
الأعلى مما يلي الظهر وفيه ست فقرات (والصبيب الحدور) بفتح الحاء المهملة
وهو المكان المنحدر لا بضمها لأنه مصدر (انحدرنا من صبوب وصبب) بفتح
الصاد فيهما وكل منهما بمعنى المكان المنحدر ، وأما الصبوب بضم الصاد فهو
مصدر كالحدور بضم الحاء المهملة وقد يستعمل جمع صبيب أيضا فتصح إرادته
هنا لأنه يقال انحدرنا في صبوب بالضم أى في أمكنة منحدرية (جليل المشاش
يريد رؤوس المناكب) أى ونحوهما كالمرفقين والركبتين إذ المشاش رؤوس
العظام أو العظام اللينة فتفسيرها برؤوس المناكب فيه قصور .

٣٩ - باب

٣٧١٩ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ بْنُ الْأَسْوَدِ

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ هَذَا وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ يُبَيِّنُهُ فَصْلٌ يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ وَقَدْ رَوَاهُ يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الزُّهْرِيِّ .

(باب)

قوله (أخبرنا حميد بن الأسود) بن الأشقر البصري أبو الأسود الكرايبي صدوق يهيم قليلا من الثامنة (عن أسامة بن زيد) هو الليثي المدني . قوله (ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد) بضم الراء من السرد وهو لإتيان بالكلام على الولاء والاستعجال فيه (سردكم) بالنصب على المصدرية أى كسر دكم ، والمعنى لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتابع الحديث استعجالا بعضه إثر بعض أثلا يلتبس على المستمع ، زاد الإسماعيلي من رواية ابن المبارك عن يونس : إنما كان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلا فهما تفهما القلوب . كذا في الفتح (يلينه) صفة لكلام أى كان يتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلام يوضحه (فصل) صفة ثانية لكلام أى بين ظاهر يكون بين أجزائه فصل . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أبو داود والنسائي وذكره البخاري تعليقا .

٤٠ - باب

٣٧٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا أَبُو قَتَيْبَةَ سَلَمُ بْنُ قَتَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعِيدُ الْكَلِمَةَ ثَلَاثًا لِيُتَعَقَلَ عَنْهُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى .

٤١ - باب

٣٧٢١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا ابْنُ لُحَيْمَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ قَالَ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا

(باب)

قوله (حدثنا محمد بن يحيى) هو الذهلي (عن ثُمَامَةَ) بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري . قوله (يعيد الكلمة) المراد بها . ما يشمل الجملة والجزء . الجملة (ثلاثا) معمول لمحدوف أى يتكلم بها ثلاثا لأن الإعادة كانت ثنتين والتكلم كان ثلاثا ولا يصح أن يكون معمولاً ليعيد لأن الإعادة لو كانت ثلاثا لكان التكلم أربعاً وليس كذلك والمراد أنه كان يكرر الكلام ثلاثا إذا اقتضى المقام ذلك لصعوبة المعنى أو غرابته أو كثرة السامعين لا دائماً فإن تكرير الكلام من غير حاجة لتكريره ليس من البلاغة كذا في شرح الشمايل للبيجورى (لتعقل عنه) بصيغة المجهول أى لتفهم تلك الكلمة عنه صلى الله عليه وسلم . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه الحاكم .

(باب)

قوله (عن عبيد الله بن المغيرة) بن معيقيب بالمهملة والقاف والموحدة

أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ . وَقَدْ رَوَى عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزٍّ مِثْلُ هَذَا .

٣٧٢٢ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْخَلَّالُ أَخْبَرَنَا يَحْيَى

ابْنُ إِسْحَاقَ أَخْبَرَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزٍّ قَالَ «مَا كَانَ ضَحِكُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا تَبَسُّمًا» هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ لَيْثِ ابْنِ سَعْدٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

مصغراً كنيته أبو المغيرة السبأى بفتح المهملة والموحدة بعدها همزة مقصورة صدوق من الرابعة (عن عبد الله بن الحارث بن جزء) بفتح الجيم وسكون الزاى بعدها همزة اضبيدي بضم الزاى صحابى كنيته أبو الحارث سكن مصر وهو آخر من مات بها من الصحابة سنة خمس أو ست أو سبع أو ثمان وثمانين والثانى أصح . قوله (مارأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى لأن شأن الكمل إظهار الانبساط والبشر لمن يريدون تألفه واستعطافه . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد فى مسنده .

قوله (حدثنا بذلك أحمد بن خالد الخلال) بالمعجمة أبو جعفر البغدادى الفقيه ثقة من العاشرة (أخبرنا يحيى بن إسحاق) السيلحى (عن يزيد بن أبى حبيب) هو أبو رجاء المصرى . قوله (ما كان ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا تبسماً) أى لا يزيد على التبسم . قال أهل اللغة التبسم مبادئ الضحك والضحك انبساط الوجه حتى تظهر الأسنان من السرور فإن كان بصوت وكان بحيث يسمع من بعد فهو القهقهة وإلا فهو الضحك وإن كان بلا صوت فهو التبسم وتسمى الأسنان فى مقدم الفم الضواحك وهى الثنايا والأنياب وما يليها وتسمى النواجد ، وهذا

٤٢ - باب

مَا جَاءَ فِي خَاتَمِ النُّبُوَّةِ

٣٧٢٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْجَعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ « ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِيعَ فَمَسَحَ بِرَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَاتِ وَتَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وُضُوئِهِ فَقُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ

الحصر إضافي أى بالنسبة للغالب لما تقرر أنه صلى الله عليه وسلم ضحك أحياناً حتى بدت نواجذة إلا أن يحمل على المبالغة .

(باب ما جاء في خاتم النبوة)

بكسر التاء أى فاعل الختم وهو الإتمام والبلوغ إلى الآخر وبفتح التاء بمعنى الطابع ومعناه الشيء الذى هو دليل على أنه لانى بعده . وقال القاضى البيضاوى خاتم النبوة أثر بين كتفيه نعت به فى الكتب المتقدمة وكان علامة يعلم بها أنه النبی الموعود وصيانة لنبوته عن تطرق القدح إليها صيانة الشيء المستوثق بالختم ذكره العيني ، وهل ولد النبي صلى الله عليه وسلم بخاتم النبوة أو وضع حين ولد أو عند شق صدره أو حين نبيء أقوال قال الحافظ : أثبتنا الثالث وبه جزم عياض .

قوله (عن الجعد بن عبد الرحمن) بن أوس وقد ينسب إلى جده وقد يصغر ثقة من الخامسة . قواه (إن ابن أختي) اسمها علمية بصم المهمة ومسكون اللام بعدها موحده بنت شريح أخت مخزومة بن شريح (وجع) بكسر الجيم أى مريض وجاء بلفظ الفعل الماضى مبيناً للفاعل والمراد أنه كان يشتكى رجله كما ثبت فى غير هذا الطريق (فمسح برأسي) الباء زائدة . قال هطاء مولى السائب كان مقدم رأس السائب أسود وهو الموضع الذى مسحه النبي صلى الله عليه وسلم من

فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَإِذَا هُوَ مِثْلُ زُرِّ الْحِجَلَةِ « وَفِي الْبَابِ
عَنْ سَلْمَانَ وَقُرَّةَ بْنِ إِيَّاسِ الْمُزَنِيِّ وَجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ وَأَبِي رَمْثَةَ وَبُرَيْدَةَ
الْأَسْمَعِيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ وَعَمْرٍو بْنِ أَخْطَبَ وَأَبِي سَعِيدٍ « هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

رَأْسُهُ وَشَابِ مَاسُومٍ ذَلِكَ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَالْبَغَوِيُّ ذَكَرَهُ الْقُسْطَلَانِيُّ (مِنْ وَضُوئِهِ)
بِفَتْحِ الْوَائِ أَيْ مِنَ الْمَاءِ الْمُتَقَاطِرِ مِنْ أَعْضَائِهِ الْمُقَدَّسَةِ (١) (فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ)
وَفِي رِوَايَةِ لِلْبُخَارِيِّ إِلَى خَاتَمِ النَّبَوِّهِ بَيْنَ (كَتِفَيْهِ) وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ
عِنْدَ مُسْلِمٍ أَنَّهُ كَانَ إِلَى جِهَةِ كَتِفِهِ الْيَسْرَى (مِثْلُ زُرِّ الْحِجَلَةِ) الزَّرُّ بِكسْرِ الزَّيْ
وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَالْحِجَلَةُ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَالْجِيمِ وَاحِدَةُ الْحِجَالِ . قَالَ الْجَزْرِيُّ فِي النِّهَايَةِ
الزَّرُّ وَاحِدُ الْأَزْرَارِ الَّتِي يَشُدُّ بِهَا السَّكَلُ وَالسُّتُورُ عَلَى مَا يَكُونُ فِي حِجَلَةِ الْعُرُوسِ
وَقِيلَ إِنَّمَا هُوَ بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ عَلَى الزَّيْ وَيُرِيدُ بِالْحِجَلَةِ الْقُبْجَةِ مَا خُوِذَ مِنْ أَرْضِ
الْجَرَادِ إِذَا كَبِسَتْ ذَنْبَهَا فِي الْأَرْضِ فَبَاضَتْ وَيَشْهَدُ لَهُ مَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي كِتَابِهِ
بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ : وَكَانَ خَاتَمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي
بَيْنَ كَتِفَيْهِ غَدَّةٌ حُمْرَاءُ مِثْلُ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ انْتَهَى . وَقَالَ فِي مَادَّةِ (ح ج ل)
الْحِجَلَةُ بِالتَّحْرِيكِ بَيْتٌ كَالْقُبَةِ يَسْتُرُ بِالشَّيَابِ وَتَكُونُ لَهُ أَزْرَارُ كِبَارٍ وَتَجْمَعُ عَلَى
حِجَالِ انْتَهَى . وَقَالَ النَّوَوِيُّ : زُرُّ الْحِجَلَةِ بِزَايٍ ثُمَّ رَاءُ وَالْحِجَلَةُ بِفَتْحِ الْحَاءِ
وَالْجِيمِ هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ الْمَشْهُورُ وَالْمُرَادُ بِالْحِجَلَةِ وَاحِدَةُ الْحِجَالِ وَهِيَ بَيْتٌ
كَالْقُبَةِ لَهَا أَزْرَارُ كِبَارٌ وَعَرَى هَذَا هُوَ الصَّوَابُ الْمَشْهُورُ الَّذِي قَالَهُ الْجُمْهُورُ .
وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْمُرَادُ بِالْحِجَلَةِ الطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ وَزُرُّهَا بَيْضَتُهَا وَأَشَارَ إِلَيْهِ التِّرْمِذِيُّ
وَأَنكَرَهُ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ . وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ وَرَوَى أَيْضًا بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ وَيَكُونُ الْمُرَادُ
الْبَيْضُ يُقَالُ أَرْضُ الْجَرَادِ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَتَشْدِيدِ الزَّيْ إِذَا كَبِسَتْ ذَنْبَهَا فِي الْأَرْضِ
فَبَاضَتْ انْتَهَى . قَوَاهُ (وَفِي الْبَابِ عَنْ سَلْمَانَ وَقُرَّةَ بْنِ إِيَّاسِ الْمُزَنِيِّ وَجَابِرِ بْنِ
سَمُرَةَ وَأَبِي رَمْثَةَ وَبُرَيْدَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ وَعَمْرٍو بْنِ أَخْطَبَ وَأَبِي سَعِيدٍ)
أَمَّا حَدِيثُ سَلْمَانَ فَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ ، وَأَمَّا حَدِيثُ قُرَّةَ بْنِ إِيَّاسٍ
فَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ، وَأَمَّا حَدِيثُ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ فَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ بَعْدَ هَذَا ، وَأَمَّا

(١) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَجَزَاهُ عَنْ أُمِّهِ خَيْرُ الْجَزَاءِ . أَمَّا التَّقْدِيرُ فَلِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ فِي ذَلِكَ ... الْمَصْحُوحُ

٣٧٢٤ — حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالِقَانِيُّ أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ بْنُ

جَابِرٍ عَنْ سَمَّاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُورَةَ قَالَ « كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيْهِ غُدَّةٌ حُمْرَاءُ مِثْلُ بَيْضَةِ
الْحَمَامَةِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

حديث أبي رمثة وحديث بريده فأخرجهما أحمد ، وأما حديث عبد الله بن
سرجس فأخرجه أحمد ومسلم والترمذي في الشمائل ، وأما حديث عمرو بن
أخطب فأخرجه أحمد ، وأما حديث أبي سعيد فأخرجه الترمذي في الشمائل .
قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه البخاري في الطهارة وفي
وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفي الطب وفي الدعوات ، وأخرجه مسلم
في صفة النبي صلى الله عليه وسلم والنسائي في الطب .

قوله (أخبرنا أيوب بن جابر) بن سميان السحيمي بمهملتين مصغر
أبو سليمان اليمامي ثم الكوفي ضعيف من السابعة . قوله (غده) بضم الغين
المعجمة وتشديد الدال المهملة لحم يحدث بين الجلد واللحم يتحرك بالتحريك
وقيل هي كل عقده تكون في الجسد والمراد أنه كان شبيهها بالغده (حرام) أي
مائلا إلى الحرم (مثل بيضة الحمامة) أي مدورا ، وفي رواية لمسلم : ورأيت
الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده . قال القاري : أي يشبه لونه
لون سائر أعضائه ، والمعنى لم يخالف لونه لون بشرته ، وفيه نفى البرص .
قال البيهقري في شرح الشمائل لا تعارض بين هذه الرواية والرواية السابقة
بل ولا غيرها من الروايات كرواية ابن حبان كبيضة نعامة ، ورواية البيهقي
كما التفاحة ، ورواية ابن عساكر كالبندقة ، ورواية مسلم جمع بضم الجيم
وسكون الميم عليه خيلان كأنها الشيايل ، وفي صحيح الحاكم شعر مجتمع ،
لرجوع اختلاف هذه الروايات إلى اختلاف الأحوال ، فقد قال القرطبي إنه
كان يكبر ويصغر وكل شبه بما سنع له ، ومن قال شعر فلان الشعر حوله
كما في رواية أخرى . وبالجمل فالأحاديث الثابتة تدل على أن الخاتم كان

٤٣ - باب

٣٧٢٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا عَبَادُ بْنُ الْعَوَّامِ أَخْبَرَنَا

الْحَجَّاجُ هُوَ ابْنُ أَرْطَاةَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ
« كَانَ فِي سَاقِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُمُوشَةٌ وَكَانَ لَا يَضْحَكُ
إِلَّا تَبَسُّمًا وَكُنْتُ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ قُلْتُ أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ وَلَيْسَ بَأَكْحَلٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

شيئا بارزا إذا قل كان كالبنديقة ونحوها وإذا كثر كان كجمع اليد ، وأما
رواية: كأثر المحجم ، أو كركبة عنز ، أو كشامة خضراء أو سوداء ، ومكتوب
فيها محمد رسول الله أو سر فإنك المنصور . فلم يثبت منها شيء كما قاله القسطلاني
وتصحيح ابن حبان لذلك وهم انتهى . قوله (هذا حديث حسن صحيح)
وأخرجه مسلم .

(باب)

قوله (حموشة) بضم الحاء المهملة والميم أى دقة وإطافة متناسبة لساثر أعضائه
(وكان لا يضحك) أى فى غالب أحواله (إلا تبسما) هو مقدمة الضحك فيحتمل أن
يجعل الاستثناء متصلا أو منقطعاً . قال الطائى : جعل التبسم من الضحك واستثناء منه
فإن التبسم من الضحك بمنزلة السنة من النوم . ومنه قوله تعالى (فتبسم ضاحكاً من قولها)
أى شارعاً فى الضحك (وكنت) بصيغة المتكلم (قلت) أى فى نفسى ، ويجوز
فى هذه الأفعال الثلاثة فتح التاء على صيغة الخطاب (أكحل العينين) أى هو
مكحل العينين (وليس بأكحل) بل كانت عينه كحلأ من غير اكتهال . قاله
القارى ، وقال فى اللغات قوله أكحل العينين وليس بأكحل الظاهر أن المراد
ظننت أنه اكتهل أى استعمل الكحل فى عينيه والحال أنه لم يكتحل بل
كان كحل فى عينيه . والكحل بفتح الحاء سواد فى أجفان العين خلقة . والرجل

٤٤ - باب

٣٧٢٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا أَبُو قَطَنٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ
سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَلِيعَ الْفَمِ أَشْكَلَ الْعَيْنَيْنِ مِنْهُوسَ الْعَقَبِ » هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٧٢٧ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ :
« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَلِيعَ الْفَمِ أَشْكَلَ الْعَيْنَيْنِ مِنْهُوسَ
الْعَقَبِ . قَالَ شُعْبَةُ قُلْتُ لِسِمَاكِ مَا ضَلِيعُ الْفَمِ ؟ قَالَ وَاسِعُ الْفَمِ ،

أَكْحَلُ وَكَحِيلُ كَذَا فِي الْقَامُوسِ . فَلَفِظَ الْحَدِيثُ لَا يَخْلُو عَنْ إِشْكَالٍ . وَالْمُرَادُ
مَا ذَكَرْنَا فَلَعَلَّهُ جَاءَ أَكْحَلُ بِمَعْنَى اكْتَحَلُ انْتَهَى . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
صَحِيحٌ غَرِيبٌ) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ .

(باب)

قَوْلُهُ (أَخْبَرَنَا أَبُو قَطَنٍ) اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِ (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَلِيعَ الْفَمِ الْخ) يَأْتِي شَرْحُ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ فِي شَرْحِ الرِّوَايَةِ الْآتِيَةِ .

قَوْلُهُ (أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ) هُوَ الْمَعْرُوفُ بِغَنْدَرٍ . قَوْلُهُ (مَا ضَلِيعُ الْفَمِ
قَالَ وَاسِعُ الْفَمِ) وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ : مَا ضَلِيعُ الْفَمِ ؟ قَالَ عَظِيمُ الْفَمِ ، قَالَ النَّوَوِيُّ
أَمَّا قَوْلُهُ فِي ضَلِيعَ الْفَمِ عَظِيمُ الْفَمِ فَكَذَا قَالَهُ الْآكْثَرُونَ وَهُوَ الْأَظْهَرُ . قَالُوا
وَالْعَرَبُ يَمْدَحُ بِذَلِكَ وَيَذْمُ صَغَرَ الْفَمِ ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ ثَعْلَبٍ فِي ضَلِيعَ الْفَمِ

ثُمَّ لَتُ مَا أَشْكَلُ الْعَيْنَيْنِ ؟ قَالَ طَوِيلُ شِقِّ الْعَيْنِ ، قُلْتُ مَا مِنْهُوسُ الْعَقَبِ ؟ قَالَ قَلِيلُ اللَّحْمِ . « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ » .

٤٥ - باب

٣٧٢٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا ابْنُ هَلِيعَةَ عَنْ أَبِي يُونُسَ عَنْ أَبِي

هَرِيرَةَ قَالَ « مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ فِي مَشْيِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّمَا الْأَرْضُ تَطْوِي لَهُ إِنَّا لَنُجَاهِدُ أَنْفُسَنَا وَإِنَّهُ

واسع الفهم ، وأما قوله في أشكل العين فقال القاضى هذا وهم من سماك باتفاق العلماء وغلط ظاهر وصوابه ما اتفق عليه العلماء . ونقله أبو عبيد وجميع أصحاب الغريب أن الشككة حمرة في بياض العينين وهو محمود والشبهة حمرة في سواد العين ، وأما المنهوس فبالسين المهملة هكذا ضبطه الجمهور وقال صاحب التحرير وابن الأثير: روى بالمهملة والمعجمة وهما متقاربان ومعناه قليل لحم العقب كما قال . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد ومسلم .

(باب)

قوله (عن أبي يونس) اسمه سليم بن جبير الدوسى المصرى ثقة من الثالثة قوله (كأن الشمس تجرى في وجهه) قال الطيبي شبهه جريان الشمس في فلكها بجريان الحسن في وجهه صلى الله عليه وسلم وفيه عكس التشبيه المبالغة قال ويحتمل أن يكون من باب تنهى التشبيه جعل وجهه مقرا ومكانا للشمس (وما رأيت أحدا أسرع في مشيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى مع تحقق الوقار والسكون ورعاية الاقتصاد بمثلا قوله تعالى (واقصد في مشيك) (تطوى له) بصيغة المجهول أى تزوى وتجمع على طريق خرق العادة تهوينا

لَغَيْرِ مُكْتَرَثٍ « هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ».

٤٦ - باب

٣٧٢٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « عُرِضَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ فَإِذَا مُوسَى

عليه وتسهيلا لأمره (وإنا لنجهد أنفسنا) قال التور بشقى يحوز فيه فتح النون وضمها يقال جهد دابته وأجهدها إذا حمل عليها فوق طاقتها فالمعنى إنا انحمل على أنفسنا من الإسراع عقيمة فوق طاقتها (وإنه) أى النبي صلى الله عليه وسلم (لغير مكترث) اسم الفاعل من الا كترث يقال ما أ كترث له أى ما أبالي به والمعنى غير مبال بمشيئنا أو غير مسرع بحيث تلحقه مشقة فكأنه يمشى على هيئة يقال مبال به أى متعب نفسه فيه . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد وابن حبان وابن سعد .

(باب)

قوله (أخبرنا الليث) هو ابن سعد (عن أبي الزبير) اسمه محمد بن مسلم ابن تدرس . قوله (عرض) بصيغة المجهول أى أظهر (على) بتشديد الياء وذلك إما فى المسجد الأقصى ليلة الإسراء أو فى السماوات كما يدل عليه حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة أسرى بنى موسى رجلا آدم الحديث ، قال القاضى عياض أكثر الروايات فى وصفهم تدل على أنه صلى الله عليه وسلم رأى ذلك ليلة أسرى به وقد وقع ذلك مبینا فى رواية أبى العالية عن ابن عباس وفى رواية ابن المسيب عن أبى هريرة وليس فيها ذكر التلبية . فإن قيل كيف يحجون ويلبون وهم أموات وهم فى الدار الآخرة وليست دار عمل ، قلنا عن هذا الإشكال ثلاثة أجوبة : أحدها أن الأنبياء أفضل من الشهداء والشهداء أحياء عند ربهم فكذلك الأنبياء فلا يبعد أن يصلوا ويحجوا ويتقربوا إلى الله بما استطاعوا ما دامت الدنيا وهى دار تكليف باقية ، ثانيها

ضَرَبُ مِنَ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ ، وَرَأَيْتُ عَيْسَى بْنَ مَرْيَمَ
فَإِذَا أَقْرَبُ النَّاسِ - مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا - عُرْوَةَ بْنُ مَسْعُودٍ ، وَرَأَيْتُ
إِبْرَاهِيمَ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا صَاحِبُكُمْ يَعْنِي نَفْسَهُ ،
وَرَأَيْتُ جِبْرِئِيلَ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دَحِيَّةٌ هـ . هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

أنه صلى الله عليه وسلم أرى حالهم التي كانوا في حياتهم عليها فثلثوا له كيف
كانوا وكيف كان حجمهم وتلميذتهم ولهذا قال أيضا في رواية أبي العالية عن
ابن عباس عند مسلم: كأني أنظر إلى موسى وكأني أنظر إلى يونس ، ثالثها
أن يكون أخبر عما أوحى إليه صلى الله عليه وسلم من أمرهم وما كان منهم
فلهذا أدخل حرف التشبيه في الرواية وحيث أطلقها فهي محمولة على ذلك
(فإذا موسى ضرب) بفتح المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة أى نحيف
خفيف اللحم (كأنه من رجال شنوءة) بفتح المعجمة وضم النون وسكون
الواو بعدها همزة ثم هاء تأنيث حتى من اليين ينسبون إلى شنوءة وهو عبد الله
ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نضر بن الأزد ، ولقب شنوءة لشنآن كان
بينه وبين أهله والنسبة لإيه شنوئي بالهمز بعد الواو وبالهمز بغير واو . قال
ابن قتيبة سمي بذلك من قولك رجل فيه شنوءة أى تقززة والتقزز بقاف وزاوين
التباعد من الأدناس قال الداودي رجال الأزد معروفون بالطول كذا في الفتح
(شبا) بفتححتن أى نظيرا (عروة بن مسعود) الثقفي وليس هذا أخا
لعبد الله بن مسعود فإنه هنلى (ورأيت إبراهيم) أى الخليل عليه السلام
(يعنى نفسه) هذا تفسير لقوله صاحبكم من كلام الراوى أى يريد صلى الله
عليه وسلم بقوله صاحبكم نفسه (دحية) بكسر الدال وقد يفتح وهو من
الصحابة وكان من أجمل الناس صوره ، وفي رواية مسلم: دحية بن خليفة . قوله
(هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه مسلم .

٤٧ - باب

مَا جَاءَ فِي سَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْنُ كَمْ كَانَ حِينَ مَاتَ

٣٧٣٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِي

قَالَا أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ قَالَ حَدَّثَنِي عَمَّارُ مَوْلَى
بَنِي هَاشِمٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : « تُوُفِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ » .

٣٧٣١ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ

الْمُفَضَّلِ أَخْبَرَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ أَخْبَرَنَا عَمَّارُ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ
عَبَّاسٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ » .
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنُ الْإِسْنَادِ صَحِيحٌ .

(باب)

مَا جَاءَ فِي سَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْنُ كَمْ كَانَ حِينَ مَاتَ

أَيُّ فِي مَقْدَارِ عَمْرِهِ الشَّرِيفِ . قَالَ فِي الْقَامُوسِ السَّنُ بِالْكَسْرِ الضَّرْمُ
وَمَقْدَارُ الْعَمْرِ مَوْثِقَةٌ فِي النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ .

قَوْلُهُ (حَدَّثَنِي عَمَّارُ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ) هُوَ ابْنُ أَبِي عَمَّارٍ الْمَسْكِيُّ قَوْلُهُ (تُوُفِّيَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ) قَدْ عَرَفْتُ فِي بَابِ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَصْحَابَ الرِّوَايَاتِ وَأَشْهُرَهَا ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ وَعَرَفْتُ هُنَاكَ تَأْوِيلَ
هَذِهِ الرِّوَايَةِ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنُ الْإِسْنَادِ صَحِيحٌ) وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

٤٨ - باب

٣٧٣٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ أَخْبَرَنَا
زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :
« مَكَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يَعْنِي
يُوحَى إِلَيْهِ ، وَتُوِّفَى وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ » . وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ
وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ وَدَغْفَلِ بْنِ حَنْظَلَةَ وَلَا يَصِحُّ لِدَغْفَلٍ سَمَاعٌ مِنَ النَّبِيِّ

(باب)

قوله (مكث النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الكاف وضمها أى لبث بعد
البعثة (ثلاث عشرة سنة يعنى يوحى إليه) أى باعتبار مجموعها لأن مدة فترة
الوحى ثلاث سنين من جملتها وهذا هو الأصح الموافق لما رواه أكثر الرواة ،
وروى عشر سنين وهو محمول على ما عدا مدة فترة الوحى ، وروى أيضاً خمس
عشرة سنة فى سبع منها يرى نوراً ويسمع صوتاً ولم ير ملكاً ، وفى ثمان منها
يوحى إليه ، وهذه الرواية مخالفة الأولى من وجهين الأول فى مدة الإقامة بمكة
بعد البعثة هل هى ثلاث عشرة أو خمس عشرة ويمكن الجمع بحمل هذه الرواية
على حساب سنة البعثة وسنة الهجرة والثانى فى زمن الوحى إليه هل هو ثلاث
عشرة أو ثمان ويمكن الجمع بأن المراد بالوحى إليه فى ثلاث عشرة مطلق الوحى
أعم من أن يكون الملك مرئياً أو لا والمراد بالوحى إليه فى الثمانية خصوص
الوحى مع كون الملك مرئياً فلا تدافع كذا فى شرح الشئائل للبيهجورى ، قوله
(وفى الباب عن عائشة وأنس بن مالك ودغفل بن حنظلة) أما حديث عائشة
فأخرجه الترمذى بعد الباب الذى يلى هذا الباب ، وأما حديث أنس بن مالك
فأخرجه الترمذى فى باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وله حديث آخر رواه
مسلم عنه قال : قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وأبو بكر
وهو ابن ثلاث وستين وعمر وهو ابن ثلاث وستين ، وأما حديث دغفل
ابن حنظلة فأخرجه الترمذى فى الشئائل . قوله (ولا يصح لدغفل سماع من النبي

صلى الله عليه وسلم . وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ
مِنْ حَدِيثِ عُمَرَو بْنِ دِينَارٍ .

٤٩ - بَابُ

٣٧٣٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ
أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ
مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُهُ يُخَطِّبُ يَقُولُ : « مَاتَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَنَا
ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

صلى الله عليه وسلم (زاد في الشئائل وكان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
رجل قال في التقريب دغفل بمهمة ومعجمة وفاء وزن جعفر ابن حنظلة بن زيد
السدوسي النسابة مخضرم ويقال له صحبة ولم يصح نزل البصرة غرق بفارس
في قتال الخوارج . قوله (وحديث ابن عباس حديث حسن غريب) وأخرجه
الشيخان .

(بَابُ)

قوله (عن عامر بن سعد) البجلي الكوفي مقبول من الثالثة (عن جرير)
هو ابن عبد الله البجلي . قوله (وأنا ابن ثلاث وستين) أي أنا متوقع أن أموت
في هذا السن موافقة لهم ، قال ميرك تمنى لـكن لم ينل مطلوبه بل مات وهو قريب
من ثمانين . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الترمذي في الشئائل
أيضاً .

٥٠ - باب

٣٧٣٤ - حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ الْعَنْبَرِيُّ وَالْحُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ الْبَصْرِيُّ قَالَا أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرْتُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ فِي حَدِيثِهِ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ مِثْلَ هَذَا .

مناقب أبي بكر الصديق

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ وَلَقَبُهُ عَتِيقٌ

٣٧٣٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ

(باب)

قوله (مات وهو ابن ثلاث وستين) هذه الرواية هي أصح الروايات وأشهرها كما تقدم . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري .

(مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه)

(واسمه عبد الله بن عثمان ولقبه عتيق) قال الحافظ : المشهور أن اسم أبي بكر عبد الله بن عثمان ويقال كان اسمه قبل الإسلام عبد الكعبة

الله صلى الله عليه وسلم : « أBRأ إلى كل خليل من خله ولو كنت

وكان يسمى أيضاً عتيقاً واختلف هل هو اسم له أصلي أو قيل له ذلك لأنه ليس في نسبه ما يعاب به أو لقدمه في الخير وسبقه إلى الإسلام أو قيل له ذلك لحسنه أو لأن أمه كان لا يعيش لها ولد فلما ولد استقبلت به البيت فقالت اللهم هذا عتيقك من الموت ، أو لأن النبي صلى الله عليه وسلم بشره بأن الله أعتقه من النار ، وقد ورد في هذا الأخير حديث عن عائشة عند الترمذي وآخر عن عبد الله بن الزبير عند البزار وصححه ابن حبان وزاد فيه وكان اسمه قبل ذلك عبد الله بن عثمان وعثمان اسم أبي قحافة لم يختلف في ذلك كما لم يختلف في كنية الصديق ، وأقب الصديق أسبقه إلى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم ، وقيل كان ابتداء تسميته بذلك صبيحة الإسراء . وروى الطبراني من حديث : أنه كان يحلف أن الله أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق . رجاله ثقات . وأما نسبه فهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب ابن أوى بن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب ، ومات بمرض السل على ما قاله الزبير بن بكار ، وعن الواقدي أنه اغتسل في يوم بارد فحم خمسة عشر يوماً وقيل بل سمته اليهود في حيرة أو غيرها وذلك على الصحيح ثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة فكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر وأياماً وقيل غير ذلك ، ولم يختلفوا أنه استكمل سن النبي صلى الله عليه وسلم فمات وهو ابن ثلاث وستين والله أعلم .

قوله (عن أبي الأحوص) اسمه عوف بن مالك بن تضرلة الجشمي (عن عبد الله) هو ابن مسعود . قوله (أبرأ إلى كل خليل من خله) قال في النهاية في الحديث إني أبرأ إلى كل ذي خلة من خلته ، الخلة بالضم الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله أي في باطنه ، والخليل الصديق فعيل بمعنى مفاعل وقد يكون بمعنى مفعول وإنما قال ذلك لأن خلته كانت مقصورة على حب الله تعالى فليس فيها لغيره متسع ولا شركة من محاب الدنيا والآخرة وهذه حال شريفة لا يناها أحد بكسب واجتهاد فإن الطباع غالبة وإنما يخص الله بها من يشاء من عباده مثل سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه . ومن جعل الخليل

مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَا تُتَّخَذُ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلًا ، وَإِنْ صَاحِبَكُمْ
لَخَلِيلُ اللَّهِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

مشتقاً من الخلّة وهي الحاجة والفقر أراد إني أبرأ من الاعتماد والافتقار إلى أحد
غير الله تعالى ، وفي رواية أبرأ إلى كل خل من خلته بفتح الخاء وبكسرهما وهما
بمعنى الخلّة والخليل انتهى . وفي رواية مسلم : ألا إني أبرأ إلى كل خل من خله ،
قال النووي هما بكسر الخاء فأما الأول فكسره متفق عليه وهو الخل بمعنى
الخليل وأما قوله من خله فكسر الخاء عند جميع الرواة في جميع النسخ ، وكذا
نقله القاضي عن جميعهم قال والصواب الأوجه فتحها . قال والخلّة والخل والخلال
والمخاللة والمخاللة ، والخلوة الإخاء والصدّاقة أي برئت إليّه من صداقته المقتضية
المخاللة هذا كلام القاضي ، والكسر صحيح كما جاءت به الروايات أي أبرأ إليّه
من مخالتي إياه (ولو كنت متخذاً خليلاً) وفي رواية لمسلم : لو كنت متخذاً من
أمتي أحداً خليلاً ، وفي حديث أبي سعيد عند البخاري : ولو كنت متخذاً خليلاً
غير ربي (لا اتخذت ابن أبي قحافة خليلاً) أي أبا بكر لأنه أهل لذلك لو لا المانع
فإن خلّة الرحمن تعالى لا تسع مخالّة شيء غيره أصلاً (وإن صاحبكم لخليل الله)
وفي رواية لمسلم : وقد اتخذ الله صاحبكم خليلاً . قال الطيبي في قوله اتخذ الله
مبالغة من وجهين أحدهما أنه أخرج الكلام على التجريد حيث قال صاحبكم
ولم يقل اتخذني ، وثانيهما اتخذ الله صاحبكم بالنصب عكس ما لمع إليّه حديث
أبي سعيد من قوله غير ربي فدل الحديثان على حصول المخاللة من الطرفين انتهى .
قال القاضي : وجاء في أحاديث أنه صلى الله عليه وسلم قال : ألا وأنا حبيب الله
واختلف المتكلمون هل المحبة أرفع من الخلّة أم الخلّة أرفع أم هما سواء فقالت
طائفة هما بمعنى فلا يكون الحبيب إلا خليلاً ولا يكون الخليل إلا حبيباً ، وقيل
الحبيب أرفع لأنها صفة نبينا صلى الله عليه وسلم ، وقيل الخليل أرفع ، وقد
ثبتت الخلّة خلّة نبينا صلى الله عليه وسلم لله تعالى بهذا الحديث ونفى أن يكون له خليل
غيره وأثبت محبته لخديجة وعائشة وأبيه وأسامة وأبيه وفاطمة وأبنائها وغيرهم ،
ومحبة الله تعالى لعبده تمكينه من طاعته وعصمته وتوفيقه وتيسير الطاعة
وهدايته وإفاضة رحمته عليه هذه مبادئها . وأما غايتها فكشف الحجب عن قلبه

وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنَ عَبَّاسٍ وَابْنَ الزُّبَيْرِ .

٣٧٣٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ

بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ عَائِشَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا وَخَيْرُنَا
وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) . هَذَا حَدِيثٌ
صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

٣٧٣٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ

ابْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْجَرِيرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ : « قُلْتُ
لِعَائِشَةَ أَيْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ

حَتَّى يَرَاهُ بِبَصَرِهِ فَيَكُونُ كَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ : فَإِذَا أَحْبَبْتَهُ كُنْتُ سَمْعَهُ
الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ إِلَى آخِرِهِ ، هَذَا كَلَامُ الْقَاضِي . وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي هُرَيْرَةَ
وغيره من الصحابة رضي الله عنهم : سمعت خليلي صلى الله عليه وسلم فلا يخاف
هذا لأن الصحابي يحسن في حقه الانقطاع إلى النبي صلى الله عليه وسلم كذا
في شرح مسلم للنووي . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم
وابن ماجه . قوله (وفي الباب عن أبي سعيد وأبي هريرة وابن عباس وابن
الزبير) أما حديث أبي سعيد وحديث أبي هريرة فأخرجهما الترمذي في ما بعد ،
وأما حديث ابن عباس فأخرجه البخاري ، وأما حديث ابن الزبير فأخرجه
أحمد والبخاري .

قوله (أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس) هو إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله
ابن أويس . قوله (قال) أي عمر (أبو بكر سيدنا) أي نسبا وحسبا (وخيرنا)
أي أفضلنا .

صلى الله عليه وسلم ؟ قالت أبو بكرٍ ، قلتُ ثمَّ من ؟ قالتُ عمرُ ،
قلتُ ثمَّ من ؟ قالتُ ثمَّ أبو عبيدة بنُ الجراحِ ، قال قلتُ ثمَّ من ؟
قال فسكتُ . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣٧٣٨ — حدثنا قتيبةٌ أخبرنا محمد بنُ فضيلٍ عن سالم بن

أبي حفصة والأعمش وعبد الله بن صهبان وابن أبي ليلى وكثير النواء

قوله (أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم) هو بن علي (عن الجريري) هو سعيد
ابن إياس (عن عبد الله بن شقيق) العقيلي البصري . قوله (أبو بكر) أي كان
أحب الناس إليه صلى الله عليه وسلم (قلت ثم من) أي بعد أبي بكر من كان
أحب إليه (فسكتت) أي عاتشة ولم تجب . واعلم أن المحبة تختلف بالأسباب
والأشخاص فقد يكون للجزئية وقد يكون بسبب الإحسان وقد يكون بسبب
الحسن والجمال وأسباب أخر لا يمكن تفصيلها . ومحبة صلى الله عليه وسلم
لفاطمة بسبب الجزئية والزهد والعبادة ، ومحبة عائشة بسبب الزوجية والتفقه
في الدين ومحبة أبي بكر وعمر وأبي عبيدة بسبب القدم في الإسلام وإعلاء الدين
ووفور العلم فإن الشيخين لا يخفى حالهما لأحد من الناس ، وأما أبو عبيدة
فقد فتح الله تعالى على يديه فتوحاً كثيرة في خلافة الشيخين وسماه صلى الله عليه
وسلم أمين هذه الأمة . والمراد في هذا الحديث محبة عليه السلام لهذا السبب
فلا يضر ما جاء في الأحاديث الأخر شدة محبة صلى الله عليه وسلم لعائشة
وفاطمة رضي الله عنهما لأن تلك المحبة بسبب آخر . قوله (هذا حديث حسن
صحيح) وأخرجه ابن ماجه .

قوله (عن سالم بن أبي حفصة) العجلي كنيته أبو يونس السكوني صدوق في
الحديث إلا أنه شيعي غال من الرابعة (وعبد الله بن صهبان) بضم الصاد المهملة
وسكون الهاء بعدها موحدة الأسدي أبي العنيس بفتح المهملة وسكون النون
وفتح الموحدة السكوني ابن الحديث من السابعة (وابن أبي ليلى) هو محمد
ابن عبد الرحمن الأنصاري السكوني (وكثير النواء) قال في التقريب كثير

كُلِّمَهُمْ عَنْ عَطِيَّةٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَرَاهُمْ مَنْ تَحْتَهُمْ كَمَا تَرَوْنَ النَّجْمَ الطَّالِعَ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنْهُمْ وَأَنْعَمًا) . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عَطِيَّةٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٥١ - بَابٌ

٣٧٣٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَّارِبِ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَّانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ ابْنِ أَبِي الْمَعْلَى عَنْ أَبِيهِ :

ابن إسماعيل أو ابن نافع النواء بالتشديد أبو إسماعيل التيمي الكوفي ضعيف من السادسة (عن عطية) هو العوفي قوله (إن أهل الدرجات) جمع الدرجة وهي المرتبة والطبقة (العلى) جمع عليا ككبرى وكبر أى من أهل الجنة (من تحتهم) أى الذين تحت أهل الدرجات العلى وهو فاعل لقوله يرى (فى أفق السماء) بضمين ويسكن الثانى أى ناحيتها وجمعه آفاق (منهم) أى من أهل الدرجات العلى (وأنعمًا) أى زاداً وفضلاً يقال أحسنت إلى وأنعمت أى زدت على الإنعام ، وقيل معناه صار إلى النعيم ودخلا فيه كما يقال أشمل إذا دخل فى الشمال كذا فى النهاية . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه أبو داود وابن ماجه .

(باب)

قوله (عن ابن أبي المعلى) قال فى التقريب ابن أبي المعلى الأنصارى عن أبيه لم يسم ولا يعرف من الثالثة ، وقال فى تهذيب التهذيب روى عنه عبد الملك بن عمير (عن أبيه) أى أبى المعلى ، قال فى التقريب . أبو المعلى بن لوذان الأنصارى قيل

« أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ يَوْمًا فَقَالَ إِنَّ رَجُلًا خَيْرُهُ رَبُّهُ بَيْنَ أَنْ يَعِيشَ فِي الدُّنْيَا مَا شَاءَ أَنْ يَعِيشَ، وَيَأْكُلَ فِي الدُّنْيَا مَا شَاءَ أَنْ يَأْكُلَ، وَبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّهِ؟ فَاخْتَارَ لِقَاءَ رَبِّهِ - قَالَ فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا الشَّيْخِ - إِذْ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا صَالِحًا خَيْرُهُ رَبُّهُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَلِقَاءِ رَبِّهِ فَاخْتَارَ لِقَاءَ رَبِّهِ . قَالَ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَهُمْ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : بَلْ نَقْدِيكَ بِأَبَائِنَا وَأُمَمَانَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا مِنْ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَ إِلَيْنَا فِي صُحْبَتِهِ وَذَاتِ يَدِهِ مِنْ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَا تَخَذْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلًا ، وَلَكِنْ وَدَّ وَإِخَاهُ إِيْمَانٍ - مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا - الْآنَ ، وَإِنْ صَاحِبَ كُمْ خَلِيلُ اللَّهِ . » وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ . وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ

إِسْمَاعِيلَ بْنِ زَيْدٍ بْنِ الْمَعْلَى صَحَابِيٍّ لَهُ حَدِيثٌ يَعْنِي بِهِ حَدِيثُ الْبَابِ . قَوْلُهُ (خَطَبَ يَوْمًا) وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْآتِي جُلَسَ عَلَى الْمَنْبَرِ فَقَالَ (خَيْرُهُ) مِنْ التَّخْيِيرِ أَيْ فَرَضَ إِلَيْهِ الْخِيَارَ (قَالَ) أَيْ أَبُو الْمَعْلَى (فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ) أَيْ حَزْنَا عَلَى فِرَاقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَقَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَيْ فِيمَا بَيْنَهُمْ (مِنْ هَذَا الشَّيْخِ) يَعْنُونَ أَبَا بَكْرٍ (أَعْلَمَهُمْ) أَيْ أَعْلَمَ الصَّحَابَةَ (بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَيْ بِالْمُرَادِ مِنَ الْكَلَامِ الْمَذْكُورِ (أَمِنَ إِلَيْنَا) فَعَلَّ تَفْضِيلَ مِنَ الْمَنْعِ بِمَعْنَى الْعِطَاءِ وَالْبَذْلِ أَيْ أَجُودَ وَأَبْذَلَ عَلَيْنَا (فِي صُحْبَتِهِ وَذَاتِ يَدِهِ) أَيْ مَالَهُ (وَلَكِنْ وَدَّ) بِضَمِّ الْوَاوِ وَفَتْحِهَا وَكُسْرُهَا أَيْ مَوْدَّةَ (وَإِخَاهُ إِيْمَانٍ) بِكُسْرِ الْهَمْزَةِ وَبِالْمَدِّ مَصْدَرٌ آخِيٌّ أَيْ مُوَاخَاةَ إِيْمَانٍ (أَلَا) بِالتَّخْفِيفِ لِلتَّنْبِيهِ (وَإِنْ صَاحِبَكُمْ) يُرِيدُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ . قَوْلُهُ (وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ)

أَبِي عَوَّانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ إِسْنَادٍ غَيْرِ هَذَا . وَمَعْنَى قَوْلِهِ أَمِنْ
إِلَيْنَا يَعْنِي أَمِنْ عَلَيْنَا .

٣٧٤ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ
مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي النَّضْرِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ
الْحَدْرِيِّ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ :
إِنَّ عَبْدًا خَيْرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ وَبَيْنَ
مَا عِنْدَهُ ؟ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَدَيْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبَائِنَا
وَأُمَّهَاتِنَا . قَالَ فَعَجَبْنَا . فَقَالَ النَّاسُ انْظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ يُخْبِرُ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَبْدِ خَيْرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ
الدُّنْيَا مَا شَاءَ ، وَبَيْنَ مَا عِنْدَ اللَّهِ ؛ وَهُوَ يَقُولُ فَدَيْنَاكَ بِأَبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا ؟
فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْمُخَيَّرُ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ بَعْدَ هَذَا قَوْلِهِ (هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى
(وَمَعْنَى قَوْلِهِ أَمِنْ إِلَيْنَا يَعْنِي أَمِنْ عَلَيْنَا) مَقْصُودُ التِّرْمِذِيِّ أَنْ إِلَى فِي قَوْلِهِ أَمِنْ
إِلَيْنَا بِمَعْنَى عَلَى .

قَوْلُهُ (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ) بْنُ جَنْدَبٍ التِّرْمِذِيُّ (عَنْ أَبِي النَّضْرِ) اسْمُهُ
سَالِمُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ (عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ) بَنُو نَيْنٍ مَصْغَرًا الْمَدَنِيُّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ثِقَةٌ
قَلِيلُ الْحَدِيثِ مِنَ الثَّالثَةِ . قَوْلُهُ (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ عَلَى
الْمِنْبَرِ) وَلِلْبُخَارِيِّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ عَاصِبًا رَأْسَهُ بِخَرْقَةٍ فَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَلَمَّا سَلِمَ مِنْ حَدِيثِ
جَنْدَبٍ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسِ أَيَّامٍ (مِنْ
زَهْرَةِ الدُّنْيَا) بِفَتْحِ الزَّايِ وَمُسْكُونِ الْهَاءِ أَيْ نَعِيمِهَا وَأَعْرَاضِهَا وَحُظُوظِهَا شَبَّهَتْ

هُوَ أَعْلَمُنَا بِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ مِنْ أَمَنْ النَّاسِ عَلَى فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَا تَتَّخِذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا ، وَلَكِنْ أَخُوَّةُ الْإِسْلَامِ لَا تُبْقَيْنَ فِي الْمَسْجِدِ خُوخَةً إِلَّا خُوخَةُ أَبِي بَكْرٍ . هَذَا حَدِيثٌ

بزهره الروضة (قال) أى أبو سعيد (فعجبنا) أى تعجبنا (وكان أبو بكر هو أعلمنا به) أى بالنبي صلى الله عليه وسلم ، أو بالمراد من الكلام المذكور (إن من أمن الناس على) بتشديد الياء ، وأمن أفعـل تفضيل من المن بمعنى العطاء والبذل بمعنى أن أبذل الناس لنفسه وماله لأمن المنة التى تغسل الصنعة . قال النووي قال العلماء معناه أكثرهم جودة وسماحة لنا بنفسه وماله وليس هو من المن الذى هو الاعتداد بالصنعة لأنه أذى هبطل الثواب ولأن المنة لله ولرسوله فى قبول ذلك (فى صحبته وماله أبو بكر) كذا فى بعض النسخ بالرفع وفى بعضها أبا بكر بالنصب وهو الظاهر ووجه الرفع بتقدير ضمير الشأن أى أنه والجار والمجرور بعد خبر مقدم وأبو بكر مبتدأ مؤخر أو إن بمعنى نعم أو أن من زائدة على رأى الكسائى . قال بن برى يجوز الرفع إذا جعلت من صفة شىء محذوف تقديره إن رجلا أو إنسانا من أمن الناس فيكون اسم إن محذوفا والجار والمجرور فى موضع الصفة وقوله أبو بكر الخبر (ولكن أخوة الاسلام) استدراك عن مضمون الجملة الشرطية وخواها كما أنه قال ليس بينى وبينه خلة ولكن بيننا فى الاسلام أخوة فنفى الخلة وأثبت الإخاء قال السيد جمال الدين أى لکن بينى وبينه أخوة الاسلام . أو لکن أخوة الاسلام حاصلة . أو لکن أخوة الاسلام أفضل كما وقع فى بعض الطرق ، فإن أريد أفضلية أخوة الاسلام ومودته عن الخلة كما هو ظاهر من السوق يشكك فيجب أن يراد أفضليتها من غير الخلة أو يقال أفضل بمعنى فاضل ، أو يقال أخوة الاسلام التى بينى وبين أبى بكر أفضل من أخوة الاسلام التى بينى وبين غيره ، أو من أخوة الاسلام التى بينه وبين غيرى والأول أحسن انتهى (لاتبقيين) بصيغة المجهول من الإبقاء (خوخة) قال فى النهاية الخوخة باب صغير كالنافذة الكبيرة وتكون

٥٢ - باب

٣٧٤١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْكُوفِيُّ أَخْبَرَنَا مَحْبُوبُ بْنُ

مُحَمَّدٍ الْقَوَارِيرِيُّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ يَزِيدَ الْأَوْدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا لِأَحَدٍ
عِنْدَنَا يَدٌ إِلَّا وَقَدْ كَافَيْنَاهُ مَا خَلَا أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا يَدًا

بين يدين ينصب عليها باب انتهى ، وفي رواية البخاري لا يبقين في المسجد باب
الأسد ، قال الحافظ وفي رواية مالك خوذة بدل باب والخوذة طاقة في الجدار
تفتح لأجل الضوء ولا يشترط علوها وحيث تكون سفلى يمكن الاستطراق
منها لاستقراب الوصول إلى مكان مطلوب وهو المقصود هنا ولهذا أطلق عليها
باب قيل لا يطلق عليها باب إلا إذا كانت تغلق انتهى (إلا خوذة أبي بكر)
فيه فضيلة وخصيصة ظاهرة لأبي بكر رضي الله عنه وفيه أن المساجد تصان عن
التطرق إليها في خوذة ونحوها إلا من أبوابها إلا الحاجة مهمة . قوله (هذا
حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

(باب)

قوله (أخبرنا محبوب بن محمد القواريري) التيمى العطار أبو محمد
الكوفي لين الحديث من التاسعة (عن أبيه) أي يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود
قوله (ما لأحد عندنا يد) أي عطاء وإنعام (إلا وقد كافيناه) كذا في النسخ
الحاضرة بالياء وكذلك في بعض نسخ المشكاة ، ووقع في بعضها كافأناه
بالمهمزة . قال القاري في المراقبة قوله كافأناه بهمزة ساكنة بعد الفاء ويجوز
إبدالها ألفا ففي القاموس كافأه مكافأة جازاه ذكره في المهموز ، وكفاه . مؤنثه

يُكَافِيهِ اللَّهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَا نَفَعَنِي مَالٌ أَحَدٍ قَطُّ مَا نَفَعَنِي
مَالُ أَبِي بَكْرٍ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَا تَتَّخِذْتُ أَبَا بَكْرٍ
خَلِيلًا إِلَّا وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٧٤٢ — حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّازُ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ
عُيَيْنَةَ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رَبِيعٍ هُوَ ابْنُ حِرَاشٍ
عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اقْتَدُوا
بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ » . وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ .
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَرَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ

كفاية ذكره في المعتل ولا يخفى أن المناسب لل مقام هو المعنى الأول ، وفي
بعض النسخ المصححة يعنى من المشكاة بالإياه ولا يظهر له وجه انتهى . قلت
المكافأة من الكفاية أيضاً تأتي بمعنى المجازاة . قال في الصراح في معتل اللام
مكافأة بآداش كردن ، وقال في المنجد فيه كافى كفاء مكافأة الرجل جازاه
والمعنى جازيناه مثلاً بمثل أو أكثر (ما خلا أبا بكر) أى ما عداه أى إلا
إياه (فإن له عندنا يدا) قيل أراد بالإيد النعمة وقد بذلها كلها لإياه صلى الله
عليه وسلم وهى المال والنفس والأهل والولد (يكافيه الله) أى يجازيه (بها)
أى بتلك اليد (ما نفعتنى مال أبى بكر) ما مصدرية ومثل مقدر أى مثل
ما نفعتنى ماله . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد وابن
ماجه مختصراً .

قوله (عن زائدة) هو ابن قدامة . قوله (اقتدوا بالذين من بعدى)
أى بالخليفين الذين يقومان من بعدى (أبى بكر وعمر) بدل من الذين أى
لحسن سيرتهما وصدق سريرتهما وفيه إشارة لأمر الخلافة ، قاله المناوى .

عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ مَوْلَى لِرَبْعَى عَنْ رَبْعَى عَنْ حُذَيْفَةَ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٣٧٤٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ
ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ نَحْوَهُ ، وَكَانَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ
يُدَّلسُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَرُبَّمَا ذَكَرَهُ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ
عُمَيْرٍ وَرُبَّمَا لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ زَائِدَةَ . وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ إِبْرَاهِيمُ
ابْنُ سَعْدٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ هِلَالٍ
مَوْلَى رَبْعَى عَنْ رَبْعَى عَنْ حُذَيْفَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَدْ
رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ أَيْضاً عَنْ رَبْعَى عَنْ حُذَيْفَةَ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٣٧٤٤ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ أَخْبَرَنَا

قوله (وفي الباب عن ابن مسعود) أخرجه الترمذي في مناقبه . قوله (هذا
حديث حسن) وأخرجه أحمد وابن ماجه وروى سفیان الثوري هذا الحديث
عن عبد الملك بن عمير عن مولى لرباعي الخ) وصل الترمذي رواية سفیان هذه
في مناقب عمار بن ياسر وأحمد في مسنده . قوله (فربما ذكره عن زائدة عن
عبد الملك بن عمير وربما لم يذكر فيه عن زائدة) هذا بيان تدليس ابن عيينة
وكان لا يدلس إلا عن ثقة . قال الحافظ ابن حجر في طبقات المدلسين سفیان
ابن عيينة الهلالي النكوفي ثم المسكي الإمام المشهور فقيه الحجاز في زمانه كان
يدلس لكن لا يدلس إلا عن ثقة وادعى ابن حبان بأن ذلك كان خاصاً به
وصفه النسائي وغيره بالتدليس انتهى .

وكيع عن سالم أبي العلاء المرادي عن عمرو بن هرم عن ربيعة
ابن حرايش عن حذيفة قال : « كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي لَا أَدْرِي مَا بَقَائِي فِيكُمْ ، فَاقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي
وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ » .

٥٣ - باب

٣٧٤٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْمُوقَرِّيُّ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ :
« كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا طَلَعَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَانِ سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ

قوله (عن سالم أبي العلاء المرادي) قال في التقريب سالم بن عبد الواحد
المرادي الأنعمي بضم المهملة أبو العلاء الكوفي مقبول وكان شيعيا من
السادسة (عن عمرو بن هرم) الأزدي البصري ثقة من الثالثة . قوله (إني
لا أدري ما بقائي فيكم) قال الطيبي ما استفهامية أي لا أدري كم مدة بقائي
فيكم أقليل أم كثير وفيه تعليق .

(باب)

قوله (أخبرنا الوليد بن محمد الموقري) بضم الميم وبقاف مفتوحة
أبو بشر البلقاوي مولى بني أمية متروك من الثامنة (عن علي بن الحسين) هو
المعروف بزین العابدين . قوله (إذا طلع أبو بكر وعمر) أي ظهرا (هذان
سيدا كهول أهل الجنة) الكهول بضم التاء جمع الكهل وهو على ما في القاموس
من جاوز الثلاثين أو أربعاً وثلاثين إلى إحدى وخمسين فاعتبر ما كانوا عليه
في الدنيا حال هذا الحديث وإلا لم يكن في الجنة كهل كقوله تعالى (وآتوا

مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ يَا عَلِيُّ لَا تُخْبِرُهُمَا .
هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَالْوَلِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُوقَرِيُّ
يُضَعِّفُ فِي الْحَدِيثِ وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَلِيٍّ مِنْ غَيْرِ هَذَا
الْوَجْهِ . وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ .

٣٧٤٦ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

كَثِيرٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ هَذَانِ سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ
مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ لَا تُخْبِرُهُمَا »

اليتامى أموالهم) وقيل سيّدا من مات كهلا من المسلمين فدخل الجنة لأنه ليس
فيها كهل بل من يدخلها ابن ثلاث وثلاثين ، وإذا كانا سيدي الكهول فمن
أولى أن يكونا سيدي شباب أهلها انتهى . قلت وقع في رواية أحمد هذان
سيّدا كهول أهل الجنة وشبابها بعد النبيين والمرسلين (من الأولين
والآخرين أي الناس أجمعين) يا علي لا تخبرهما (زاد ابن ماجه في روايته
ما دامنا حين . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد وابن ماجه
(والوليد بن محمد الموقري يضعف في الحديث) فالحديث ضعيف وفيه
انقطاع لأن علي بن الحسين لم يدرك علي بن أبي طالب . قوله (وفي الباب عن
أنس وابن عباس) وأما حديث أنس فأخرجه الترمذي بعد هذا ، وأما حديث
ابن عباس فلينظر من أخرجه .

قوله (أخبرنا محمد بن كثير) الثقفى الصنعاني . قوله (هذان سيّدا
كهول أهل الجنة) تقدم شرحه ، وقال الجزري في النهاية السكّال من الرجال
من زاد على ثلاثين سنة إلى الأربعين وقيل من ثلاث وثلاثين إلى تمام الخمسين ،
وقد اكتهل الرجل وكاهل إذا بلغ الكهولة فصار كهلا ، وقيل أراد بالسكّال

يَا عَلِيُّ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٧٤٧ — حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ ذَكَرَهُ دَاوُدُ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مَا خَلَا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ . لَا تُخْبِرُهُمَا يَا عَلِيُّ » .

٤٥ — بَابُ

٣٧٤٨ — حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ أَخْبَرَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَلَسْتُ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَا ، أَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ، أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا ، أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا . هَذَا حَدِيثٌ قَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَهَذَا أَصَحُّ .

ههنا الحليم العاقل أى أن الله يدخل أهل الجنة الجنة حلما عقلاء . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أبو يعلى والضياء المقدسى فى المختارة . قوله (ذكره) أى الحديث (داود) هو ابن أبى هند (عن الحارث) بن عبد الله الأعور .

(بَابُ)

قوله (قال أبو بكر ألسنت أحق الناس بها) أى بالخلافة (ألسنت أول من أسلم) أى من الرجال . قال الحافظ قد اتفق الجمهور على أن أبا بكر أول من

٣٧٤٩ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ
ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ الْجَرِيرِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ قَالَ
أَبُو بَكْرٍ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ
أَبِي سَعِيدٍ وَهَذَا أَصَحُّ .

هـ - باب

٣٧٥٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ أَخْبَرَنَا الْحَكَمُ
ابْنُ عَطِيَّةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَهُمْ مُجْلِسُونَ وَفِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ
وَعُمَرُ فَلَا يَرْفَعُ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَصَرَهُ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَإِنَّهُمَا كَانَا
يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا ، وَيَتَبَسَّمَانِ إِلَيْهِ وَيَتَبَسَّمُ إِلَيْهِمَا » .
هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْحَكَمِ بْنِ عَطِيَّةَ
وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُهُمْ فِي الْحَكَمِ بْنِ عَطِيَّةَ .

أسلم من الرجال ، وذكر بن إسحاق أنه كان تحقق أنه سيعث لما كان يسمعه
ويرى من أدلة ذلك فلما دعاه بادر إلى تصديقه من أول وهلة .

(باب)

فوله (أخبرنا أبو داود) هو الطيالسي (أخبرنا الحكم بن عطية) العيشي
بالتحتانية والمعجمة البصري صدوق له أو هام من السابعة . قوله (فلا يرفع إليه
أحد منهم بصره) أي لهيبته صلى الله عليه وسلم (إلا أبو بكر وعمر) بالرفع
على أنه بدل من أحد (ويتبسمان إليه ويتبسم إليهما) وذلك من عادة المحبة

٥٦ - باب

٣٧٥١ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَالِدٍ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا
 سَعِيدُ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ : « أَنْ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَأَبُو بَكْرٍ
 وَعُمَرُ ، أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ وَهُوَ آخِذٌ بِأَيْدِيهِمَا وَقَالَ
 هَكَذَا تُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ . وَسَعِيدُ بْنُ
 مَسْلَمَةَ لَيْسَ عَنْدهُمْ بِالْقَوِيَّ . وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ أَيْضًا مِنْ
 غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ .

وخاصتها إذا نظر أحدها على الآخر يحصل منهما التبسم بلا اختيار كذا في
 اللامعات ، وقال في المرقاة التبسم مجاز عن كمال الانبساط فيما بينهم . قوله
 (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد .

(باب)

قوله (حدثنا سعيد بن مسleme) بن هشام بن عبد الملك بن مروان نزيل
 الجزيرة ضعيف من الثامنة (عن إسماعيل بن أمية) بن عمرو بن سعيد الأموي
 قوله (خرج ذات يوم) أي من الحجرة الشريفة (أحدهما عن يمينه والآخر
 عن شماله) قال القاري : الظاهر أنه نوع لف ونشر مرتب فوض إلى رأى السامع
 لظهوره عنده (وهو آخذ) بصيغة اسم الفاعل (بأيديهما) أي بيديهما (هكذا)
 أي بالوصف المذكور من الاجتماع المسطر (نبعث) أي نخرج من القبور .
 قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه ابن ماجه ،

٣٧٥٢ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ الْبَغْدَادِيُّ أَخْبَرَنَا
مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ حَدَّثَنِي كَثِيرٌ أَبُو إِسْمَاعِيلَ
عَنْ جَمِيعِ بْنِ عُمَيْرٍ التَّيْمِيِّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ : « أَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ أَنْتَ صَاحِبِي عَلَى الْحَوْضِ ، وَصَاحِبِي فِي
الْغَارِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ .

٥٧ - بَابٌ

٣٧٥٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ
ابْنِ الْمُطَّلِبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ : « أَنْ النَّبِيَّ

قوله (أخبرنا مالك بن إسماعيل) الهندي أبو غسان (حدثني كثير
أبو إسماعيل) هو ابن إسماعيل النواه (عن جميع) بالتصغير (بن عمير) كذلك
(التيممي) كنيته أبو الأسود الكوفي صدوق يخطيء ويتشيع من الثالثة . قوله
(أنت صاحب على الحوض) أمي الكوثر (وصاحب في الغار) أي الكهف الذي
يجعل ثور الذي أويأ إليه في خروجهما مهاجرين قال في اللامعات يعني صاحب
في الدنيا والآخرة ، وكونه صاحباً له في الغار فضيلة تفرد بها أبو بكر لم يشاركه
فيها أحد انتهى . وقال القاري : أجمع المفسرون على أن المراد بصاحبه في الآية
يعني قوله تعالى (ثاني اثنين إذ هما في الغار) هو أبو بكر ، وقد قالوا من أنكر
صحبة أبي بكر كفر لأنه أنكر النص الجلي بخلاف صحبة غيره من عمر وأوس
أو على رضوان الله عليهم أجمعين .

(باب)

قوله (عن أبيه) أي المطلب بن عبد الله بن حنطب (عن عبد الله بن حنطب)
بدل من قوله عن جده . قال في التقريب عبد الله بن حنطب بن الحارث بن عبيد

صلى الله عليه وسلم رأى أبا بكرٍ وعمرَ فقال : هَذَانِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ .
 وفي الباب عن عبد الله بن عمرو هذا حديثٌ مرسلٌ . وعبدُ الله
 ابنُ حنطبٍ لم يُدركِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم .

ابن عمر بن مخزوم مختلف في صحبته وله حديث مختلف في إسناده انتهى (هذان السمع والبصر) أي نفسيهما مباغاة كرجل عدل أو هما في المسلمين أو في الدين كالسمع والبصر في الأعضاء فحذف كاف التشبيه للمباغاة ولذا يسمى تشبيهاً بليغاً أو هما في العزة عندى بمنزلاتهما . قال القاضي ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم ساهما بذلك أشدة حرصهما على استماع الحق واتباعه وتهاكهما على النظر في الآيات المنبثقة في الأنفس والآفاق والتأمل فيها والاعتبار بها كذا في المراقبة . قوله (وفي الباب عن عبد الله بن عمرو) أخرجه الطبراني . قال الهيثمي في مجمع الزوائد وفيه محمد مولى بني هاشم ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات انتهى . (هذا حديث مرسل وعبد الله بن حنطب لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم) قال في تهذيب التهذيب بعد نقل كلام الترمذي هذا : قال ابن أبي حاتم له صحبه وكذا قال ابن عبد البر وزاد وحديثه مضطرب الإسناد وقد سقط بين ابن أبي فديك وبين عبد العزيز واسطة فقد رواه داود بن صبيح والفضل بن الصباح عن ابن أبي فديك حدثني غير واحد عن عبد العزيز وهكذا رواه علي بن مسلم ويوسف ابن يعقوب الصغار عن ابن أبي فديك قال حدثني غير واحد منهم علي ابن عبد الرحمن بن عثمان وعمر بن أبي عمرو عن عبد العزيز انتهى . وفي الجامع الصغير للسيوطي أبو بكر وعمر مني بمنزلة السمع والبصر من الرأس ، رواه أبو يعلى عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبيه عن جده قال ابن عبد البر وما له غيره ، ورواه أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس والخطيب عن جابر انتهى .

٥٨ - باب

٣٧٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا
 مَعْنٌ هُوَ ابْنُ عَيْسَى أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ
 أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مُرُّوا أَبَا بَكْرٍ
 فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ
 مَقَامَكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ فَأَمْرُ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، قَالَتْ
 فَقَالَ مُرُّوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ
 قَوْلِي لَهُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ
 الْبُكَاءِ ، فَأَمْرُ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ففعلت حفصة ، فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم : إِنَّكُمْ لَا تَنْتَنَ صَوَاحِبُ يُوسُفَ ، مُرُّوا

(باب)

قوله (مروا أبا بكر فليصل بالناس) وفي رواية البخاري : قالت لما مرض
 النبي صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه فحضرت الصلاة فأذن فقال مروا
 أبا بكر (لم يسمع الناس من البكاء) أي لم يستطيع أن يسمع الناس من شدة
 البكاء ، وفي رواية البخاري إن أبا بكر رجل أسيف إذا قام مقامك لم يستطيع
 أن يصلي بالناس ، وفي حديث ابن عمر في هذه القصة قالت إن أبا بكر رجل
 رقيق إذا قرأ غلبه البكاء (ففعلت حفصة) أي ذلك (إنكم لا تنتن صواحب
 يوسف) أي الصديق عليه السلام ، وصواحب جمع صاحبة والمراد أنهن مثل
 صواحب يوسف في إظهار خلاف ما في الباطن ثم إن هذا الخطاب وإن كان
 بلفظ الجمع فالمراد به واحد وهي عائشة فقط كما أن صواحب صيغة جمع والمراد
 زليخا فقط، ووجه المشابهة بينهما في ذلك أن زليخا استدعت النسوة وأظهرت

أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ مَا كُنْتُ لِأُصِيبَ مِنْكَ خَيْرًا . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي مُوسَى وَابْنِ عَبَّاسٍ وَسَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ .

لَهُنَّ الْإِكْرَامُ بِالضِّيَافَةِ وَمَرَادُهَا زِيَادَةُ عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ أَنْ يَنْظُرْنَ إِلَى حَسَنِ يَوْسُفَ وَيَعْذِرْنَهَا فِي مَحَبَّتِهِ ، وَأَنْ عَائِشَةُ أَظْهَرَتْ أَنَّ سَبَبَ إِرَادَتِهَا صَرْفَ الْإِمَامَةِ عَنْ أَبِهَا كَوْنَهُ لَا يَسْمَعُ الْمَأْمُومِينَ الْقِرَاءَةَ أَبْكَائِهِ وَمَرَادُهَا زِيَادَةُ عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ أَنْ لَا يَتَشَاءَمَ النَّاسُ بِهِ ، وَقَدْ صَرَحْتُ هِيَ فِيمَا بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَتْ لَقَدْ رَاجَعْتُهُ وَمَا حَمَلَنِي عَلَى كَثْرَةِ مَرَاجَعَتِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي قَلْبِي أَنْ يُحِبَّ النَّاسُ بَعْدَهُ رَجُلًا قَامَ مَقَامَهُ أَبَدًا الْحَدِيثُ ، كَذَا فِي الْفَتْحِ (مَا كُنْتُ لِأُصِيبَ مِنْكَ خَيْرًا) قَالَ الْحَافِظُ إِنَّمَا قَالَتْ حَفْصَةُ ذَلِكَ لِأَنَّ كَلَامَهَا صَادَفَ الْمَرَّةَ الثَّلَاثَةَ مِنَ الْمَعَاوِدَةِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَرَاجِعُ بَعْدَ ثَلَاثٍ فَلَمَّا أَشَارَ إِلَى الْإِنْكَارِ عَلَيْهَا بِمَا ذَكَرَ مِنْ كَوْنِهَا صَوَاحِبَ يَوْسُفَ وَجَدَتْ حَفْصَةَ فِي نَفْسِهَا مِنْ ذَلِكَ لَكُونِ عَائِشَةَ هِيَ الَّتِي أَمَرَتْهَا بِذَلِكَ وَلَعَلَّهَا تَذَكَّرَتْ مَا وَقَعَ لَهَا مَعَهَا أَيْضًا فِي قِصَّةِ الْمَغَافِيرِ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ) وَأَخْرَجَهُ مَالِكٌ وَابْنُ خَالٍ وَالنَّسَائِيُّ فِي التَّفْسِيرِ . قَوْلُهُ (وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي مُوسَى وَابْنِ عَبَّاسٍ وَسَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) أَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَلِيَنْظُرَ مَنْ أَخْرَجَهُ ، وَأَمَّا حَدِيثُ أَبِي مُوسَى فَأَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ ، وَأَمَّا حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ وَغَيْرُهُ قَالَ الْحَافِظُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ ، وَأَمَّا حَدِيثُ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ وَابْنُ خَزِيمَةَ فِي صَحِيحِهِ .

٥٩ - باب

٣٧٥٥ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّكُونِيُّ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ

ابنُ بَشِيرٍ عَنْ عِيسَى بْنِ مَيْمُونٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ
عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَنْبَغِي لِقَوْمٍ
فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يُؤْمَهُمْ غَيْرُهُ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

(باب)

قوله (عن عيسى بن ميمون الأنصاري) في التقريب عيسى بن ميمون
المدني مولى القاسم بن محمد يعرف بالواسطي ويقال له ابن تليدان بفتح المثناة
وفرق بينهما ابن معين وابن حبان وابن ميمون ضعيف من السادسة ، وقال
في الخلاصة قال البخاري منكر الحديث (عن القاسم بن محمد) بن أبي بكر
الصديق . قوله (لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره) قال في اللغات
فيه دليل على فضله في الدين على جميع الصحابة فكان تقديمه في الخلافة أيضاً
أولى وأفضل ولهذا قال سيدنا على المرتضى قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم
في أمر ديننا فمن الذي يؤخرك في دنيانا انتهى . قوله (هذا حديث غريب)
ذكره ابن الجوزي في موضوعاته وقال فيه عيسى بن ميمون لا يحتج به وأحمد
ابن بشير متروك ، قال الحافظ السيوطي في تعقباته الحديث أخرجه الترمذي
وأحمد بن بشير احتج به البخاري ووثقه إلا كثرون ، وقال الدارقطني ضعيف
يعتبر بحديثه وعيسى قال فيه حماد بن سلمة ثقة ، وقال يحيى مرة لا بأس به وضعفه
غيرهما ولم يتهم بكذب ، فالحديث حسن وشاهده الأحاديث الصحيحة في تقديمه
إماماً للصلاة في مرض الوفاة . وقال الحافظ ابن كثير في مسند الصديق إن لهذا
الحديث شواهد يقتضي صحته ، وأخرج أبو يعلى من وجه آخر عن عائشة قالت
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ليصل بالناس قالوا يا رسول الله -
صلى الله تعالى وآله وسلم - لو أمرت غيره أن يصلي قال لا ينبغي أن يؤمهم إمام
وفيهم أبو بكر . انتهى .

٦ - باب

٣٧٥٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا مَعْنُ

أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ فِي الْجَنَّةِ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ . فَقَالَ

(باب)

قوله (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري المدني . قوله (من أنفق زوجين) أى شيئين من أى صنف من أصناف المال من نوع واحد وقد جاء مفسراً مرفوعاً بعيرين شاتين حمارين درهمين (فى سبيل الله) اختلف فى المراد بقوله فى سبيل الله ف قيل أراد الجهاد وقيل ما هو أعم منه (نودى فى الجنة) وفى رواية البخارى نودى من أبواب الجنة (يا عبد الله هذا خير) ليس اسم التفضيل بل المعنى هذا خير من الخيرات والتنوين فيه للتعظيم (فمن كان من أهل الصلاة) أى المؤدين للفرائض المكثرين من النوافل وكذا ما يأتى فيما قيل (ومن كان من أهل الصيام) أى الذى الغالب عليه الصيام وإلا فكل المؤمنين أهل لكل (دعى من باب الريان) بفتح الراء وتشديد التحتانية وزن فعلان من الرى اسم علم لباب من أبواب الجنة يختص بدخول الصائمين منه وهو مما وقعت المناسبة فيه بين لفظه ومعناه لأنه مشتق من الرى وهو مناسب لحال الصائمين . قال الحافظ : معنى الحديث أن كل عامل يدعى من باب ذلك العمل وقد جاء ذلك صريحاً من وجه آخر عن أبي هريرة لكل عامل باب من أبواب

أَبُو بَكْرٍ : يَا أَبِى أَنْتَ وَأُمِّى مَا عَلَى مَنْ دُعِىَ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ مِنْ
 ضَرُورَةٍ ؛ فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ وَأَرْجُو
 أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الجنة يدعى منه بذلك العمل أخرجه أحمد وابن أبي شيبة بإسناد صحيح ، قال
 ووقع في الحديث ذكر أربعة أبواب من أبواب الجنة ، وقد ثبت أن أبواب
 الجنة ثمانية وبقي من الأركان الحج فله باب بلا شك ، وأما الثلاثة الأخرى
 فمنها باب السكاظمين الغيظ والعافين عن الناس رواه أحمد بن حنبل عن الحسن
 مرسلًا إن لله بابًا في الجنة لا يدخله إلا من عفا عن مظلة ، ومنها الباب الأيمن
 وهو باب المتوكلين الذى يدخله منه من لا حساب عليه ولا عذاب ، وأما الثالث
 فلعنه باب الذكر فإن عند الترمذى ما يرمى إليه ، ويحتمل أن يكون باب العلم
 ويحتمل أن يكون المراد بالأبواب التى يدعى منها أبواب من داخل أبواب الجنة
 الأصلية لأن الأعمال الصالحة أكثر عددًا من ثمانية انتهى . وجاء في رواية
 عن أبي هريرة بيان الداعى فروى البخارى عنه مرفوعًا : من أنفق زوجين في سبيل
 الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب أى قيل لهم الحديث (ما على من دعى من
 هذه الأبواب من ضرورة . كلمة ما للنهى ومن زائدة وهى اسم ما أى ليس
 ضرورة) واحتياج على من دعى من باب واحد من تلك الأبواب إن لم يدع من
 سائرهما لحصول المقصود وهو دخول الجنة وهذا نوع تمهيد قاعدة السؤال
 فى قوله (فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها) أى سألت عن ذلك بعد معرفتى
 بأن لا ضرورة ولا احتياج لمن يدعى من باب واحد إلى الدعاء من سائر الأبواب
 إذ يحصل مراده بدخول الجنة (قال نعم) أى يكون جماعة يدعون من جميع
 الأبواب تعظيمًا وتكریمًا لهم لكثرة صلاتهم وجهادهم وصيامهم وغير ذلك
 من أبواب الخير (وأرجو أن تكون منهم) قال العلماء : الرجاء من الله ومن
 نبيه واقع محقق ، وبهذا التقرير يدخل الحديث فى فضائل أبى بكر ، ووقع
 فى حديث ابن عباس عند ابن حبان فى نحو هذا الحديث التصريح بالوقوع لأبى
 بكر ولفظه : قال أجل وأنت هو يا أبا بكر . قوله (هذا حديث حسن صحيح)
 وأخرجه البخارى ومسلم والنسائى .

٣٧٥٧ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَزَّازُ الْبَغْدَادِيُّ أَخْبَرَنَا
الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ
أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: «أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنْ نَتَصَدَّقَ وَوَافَقَ ذَلِكَ عِنْدِي مَالًا فَقُلْتُ الْيَوْمَ أَسْبِقُ
أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا ، قَالَ فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ ؟ قُلْتُ مِثْلَهُ ، وَآتَى
أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ ؟
فَقَالَ أَبْقَيْتُ اللَّهُمَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، قُلْتُ لَا أَسْبِقُهُ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا . هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

قوله (أن نتصدق) أى فى بعض الجهات (ووافق ذلك عندى مالا) أى
صادف أمره بالتصدق حصول مال عندى ، فعندى حال من مال والجملة حال ما
قبله يعنى والحال أنه كان لى مال كثير فى ذلك الزمان (اليوم أسبق أبا بكر)
أى بالمبارزة أو بالمبالغة (إن سبقته يوماً) أى من الأيام وإن شرطية دل على
جوابها ما قبلها أو التقدير إن سبقته يوماً فهذا يومه ، وقيل إن نافية أى
ما سبقته يوماً قبل ذلك فهو استئناف تعليل (قال) أى عمر (قلت مثله) أى
أبقيت مثله يعنى نصف ماله (بكل ما عنده) أى من المال (الله ورسوله)
مفعول أبقيت أى رضاها (لا أسبقه إلى شيء) أى من الفضائل لأنه إذا لم
يقدر على مغالبتها حين كثرة ماله وقلة مال أبى بكر ففى غير هذا الحال أولى أن
لا يسبقه . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أبو داود وسكت عنه
هو والمنذرى .

٦١ - باب

٣٧٥٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
ابْنِ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَبْرِ بْنِ مُطْعَمٍ
أَنَّ أَبَاهُ جَبْرَ بْنَ مُطْعَمٍ أَخْبَرَهُ « أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ فَأَمَرَهَا بِأَمْرٍ فَقَالَتْ أَرَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ
لَمْ أَجِدْكَ؟ قَالَ إِنْ لَمْ تَجِدْنِي فَأَتِي أَبَا بَكْرٍ ». هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

(باب)

قوله (عن أبيه) أي سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (فكلَّمته
في شيء) أي من أمرها (فأمرها بأمر) وفي رواية البخاري فأمرها أن ترجع
إليه (أَرَأَيْتَ) أي أخبرني (إِنْ لَمْ أَجِدْكَ) في رواية البخاري إِنْ جِئْتُ وَلَمْ
أَجِدْكَ كَمَا نَهَى تَقُولُ الْمَوْتَ (فَأَتِي أَبَا بَكْرٍ) فيه إشارة إلى فضله رضي الله عنه
وفيه إشارة أيضاً إلى أنه هو الخليفة من بعده ، وأصرح من هذا دلالة على أنه
هو الخليفة من بعده ما رواه الطبراني من حديث عصمة بن مالك قال قلنا
يا رسول الله إلى من ندفع صدقات أموالنا بعدك قال إلى أبي بكر الصديق وفيه
ضعيف ، وروى الإسماعيلي في معجمه من حديث سهل بن أبي حشمة قال: بايع
النبي صلى الله عليه وسلم أعرابياً فسأله إِنْ أَتَى عَلَيْهِ أَجَلُهُ مِنْ يَقْضِيهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ
ثُمَّ سَأَلَهُ مِنْ يَقْضِيهِ بَعْدَهُ قَالَ عُمَرُ الْحَدِيثُ قَالَهُ الْعَيْنِيُّ . قوله (هذا حديث صحيح)
وأخرجه الشيخان .

٦٢ - باب

٣٧٥٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُخْتَارِ عَنْ
إِسْحَاقَ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ : « أَنْ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ » .
وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

(باب)

قوله (حدثنا محمد بن حميد) هو الرازي (أخبرنا إبراهيم بن المختار) التيمي
أبو إسماعيل الرازي صدوق ضعيف الحفظ من الثامنة (عن إسحاق بن راشد) الجزري
أبي سليمان ثقة في حديثه عن الزهري بعض الوهم من السابعة . قوله (أمر بسد
الأبواب إلا باب أبي بكر) وفي حديث أبي سعيد عند البخاري في المناقب :
لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر . وفي الهجرة : لا يبقين في المسجد
خوخة إلا خوخة أبي بكر ، ، وكذا عند الترمذي كما تقدم . قال الخطابي وابن
بطلال وغيرهما في هذا الحديث اختصاص ظاهر لأبي بكر رضي الله عنه ، وفيه
إشاره قوية إلى استحقاقه للخلافة ولا سيما وقد ثبت أن ذلك كان في آخر
حياة النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي أمرهم فيه أن لا يؤمهم
إلا أبو بكر .

تنبيه : أخرج أحمد والنسائي بإسناد قوى عن سعد بن أبي وقاص قال
أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك
باب علي ، وقد ورد في الأمر بسد الأبواب إلا باب علي أحاديث أخرى
ذكرها الحافظ في الفتح وقال بعد ذكرها وهذه الأحاديث يقوى بعضها بعضها
وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها انتهى . فهذه الأحاديث
تخالف أحاديث الباب ، قال الحافظ ويمكن الجمع بين القستين وقد أشار إلى

٦٣ - باب

٣٧٦ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا مَعْنٌ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ

يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَمِّهِ إِسْحَاقَ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ : « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ

ذلك البزار في مسنده فقال ورد من روايات أهل الكوفة بأسانيد حسان في قصة علي ، ورد روايات أهل المدينة في قصة أبي بكر فان ثبتت روايات أهل الكوفة فالجمع بينهما بما دل عليه حديث أبي سعيد الخدري يعني الذي أخرجه الترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لأحد أن يطرق هذا المسجد جنبا غيري وغيرك والمعنى أن باب علي كان إلى جهة المسجد ولم يكن أميته باب غيره فلذلك لم يؤمر بسده ، ويؤيد ذلك ما أخرجه إسماعيل القاضي في أحكام القرآن من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأذن لأحد أن يمر في المسجد وهو جنب إلا اهلي بن أبي طالب لأن بيته كان في المسجد ، ومحصل الجمع أن الأمر بسد الأبواب وقع مرتين ففي الأولى استثنى علي لما ذكره وفي الأخرى استثنى أبو بكر واسكن لا يتم ذلك إلا بأن يحمل ما في قصة علي على الباب الحقيقي وما في قصة أبي بكر على الباب المجازي والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه ، وكأنهم لما أمروا بسد الأبواب سدوها وأحدثوا خوفا يستقربون الدخول إلى المسجد منها فأمروا بسدها فهذه طريقة لا بأس بها في الجمع بين الحديثين ، وبها جمع بين الحديثين المذكورين أبو جعفر الطحاوي في مشكل الآثار في أوائل الثلث الثالث منه وأبو بكر السكلاباذي في معاني الأخبار وصرح بأن بيت أبي بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة إلى داخل المسجد وبيت علي لم يكن له باب إلا من داخل المسجد انتهى كلام الحافظ . قوله (وفي الباب عن أبي سعيد) أخرجه الترمذي فيما تقدم قريبا .

(باب)

قوله (أخبرنا معن) هو ابن هيسى القرزاز (أخبرنا إسحاق بن يحيى بن طلحة) ابن عبيد الله التيمي ضعيف من الخامسة (عن عمه إسحاق بن طلحة) بن

دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَنْتَ عَتِيقُ اللَّهِ مِنَ
النَّارِ فَيَوْمَئِذٍ سُمِّيَ عَتِيقًا . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ . وَرَوَى بَعْضُهُمْ
هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ مَعْنٍ وَقَالَ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ .

٦٤ - بَابٌ

٣٧٦١ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ أَخْبَرَنَا تَلِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ
أَبِي الْجَحَافِ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَلَهُ وَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ
السَّمَاءِ ، وَوَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ
فَجِبْرِئِيلُ وَمِيكَائِيلُ ، وَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَبُو بَكْرٍ

عَبِيدُ اللَّهِ النُّعْمِيُّ مَقْبُولٌ مِنَ الثَّلَاثَةِ . قَوْلُهُ (فَسُمِّيَ يَوْمَئِذٍ عَتِيقًا) قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ
فِي التَّلْقِيحِ فِي تَسْمِيَّتِهِ بِعَتِيقٍ ثَلَاثَةَ أَقْوَالٍ أَحَدُهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، رَوَاهُ عَائِشَةُ . وَالثَّانِي
أَنَّهُ اسْمٌ سَمَّاهُ بِهِ أُمُّهُ ، قَالَ مُوسَى بْنُ طَلْحَةَ . وَالثَّلَاثُ أَنَّهُ سَمَّى بِهِ بِجَمَالٍ وَجْهَهُ ،
قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ . وَقَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ لَقِبَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ بِجَمَالٍ
وَجْهَهُ أَنْتَهَى . قُلْتُ الْوَجْهَ الْأَوَّلُ هُوَ الرَّاجِحُ الْمَعْمُولُ عَلَيْهِ .

(بَاب)

قَوْلُهُ (أَخْبَرَنَا تَلِيدٌ) بِفَتْحِ الْفَوْقِيَّةِ وَكَسْرِ اللَّامِ وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ وَبَدَالِ
مِهْمَلَةِ الْحَارِثِيِّ السَّكُونِ فِي الْأَعْرَجِ رَافِضِي ضَعِيفٌ مِنَ الثَّامِنَةِ ، قَالَ صَالِحُ جَرَزِهِ
كَانُوا يَسْمَوْنَهُ بَلِيدًا يَعْنِي بِالْمَوْحِدَةِ (عَنْ عَطِيَّةٍ) هُوَ الْعَوْفِيُّ ، قَوْلُهُ (مَا مِنْ نَبِيٍّ
إِلَّا وَلَهُ وَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَوَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ) الْوَزِيرُ الْمَوَازِرُ

وَعُمَرُ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . وَأَبُو الْجَحَّافِ اسْمُهُ دَاوُدُ
ابْنُ أَبِي عَوْفٍ وَيُرْوَى عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْجَحَّافِ
وَكَانَ مَرْضِيًّا .

٣٧٦٢ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ أَنَّ شُعْبَةَ
عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُحَدِّثُ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « بَيْنَمَا رَجُلٌ
رَاكِبٌ بَقَرَةً إِذْ قَالَتْ لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا إِنَّمَا خُلِقْتُ لِلْعَرْتِ ، فَقَالَ

لأنه يحمل الوزر أى الثقل عن أميره ، والمعنى أنه إذا أصابه أمر شاورهما كما
أن الملك إذا حزبه أمر مشكل شاور وزيره ، ومنه قوله تعالى (واجعل لى
وزيرا من أهلى هرون أخى اشدد به أزرى) قال فى النهاية الوزير هو الذى
يوازره فيحمل عنه ما حمله من الأثقال والذى يلتجئ الأمير إلى رأيه وتدبيره
فهو ملجأ له ومفزع (فأما وزيراى من أهل السماء جبرئيل وميكائيل) فيه
دلالة ظاهرة على فضله صلوات الله وسلامه عليه على جبرئيل وميكائيل عليهما
السلام كما أن فيه إيماء إلى تفضيل جبرئيل على ميكائيل (وأما وزيراى من
أهل الأرض فأبو بكر وعمر) فيه دلالة ظاهرة على فضلهما على غيرهما من
الصحابة وهم أفضل الأماة وعلى أن أبا بكر أفضل من عمر لأن الواو وإن
كان لمطلق الجمع ولكن ترتبه فى لفظ الحكيم لا بد له من أثر عظيم . قوله
(هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الحاكم وصححه وأقروه والحكيم فى
نواذره عن ابن عباس وغيره وابن عساكر وأبو يعلى وغيرهما عن أبي ذر
بأسانيد ضعيفة كذا فى التيسير .

قوله (بينما رجل راكب بقرة إذا قالت لم أخلق لهذا) وفى رواية البخارى :
بينما رجل يسوق بقرة إذا ركبها فضر بها فقالت إنا لم نخلق لهذا . قال الجافظ
استدل به على أن الدواب لا تستعمل إلا فيما جرت العادة باستعمالها فيه ،

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : آمَنْتُ بِذَلِكَ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ .
قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَمَا هُمَا فِي الْقَوْمِ يَوْمَئِذٍ .

٣٧٦٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا
شُعْبَةُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

مناقب

أبي حفص عمر بن الخطاب

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٧٦٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ قَالَا أَخْبَرَنَا
أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ أَخْبَرَنَا خَارِجَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ نَافِعٍ
عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « اللَّهُمَّ اعِزِّ »

ويحتمل أن يكون قولها إنما خلقنا للحرث للإشارة إلى معظم ما خلقت له
ولم تود الحصر في ذلك لأنه غير مراد اتفاقاً لأن من أجل ما خلقت له أنها
تذبح وتؤكل بالاتفاق (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بذلك أنا
وأبو بكر وعمر) هو محمول على أنه كان أخبرهما بذلك فصدقاؤه أو أطلق ذلك
لما اطلع عليه من أنهما يصدقان بذلك إذا سمعاه ولا يترددان فيه (وما هما
في القوم يومئذ) أي عند حكاية النبي صلى الله عليه وسلم ذلك . قوله (هذا
حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

(مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه)

قوله (أخبرنا خارجة بن عبد الله) بن سليمان بن زيد بن ثابت الانصاري
أبو زيد المدني وقد ينسب إلى جده صدوق له أو هام من السابعة . قوله (اللهم)

الإسلام بأحبّ هذين الرجلين إليك بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب .
قال وكان أحبهما إليه عمر . « هذا حديث حسن صحيح غريب من
حديث ابن عمر .

أعز الإسلام (أى قوه وانصره واجعله غالبا على الكفر) بأبي جهل أو بعمر
الخطاب (أى للتنويع لا للشك) قال (أى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وكان
أحبهما إليه (أى إلى الله سبحانه وتعالى ، وفى حديث ابن عباس الآتى
فأصبح فذا عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ، وأخرج البخارى
عن قيس عن عبد الله بن مسعود قال ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر . قال الحافظ
أى لما كان فيه من الجلد والفوة فى أمر الله . وروى ابن أبى شيبه والطبرانى
من طريق القاسم بن عبد الرحمن قال قال عبد الله بن مسعود كان إسلام عمر
عزا وهجرته نصرا وإمارته رحمة والله ما استطعنا أن نصلى حول البيت
ظاهرين حتى أسلم عمر ، وقد ورد سبب إسلامه مطولا فيما أخرجه الدارقطنى
من طريق القاسم بن عثمان عن أنس قال خرج عمر متقلدا السيف فلقى به رجل
من بنى زهرة فذكر قصة دخول عمر على أخته وإنكاره إسلامها وإسلام
زوجها سعيد بن زيد وقراءته سورة طه ورغبته فى الإسلام فخرج خباب فقال
أبشر يا عمر فأنى أرجو أن تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك
اللهم أعز الإسلام بعمر أو بعمر بن هشام . وفى فضائل الصحابة لحنيفة
من طريق أبى وائل عن ابن مسعود قال قال اللهم أيد الإسلام بعمر ، ومن
حديث على مثله بلفظ أعز وفى حديث عائشة مثله أخرجه الحاكم بإسناد صحيح
انتهى . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) قال الحافظ بعد ذكر هذا
الحديث ونقل كلام الترمذى هذا وصححه ابن حبان أيضا وفى إسناده خارجة
ابن عبد الله صدوق فيه مقال لكن له شاهد من حديث ابن عباس أخرجه
الترمذى أيضا ومن حديث أنس يعنى المذكور فى كلامه المتقدم .

٦٥ - باب

٣٧٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ هُوَ الْعَقَدِيُّ
 أَخْبَرَنَا خَارِجَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ هُوَ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنْ اللَّهُ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ
 عُمَرَ وَقَلْبِهِ ». قَالَ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ مَا نَزَلَ بِالنَّاسِ أَمْرٌ قَطُّ فَقَالُوا فِيهِ وَقَالَ
 فِيهِ عُمَرُ أَوْ قَالَ ابْنُ الْخَطَّابِ فِيهِ - شَكَّ خَارِجَةُ - إِلَّا نَزَلَ فِيهِ الْقُرْآنُ عَلَى
 نَحْوِ مَا قَالَ عُمَرُ . وَفِي الْبَابِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي ذَرٍّ وَأَبِي
 هُرَيْرَةَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

(باب)

قوله (إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه) أى أجره على لسانه وذلك
 أمر خلقى جبلى له ، وفى حديث أبى ذر عند ابن ماجه : إن الله وضع الحق على
 لسان عمر . قال الطيبي : ضمن جعل معنى أجرى فعده به على وفيه معنى ظهور
 الحق واستعلائه على لسانه وفى وضع الجعل موضع أجرى إشعار بأن ذلك كان
 خاتماً ثابتاً مستقراً (قال) أى نافع (ما) نافية (نزل) أى حدث (بالناس)
 أى فيهم (فتأولوا فيه) أى قال الصحابة فى ذلك الأمر برأيهم واجتهادهم (وقال
 فيه عمر) أى برأيه واجتهاده (على نحو ما قال عمر) أى موافقاً لقوله . قوله
 (وفى الباب عن الفضل بن عباس وأبى ذر وأبى هريرة) أما حديث الفضل
 ابن عباس فليتنظر من أخرجه ، وأما حديث أبى ذر فأخرجه أحمد وأبو داود
 والحاكم وابن ماجه ، وأما حديث أبى هريرة فأخرجه أبو يعلى والحاكم وقال
 على شرط مسلم وأقروه وأخرجه أيضاً أحمد والبخاري والطبراني فى الأوسط . قال
 الهيثمى رجال البخاري رجال الصحيح غير الجهم بن أبى الجهم وهو ثقة . قوله
 (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أحمد .

٦٦ - باب

٣٧٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ
النَّضْرِ أَبِي عُمَرَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ : « اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ أَوْ بِعُمَرَ
ابْنِ الْخَطَّابِ ، قَالَ فَأَصْبَحَ فَغَدَا عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَأَسْلَمَ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُهُمْ
فِي النَّضْرِ أَبِي عُمَرَ وَهُوَ يَرْوَى مِمَّا كَثُرَ .

(باب)

قوله (عن النضر أبي عمر) هو عبد الرحمن الخزاز بمعجمات متروك من
السادسة . قوله (اللهم أعز الإسلام بأبي جهل بن هشام) اسمه عمرو بن هشام (قال)
أى ابن عباس (فأصبح) أى دخل عمر فى الصباح بعد دعائه عليه السلام قبله
(فغدا عمر) أى أقبل غادياً أى ذاهباً فى أول النهار (على رسول الله صلى الله
عليه وسلم) قال الطيبي هو إما خبر أى غدا مقبلاً على النبي صلى الله عليه وسلم أو
ضمن غدا معنى أقبل ونحوه قوله تعالى (وغدوا على حرد قادرين) (فأسلم)
أى عمر . زاد أحمد فى رواية ثم صلى فى المسجد ظاهراً قال القارى أى صلى النبي
صلى الله عليه وسلم وفى نسخة يعنى من المشكاة بصيغة المجهول أى صلى المؤمنون
فى المسجد ظاهراً أى عياناً غير خفى أو غالباً غير مخوف . قوله (هذا حديث
غريب) وأخرجه أحمد .

٦٧ - باب

٣٧٦٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ

الْوَاسِطِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَخِي مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : « قَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ
يَا خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ
أَمَا إِنَّكَ إِنْ قُلْتَ ذَلِكَ فَلَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ : مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى رَجُلٍ خَيْرٍ مِنْ عُمَرَ » : هَذَا حَدِيثٌ
غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَلِكَ . وَفِي
الْبَابِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ .

(باب)

قوله (أخبرنا عبد الله بن داود الواسطي) أبو محمد التمار ضعيف من الناحية (حدثني
عبد الرحمن بن أخى محمد بن المنكدر) في التقريب عبد الرحمن القرشي التيمي
ابن أخى محمد بن المنكدر مجهول من الثامنة . قوله (أما) بالتخفيف للتنبيه
(إنك إن قلت ذلك) أى إذ قلت ذلك الكلام وعظمتنى من بين الأنام فأجازيك
بمثل هذا المرام من التبشير في هذا المقام (ما طلعت الشمس على رجل خير من
عمر) هو إما محمول على أيام خلافته أو مقيد ببعث أبي بكر أو المراد في باب
العدالة أو طريق السياسة ونحو ذلك جمعا بين الالفاظ الواردة في السنة قاله
القارى . وقال في اللمعات وجوه الخيرية مختلفة متعددة فلا منافاة بين كون كل
منهما خيرا مع كون أبي بكر أفضل من جهة كثرة الثواب . وقال المناوى أى
أن ذلك سيكون له في بعض الأزمنة الآتية وهو من إفضاء الخلافة إليه إلى موته
فإنه حينئذ أفضل أهل الأرض . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه الحاكم

٣٧٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ عَنْ

حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : « مَا أَظُنُّ رَجُلًا
يَنْتَقِصُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ يُحِبُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .
هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ .

(وليس إسناده بذاك) أى ليس بالقوى . قال الحافظ فى تهذيب التهذيب فى ترجمة عبد الرحمن بعد ذكر هذا الحديث ونقل كلام الترمذى هذا وقال العقيلي لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به انتهى . قلت : وفى سند هذا الحديث أيضا عبد الله بن داود وهو ضعيف كما عرفت ، وقال البخارى فيه نظر ولا يقول هذا إلا فىمن يثمه غالبا قاله الذهبى ، قال وتكلم فيه ابن حبان وابن عدوى فى ترجمته (أى فى ترجمة عبد الله بن داود هذا) عبد الرحمن بن أخى محمد بن المنكدر عن عمه عن جابر أن عمر قال لأبى بكر يوم ما يأسيد المسلمين فقال أما إذ قلت ذا فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وقال بعد ذكره هذا كذب انتهى . قوله (وفى الباب عن أبى الدرداء) لينظر من أخرجه .

قوله (عن أيوب) هو السخيتيانى (ينتقص) صفة من الانتقاص صفة لقوله رجلا وفى بعض النسخ ينتقص من التنقص يقال فلان ينتقص فلانا ويتنقصه أى يقع فيه ويذمه (يحب النبى صلى الله عليه وسلم) يعنى لا يحب النبى صلى الله عليه وسلم من يذم ويشتم أبابكر وعمر رضى الله عنهما . وظن محمد بن سيرين هذا صحيح عندى وقال بن معين فى تليد بن سليمان أنه كذاب كان يشتم عثمان وكل من شتم عثمان أو طلحة أو أحدًا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دجال لا يكتب عنه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . ذكره الحافظ فى تهذيب التهذيب .

٦٨ - باب

٣٧٦٩ - حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ أَخْبَرَنَا الْمُقْرِئُ عَنْ حَيَّوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ مِشْرِحِ بْنِ هَاعَانَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْ كَانَ نَبِيٌّ بَعْدِي لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مِشْرِحِ بْنِ هَاعَانَ .

٦٩ - باب

٣٧٧٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « رَأَيْتُ كَأَنِّي أُتَيْتُ بِقَدَحٍ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ فَأَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، قَالُوا فَمَا أَوْلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ

(باب)

قوله (أخبرنا المقرئ) بضم الميم اسمه عبد الله بن يزيد المسكي وكنيته أبو عبد الرحمن (عن حيوة بن شريح) بن صفوان (عن بكر بن عمرو) المهاجري المصري (عن مشرح) كمنبر . قوله (لو كان نبي بعدى لكان عمر ابن الخطاب) فيه إبانة عن فضل ما جعله الله له ، من أوصاف الأنبياء وخلال المرسلين . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد والحاكم وابن حبان وأخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أبي سعيد كذا في الفتح .

(باب)

قوله (رأيت كأنني أتيت بقدرح ابن الخ) تقدم هذا الحديث في الرؤيا وتقدم

الْعِلْمَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

٣٧٧١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ
مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « دَخَلْتُ الْجَنَّةَ
فَإِذَا أَنَا بِقَصْرِ مِنْ ذَهَبٍ ، فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ ؟ قَالُوا لِشَابٍّ مِنْ
قَرَيْشٍ فَظَنَنْتُ أَنِّي أَنَا هُوَ ، فَقُلْتُ وَمَنْ هُوَ ؟ قَالُوا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ »
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٧٠ - بَابٌ

٣٧٧٢ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ أَبُو عَمَّارٍ الْمَرْوَزِيُّ أَخْبَرَنَا
عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ قَالَ
حَدَّثَنِي أَبِي بُرَيْدَةَ قَالَ : « أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَا بِبِلَالٍ
فَقَالَ يَا بِلَالُ بِمَ سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ ؟ مَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ قَطُّ إِلَّا سَمِعْتُ

هناك شرحه قوله (فإذا أنا بقصر) هو الدار الكبيرة المشيدة لأنه بقصر فيه
الحرم (فقلت) أي للملائكة (فظننت أنني أنا هو) أي الشاب (فقالوا) أي
الملائكة (عمر بن الخطاب) لم يصرح بكونه له ابتداءً تبييناً لفضل قریش
قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد وابن حبان .

(باب)

قوله (بريدة) بالرفع بدل من أبي (أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم)
أي ذات يوم (فدعا بلالاً) أي بعد صلاة الصبح (بم) أي بأي شيء (ما دخلت
الجنة قط) يستفاد منه أنه صلى الله عليه وسلم رأى بلالاً كذلك مرات (إلا

خَشَخَشَتَكَ أُمَامِي ، دَخَلْتُ الْبَارِحَةَ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشَخَشَتَكَ
 أُمَامِي فَأَتَيْتُ عَلَى قَصْرِ مُرَبَّعٍ مُشْرِفٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا
 الْقَصْرُ ؟ قَالُوا لِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ ، فَقُلْتُ أَنَا عَرَبِيٌّ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ ؟
 قَالُوا لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَقُلْتُ أَنَا قُرَيْشِيٌّ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ ؟ قَالُوا
 لِرَجُلٍ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ أَنَا مُحَمَّدٌ لِمَنْ هَذَا
 الْقَصْرُ ؟ قَالُوا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَقَالَ بِلَالٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَذْنْتُ
 قَطُّ إِلَّا صَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ ، وَمَا أَصَابَنِي حَدَثٌ قَطُّ إِلَّا تَوَضَّأْتُ عِنْدَهَا
 وَرَأَيْتُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى رَكْعَتَيْنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سمعت خشخشتك (الخشخشة حركة لها صوت كصوت السلاح) (أمامي) أي
 قدامي (دخلت البارحة) هي أقرب ليلة مضت (فسمعت خشخشتك أمامي)
 قيل مشية بين يديه صلى الله عليه وسلم على سبيل الخدمة كما جرت العادة
 بتقديم بعض الخدم بين يدي مخدومه ، وإنما أخبره عليه الصلاة والسلام بما
 رآه ليطيب قلبه ويداوم على ذلك العمل والترغيب السامعين إليه (فأتيت على
 قصر مربع مشرف) أي له شرفة والشرفة من القصر ما أشرف من بنائه . قال
 في الصراح شرفة بالضم كنكرة جمعها شرف (قالوا لعمر بن الخطاب) فيه
 فضيلة ظاهرة لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (ما أذنت) أي ما أردت
 التأذين (إلا صليت ركعتين) أي نفلا قبل الأذان والأظهر ما أذنت إلا صليت
 قبل الإقامة ركعتين وهو قابل لاستثناء المغرب إذا ما من عام إلا وخص قاله
 القاري . قلت : قول القاري هو قابل لاستثناء المغرب ليس بصحيح فإنه قد ورد
 في مشروعية الركعتين قبل إقامة المغرب أحاديث صحيحة صريحة (حدث
 بفتححتين هو لغة الشيء الحادث نقل إلى ناقضات الضوء) (إلا توضأت عندها)
 أي عند إصابة الحديث (ورأيت) عطف على توضأت ، قال ابن الملك أي
 ظننت ، وقال ابن حجر المكي أي اعتقدت ، وقال القاري الأظهر أن يكون

بِهِمَا . وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ وَمُعَاذٍ وَأَنْسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « رَأَيْتُ فِي الْجَنَّةِ قَصْرًا مِنْ ذَهَبٍ ، فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا ؟ فَقِيلَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ ، وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ « أُنِّي دَخَلْتُ الْبَارِحَةَ الْجَنَّةَ ، بِعَنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ » . هَكَذَا رُوِيَ فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ وَيُرْوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَحْيٌ .

من الرأى أى اخترت (أن لله على ركعتين) أى شكرا له تعالى على إزالة الأذية وتوفيق الطهارة قال الطيبي كناية عن مواظبته عليهما (بهما) أى بهما نلت ما نلت أو عليك بهما قاله الطيبي قال القارى وهو أحسن مما قيل بهاتين الخصلتين دخلت الجنة ثم الظاهر أن ضمير التثنية راجع إلى القريبين المذكورين وهما دوام الطهارة وتتمامها بأداء شكر الوضوء ولا يبعد أن يرجع إلى الصلاة بين كل أذانين والصلاة بعد كل طهارة أو إلى الصلاة بين الأذانين ومجموع دوام الوضوء وشكره انتهى . قوله (وفى الباب عن جابر ومعاذ وأنس وأبى هريرة أن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخ) أما حديث جابر فأخرجه أحمد والشيخان ، وأما حديث معاذ وهو ابن جبل فأخرجه أحمد والطبرانى ورجاهما رجال الصحيح ، وأما حديث أنس فأخرجه الترمذى قبل هذا الباب ، وأما حديث أبى هريرة فأخرجه الشيخان . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أحمد . قوله (ومعنى هذا الحديث أنى دخلت البارحة الجنة يعنى رأيت فى المنام كأنى دخلت الجنة) يعنى أن هذه القصة وقعت فى المنام لا فى اليقظة (هكذا روى فى بعض الحديث) روى الشيخان عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : بينا أنا نائم إذ رأيتنى فى الجنة الحديث (ويروى عن ابن عباس قال رؤيا الأنبياء وحى) منه ودالترمذى بذكر هذا الأثر أن ما رآه النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام فى شأن عمر هو حق وصدق لا شبهة فيه فإن رؤيا الأنبياء

٧١ - باب

٣٧٧٣ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ قَالَ سَمِعْتُ بُرَيْدَةَ يَقُولُ « خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ جَاءَتْ جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ نَذَرْتُ إِنْ رَدَّكَ اللَّهُ سَالِمًا أَنْ أَضْرِبَ بَيْنَ يَدَيْكَ بِالْدَفِّ وَأَتَغْنَى . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ كُنْتُ نَذَرْتُ فَأَضْرِبِي وَإِلَّا فَلَا ، فَجَعَلَتْ

وحي ، وروى أحمد في مسنده عن معاذ بن جبل قال إن كان عمر لمن أهل الجنة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ما رأى في يقظته أو نومه فهو حق وأنه قال بينما أنا في الجنة إذ رأيت فيها دارا فقلت لمن هذه فقيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(باب)

قوله (فلما انصرف) أى رجع النبي صلى الله عليه وسلم (جاءت جارية سوداء) أى حضرت عنده صلى الله عليه وسلم (سالما) وفى بعض النسخ سالما أى منصوراً (بين يديك) أى قدامك وفى حضورك (بالدف) بضم الدال وتشديد الفاء وهو أفصح وأشهر وروى الفتح أيضا هو ما يطبل به والمراد به الدف الذى كان فى زمن المتقدمين وأما ما فيه الجلال فىنبغى أن يكون مكروها اتفاقا . وفيه دليل على أن الوفاء بالنذر الذى فيه قرينة واجب والسرور بمقدمه صلى الله عليه وسلم قرينة سيما من الغزو الذى فيه تملك الأنفس ، وعلى أن الضرب بالدف مباح ، وفى قولها (وأتغننى) دليل على أن سماع صوت المرأة بالغناء مباح إذا خلا عن الفتنة (إن كنت نذرت فأضربي وإلا فلا) فيه دلالة ظاهرة على

تَضْرِبُ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ وَهِيَ تَضْرِبُ ثُمَّ
 دَخَلَ عُثْمَانُ وَهِيَ تَضْرِبُ ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَأَلْقَتِ الدُّفَّ تَحْتَ اسْتِهَا ثُمَّ
 قَعَدَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَخَافُ
 مِنْكَ يَا عُمَرُ إِنِّي كُنْتُ جَالِسًا وَهِيَ تَضْرِبُ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ
 تَضْرِبُ ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ وَهِيَ تَضْرِبُ ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ وَهِيَ تَضْرِبُ فَلَمَّا

أن ضرب الدف لا يجوز إلا بالنذر ونحوه بما ورد فيه الإذن من الشارع كضربه
 في إعلان النكاح ، فما استعمله بعض مشايخ اليمن من ضرب الدف حال الذكر
 فمن أقبح القبائح والله ولي دينه وناصر نبيه قاله القاري (وهي تضرب) جملة
 حالية (تحت إستها) بهمز وصل مكسور وسكون سين أى إيتها (ثم قعدت عليه)
 أى على الدف . قال الثوري شتى وإنما مكناها صلى الله عليه وسلم من ضرب الدف
 بين يديه لأنها نذرت فدل نذرها على أنها عدت انصرافه على حال السلامة نعمة
 من نعم الله عليها فانقلب الأمر فيه من صنعة اللهو إلى صنعة الحق ومن المكروه
 إلى المستحب ، ثم إنه لم يكره من ذلك ما يقع به الوفاء بالنذر وقد حصل ذلك
 بأدنى ضرب ثم عاد الأسر في الزيادة إلى حد المكروه ولم ير أن يمنعها لأنه لو
 منعها صلى الله عليه وسلم كان يرجع إلى حد التحريم ولذا سكنت عنها وحمد انتهاءها
 عما كانت فيه بمجيء عمر انتهى . قال القاري وفيه أنه كان يمكن أن يمنعها منعا
 لا يرجع إلى حد التحريم . وقال الطيبي فإن قلت كيف قرر إمساكها عن ضرب
 الدف ههنا بمجيء عمر ووصفه بقوله إن الشيطان ليخاف منك يا عمر ولم يقرر
 انتهاء أبي بكر رضي الله عنه الجاريتين اللتين كانتا تدفنان أيام منى ، قلت منع
 أبو بكر بقوله دعهما وعلمه بقوله فإنها أيام عيد وقرر ذلك هنا فدل ذلك على
 أن الحالات والمقامات متفاوتة فمن حالة تقتضى الاستمرار ومن حالة لا تقتضيه
 انتهى (إن الشيطان ليخاف منك يا عمر) وفي حديث عمر عند الشيخين : والذي
 نفى بيده ما لقيت الشيطان سالكاً فجاً قط إلا سلك فجاً غير فجك ، قال الحافظ
 فيه فضيلة عظيمة لعمر تقتضى أن الشيطان لا سبيل له عليه لا أن ذلك يقتضى

دَخَلْتَ أَنْتَ يَا عُمَرُ أَلْقَيْتَ الدُّفَّ « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ
مِنْ حَدِيثِ بَرِيدَةَ . وَفِي الْبَابِ عَنْ عُمَرَ وَعَائِشَةَ .

٣٧٧٤ — حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ
عَنْ خَارِجَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ
ابْنُ رُوْمَانَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ جَالِسًا فَسَمِعْنَا لَغَطًا وَصَوْتَ صَبْيَانٍ . فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا حَبَشِيَّةٌ تُزْفِنُ وَالصَّبْيَانُ حَوْلَهَا فَقَالَ يَا عَائِشَةُ تَعَالَى

وجود العصمة إذ ليس فيه إلا فرار الشيطان منه أن يشاركه في طريق يسلكها
ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ما تصل إليه قدرته . فإن قيل عدم تسليطه
عليه بالوسوسة يؤخذ بطريق مفهوم الموافقة لأنه إذا منع من السلوك في طريق
فالأولى أن يلبسه بحيث يتمكن من وسوسته له فيمكن أن يكون حفظ من الشيطان
ولا يلزم من ذلك ثبوت العصمة لأنها في حق النبي واجبة وفي حق غيره ممكنة ،
ووقع في حديث حفصة عند الطبراني في الأوسط بلفظ: إن الشيطان لا يلقى عمر
منذ أسلم إلا خرب وجهه . وهذا دال على صلابته في الدين واستمرار حاله على الجد
الصرف والحق المحض ، وقال النووي: هذا الحديث محمول على ظاهره وأن الشيطان
يهرب إذا رآه انتهى (إن كنت جالسا) استئناف تعليل (وهي تضرب) حال .
قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أحمد وذكر الحافظ حديث
بريدة هذا في الفتح وسكت عنه . قوله (وفي الباب عن عمر وعائشة) أما حديث
عمر فأخرجه الشيخان وفيه والذي نفسي بيده ما القيك الشيطان سالكاً فاقط
إلا سلك فجاً غير فجك ، وأما حديث عائشة فأخرجه الترمذي بعده هذا . قوله
(فسمعنا لغطاً) بفتح اللام والغين المعجمتان صوتاً شديداً وضجة لا يفهم معناها
(فإذا حبشية) بفتح الحاء أي جارية أو امرأة منسوبة إلى الحبش (تزفن)
يسكون الزاى وكسر الفاء ويضم أى ترقص وتلعب (والصبيان حولها) أى

فَانْظُرِي فَبَجِئْتُ ، فَوَضَعْتُ لِحْيَ عَلَى مَنْكِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهَا مَا بَيْنَ الْمَنْكِبِ إِلَى رَأْسِهِ فَقَالَ لِي : أَمَا شَبِعْتَ أَمَا
 شَبِعْتَ ؟ قَالَتْ فَجَعَلْتُ أَقُولُ لَا . لِأَنْظُرُ مَنْزِلَتِي عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ عُمَرُ قَالَتْ
 فَارْفُضِ النَّاسُ عَنْهَا قَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي
 لَا أَنْظُرُ إِلَى شَيَاطِينِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ قَدْ فَرَّوْا مِنْ عُمَرَ ، قَالَتْ فَارْجَعْتُ هـ
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا وَيَتَفَرَّجُونَ عَلَيْهَا (تَعَالَى) بِفَتْحِ اللَّامِ وَسُكُونِ التَّحْتِيَةِ أَيْ هَلَى
 وَتَقْدَمِي (فَوَضَعْتُ لِحْيَ) بِالْإِضَافَةِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ تَثْنِيَةً لِحْيَ بِالْفَتْحِ وَسُكُونِ
 الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ مَنْبِتِ اللَّحْيَةِ مِنَ الْإِنْسَانِ (عَلَى مَنْكِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)
 وَهُوَ مَجْتَمِعُ رَأْسِ الْكَتِفِ وَالْعَضُدِ (إِلَيْهَا) أَيْ الْحَبَشِيَّةِ (مَا بَيْنَ الْمَنْكِبِ إِلَى
 رَأْسِهِ) ظَرْفٌ لَا أَنْظُرُ حَذْفٌ مِنْهُ فِي أَيْ فِيمَا بَيْنَ الْمَنْكِبِ إِلَى رَأْسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ (فَجَعَلْتُ أَقُولُ لَا لِأَنْظُرَ مَنْزِلَتِي عِنْدَهُ) أَيْ لِأَعْدِمَ الشَّبَعَ حِرْصًا عَلَى النَّظَرِ
 إِلَيْهَا بَلْ كَانَ قَصْدِي مِنْ هَذَا الْاِتِّوَلِ لِأَنْظُرَ مَنْزِلَتِي وَغَايَةَ مَرْتَبَتِي وَمَحَبَّتِي عِنْدَهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِذْ طَلَعَ عُمَرُ) أَيْ ظَهَرَ (فَارْفُضِ النَّاسَ عَنْهَا) بِتَشْدِيدِ الضَّادِ
 الْمُصْجَمَةِ مِنَ الْإِرْفَاضِ أَيْ تَفَرَّقُوا عَنْهَا مِنْ هَيْبَةِ عُمَرَ (إِنِّي لَا أَنْظُرُ إِلَى شَيَاطِينِ
 الْجِنِّ وَالْإِنْسِ قَدْ فَرَّطَ) كَمَا أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ بِإِعْتِبَارِ كَوْنِهِ فِي صُورَةِ اللَّاهُوتِ وَاللَّعْبِ
 وَلَا بَدَأَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ شَيْءٌ وَاسْكَنَهُ إِيَّسَ بِحَرَامٍ وَإِلَّا كَيْفَ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَأَرَاهُ عَائِشَةَ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ) وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَدَى .

٧٢ - باب

٣٧٧٥ - حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَدِيبٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ

الصَّانِعُ أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ الْعُمَرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ
عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ
عَنْهُ الْأَرْضُ ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ آتَى أَهْلَ الْبَقِيعِ فَيُحْشَرُونَ
مَعِيَ ثُمَّ أَنْتَظِرُ أَهْلَ مَكَّةَ حَتَّى أُحْشَرَ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ ». هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ الْعُمَرِيُّ لَيْسَ عِنْدِي بِالْحَافِظِ عِنْدَ
أَهْلِ الْحَدِيثِ .

(باب)

قوله (أنا أول من تنشق عنه الأرض) أى للبعث فلا يتقدم أحد عليه
بعثاً فهو من خصائصه (ثم أبو بكر) أى الصديق الكمال صداقته له (ثم عمر)
أى الفاروق لفرقه بين الحق والباطل (ثم آتى أهل البقيع) مقبرة بالمدينة
(فيحشرون) بصيغة المجهول من الحشر بمعنى الجمع (معي) أى يجمعون معي
لكرامتهم على ربهم . قال الحكيم هذا معنى بعيد لا أعليه يوافق إلا فى حال
واحد فان حشر المصطفى صلى الله عليه وسلم غير حشر الشيعيين لأن حشره
حشر سادة الرسل بل هو إمامهم ومقامهم فى العرضة فى مقام الصديقين وفى
صفهم فالظاهر أن المراد الانضمام فى اقتراب بعضهم من بعض فى محل القربة
(ثم انتظر أهل مكة) أى المؤمنين منهم (حتى أحشر بين الحرمين) أى حتى
يكون لى ولهم اجتماع بين الحرمين كذا فى التيسير . قوله (هذا حديث حسن
غريب) وأخرجه الحاكم . قوله (وعاصم بن عمر العمرى ليس عندى
بالحافظ) فى التقريب عاصم بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
العمرى أبو عمر المدنى ضعيف من السابعة وهو أخو عبيد الله العمرى

٧٣ - باب

٣٧٧٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ عَنْ

سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ هَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قَدْ كَانَ يَكُونُ فِي الْأُمَمِ مُحَدِّثُونَ فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَأَخْبَرَنِي

(عند أهل الحديث) كذا في النسخ الحاضرة والظاهر أن يكون وعند أهل الحديث بالواو عطفًا على عندي .

(باب)

قوله (قد كان يكون في الامم محدثون) بفتح الدال المشددة جمع محدث قال الحافظ واختلف في تأويله ف قيل ملهم قاله الاكثر ، قالوا المحدث بالفتح هو الرجل الصادق الظن وهو من ألقى في روعه شيء من قبل الملائكة على فيكون كالذي حدثه غيره به ، وبهذا جزم أبو أحمد العسكري ، وقيل من يجري الصواب على لسانه من غير قصد ، وقيل مكلم أي تكلمه الملائكة بغير نبوة ، وهذا ورد من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا ولفظه : قيل يا رسول الله وكيف يحدث قال تتكلم الملائكة على لسانه ، رويناه في فوائد الجوهري وحكاة القاسبي وآخرون انتهى (فان يك في أمتي أحد) أي من المحدثين (فعمر بن الخطاب) وفي بعض النسخ يكون عمر بن الخطاب ، والسبب في تخصيص عمر بالذكر لكثرة ما وقع له في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من الموافقات التي نزل القرآن مطابقتها ، ووقع له بعد النبي صلى الله عليه وسلم عدة إصابات . قيل لم يورد هذا القول موردا لترديد فإن أمته أفضل الامم وإذا ثبت أن ذلك وجد في غيرهم فإمكان وجوده فيهم أولى وإنما أورد موردا التأكيد كما يقول الرجل إن يكن لي صديق فإنه فلان . يريد اختصاصه بكمال

بَعْضُ أَصْحَابِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
يَعْنَى مَفْهُومُونَ .

٧٤ - باب

٣٧٧٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عَبْدِ الْقُدُوسِ أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ
عَنْ عُبَيْدَةَ السَّامَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ : « يَطْلَعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَاطْلَعِ أَبُو بَكْرٍ

الصداقة لا نفى الأصدقاء ، وقيل الحكمة فيه أن وجودهم في بني إسرائيل
كان قد تحقق وقوعه وسبب ذلك احتياجهم حيث لا يكون حينئذ فيهم نبي ،
واحتتمل عنده صلى الله عليه وسلم أن لا تحتاج هذه الأمة إلى ذلك لاستغنائها
بالقرآن عن حدوث نبي ، وقد وقع الأمر كذلك حتى إن المحدث منهم إذا
تحقق وجوده لا يحكم بما وقع له بل لا بد له من عرضه على القرآن فإن وافقه
أو وافق السنة عمل به وإلا تركه ، وهذا وإن جاز أن يقع لكنه نادر من
يكون أمره منهم مبينا على اتباع الكتاب والسنة ، وتمحضت الحكمة
في وجودهم وكثرتهم بعد العصر الأول في زيادة شرف هذه الأمة بوجود
أمثالهم فيه ، وقد تكون الحكمة في تكثيرهم مضاهاة بني إسرائيل في كثرة
الأنبياء فيهم فلما فات هذه الأمة كثرة الأنبياء فيها لكون نبيها خاتم الأنبياء
عوضوا بكثرة الملهمين قاله الحفاظ . قوله (هذا حديث حسن صحيح)
وأخرجه مسلم والنسائي وأخرجه البخاري عن أبي هريرة (يعني مضمون)
اسم مفعول من التفهيم .

(باب)

قوله (عن عمرو بن مرة) الجملي المرادى (عن عبد الله بن سلمة) بكسر
اللام المرادى . قوله (يطلع) بتشديد الطاء من الاطلاع أى يشرف أو يظهر

ثُمَّ قَالَ يَطْلَعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَاطْلَعَ عُمَرُ . وَفِي
الْبَابِ عَنْ أَبِي مُوسَى وَجَابِرٍ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ
حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ .

٣٧٧٨ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ
شُعْبَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَرْعَى غَنَمًا لَهُ إِذْ جَاءَ الذَّنْبُ فَأَخَذَ
شَاةً فَجَاءَ صَاحِبُهَا فَاَنْتَزَعَهَا مِنْهُ ، فَقَالَ الذَّنْبُ : كَيْفَ تَصْنَعُ بِهَا يَوْمَ
السَّبْعِ يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أو يدخل (ثم قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم . قوله (وفي الباب عن
أبي موسى وجابر) أما حديث أبي موسى فأخرجه الترمذي في أواخر مناقب عثمان
رضي الله عنه ، وأما حديث جابر وهو ابن عبد الله فأخرجه أحمد والطبراني
في الأوسط والبزار ورجال أحمد أسانيد أحمد رجال موثقون . قوله (هذا
حديث غريب) في سنده محمد بن حميد الرازي وهو ضعيف وعبد الله بن سبرة
المرادي وهو صدوق تغير حفظه .

قوله (عن سعيد بن إبراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف (يرعى غنما له)
أي قطعة غنم له (إذ جاء الذنب) وفي رواية البخاري عدا عليه الذنب
(فأخذ) أي الذنب (شاة) أي من الغنم وذهب بها (فانتزعها منه) أي استنقذ
الشاة من الذنب (كيف تصنع بها يوم السبع) قال عياض يجوز ضم الموحدة
ومكونها إلا أن الرواية بالضم ، وقال الجزري في النهاية قال ابن الأعرابي
السبع بسكون الباء الموضع الذي إليه يكون المحشر يوم القيامة أراد من لها
يوم القيامة ، والسبع أيضا الذعر سبعت فلانا إذا ذعرت ، وسبع الذنب الغنم
إذا فرسها أي من لها يوم الفزع ، وقيل هذا التأويل يفسد بقول الذنب
في تمام الحديث يوم لا راعي لها غيري والذنب لا يكون لها راعيا يوم القيامة ،

فَأَمَنْتُ بِذَلِكَ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ . قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَمَا هُمَا
فِي الْقَوْمِ يَوْمَئِذٍ .

٢٧٧٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا
شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ نَحْوَهُ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٧٨٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ
سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ : « أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ أَحَدًا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَهُثَمَانُ

وقيل أراد من لها عند الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعى لها نهيبة للذئاب
والسباع فجعل السبع لها راعيا إذ هو منفرد بها ويكون حينئذ بضم الباء ،
وهذا إنذار بما يكون من الشدائد والفتن التي يهمل الناس فيها مواشيهم
فتستمكن منها السباع بلا مانع . وقال أبو موسى بإسناده عن أبي عبيدة :
يوم السبع عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون بعيدهم ولهم وهم وليس بالسبع
الذي يفترس الناس ، قالوا وأملاه أبو عامر العبدري الحافظ بضم الباء وكان
من العلم والإتقان بمكان انتهى (فأمنت بذلك) أى بتسكلم الذئب (وما هما
في القوم يومئذ) أى لم يكونا يومئذ حاضرين وإنما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثقة بهما لعلمه بصدق إيمانهما وقوة يقينهما وكال معرفتهما بقدره
الله تعالى .

قوله (عن سعد) هو ابن إبراهيم المذكور في السند المتقدم . قوله (هذا
حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله (أخبرنا يحيى بن سعيد) هو القطان . قوله (سعد) بكسر العين
أى اطلع وارنقى (أحدا) هو الجبل المعروف بالمدينة ، ووقع في رواية
لمسلم ولأبي يعلى من وجه آخر عن سعيد حراء والأول أصح قاله الحافظ

فَرَجَفَ بِهِمْ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اثْبُتْ أَحَدُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ . « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

مناقب

عثمان بن عفان رضي الله عنه

وَلَهُ كُنْيَتَانِ يُقَالُ أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ

٣٧٨١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ

سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

(وأبو بكر وعمر وعثمان) رفع أبو بكر عطفًا على الضمير المرفوع الذي في سعد وهو جائز اتفاقًا لوجود الحائل وهو قوله أحدا قاله ابن التين (فرجف) أى تحرك أحد واضطرب (اثبت) أمر من الثبات وهو الاستقرار (أحد) بضم الدال منادى قد حذف حرف ندائه تقديره يا أحد قال الحافظ : ونداؤه وخطابه يحتمل المجاز وحمله على الحقيقة أولى ، ويؤيده ما وقع في مناقب عمر أنه ضربه برجله وقال ثبت انتهى (وصدیق) هو أبو بكر رضي الله عنه (وشهيدان) هما عمر وعثمان رضي الله عنهما . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والبخاري وأبو داود والنسائي .

(مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه وله كنيستان الخ)

قال ابن الجوزي : كان يكنى في الجاهلية أبا عمرو ، فلما ولدت له في الإسلام رقية غلاما سماه عبد الله واكتفى به ، أسلم عثمان قديما قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وهاجر إلى الحبشة الهجرتين ، ولما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر خلفه على ابنته رقية وكانت مريضة وضرب له بسهمه وأجره فكان كمن شهداها وزوجه أم كلثوم بعد رقية وقال لو كان عندي ثالثة زوجتها عثمان وسمى ذا النورين لجمعه بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي
وطلحة والزبير فتحررت الصخرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم :
اهدأ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد . وفي الباب عن
عثمان وسعيد بن زيد وابن عباس وسهل بن سعد وأنس بن مالك
وبريدة الأسلمي . هذا حديث صحيح .

انتهى . وقال الحافظ : أما كنيته بأبي عمر فهو الذي استقر عليه الأمر ،
وقد نقل يعقوب بن سفيان عن الزهري أنه كان يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله
الذي رزقه من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات عبد الله المذكور
صغيرا وله ست سنين ، وحكى ابن سعد أن موته كان سنة أربع من الهجرة وماتت
أمه رقية قبل ذلك سنة اثنتين والنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر وقد اشتهر
أن لقبه ذو النورين ، وروى خيثمة في الفضائل والدارقطني في الأفراد من حديث
علي أنه ذكر عثمان ف قيل ذاك امرؤ يدعى في السماء ذا النورين انتهى .

قوله (كان على حراء) ككتاب وكعلى عن عياض ويؤنث ويمنع جبل
بمكة فيه غار تحنث فيه النبي صلى الله عليه وسلم (اهدأ) بصيغة الأمر من هدا
بمعنى سكن أى أسكن (فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد) أو للتنويع أو بمعنى
الواو ، قال النووي في هذا الحديث معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم
منها إخباره أن هؤلاء شهداء وماتوا كلهم غير النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر
شهداء . فإن عمر وعثمان وعلياً وطلحة والزبير قتلوا ظلماً شهداء ، فقتل الثلاثة
مشهور ، وقتل الزبير بوادي السباع بقرب البصرة منصرفاً تاركاً للقتال ،
وكذلك طلحة اعتزل الناس تاركاً للقتال فأصابه سهم فقتله ، وقد ثبت أن من
قتل ظلماً فهو شهيد ، والمراد شهداء في أحكام الآخرة وعظم ثواب الشهداء ، وأما
في الدنيا فيغسلون ويصلى عليهم ، وفيه بيان فضيلة هؤلاء ، وفيه إثبات التمييز
في الحجارة وجواز التزكية والثناء على الإنسان في وجهه إذا لم يخف عليه فتنة
بإعجاب ونحوه انتهى . قوله (وفي الباب عن عثمان وسعيد بن زيد الخ) أما

٧٥ - باب

٣٧٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرَّفَاعِيُّ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ
عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
أَبِي ذُبَابٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« اِكُلْ نَبِيَّ رَفِيقٍ وَرَفِيقِي يَعْنِي فِي الْجَنَّةِ عُثْمَانُ ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ
وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيٍّ وَهُوَ مُنْقَطِعٌ .

حديث عثمان فأخرجه الترمذي فيها بعد ، وأما حديث سعيد بن زيد فأخرجه
الترمذي في مناقبه ، وأما حديث بن عباس فليُنظر من أخرجه ، وأما حديث
سهل بن سعد فأخرجه أبو يعلى ووقع فيه لفظ أحد مكان حرام كما في الفتح ،
وأخرجه أيضا أحمد بلفظ أحد ، وأما حديث أنس بن مالك فأخرجه مسلم
وأبو يعلى ، وأما حديث بريدة فأخرجه أحمد ورجال الصريح . قوله
(وهذا حديث صحيح) وأخرجه مسلم بسند الترمذي ولفظه وزاد في رواية
سعد بن أبي وقاص ، قال النووي أما ذكر سعد بن أبي وقاص في الرواية الثانية
فقال القاضي إنما سمي شهيدا لأنه مشهود له بالجنة انتهى . وقال القاري مات سعد
في قصره بالعقيق فتوجيه هذه الرواية أن يكون بالتغليب أو كما قال السيد
جمال الدين أنه ينبغي أن يقال كان موته بمرض من الأمراض التي تورث
حكم الشهادة .

(باب)

قوله (حدثنا أبو هشام) اسمه محمد بن يزيد بن محمد بن كثير (عن الحارث
ابن عبد الرحمن بن أبي ذباب) بضم المعجمة وبالموحدين (عن طلحة بن عبيد الله)
ابن عثمان النيمي كنيته أبو محمد أحد العشرة مشهور استشهد يوم الجمل سنة
ست وثلاثين وهو ابن ثلاث وستين . قوله (اكل نبي رفيق) هو الذي يرافقك ،

٧٦ - باب

٣٧٨٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الرَّقِيِّ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَنْ زَيْدِ هُوَ ابْنُ أَبِي أَنَيْسَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّامِيِّ قَالَ: «لَمَّا حَصَرَ عُثْمَانُ أَشْرَفَ

قال الخليل ولا يذهب اسم الرفقة بالتفرق (ورفيقي يعني في الجنة عثمان) خبر للمبتدأ والجملة معترضة بينهما من كلام طلحة أو غيره تفسيراً وبياناً لمكان الرفقة والأظهر أنه في كلامه صلى الله عليه وسلم على سبيل الإضلاق الشامل للدنيا والعقبى جزاء وفاقاً، ثم هو لا ينافي كون غيره أيضاً رفيقاً له صلى الله عليه وسلم كما ورد عن ابن مسعود في رواية الطبراني ولفظه: إن أسكل نبي خاصة من أصحابه وإن خاصتي من أصحابي أبو بكر وعمر. نعم يستفاد منه أن أسكل نبي رفيقاً وأنه له رفقاء، ولا مانع في ذلك في مقام الجمع ومع هذا في تخصيص ذكره إشعاراً بعظيم منزلته ورفع قدره قاله القاري. قوله هذا حديث غريب) وأخرجه ابن ماجه عن أبي هريرة ولفظه: أسكل نبي رفيق في الجنة ورفيقي فيها عثمان بن عفان (ليس إسناداً بالقوى وهو منقطع) والانعطاع بين الحارث بن عبد الرحمن وطلحة، قال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمته أرسل عن طلحة انتهى. وفيه شيخ من بني زهرة وهو مجهول.

(باب)

قوله (أخبرنا عبد الله بن جعفر) بن غيلان بالمعجمة الرقي أبو عبد الرحمن القرشي مولاهم ثقة لكنه تغير بآخره فلم يفحش اختلاطه من العاشرة (أخبرنا عبيد الله بن عمرو) الرقي (عن أبي إسحاق) هو السبيعي. قوله (لما حصر) بصيغة المجهول أي أحيط به وحاصره المصريون الذين أنكروا عليه توليته عبد الله بن سعد بن أبي سرح والقصة مشهورة، وقد وقع في رواية النسائي قال: لما حصر عثمان في داره واجتمع الناس قام فأشرف عليهم (أشرف

عَلَيْهِمْ فَوْقَ دَارِهِ ثُمَّ قَالَ: أَذْكَرُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ حِرَاءَ حِينَ
 انْتَفَضَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اثْبُتْ حِرَاءَ فَلَيْسَ عَلَيْكَ
 إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ؟ قَالُوا نَعَمْ. قَالَ أَذْكَرُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ
 تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ: مَنْ
 يُنْفِقُ نَفَقَةً مُتَقَبِّلَةً؟ وَالنَّاسُ مُجْتَهِدُونَ مُعْسِرُونَ؛ فَجَهَّزْتُ ذَلِكَ الْجَيْشَ؟
 قَالُوا نَعَمْ. ثُمَّ قَالَ أَذْكَرُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رُومَةَ لَمْ يَكُنْ
 يَشْرَبُ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا بِثَمَنِ فَاثْبَعَتْهَا فَجَعَلَتْهَا لِلْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ وَابْنِ

عليهم) أى اطلع عليهم (أذكركم بالله) من التذكير، وذكر البخارى هذا
 الحديث تعليقا وفيه: أنشدكم الله، وفي رواية ثمانية الآتية: أنشدكم الله والإسلام
 (حين انتفض) أى تحرك (حراء) بتقدير حرف النداء (فى جيش العسرة)
 بضم العين وسكون السين المهملتين وهو جيش غزوة تبوك سمي بها لأنه ندب
 الناس إلى الغزو فى شدة القيظ وكان وقت إنباع الثمرة وطيب الظلال فعر ذلك
 عليهم وشق، والعسر ضد اليسر وهو الضيق والشدة والصعوبة كذا فى النهاية
 وقيل سمي به لما فيه من قلة الزاد ومفازة بعيدة وعدو كثير قوى (والناس
 مجتهدون) اسم مفعول من الإجهاد أى موقعون فى الجهد والمشقة، قال فى
 النهاية يقال أجهد فهو مجهد بالفتح أى أنه أوقع فى الجهد والمشقة (جهزت ذلك
 الجيش) من التجهيز أى هيات جهاز سفره (قالوا نعم) أى صدقوه،
 وللنسائى من طريق الأحنف بن قيس أن الذين صدقوه بذلك هم على بن أبى طالب
 وطلحة والزبير وسعد بن أبى وقاص (أن رومة) بضم الواو وسكون الواو
 فميم بئر عظيم شمالى مسجد القبليتين بوادى العقيق مأوه عذب لطيف فى غاية
 العذوبة واللطافة تسميها الآن العامة بئر الجنة لترتب دخول الجنة لعثمان
 هلى شرائها قاله صاحب اللغات، وقال الكرماني كان رومة ركية ليهودى
 يبيع المسلمين ماءها فاشتراها منه عثمان بعشرين ألف درهم (فاثبتها)

السَّبِيلِ ؟ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ وَأَشْيَاءٌ عَدَّهَا . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عُمَانَ .

٣٧٨٤ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ السَّكَنِيُّ بْنُ الْمَغِيرَةِ وَيُكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ مَوْلَى لَالِ عُمَانَ قَالَ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي هِشَامٍ عَنْ فَرْقَدِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَبَّابٍ قَالَ : « شَهِدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَحُثُّ عَلَى جَيْشِ الْعُسْرَةِ فَقَامَ عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى مَائَةِ بَعِيرٍ بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ،

أَيِ اشْتَرَيْتَهَا (قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ) قَالَ الْمَطْرُزِيُّ قَدْ يُوْتَى بِاللَّهِمْ قَبْلَ إِذَا كَانَ الْمُسْتَتْنَى عَزِيزًا نَادِرًا وَكَانَ قَصْدُهُمْ بِذَلِكَ الْإِسْتِظْهَارَ بِمُشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي إِبْطَاتِ كَوْنِهِ وَوُجُودِهِ لِإِيْمَاءٍ إِلَى أَنَّهُ بَلَغَ مِنَ النَّدْوَرِ حَدَّ الشَّدْوَذِ ، وَقِيلَ كَلِمَتِي الْحَجْدِ وَالنَّصْدِيقِ فِي جَوَابِ الْمُسْتَفْهَمِ كَقَوْلِهِ اللَّهُمَّ لَا وَنَعَمْ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ) وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَالدَّارَقُطْنِيُّ وَذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ تَعْلِيْقًا .

قَوْلُهُ (أَخْبَرَنَا السَّكَنِيُّ بْنُ الْمَغِيرَةِ) الْبَزَازُ الْبَصْرِيُّ صَدُوقٌ مِنَ السَّابِقَةِ (أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي هِشَامٍ) أَخُو هِشَامِ أَبِي الْمَقْدَامِ الْمَدَنِيِّ صَدُوقٌ مِنَ السَّادِسَةِ (عَنْ فَرْقَدِ أَبِي طَلْحَةَ) مَجْهُولٌ مِنَ الرَّابِعَةِ (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَبَّابٍ) بَخَاءٌ مَعْجَمَةٌ وَمَوْحِدَتَيْنِ الْأُولَى ثَقِيلَةٌ السُّلَمِيُّ بَضْمُ السَّيْنِ وَقِيلَ بَفَتْحِهَا وَهُمْ مِنْ زَعَمَ أَنَّهُ ابْنُ خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِ صَحَابِيُّ نَزَلَ الْبَصْرَةَ لَهُ حَدِيثٌ قَالَهُ الْحَافِظُ . قُلْتُ هُوَ هَذَا الْحَدِيثُ . قَوْلُهُ (وَهُوَ يَحُثُّ) بَضْمُ الْحَاءِ وَتَشْدِيدُ الْمَثَلِثَةِ أَيْ يَحْضُ الْمُؤْمِنِينَ وَيَحْرِضُهُمْ (عَلَى جَيْشِ الْعُسْرَةِ) أَيْ عَلَى تَجْهِيْزِهِ (عَلَى) بِتَشْدِيدِ الْحَاءِ (مَائَةِ بَعِيرٍ بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا) الْأَحْلَاسُ جَمْعُ حَلَسٍ بِالْكَسْرِ وَكَوْنُ اللَّامِ وَهُوَ كَسَاءٌ رَقِيقٌ يَجْعَلُ تَحْتَ الْبَرْدَةِ ، وَالْأَقْتَابُ جَمْعُ قَتَبٍ بِفَتْحَتَيْنِ وَهُوَ رَحْلٌ

نُحْمَ حَضَّ عَلَى الْجَيْشِ . فَقَامَ عُثْمَانُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى مَائَتَا بَعِيرٍ بِأَحْلَاسِهَا
وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، نُحْمَ حَضَّ عَلَى الْجَيْشِ . فَقَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقَالَ
عَلَى ثَلَاثُمِائَةِ بَعِيرٍ بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْزِلُ عَنِ الْمَنْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ : مَا عَلَى عُثْمَانَ مَا عَمِلَ
بَعْدَ هَذِهِ . مَا عَلَى عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذِهِ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ
هَذَا الْوَجْهِ فِي الْبَابِ هَذَا الْوَجْهِ . عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ .

٣٧٨٥ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِعٍ

صَغِيرٌ عَلَى قَدَرِ سَنَامِ الْبَعِيرِ وَهُوَ لِلْجَمَلِ كَالِإِكِافِ لغيره ، يريد على هذه الإبل
بجميع أسبابها وأدواتها (على مائتا بعير) أى غير تلك المائة لا بانضمامها كما
يتوهم قاله القارى . قلت فى رواية أحمد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحث على جيش العسرة فقال عثمان بن عفان على مائة بعير بأحلاسها
وأقتابها قال ثم حث فقال عثمان على مائة أخرى بأحلاسها وأقتابها قال ثم نزل
مرقاة من المنبر ثم حث فقال عثمان بن عفان على مائة أخرى بأحلاسها
وأقتابها ، فرواية أحمد هذه ترد قول القارى هذا (على ثلثمائة بعير) قال
القارى فالمجموع مئتا بعير ، قلت لا بل المجموع ثلثمائة بعير كما عرفت آنفا
(ما على عثمان) ما هذه نافية بمعنى ليس وفى قوله (ما عمل بعد هذه)
موصولة اسم ليس أى ليس عليه ولا يضره الذى يعمل فى جميع عمره بعد
هذه الحسنة ، والمعنى أنها مكفرة للذنوب الماضية مع زيادة سيئاته الآتية
كما ورد فى ثواب صلاة الجماعة ، وفيه إشارة إلى بشارته له بحسن الخاتمة ، وقيل
ما فيه إما موصولة أى ما بأس عليه الذى عمله من الذنوب بعد هذه العطايا
فى سبيل الله ، أو مصدرية أى ما على عثمان عمل من النوافل بعد هذه العطايا
لأن تلك الحسنة تنوب عن جميع النوافل . قال المظهر أى ما عليه أن لا يعمل
بعد هذه من النوافل دون الفرائض لأن تلك الحسنة تكفيه عن جميع النوافل
كذا فى المرقاة . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد . قوله (وفى الباب
عن عبد الرحمن بن سمرة) أخرجه الترمذى بعد هذا .
قوله (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخارى (أخبرنا الحسن

الرَّمْلِيُّ أَخْبَرَنَا ضَمْرَةُ عَنْ ابْنِ شَوْذَبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ
كَثِيرٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ :
« جَاءَ عُثْمَانُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَلْفٍ دِينَارٍ قَالَ الْحَسَنُ
ابْنُ وَقِيعٍ وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ كِتَابِي فِي كُمٍّ حِفِّ جَهْرَ جَيْشِ
الْعُسْرَةِ فَنَشَرَهَا فِي حِجْرِهِ . قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَلِّبُهَا فِي حِجْرِهِ وَيَقُولُ : مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ
الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

ابن واقع (بواو وقاف ابن القاسم أبو علي الرملي خراساني الأصل ثقة من
العاشرة (أخبرنا ضمرة) بن ربيعة الفلسطيني أبو عبد الله أصله دمشقي صدوق
يهم قليلا من التاسعة (عن ابن شاذب) اسمه عبد الله (عن عبد الله بن القاسم)
شيخ لعبد الله بن شاذب صدوق من الثالثة كذا في التقريب ، وقال في تهذيب
التهذيب روى عن كثير بن أبي كثير مولى ابن سمرة وغيره وعنه عبد الله
ابن شاذب ، وقال عثمان الدارمي عن ابن معين ليس به بأس وذكره ابن حبان
في الثقات له عند الترمذي في تجهيز عثمان جيش العسرة (عن عبد الرحمن بن سمرة)
ابن حبيب بن عبد شمس العبشمي كنيته أبو سعيد صحابي من مسلبة الفتح يقال
كان اسمه عبد كلال افتتح سجستان ثم سكن البصرة ومات بها سنة خمسين
أو بعدها . قوله (قال الحسن بن واقع وفي موضع آخر من كتابي في كمة) يعني
أن هذا الحديث كان في موضعين من كتابه في أحدهما بألف دينار وفي الثاني
بألف دينار في كمة (فنشرها) أي وضع الدنانير متفرقات (في حجره) بكسر
الطاء وفتحها واحد الحجور أي في حضنه صلى الله عليه وسلم (يقلبها) أي
الدنانير (ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم) أي فلا على عثمان بأس الذي عمل
بعد هذه من الذنوب فإنها مغفورة مكفرة ، ونحوه قوله صلى الله عليه وسلم
في حديث حاطب بن أبي بلتعة: أعمل الله قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم
فقد غفرت لكم . قال الطبري وغيره . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد .

٣٧٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ بَشْرِ أَخْبَرَنَا

الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : « لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ بِبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ كَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ ، قَالَ فَبَايَعَ النَّاسُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ عُثْمَانَ فِي حَاجَةِ اللَّهِ وَحَاجَةِ رَسُولِهِ فَضْرَبَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى فَكَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُثْمَانَ خَيْرًا مِنْ أَيْدِيهِمْ لِأَنفُسِهِمْ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

قوله (حدثنا أبو زرعة) الرازي اسمه عبيد الله بن عبد الكريم (أخبرنا الحسن بن بشر) البجلي الكوفي (أخبرنا الحكم بن عبد الملك) القرشي البصري . قوله (لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بببيعة الرضوان) وهي البيعة التي كانت تحت الشجرة بالحديبية وكانت البيعة على أن يقاتلوا قريشاً ولا يفروا سميت بها لأنه نزل في أهلها (لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) الآية (كان عثمان بن عفان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة) أى رسولا منه إليهم مرسل من الحديبية إلى مكة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي سفيان وأشراف قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب وأنه إنما جاء زائراً لهذا البيت ومعظماً لحرمة ، فخرج عثمان رضى الله عنه إلى مكة حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم (فبايع) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله) قال الطيبي هو من باب قوله تعالى (إن الذين يؤذون الله ورسوله) فى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة عند الله ومكانة . وأن حاجته حاجة الله تعالى عن الاحتياج علواً كبيراً (فضرب بإحدى يديه على الأخرى) أى فى البيعة عن جهة عثمان ، والمعنى أنه جعل إحدى يديه نائبة عن يد عثمان (من أيديهم) أى من أيدي

٣٧٨٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الدَّوْرِيُّ وَغَيْرُهُ وَاحِدٌ - الْمَعْنَى وَاحِدٌ - قَالُوا حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ
 عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَجَّاجِ الْمُنْقَرِيَّ عَنْ
 أَبِي مَسْعُودٍ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ حَزْنٍ الْقَشِيرِيِّ قَالَ : « شَهِدْتُ
 الدَّارَ حِينَ أُشْرِفَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانُ ، فَقَالَ اتُّوْنِي بِصَاحِبَيْكُمْ
 الَّذِينَ أَلْبَاكُمْ عَلَى ؟ قَالَ فَجِئْتُ بِهِمَا كَانَهُمَا جَمَلَانِ ، أَوْ كَانَهُمَا
 حِمَارَانِ ، قَالَ فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانُ فَقَالَ أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامِ
 هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَلَيْسَ بِهَا
 مَا لَا يُسْتَعَذَّبُ غَيْرُ بَشَرٍ رُومَةٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بقية الصحابة فغيبه عثمان ليست بمنقصة بل سبب منقبة . قوله (هذا حديث
 حسن صحيح غريب) وأخرجه البيهقي .

قوله (حدثنا سعيد بن عامر) الضبعي (قال عبد الله أخبرنا سعيد بن عامر)
 أي قال عبد الله بن عبد الرحمن في روايته أخبرنا سعيد بن عامر ، وأما عباس
 بن محمد وغيره فقالوا في رواياتهم حدثنا سعيد بن عامر (عن يحيى بن أبي الحججاج
 المنقري) بكسر الميم وسكون النون الأهمى البصرى ابن الحديث من التاسعة
 (عن أبي مسعود الجريري) بضم الجيم مصغراً اسمه سعيد بن عباس (عن ثمامة
 ابن حزن) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي ثم نون (القشيري) بالتصغير
 البصرى والد أبي الورد ثقة من الثانية مخضرم وقد على عمر بن الخطاب وله
 خمسون وثلاثون سنة (١) . قوله (شهدت الدار) أي حضرت دار عثمان التي
 حاصرها فيها (فقال اتنوني بصاحبيكم الذين ألباكم على) من ألبت عليه الناس
 أي جمعهم عليه وحماتهم على قصده فصاروا عليه ألباً واحداً أي اجتمعوا عليه
 يقصدونه (أنشدكم) بضم الشين أي أمألكم (بالله والإسلام) أي بحقهما يقال

(١) هكذا ورد بالأصل - وفيه السياق كبر سنه - ولعل المقصود ثمانون سنة .

مَنْ يَشْتَرِي بِئْرَ رُومَةٍ فَيَجْعَلُ دِلْوَهُ مَعَ دِلَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا
 فِي الْجَنَّةِ ، فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْبٍ مَالِي فَأَنْتُمْ الْيَوْمَ تَمْنَعُونِي أَنْ أَشْرَبَ
 مِنْهَا حَتَّى أَشْرَبَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ ؟ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ ، فَقَالَ أَنْشُدْكُمْ
 بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْمَسْجِدَ ضَاقَ بِأَهْلِهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ يَشْتَرِي بُقْعَةَ آلِ فُلَانٍ فَيَزِيدُهَا فِي الْمَسْجِدِ
 بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ ؟ فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْبٍ مَالِي وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ
 تَمْنَعُونَنِي أَنْ أُصَلِّيَ فِيهَا رَكَعَتَيْنِ ؟ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ ، قَالَ أَنْشُدْكُمْ

نُحَدِّثُ فُلَانًا أَنْشَدَهُ إِذَا قُلْتَ لَهُ نَشَدْتُكَ اللَّهُ أَيُّ سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ كَأَنَّكَ ذَكَرْتَهُ إِيَّاهُ
 (وَلَيْسَ بِهَا) أَيُّ بِالْمَدِينَةِ وَالْوَاوُ لِلْحَالِ (مَاءٌ يَسْتَعَذُّبُ) أَيُّ يَعِدُّ عَذَابًا أَيُّ حَلَّوَا
 (غَيْرَ بَيْرِ رُومَةٍ) بَرَفَعُ غَيْرُ وَجُوزُ نَصْبُهُ وَالْبَيْرُ مَهْمُوزٌ وَيَبْدَلُ (فَيَجْعَلُ دِلْوَهُ
 مَعَ دِلَاءِ الْمُسْلِمِينَ) بِكُسْرِ الدَّالِ جَمْعُ دَلْوٍ وَهُوَ كُنْيَاةٌ عَنِ الْوَقْفِ الْعَامِ ، وَفِيهِ
 دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ وَقْفِ السَّقَايَاتِ وَعَلَى خُرُوجِ الْمَوْقُوفِ عَنْ مَلِكِ الْوَاقِفِ
 حَيْثُ جَعَلَهُ مَعَ غَيْرِهِ سِوَاهُ . رَوَى الْبَغَوِيُّ فِي الصَّحَابَةِ مِنْ طَرِيقِ بَشْرِ بْنِ بَشِيرٍ
 الْأَسْلَمِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْمَدِينَةَ اسْتَسْكَرُوا الْمَاءَ وَكَانَتْ لِرَجُلٍ
 مِنْ بَنِي غِفَارٍ عَيْنٌ يَقَالُ لَهَا رُومَةٌ وَكَانَ يَبِيعُ مِنْهَا الْقُرْبَةَ بِمَدٍّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبِيعْنِيهَا بَعِينَ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ لِي وَلَا لِعِيَالِي غَيْرُهَا
 فَبَلَغَ ذَلِكَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاشْتَرَاهَا بِخَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَتَجْعَلُ لِي فِيهَا مَا جَعَلْتَ لَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ قَدْ جَعَلْتَهَا لِلْمُسْلِمِينَ
 (بِخَيْرٍ) مُتَعَلِّقٌ بِشْتَرِي وَالْبَاءُ لِلْبَدَلِ ، قَالَ الطَّبِيبِيُّ : وَلَيْسَتْ مِثْلُهَا فِي قَوْلِهِمْ اشْتَرَيْتَ
 هَذَا بِدِرْهَمٍ وَلَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدْيِ) فَالْمَعْنَى
 مَنْ يَشْتَرِيهَا بِشَيْءٍ مَعْلُومٍ ثُمَّ يَبْدُلُهَا بِخَيْرٍ مِنْهَا أَيُّ بِأَفْضَلٍ وَأَكْمَلٍ أَوْ بِخَيْرٍ حَاصِلٍ
 (لَهُ) أَيُّ لِأَجَلِهِ (مِنْهَا) أَيُّ بِئْرَ رُومَةٍ (مِنْ صُلْبٍ مَالِي) بِضَمِّ الصَّادِ أَيُّ أَصْلِهِ
 أَوْ خَالِصِهِ (حَتَّى أَشْرَبَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ) أَيُّ عَمَّا فِيهِ مَلُوحَةٌ كَمَا الْبَحْرُ وَالْإِضَافَةُ
 فِيهِ لِلْبَيَانِ أَيُّ مَاءٍ يَشْبَهُ الْبَحْرَ (هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْمَسْجِدَ) أَيُّ مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

بِاللهِ وَالْإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنِّي جَهَّزْتُ جَيْشَ الْعُسْرَةِ مِنْ مَالِي ؟
 قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ ، قَالَ أَنْشُدْكُمْ بِاللهِ وَالْإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ
 رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَلَى ثَبِيرِ مَكَّةَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ
 وَعُمَرُ وَأَنَا فَتَجَرَّكَ الْجَبَلُ حَتَّى تَسَاقَطَتْ حِجَارَتُهُ بِالْخَضِيضِ ، قَالَ
 فَرَكَضَهُ بِرِجْلِهِ ، فَقَالَ اسْكُنْ ثَبِيرُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصَدِيقٌ
 وَشَهِيدَانِ ؟ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ ، قَالَ اللهُ أَكْبَرُ شَهِدُوا لِي وَرَبِّ

عليه وسلم في المدينة (فيريدها) أى تلك البقعة (أن أصلى فيها) أى في تلك
 البقعة فضلا عن سائر المسجد (كان على ثبير مكة) بفتح مثناة وكسر موحدة
 وتحتية ساكنة فراه جبل بمكة ، وفي المصباح جبل بين مكة ومنى وهو يرى من
 منى وهو على يمين الذهاب منها إلى مكة ، وقال الطيبي ثبير جبل بالمزدلفة على
 يسار الذهاب إلى منى وهو جبل كبير مشرف على كل جبل بمعنى ، وبمكة جبال
 كل منها اسم ثبير (بالخضيض) أى أسفل الجبل وقرار الأرض (فركضه
 برجله) أى ضربه بها (أسكن ثبير) أى يا ثبير (قال) أى عثمان (الله أكبر)
 كلمة يقولها المنعجب عند إلزام الخصم وتبكيته تعجب من إقرارهم بكونه على
 الحق وإصرارهم على خلاف مقتضاه (ثلاثاً) أى قال الله أكبر إلى آخره ثلاث
 مرات لزيادة المبالغة في إثبات الحجة على الخصم وذلك لأنه لما أراد أن يظهر
 لهم أنه على الحق وأن خصماءه على الباطل على طريق يلجئهم إلى الإقرار بذلك
 أورد حديث ثبير مكة وأنه من أحد الشهيدين مستفهما عنه فأقروا بذلك
 وأكدوا إقرارهم بقولهم: اللهم نعم. فقال الله أكبر تعجباً وتعجيباً وتجييلاً لهم
 واستهجاناً لفعلهم ، وفي رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عثمان عند أحمد
 والنسائي: أنشد الله رجلاً شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بيعة الرضوان
 يقول هذه يد الله وهذه يد عثمان . وفي رواية ثمامة بن حزن عن عثمان عند
 الدارقطني أنه قال: هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني ابنتيه
 واحدة بعد أخرى رضى بي ورضى عنى قالوا نعم ، وأخرج ابن منده من طريق

البكعبة أني شهيد ثلاثاً . هذا حديث حسن وقد روى من غير وجه عن عثمان .

٣٧٨٨ - حدثنا محمد بن بشار أخبرنا عبد الوهاب الثقفي أخبرنا أيوب عن أبي قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني : « أن خطباء قامت بالشام وفيهم رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقام آخرهم رجل يقال له مرة بن كعب ، فقال لولا حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قمت وذكر الفتن فقرَّبها

عبيد الحميري قال أشرف عثمان فقال يا طلحة أنشدك الله أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أياخذ كل رجل منكم بيد جليسه فأخذ بيدي فقال هذا جليسي في الدنيا والآخرة قال نعم ، ولما كن في المستدرك من طريق أسلم أن عثمان حين حصر قال لطلحة أتذكر إذ قال النبي صلى الله عليه وسلم إن عثمان رفيقي في الجنة قال نعم ، وفي هذا الحديث مناقب ظاهرة لعثمان رضي الله عنه ، وفيه جواز تحدث الرجل بمناقبه عند الاحتياج إلى ذلك لدفع مضرة أو تحصيل منفعة وإنما يكره ذلك عند المفاخرة والمكاثرة والعجب . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه النسائي والدارقطني .

قوله (أخبرنا أيوب) هو السخثياني (عن أبي الأشعث) اسمه سراحيل ابن أده ثقة من الثانية (أن خطباء قامت بالشام) وفي رواية أحمد : لما قتل عثمان رضي الله عنه قام خطباء بإيلياء . قوله (فقام آخرهم رجل) الظاهر أن قوله رجل بدل من آخرهم ، وفي رواية أحمد فقام من آخرهم رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (يقال له مرة بن كعب) قال في التقريب كعب بن مرة ويقال مرة بن كعب السلمي صحابي سكن البصرة ثم الأردن مات سنة بضع وخمسين (وذكر) أي النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي رواية أحمد : لولا حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قمت . إن رسول الله صلى الله عليه

فَمَرَّ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ فِي ثَوْبٍ فَقَالَ هَذَا يَوْمٌ مِئْذٍ عَلَى الْهُدَى، فَقُمْتُ إِلَيْهِ
فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ فَقُلْتُ هَذَا ؟ قَالَ
نَعَمْ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ
وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ وَكَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ .

٧٧ - بَابُ

٣٧٨٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا حُجَّيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى أَخْبَرَنَا

الْأَلَيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

وَسَلَّمَ ذَكَرَ فِتْنَةَ (فَقْرَبَهَا) بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ . أَيْ قَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفِتْنَ
يَعْنِي وَقُوعَهَا (فَمَرَّ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ) بِفَتْحِ النُّونِ الْمَشْدُودَةِ أَيْ مُسْتَتِرٌ فِي ثَوْبٍ جَعَلَهُ
كَالْقِنَاعِ (فَقَالَ) أَيْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (هَذَا) أَيْ هَذَا الرَّجُلُ
الْمُقَنَّعُ (يَوْمٌ مِئْذٍ) أَيْ يَوْمٌ وَقُوعُ تِلْكَ الْفِتْنِ (عَلَى الْهُدَى) مِنْ قَبِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى
(أَوَلَيْكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ) وَفِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ هَذَا وَأَصْحَابُهُ يَوْمٌ مِئْذٍ عَلَى الْحَقِّ
(فَقُمْتُ إِلَيْهِ) أَيْ لِأَعْرِفَهُ (فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ) أَيْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
(بِوَجْهِهِ) أَيْ بِوَجْهِهِ عُثْمَانَ ، وَالْمَعْنَى أُدْرِتْ وَجْهُهُ إِلَيْهِ لِيَتَّبِعِينَ الْأَمْرَ عَلَيْهِ ، وَفِي
رِوَايَةِ أَحْمَدَ : فَانْطَلَقْتُ فَأَخَذْتُ بِمَنْكِبِهِ وَأَقْبَلْتُ بِوَجْهِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَقُلْتُ هَذَا) أَيْ هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَوْمٌ مِئْذٍ عَلَى الْهُدَى . قَوْلُهُ
(هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ . قَوْلُهُ (وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ
وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ وَكَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ) أَمَّا حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ فَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ
فِي مَا بَعْدَ ، وَأَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ فَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ وَرَجَاؤُهُمَا
رِجَالُ الصَّحِيحِ ، وَأَمَّا حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ فَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَةَ .

(بَابُ)

قَوْلُهُ (أَخْبَرَنَا حُجَّيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى) بَضْمُ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحُ الْجِيمِ وَسُكُونُ التَّحْتِيَّةِ

ابن عامر عن النعمان بن بشير عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يا عثمان إنك لعل الله يقمصك قميصاً ؛ فإن أرادوك على خلقه فلا تخلعه لهم » . وفي الحديث قصة طويلة . وهذا حديث حسن غريب .

وبالنون اليمامي سكن بغداد وولى قضاء خراسان ثقة من التاسعة (عن معاوية ابن صالح) بن حدير (عن ربيعة بن يزيد) الدمشقي (عن عبد الله بن عامر) ابن يزيد بن تميم اليحصبي بفتح التحتانية وسكون المهملة وفتح الصاد المهملة بعدها موحدة الدمشقي المقرئ ثقة من الثالثة (عن النعمان بن بشير) بن سعد ابن ثعلبة الأنصاري الخزرجي له ولأبويه صحبته سكن الشام ثم ولى إمرة الكوفة ثم قتل بحمص سنة خمس وستين وله أربع وستون سنة . قوله (إنه) الضمير للشأن (لعل الله يقمصك) بتشديد الميم أى يلبسك (قميصاً) أراد به خلعة الخلافة ، وفي رواية ابن ماجه : يا عثمان إن ولاك الله هذا الأمر يوماً فأرادك المنافقون أن تخلع قميصك الذى قمصك الله فلا تخلعه (فإن أرادوك على خلقه) أى حملوك على نزعك (فلا تخلعه لهم) يعنى إن قصدوا عزلك عن الخلافة فلا تعزل نفسك عنها لأجلهم لكونك على الحق وكونهم على الباطل ، فلهذا الحديث كان عثمان رضى الله عنه ما عزل نفسه حين حاصروه يوم الدار . قال الطيبي : استعار القميص للخلافة ورشحها بقوله على خلقه . قوله (وفي الحديث قصة طويلة) لم أقف على من أخرج هذا الحديث بالقصة الطويلة . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن ماجه .

٧٨ - باب

٣٧٩٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيُّ أَخْبَرَنَا الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الْجُبَّارِ الْعَطَّارُ أَخْبَرَنَا الْحَارِثُ بْنُ عُمَيْرٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : « كُنَّا نَقُولُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيٌّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ يُسْتَفَرَّبُ مِنْ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ هُنَّ ابْنِ عُمَرَ .

(باب)

قوله (أخبرنا العلاء بن عبد الجبار العطار) الأنصاري مولا المصطفى نزيل مكة ثقة من التاسعة (أخبرنا الحارث بن عمير) أبو عمير البصري نزيل مكة من الثامنة وثقة الجمهور وفي أحاديثه من أكره ضعفه بسببها الأزدي وابن حبان وغيرهما فلعله تغير حفظه في الآخر كذا في التقريب (عن عبيد الله بن عمر) هو العمري . قوله (ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي) جملة حالية معترضة بين القول ومقوله (أبو بكر وعمر وعثمان) أي على هذا الترتيب عند ذكرهم وبيان أمرهم رضي الله عنهم وروى البخاري من وجه آخر عن ابن عمر: كنا نخير بين الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخير أبا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ، قال الحافظ: قوله كنا نخير أي نقول فلان خير من فلان ، قال وفي رواية عبيد الله بن عمر عن نافع الآتية في مناقب عثمان كنا لا نعدل بأبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نفاضل بينهم وقوله لا نعدل بأبي بكر أي لا نجعل له مثلاً ولا يداود من طريق سالم عن ابن عمر كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي أفضل أمة النبي صلى الله عليه وسلم بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان . زاد الطبراني في رواية فيسمع رسول الله

صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره وفي الحديث تقديم عثمان بعد أبي بكر وعمر كما هو المشهور عند جمهور أهل السنة ، وذهب بعض السلف إلى تقديم علي على عثمان ومن قال به سفيان الثوري ويقال إنه رجع عنه وقال به ابن خزيمة وطائفة قبله وبعده . وقيل لا يفضل أحدهما على الآخر . قاله مالك في المدونة وتبعه جماعة منهم يحيى القطان ومن المتأخرين ابن حزم ، وحديث الباب حجة للجمهور انتهى . قلت : المذهب المنصور في هذا الباب هو مذهب الجمهور .

فإن قلت : قوله ثم نترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نفاضل بينهم يدل بظاهره على أن عليا ليس بأفضل ممن سواه والأمر ليس كذلك فإن مذهب أهل السنة أن عليا أفضل الناس بعد الثلاثة وعليه الإجماع ، قلت : أجاب ابن عبد البر بأن قوله ثم نترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ غلط أن كان سنده صحيحا ، قال الحافظ قد طعن فيه ابن عبد البر واستند إلى ما جكاه عن هارون بن إسحاق قال سمعت ابن معين يقول من قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعرف لعل سابقته وفضله فهو صاحب سنة قال قد كرت له من يقول أبو بكر وعمر وعثمان ويسكتون فتسكّم فيهم بكلام غليظ ، وتعقب بأن ابن معين أنكر رأى قوم وهم العشمانية الذين يغالون في حب عثمان وينتقصون عليا ولا شك في أن من اقتصر على ذلك ولم يعرف لعل بن أبي طالب فضله فهو مزموم ، وتعقب أيضا بأنه لا يلزم ومن سكوتهم إذ ذاك عن تفضيله عدم تفضيله على الدوام وبأن الإجماع المذكور إنما حدث بعد الزمن الذي قيده ابن عمر فيخرج حديثه عن أن يكون غلطاً ثم لم ينفرد بهذا القول نافع عن ابن عمر بل تابعه ابن الماجشون أخرجه خيشمة من طريق يوسف بن الماجشون عن أبيه عن ابن عمر كنا نقول في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبو بكر وعمر وعثمان ثم ندع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نفاضل بينهم ، ومع ذلك فلا يلزم من تركهم التفاضل إذ ذاك أن لا يكونوا اعتقدوا بعد ذلك تفضيل علي من سواه ، وقد اعترف ابن عمر بتقديم علي على غيره فقد أخرج أحمد عنه قال كنا نقول في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم : رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس ثم أبو بكر ثم عمر ولقد أعطى علي بن أبي طالب ثلاث خصال

٣٧٩١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَمِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ أَخْبَرَنَا شَاذَانُ

الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ سِنَانِ بْنِ هَارُونَ عَنْ كَلَيْبِ بْنِ وَاثِلٍ عَنْ ابْنِ
عُمَرَ قَالَ : « ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِتْنَةً فَقَالَ يُقْتَلُ
هَذَا فِيهَا مَظْلُومًا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » . هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

لأن يكون لي واحدة منهم أحب إلى من حمر النعم: زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته وولدت له، وسد الأبواب إلا باباً في المسجد وأعطاه الراية يوم خيبر. وإسناده حسن وقد اتفق العلماء على تأويل كلام ابن عمر ثم نترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ لما تقرر عند أهل السنة قاطبة من تقديم علي بعد عثمان ومن تقديم بقية العشرة المبشرة على غيرهم ومن تقديم أهل بدر على من لم يشهدوا وغير ذلك فالظاهر أن ابن عمر إنما أراد بهذا النفي أنهم كانوا يجتهدون في التفضيل فليظمر لهم فضائل الثلاثة ظهوراً بينما فيجزمون به ولم يكونوا حينئذ اطلعموا على التنصيص انتهى كلام الحافظ ملخصاً. قوله (وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن ابن عمر) رواه البخاري وغيره بالفاظ .

قوله (أخبرنا شاذان الأسود بن عامر) شاذان لقب الأسود بن عامر (عن سنان بن هارون) البرجمي أبي بشر الكوفي صدوق فيه لين من الثامنة (عن كليب بن واثل) التيمي المدني نزيل الكوفة صدوق من الرابعة . قوله (يقتل) بصيغة المجهول (هذا) أي عثمان (فيها) أي في تلك الفتن (عثمان بن عفان) بيان هذا . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد وفيه : يقتل فيها هذا يومئذ ظلماً قال فنظرت فإذا هو عثمان بن عفان قال الحافظ : إسناده صحيح

٧٩ - باب

٣٧٩٢ - حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ
 عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ : « أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مِصْرَ حَجَّ
 الْبَيْتَ فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا فَقَالَ مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ قَالُوا قُرَيْشٌ ، قَالَ فَمَنْ
 هَذَا الشَّيْخُ ؟ قَالُوا ابْنُ فَاتَاةُ فَقَالَ إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ فَيَحَدِّثْنِي أَنْشُدُكَ
 بِحُرْمَةِ هَذَا الْبَيْتِ . أَتَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ ؟ قَالَ نَعَمْ ، قَالَ
 أَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا ؟ قَالَ نَعَمْ ، قَالَ
 أَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ يَوْمَ بَدْرٍ فَلَمْ يَشْهَدْهُ ؟ قَالَ نَعَمْ ، فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ ،
 فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ تَعَالَ حَتَّى أُبَيِّنَ لَكَ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ ، أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ

(باب)

قوله (حدثنا صالح بن عبد الله) بن ذكوان الباهلي (عن عثمان بن عبد الله بن
 موهب) ، بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء بعدها موحدة مولى بني تيم
 بصرى تابعى وسط وهو ثقة باتفاقهم كذا في الفتح . قوله (فرأى قوما جلوسا)
 أى جالسين (فمن هذا الشيخ) أى فمن هذا العالم الكبير (أنشدك) بضم الشين
 المعجمة أسألك (أتعلم أن عثمان في يوم أحد الخ) الذى يظهر من سياقه أن
 السائل كان ممن يتعصب على عثمان فأراد بالمسائل الثلاث أن يقرر معتقده ولذلك
 كبر مستحسنا لما أجابه به ابن عمر (فلم يشهدا) أى فلم يحضرا (فقال) أى
 الرجل الحاج (الله أكبر) كلمة يقوالها المتعجب عند إلزام الخصم وتبكيته قاله
 الطيبي (فقال له ابن عمر تعال حتى أبين لك ما سألت منه) كأن ابن عمر فهم منه
 مراده لما كبر وإلا لو فهم ذلك من أول سؤاله لقرن العذر بالجواب وحاصله أنه
 عابه بثلاثة أشياء فأظهر له ابن عمر العذر عن جميعها ، أما الفرار فبالعفو وأما

أَحَدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ عَفَا عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ ، وَأَمَّا تَغْيِيبُهُ يَوْمَ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَتْ عِنْدَهُ أَوْ تَحْتَهُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَكَ أَجْرُ رَجُلٍ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمُهُ ، وَأَمَّا تَغْيِيبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّانَ عُثْمَانَ ، بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُثْمَانَ وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ ، قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

المتخلف فبالأمر وقد حصل له مقصود من شهد من ترتب الأمرين الدنيوي وهو السهم والآخرى وهو الأجر وأما البيعة فكان مأذونا له في ذلك أيضا ويدرس الله صلى الله عليه وسلم خير لعثمان من يده (فأشهد أن الله قد عفا عنه وغفر له) يريد قوله تعالى (إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حلیم) (عنده أو تحته) أي تحت عقده وأولئك (ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم) هي رقية فروى الحاكم في المستدرک من طريق حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه قال خلف النبي صلى الله عليه وسلم عثمان وأسامة بن زيد على رقية في مرضها لما خرج إلى بدر فماتت رقية حين وصل زيد بن حارثة بالبشارة وكان عمر رقية لما ماتت عشرين سنة (فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان) أي على من بها مكان عثمان أي بدله (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وكانت بيعة الرضوان) أي بعد أن بعثه ، والسبب في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث عثمان ليعلم قريشا أنه إنما جاء معتمرا لا محاربا ففى غيبة عثمان شاع عندهم أن المشركين تعرضوا لحرب المسلمين فاستعد المسلمون للقتال وبايعهم النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ تحت الشجرة على أن لا يفروا وذلك فى غيبة عثمان ، وقيل بل جاء الخبر بأن عثمان قتل فكان ذلك سبب لبيعة (فقال رسول الله صلى

بِيَدِهِ الْيُمْنَى هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ وَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ وَقَالَ هَذِهِ لِعُثْمَانَ .
قَالَ لَهُ اذْهَبْ بِهَذَا الْآنَ مَعَكَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٨ - باب

٣٧٩٣ - حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْبَغْدَادِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا
أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ زُفَرٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ عَنْ
أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: « أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَنَازَةِ رَجُلٍ لِيُصَلِّيَ
عَلَيْهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ ، فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتَكَ تَرَكْتَ الصَّلَاةَ
عَلَى أَحَدٍ قَبْلَ هَذَا ؟ قَالَ إِنَّهُ كَانَ يَبْغِضُ عُثْمَانَ فَأَبْغَضَهُ اللَّهُ » .
هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَمُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ هَذَا
هُوَ صَاحِبُ مَيِّمُونَ بْنِ مَهْرَانَ ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ جِدًّا . وَمُحَمَّدُ بْنُ

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى أَيْ أَشَارَ بِهَا (هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ) أَيْ بِدَائِهَا (وَضَرَبَ
بِهَا عَلَى يَدِهِ) أَيْ الْيُسْرَى (وَقَالَ هَذِهِ لِعُثْمَانَ) أَيْ هَذِهِ الْبَيْعَةُ عَنْ عُثْمَانَ (قَالَ)
أَيْ ابْنُ عَمْرٍ (لَهُ) أَيْ لِلرَّجُلِ الْحَاجِّ السَّائِلِ (إِذْهَبْ بِهَذَا الْآنَ مَعَكَ) أَقْرَن
هَذَا الْعُذْرَ بِالْجَوَابِ حَتَّى لَا يَبْقَى لَكَ فِيمَا أُجِبْتُكَ بِهِ حُجَّةٌ عَلَى مَا كُنْتَ تَعْتَقِدُهُ
مِنْ غِيْبَةِ عُثْمَانَ وَقَالَ الطَّيْبِيُّ: قَالَ ابْنُ عَمْرٍ تَحَكُّمًا بِأَيِّ تَوَجُّهٍ بِنَا تَمَسَّكَتُ بِهِ فَإِنَّهُ
لَا يَنْفَعُكَ بَعْدَ مَا بَيَّنْتُ لَكَ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ) وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ

(باب)

قَوْلُهُ (حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْبَغْدَادِيُّ) هُوَ الْفَضْلُ بْنُ جَعْفَرٍ (أَخْبَرَنَا
عُثْمَانُ بْنُ زُفَرٍ) بَنُ مَزَاحِمِ التَّيْمِيِّ أَبُو زُفَرٍ أَوْ أَبُو عَمْرٍ السَّكُونِيُّ صَدُوقٌ مِنْ
كِبَارِ الْعَاثِرَةِ قَوْلُهُ (أَتَى) بِصِيغَةِ الْمَجْهُولِ (تَرَكْتَ الصَّلَاةَ) أَيْ صَلَاةَ الْجَنَازَةِ

زِيَادٍ صَاحِبُ أَبِي مُهْرَيْرَةَ وَهُوَ بَصْرِيٌّ ثِقَةٌ وَيُكْنَى أَبُو الْحَارِثِ .
وَمُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْأَلْهَانِيُّ صَاحِبُ أَبِي أَمَامَةَ ثِقَةٌ شَامِيٌّ
يُكْنَى أَبُو سُفْيَانَ .

٨١ - بَابٌ

٣٧٩٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ

عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ :
« انْطَلَقْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ حَائِطًا لِلْأَنْصَارِ
فَقَضَى حَاجَتَهُ فَقَالَ لِي يَا أَبَا مُوسَى أَمْلِكْ عَلَى الْبَابِ فَلَا يَدْخُلَنَّ عَلَى
أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنٍ ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَضَرَبَ الْبَابَ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا ؟ قَالَ
أَبُو بَكْرٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ ؟ قَالَ
أُذِّنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ، فَدَخَلَ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ ، وَجَاءَ رَجُلٌ آخَرُ
فَضَرَبَ الْبَابَ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ عُمَرُ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ

(قبل هذا) أى قبل هذا الرجل . قوله (ومحمد بن زياد هذا هو صاحب ميمون
بن مهران) أى تليذه (ضعيف فى الحديث جدا) بكسر الجيم وشدة الدال أى
بالغ الغاية فى الضعف يقال فلان عظيم جدا أى بالغ الغاية فى العظم والنصب
على المصدر ، قال فى التقريب محمد بن زياد الشكرى الطحان الأعور اتفاقا
الميمونى الرقى ثم الكوفى كذبوه .

(باب)

قوله (فدخل حائطًا) أى بستانا (أملك على) بتشديد اليماء (الباب) أى
احفظه على ، وفى رواية للبخارى : وأمرنى بحفظ باب الحائط (قال أبو بكر)

هَذَا عَمْرٌ يُسْتَأْذِنُ ، قَالَ افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ؛ فَفَتَحَتْ وَدَخَلَ
وَبَشَّرَتْهُ بِالْجَنَّةِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَضْرَبَ الْبَابَ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَ
عُثْمَانُ ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا عُثْمَانُ يُسْتَأْذِنُ ، قَالَ افْتَحْ لَهُ
وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .
وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ . وَفِي الْبَابِ
عَنْ جَابِرِ بْنِ عَمْرٍ .

٣٧٩٥ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أَخْبَرَنَا أَبِي وَيَحْيَى بْنُ
سَعِيدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسٍ حَدَّثَنِي أَبُو سَهْلَةَ قَالَ :
« قَالَ لِي عُثْمَانُ يَوْمَ الدَّارِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَيُّ أَنَا أَبُو بَكْرٍ (وَبَشَّرَتْهُ بِالْجَنَّةِ) زَادَ الْبُخَارِيُّ فِي رِوَايَةِ : فَحَمَدَ اللَّهُ . وَكَذَا فِي
عَمْرٍ (افْتَحْ لَهُ) أَيُّ الْبَابِ (عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ) أَشَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِهَذَا إِلَى مَا أَصَابَ عُثْمَانَ فِي آخِرِ خِلَافَتِهِ مِنَ الشَّهَادَةِ يَوْمَ الدَّارِ . قَالَ الزَّوَوِيُّ :
فِي الْحَدِيثِ فَضِيلَةٌ هَوْلَاءِ الثَّلَاثَةِ وَأَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَفَضِيلَةٌ لِأَبِي مُوسَى ، وَفِيهِ
مُعْجَزَةٌ ظَاهِرَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِخْبَارِهِ بِقِصَّةِ عُثْمَانَ وَابِلَاوِي وَأَنَّ
الثَّلَاثَةَ يَسْتَمِرُّونَ عَنِ الْإِيمَانِ وَالْمَهْدِيِّ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ)
وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالشَّيْخَانُ . قَوْلُهُ (وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَمْرٍ) أَمَّا
حَدِيثُ جَابِرٍ فَلْيَنْظُرْ مَنْ أَخْرَجَهُ ، وَأَمَّا حَدِيثُ ابْنِ عَمْرٍ فَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَفِيهِ
إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرٍ بْنُ أَبِيانٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ .

قَوْلُهُ (أَخْبَرَنَا أَبِي) أَيُّ وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ (وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) هُوَ الْقَطَّانُ
عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ (الْأَحْمَسِيُّ الْبَجَلِيُّ) (عَنْ قَيْسٍ) هُوَ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ
(حَدَّثَنِي أَبُو سَهْلَةَ) مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ ثِقَةٌ مِنَ الثَّلَاثَةِ وَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ

قَدْ عَهَدَ إِلَى عَهْدًا فَأَنَا صَابِرٌ عَلَيْهِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ .

مناقب

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

يُقَالُ وَلَهُ كُنْيَتَانِ: أَبُو تُرَابٍ وَأَبُو الْحَسَنِ

٣٧٩٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ

الضُّبَعِيُّ عَنْ يَزِيدَ الرَّشَكِيِّ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ

وَإِبْنِ مَاجَةَ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ . قَوْلُهُ (قَدْ عَهَدَ إِلَى عَهْدٍ) أَيْ أَوْصَانِي أَنْ
لَا أَخْلَعُ بِقَوْلِهِ وَإِنْ أَرَادُوكَ عَنْ خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعْهُ أَهَمُّ (فَأَنَا صَابِرٌ عَلَيْهِ) أَيْ
عَنْ ذَلِكَ الْعَهْدِ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ) وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ ، وَفِي
سَنَدِ التِّرْمِذِيِّ سَفِيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ وَهُوَ مُتَّكِلٌ فِيهِ وَاسْتَكْنَاهُ قَدْ تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَمِيرٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عِنْدَ ابْنِ مَاجَةَ .

(مناقب علي بن أبي طالب)

ابن عبد المطلب القرشي الهاشمي ، وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
شقيق أبيه واسمه عبد مناف على الصحيح وله قبل البعثة بعشر سنين على الراجح ،
وكان قد رباه النبي صلى الله عليه وسلم من صغره لقصة مذكورة في السيرة النبوية
فلازمه من صغره فلم يفارقه إلى أن مات ، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم
وكانت ابنة عمه أبيه وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي ، وقد أسلمت وصحبت
وماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم . قال أحمد وإسماعيل القاضى والنسائي
وأبو علي النيسابوري لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر
ما جاء في علي ، وروى يعقوب بن سفيان بإسناد صحيح عن عروة قال أسلم علي
وهو ابن ثمان سنين ، وقال ابن إسحاق عشر سنين وهذا أرجحهما وقيل غير

حُصَيْنٍ قَالَ : « بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشًا وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ؛ فَمَضَى فِي السَّرِيَّةِ فَأَصَابَ جَارِيَةً فَأَنكَرُوا عَلَيْهِ ؛ وَتَعَاقَدَ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا إِنَّ لَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَنَا بِمَا صَنَعَ عَلِيٌّ . وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِذَا رَجَعُوا مِنْ سَفَرٍ بَدَأُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ذلك (يقال وله كنيستان أبو تراب وأبو الحسن) وفي بعض النسخ وله كنيستان يقال له أبو تراب وأبو الحسن وهو الظاهر ، وفي حديث سهل بن سعد عند البخاري : دخل علي على فاطمة ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أين ابن عمك ؟ قالت في المسجد فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص القراب إلى ظهره فجعل يمسح عن ظهره فيقول : اجلس يا أبا تراب مرتين .

قوله (عن مطرف بن عبد الله) أي ابن الشيخير (واستعمل عليهم علي ابن أبي طالب) أي جعله أميراً عليهم ، وفي رواية أحمد أمر عليهم علي بن أبي طالب (فمضى في السرية) هي طائفة من جيش أقصاها أربعمائة تبعث إلى العدو وجمعها السريا (فأصاب جارية) أي وقع عليها وجامعها . واستشكل وقوع علي على الجارية بغير استبراء وأجيب بأنه محمول على أنها كانت بكرًا غير بالغ ورأى أن مثلها لا يستبرأ كما صار لإيه غيره من الصحابة ، ويجوز أن تكون حاضت عقب صيرورتها له ثم طهرت بعد يوم وليلة ثم وقع عليها وليس في السياق ما يدفعه (فأنكروا عليه) أي على علي ، ووجه إنكارهم أنهم رأوا أنه أخذ من المغنم فظنوا أنه غل ، وفي حديث بريدة عند البخاري قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم علياً إلى خالد ليقبض الخمس وكنت أبغض علياً وقد اغتسل فقلت لخالد : ألا ترى إلى هذا قد منا على النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له فقال يا بريدة : أتبغض علياً ؟ فقلت نعم . قال لا تبغضه فإن له في الخمس أكثر من ذلك (وتعاقد) أي تعاهد (وكان

فَسَلِمُوا عَلَيْهِ ثُمَّ انصَرَفُوا إِلَى رِحَالِهِمْ ، فَلَمَّا قَدِمَتِ السَّرِيَّةُ سَلِمُوا عَلَى
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَامَ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَلَمْ
 تَرَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَنَعَ كَذَا وَكَذَا . فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَامَ الثَّانِي فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ،
 ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ الثَّلَاثُ فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ قَامَ الرَّابِعُ
 فَقَالَ مِثْلَ مَا قَالُوا فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْغَضَبُ
 يُعْرَفُ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ ، مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ ،
 مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ ؟ إِنْ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، وَهُوَ وَلِيٌّ كُلِّ مُؤْمِنٍ

المسلمون إذا رجعوا من سفر إلخ) وفي رواية أحمد قال عمران وكنا إذا قدمنا
 من سفر بدأنا برسول الله صلى الله عليه وسلم (إلى رحالهم) أى إلى منازلهم
 وبيوتهم (فأقبل إليه) وفي رواية أحمد : فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على الرابع (والغضب يعرف في وجهه) جملة حالية ، وفي رواية أحمد وقد
 تغير وجهه (ما تريدون من علي إلخ) وفي رواية أحمد : دعوا علياً دعوا علياً
 (إن علياً مني وأنا منه) أى في النسب والصهر والمساقة والمحبة وغير ذلك
 من المزايا ولم يرد محض القرابة وإلا فجعفر شريكه فيها . قاله الحافظ في الفتح ،
 وقال النووي في شرح قوله صلى الله عليه وسلم في شأن جليبيب رضى الله عنه
 هذا مني وأنا منه ، معناه المبالغة في اتحاد طريقتهما واتفاقهما في
 طاعة الله تعالى .

تفنيه : احتج الشيعة بقوله صلى الله عليه وسلم إن علياً مني وأنا منه على
 أن علياً رضى الله عنه أفضل من سائر الصحابة رضى الله عنهم زعموا منهم
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل علياً من نفسه حيث قال : إن علياً مني
 ولم يقل هذا القول في غير علي . قلت : زعمهم هذا باطل جداً فإنه ليس معنى

مِنْ بَعْدِي . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ
جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ .

قوله صلى الله عليه وسلم إن عليا مني أنه جعله من نفسه حقيقة ، بل معناه هو ما قد هرفت آفها ، وأما قوالهم لم يقل هذا القول في غير علي فباطل أيضا فإنه صلى الله عليه وسلم قد قال هذا القول في شأن جليبيب رضي الله تعالى عنه ، ففي حديث أبي برزة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في مغزى له فأفاء الله عليه فقال لأصحابه : هل تفقدون من أحد ؟ قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا الحديث وفيه قال أكنى أفقد جليبيبا فاطلبوه فطلب في القتلى فوجده إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوا ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عليه فقال : قتل سبعة ثم قتلوه هذا مني وأنا منه . ورواه مسلم ، وقال صلى الله عليه وسلم هذا القول في شأن الأشعرين . ففي حديث أبي موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الأشعرين إذا أرملوا في الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية فهم مني وأنا منهم رواه مسلم . وقال صلى الله عليه وسلم هذا القول في شأن بني ناجية ، ففي حديث سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبني ناجية : أنا منهم وهم مني . رواه أحمد في مسنده (وهو ولي كل مؤمن من بعدى) كذا في بعض النسخ بزيادة من ، ووقع في بعضها بعدى محذوف من وكذا وقع في رواية أحمد في مسنده ، وقد استدلل به الشيعة على أن عليا رضي الله عنه كان خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير فصل ، واستدلوا لهم به عن هذا باطل فإن مداره عن صحة زيادة لفظ بعدى وكونها صحيحة محفوظة قابلة للاحتجاج والأمر ليس كذلك فإنها قد تفرد بها جعفر ابن سليمان وهو شيعي بل هو غال في التشيع ، قال في تهذيب التهذيب : قال الدوري كان جعفر إذا ذكر معاوية شتمه وإذا ذكر عليا قعد يبكي ، وقال ابن حبان في كتاب الثقات : حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا إسحاق بن أبي كامل حدثنا جرير بن يزيد بن هارون بن يدي أبيه قال بعثني أبي إلى

جعفر فقلت بلغنا أنك تسب أبا بكر وعمر ؟ قال أما السب فلا ولكن البغض ما شئت فإذا هو رافضى الحمار انتهى فسبه أبا بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما ينادى بأعلى نداء أنه كان غالياً فى التشيع ، لكن قال ابن عدى عن زكرياء الساجى : وأما الحكاية التى حكيت عنه فإنما عنى به جارين كانا له قد تأذى بهما يكفى أحدهما أبا بكر ويسمى الآخر عمر فستل عنهما فقال أما السب فلا ولكن بغضا مالاك ولم يعن به الشيخين أو كما قال انتهى . فإن كان كلام ابن عدى هذا صحيحاً فغلوه منتف وإلا فهو ظاهر ، وأما كونه شيعياً فهو بالاتفاق ، قال فى التقريب: جعفر بن سليمان الضبعى أبو سليمان البصرى صدوق زاهد لكنه كان يتشيع انتهى ، وكذا فى الميزان وغيره ، وظاهر أن قوله بعدى فى هذا الحديث مما يقوى به معتقداً الشيعة وقد تقرر فى مقره أن المبتدع إذا روى شيئاً يقوى به بدعته فهو مردود . قال الشيخ عبد الحق الدهلوى فى مقدمته : والمختار أنه إن كان داعياً إلى بدعته ومروجاً له رد وإن لم يكن كذلك قبل إلا أن يروى شيئاً يقوى به بدعته فهو مردود قطعاً انتهى .

فإن قلت : لم يتفرد بزيادة قوله بعدى جعفر بن سليمان بل تابعه عليها أجلاح الكندى فروى الإمام أحمد فى مسنده هذا الحديث من طريق أجلاح الكندى عن عبد الله بن بريدة عن أبيه بريدة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثين إلى اليمن على أحدهما على بن أبى طالب وعلى الآخر خالد بن الوليد الحديث وفى آخره: لا تقع فى على فإنه منى وأنا منه وهو وإيكم بعدى وإنه منى وأنا منه وهو وإيكم بعدى . قلت : أجلاح الكندى هذا أيضاً شيعى قال فى التقريب: أجلاح بن عبد الله بن حجية يكنى أبا حجية الكندى يقال اسمه يحيى صدوق شيعى انتهى ، وكذا فى الميزان وغيره ، والظاهر أن زيادة بعدى فى هذا الحديث من وهم هذين الشيعة ، ويؤيده أن الإمام أحمد روى فى مسنده هذا الحديث من عدة طرق ليست فى واحدة منها هذه الزيادة . فمنها ما رواه من طريق الفضل بن دكين حدثنا ابن أبى عيينة عن الحسن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة قال غزوت مع على اليمن فرأيت منه جفوة الحديث وفى آخره : فقال يا بريدة ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلت بلى يا رسول الله

٣٧٩٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا
شُعْبَةُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ عَنْ

قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ . وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ مِنْ طَرِيقِ أَبِي مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا
الْأَعْمَشُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ ابْنِ بَرِيدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سِرِّيَةِ الْحَدِيثِ . وَفِي آخِرِهِ : مَنْ كُنْتُ وَلِيَهُ فَعَلَى وَلِيهِ . وَمِنْهَا
مَا رَوَاهُ مِنْ طَرِيقِ وَكَيْعٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ ابْنِ بَرِيدَةَ عَنْ
أَبِيهِ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى مَجْلِسٍ وَهُمْ يَتَنَاولُونَ مِنْ عَلَى الْحَدِيثِ وَفِي آخِرِهِ : مَنْ كُنْتُ وَلِيَهُ
فَعَلَى وَلِيهِ . فَظَهَرَ بِهَذَا كَلَامُهُ أَنَّ زِيَادَةَ لَفْظِ بَعْدِي فِي هَذَا الْحَدِيثِ لَيْسَتْ بِمَحْفُوظَةٍ
بَلْ هِيَ مُرَدُودَةٌ ، فَاسْتَدْلَالَ الشَّيْعَةُ بِهَا عَلَى أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ خَلِيفَةَ
بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ فَضْلٍ بَاطِلٍ جَدًّا . هَذَا مَا عِنْدِي وَاللَّهُ
تَعَالَى أَعْلَمُ . وَقَالَ الْخَافِظُ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ فِي مَنَاجِزِ السَّنَةِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : هُوَ وَلِيُّ كُلِّ
مُؤْمِنٍ بَعْدِي كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ هُوَ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ
مَمَاتِهِ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُؤْمِنٍ وَلِيَهُ فِي الْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ ، قَالُوا لَا يَلَايَةُ الْقِيَامَةِ ضِدَّ الْعِدَاوَةِ
لَا تَخْتَصُّ بِزَمَانٍ ، وَأَمَّا الْوَلَايَةُ الَّتِي هِيَ الْإِمَارَةُ فَيُقَالُ فِيهَا وَالِي كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي
كَمَا يُقَالُ فِي صَلَاةِ الْجَنَازَةِ إِذَا اجْتَمَعَ الْوَلِيُّ وَالْوَالِي قَدَّمَ الْوَالِي فِي قَوْلِ الْآ كَثْرَ
وَقِيلَ يَقْدُمُ الْوَلِيُّ وَقَوْلُ الْقَائِلِ عَلَى وَلِي كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي كَلَامٌ يَمْتَنِعُ نَسْبَتُهُ إِلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ إِنْ أَرَادَ الْمَوَالَاةَ لَمْ يَحْتَجْ أَنْ يَقُولَ بَعْدِي وَإِنْ أَرَادَ
الْإِمَارَةَ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ وَالِي كُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْتَهَى . فَإِنْ قُلْتُ : لَمْ يَتَفَرَّدْ
جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ بِقَوْلِهِ : هُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي بَلْ وَقَعَ هَذَا اللَّفْظُ فِي حَدِيثِ
بَرِيدَةَ عِنْدَ أَحَدٍ فِي مُسْنَدِهِ فَفِي آخِرِهِ لَا تَقَعُ فِي عَلَى فَإِنَّهُ مَنِي وَأَنَا مِنْهُ وَهُوَ وَلِيكُمْ
بَعْدِي وَإِنَّهُ مَنِي وَأَنَا مِنْهُ وَهُوَ وَلِيكُمْ بَعْدِي . قُلْتُ : تَفَرَّدَ بِهَذَا اللَّفْظُ فِي حَدِيثِ
بَرِيدَةَ أَجْلَحُ الْكِنْدِيِّ وَهُوَ أَيْضًا شَيْعِي . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ)
وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ .

قَوْلُهُ (سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ) اسْمُهُ عَامِرُ بْنُ وَائِلَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيُّ (يَحْدُثُ

أبى سَرِيحَةَ أَوْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ - شَكَّ شُعْبَةُ - عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .
 وَرَوَى شُعْبَةُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ مَيْمُونِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ . وَأَبُو سَرِيحَةَ هُوَ حَذِيفَةُ بْنُ
 أَسِيدٍ صَاحِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

عن أبي سريحة) بفتح أوله وكسر الراء اسمه حذيفة بن أسيد بفتح الهمزة الغفاري
 صحابي من أصحاب الشجرة . قوله (من كنت مولاه فعلي مولاه) قيل معناه
 من كنت أتولاه فعلي يتولاه من الولي ضد العدو . أي من كنت أحبه فعلي يحبه
 وقيل معناه من يتولاني فعلي يتولاه ذكره القاري عن بعض علمائه ، وقال
 الجزري في النهاية : قد تكرر ذكر المولى في الحديث وهو اسم يقع على جماعة
 كثيرة فهو الرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق والناصر والمحب والتابع
 والجار وابن العم والحليف والعقيد والضر والعبد والمعتق والمنعم عليه
 وأكثرها قد جاء في الحديث فيضاف كل واحد إلى ما يقتضيه الحديث الوارد
 فيه وكل من ولي أمراً أو قام به فهو مولاه ووليّه ، وقد تختلف مصادر هذه
 الأسماء فالولاية بالفتح في النسب والنصرة والمعتق ، والولاية بالكسر في الإمارة
 والولاء في المعتق والموالاتة من وإلى القوم ومنه الحديث : من كنت مولاه فعلي
 مولاه يحمل على أكثر الأسماء المذكورة . قال الشافعي رضي الله عنه يعني
 بذلك ولأه الإسلام كقولهم تعالى (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين
 لا مولى لهم) وقول عمر لعلي : أصبحت مولى كل مؤمن أي ولي كل مؤمن ،
 وقيل سبب ذلك أن أسامة قال لعلي أنت مولاي إنما مولاي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه فعلي مولاه انتهى .
 وفي شرح المصايب للقاضي : قالت الشيعة هو المتصرف وقالوا معنى الحديث
 أن علياً رضي الله عنه يستحق التصرف في كل ما يستحق الرسول صلى الله عليه
 وسلم التصرف فيه . ومن ذلك أمور المؤمنين فيسكون إمامهم ، قال الطيبي : لا يستقيم

٣٧٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يُحْيَى الْبَصْرِيُّ أَخْبَرَنَا

أَبُو عَتَّابٍ سَهْلُ بْنُ حَمَّادٍ أَخْبَرَنَا الْمُخْتَارُ بْنُ نَافِعٍ أَخْبَرَنَا أَبُو حَبِيبَانَ
التَّمِيمِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« رَحِمَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ ، زَوْجَنِي ابْنَتَهُ ، وَحَمَلَنِي إِلَى دَارِ الْهَجْرَةِ ،
وَأَعْتَقَ بِلَالًا مِنْ مَالِهِ . رَحِمَ اللَّهُ عُمَرَ يَقُولُ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا .
تَرَكَهُ الْحَقُّ وَمَالَهُ صَدِيقٌ .. رَحِمَ اللَّهُ عَثْمَانَ تَسْتَحْيِيهِ الْمَلَائِكَةُ . »

أن تحمل الولاية على الإمامة التي هي البصر في أمور المؤمنين لأن المتصرف
المستقل في حياته صلى الله عليه وسلم هو هو لا غيره فيجب أن يحمل على
المحبة وولاء الإسلام ونحوهما انتهى كذا في المرقاة . قوله (هذا حديث
حسن غريب) وأخرجه أحمد والنسائي والضياء . وفي الباب عن بريدة أخرجه
أحمد ، وعن البراء بن عازب أخرجه أحمد وابن ماجه وعن سعد بن أبي
وقاص أخرجه ابن ماجه ، وعن علي أخرجه أحمد .

قوله (أخبرنا المختار بن نافع) التميمي ويقال العكلى أبو إسحاق التمار الكوفي
ضعيف من السادسة (أخبرنا أبو حيان) اسمه يحيى بن سعيد بن حيان (عن أبيه)
أي سعيد بن حيان التميمي الكوفي وثقه العجلي من الثالثة . قوله (رحم الله
أبا بكر) إنشاء بلفظ الخبر (زوجني ابنته) أي عائشة (وحملني إلى دار الهجرة)
أي المدينة على بعيره ولو على قبول ثمنه (وأعتق بلالا) أي الحبشي المؤذن لما
راه يعذب في الله (رحم الله عمر) بن الخطاب (وإن كان مرأ) أي كريها
عظيم المشقة على قائله ككراهة مذاق الشيء المر (تركه الحق وما له صديق) أي
صيره قوله الحق والعمل به على حالة ليس له محب و خليل لعدم انقياد أكثر
الخلق للحق . قال الطيبي : قوله تركه الخ جملة مبينة لقوله : يقول الحق وإن كان
مرأ لأن تمثيل الحق بالمرارة يؤذن باستبشاع الناس من سماع الحق استبشاع من
يذوق العلقم فيقل لذلك صديقه ، وقوله : وما له صديق حال من المفعول إذا

رَحِمَ اللَّهُ عَلِيًّا؛ اللَّهُمَّ أَدِرْ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ ۝ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٧٩٩ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ شَرِيكَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِالرَّحْبَةِ فَقَالَ : ۝ لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْحَدَيْبِيَّةِ خَرَجَ إِلَيْنَا نَاسٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِيهِمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَأَنَاسٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : خَرَجَ إِلَيْكَ نَاسٌ مِنْ أَبْنَائِنَا وَإِخْوَانِنَا وَأَرْقَائِنَا وَلَيْسَ لَهُمْ فِقْهٌ فِي الدِّينِ ، وَإِنَّمَا خَرَجُوا فِرَاراً مِنْ أُمُورِنَا وَضِيَاعِنَا فَأَرَدُذْهُمْ إِلَيْنَا فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِقْهٌ فِي الدِّينِ سَنَفَقَّهُهُمْ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ لَتَذْتَهُنَّ أَوْ لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَنْ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ بِالسَّيْفِ عَلَى الدِّينِ ، قَدْ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ عَلَى

جعل ترك بمعنى خلى وإذا ضمن معنى صير كان هذا مفعولاً ثانياً والواو فيه داخلة على المفعول الثاني كما في بعض الأشعار (رحم الله عثمان) أى ابن عفان (تستحييه الملائكة) أى تستحي منه وكان أحيى هذه الأمة (رحم الله علياً) أى ابن أبي طالب (اللهم أدر الحق) أمر من الإدارة أى اجعل الحق دائراً وسائراً (حيث دار) أى على ، ومن ثم كان أقضى الصحابة وأعلمهم . قوله (هذا حديث غريب) فى سنده المختار بن نافع وهو ضعيف كما عرفت .

قواه (عن شريك) هو ابن عبد الله النخعي القاضى (عن منصور) هو ابن المعتز . قواه (بالرحبة) أى رحبة الكوفة والرحبة قضاء وفسحة بالكوفة كان على يقعد فيها لفصل الخصومات (وأرقائنا) جمع رقيق أى عبيدنا (وضياعنا) جمع ضيعة وهى العقار وهو من عطف الخاص على العام (سنفقهم)

الإيمان ، قالوا من هو يا رسول الله ؟ فقال له أبو بكر من هو
 يا رسول الله ؟ وقال عمر من هو يا رسول الله ؟ قال هو خايف النعل
 وكان أعطى علياً نعله يَخْصِفُهَا ، قال ثم التفت إلينا عليٌّ فقال إن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من كَذَبَ عَلَى مُتَعَمِّدٍ فَلْيَتَّبِعُوا
 مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ . . . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا
 مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ رَبِيعٍ عَنْ عَلِيٍّ .

٨٣ - باب

٣٨٠٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي هَارُونَ
 الْمَبْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : « إِنْ كُنَّا لِنَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ
 نَحْنُ مَعَشَرَ الْأَنْصَارِ بِبُغْضِهِمْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ » . هَذَا حَدِيثٌ

من التفقيه وهو التفهيم والفقه الفهم (لتتقن) أى عما قلتم (قد امتحن الله
 قلوبهم) أى اختبرها كذا وقع فى بعض النسخ بجمع الضمير وهو راجع إلى
 قوله : ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا ، ووقع فى بعض النسخ قلبه بإفراد
 الضمير وهو الظاهر والضمير راجع إلى من (يَخْصِفُهَا) أى يخرزها من الخصف
 وهو الضم والجمع (ثم التفت إلينا عليٌّ فقال إن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال من كذب على الخ) مقصود على بالالتفات إليهم وذكر حديث : من
 كذب على أنه قد سمع الحديث المذكور من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم يكذب عليه .

(باب)

قوله (أخبرنا جعفر بن سليمان) هو الضبعي . قوله (إن كنا) إن مخففة
 من المثقلة (معشر الأنصار) بالنصب على الاختصاص (ببغضهم علي بن أبي

غَرِيبٌ . وَقَدْ تَكَلَّمَ شُعْبَةُ فِي أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا عَنْ
الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٨٤ - بَابُ

٣٨٠١ - حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ الْمَسَاوِرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أُمِّهِ
قَالَتْ : « دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَسَمِعْتُهَا تَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يُحِبُّ عَلِيًّا مُنَافِقٌ ، وَلَا يُبْغِضُهُ مُؤْمِنٌ » .
وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

طالب) لأنه لا يبغض علياً إلا منافق كما في الحديث الآتي (وقد تكلم شعبه
في أبي هارون العبدى) قال الحافظ: اسمه عماره بن جوين متروك ومنهم من
كذبه شيعى .

(باب)

قوله (عن عبد الله بن عبد الرحمن أبي نصر) الضبي الكوفي ثقة من الخامسة
له في الترمذى حديثان أحدهما هذا والآخر في موت المرأة وزوجها راض عنها
(عن المساور الحميرى) مجهول من السادسة (عن أمه) قال في التقريب أم
مساور الحميرى لا يعرف حالها من الرابعة . قوله (وفي الباب عن على) أخرجه
أحمد ومسلم عن زر بن حبيش قال قال على رضى الله عنه: والذي فلق الحبة
وبرأ النسيمة إنه أهد النبي الأمى صلى الله عليه وسلم إلى أن لا يحببني إلا مؤمن
ولا يبغضني إلا منافق . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد . قال
الذهبي في ترجمة المساور فيه جهالة وخبره منكر .

٨٥ - باب

٣٨٠٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَزَارِيُّ ابْنُ بِنْتِ الشَّدْيِ أَخْبَرَنَا شَرِيكَ عَنْ أَبِي رَبِيعَةَ عَنْ ابْنِ بَرِيدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ اللَّهُ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِّهُمْ لَنَا ؟ قَالَ عَلِيٌّ مِنْهُمْ - يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثًا - وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمَقْدَادُ وَسَلْمَانُ . وَأَمَرَنِي بِحُبِّهِمْ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ شَرِيكَ .

(باب)

قوله (أخبرنا شريك) هو ابن عبد الله القاضي (عن أبي ربيعة) الأبادي (عن ابن بريدة) هو عبد الله (عن أبيه) هو بريدة بن الحصيب . قوله (إن الله أمرني بحب أربعة) أي من الرجال على الخصوص (وأخبرني أنه) أي الله تبارك وتعالى (سمهم لنا) أي بين أسماءهم لنا حتى نحن نحبهم أيضاً تبعاً لمحبة الله ورسوله (قال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (علي) أي ابن أبي طالب (منهم) أي الأربعة (يقول ذلك ثلاثاً) أي للإشعار بأنه أفضلهم أو يحبه قدر ثلاثتهم . قاله القاري (وأبو ذر) الغفاري (والمقداد) أي ابن عمرو بن ثعلبة الكندي (وسلمان) أي الفارسي (وأمرني) أي الله سبحانه وتعالى (وأخبرني أنه) أي الله سبحانه وتعالى (يحبهم) قال القاري قوله : أمرني بحبهم الخ فذاكمة مفيدة لتأكيد ما سبق . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن ماجه والحاكم .

٨٦ - باب

٣٨٠٣ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا شَرِيكَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ
عَنْ حُبَيْشِ بْنِ جُنَادَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَلِيٌّ
مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ وَلَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ » . هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ .

(باب)

قوله (حدثنا إسماعيل بن موسى) الفزارى (عن أبي إسحاق) هو السبيعي
(عن حبشي) بضم حاء مهملة ثم موحدة ساكنة ثم معجمة بعدها ياء ثقيلة
(بن جنادة) بضم جيم وخفة نون وإهمال دال السلولى بفتح المهملة صحابي نزل
الكوفة . قوله (علي مني وأنا من علي) تقدم معناه في شرح حديث عمران
ابن حصين أول أحاديث مناقب علي (ولا يؤدي عني) أي نبذ العهد (إلا أنا
أو علي) كان الظاهر أن يقال لا يؤدي عني إلا علي فأدخل أنا تأكيذا للمعنى
الاتصال في قوله علي مني وأنا منه . قال التوراشقي : كان من دأب العرب إذا
كان بينهم مقالة في نقض وإبرام وصلاح ونبذ عهد أن لا يؤدي ذلك إلا سيد
القوم أو من يليه من ذوى قرابته القريبة ولا يقبلون ممن سواهم ، فلما كان العام
الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله عنه أن يهج بالناس
رأى بعد خروجه أن يبعث عليا - كرم الله وجهه - خلفه لينبذ إلى المشركين
عهدهم ويقرأ عليهم سورة براءة وفيها (إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد
الحرام بعد عامهم هذا) إلى غير ذلك من الأحكام فقال قوله هذا تكريما له
بذلك انتهى . قال القارى : واعتذارا لأبي بكر في مقامه هناك ولذا قال الصديق
لعلي حين لحقه من ورائه أمير أو مأمور فقال بل مأمور ، وفيه إيحاء إلى أن
إمارته إنما تكون متأخرة عن خلافة الصديق كما لا يخفى عن ذوى التحقيق .
قوله (هذا حديث حسن غريب صحيح) وأخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه .

٣٨٠٤ — حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ الْبَغْدَادِيُّ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ

ابْنُ قَادِمٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ بْنُ حَيٍّ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَبْرِ عَنْ
جَمِيعِ بْنِ عُمَيْرِ التَّيْمِيِّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : « أَخَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ عَلِيُّ تَدْمَعُ عَيْنَاهُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَخَيْتَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ وَلَمْ تُؤَاخِرْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » . هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ غَرِيبٌ وَفِيهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَوْفَى .

قوله (أخبرنا علي بن صالح) بن صالح (بن حي) الحمداني أبو محمد الكوفي
أخو الحسن بن صالح وهما توأمان ثقة عابد من السابعة . قوله (أخى رسول
الله صلى الله عليه وسلم) بمد الهمزة من المؤاخاة أى جعل المؤاخاة فى الدين
(بين أصحابه) أى اثنين اثنين كأبى الدرداء وسليان . قوله (هذا حديث
حسن غريب) فى سنده حكيم بن جبير وهو ضعيف ورمى بالتشيع وأخرجه
أحمد فى المناقب عن عمر بن عبد الله عن أبيه عن جده : أن النبى صلى الله عليه
وسلم أخى بين الناس وترك عليا حتى بقى آخرهم لا يرى له أخا فقال يا رسول
الله أخيت بين الناس وتركتنى ؟ قال ولم ترانى تركتك ، تركتك لنفسى أنت
أخى وأنا أخوك فإن ذكرك أحد فقل أنا عبد الله وأخو رسوله لا يدعيها
بعد إلا كذاب . كذا فى المرقاة . قوله (وفيه عن زيد بن أبى أوفى) أى وفى الباب
عن زيد بن أبى أوفى وهو صحابى ولم أقف على من أخرجه حديثه .

٨٧ - باب

٣٨٠٥ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ
 مُوسَى عَنْ عِيسَى بْنِ عُمَرَ عَنْ الشُّدِّيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :
 « كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَيْرٌ فَقَالَ اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ
 خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَا كُلُّ مَعِيَ هَذَا الطَّيْرُ فَجَاءَ عَلِيٌّ فَأَكَلَ مَعَهُ » .
 هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ الشُّدِّيِّ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ

(باب)

قوله (أخبرنا عبید الله بن موسى) العبسی الكوفي (عن عيسى بن عمر)
 الأسدي الحمداني بسكون الميم كنيته أبو عمر الكوفي القاري ثقة من السابعة .
 قوله (كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير) أي مشوي أو مطبوخ أهدى
 إليه صلى الله عليه وسلم (يأكل معي) بالرفع ويجوز الجزم (فجاء علي
 فأكل معه) قال التوربشتي : هذا الحديث لا يقاوم ما أوجب تقديم أبي بكر
 والقول بخبريته من الأخبار الصحاح منضمًا إليها إجماع الصحابة لمكان سنده
 فإن فيه لأهل النقل مقالًا ولا يجوز حمل أمثاله على ما يخالف الإجماع لا سيما
 والصحابي الذي يرويه من دخل في هذا الإجماع واستقام عليه مدة عمره ولم
 ينقل عنه خلافة فلو ثبت عنه هذا الحديث فالسبيل أن يأول على وجه لا ينقض
 عليه ما اعتقده ولا يخالف ما هو أصح منه متنا وإسنادا وهو أن يقال يحمل
 قوله بأحب خلقك على أن المراد منه ائتنى بمن هو من أحب خلقك إليك
 فيشاركه فيه غيره وهم المفضلون بإجماع الأمة ، وهذا مثل قولهم فلان أعقل الناس
 وأفضلهم أي من أعقلهم وأفضلهم ، وما يبين للم أن حملة على العموم غير جائز هو أن النبي
 صلى الله عليه وسلم من جملة خلق الله ولا جائز أن يكون عليا أحب إلى الله منه ،
 فإن قيل ذلك شيء عرف بأصل الشرع قلنا والذي نحن فيه عرف أيضا

وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَنَسٍ . وَالشُّدِّيُّ اسْمُهُ إِسْمَاعِيلُ
ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَقَدْ أَذْرَكَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَرَأَى الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ .

بالنصوص الصحيحة وإجماع الأمة فيأول هذا الحديث على الوجه الذي ذكرناه
أو على أنه أراد بأحب خلقه إليه من بنى عمه وذويه ، وقد كان النبي صلى الله
عليه وسلم يطلق القول وهو يريد تقييده . ويعم به ويريد تخصيصه . فيعرفه ذوو
الفهم بالنظر إلى الحال أو الوقت أو الأمر الذي هو فيه انتهى . قال القارى :
الوجه الأول هو المعول ونظيره ما ورد أحاديث بلفظ . أفضل الأعمال : في أمور
لا يمكن جمعها إلا بأن يقال في بعضها إن التقدير من أفضلها . قوله (هذا
حديث غريب الخ) قال في المختصر له طرق كثيرة كلها ضعيفة وقد ذكره
ابن الجوزى في الموضوعات ، وأما الحاكم فأخرجه في المستدرک وصححه
واعترض عليه كثير من أهل العلم ، ومن أراد استيفاء البحث فلي نظر ترجمة
الحاكم في النبلاء وكذا في الفوائد المجموعة للشوكاني وقال الزيلعي في تخریج
الهداية ص ١٨٩ ج ١ وكمن حديث كثرت رواته وتعددت طرقه وهو حديث
ضعيف كحديث الطير وحديث الحاكم والمجموع وحديث من كنت مولاه فعلي
مولاه بل قد لا يزيد الحديث كثرة الطرق إلا ضعفا انتهى . وقال الذهبي في
تذكرة الحفاظ في ترجمة الحاكم : قال الخطيب أبو بكر أبو عبد الله الحاكم كان
ثقة يميل إلى التشيع فحدثني إبراهيم بن محمد الأرموي وكان صالحا عالما قال
جمع الحاكم أحاديث وزعم أنها صحاح على شرط البخاري ومسلم منها حديث
الطير . ومن كنت مولاه فعلي مولاه . فأنكرها عليه أصحاب الحديث فلم يلتفتوا إلى
قوله . قال الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ : سمعت أبا عبد الرحمن
الشاذلي صاحب الحاكم يقول : كنا في مجلس السيد أبي الحسن فسئل
أبو عبد الله الحاكم عن حديث الطير فقال لا يصح ولو صح لما كان أحد
أفضل من علي رضي الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم . قال الذهبي ثم تغير
أى الحاكم وأخرج حديث الطير في مستدرکه . ولا ريب أن في المستدرک
أحاديث كثيرة ليست على شرط الصحة بل فيه أحاديث موضوعه شأن المستدرک

٣٨٠٦ - حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ أَسْلَمَ الْبَغْدَادِيُّ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ

شُمَيْلٍ أَخْبَرَنَا عَوْفٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ هِنْدٍ الْجَمَلِيِّ قَالَ : « قَالَ عَلِيٌّ كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَانِي وَإِذَا سَكَتُ ابْتَدَأَنِي » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٨٨ - بَابُ

٣٨٠٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ

الرُّومِيِّ أَخْبَرَنَا شَرِيكَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ عَنْ

يَاخِرَاجِهَا فِيهِ ، وَأَمَّا حَدِيثُ الطَّيْرِ فَلَهُ طَرَقٌ كَثِيرَةٌ جَدًّا أَفْرَدَتْهَا بِمُصَنَّفٍ وَبِمَجْمُوعِهَا يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ الْحَدِيثُ لَهُ أَصْلٌ ، وَأَمَّا حَدِيثُ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَلَهُ طَرَقٌ جَمِيدَةٌ وَقَدْ أَفْرَدَتْ ذَلِكَ أَيْضًا أَنْتَهَى (وَالسَّيِّدُ اسْمُهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) وَهُوَ السَّيِّدُ الْكَبِيرُ .

قَوْلُهُ (أَخْبَرَنَا عَوْفٌ) هُوَ ابْنُ أَبِي جَمِيلَةَ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ هِنْدٍ) الْمُرَادِيُّ الْجَمَلِيُّ السَّكُونِيُّ صَدُوقٌ مِنَ الثَّالِثَةِ لَمْ يَثْبُتْ سَمَاعُهُ مِنْ عَلِيٍّ . قَوْلُهُ (كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَيُّ إِذَا طَلَبْتُ مِنْهُ شَيْئًا (أَعْطَانِي) أَيُّ الْمَسْئُولِ أَوْ جَوَابِهِ (وَإِذَا سَكَتَ) أَيُّ عَنِ السُّؤَالِ أَوْ التَّكَلُّمِ (ابْتَدَأَنِي) أَيُّ بِاتِّكَلَّمَ أَوْ الْإِعْطَاءِ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ) هَذَا الْحَدِيثُ مُنْقَطِعٌ لِأَنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو لَمْ يَثْبُتْ سَمَاعُهُ مِنْ عَلِيٍّ كَمَا عُرِفَتْ وَأُخْرِجَهُ النَّسَائِيُّ فِي الْخَصَائِصِ وَابْنُ خَزِيمَةَ فِي صَحِيحِهِ وَالْحَاكِمُ .

(بَابُ)

قَوْلُهُ (أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الرُّومِيِّ) إِيَّاهُ أَنْهُ وَقَعَ فِي النُّسخَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ وَغَيْرِهَا : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الرُّومِيُّ بِإِسْقَاطِ كَلِمَةِ ابْنٍ وَهُوَ غَلَطٌ وَالصَّوَابُ

الصَّنَابْحِيُّ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مُنْكَرٌ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ شَرِيكَ وَاسْمُ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنِ الصَّنَابْحِيِّ وَلَا

محمد بن عمر بن الرومي بذكرها . ففي التقريب محمد بن عمر بن عبد الله بن فيروز الباهلي مولاهم ابن الرومي البصري لين الحديث بين العاشرة وكذا في تهذيب التهذيب والخلاصة وكذا وقع عند الترمذي في مناقب زيد بن حارثة (عن الصنابحي) هو عبد الرحمن بن عسيمة . قوله (أنا دار الحكمة وعلي) أي ابن أبي طالب (بابها) أي الذي يدخل منه إليها . قال الطيبي : أهل الشيعة تتمسك بهذا التمثيل أن أخذ العلم والحكمة منه يختص به لا يتجاوز إلى غيره إلا بواسطة رضى الله عنه . لأن الدار إنما يدخل من بابها وقد قال تعالى (وأتوا البيوت من أبوابها) ولا حجة لهم فيه إذ ليس دار الجنة بأوسع من دار الحكمة وأما ثمانية أبواب انتهى . وقال القاري : معنى الحديث : على باب من أبوابها . ولكن التخصيص يفيد نوعا من التعظيم وهو كذلك لأنه بالنسبة إلى بعض الصحابة أعظمهم وأعلمهم ، وما يدل على أن جميع الأصحاب بمنزلة الأبواب قوله صلى الله عليه وسلم : أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ، من الإيمان إلى اختلاف مراتب أنوارها في الاهتداء . وما يحقق ذلك أن التابعين أخذوا أنواع العلوم الشرعية من القراءة والتفسير والحديث والفقه من سائر الصحابة غير علي رضى الله عنه أيضا فعلم عدم انحصار البابية في حقه ؛ اللهم إلا أن يختص بباب القضاء فإنه ورد في شأنه أنه أقضاكم . كما أنه جاء في حق أبي أنه قرؤكم وفي حق زيد بن ثابت أنه أقرضكم وفي حق معاذ بن جبل أنه أعلمكم بالحلال والحرام . قلت : قال الحافظ في التلخيص حديث أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم . رواه عبد بن حميد في مسنده من طريق حمزة النصيبي عن نافع عن ابن عمر وحزمة ضعيف جدا ، ورواه الدارقطني في غرائب مالك من طريق حميد بن زيد عن مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر وحميد لا يعرف ولا أصل له في حديث مالك

تَعْرِفُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الثَّقَاتِ غَيْرِ شَرِيكَ .
وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ .

ولا من فوقه ، وذكره البزار من رواية عبد الرحيم بن زيد العمي عن أبيه
عن سعيد بن المسيب عن عمرو عبد الرحيم كذاب ، ومن حديث أنس أيضا
وإسناده واهي ورواه القضاعي في مسند الشهاب له من حديث الأعمش عن
أبي صالح عن أبي هريرة وفي إسناده جعفر بن عبد الواحد الهاشمي وهو كذاب ،
ورواه أبو ذر الهروي في كتاب السنة من حديث مندل عن جويهر عن الضحاك
ابن مزاحم منقطعا وهو في غاية الضعف . قال أبو بكر البزار : هذا الكلام
لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم . وقال ابن حزم : هذا خبر مكذوب
موضوع باطل . وقال البيهقي في الاعتقاد عقب حديث أبي موسى الأشعري
الذي أخرجه مسلم بلفظ : النجوم أمانة السماء فإذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء
ما يوعدون . وأصحابي أمانة لا تموت فإذا ذهب أصحابي أتى أمقي ما يوعدون .
قال البيهقي روى في حديث موصول بإسناد غير قوي يعني حديث عبد الرحيم
العمي . وفي حديث منقطع يعني حديث الضحاك بن مزاحم : مثل أصحابي كمثل
النجوم في السماء من أخذ بنجم منها اهتدى ، قال والذي روينا هنا من الحديث
الصحيح يؤدي بعض معناه . قال الحافظ صدق البيهقي هو يؤدي صحة
التشبيه للصحابة بالنجوم خاصة أما في الاقتداء فلا يظهر في حديث أبي موسى ،
نعم يمكن أن يتلح ذلك من معنى الاهتداء بالنجوم وظاهر الحديث إنما هو
إشارة إلى الفتن الحادثة بعد انقراض عصر الصحابة من طمس السنن وظهور
البدع وفشو الفجور في أقطار الأرض انتهى . قوله (هذا حديث غريب منكر)
اختلف أهل العلم في هذا الحديث فقال ابن الجوزي وغيره إنه موضوع ، وقال
الحاكم وغيره إنه صحيح ، قال الحافظ ابن حجر والصواب خلاف قولهما معا
وأن الحديث من قسم الحسن لا يرقى إلى الصحة ولا ينحط إلى الكذب كذا
في الفوائد المجموعة للشوكاني . قوله (وفي الباب عن ابن عباس) أخرجه الحاكم
في مستدركه وقال صحيح وتعقبه الذهبي .

٣٨٠٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ بُكَيْرِ

ابْنِ مِسْمَارٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « أَمَرَ
مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا فَقَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا تَرَابٍ ؟ قَالَ
أَمَّا مَا ذَكَرْتَ ؛ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَنْ أُسَبَّهُ
لِأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ ، سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِعَلِيٍّ وَخَلْفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ ؟
فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَخْلُفُنِي مَعَ النَّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ ؟ فَقَالَ لَهُ

قوله (أخبرنا حاتم بن إسماعيل) المدني (عن بكير بن مسمار) الزهري المدني .
قوله (فقال ما منعك أن تسب أبا تراب) أي علياً رضي الله عنه ، قال النووي
قال العلماء الأحاديث الواردة التي في ظاهرها دخل على صحابي يجب تأويلها قالوا
ولا يقع لي روايات الثقات إلا ما يمكن تأويله ، فقول معاوية هذا ليس فيه
تصريح بأنه أمر سعداً بسبه وإنما سأله عن السبب المانع له من السب كأنه يقول
هل امتنعت تورعاً أو خوفاً أو غير ذلك ، فإن كان تورعاً وإجلالاً له عن السب
فأنت مصيب بحسن وإن كان غير ذلك فله جواب آخر ، وأهل سعداً قد كان
في طائفة يسبون فلم يسب معهم وعجز عن الإنكار وأنكر عليهم فسأله هذا
السؤال ، قالوا ويحتمل تأويلاً آخر أن معناه : ما منعك أن تخطئه في رأيه
 واجتهاده وتظهر للناس حسن رأينا واجتهادنا وأنه أخطأ انتهى (أما ما ذكرت
ثلاثاً قالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبه) كلمة ما مصدرية و ذكرت
بتأويل المصدر مع فاعله ومفعوله مبتدأ والخبر مجذوف أي أما ذكرى ثلاث
كلمات قالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن علي فأنع عن سبه فلن أسبه
(لأن تكون لي واحدة منهن) أي من الثلاث (من حمر النعم) بضم الحاء
وسكون الميم أي الإبل الحمر وهي أنفس أموال العرب فهي كناية عن خير الدنيا
كله (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي) هذا بيان للكلمات الثلاث

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ
 هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ بَعْدِي . وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ
 لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ . قَالَ
 فَتَطَاوَلْنَا لَهَا فَقَالَ ادْعُوا لِي عَلِيًّا ، قَالَ فَأَتَاهُ وَبِهِ رَمَدٌ فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ
 فَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : (.. نَدْعُ أَبْنَاءَنَا
 وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ) الْآيَةُ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا
 وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
 غَرِيبٌ صَحِيحٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

التي ذكرها سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (وخلفه) أي جعله خليفة
 والواو للحال (في بعض مغازيه) أي في غزوة تبوك (أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ
 مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى) أي نازلا مني منزلة هارون من موسى والباء
 زائدة ، وفي رواية سعيد بن المسيب عن سعد : فقال علي رضيته رضيته . أخرجه
 أحمد كذا في الفتح . وفي الحديث إثبات فضيلة علي ولا تعرض فيه لكونه
 أفضل من غيره أو مثله وليس فيه دلالة لاستخلافه لأن النبي صلى الله عليه وسلم
 إنما قال هذا أهي حين استخلفه في المدينة في غزوة تبوك ويؤيد هذا أن
 هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى بل توفي في حياة موسى وقبل وفاة
 موسى بنحو أربعين سنة على ما هو مشهور عند أهل الأخبار والقصص قالوا
 وإنما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمناجاة كذا في شرح مسلم للنووي
 (فتطاولنا لها) أي للراية . يقال تطاول إذا تمدد قائما لينظر إلى بعيد (وبه رمد)
 بالتحريك أي هيجان العين (فبصق) أي بزق وفي حديث سهل بن سعد عند
 الشيخين : ودعاه فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع (وأنزلت هذه الآية : ندع أبناءنا
 وأبنائكم الخ) وفي رواية مسلم : ولما نزلت هذه الآية : (قل تعالوا ندع أبناءنا الخ) .
 قوله (هذا حديث حسن غريب صحيح) وأخرجه أحمد ومسلم وأخرجه الترمذي
 في تفسير سورة آل عمران مختصراً .

٨٩ - باب

٣٨٠٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ أَخْبَرَنَا الْأَحْوَصُ بْنُ جَوَابٍ
عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : « بَعَثَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشَيْنِ وَأَمَرَ عَلَى أَحَدِهِمَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
وَعَلَى الْآخَرِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَقَالَ إِذَا كَانَ الْقِتَالُ فَعَلِيٌّ ، قَالَ فَافْتَتَحَ
عَلِيٌّ حِصْنًا فَأَخَذَ مِنْهُ جَارِيَةً فَكَتَبَ مَعِيَ خَالِدٌ كِتَابًا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشِي بِهِ ، قَالَ فَقَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَرَأُ الْكِتَابَ فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ ثُمَّ قَالَ مَا تَرَى فِي رَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، قَالَ قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَمِنْ

(باب)

قوله (حدثنا عبد الله بن أبي زياد) القطواني (عن يونس بن أبي إسحاق)
السبيعي الكوفي (عن أبي إسحاق) السبيعي (عن البراء) أي ابن عازب . قوله
(بعث النبي صلى الله عليه وسلم) أي أرسل (إذا كان القتال فعلي) أي فالأمير
علي (يشي به) في القاموس وشي به إلى السلطان وشياً ووشاية أي نم وسعي
(فقرأ الكتاب) وفي حديث بريدة عند أحمد فقرأ عليه (فتغير لونه) أي
لون وجهه لفضله صلى الله عليه وسلم (في رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله) أي أراد بذلك وجود حقيقة المحبة وإلا فكل مسلم يشترك مع علي
في مطلق هذه الصفة ، وفي الحديث تليح بقوله تعالى (قل إن كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله) فكأنه أشار إلى أن علياً تام الاتباع لرسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اتصف بصفة محبة الله له ولهذا كانت محبته علامة الإيمان وبفضله

فَضِبَ رَسُولُهُ وَإِنَّمَا أَنَا رَسُولٌ فَسَكْتُ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ
لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٩- باب

٣٨١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ الْكُوفِيُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ

عَنِ الْأَجْلَحِ بْنِ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : « دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا يَوْمَ الطَّائِفِ فَاِنتَجَاهُ فَقَالَ النَّاسُ لَقَدْ طَالَ نَجْوَاهُ
مَعَ ابْنِ عَمِّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا اِنتَجَيْتَهُ وَلَكِنْ
اللَّهُ اِنتَجَاهُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا حَدِيثِ

علامة النفاق . قوله (هذا حديث حسن غريب) تقدم هذا الحديث في باب من
يستعمل على الحرب من أبواب الجهاد .

(باب)

قوله (عن الأجلح) هو ابن عبد الله بن حجية (دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم علياً يوم الطائف) قيل أى دعاه يوم أرسله إلى الطائف (فانتجاه) قال
في القاموس ناجاه مناجاة ونجاء ساره وانتجاه خصة بمناجاته (فقال الناس)
أى المنافقون أو عوام الصحابة قاله القارى (ما انتجيته) أى ما خصصت
بالنجوى (ولكن الله انتجاه) أى أتى بلغته عن الله ما أمرنى أن أبلغه إياه
على سبيل النجوى فينتد انتجاه الله لا انتجيته فهو نظير قوله تعالى (وما رميت
إذ رميت ولكن الله رمى) قال الطيبي كان ذلك أسراراً إلهية وأموراً غيبية
جعلها من خزانة انتهى . قال القارى وفيه أن الظاهر أن الأمر المتناجى به من
الأسرار الدينية المتعلقة بالأخبار الدينية من أمر الغزو ونحوه إذ ثبت في
صحيح البخارى أنه سئل على كرم الله وجهه : هل عندكم شيء ليس في القرآن ؟

الأجلح وقد رواه غير ابن فضيل عن الأجلح . ومعنى قوله : ولكن الله انتجاه . يقول : إن الله أمرني أن أنتجى معه .

٩١ - باب

٣٨١١ - حدثنا علي بن المنذر أخبرنا ابن فضيل عن سالم ابن أبي حفصة عن عطية عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي : « يا علي لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك » . قال علي بن المنذر قلت لضرار بن صرد ما معنى هذا الحديث ؟ قال لا يحل لأحد يستطرقهجنباً غيري وغيرك .

فقال والذي خلق الحبة وبرأ النسمة ، ما عندنا إلا ما في القرآن ؛ إلا فيما يعطاه رجل في كتابه وما في الصحيفة . وقيل ما في الصحيفة ؟ فقال العقل وفكك الأسير وأن لا يقتل مسلم بكافر .

(باب)

قوله (عن عطية) بن سعد العوفي . قوله (لا يحل لأحد يجنب) بضم التحتية وسكون الجيم وكسر النون من الإجناب (في هذا المسجد) أى المسجد النبوى يعنى لا يحل لأحد أن يمر جنباً في هذا المسجد (غيري وغيرك) بالنصب على الاستثناء واعلم أنه وقع في بعض النسخ لا يحل لأحد يجنب بغير أن وكذا وقع في المشكاة قال الطيبي : ظاهره أن يجنب أن يكون فاعلاً لقوله لا يحل وقوله في هذا المسجد ظرف ليجنب وفيه إشكال . ولذلك أوله ضرار بن صرد صفة لأحد (قلت لضرار) بكسر الضاد المعجمة (بن صرد) بضم ففتح فتنوين يكنى أبا نعيم الكوفي الطحان سمع المعتمر بن سليمان وغيره وروى عنه علي بن المنذر (يستطرقه) أى يتخذ طريقاً . قال القاضى ذكر في شرحه أنه لا يحل لأحد

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَقَدْ سَمِعَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مِنِّي هَذَا الْحَدِيثَ وَاسْتَفْرَبَهُ .

يَسْتَطْرُقُ جَنْبًا غَيْرِي وَغَيْرِكَ ، وَهَذَا إِنَّمَا يَسْتَقِيمُ إِذَا جَعَلَ يَجْنُبُ صِفَةَ لِأَحَدٍ وَمَتَعَلَقُ الْجَارِ مَحْذُوفًا فَيَكُونُ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ تَصْيِيْبُهُ الْجَنَابَةَ يَمُرُ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرِي وَغَيْرِكَ وَكَانَ عَمْرٌ دَارَهُمَا خَاصَةً فِي الْمَسْجِدِ قَالَ الطَّبِيبِيُّ وَالْإِشَارَةُ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ مَشْعُورَةٌ بِأَنَّهُ اخْتِصَاصًا بِهَذَا الْحُكْمِ لَيْسَ لِغَيْرِهِ مِنَ الْمَسَاجِدِ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِأَنَّ بَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْتَحُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَكَذَا بَابُ عَلِيٍّ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ) أورد ابن الجوزي هذا الحديث في موضوعاته وقال: فيه كثير النواء وهو غال في التشيع عن عطية العوفي وهو ضعيف قال السيوطي في تعقيباته: أخرجه الترمذي والبيهقي في سننه من طريق سالم بن أبي حفصة عن عطية فزال تهمة كثير . وقال الترمذي حسن غريب ، وقال النووي إنما حسنه الترمذي بشواهد قال وورد من حديث سعد ابن أبي وقاص أخرجه البزار . وعمر بن الخطاب أخرجه أبو يعلى . وأم سلمة أخرجه البيهقي في سننه . وعائشة أخرجه البخاري في تاريخه . والبيهقي وجابر ابن عبد الله أخرجه ابن عساكر في تاريخه . ومن مرسل أبي حازم الأشجعي أخرجه الزبير بن بكار في أخبار المدينة انتهى . (وقد سمع محمد بن إسماعيل) أي الإمام البخاري (مني هذا الحديث) وقد سمع منه أيضاً حديث ابن عباس في قول الله عز وجل (ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها) قال اللينة النخلة الحديث قال الترمذي . بعد إخراجها في تفسير سورة الحشر: سمع مني محمد بن إسماعيل هذا الحديث انتهى .

٩٢ - باب

٣٨١٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَازِسٍ عَنْ
 مُسْلِمٍ الْمَلَاثِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : « بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَصَلَّى وَعَلَى يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ » . هَذَا حَدِيثٌ
 غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُسْلِمٍ الْأَعْوَرِ ، وَمُسْلِمٍ الْأَعْوَرُ
 لَيْسَ عَنْدهُمْ بِذَلِكَ الْقَوِيُّ . وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ
 حَبِيبَةَ عَنْ عَلِيٍّ نَحْوَ هَذَا .

(باب)

قوله (أخبرنا علي بن عابس) بموحدة مكسورة بعدها مهملة الأسدي الكوفي
 ضعيف من التاسعة (عن مسلم الملاثي) بميم مضمومة وخفة لام وبمد وبياء في
 آخره نسبة إلى بيع الماء نوع من الثياب . قال في التقريب مسلم بن كيسان
 الضبي الملاثي البراد الأعور أبو عبد الله الكوفي ضعيف من الخامسة . قوله
 (بعث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين وصلى على يوم الثلاثاء) فيه دليل
 على أن أول من أسلم من الذكور هو علي رضي الله عنه (وقد روى هذا الحديث
 عن مسلم) هو ابن كيسان الملاثي (عن حبه) بفتح حاء مهملة ثم موحدة ثقيلة
 ابن جوين بجيم مصغراً العرني بضم المهملة وفتح الزاء بعدها نون الكوفي صدوق
 له أغلاط وكان غالباً في التشيع من الثانية وأخطأ من زعم أن له صحبة (عن علي
 فهو هذا) أخرج الحاكم عن حبة بن جوين عن علي : عبادت الله مع رسوله سبع
 سنين قبل أن يعبدته أحد من هذه الأمة . قال السيوطي في تعقباته : قد أخرجه
 الحاكم لكن تعقبه الذهبي بأن خديجة وأبا بكر وبلا لا وزيد آمنوا أول ما بعث
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ولعل السمع أخطأ ويكون علي قال : عبادت الله
 مع رسوله ولي سبع سنين . ولم يضبط الراوي ما سمع انتهى .

٣٨١٣ — حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الْكُوفِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو نَعِيمٍ

عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ
عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيٍّ :
أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَيُسْتَفْرَبُ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ .

٣٨١٤ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ

عَنْ شَرِيكَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيٍّ : أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ
مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا

قوله (عن يحيى بن سعيد) هو الأنصاري . قوله (عن سعد بن أبي وقاص
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعل أنت مني بمنزلة هارون من موسى) تقدم
شرحه قريباً . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري ومسلم ،
قوله (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعل أنت مني بمنزلة هارون من موسى الخ)
قال الطيبي : تحريره من جهة علم المعاني أن قوله مني خبر للمبتدأ ومن اتصاله
ومتعلق الخبر خاص والباء زائدة كما في قوله تعالى (فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به)
أي فإن آمنوا إيماناً مثل إيمانكم ، يعني أنت متصل بي ونازل مني بمنزلة هارون
من موسى ، وفيه تشبيهه ووجه التشبه منه لم يفهم أنه رضى الله عنه فيما شبه به
صلى الله عليه وسلم فبين بقوله إلا أنه لا نبي بعدى أن اتصاله به ليس من جهة
النبوة فبقى الاتصال من جهة الخلافة لأنها تلي النبوة في المرتبة إما أن يكون حال
حياته أو بعد مماته . فخرج من أن يكون بعد مماته لأن هارون عليه السلام مات

الْوَجْهَ . وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعْدٍ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ .

٩٣ - بَابُ

٣٨١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ

الْمُخْتَارِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي بَلْجٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ :
« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ » .

قبل موسى فتعين أن يكون في حياته عند مسيره إلى غزوة تبوك . قوله (وفي الباب عن سعد وزيد بن أرقم وأبي هريرة وأم سلمة) أما حديث سعد وهو ابن أبي وقاص فقد أخرجه الترمذي قبل هذا بأربعة أبواب ، وأما حديث زيد بن أرقم فأخرجه الطبراني بإسنادين في أحدهما ميمون أبو عبد الله البصري وثقه ابن حبان وضعفه جماعة وبقية رجاله رجال الصحيح ، وأما حديث أبي هريرة فليتنظر من أخرجه ، وأما حديث أم سلمة فأخرجه أبو يعلى والطبراني . قال الهيثمي في إسناده أبي يعلى محمد بن سلمة بن كهيل وثقه ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح ، وقال عن عامر بن سعد عن أبيه وعن أم سلمة وقال الطبراني عن عامر بن سعد عن أبيه عن أم سلمة فإله أعلم انتهى . وفي الباب أيضاً عن أبي سعيد وأسامة بنت عميس وابن عباس وحبيشي بن جنادة وابن عمرو وعلى نفسه وجابر بن سمرة وأبي أيوب والبراء ابن عازب كما في مجمع الزوائد .

(باب)

قوله (أخبرنا إبراهيم بن المختار) الرازي (عن أبي بلج) بفتح موحدة وسكون لام بعدها جيم الفزاري الكوفي ثم الواسطي الكبير اسمه يحيى بن سليم أو ابن أبي سليم أو ابن أبي الأسود صدوق ربما أخطأ من الخامسة (عن عمرو ابن ميمون) الأودي . قوله (أمر بسد الأبواب) أي المفتوحة في المسجد (إلا باب علي) ولذا قال : لا يهل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك .

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٨١٦ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَنْهَضِيُّ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَخِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ قَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

قال في اللامعات : حكم ابن الجوزي على هذا الحديث بالوضع وقال وضعته الروافض في معارضة حديث أبي بكر، ورد الشيخ ابن حجر عليه وقال. لحديث على طرق كثيرة بلغت بعضها حد الصحة وبعضها مرتبة الحسن ولا معارضة بينه وبين حديث أبي بكر لأن الأمر بسد الأبواب وفتح باب على كان في أول الأمر والأمر بسد الخوخت إلا خوخة أبي بكر كان في آخر الأمر في مرضه حين بقى من عمره ثلاثة أو أقل. انتهى ما في اللامعات . قلت : أراد بالشيخ ابن حجر الحافظ ابن حجر العسقلاني وقد بسط الحافظ الكلام في هذا في فتح الباري في المناقب وقد تقدم تلخيصه في مناقب أبي بكر .

قواه (أخبرنا علي بن جعفر بن محمد بن علي) بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي أخو موسى مقبول (أخبرني أخى موسى بن جعفر بن محمد) ابن علي بن الحسين بن علي أبو الحسن الهاشمي المعروف بالكاظم صدوق عابد (عن أبيه جعفر بن محمد) المعروف بالصادق (عن أبيه محمد بن علي) المعروف بالباقر (عن أبيه علي بن الحسين) المعروف بزين العابدين . قواه (وأباهما)

٩٤ - باب

٣٨١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُخْتَارِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي بَلَجٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « أَوَّلُ مَنْ صَلَّى عَلَىَّ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي بَلَجٍ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمِيدٍ وَأَبُو بَلَجٍ اسْمُهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ . وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرُّجَالِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، وَأَسْلَمَ عَلِيٌّ وَهُوَ غُلَامٌ ابْنُ ثَمَانَ سِنِينَ ، وَأَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ النِّسَاءِ خَدِيجَةُ .

٣٨١٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ : « أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ عَلَيَّ -

أَيُّ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (وَأُمُّهُمَا) أَيُّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ) فَإِنَّ الْمَرْءَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ .

(بَاب)

قَوْلُهُ (أَوَّلُ مَنْ صَلَّى) أَيُّ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الصِّبْيَانِ (عَلَيَّ) أَيُّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَفِي رَوَايَةٍ لِأَحْمَدَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ : أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ .

قَوْلُهُ (عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ) الْجَمْلَى الْمُرَادِي (أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ عَلَيَّ) وَفِي رَوَايَةٍ

قال عمرو بن مرة فذكرت ذلك لإبراهيم النخعي فأنكره - وقال: أول من أسلم أبو بكر الصديق . هذا حديث حسن صحيح . وأبو حمزة اسمه طلحة بن يزيد .

٩٥ - باب

٣٨١٩ - حدثنا عيسى بن عثمان بن أخي يحيى بن عيسى الرَّمْلِيُّ أخبرنا يحيى بن عيسى الرَّمْلِيُّ عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زير بن حُبَيْش عن عليّ قال : « لقد عهد إلى النبي صلى الله عليه وسلم - النبي الأمي - أنه لا يحببك إلا مؤمن ولا يفضك إلا

لأحد في مسنده: أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب . وفي أخرى له: أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي رضي الله عنه (فأنكره وقال أول من أسلم أبو بكر الصديق) لا وجه للإنكار فإن أبا بكر أول من أسلم من الرجال . وعلياً أول من أسلم من الصبيان . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد . قوله (وأبو حمزة اسمه طلحة بن يزيد) بفتح التحتية الأولى وكسر الزاي وسكون التحتية الثانية وبالدال المهملة وكذلك في التقريب وتهذيب التهذيب والخلاصة ووقع في النسخة الاحمدية وغيرها طلحة ابن زيد بفتح الزاي وسكون التحتية وبالدال المهملة وهو غلط وليس في جامع الترمذي داو اسمه طلحة بن زيد ، وطلحة بن زيد هذا هو أبو حمزة الأيلي بفتح الهمزة وسكون الياء مولى الأنصار نزل الكوفة وثقه النسائي من الثالثة .

(باب)

قوله (لقد عهد) أي أوصى (النبي الأمي) بدل من النبي (أنه) الضمير للسان (لا يحبك إلا مؤمن) أي لا يحبك حباً مشروطاً مطابقاً للواقع من غير

مُتَّفِقٌ . قَالَ عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ : أَنَا مِنَ الْقَرْنِ الَّذِينَ دَعَا لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٨٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَغَيْرُهُ
وَاحِدٌ قَالُوا أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ أَبِي الْجَرَّاحِ قَالَ حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ
صَبِيحٍ قَالَ حَدَّثَنِي أُمُّ شَرَّاحِيلَ قَالَتْ حَدَّثَنِي أُمُّ عَطِيَّةَ قَالَتْ :
« بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشًا فِيهِمْ عَلِيٌّ ، قَالَتْ فَسَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ وَيَقُولُ :
اللَّهُمَّ لَا تُمِتْنِي حَتَّى تُرَبِّينِي عَلِيًّا » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

زيادة ونقصان ليخرج النصيري والخارجي فمن أحبه وأبغض الشيخين مثلاً
فما أحبه حباً مشروعاً أيضاً (ولا يبغضك إلا منافق) أى حقيقة أو حكماً (أنا
من القرن الذين دعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم) أى من الجماعة الذين دعا لهم
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : اللهم وال من والاه . كما فى حديث البراء زيد
ابن أرقم عند أحمد . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم .

قوله (ويعقوب بن إبراهيم) الدورقي (أخبرنا أبو عاصم) النبيل (عن أبي
الجراح) الهزلى بفتح موحدة وهاء ساكنة وزاى مجهول من السابعة (حدثني
جابر بن صبيح) كذا وقع فى النسخ الموجودة بضم الصاد المهملة وبفتح الموحدة
مصغراً وكذا وقع فى الميزان ، ووقع فى الخلاصة وتهذيب التهذيب جابر بن
صبيح مكبل وضبطه الخافظ فى التقريب بضم المهملة وسكون الموحدة وهو راسي
بصرى صدوق من السابعة (حدثني أم شراحيل) لا يعرف حالها من الثالثة
(حدثني أم عطية) الأنصارية صحابية مشهورة سكنت البصرة واسمها نصيبة
بالتصغير ويقال بفتح أولها بنت كعب ويقال بنت الحارث . قوله (فسمعت)

مناقب

أبي محمد طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه

٣٨٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ

مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَّادٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ الزُّبَيْرِ قَالَ : « كَانَ عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ دِرْعَانٌ فَنَهَضَ إِلَى الصَّخْرَةِ فَلَمْ
يَسْتَطِعْ فَأَقْعَدَ تَحْتَهُ طَلْحَةَ ، فَصَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى
اسْتَوَى عَلَى الصَّخْرَةِ ، قَالَ فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :
أَوْجَبَ طَلْحَةُ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رافع يديه يقول (أى حين إرساله أو عند
توقع إقباله) اللهم لا تميتني) بضم فكسر من الإمامة أى لا تقبض روحى
(حتى ترفنى) بضم فكسر من الإراءة (علماً) أى رجوعه بالسلامة . قوله
(هذا حديث غريب حسن) فى سنده مجهول ومجهولة كما عرفت .

(مناقب أبى محمد طلحة بن عبيد الله)

أى ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب أحد
العشرة المبشرة بالجنة يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى مرة بن كعب
ومع أبى بكر الصديق فى تيم بن مرة وقتل يوم الجمل سنة ست وثلاثين روى
بسهم جاء من طرق كثيرة أن مروان بن الحكم رماه فأصاب ركبته فلم يزل
ينزف الدم منها حتى مات وكان يومئذ أول قتيل .

قوله (عن محمد بن إسحاق) هو صاحب المغازى . قوله (كان على رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد درعان الخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه
فى باب ما جاء فى الدرع من أبواب الجهاد .

٣٨٢٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ مُوسَى عَنْ الصَّلَاتِ

ابن دينارٍ عن أبي نضرة قال قال جابر بن عبد الله : « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَهِيدٍ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الصَّلَاتِ بْنِ دِينَارٍ . وَقَدْ تَكَلَّمْتُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي الصَّلَاتِ بْنِ دِينَارٍ وَضَعْفَهُ وَتَكَلَّمُوا فِي صَالِحِ بْنِ مُوسَى .

٣٨٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ

مَنْصُورٍ الْعَنْزِيُّ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عُلْقَمَةَ الْيَشْكُرِيُّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ : « سَمِعْتُ أُذُنِي مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

قوله (أخبرنا صالح بن موسى) بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله التيمي الكوفي متروك من الثامنة (عن الصلت بن دينار) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالمثناة فوق هو الأزدي الهنائي البصري أبو شعيب المجنون مشهور بكنيته متروك ناصبي من السادسة (عن أبي نضرة) العبدى . قوله (من سره) أى أحبه وأعجبه وأفرحه (فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله) هذا معدود من معجزاته صلى الله عليه وسلم فإنه استشهد في وقعة الجمل كما هو معروف ، وقال القارى يحتمل أن يكرن إيماء إلى حصول الشهادة في مآله الدالة على حسن خاتمته وكاله . قوله (هذا حديث غريب) في سنده متروكان كما عرفت وأخرجه أيضا ابن ماجه والحاكم .

قوله (أخبرنا أبو عبد الرحمن بن منصور) اسمه النضر الباهلي وقيل غير ذلك في نسبه الكوفي ضعيف من التاسعة (عن عقبة بن علقمة اليشكرى) يفتح التحتانية وسكون المعجمة وضم الكاف كنيته أبو الجنوب بفتح الجيم

عليه وسلم وهو يقول: طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ جَارَايَ فِي الْجَنَّةِ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٨٢٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ أَخْبَرَنَا عَمْرُو

بْنُ عَاصِمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَمِّهِ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ: « دَخَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ أَلَا أُبَشِّرُكَ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ طَلْحَةُ مِمَّنْ قُضِيَ نَحْبُهُ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

وَضَمَّ النُّونَ آخِرَهُ مُوَحَّدَةً كَوْنِي ضَعِيفٌ مِنَ الثَّلَاثَةِ . قَوْلُهُ (مَنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَيْ مِنْ فَمِهِ ، وَقَوْلُهُ أَذْنِي لِلْمُبَالَغَةِ عَلَى طَرِيقِ رَأَيْتَ بَعْثِي (طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ جَارَايَ فِي الْجَنَّةِ) فِيهِ بَشَارَةٌ لِهَمَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِالْجَنَّةِ مَعَ زِيَادَةِ فَضْلِ جَوَارِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ) فِي سَنَدِهِ ضَعِيفَانِ كَمَا عَرَفْتَ وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا الْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحٌ وَرَدَ عَلَيْهِ .

قَوْلُهُ (أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ) هُوَ السَّكَلَابِيُّ الْقَيْسِيُّ (طَلْحَةُ مِمَّنْ قُضِيَ نَحْبُهُ) قَالَ فِي النِّهَايَةِ النَّحْبُ : النَّذْرُ كَأَنَّهُ أَلْزَمَ نَفْسَهُ أَنْ يَصْدُقَ أَعْدَاءُ اللَّهِ فِي الْحَرْبِ فَوْقَ بَيْتِهِ ، وَقِيلَ النَّحْبُ الْمَوْتُ كَأَنَّهُ يَلْزَمُ نَفْسَهُ أَنْ يَقَاتِلَ حَتَّى يَمُوتَ انْتَهَى . وَقَالَ التَّوْرِبَشْتِيُّ : النَّذْرُ وَالنَّحْبُ الْمُدَّةُ وَالْوَقْتُ . وَمِنْهُ قُضِيَ فَلَانِ نَحْبُهُ إِذَا مَاتَ وَعَلَى الْمَعْنِيِّينَ يَحْمَلُ قَوْلُهُ سَبْحَانَهُ : (فَمِنْهُمْ مَنْ قُضِيَ نَحْبُهُ) فَعَلَى النَّذْرِ أَيْ نَذْرِهِ فِيمَا عَاهَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الصَّدَقِ فِي مَوَاطِنِ الْقِتَالِ وَالنَّصْرَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى الْمَوْتِ : أَيْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ عَاهَدُوا اللَّهَ أَنْ يَبْذُلُوا أَنْفُسَهُمْ فِي سَبِيلِهِ فَأَخْبِرَ أَنْ طَلْحَةَ مِمَّنْ وَفَى بِنَفْسِهِ أَوْ مِمَّنْ ذَاقَ الْمَوْتَ فِي سَبِيلِهِ وَإِنْ كَانَ حَيًّا . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ) تَقْدِمُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْأَحْزَابِ .

٩٦ - باب

٣٨٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ
 أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُوسَى وَعِيسَى ابْنَيْ طَلْحَةَ عَنْ أَبِيهِمَا
 طَلْحَةَ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لِأَعْرَابِيٍّ
 جَاهِلٍ : سَلِّهُ عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ مَنْ هُوَ وَكَانُوا لَا يَجْتَرِئُونَ عَلَى مَسْأَلَتِهِ ؛
 يُوقِرُونَهُ وَيَهَابُونَهُ . فَسَأَلَهُ الْأَعْرَابِيُّ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ
 عَنْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ . ثُمَّ إِنِّي أَطْلَعْتُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ وَعَلَى
 نِيَابٍ خَضِرٍ فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أَيُّنَ السَّائِلُ
 عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ ؟ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ هَذَا مِمَّنْ
 قَضَى نَحْبَهُ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ
 حَدِيثِ أَبِي كُرَيْبٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ . وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ
 كِبَارِ أَهْلِ الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ هَذَا الْحَدِيثَ . وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ
 ابْنَ إِسْمَاعِيلَ يُحَدِّثُ بِهِذَا عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ وَوَضَعَهُ فِي
 كِتَابِ الْفَوَائِدِ .

(باب)

قوله (قالوا لأعرابي جاهل) أى عن أحكام الشريعة (سله) أى سل
 للنبي صلى الله عليه وسلم (وكانوا لا يجترئون) من الاجترام وهو الإقدام
 على الأمر والجسارة عليه (يوقرونه) من التوقير أى يبجلونه (ويهابونه)
 أى يخافونه (ثم إنى اطلعت من باب المسجد) أى أتيت منه فجاءة (قال) أى

مناقب

الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٢٦ - حَدَّثَنَا هَذَا أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ

أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ الزُّبَيْرِ قَالَ : « جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُوَيْهِ يَوْمَ قُرَيْظَةَ فَقَالَ يَا بِي وَأُمِّي ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم (هذا) أى طلحة (هذا حديث حسن غريب) تقدم هذا الحديث فى تفسير سورة الأحزاب . قوله (ووضعه فى كتاب الفوائد) قال الحافظ فى مقدمة الفتح فى ذكر تصانيف الإمام البخارى ما لفظه : ومن تصانيفه كتاب الفوائد . ذكره الترمذى فى أثناء كتاب المناقب من جامعه .

(مناقب الزبير بن العوام)

ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى أحد العشرة المبشرة بالجنة يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم فى قصى وأمه صفية بنت عبد المطلب عمه النبي صلى الله عليه وسلم وكان يكنى أبا عبد الله ، وروى الحاكم بإسناد صحيح عن عروة قال : أسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين ، وكان قتل الزبير فى شهر رجب سنة ست وثلاثين انصرف من وقعة الجمل تاركاً للقتال فقتله عمرو ابن جرموز بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنة وآخره زاي التميمي غيلة وجاء إلى على متقرباً لإيمه بذلك فبشره بالناور .

قوله (أخبرنا عبدة) هو ابن سليمان السكلابي . قوله (جمع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه) أى فى التفدية (فقال يا بى وأمى) أى : فذاك أبى

٩٧ - باب

٣٨٢٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو أَخْبَرَنَا زَائِدَةُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زُرَّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَإِنْ حَوَارِيَّ الزَّبِيرُ بْنُ الْعَوَّامِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَيُقَالُ الْحَوَارِيُّ النَّاصِرُ .

وأى . وفي هذه التفدية تعظيم قدره واعتداد بعمله واعتبار بأمره وذلك لأن الإنسان لا يفدى إلا من يعظمه فيبذل نفسه أو أعز أهله له ، وقد تقدم وجه الجمع بين هذا الحديث وحديث على : ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جمع أبويه لأحد غير سعد بن أبي وقاص . في باب ما جاء في فداك أبى وأى من أبواب الآداب . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان مطولا .

(باب)

قوله (أخبرنا معاوية بن عمرو) بن المهلب المعنى (أخبرنا زائدة) بن قدامة (عن عاصم) بن أبي النجود (عن زر) بن حبیش . قوله (إن لكل نبي حواريًا) بتشديد الياء ويجوز تخفيفها أى ناصرا مخلصا (وإن حواري الزبير بن العوام) أى خاصتى من أصحابى وناصرى قاله فى النهاية . قال النووى فى شرح مسلم : قال القاضى اختلف فى ضبطه فضبطه جماعة من المحققين بفتح الياء كصرخى وضبطه أكثرهم بكسرهما والحوارى الناصر وقيل الخاصة انتهى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان عن جابر ويأتى (ويقال الحواري الناصر) قال العيني الحواري بفتح الحاء والواو المخففة وبتشديد الياء وهو لفظ مفرد ومعناه الناصر انتهى .

٩٨ - باب

٣٨٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَضْرِيُّ

وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنْ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ - وَزَادَ أَبُو نَعِيمٍ فِيهِ يَوْمَ الْأَحْزَابِ - قَالَ مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ ؟ قَالَ الزُّبَيْرُ أَنَا ، قَالَهَا ثَلَاثًا قَالَ الزُّبَيْرُ أَنَا » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(باب)

قوله (وأبو نعيم) إسمه الفضل بن دكين (عن سفیان) هو الثوري . قوله (إن لكل نبي حواریا) أى خاصة من أصحابه وقيل الحواری الناصر ومنه الحواریون من أصحاب المسيح عليه الصلاة والسلام أى خلاصه وأنصاره وأصله من التحوير وهو التبييض ، وقيل إنهم كانوا قصارين يحورون الثياب أى يبيضونها ، ومنه الخبز الحواری الذى نخل مرة بعد مرة . وقال الأزهري : الحواریون خلاصاء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام . وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة : الحواری الوزير وإذا أضيف الحواری إلى ياء المتكلم تحذف الياء وحينئذ ضبطه جماعة بفتح الياء وأكثرهم بكسرها ، قالوا والقياس الكسر لكنهم حين استثقلوا الكسرة وثلاث ياءات حذفوا ياء المتكلم وأبدلوا من الكسرة فتحة ، وقد قرئ في الشواذ (إن ولي الله) بالفتح كذا في عمدة القارى (وحواری الزبير) فإن قلت الصحابة كلهم أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاصاء فما وجه التخصيص به ؟ قلنا هذا قاله حين قال يوم الأحزاب من يأتيني بخبر القوم ؟ قال الزبير أنا . ثم قال من يأتيني

٩٩ - باب

٣٨٢٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ صَخْرِ بْنِ جُوَيْرِيَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ : « أَوْصَى الزُّبَيْرُ إِلَى ابْنِهِ عَبْدَ اللَّهِ صَبِيحَةَ الْجَمَلِ فَقَالَ : مَا مِنِّي عَضْوٌ إِلَّا وَقَدْ جَرِحَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَهَى ذَلِكَ إِلَى فَرَجِهِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ .

بخبر القوم فقال أنا وهكذا مرة ثالثة ولا شك أنه في ذلك الوقت نصر نصره زائدة على غيره (وزاد أبو نعيم فيه) أى في حديثه (يوم الأحزاب) أى يوم الخندق (قال من يأتينا بخبر القوم الخ) وفي رواية وهب بن كيسان عن جابر عند النسائي : لما اشتد الأمر يوم بني قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يأتينا بخبرهم الحديث وفيه أن الزبير توجه إلى ذلك ثلاث مرات ومنه يظهر المراد بالقوم ، ولفظ البخاري من طريق أبي نعيم عن سفيان عن محمد ابن المنكدر عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : من يأتيني بخبر القوم يوم الأحزاب ؟ فقال الزبير أنا ، ثم قال من يأتيني بخبر القوم ؟ فقال الزبير أنا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن لكل نبي حواريا وحواري الزبير . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه .

(باب)

قوله (عن صخر بن جويرية) هو أبو نافع مولى بني تميم أو بني هلال قال أحمد ثقة وقال القطان ذهب كتابه ثم وجدته فتسكلم فيه لذلك من السابعة . قوله (صبيحة الجمل) أى صبيحة وقعة الجمل وهو يوم حرب بين علي وعائشة على باب البصرة وكانت راكبة جمل (ما مني عضو إلا وقد جرح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى في الغزوات معه (حتى انتهى ذلك) أى الجرح (إلى فرجه) أى إلى فرج الزبير وقائل حتى انتهى الخ هو عبد الله بن الزبير .

مناقب

عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف الزهري رضي الله عنه
 ٣٨٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُهَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ فِي
 الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ
 فِي الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي
 الْجَنَّةِ ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجُرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ » .

(مناقب عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف)

ابن عبد بن الحارث بن زهرة القرشي الزهري أحد العشرة المبشرة بالجنة
 وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو وقيل غير ذلك فسماه النبي صلى الله عليه
 وسلم حين أسلم عبد الرحمن أسلم قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 دار الأرقم وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعا وشهد بدرأ وأحدا ،
 والمشاهد كلها ، وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، وصلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم خلفه في غزوة تبوك ذهب للطهارة فجاء وعبد الرحمن
 قد صلى بهم ركعة فصلى خلفه وأتم الذي فاتته وقال : ما قبض نبي حتى يصلى
 خلف رجل صالح من أمته . ومات سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع وترك
 ثمانية عشر ذكرا وبنتا واحدة .

قوله (أخبرنا عبد العزيز بن محمد) هو الدراوردي (عن عبد الرحمن بن
 حميد) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ثقة من السادسة . قوله (أبو بكر
 في الجنة الخ) قال المناري تبشير العشرة لا ينافي مجيء تبشير غيرهم أيضا في غير
 ما خبر لأن العدد لا ينفي الزائد ، وقال القاري الظاهر أن هذا الترتيب هو

٣٨٣١ - أخبرنا أبو مصعب قراءة عن عبد العزيز بن محمد عن

عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وأنه يذكر فيه عن عبد الرحمن بن عوف، وقد روى هذا الحديث عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه هذا، وهذا أصح من الحديث الأول.

٣٨٣٢ - حدثنا صالح بن مسمار المروزي أخبرنا ابن

أبي فديك عن موسى بن يعقوب عن عمر بن سعيد عن

المذكور على لسانه صلى الله عليه وسلم كما يشعر إليه ذكر اسم الراوي بين الأسماء وإلا كان مقتضى التواضع أن يذكره في آخرهم فينبغي أن يعتمد عليه في ترتيب البقية من العشرة انتهى. وحديث عبد الرحمن بن عوف هذا أخرجه أيضا أحمد في مسنده.

قوله (أخبرنا أبو مصعب) اسمه أحمد بن أبي بكر الزهري المدني (عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم) كذا وقع في بعض النسخ بذكر عن سعيد بن زيد، وهو غلط وإلا يلزم التكرار بين قوله هذا وبين قوله الآتي. وقد روى هذا الحديث عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه، ووقع في بعض النسخ عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بحذف عن سعيد بن زيد وهو الصواب (وهذا أصح من الحديث الأول) أي حديث عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن سعيد بن زيد أصح من حديث عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف.

قوله (حدثنا صالح بن مسمار) السلي أبو الفضل ويقال أبو العباس المروزي الكشميني (١) صدوق من صفار العاشرة (عن موسى بن يعقوب) الزمعي (عن

(١) قوله الكشميني بالضم والسكون والكسر وتحتيه وفتح الهاء ونون نسبة إلى كشمين قرية بمرو كذا في لب الباب.

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ حَدَّثَهُ فِي نَفَرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « عَشْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ : أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ وَعُثْمَانُ وَالزُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ - قَالَ فَعَدَّ هَؤُلَاءِ التَّسْعَةَ وَصَكَتَ عَنِ الْعَاشِرِ - فَقَالَ الْقَوْمُ نَنْشُدُكَ اللَّهُ يَا أَبَا الْأَعْوَرِ مَنْ الْعَاشِرُ ؟ قَالَ نَشَدْتُمُونِي بِاللَّهِ أَبُو الْأَعْوَرِ فِي الْجَنَّةِ » قَالَ هُوَ سَعِيدُ ابْنِ زَيْدٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ نَفِيلٍ ، وَسَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَقُولُ هَذَا أَصَحُّ مِنَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ .

١٠٠ - باب

٣٨٣٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ صَخْرٍ

ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

عمر بن سعيد) بن أبي حسين الكوفي المكي ثقة من السادسة . قوله (حدته في نفر) حال أي حدته حال كونه في نفر (عشرة في الجنة أبو بكر في الجنة الخ) قد وقع في هذا الحديث ذكر العشرة وبشارتهم وأهل هذا هو السبب في شهرتهم بهذه البشارة وإن لم تكن مخصوصة بهم (ننشدك الله) أي نسألك بالله ونقسم عليك (يا أبا الأعور) هو كنيته سعيد بن زيد (قال) أي أبو عيسى (هو) أي أبو الأعور . وحديث سعيد بن زيد هذا أخرجه أيضا أحمد من طرق وابن ماجه والدارقطني والضياء .

(باب)

قوله (أخبرنا بكر بن مضر) المصري (عن صخر بن عبد الله) بن حرملة

وسلم كان يقول . « إن أمر كن ليمًا يهمني بعدى ، ولكن يصبر عليك إلا الصابرون قال ثم تقول عائشة : فسقى الله أباك من سلسبيل الجنة - تريد عبد الرحمن بن عوف - وقد كان وصل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بمال بيعت بأربعين ألفاً هـ هذا حديث حسن صحيح غريب .

٣٨٣٤ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد

المدلجى حجازى مقبول غلط ابن الجوزى فنقل عن ابن عدى أنه اتهمه وإنما المتهم صخر بن عبد الله الحاجبى (عن أبى سلية) هو ابن عبد الرحمن . قوله (إن أمر كن) أى شأنك (لما) اللام للتأكيد وما موصولة (يهمنى) بهم الياء وكسر الهاء أو بفتح الياء وضم الهاء أى يوقنى فى الهم قال فى القاموس همه الأمر هما حزنه كآهمه (بعدى) أى بعد وفاتى حيث لم يترك لهن ميراثا وهن قد آثرن الحياة الآخرة على الدنيا حين خيرن (وإن يصبر عليك) أى على بلاء مؤنتك (إلا الصابرون) أى على مخالفة النفس من اختيار القلة وإعطاء الزيادة (قال) أى أبو سلية (فسقى الله أباك) أى عبد الرحمن بن عوف (من سلسبيل الجنة) قال فى القاموس : السلسبيل اللبن الذى لا خشونة فيه والخروعين فى الجنة انتهى . قال الله تعالى (ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا) . (تريد عبد الرحمن بن عوف) أى تريد عائشة بقولها أباك عبد الرحمن بن عوف (وقد كان وصل) من الصلة أى عبد الرحمن بن عوف (أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) مفعول لقوله وصل (بمال بيعت بأربعين ألفا) وفى المشكاة : وكان ابن عوف تصدق على مهات المؤمنين بحديقة بيعت بأربعين ألفا . وروى أحمد فى مسنده عن م سلية قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأزواجه : إن الذى يحشو عليكم بعدى هو الصادق البار ، اللهم اسق عبد الرحمن بن عوف من سلسبيل الجنة .

البصري وأحمد بن عثمان قالاً أخبرنا قريش بن أنس عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة أن عبد الرحمن بن عوف أوصى بحديقة لأمهات المؤمنين بيعت بأربعمائة ألف. هذا حديث حسن غريب.

مناقب

أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه
واسم أبي وقاص مالك بن وهيب

٣٨٣٥ - حدثنا رجاء بن محمد المذري أخبرنا جعفر بن عون عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اللهم استجب لسعد إذا دعاك » . وقد

قوله (وأحمد بن عثمان) الملقب بأبي الجوزاء (أخبرنا قريش بن أنس) الأنصاري ويقال الأموي أبو أنس البصري صدوق تغير بآخره قد رست سنين من التسعة (عن محمد بن عمرو) بن علقم قوله (بيعت بأربعمائة ألف) هذا مخالف للرواية المتقدمة فقل إن المراد في هذه الرواية الدرهم وفي الرواية المتقدمة الدينار .

(مناقب أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه
واسم أبي وقاص مالك بن وهيب)

ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كلاب بن مرة مات بالعقيق سنة خمس وخمسين وقليل بعد ذلك إلى ثمانية وخمسين وعاش نحواً من ثمانين سنة وهو أحد العشرة المبشرة بالجنة وهو آخرهم وفاة .

قوله (عن قيس) هو ابن أبي حازم (اللهم استجب) أي الدعاء (لسعد)

رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ إِذَا دَعَاكَ » . وَهَذَا أَصَحُّ .

١٠١ - باب

٣٨٣٦ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ قَالَا أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ مُجَالِدٍ عَنْ عَامِرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : « أَقْبَلَ سَعْدٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا خَالِي فَلْيُرِنِي أَمْرًا خَالَهُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُجَالِدٍ ، وَكَانَ سَعْدٌ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ وَكَانَتْ أُمُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ ، لِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا خَالِي .

ابن أبي وقاص (إذا دعاك) أى كلما دعاك ، وكان سعد بن أبي وقاص معروفا بإجابة الدعوة ، روى الطبرانى من طريق الشعبى قال قيل لسعد : متى أصبت الدعوة قال يوم بدر . قال النبى صلى الله عليه وسلم : اللهم استجب لسعد ، وحديث سعد هذا أخرجه أيضا ابن حبان والحاكم .

(باب)

قوله (أخبرنا أبو أسامة) اسمه حماد بن أسامة (عن مجالد) بن سعيد (عن عامر) الشعبى . قوله (هذا خالى) أى من قوم أمى (فليرينى) بضم ياء وكسر راء من الإراماة (امرؤ) أى شخص (خاله) أى ليظهر أن ليس لأحد خال مثل خالى (وكان سعد من بنى زهرة) بضم الزاى حى من قريش (وكانت أم النبى صلى الله عليه وسلم) أى آمنة (لذلك) أى لأجل أن سعدا كان من بنى زهرة وكانت أم النبى صلى الله عليه وسلم أيضا منهم (قال النبى صلى الله عليه وسلم هذا خالى) قال البخارى فى مناقب سعد بن أبى وقاص

١٠٢ - باب

٣٨٣٧ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ سَمِعَا سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ قَالَ عَلِيٌّ : « مَا جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ لِأَحَدٍ إِلَّا لِسَعْدٍ ، قَالَ لَهُ يَوْمَ أُحُدٍ ازِمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ، ازِمِ أَيُّهَا الْفَلَامُ الْخَزَوَرُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعْدٍ . وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ سَعْدٍ .

٣٨٣٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ : « جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ » . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ . وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ بْنِ الْهَادِ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وبنو زهرة أخوال النبي صلى الله عليه وسلم . قال الحافظ في الفتح لأن أمه آمنة منهم وأقارب الأم أخوال .

(باب)

قوله (عن علي بن زيد) هو ابن جدعان (ويحيى بن سعيد) الأنصاري . قوله (قال علي ما جمع الخ) تقدم هذا الحديث وحديث سعد الآتي في باب ما جاء في فداك أبي وأمي من أبواب الآداب . قوله (وفي الباب عن سعد) أخرجه الترمذي بعد هذا .

٣٨٣٩ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ
أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ عَنْ عَلِيِّ
ابْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : « مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْدِي أَحَدًا
بِأَبَوَيْهِ إِلَّا لِسَعْدٍ فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ يَقُولُ أَرُمُ سَعْدٌ فَذَاكَ
أَبِي وَأُمِّي » . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

١٠٣ - بَابٌ

٣٨٤٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : « سَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقْدَمَهُ الْمَدِينَةَ لَيْلَةً فَقَالَ لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا يَحْرُسُنِي

قوله (عن سعد بن إبراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن
عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي . قوله (أرم سعد فذاك أبي وأمي) فيه جواز
التفدية بالآبوين وبه قال جماهير العلماء وكرهه عمر بن الخطاب والحسن
البصري وكرهه بعضهم في التفدية بالمسلم من أبويه . والصحيح الجواز مطلقا
لأنه ليس فيه حقيقة فداء وإنما هو كلام وإلطاف وإعلام لمحبة له ومنزلة له ،
وقد وردت الأحاديث بالتفدية مطلقا قاله النووي . قوله (هذا حديث
صحيح) وأخرجه الشيخان .

(بَاب)

قوله (أخبرنا الليث) هو ابن سعد (عن يحيى بن سعيد) الأنصاري .
قوله (سهر) كفرح أي لم ينام (مقدمه المدينة ليلة) قال الطيبي قوله مقدمه
مصدر ميمي ليس بظرف لعمله في المدينة ونصبه على الظرفية على تقدير
مضاف وهو الوقت أو الزمان وإيلة بدل البعض درالمدة من أي سهر ليلة من

الليلة ، قالت فبينما نحن كذلك إذ سمعنا خششة السلاح فقال
من هذا ؟ فقال سعد بن أبي وقاص ، فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما جاء بك ؟ فقال سعد : وقع في نفسي خوف على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجيئت أحرسه . فدعا له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم نام . « هذا حديث حسن صحيح » .

الليالى وقت قدومه المدينة من بعض الغزوات (يحرسنى) بضم الراء أى
يحفظنى بقية الليلة لأنام مستريح الخاطر مطمئن القلب (خششة السلاح)
بكسر السين المهملة أى صوت صدم بعضه بعضا (فقال) أى رسول الله صلى
الله عليه وسلم (فقال سعد بن أبي وقاص) أى أنا سعد بن أبي وقاص (ثم
نام) زاد البخارى فى رواية : حتى سمعنا غطيطة ، وفى الحديث الأخذ بالحذر
والاحتراس من العدو ، وأن على الناس أن يحرسوا سلطانهم خشية القتل ،
وفيه الثناء على من تبرع بالخير وتسميته صالحا ، وإنما عانى النبي صلى الله عليه
وسلم ذلك مع قوة توكله للاستئنان به فى ذلك ، وقد ظاهر بين درعين مع
أنهم كانوا إذا اشتد البأس كان أمام الكل ، وأيضا فالتوكل لا ينافى تعاضل
الأسباب لأن التوكل عمل القلب وهى عمل البدن ، وقد قال إبراهيم عليه
السلام (ولاكن ليطمئن قلبى) قاله الحافظ . قوله (هذا حديث حسن صحيح)
وأخرجه الشيخان .

مناقب

أبي الأعور واسمه سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه

٣٨٤١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ

عَنْ هَلَالِ بْنِ يَسَافٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ظَالِمٍ الْمَازِنِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نَفِيلٍ أَنَّهُ قَالَ : « أَشْهَدُ عَلَى التَّسْعَةِ أَنَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَلَوْ شَهِدْتُ عَلَى الْعَاشِرِ لَمْ آثَمَ . قِيلَ وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِرَاءَ فَقَالَ اثْبُتْ حِرَاءَ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ ، قِيلَ وَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَسَعْدُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، قِيلَ فَمَنْ الْعَاشِرُ قَالَ أَنَا . » . هَذَا

(مناقب أبي الأعور واسمه سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل)

العدوي أحد العشرة . قال ابن عبد البر كان إسلامه قديماً قبل عمر وبسبب زوجته كان إسلام عمر وهاجر هو وامراته فاطمة بنت الخطاب وتوفي بالعقيق فحمل إلى المدينة فدفن بها سنة خمسين أو إحدى وخمسين وكان يوم مات ابن بضع وسبعين سنة .

قوله (أخبرنا هشيم) هو ابن بشير بن القاسم (أخبرنا حصين) بن عبد الرحمن السلمي (عن عبد الله بن ظالم المازني) التميمي صدوق لينة البخاري من الثالثة . قوله (لم آثم) بفتح المثناة أي لم أقع في الإثم (بهراء) ككتاب وكعلی عن عياض ويؤنث ويمنع جبل بمكة فيه غار تحنث فيه النبي صلى الله عليه وسلم (اثبت حراء) أي يا حراء (قال رسول الله صلى الله

حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٣٨٤٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ

حَدَّثَنِي شُعْبَةُ عَنْ الْحُرِّ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَخْنَسِ عَنْ
سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ .
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

عليه وسلم أي قال سعيد بن زيد أحدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
(وسعد) أي ابن أبي وقاص رضي الله عنه . قوله (هذا حديث حسن صحيح)
وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه ، وأخرجه الترمذي من
حديث أبي هريرة في مناقب عثمان ، وأخرجه مسلم والنسائي أيضا من حديثه .

قوله (أخبرنا حجاج بن محمد) المصيصي الأعور (عن الحر) بضم الحاء
المهملة وتشديد الراء (بن الصباح) بصاد مهملة ثم تحتانية وآخره مهملة
النخعي الكوفي ثقة من الثالثة (عن عبد الرحمن بن الأخنس) الكوفي مستور
من الثالثة قاله في التقريب ، وقال في تهذيب التهذيب ذكره ابن حبان في
الثقات . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي .

مناقب

أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه

٣٨٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ
عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرٍ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ : « جَاءَ
الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَا ابْعَثْ مَعَنَا أَمِينًا ،
قَالَ فَإِنِّي سَأُبْعَثُ مَعَكُمْ أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ ، فَأَشْرَفَ لَهَا النَّاسُ فَبِعَثَ

(مناقب أبي عبيدة عامر)

ابن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر
يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في فهر بن مالك أسلم مع عثمان بن مظعون
وهو أحد العشرة مات وهو أمير على الشام من قبل عمر بالطاعون سنة ثمان
عشرة باتفاق .

قوله (عن أبي إسحاق) هو السبيعي (عن صلة بن زفر) العبيسي الكوفي
قوله (جاء العاقب والسيد) وفي رواية البخاري : جاء العاقب والسيد صاحبا
فجران إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان أن يلاعناهما . قال فقال أحدهما
لصاحبه : لا تفعل فوالله لئن كان نبيا فلاعناهما لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا ،
قالها إنا نعطيك ما سألتنا وابعث معنا رجلا أمينًا . قال الحافظ أما السيد
فكان اسمه الأيهم بتحتانية ساكنة . ويقال شرحبيل وكان صاحب رحا لهم
وجتمعهم ورئيسهم في ذلك ، وأما العاقب فاسمه عبد المسيح وكان صاحب
مشورتهم وكان معهم أيضا أبو الحرث بن علقمة ، وكان أسقفهم وحبيرهم
وصاحب مدراسهم . قال ابن سعد دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى
الإسلام وتلا عليهم القرآن فامتنعوا ، فقال إن أنكرتم ما أقول فهاكم
فانصرفوا على ذلك (ابعث معنا أمينك) أي ارسل معنا أمينك والأمين الثقة
المرضى (أمينًا حق أمين) أي أمينًا مستحقًا لأن يقال له أمين (فأشرف لها

أَبَا عُبَيْدَةَ . قَالَ وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ
صَلَةَ قَالَ سَمِعْتُهُ مِنْذُ سِتِّينَ سَنَةً . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَقَدْ
رَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَأَنْسَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :
« لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجُرَّاحِ » .

٣٨٤٤ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا سَلَمُ بْنُ قُتَيْبَةَ وَأَبُو دَاوُدَ
عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ قَالَ مُحَذِّفَةٌ : « قَلْبُ صَلَةِ بْنِ زُفَرٍ
مِنْ ذَهَبٍ » .

الناس) وفي رواية للبخاري : فاستشرف لها أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، قال الحافظ أي تطلعوا للولاية ورغبوا فيها حرصا على تحصيل الصفة
المذكورة وهي الأمانة لا على الولاية من حيث هي . قوله (هذا حديث حسن
صحيح) وأخرجه الشيخان . قوله (وقد روى عن ابن عمر وأنس عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لكل أمة أمين) أما رواية ابن عمر فليتنظر
من أخرجهما ، وأما رواية أنس فأخرجها الشيخان (وأمين هذه الأمة أبو
عبيدة بن الجراح) قال الحافظ صفة الأمانة وإن كانت مشتركة بينه وبين
غيره لكن السياق يشعر بأن له مزيذا في ذلك لئلا يخص النبي صلى الله عليه
وسلم كل واحد من الكبار بفضيلة ووصفه بها فأشعر بقدر زائد فيها على غيره
كالحياء لعثمان والقضاء لعلي ونحو ذلك .

قوله (قال حذيفة قلب صلة بن زفر من ذهب) القلب بفتح القاف وسكون
اللام وبالموحدة معروف وهو عضو منوبري الشكل في الجانب الأيسر من
الصدر وهو أهم أعضاء الحركة الدموية يعني أن قلبه منور كالذهب ، وروى
ابن أبي حاتم أيضا قول حذيفة هكذا . قال الحافظ في تهذيب التهذيب : روى
ابن أبي حاتم من طريق شعبة عن أبي إسحاق عن صلة عن حذيفة قال : قلب

٣٨٤٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ الدَّوْرَقِيُّ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ : « قُلْتُ لِعَائِشَةَ أَيْ
أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِ ؟ قَالَتْ أَبُو بَكْرٍ ،
قُلْتُ ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَتْ ثُمَّ عُمَرُ ، قُلْتُ ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَتْ ثُمَّ أَبُو عُبَيْدَةَ
ابْنُ الْجُرَّاحِ ، قُلْتُ ثُمَّ مَنْ ؟ فَسَكَتَتْ . »

٣٨٤٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سُهَيْلِ
ابْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نِعِمَّ الرَّجُلُ أَبُو بَكْرٍ ، نِعِمَّ الرَّجُلُ عُمَرُ ، نِعِمَّ الرَّجُلُ أَبُو عُبَيْدَةَ
ابْنُ الْجُرَّاحِ . » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ سُهَيْلٍ .

صلة بن زفر من ذهب يعني أنه منور كالذهب انتهى . واعلم أنه وقع في بعض
النسخ قلت صلة بن زفر بالقاف واللام والمثناة الفوقية وهو غلط .

قوله (قلت لعائشة أي أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان أحب
إليه إلخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه في مناقب أبي بكر .

قوله (أخبرنا عبد العزيز بن محمد) هو الدراوردي قوله (نعم الرجل
أبو بكر إلخ) يأتي هذا الحديث مطولا في مناقب معاذ بن جبل ويأتي هناك شرحه .
قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه النسائي . اعلم أنه لم يقع في بعض النسخ
قوله مناقب أبي عبيدة إلى قوله إنما نعرفه من حديث سهيل .

مناقب

أبي الفضل عم النبي صلى الله عليه وسلم وهو العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه

٣٨٤٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ
ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ « أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُغْضَبًا وَأَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ مَا أَغْضَبَكَ ؟ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
مَا لَنَا وَلِقَرِيشٍ إِذَا تَلَاقَوْا بَيْنَهُمْ تَلَاقَوْا بِوُجُوهِ مُبْشَرَةٍ ؟ وَإِذَا

(مناقب أبي الفضل عم النبي صلى الله عليه وسلم)

وهو العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه)

وكان أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين أو بثلاث وكان إسلامه
على المشهور قبل فتح مكة وقيل قبل ذلك ومات في خلافة عثمان سنة اثنتين
وثلاثين وله بضع وثمانون سنة .

قوله (عن يزيد بن أبي زياد) القرشي الهاشمي (عن عبد الله بن الحارث)
ابن نوفل الهاشمي (حدثني عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب)
ابن هاشم الهاشمي صحابي سكن الشام ومات سنة اثنتين وستين يقال اسمه
المطلب . قوله (مغضبا) بصيغة اسم المفعول (ما أغضبك) أي أي شيء
جعلك غضبان (ما لنا) أي معشر بني هاشم (ولقريش) أي بقيتهم (بوجوه
مبشرة) بصيغة اسم المفعول من الإبطار . قال الطيبي كذا في جامع الترمذي
وفي جامع الأصول مسفرة يعني على أنه اسم فاعل من الإسفار بمعنى مضينة
قال التوربشقي هو بضم الميم وسكون الباء وفتح الشين يريد بوجوه عليها البشر

لَقُونَا بِغَيْرِ ذَلِكَ . قَالَ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى احْمَرَّ وَجْهُهُ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيمَانُ حَتَّى يُحِبَّكُمْ اللَّهُ وَلِرَسُولِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ آذَى عَمِّي فَقَدْ آذَانِي فَإِنَّمَا عَمُّ الرَّجُلِ صَنُو أَبِيهِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٠٤ - بَابُ

٣٨٤٨ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ السَّكَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ

عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

مَنْ قَوَاهُمْ فَلَانَ مَرْدَمٌ مَبْشَرٌ إِذَا كَانَتْ لَهُ أَدَمَةٌ وَبَشَرَةٌ مَحْمُودَتَيْنِ انْتَهَى . وَالْمَعْنَى تَلَاقَى بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ بَوَاجُوهَ ذَاتِ بَشَرٍ وَبَسَطٍ (وَإِذَا لَقُونَا) بَضْمُ الْقَافِ (لَقُونَا بِغَيْرِ ذَلِكَ) أَيْ بَوَاجُوهَ ذَاتِ قَبْضٍ وَعَبُوسٍ وَكَانَ وَجْهُهُ أَنَّهُمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (حَتَّى احْمَرَّ وَجْهُهُ) أَيْ اشْتَدَّ حَمَرَتُهُ مِنْ كَثَرَةِ غَضَبِهِ (لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيمَانُ) أَيْ مُطْلَقًا وَأُرِيدَ بِهِ الْوَعِيدُ الشَّدِيدُ أَوْ الْإِيمَانُ الْكَامِلُ فَالْمُرَادُ بِهِ تَحْصِيلُهُ عَلَى الْوَجْهِ الْأَكِيدِ (حَتَّى يُحِبَّكُمْ اللَّهُ وَلِرَسُولِهِ) أَيْ مِنْ حَيْثُ أَظْهَرَ رَسُولُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ، وَقَدْ كَانَ يَتَفَوَّرُهُ أَبُو جَهْلٍ حَيْثُ يَقُولُ : إِذَا كَانَ بَنُو هَاشِمٍ أَخَذُوا الرَّايَةَ وَالسَّقَايَةَ وَالنَّبِيَّةَ وَالرِّسَالَةَ فَمَا بَقِيَ أَبْقِيَةَ قُرَيْشٍ (مِنْ آذَى عَمِّي) أَيْ خُصُوصًا (فَقَدْ آذَانِي) أَيْ فَكَأَنَّهُ آذَانِي (فَإِنَّمَا عَمُّ الرَّجُلِ صَنُو أَبِيهِ) بِكَسْرِ الصَّادِ وَسُكُونِ النُّونِ أَيْ مِثْلُهُ وَأَصْلُهُ أَنْ يُطْلَعَ نَخْلَتَانِ أَوْ ثَلَاثٌ مِنْ أَصْلِ عَرَقٍ وَاحِدٍ فَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ صَنُو يَعْنِي مَا عَمُّ الرَّجُلِ وَأَبُوهُ إِلَّا كَصَنُوبَيْنِ مِنْ أَصْلِ وَاحِدٍ فَهُوَ مِثْلُ أَبِي أَوْ مِثْلِي . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ .

(بَابُ)

قَوَاهُ (حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ) هُوَ ابْنُ مُوسَى الْعَبَّاسِيُّ السَّكَوِيُّ (عَنْ إِسْرَائِيلَ)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « العباسُ مِنِّي وأنا مِنهُ » .
 قال هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ ، لا نعرفه إلا من
 حديثِ إسماعيل .

١٠٥ - باب

٣٨٤٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ أَخْبَرَنَا شَبَابَةُ
 أَخْبَرَنَا وَرْقَاءُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي مُهْرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْعَبَّاسُ عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ، وَإِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنُو أَبِيهِ أَوْ مِنْ صِنُو أَبِيهِ » . هَذَا حَدِيثٌ
 حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الزِّنَادِ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

ابن يونس (عن عبد الأعلى) بن عامر الثعلبي الكوفي . قوله (العباس مني وأنا منه) قال في المرقاة : أي من أقاربي أو من أهل بيتي أو متصل بي انتهى .
 وقال في اللغات رسول الله صلى الله عليه وسلم أصل باعتبار الشرف والفضل
 والنبوة والعباس أصل من جهة النسب والعمومة قوله (هذا حديث حسن
 صحيح غريب) أخرجه الحاكم . وهذا الباب مع حديثه لم يقع في
 بعض النسخ .

(باب)

قوله (أخبرنا شبابة) هو ابن سوار المدائني (أخبرنا ورقاء) بن همر
 اليشكري . قوله (وإن عم الرجل صنو أبيه) أي مثله يعني أصلهما واحد
 فتعظيمه كتعظيمه وإبداؤه كمايذاته . قوله (هذا حديث حسن غريب)
 وأخرجه الطبراني عن ابن عباس .

١٠٦ - باب

٣٨٥٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ أَخْبَرَنَا أَبِي قَالَ سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ يُحَدِّثُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنْ عَلِيٍّ : « أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعُمَرَ فِي الْعَبَّاسِ : إِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنُو أَبِيهِ » وَكَانَ عُمَرُ كَلَّمَهُ فِي صَدَقَتِهِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٣٨٥١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ عَنْ ثَوْرٍ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَبَّاسِ

(باب)

قوله (أخبرنا وهب بن جرير) بن حازم الأزدي البصري (عن عمرو ابن مرة) الجلي المرادي (عن أبي البختري) اسمه سعيد بن فيروز . قوله (وكان عمر كلمه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (في صدقته) أي في أخذ صدقة عباس وفي حديث أبي هريرة عند الشيخين : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر على الصدقة فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوائد والعباس الحديث . وفيه : وأما العباس فهي على ومثلها معها ثم قال يا عمر أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه .

قوله (أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء) الخفاف أبو نصر العجلي مولاهم البصري نزيل بغداد صدوق ربما أخطأ أنسكروا عليه حديثا في فضل العباس يقال دلسه عن ثور من التاسعة قاله الحافظ (عن ثور بن يزيد) الحمصي

إِذَا كَانَ غَدَاةَ الْاِثْنَيْنِ فَأَتَنِي أَنْتَ وَوَلَدُكَ حَتَّى أَدْعُو لَهُمْ بِدَعْوَةٍ
يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا وَوَلَدَكَ ، فَعَدَا وَغَدَوْنَا مَعَهُ فَأَلْبَسَنَا كِسَاءً ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ
اغْفِرْ لِلْعَبَّاسِ وَوَلَدِهِ مَغْفِرَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً لَا تُغَادِرُ ذَنْبًا ، اللَّهُمَّ
احْفَظْهُ فِي وَلَدِهِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ
هَذَا الْوَجْهِ .

قوله (فأتني أنت وولدك) بفتحيتين وبضم وسكون أى أولادك (حتى أدعو لهم) أى الأولاد معك ، قال الطيبي وهو كذا فى الترمذى وفى جامع الأصول وفى بعض نسخ المصابيح لكم انتهى ، والمعنى حتى أدعو لكم جميعا (وولدك) أى وينفع بها أولادك (فعدا) أى العباس (وغدونا) أى نحن معاشر الأولاد (معه) والمعنى فذهبنا جميعنا إليه صلى الله عليه وسلم (فألبسنا) أى النبى صلى الله عليه وسلم جميعنا أو نحن الأولاد مع العباس (مغفرة ظاهرة وباطنة) أى ما ظهر من الذنوب وما بطن منها (لا تغادر) أى لا تترك تلك المغفرة (ذنبا) أى غير مغفور (اللهم احفظه فى ولده) أى أكرمه وراع أمره كيلا يضيع فى شأن ولده ، زاد رزين : واجعل الخلافة باقية فى عقبه . قال التوربشقى : أشار النبى صلى الله عليه وسلم بذلك إلى أنهم خاصته وأنهم بمثابة النفس الواحدة التى يشملها كساء واحد ، وأنه يسأل الله تعالى أن يبسط عليهم رحمته . بسط الكساء عليهم وأنه يجمعهم فى الآخرة تحت لوائه وفى هذه الدار تحت رايته لإعلاء كلمة الله تعالى ونصرة دعوة رسوله ، وهذا معنى رواية رزين : واجعل الخلافة باقية فى عقبه . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه رزين .

مناقب

جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخِيَّ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٣٨٥٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ
الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « رَأَيْتُ جَعْفَرًا يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ » .
هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ

(مناقب جعفر بن أبي طالب أخى على رضى الله عنهما)

هو شقيقه وكان أسن من على بعشر سنين واستشهد بموته وقد جاوز
الأربعين ويقال له ذو الجناحين لأنه قد عوض بجناحين عن قطع يديه في غزوة
مؤتة حيث أخذ اللواء بيمينه فقطعت ثم أخذه بشماله فقطعت ثم احتضنه فقتل ،
روى البخارى فى صحيحه أن ابن عمر كان إذا سلم على ابن جعفر قال : السلام
عليك يا ابن ذى الجناحين .

قوله (عن أبيه) هو عبد الرحمن بن يعقوب الجهنى . قوله (رأيت جعفرا)
أى فى المنام (يطير فى الجنة مع الملائكة) ولذا سمي بجعفر الطيار وبذى
الجناحين . قوله (هذا حديث غريب الخ) قال الحافظ فى الفتح بعد ذكر هذا
الحديث أخرجه الترمذى والحاكم وفى إسناده ضعف لكن له شاهد من حديث
على عند ابن سعد ، وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مر بى جعفر
الليلة فى ملا من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم . أخرجه الحاكم بإسناد
على شرط مسلم ، وأخرج أيضا هو والطبرانى عن ابن عباس مرفوعا : دخلت
البارحة الجنة فرأيت فيها جعفرا يطير مع الملائكة ، وفى طريق أخرى عنه
أن جعفرا مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يديه . وإسناد هذه جيد

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، وَقَدْ ضَعَّفَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ وَهُوَ وَالِدُ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ ، وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ .

١٠٧ - باب

٣٨٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ أَخْبَرَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « مَا اخْتَذَى النَّعَالَ وَلَا انْتَعَلَ ، وَلَا رَكِبَ الْمَطَايَا ، وَلَا رَكِبَ الْكُورَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنْ جَعْفَرٍ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

وطريق أبي هريرة في الثانية قوى إسناده على شرط مسلم انتهى ما في الفتح . قوله (وفي الباب عن ابن عباس) أخرجه الحاكم والطبراني وتقدم لفظه آنفا .

(باب)

قوله (ما اختذى النعال) بكسر النون جمع النعل أى ما انتعل والاحتذاء الانتعال (ولا انتعل) عطف تفسير لأن الاحتذاء هو الانتعال (ولا ركب المطايا) جمع المطية وهى الدابة التى توكب (ولا ركب الكور) بضم الكاف وسكون الواو وهو رحل الناقة بأداته وهو كالسرج وآلته للفرس (أفضل من جعفر) أى أحد أفضل من جعفر ، وفيه فضيلة ظاهرة لجعفر رضى الله عنه ، وقد ذكر البخارى فى مناقبه قول أبي هريرة فى فضيلته وكان أخير الناس للمسكين جعفر بن أبي طالب ، قال الحافظ قوله أخير بوزن أفضل ومعناه وهذا التقييد يحمل عليه المطلق الذى جاء عن عكرمة عن أبي هريرة قال : ما اختذى النعال ولا ركب المطايا الحديث . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه الحاكم .

٣٨٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى

عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ : « أُنْزِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي » .
وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٨٥٥ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

أَبُو يَحْيَى التَّمِيمِيُّ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبُو إِسْحَاقَ الْمَخْزُومِيُّ عَنْ سَعِيدِ
الْمَقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « إِنْ كُنْتُ لَأَسْأَلَ الرَّجُلَ مِنْ
أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ آيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ أَنَا أَعْلَمُ بِهَا
مِنْهُ مَا أَسْأَلُهُ إِلَّا لِيُطْعِمَنِي شَيْئًا ؛ فَكُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ

قوله (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخاري (أخبرنا عبید الله
ابن موسى) العباسي الكوفي (عن إسرائيل) بن يونس . قوله (أشبهت خلقی)
يفتح الحاء المعجمة وسكون اللام (وخلقی) بضمهما ، وفي مرسل ابن سيرين
عند ابن سعد أشبه خلقك خلقی وخلقك خلقی ، أما الخلق فالمراد به الصورة فقد
شاركه فيها جماعة ممن رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، وأما شبهه في الخلق بالضم
فمخصوصية إلا أن يقال إن مثل ذلك حصل لفاطمة عليها السلام فإن في حديث
عائشة ما يقتضي ذلك ولكن ليس بصريح ، كما في قصة جعفر هذه وهي منقبة
عظيمة لجعفر ، قال الله تعالى (وإنك لاهل خلق عظيم) (وفي الحديث قصة)
أخرج البخاري هذا الحديث مع القصة في باب عمرة القضاء وغيره .

قوله (أخبرنا إبراهيم أبو إسحاق المخزومي) المدني وإبراهيم هذا هو
إبراهيم بن الفضل ويقال إبراهيم بن إسحاق وهو متروك . قوله (إن كنت)
إن مخففة من المثقلة (أنا أعلم بها) أي بالآيات والجملة حالية (منه) أي من

أَبِي طَالِبٍ لَمْ يَجِبْنِي حَتَّى يَذْهَبَ بِي إِلَى مَنْزِلِهِ فَيَقُولَ لَامْرَأَتِهِ :
 يَا أَسْمَاءُ أَطْعِمِينَا فَإِذَا أَطْعَمْتَنَا أَجَابَنِي ، وَكَانَ جَعْفَرٌ يُحِبُّ الْمَسَاكِينَ وَيَجْلِسُ
 إِلَيْهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ وَيُحَدِّثُونَهُ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يُكْنِيهِ بِأَبِي الْمَسَاكِينِ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَأَبُو إِسْحَاقَ
 الْمَخْزُومِيُّ هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْفَضْلِ الْمَدِينِيُّ وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ بَعْضُ أَهْلِ
 الْحَدِيثِ مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِ .

الرجل الذي أسأله (يا أسماء) هي بنت عميس (فإذا أطعمتنا أجابني) إنما
 كان يجيبه عن سؤاله مع معرفته بأنه إنما سأله ليطعمه ليجمع بين المصلحتين
 ولاحتمال أن يكون السؤال وقع حينئذ وقع منه على الحقيقة . قاله الحافظ
 (وكان جعفر يحب المساكين) أي محبة زائدة على محبة غيره إياهم (فكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنيه بأبي المساكين) أي ملازمهم ومداومهم .
 وفي الحديث دلالة على أن حب الكبراء وأرباب الشرف المساكين وتواضعهم
 لهم يزيد في فضلهم ويعد ذلك من مناقبهم . قوله (هذا حديث غريب)
 وأخرج البخاري نحوه من وجه آخر ، وأما رواية الترمذي هذه
 فهي ضعيفة .

مناقب

أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب والحسين بن علي بن أبي طالب
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٣٨٥٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الْخَفَرِيُّ
عَنْ سُفْيَانَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ
أَهْلِ الْجَنَّةِ » .

(مناقب أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب والحسين
ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما)

كأنه جمعهما لما وقع لهما من الاشتراك في كثير من المناقب ، وكان مولد
الحسن في رمضان سنة ثلاث من الهجرة عند الأكثر وقيل بعد ذلك ومات
بالمدينة مسموما سنة خمسين ويقال قبلها ويقال بعدها ، وكان مولد الحسين
في شعبان سنة أربع في قول الأكثر وقتل يوم عاشوراء سنة إحدى وستين
بكر بلاء من أرض العراق وكان أهل الكوفة لما مات معاوية واستخلف يزيد
كاتبوا الحسين بأنهم في طاعته فخرج الحسين إليهم فسبقه عبيد الله بن زياد
إلى الكوفة فخذل غالب الناس عنه فتأخروا رغبة ورهبة وقتل ابن عمه مسلم
ابن عقييل وكان الحسين قد قدمه قبله ليبياع له الناس فجهز إليه عسكريا فقاتلوه
إلى أن قتل هو وجماعة من أهل بيته والقصة مشهورة .

قوله (عن بن يزيد بن أبي زياد) القرشي الهاشمي الكوفي (عن ابن أبي
نعم) بضم النون ، وسكون المهملة . قوله (الحسن والحسين سيدا شباب أهل
الجنة) بفتح الشين المعجمة وبالموحدة الخفيفة جمع شاب وهو من بلغ إلى

٣٨٥٧ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ وَابْنُ فَضِيلٍ
عَنْ يَزِيدَ نَحْوَهُ . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ حَسَنٌ . وَابْنُ أَبِي نَعْمٍ هُوَ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نَعْمٍ الْبَجَلِيُّ الْكُوفِيُّ .

٣٨٥٨ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ وَعَبْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا أَخْبَرَنَا
خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ الرَّزْمِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
أَبِي بَكْرٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ الْمُهَاجِرِ قَالَ أَخْبَرَنِي مُسْلِمُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ النَّبَّالُ
قَالَ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي أُسَامَةَ بْنُ زَيْدٍ
قَالَ : « طَرَقْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ آيَاتٍ فِي بَعْضِ الْحَاجَةِ

ثلاثين ولا يجتمع فاعل على فعال غيره ويجمع على شبة وشبان أيضا . قال المظهر : يعنى هما أفضل من مات شابا فى سبيل الله من أصحاب الجنة ولم يرد به من الشباب لأنهما ماتا وقد كانا بل ما يفعله الشباب من المروءة . كما يقال فلان فقى وإن كان شيخا يشير إلى ربه وفقوته أو أنهما سيذا أهل الجنة سوى الأنبياء والخلفاء الراشدين وده لأن أهل الجنة كلهم فى سن واحد وهو الشباب وليس فيهم شيخ ولا هه . قال الطيبي : ويمكن أن يراد هما الآن سيذا شباب من هم من أهل الجنة من شبان هذا الزمان .

قوله (أخبرنا جرير) هو ابن عبد الحميد (وابن فضيل) هو محمد بن فضيل
ابن غزوان (عن يزيد) بن أبي زياد . قوله (هذا حديث صحيح حسن)
وأخرجه أحمد وهذا الحديث مروى عن عدة من الصحابة من طرق كثيرة
ولذا عده الحافظ السيوطي من المتواترات . قوله (أخبرنا خالد بن مخلد)
القطواني (عن عبد الله بن أبي بكر بن زيد بن المهاجر) مجهول من السادسة
(أخبرني مسلم بن أبي سهل النبال) بفتح النون والموحدة ويقال محمد بن أبي
سهل قال علي ابن المديني مجهول وذكره ابن حبان في الثقات (أخبرني الحسن
ابن أسامة بن زيد) بن حارثة السكابي المدني مقبول من الثالثة (أخبرني

فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى شَيْءٍ لَا أَدْرِي
مَا هُوَ ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ حَاجَتِي قُلْتُ : مَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ مُشْتَمِلٌ
عَلَيْهِ فَكَشَفَهُ فَإِذَا حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ عَلَى وَرَكَيْهِ . فَقَالَ : هَذَانِ ابْنَايَ وَابْنَا
ابْنَتِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا وَأَحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُمَا . هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٣٨٥٩ - حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكَرَّمٍ الْبَصْرِيُّ الْعَمِيُّ أَخْبَرَنَا

وَهَبُ بْنُ جَرِيرٍ بْنُ حَازِمٍ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ عَنْ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُعْمٍ : « أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ سَأَلَ ابْنَ
عُمَرَ عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ يُصِيبُ الثَّوْبَ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : انْظُرُوا إِلَى

أَبِي (بَيَاءُ الْمَتَكَلِّمِ أَيْ وَالِدِي) (أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ) بَدَلَ مِنْ قَابِلِهِ . قَوْلُهُ (طَرَقَتْ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي الْقَامُوسِ : الطَّرَقَ الْإِنْيَانُ بِاللَّيْلِ كَالطَّرُوقِ انْتَهَى ،
فَفِي الْكَلَامِ تَجَرِيدُ أَوْ تَأْكِيدُ وَالْمَعْنَى أَتَيْتُهُ (فِي بَعْضِ الْحَاجَةِ) أَيْ لِأَجْلِ حَاجَةٍ
مِنْ الْحَاجَاتِ (وَهُوَ مُشْتَمِلٌ) أَيْ مُحْتَجِبٌ (فَكَشَفَهُ) أَيْ أَزَالَ مَا عَلَيْهِ مِنْ
الْحِجَابِ أَوْ الْمَعْنَى فَكَشَفَ الْحِجَابَ عَنْهُ عَلَى أَنَّهُ مِنْ بَابِ الْحَذْفِ وَالْإِيصَالِ
(عَلَى وَرَكَيْهِ) بِفَتْحٍ فَكُسِرَ ، وَفِي الْقَامُوسِ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ وَكَكْتَفَ مَا فَوْقَ
الْفَخْذِ (هَذَانِ ابْنَايَ) أَيْ حَكَا (وَابْنَا ابْنَتِي) أَيْ حَقِيقَةُ (اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُمَا) (الْخ)
لَعَلَّ الْمَقْصُودَ مِنْ إِظْهَارِ هَذَا الدُّعَاءِ حَمْلُ أُسَامَةَ وَغَيْرِهِ عَلَى زِيَادَةِ مَحَبَّتِهِمَا .
قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ) قَالَ الْحَافِظُ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ فِي تَرْجُمَةِ
الْحَسَنِ بْنِ أُسَامَةَ بَعْدَ نَقْلِ كَلَامِ التِّرْمِذِيِّ هَذَا مَا أَفْظَلُهُ : وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَبَّانَ وَالْحَاكِمُ .

قَوْلُهُ (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ الْبَصْرِيُّ
الضُّعْفِيُّ وَيُقَالُ لَهُ تَمِيمِي وَهُوَ ثِقَةٌ بِاتِّفَاقٍ . قَوْلُهُ (أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ)
أَيْ الْكُوفَةِ فَإِنَّهَا وَالْبَصْرَةُ تَسْمَيَانِ عِرَاقَ الْعَرَبِ (عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ يُصِيبُ الثَّوْبَ)

هَذَا يَسْأَلُ عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وَتَمَيَّعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ هُمَا رِيحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ . وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ . وَقَدْ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هَذَا . وَابْنُ أَبِي نُعْمٍ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نُعْمٍ الْبَجَلِيُّ .

٣٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو سَمِيدٍ الْأَشْجِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ أَخْبَرَنَا رَزِينٌ قَالَ حَدَّثَنِي سَلَمَى قَالَتْ : « دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ وَهِيَ تَبْكِي

وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ فِي الْأَدَبِ : سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْمَحْرَمِ يَقْتُلُ الذَّبَابَ . قَالَ الْحَافِظُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ السُّؤَالُ وَقَعَ عَنِ الْأَمْرَيْنِ (فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ انْظُرُوا إِلَى هَذَا يَسْأَلُ عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَوْ رَدَّ ابْنُ عُمَرَ هَذَا مُتَعَجِّبًا مِنْ حِرْصِ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى السُّؤَالِ عَنِ الشَّيْءِ الْيَسِيرِ وَتَفْرِيطِهِمْ فِي الشَّيْءِ الْجَلِيلِ (هُمَا رِيحَانَتَايَ) بِالتَّثْنِيَةِ شَبَّهَهُمَا بِذَلِكَ لِأَنَّ الْوَلَدَ يَشُمُّ وَيَقْبَلُ ، وَفِي حَدِيثٍ أَنَسُ الْآتِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَيَشْمُهُمَا وَيَضْمُهُمَا إِلَيْهِ ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي أَيُّوبَ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي الْأَوْسَطِ : وَقَالَ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ يَلْعَبَانِ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقُلْتُ تَحِبُّهُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَكَيْفَ لَا وَهُمَا (رِيحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا أَشْمُهُمَا) . قَالَ الْكِرْمَانِيُّ وَغَيْرُهُ : الرِّيحَانُ الرِّزْقُ أَوِ الْمَشْمُومُ . قَالَ الْعَيْنِيُّ لَا وَجْهَ هُنَا أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الرِّزْقِ عَلَى مَا لَا يَخْفُو . قُلْتُ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ الْعَيْنِيُّ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ) وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ .

قَوْلُهُ (أَخْبَرَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ) اسْمُهُ سَلِيمَانُ بْنُ حَيَّانَ (أَخْبَرَنَا رَزِينٌ) يَفْتَسِحُ الرَّاءُ وَكُسِرَ الزَّايُ ابْنُ حَبِيبٍ الْجَهَنِيُّ أَوِ الْبَكْرِيُّ الْكُوفِيُّ الرِّمَانِيُّ بَعْضُ الرَّاءِ الْقَمَارُ بِيَاغِ الْأَنْمَاطِ وَيُقَالُ رَزِينُ الْجَهَنِيِّ أَرْمَانِي غَيْرُ رَزِينِ بِيَاغِ الْأَنْمَاطِ وَالْجَهَنِيُّ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ لَهُ التِّرْمِذِيُّ وَوَثَّقَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَعِينٍ وَالْآخَرُ مَجْهُولٌ وَكِلَاهُمَا مِنَ السَّابِعَةِ (حَدَّثَنِي سَلَمَى) الْبَكْرِيَّةُ لَا تُعْرَفُ مِنَ الثَّلَاثَةِ

فَقُلْتُ مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَتْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَعْنِي فِي الْمَنَامِ - وَعَلَى رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ التُّرَابُ فَقُلْتُ مَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ شَهِدْتُ قَتْلَ الْحُسَيْنِ آتِئًا . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

٣٨٦١ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ أَخْبَرَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : « سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ أَهْلِ بَيْتِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَكَانَ يَقُولُ لِفَاطِمَةَ ادْعِي لِي ابْنِي فَيَشْمُهُمَا وَيَضُمُّهُمَا إِلَيْهِ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ .

روى عن عائشة وأم سلمة وعنهما رزين الجهمي ويقال البكري قاله الحافظ ، وقد وهم القاري وهما شنيعا فقال سلمى هذه هي زوجة أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم قابلة لإبراهيم بن نبي الله صلى الله عليه وسلم . قوله (ما يبكيك) بضم التحتية وكسر كافيه (تعنى فى المنام) هذا من كلام سلمى أو عن دونها أى تريد أم سلمة بالرؤية فى المنام (وعلى رأسه ولحيته التراب) أى أثره من الغبار (مالك) أى من الحال (شهدت) أى حضرت (آتئاً) بمد الهمزة ويجوز قصرها أى هذه الساعة القريبة . قواه (هذا حديث غريب) هذا الحديث ضعيف لجهالة سلمى .

قوله (أخبرنا عقبة بن خالد) السكونى (حدثني يوسف بن إبراهيم التميمي أبو شيبه الجوهري الواسطي ضعيف من الخامسة . قواه (فيشمهما) من باب سمع ونصر أى فيحضران فيشمهما (ويضمهما إليه) أى بالاعتناق والاحتضان . قوله (هذا حديث غريب) فى سنده يوسف بن إبراهيم وهو ضعيف كما عرفت لكن له شواهد .

١٠٨ - باب

٣٨٦٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا الْأَشْعَثُ هُوَ ابْنُ عَبْدِ الْمَلَكِ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَرَّةَ قَالَ : « صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَنْبَرَ فَقَالَ : إِنْ أَبْنَى هَذَا سَيِّدٌ يُصْلِحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . قَالَ يَعْنِي الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ .

(باب)

قوله (أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى) هو محمد بن عبد الله بن المنفى الأنصارى (عن الحسن) البصرى (صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر) في رواية البخارى بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب جاء الحسن ، وفي رواية على بن زيد عن الحسن في دلائل البيهقى : يخطب أصحابه يوما إذ جاء الحسن ابن على فصعد إليه المنبر (إن أبى هذا سيد) فيه أن السيادة لا تختص بالفضل بل هو الرئيس على القوم والجمع سادة وهو مشتق من السؤدد وقيل من السواد لكونه يرأس على السواد العظيم من الناس أى الأشخاص الكثيرة (يصلح الله على يديه) وفي رواية البخارى وغيره : لعل الله أن يصلح به (بين فئتين) تشية فئة وهى الفرقة مأخوذة من فأوت رأسه بالسيف وفأيت إذا شققته وجمع فئة فئات فتون زاد البخارى في رواية : عظيمنتين . قال العيني : وصفهما بالعظيمتين لأن المسلمين كانوا يومئذ فرقتين فرقة مع الحسن رضى الله عنه وفرقة مع معاوية وهذه معجزة عظيمة من النبي صلى الله عليه وسلم حيث أخبر بهذا فوق مثل ما أخبر ، وأصل القضية أن على بن أبى طالب لما ضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادى يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من رمضان من سنة أربعين من الهجرة حكى يوم الجمعة وليلة السبت وتوفى ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من

١٠٩ - باب

٣٨٦٣ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ
ابْنِ وَاقِدٍ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا بُرَيْدَةَ
يَقُولُ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُنَا إِذْ جَاءَ الْحَسَنُ
وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَمْشِيَانِ وَبِعَثْرَانِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمِنْبَرِ فَحَمَلَهُمَا وَوَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ :
صَدَقَ اللَّهُ (إِنَّمَا آمَنَ الْكُفَرُ وَأَوْلَادُكُمْ) فَتَنَةٌ) نَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ

رمضان سنة أربعين من الهجرة وبويع لابنه الحسن بالخلافة في شهر رمضان
من هذه السنة وأقام الحسن أياماً مفكراً في أمره ثم رأى اختلاف الناس فرقة
من جهته وفرقة من جهة معاوية ولا يستقيم الأمر ورأى النظر في إصلاح
المسلمين وحقن دماهم ؛ أولى من النظر في حقه . سلم الخلافة لمعاوية في الخامس
من ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين وقيل من ربيع الآخر وقيل في غرة
جمادى الأولى وكانت خلافته ستة أشهر إلا أياماً . وسمى هذا العام عام الجماعة
وهذا الذي أخبره النبي صلى الله عليه وسلم لعل الله أن يصلح به بين فئتين
عظيمتين انتهى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري وأبو داود
والنسائي قال (أي أبو عيسى الترمذي (يعني الحسن بن علي) أي يريد صلى الله
عليه وسلم بقوله ابني هذا الحسن بن علي بن أبي طالب .

(باب)

قوله (سمعت أبي) أي سمعت والدي (بريدة) بدل من ما قبله (وبعثران)
في القاموس : عثر كضرب ونصر وعلم وكرم أي كبا انتهى والمعنى أنهما
يسقطان على الأرض لصغرهما وقلة قوتهما (صدق الله) أي في قوله (إنما

الصَّبِيِّينِ يَنْشِيَانِ وَيَعْثِرَانِ فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قَطَعْتُ حَدِيثِي
وَرَفَعْتُهُمَا . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ
الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ .

٣٨٦٤ — حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَرَفَةَ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ يَعْلَى بْنِ
مُرَّةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا
مِنْ حُسَيْنٍ ، أَحَبُّ اللَّهِ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا ، حُسَيْنٌ سَبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ » .
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

أموالكم وأولادكم فتنة (أى اختبار وابتلاء من الله تعالى لخلقهم ليعلم من
يطيعه ممن يعصيه) (فلم أصبر) أى عنهما لتأثير الرحمة والرقعة فى قلبى (حتى
قطعت حديثى) أى كلامى فى الخطبة . قوله (هذا حديث حسن غريب)
وأخرجه أبو داود والنسائى .

قوله (عن سعيد بن راشد) وعند ابن ماجه ، عن سعيد بن أبى راشد ، قال
الحافظ فى تهذيب التهذيب : سعيد بن أبى راشد ويقال ابن راشد روى عن يعلى
ابن مرة الثقفى وغيره وعنه عبد الله بن عثمان بن خثيم ذكره ابن حبان
فى الثقات . قوله (حسين منى وأنا من حسين) قال القاضى : كما أنه صلى الله عليه
وسلم علم بنور الوحي ما سيحدث بينه وبين القوم فخصه بالذكر وبين أنهما
كالشئ الواحد فى وجوب المحبة وحرمة التعرض والمخاربة ، وأكد ذلك بقوله
(أحب الله من أحب حسيناً) فإن محبته محبة الرسول ومحبة الرسول محبة الله
(حسين سبط) بالكسر (من الأسباط) قال فى النهاية أى أمة من الأهم
فى الخير والأسباط فى أولاد إسحاق بن إبراهيم الخليل بمنزلة القبائل فى ولد
إسماعيل وأحدهم سبط فهو واقع على الأمة والأمة واقعة عليه انتهى . وقال

٣٨٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ
عَنِ الزَّهْرِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : « لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ
أَشْبَهَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ » . هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

القاضي السبط ولد الولد أي هو من أولاد أولادى أ كد به البعضية وقررها
ويقال للقبيلة قال تعالى (وقطعناهم اثنتى عشرة أسباطا) أى قبائل ويحتمل
أن يكون المراد همنا على معنى أنه يتشعب منه قبيلة ويكون من نسله خلق
كثير فيكون إشارة إلى أن نسله يكون أكثر وأبقى وكان الأمر كذلك .
قوله (هـ هذا حديث حسن) وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد وابن
ماجه والحاكم .

قوله (حـ ثنا محمد بن يحيى) هو الإمام الذهلى قوله (لم يكن أحد منهم)
أى من أهل البيت (أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي)
هذا يعارض رواية ابن سيرين عند البخارى عن أنس قال : أتى عبيد الله
ابن زياد برأس الحسين الحديث . وفيه فقال أنس كان (أى الحسين) أشبههم
برسول الله صلى الله عليه وسلم . قال الحافظ ويمكن الجمع بأن يكون أنس قال
ما وقع فى رواية الزهرى يعنى رواية الباب فى حياة الحسن لأنه يومئذ كان
أشد شهما بالنبي صلى الله عليه وسلم من أخيه الحسين ، وأما ما وقع فى رواية
ابن سيرين فكان بعد ذلك كما هو ظاهر من سياقه أو المراد بمن فضل
الحسين عليه فى الشبه من عدا الحسن ويحتمل أن يكون كل منهما كان أشد
شهما به فى بعض أعضائه فتد روى الترمذى وابن حبان من طريق هانىء
ابن هانىء عن على قال : الحسن أشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الرأس
إلى الصدر والحسين أشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان أسفل من
ذلك ، ووقع فى رواية عبد الأعلى عن معمر عند الإسماعيلى فى رواية الزهرى
هذه : وكان أشبههم وجها بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يؤيد حديث على هذا
انتهى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخارى .

٣٨٦٦ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا

إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ أَبِي جَحْفَةَ قَالَ : « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشَبِّهُهُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَكْرِ الصَّدِّيقِ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ الزُّبَيْرِ .

٣٨٦٧ — حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ أَسْلَمَ الْبَغْدَادِيُّ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ

ثُمَيْلٍ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ قَالَتْ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : « كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ زِيَادٍ فَجِئْتُ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ فَجَعَلَ يَقُولُ بِقَضِيبٍ فِي أَنْفِهِ وَيَقُولُ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا حُسْنًا لَمْ يُذْكَرْ ،

قوله (أخبرنا يحيى بن سعيد) هو القطان (أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد) الأحمسي البجلي . قوله (يشبهه) بضم التحتية وسكون المعجمة وكسر الموحدة أى يشابهه من الإشباه وبماثله ، قال فى القاموس شابهه وأشبهه ماثله . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والبخارى ومسلم . قوله (وفى الباب عن أبى بكر الصديق وابن عباس وابن الزبير) أما حديث أبى بكر الصديق فأخرجه البخارى فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم وفى مناقب الحسن ، وأما حديث ابن عباس فليتنظر من أخرجه ، وأما حديث ابن الزبير فأخرجه البزار وفيه على بن عباس وهو ضعيف .

قوله (عن حفصة بنت سيرين) أم الهذيل الأنصارية البصرية . قوله (كنت عند ابن زياد) هو عبید الله بن زياد بن أبى سفيان وكان أمير الكوفة عن يزيد بن معاوية وقتل الحسين فى إمارته (فجعل يقول) أى فجعل عبید الله بن زياد يشير بقضيب (أى بغصن) ويقول ما رأيت مثل هذا حسناً قال الشيخ الأجل الشاه ولي الله الدهلوى . وفى رواية البخارى فجعل ينسكت وقال فى حسنه شيئاً ، وإذا حملت لفظ الترمذى على معنى تلك الرواية فالوجه

قال قلت أما إنه كان من أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم .
هذا حديث حسن صحيح غريب .

٣٨٦٨ - حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا عبيد الله

ابن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن هاني بن هاني عن
علي قال : « الحسن أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين
الصدر إلى الرأس ، والحسين أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كان أسفل من ذلك » . هذا حديث حسن غريب .

٣٨٦٩ - حدثنا واصل بن عبد الأعلى أخبرنا أبو معاوية

أن يقال ما رأيت مثل هذا حسنا يعني ما رأيت حسنا مثل حسن هذا . يتمكم به
وقوله (لم يذكر) معناه : لماذا يذكر في الناس بالحسن وليس له حسن انتهى .
(قال) أي أنس بن مالك (أما) بالتخفيف للتنبيه (إنه) أي الحسين (من
أشبههم) أي من أشبه أهل البيت . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب)
وأخرجه البخاري .

قوله (عن هاني بن هاني) الهمداني بسكون الميم الكوفي مستور من
الثالثة كذا في التقريب ، وقال الذهبي في الميزان في ترجمته قال ابن المديني
مجهول وقال النسائي ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات . قوله (أشبه)
فعل ماض أي شابه في الصورة (ما بين الصدر إلى الرأس) قال الطيبي بدل من
الفاعل المضمر في أشبه من المفعول بدل البعض وكذا قوله الآتي (ما كان
أسفل من ذلك) أي كالساق والقدم فكأن الأكبر أخذ الشبه الأقدم
لكونه أسبق والباقي الأصغر . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه
ابن حبان .

عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عِمَارَةَ بْنِ عَمِيرٍ قَالَ : « لَمَّا جِئَ بِرَأْسِ عُبَيْدِ اللَّهِ
ابْنِ زِيَادٍ وَأَصْحَابِهِ نُضِدَتْ فِي الْمَسْجِدِ فِي الرَّحْبَةِ فَاَنْتَهَيْتُ إِلَيْهِمْ وَهُمْ
يَقُولُونَ قَدْ جَاءَتْ قَدْ جَاءَتْ فَإِذَا حَيَّةٌ قَدْ جَاءَتْ تُخَلِّلُ الرُّؤُوسَ
حَتَّى دَخَلَتْ فِي مَنْخَرِي عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَمَكَثَتْ هُنَيْهَةً ثُمَّ
خَرَجَتْ فَذَهَبَتْ حَتَّى تَغَيَّبَتْ ثُمَّ قَالُوا قَدْ جَاءَتْ قَدْ جَاءَتْ فَفَعَلْتُ
ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

قوله (أخبرنا أبو معاوية) اسمه محمد بن خازم (وعن عمارة بن عمير)
التي تسمى قوله (نضدت) بصيغة المجهول أى جعلت بعضها فوق بعض مرتبة
(فى الرحبة) بفتح الراء محلة بالكوفة (تخلل الرؤوس) بحذف إحدى التائين
أى تدخل بينها (فى منخرى عبيد الله بن زياد) أى فى ثقب أنفه قال فى القاموس
المنخر بفتح الميم والخاء وبكسرهما وضمهما وكجلس ثقب الأنف (فمكثت)
أى لبثت الحية (هنيهة) بضم هاء وفتح نون وسكون تحتية وفتح هاء أخرى
أى زمانا يسيرا ، وإنما أورد الترمذى هذا الحديث فى مناقب الحسين لأن
فيه ذكر المجازاة لما فعله عبيد الله بن زياد برأس الحسين رضى الله عنه . قال
العيني : إن الله تعالى جازى هذا الفاسق الظالم عبيد الله بن زياد بأن جعل قتله
على يدى إبراهيم بن الأشتر يوم السبت لثمان بقين من ذى الحجة سنة ست وستين
على أرض يقال لها الجازر بينها وبين الموصل خمسة فراسخ وكان المختار
ابن أبى عبيدة الثقفى أرسله لقتال ابن زياد ولما قتل ابن زياد جىء برأسه
وبرؤوس أصحابه وطرحت بين يدى المختار وجاءت حية دقيقة تخللت الرؤوس
حتى دخلت فى فم ابن مرجانة وهو ابن زياد وخرجت من منخره ودخلت
فى منخره وخرجت من فيه وجعلت تدخل وتخرج من رأسه بين الرؤوس ثم
إن المختار بعث برأس ابن زياد ورؤوس الذين قتلوا معه إلى مكة إلى محمد
ابن الحنفية وقيل إلى عبد الله بن الزبير فنصبها بمسكة وأحرق ابن الأشتر جثة
ابن زياد وجثث الباقيين .

١١٠ - باب

٣٨٧ - حَدَّثَنَا هَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ
 قَالَا أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَيْسَرَةَ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ
 النَّهَالِ بْنِ عَمْرِو عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : « سَأَلْتَنِي أُتِيَ
 مَتَى عَهْدُكَ ؟ تَعْنِي بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَقُلْتُ مَالِي بِهِ عَهْدٌ مُنْذُ
 كَذَاوَكَذَا ، فَنَالَتُ مِنِّي فَقُلْتُ لَهَا دَعِينِي آتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَأُصَلِّيَ مَعَهُ الْمَغْرِبَ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي وَلَكَ ؛ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْمَغْرِبَ فَصَلَّيْتُ حَتَّى صَلَّيْتُ الْعِشَاءَ ثُمَّ
 انْفَتَلَ فَتَبِعْتُهُ فَسَمِعَ صَوْتِي فَقَالَ مَنْ هَذَا حُذَيْفَةُ ؟ قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ
 مَا حَاجَتُكَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَلِأُمَّكَ ؟ قَالَ إِنْ هَذَا أَمْلَكَ لَمْ يَنْزِلِ الْأَرْضَ

(باب)

قوله (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) هو الهارمي (وإسحاق بن منصور)
 هو الكوسج (أخبرنا محمد بن يوسف) الضبي الفريابي (عن ميسرة بن حبيب)
 النهدي أبي حازم الكوفي صدوق من السابعة . قوله (متى عهدك بالنبي صلى
 الله عليه وسلم) يقال متى عهدك بفلان ؟ أي متى رؤيتك إياه (مالى) أي ليس لي
 (فنالت مني) أي ذكرتني بسوء ، زاد أحمد : وسببتني (فصلي) أي النبي صلى الله
 عليه وسلم النوافل (ثم انفتل) أي انصرف (فتبعته) بكسر الموحدة أي مشيت
 خلفه ، زاد أحمد فعرض له عارض فناجاه ثم ذهب فاتبعته (فسمع صوتي)
 أي صوت حركة رجلي (حذيفة) خبر مبتدأ محذوف أي أهذا أو هو أو أنت
 حذيفة (ما حاجتك غفر الله لك ولأمك) وفي رواية أحمد مالك فحدثته

قَطُّ قَبْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيَّ وَيُبَشِّرَنِي بِأَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَأَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ إِسْرَائِيلَ .

٣٨٧١ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ فَضِيلِ ابْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْبَرَاءِ : « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْصَرَ حَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأُحِبَّهُمَا » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٨٧٢ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ أَخْبَرَنَا زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَهْرَامَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَامِلَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ فَقَالَ رَجُلٌ نَعَمْ الْمَرْكَبُ رَكِبْتَ يَا غُلَامُ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِالْأَمْرِ فَقَالَ غُفِرَ لَكَ وَلِأَمِّكَ (قَالَ إِنْ هَذَا مَلِكٌ لَمْ يَنْزِلِ الْأَرْضَ قَطُّ قَبْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ) وَفِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ : ثُمَّ قَالَ أَمَا رَأَيْتَ الْعَارِضَ الَّذِي عَرَضَ لِي قَبِيلٌ ؟ قَالَ قُلْتُ بَلَى . قَالَ فَهُوَ مَلِكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يَهْبِطِ الْأَرْضَ الْخ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ .

قَوْلُهُ (أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ) اسْمُهُ هَمَادُ بْنُ أُسَامَةَ (أَبْصَرَ) أَيْ رَأَى (اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأُحِبَّهُمَا) الْأَوَّلُ بِصِغَةِ الْمُتَكَلِّمِ وَالثَّانِي بِصِغَةِ الْأَمْرِ مِنَ الْإِجَابِ . قَوْلُهُ (عَلَى عَاتِقِهِ) بِكسر التاء وهو ما بين المنكب والعنق (نَعَمْ الْمَرْكَبُ) أَيْ هُوَ (رَكِبْتَ) أَيْ رَكِبْتَهُ .

وَنِعَمَ الرَّائِبُ هُوَ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا
الْوَجْهِ . وَزَمَمَهُ بْنُ صَالِحٍ قَدْ ضَعَّفَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ
قَبْلِ حِفْظِهِ .

٣٨٧٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا
شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَالَ :
« رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعَ الْحُسْنَ بْنِ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ
وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبِّهِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

قوله (وهو يقول) جملة حالية (اللهم إني أحبه فأحبه) فيه حث على حبه
وبيان لفضيلته رضي الله عنه . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه
البخاري ومسلم والنسائي .

مناقب

أَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٨٧٤ - حَدَّثَنَا نَضْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ

الْحُسَيْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :
« رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّتِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَهُوَ عَلَى

(مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم)

قال الشيخ عبد الحق في اللغات : أعلم أنه قد جاء أهل البيت بمعنى من
حرم الصدقة عليهم وهم بنو هاشم فيشمل آل العباس وآل علي وآل جعفر
وآل عقيل وآل الحارث فإن كل هؤلاء يحرم عليهم الصدقة ، وقد جاء بمعنى
أهله صلى الله عليه وسلم شاملاً لأزواجه المطهرات ، وإخراج نسائه صلى الله
عليه وسلم من أهل البيت في قوله (ويطهركم تطهيراً) مع أن الخطاب معهن سابقاً
وسباقاً فإخراجهن مما وقع في البين يخرج الكلام عن الاتساق والانتظام .
قال الإمام الرازي إنها شاملة لنسائه صلى الله عليه وسلم لأن سياق الآية
ينادي على ذلك فإخراجهن عن ذلك وتخصيصه بغيرهن غير صحيح والوجه
في تذكير الخطاب في قوله (ليذهب عنكم ويطهركم) باعتبار لفظ الأهل
أو تغليب الرجال على النساء ولو أن الخطاب لكان مخصوصاً بهن ولا بد من
القول بالتغليب على أي تقدير كان وإلا لخرجت فاطمة رضي الله عنها وهي
داخلة في أهل البيت بالاتفاق انتهى .

قوله (أخبرنا زيد بن الحسن) القرشي الكوفي صاحب الأنماط ضعيف من
الثامنة روى له الترمذي حديثاً واحداً في الحج قال الحافظ (عن جعفر بن محمد)
المعروف بالصادق (عن أبيه) أي محمد بن علي بن حسين المعروف بالباقر .

نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءُ يَخْطُبُ فَسَمِعَتْهُ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَرَكْتُ
 فِيكُمْ مَنْ [مَا] إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَهَتَرْتِي أَهْلَ بَيْتِي .
 وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَأَبِي سَعِيدٍ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ وَحُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ .
 هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَزَيْدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَدْ رَوَى
 عَنْهُ سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ .

قوله (في حجه) أى في حجه الوداع (على ناقته القصراء) بفتح القاف ممدود
 اللقب ناقته صلى الله عليه وسلم وما كانت مجدوعة الأذن (إني تركت فيكم من
 إن أخذتم به) أى اقتديتم به واتبعتموه . وفي بعض النسخ : تركت فيكم ما إن
 أخذتم به أى إن تمسكنم به علماً وعملاً (كتاب الله وعترتي أهل بيتي) قال
 التور بشق عترة الرجل أهل بيته ورهطه الأدنون ولاستعمالهم العترة على أنحاء
 كثيرة بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله أهل بيتي ليعلم أنه أراد بذلك
 نسله وعصايته الأدنين وأزواجه انتهى . قال القارى والمراد بالآخذ بهم التمسك
 بمحبتهم وبمحافظة حرمتهم والعمل بروايتهم والاعتماد على مقالتهم وهو لا ينافي
 أخذ السنة من غيرهم لقوله صلى الله عليه وسلم : أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم
 اهتديتم ولقوله تعالى (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) وقال ابن
 الملك : التمسك بالكتاب العمل بما فيه وهو الائتثار بأوامر الله والانتهاز عن
 نواهيه ، ومعنى التمسك بالعترة محبتهم والاهتداء بهديهم وسيرتهم ، زاد السيد
 جمال الدين إذا لم يكن مخالفاً للدين . قوله (وفي الباب عن أبي ذر وأبي سعيد
 وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد) أما حديث أبي ذر فليست من أخرجه ،
 وأما حديث أبي سعيد وزيد بن أرقم فأخرجه الترمذى فيما بعد ، وأما حديث
 حذيفة بن أسيد فأخرجه الطبرانى وفيه زيد بن الحسن الأنماطى ، قال أبو حاتم
 منسكراً الحديث ووثقة ابن حبان وبقية رجال أحد الإسنادين ثقات قاله الهيثمى .
 قوله (وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان) سعيد بن سليمان هذا
 هو الواسطى .

٣٨٧٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رِبِيبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ، فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ وَعَلَى خَلْفَ ظَهْرِهِ فَجَلَّلَهُ بِكِسَاءٍ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا . قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَأَنَا مَعَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ أَنْتِ عَلَى مَكَانِكَ وَأَنْتِ إِلَى خَيْرٍ . وَفِي الْبَابِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ وَمَعْقِلِ بْنِ يَسَّارٍ وَأَبِي الْحَمْرَاءِ وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٨٧٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ الْكُوفِيُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضَيْلٍ أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَالْأَعْمَشِ عَنْ حَبِيبِ ابْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَا نِي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي ؛ أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ ؛ كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَعِثْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي

قوله (عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت هذه الآية الخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه في تفسير سورة الأحزاب .

قوله (عن عطية) هو العوفي . قوله (أحدهما) وهو كتاب الله (أعظم

وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ فَأَنْظَرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا »
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

من الآخر (وهو العترة (كتاب الله) بالنصب وبالرفع (جبل ممدود) أى هو جبل ممدود ومن السماء إلى الأرض يوصل العبد إلى ربه ويتوسل به إلى قربه (وعترتي) أى والثاني عترتي (أهل بيتي) بيان لعترتي ، قال الطيبي فى قوله : إني تارك فيكم إشارة إلى أنهما بمنزلة التوأمين الخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه يوصى الأمة بحسن الخلافة معهما وإيثار حقهما على أنفسهما كما يوصى الأب المشفق الناس فى حق أولاده ، ويعضده ما فى حديث زيد بن أرقم عند مسلم : أذكركم الله فى أهل بيتي كما يقول الأب المشفق الله الله فى حق أولادى (ولن يتفرقا) أى كتاب الله وعترتي فى مواقف القيامة (حتى يردا على) بتشديد الياء (الحوض) أى الكوثر يعنى فيشكرانكم صنيعةكم عندي (فأنظروا كيف تخلفوني) بتشديد النون وتخفف أى كيف تكونون بعدى خلفاء أى عاملين متمسكين بهما . قال الطيبي : لعل السر فى هذه التوصية وإقتران العترة بالقرآن أن إيجاب محبتهم لائح من معنى قوله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى) فإنه تعالى جعل شكر إنعامه وإحسانه بالقرآن منوطاً بمحبتهم على سبيل المحصر فكأنه صلى الله عليه وسلم يوصى الأمة بقيام الشكر . وقيل تلك النعمة به ويحذرهم عن الكفران فمن أقام بالوعيه وشكر تلك الصنيعة بحسن الخلافة فيهما أن يفترقا فلا يفارقانه فى مواطن القيامة ومشاهدا حتى يرد الحوض فشكرا صنيعة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فينتد هو بنفسه يكافئه والله تعالى يجازيه بالجزاء الآتى ومن أضاع الوصية وكفر النعمة فكأنه على العكس ، وعلى هذا التأويل حسن موقع قوله فأنظروا كيف تخلفوني فيهما ، والنظر بمعنى التأمل والتفكير أى تأملوا واستعملوا الروية فى استخلاص أياكم هل تكونون خلف صدق أو خلف سوء . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه مسلم من وجه آخر ولفظه : ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربى فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين : أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به

٣٨٧٧ - حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عُمَرَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ كَثِيرِ النَّوَّاءِ عَنْ
 أَبِي إِدْرِيسَ عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ نَجْبَةَ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّ كُلَّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ سَبْعَةَ نَجَبَاءَ رُفَقَاءَ أَوْ قَالَ رُقَبَاءَ
 وَأُعْطِيَتْ أَنَا أَرْبَعَةٌ عَشَرَ، قُلْنَا مَنْ هُمْ؟ قَالَ أَنَا وَابْنُ آيٍ وَجَعْفَرٌ وَحَمْزَةُ
 وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَبِلَالٌ وَسَلْمَانُ وَعَمَّارُ وَالْمِقْدَادُ وَحَذِيفَةُ
 وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .
 وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَلِيٍّ مَوْقُوفًا .

فُتْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغِبَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ
 فِي أَهْلِ بَيْتِي أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي الْحَدِيثُ .

قوله (أخبرنا سفیان) هو ابن عيينة (عن كثير النواء) بفتح النون
 بتشديد الواو ومدودا هو كثير بن إسماعيل ضعيف (عن أبي إدريس) المرهبي
 (عن المسيب بن نجبة) بفتح النون والجميم والموحدة الكوفي مخضرم من الثانية .
 قوله (إن كل نبي أعطى سبعة نجباء) بإضافة سبعة إلى نجباء وهو جمع نجيب
 قال في النهاية : النجيب الفاضل من كل حيوان وقد نجب ينجب نجابة إذا كان
 فاضلا نفيساً في نوعه (رفقاء) جمع رفيق وهو المرافق (أو قال رقباء) أي
 حفظه يكونون معه وهو جمع رقيب وأول الشك من الراوى (وأعطيت أنا
 أربعة عشر) أي نجيباً رقيباً بطريق الضعف تفضلاً (من هم) أي الأربعة عشر
 (قال أنا) قال الطيبي فاعل قال ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ضمير علي
 رضى الله عنه يعنى هو عبارة عنه نقله بالمعنى أي مقوله أنا كذا في المرقاة ،
 وأرجع صاحب أشعة اللمعات ضمير قال إلا على حيث قال كفت على أن
 جهارده من وهردويسر من (وأبنائي) أي الحسنان (وجعفر) أي أخو علي
 (وحمة) بن عبد المطلب (وأبو بكر وعمر الخ) الواو لمطلق الجمع .

٣٨٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ أَخْبَرَنَا بِحْثِي

ابْنُ مَعِينٍ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ مِنْ نِعْمِهِ ، وَأَحِبُّوا
مَحَبَّ اللَّهِ ، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي بِحْثِي » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ
إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

قوله (حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث) السجستاني صاحب السنن
(عن عبد الله بن سليمان النوفلي) مقبول من السابعة (عن محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس) الهاشمي ثقة من السادسة لم يثبت سماعه من جده . قوله
(لما يغذوكم) أي يرزقكم به (من نعمه) بكسر النون وفتح العين جمع نعمة
وهو بيان لما (يحب الله) وفي المشكاة لحب الله أي لأن محبوب المحبوب
محبوب (وأجلوا أهل بيتي بحثي) أي إياهم أو لحبكم أي أي . قوله (هذا حديث
حسن غريب) وأخرجه الحاكم .

مناقب

مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ
وَأَبِيُّ عُبَيْدَةَ بْنِ الْجُرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

٣٨٧٩ — حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أَخْبَرَنَا حَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَنْ دَاوُدَ الْعَطَّارِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ »

مناقب معاذ بن جبل

وزيد بن ثابت وأبي بن كعب وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم

أما معاذ بن جبل فهو ابن عمر بن أوس من بني أسد الخزرجي يكنى أبا
عبد الرحمن شهد بدرًا والعقبة وكان أميراً للنبي صلى الله عليه وسلم على اليمن
ورجع بعده إلى المدينة ثم خرج إلى الشام مجاهداً فمات في طاعون عمواس
سنة ثمان عشرة ، وأما زيد بن ثابت فهو بن الضحاك بن زيد بن لؤذان من بني
مالك ابن النجار الأنصاري النجاري المدني ، قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة وهو ابن إحدى عشرة سنة وكان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان من فضلاء الصحابة ومن أصحاب الفتوى توفي سنة خمس وأربعين
بالمدينة ، وأما أبي بن كعب فهو ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية الأنصاري
الخزرجي النجاري يكنى أبا المنذر وأبا الطفيل كان من السابقين من الأنصار
شهد العقبة وبدرًا وما بعدهما مات سنة ثلاثين وقيل غير ذلك ، وأما أبو عبيدة
ابن الجراح فقد تقدم ترجمته في مناقبه .

قوله (أخبرنا حميد بن عبد الرحمن) هو الرؤاسي الكوفي (عن داود
العطاري) هو داود بن عبد الرحمن العطاري . قوله (أرحم أمتي) أي أكثرهم

وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءُ عُمَارِ بْنِ عَفَّانَ وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ
جَبَلٍ ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ نَابِتٍ ، وَأَقْرَوُهُمْ أَبِي بْنُ كَعْبٍ ، وَلِكُلِّ
أُمَّةٍ أَمِينٌ . وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ هـ هَذَا حَدِيثٌ
غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رَوَاهُ
أَبُو قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ .

٣٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ
عَبْدِ الْمَجِيدِ الثَّقَفِيُّ أَخْبَرَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ عَنْ قِلَابَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بْنِ كَعْبٍ « إِنْ اللَّهُ
أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ (أَلَمْ يَكُنْ الدِّينَ كَفَرُوا) قَالَ وَسَمَانِي؟ قَالَ نَعَمْ
فَبَكِيَ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي
ابْنِ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

ترجمه (و أشدهم في أمر الله) أي أقوامهم في دين الله (وأفرضهم) أي أكثرهم
علماً بالفرائض (وأقروهم) أي أعلمهم بقراءة القرآن . قوله (هذا حديث
غريب) قال الحافظ في الفتح بعد ذكر هذا الحديث رجاله ثقات انتهى ،
وأخرجه أيضاً أحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه وأخرجه أبو يعلى عن
عبد الله بن عمر (وقد رواه أبو قلابة عن أنس) أخرج هذه الرواية
بن ماجه .

قوله (قال وسماني) أي هل نص على باسمي أو قال اقرأ هل واحد من
أصحابك فأخترتني أنت ؟ فلما قال له نعم بكى إما فرحاً وبسروراً بذلك وإما
خشوعاً وخوفاً من التقدير في شكر تلك النعم . قال أبو عبيد المراد بالعرض
على أبي أن يتعلم أبي منه القراءة وينتثبت فيها ولا يكون عرض القرآن سنة وللتنبية

٣٨٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا
 شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ « جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ أَبِي بَنْ كَعْبٍ وَمُعَاذُ
 ابْنُ جَبَلٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَبُو زَيْدٍ ، قَالَ قُلْتُ لِأَنَسٍ مَنْ أَبُو زَيْدٍ ؟ قَالَ
 أَحَدُ عُمُومَتِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

على فضيلة أبي بن كعب وتقدمه في حفظ القرآن وإيسر المراد أن يستذكر منه
 النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً بذلك العرض . قوله (هذا حديث حسن
 صحيح) وأخرجه الشيخان . والنسائي (وقد روى هذا الحديث عن أبي كعب
 عن النبي صلى الله عليه وسلم) أخرجه الحاكم والطبراني .

قوله (أخبرنا يحيى بن سعيد) هو القطان . قواه (جمع القرآن) أي
 استظهره حفظاً (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في زمانه
 (أربعة) أراد أنس بالأربعة أربعة من رهطه وهم المخزرجيون إذ روى أن
 جمعا من المهاجرين أيضاً جمعوا القرآن (وأبو زيد) اختلف في اسمه ف قيل أوس
 وقيل ثابت بن زيد وقيل قيس بن السكن بن قيس بن زعور بن حرام الأنصاري
 النجاري ويرجحه قول أنس أحد عمو متي ، فإنه من قبيلة بني حرام (أحد
 عمو متي) بضم العين والميم أي أحد أعمامي قال النووي في شرح مسلم : قال
 المازري : هذا الحديث مما يتعلق به بعض الملاحدة في تواتر القرآن وجوابه من
 وجهين : أحدهما أنه ليس فيه تصريح بأن غير الأربعة لم يجمعه فقد يكون مراده
 الذين علمهم من الأنصار أربعة وأما غيرهم من المهاجرين والأنصار الذين
 لا يعلمهم فلم ينفهم . ولو نفاهم كان المراد نفى عليه ومع هذا فقد روى غير
 مسلم حفظ جماعات من الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم . والجواب
 الثاني - أنه لو ثبت أنه لم يجمعه إلا الأربعة لم يقدح في تواتره فإن أجزاءه حفظ
 كل جزء منها خلأ لا يحصل التواتر ببعضهم وإيسر من شرط التواتر

٣٨٨٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهِيلِ

ابن أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « نِعَمَ الرَّجُلُ أَبُو بَكْرٍ . نِعَمَ الرَّجُلُ عُمَرُ . نِعَمَ الرَّجُلُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ . نِعَمَ الرَّجُلُ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ . نِعَمَ الرَّجُلُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ ، نِعَمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ . نِعَمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجُمُوحِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ سَهِيلٍ .

٣٨٨٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ « جَاءَ الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَا ابْعَثْ مَعَنَا أَمِينَكَ قَالَ فَإِنِّي سَأُبْعَثُ مَعَكُمْ أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ فَأَشْرَفَ لَهَا النَّاسُ فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ .

أن ينقل جميعهم جميعه بل إذا نقل كل جزء عدد التواتر صارت الجملة متواترة بلا شك . ولم يخالف في هذا مسلم ولا ملحد انتهى مختصرا . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي .

قوله (نعم الرجل أسيد بن حضير) بضم أولهما مصغرين ابن سماك بن هتيك الأنصاري صحابي جليل شهد بدرا وما بعدها من المشاهد مات بالمدينة سنة عشرين ودفن بالبقيع (نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس) بمجعة وميم مشددة وآخره مهملة أنصاري خزرجي خطيب الأنصار من كبار الصحابة بشره النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة وأستشهد باليامة (نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح) بفتح الجيم وضم الميم أنصاري خزرجي شهد العقبة وبدرا وهو وأبوه عمرو وهو الذي قتل مع معاذ بن عفراء أبا جهل . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه النسائي .

قَالَ وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ صَلَةٍ قَالَ سَمِعْتُهُ مِنْذُ
سِتِّينَ سَنَةً هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَقَدْ رَوَى عَنْ عُمَرَ وَأَنْسَ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ « لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ
الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ » .

مناقب

سَلَمَانَ الْفَارِسِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٨٤ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ
عَنْ أَبِي رَبِيعَةَ الْإِيَادِيِّ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ

قوله (عن حذيفة بن اليمان قال جاء العاقب والسيد الخ) تقدم هذا الحديث
مع شرحه في مناقب أبي عبيدة بن الجراح .

(مناقب سلمان الفارسي رضي الله عنه)

قصته طويلة ملخصها أنه هرب من أبيه لطلب الحق وكان بجوسيا فلحق
براهب ثم براهب ثم بآخر وكان يصحبهم إلى وفاتهم حتى دله الأخير إلى
الحجاز وأخبره بظهور رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقصده مع بعض
الأعراب فعدروا به وباعوه في وادي القرى اليهودي ثم اشتراه منه يهودي
آخر من بني قريظة فقدم به المدينة فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورأى علامات النبوة أسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : كاتب عن
نفسك . عاش مائتين وخمسين سنة وقيل مائتين وخمس وسبعين سنة ، ومات
سنة ست وثلاثين بالمداين وأول مشاهدته الخندق .

قوله (عن الحسن بن صالح) بن حي الهمداني (عن الحسن) هو البصري

الله صلى الله عليه وسلم « إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ إِلَى ثَلَاثَةٍ : عَلِيٍّ وَعَمَّارٍ وَسَلْمَانَ »
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ .

مناقب

عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْيَقْظَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٨٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ
أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ هَانِيٍّ بْنِ هَانِيٍّ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ « جَاءَ
عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : ائْذَنُوا لَهُ
مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطِيبِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

قوله (إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ إِلَى ثَلَاثَةٍ) المقصود أنهم من أهل الجنة فبالغ فيه قيل
المراد اشتياق أهل الجنة من الحوار والغلمان والملائكة كذا في اللغات ، وقال
الطبي سبيل اشتياق الجنة إلى هؤلاء الثلاثة سبيل اهتزاز العرش لموت سعد
ابن مهاذ .

(مناقب عمار بن ياسر وكنيته أبو اليقظان رضى الله عنه)

واسم أمه سمية بالمهمله مصغرا أسلم هو وأبوه قديماً وعذبوا لأجل الإسلام
وقتل أبو جهل أمه فكانت أول شهيد في الإسلام ، ومات أبوه قديماً وعاش هو
إلى أن قتل بصفين مع علي رضى الله عنهم وكان قد ولي شيئاً من أمور الكوفة
لهم فلهذا نسبه أبو الدرداء إليها ،

قوله (مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطِيبِ) يقال مرحباً به أى أصاب مرحباً وسعة
وكفى بذلك عن الانشراح ، والمراد بالطيب المطيب الطاهر المطهر وفيه مبالغة
كظل ظليل ، وقال في اللغات لعله إشارة إلى أن جوهر ذاته ظاهر طيب ثم

٣٨٨٦ — حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

مُوسَى عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سِيَاهٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ عَطَاءِ
بِإِنْ يَسَارٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَا خَيْرُ
عَمَارٍ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَرْشَدَهُمَا » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ
لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سِيَاهٍ وَهُوَ
شَيْخٌ كُوفِيٌّ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ النَّاسُ وَلَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
ثِقَةٌ رَوَى عَنْهُ يَحْيَى بْنُ آدَمَ .

٣٨٨٧ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ

طَبِيبُهُ وَهَذَا بِهِ الشَّرَائِعُ وَالْعَمَلُ بِهَا فَصَارَ نُورًا عَلَى نُورٍ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
صَحِيحٌ) وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ .

قَوْلُهُ (عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سِيَاهٍ) بِكسر المهملة بعدها تحتانية خفيفة
الأسدي الكوفي صدوق يتشيع من السابعة . قَوْلُهُ (مَا خَيْرُ عَمَارٍ) بِصيغة
المجهول من التخيير أى ما جعل خيرا (إِلَّا اخْتَارَ أَرْشَدَهُمَا) أى أصلحهما
وأصوبهما وأقربهما إلى الحق . وَفِي بَعْضِ النُّسخ أشدهما أى أصعبهما . قَالَ الْقَارِئُ
قِيلَ هَذَا بِالنَّظَرِ إِلَى نَفْسِهِ فَلَا يَنَافِي رَوَايَةً : مَا اخْتَارَ عَمَارُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ
أَيَسَرَّهُمَا فَإِنَّهُ بِالنَّظَرِ إِلَى غَيْرِهِ وَالْأَظْهَرُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الرِّوَايَاتِ أَنَّهُ كَانَ
يَخْتَارُ أَصْلَحَهُمَا وَأَصُوبَهُمَا فَمَا تَبَيَّنَ تَوْجِيحُهُ وَإِلَّا فَاخْتَارَ أَيَسَرَّهُمَا انْتَهَى . قِيلَ
فِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الرُّشْدَ مَعَ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ فِي خِلَافَتِهِ وَأَنَّ مَعَاوِيَةَ
أَخْطَأَ فِي اجْتِهَادِهِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَى الرُّشْدِ لِأَنَّ عَمَارًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اخْتَارَ مُوَافَقَهُ
عَلَى وَكَانَ مَعَهُ يَوْمَ صَفَيْنَ حَتَّى اسْتَشْهَدَ فِي ذَلِكَ الْحَرْبِ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
غَرِيبٌ) وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ .

عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ مَوْلَى لِرَبْعِيٍّ عَنْ رَبْعِيٍّ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ
 حُذَيْفَةَ قَالَ « كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنِّي
 لَا أَذَرِي مَا قَدَرُ بَقَائِي فِيكُمْ فَأَقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي . وَأَشَارَ إِلَى
 أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَاهْتَدُوا بِهَدْيِ عُمَارٍ ، وَمَا حَدَّثَكُمْ ابْنُ مَسْعُودٍ
 فَصَدَّقُوهُ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَرَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ هَذَا الْحَدِيثَ
 عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ هِلَالٍ مَوْلَى رَبْعِيٍّ
 عَنْ رَبْعِيٍّ عَنْ حُذَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ . وَقَدْ رَوَى
 سَالِمُ الْمُرَادِيُّ الْكُوفِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ هَرَمٍ عَنْ رَبْعِيٍّ بْنِ حِرَاشٍ
 عَنْ حُذَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ هَذَا .

٣٨٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ الْمَدِينِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ
 عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

وَهُ (عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ) اللَّخْمِيُّ الْكُوفِيُّ (عَنْ مَوْلَى لِرَبْعِيٍّ) اسْمُهُ
 هِلَالٌ قَالَ فِي التَّقْرِيبِ : هِلَالٌ مَوْلَى رَبْعِيٍّ مَقْبُولٌ مِنَ السَّادَةِ . قَوْلُهُ (فَأَقْتَدُوا
 بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ) تَقْدِيمُ شَرْحِ هَذَا فِي مَنَاقِبِ أَبِي بَكْرٍ
 (وَاهْتَدُوا بِهَدْيِ عُمَارٍ) أَيِ ابْنِ يَاسِرٍ وَاهْدَى بِفَتْحِ الْهَاءِ وَسُكُونِ الدَّالِ السَّيْرَةَ
 وَالطَّرِيقَةَ ، وَالْمَعْنَى أَيِ سَيَرُوا سَيْرَتَهُ وَاخْتَارُوا طَرِيقَتَهُ رُكَّانَ الْإِقْتِدَاءِ أَعْمَ مِنْ
 الْإِهْتِدَاءِ حَيْثُ يَتَعَلَّقُ بِهِ الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ بِخِلَافِ الْإِهْتِدَاءِ فَإِنَّهُ يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ
 (وَمَا حَدَّثَكُمْ ابْنُ مَسْعُودٍ فَصَدَّقُوهُ) أَيِ صَدَقُوا حَدِيثَهُ وَاعْتَقَدُوهُ صَدَقًا
 وَحَقًّا . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ . قَوْلُهُ (وَقَدْ رَوَى
 سَالِمُ الْمُرَادِيُّ الْكُوفِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ هَرَمٍ) وَصَلَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي مَنَاقِبِ أَبِي
 بَكْرٍ الصَّدِيقِ .

صلى الله عليه وسلم « أَبْشِرْ يَا عَمَّارُ تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ » وفي الباب
عن أم سامة وعبد الله بن عمرو وأبي اليسر وحذيفة . هذا حديث
حسن صحيح غريب من حديث العلاء بن عبد الرحمن .

قوله (أبشر) بصيغة الأمر من الإِشَار أي سر واستبشر (تقتلك الفئة
الباغية) المراد بالفئة أصحاب معاوية والفئة الجماعة والباغية هم الذين خالفوا
الإمام وخرجوا عن طاعته بتأويل باطل ، وأصل البغي مجاوزة الحد ، وفي
حديث أبي سعيد عند البخاري في قصة بناء المسجد النبوي : كنا نحمل ابنة ابنة
وعمار ابنتين ابنتين فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينفض التراب عنه
ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار . قال
الحافظ في الفتح فإن قيل كان قتله بصفين وهو مع علي والذين قتلوه مع معاوية
وكان معه جماعة من الصحابة فكيف يجوز عليهم الدعاء إلى النار فالجواب
أنهم كانوا ظانين أنهم يدعون إلى الجنة وهم مجتهدون لا لوم عليهم في إتباع
ظنونهم فالمراد بالدعاء إلى الجنة الدعاء إلى سببها وهو طاعة الإمام ، وكذلك
كان عمار يدعوهم إلى طاعة علي وهو الإمام الواجب الطاعة إذ ذاك وكانوا
هم يدعون إلى خلاف ذلك لئلا يكتنهم معذورون للتأويل الذي ظهر لهم انتهى .
قوله (وفي الباب عن أم سمية الخ) قال الحافظ روى حديث تقتل عمار الفئة
الباغية جماعة من الصحابة منهم قتادة بن النعمان وأم سمية عند مسلم وأبو هريرة
عند الترمذي وعبد الله بن عمرو بن العاص عند النسائي وعثمان بن عفان وحذيفة
وأبو أيوب وأبو رافع وخزيمة بن ثابت ومعاوية وعمرو بن العاص
وأبو اليسر وعمار نفسه وكلها عند الطبراني وغيره وغالب طرقها صحيحة
أو حسنة وفيه عن جماعة آخرين يطول عددهم انتهى .

مناقب

أبي ذرٍّ الغفاري رضي الله عنه

٣٨٨٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ أَخْبَرَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ الْأَعْمَشِ
عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُمَيْرٍ هُوَ أَبُو الْيَقْظَانِ عَنْ أَبِي حَرْبٍ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّبَلِيِّ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
« مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْغُبَرَاءُ أَصْدَقَ مِنْ أُنَى ذَرٍّ » وَفِي الْبَابِ

(مناقب أبي ذر الغفاري رضي الله عنه)

اسمه جندب بن جنادة وهو من أعلام الصحابة وزهادهم والمهاجرين وأسلم
قديماً بمكة يقال كان خامساً في الإسلام ثم انصرف إلى قومه فأقام عندهم إلى
أن قدم المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الخندق ثم سكن الربذة إلى أن
مات بها سنة اثنتين في خلافة عثمان وكان يتعبد قبل مبعث النبي صلى الله
عليه وسلم .

قوله (عن أبي حرب بن أبي الأسود الدبلي) البصري ثقة من الثالثة . قوله
(ما أظلت) أي على أحد (الخضراء) أي السماء (ولا أقلت) بتشديد اللام
أي حلت ورفعت (الغبراء) أي الأرض (أصدق من أبي ذر) مفعول أقلت
وصفة لأحد المنذر وهو نوع من التنازع والمراد بهذا الحصر التأكيد والمبالغة
في صدقه أي هو متناه في الصدق لأنه أصدق من غيره مطلقاً إذ لا يصح أن
يقال أبو ذر أصدق من أبي بكر رضي الله عنه وهو صديق هذه الأمة وخيرها
بعد نبيها وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أصدق من أبي ذر وغيره . كذا قالوا .
قال القاري : وفيه أنه صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء مستثنى شرعاً وأما
الصديق لكثرة تصديقه لا يمنع أن يكون أحد أصدق في قوله ، وقد جاء في

عن أبي الدرداء وأبي ذرٍّ . هذا حديثٌ حسنٌ .

٣٨٩٠ — حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ الْعَنْبَرِيُّ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا

عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنِي أَبُو زُمَيْلٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَا أَظَلَّتِ الْخُضْرَاءُ
وَلَا أَقَلَّتِ الْغُبَرَاءُ مِنْ ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ وَلَا أَوْفَى مِنْ أَبِي ذَرٍّ ؛ شَبَّهَ عِيسَى
ابْنَ مَرْيَمَ ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ كَالْحَاسِدِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَتَعْرِفُ ذَلِكَ

الحديث أقرؤكم أبي وأقضاكم علي . ولا بدع أن يكون في المفضول ما لا يوجد في
الفاضل أو يشترك هو والأفضل في صفة من الصفات على وجه التسوية . قوله
(وفي الباب عن أبي الدرداء وأبي ذر) أما حديث أبي الدرداء فأخرجه أحمد
في مسنده ، وأما حديث أبي ذر فأخرجه الترمذي بعد هذا . قوله (هذا حديث
حسن) وأخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم .

قوله (حدثنا العباس) بن عبد العظيم (أخبرنا النضر بن محمد) بن موسى
الجرشي (حدثني أبو زميل) اسمه سمك بن الوليد (عن مالك مرثد) بن
عبد الله الزماني (عن أبيه) أي مرثد بن عبد الله الزماني بكسر الزاي وتشديد
الميم مقبول من الثالثة . قوله (من ذي لهجة) بفتح فسكون وقيل بفتححتين
وهي اللسان وقيل طرفه والمعنى من ذي نطق ، وقيل لهجة اللسان ما ينطق به أي
من صاحب كلام وكلمة من زائدة (أصدق) أي أكثر صدق (ولا أوفى) أي
بكلامه من الوعد والعهد (من أبي ذر) أي ولا أقلت الغبراء أحدا ذا لهجة
وصدق ولا أوفى بكلامه . رَأَى أَبِي ذَرٍّ (شَبَّهَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ) بالجر بدل أي
شبيهه . وفي الاستيعاب من الحديث . من مره أن ينظر إلى تواضع عيسى بن
مريم فليتنظر إلى أبي ذر . انتهى . فالتشبيه يكون من جهة التواضع قاله القاري
قلت : حديث من سره أن ينظر إلى تواضع عيسى بن مريم فليتنظر إلى أبي ذر

لَهُ قَالَ نَعَمْ فَأَعْرِفُوهُ « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .
 وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ « أَبُو ذَرٍّ يَمْشِي فِي الْأَرْضِ بِزُهْدٍ
 عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ » .

أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى فِي مُسْنَدِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ كَذَا فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ ، قَالَ الْمَنَاوِي
 فِي شَرْحِهِ قَوْلَهُ : فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي ذَرٍّ . فَإِنَّهُ فِي مَزِيدِ التَّوَاضُعِ وَابْنِ الْجَانِبِ وَخَفِضِ
 الْجَنَاحِ يَقْرُبُ مِنْهُ (فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ كَالْحَاسِدِ) أَيْ عَلَى طَرِيقَةِ الْغَبِطَةِ
 (أَفْتَعْرِفُ) مِنْ التَّعْرِيفِ (ذَلِكَ) أَيْ مَا ذَكَرْتُ مِنْ مَنْقِبَتِهِ (لَهُ) أَيْ لِأَبِي
 ذَرٍّ ، وَالْمَعْنَى هَلْ تَعْلَمُنَ ذَلِكَ لَهُ (قَالَ) أَيْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 (نَعَمْ) أَيْ أَعْلَمُكُمْ ذَلِكَ لَهُ (فَأَعْرِفُوهُ) أَيْ فَاَعْلَمُوهُ . قَالَ التَّوْرِبَشِيُّ قَوْلَهُ أَصْدَقُ
 مِنْ أَبِي ذَرٍّ مِبَالِغَةً فِي صَدَقِهِ لَا أَنَّهُ أَصْدَقُ مِنْ كُلِّ عَلَى الْإِطْلَاقِ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ
 أَصْدَقُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بِالْإِجْمَاعِ فَيَكُونُ عَامًّا قَدْ خَصَّ . قَالَ الطَّبِيبِيُّ يُمْكِنُ أَنْ يَرَادَ
 بِهِ أَنَّهُ لَا يَنْدُحُ إِلَى التَّوْرِيَةِ وَالْمَعَارِضِ فِي الْكَلَامِ فَلَا يَرْخِي عَنَانُ كَلَامِهِ
 وَلَا يَحْجَابِي مَعَ النَّاسِ وَلَا يُسَاحِمُهُمْ وَيُظْهِرُ الْحَقَّ الْبَحْثَ وَالصَّدَقَ الْمَحْضَ وَمِنْ
 ثَمَّةٍ عَقِبَهُ بِقَوَاهُ : وَلَا أَوْ فِي أَيْ يُوْفِي حَقَّ الْكَلَامِ لِإِيْهَاءِ لَا يَغَادِرُ شَيْئًا مِنْهُ .
 قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ) قَالَ مِيرْكَ هُوَ حَدِيثٌ رَجَالُهُ مُوْثُقُونَ .
 قَوَاهُ (فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ يَمْشِي فِي الْأَرْضِ بِزُهْدٍ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ) قَالَ
 الْقَارِي : وَلَا مَنَافَاةَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ مُتَوَاضِعًا وَزَاهِدًا بَلِ الزُّهْدُ هُوَ الْمَوْجِبُ
 لِلتَّوَاضُعِ .

مناقب

عبد الله بن سلام رضي الله عنه

٣٨٩١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الْكِنْدِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو مَحْيَاةَ يَحْيَى

ابنُ يَعْلَى عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ ابْنِ أَخِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ
« لَمَّا أُريدَ قَتْلُ عُثْمَانَ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ مَا جَاءَ
بِكَ ؟ قَالَ جِئْتُ فِي نَصْرِكَ . قَالَ أَخْرُجْ إِلَى النَّاسِ فَاطْرُدْهُمْ عَنِّي فَإِنَّكَ
خَارِجًا خَيْرٌ لِي مِنْكَ دَاخِلًا ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ
إِنَّهُ كَانَ اسْمِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ فُلَانٌ فَسَمَّانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَبْدَ اللَّهِ وَنَزَلَتْ فِي آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، نَزَلَتْ فِي (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ
بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِنْشَلِهِ فَيَأْمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ) وَنَزَلَ (قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ
الْكِتَابِ) إِنَّ اللَّهَ سَيَفْعَلُ مَعَكُمْ مَا أَنْتُمْ بِمَعْمُودُونَ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ جَاوَرَتْكُمْ
فِي بَلَدِكُمْ هَذَا الَّذِي نَزَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَاللَّهُ اللَّهُ
فِي هَذَا الرَّجُلِ أَوْ تَقْتُلُوهُ فَوَاللَّهِ لَإِنْ قَتَلْتُمُوهُ لَتَطْرُدُنَّ جِيرَانَكُمْ

(مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه)

قوله (عن ابن أخي عبد الله بن سلام قال لما أريد قتل عثمان الخ) تقدم
هذا الحديث مع شرحه في تفسير سورة الأحقاف .

الْمَلَائِكَةَ وَلَتَسْلُنَّ سَيْفَ اللَّهِ الْمَغْمُودَ عَنْكُمْ فَلَا يُغْمَدُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ،
 قَالُوا اقْتُلُوا الْيَهُودِيَّ وَاقْتُلُوا عُثْمَانَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ
 مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ وَقَدْ رَوَى شُعَيْبُ بْنُ صَفْوَانَ هَذَا
 الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 سَلَامٍ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ .

٣٨٩٢ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ
 رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَمِيرَةَ قَالَ « لَمَّا
 حَضَرَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ الْمَوْتُ قِيلَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَوْصِنَا قَالَ :
 أَجْلِسُونِي فَقَالَ إِنَّ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ مَكَانَهُمَا مَنْ ابْتَغَاهُمَا وَجَدَهُمَا ، يَقُولُ
 ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَالتَّمَسُّوا الْعِلْمَ عِنْدَ أَرْبَعَةِ رَهْطٍ : عِنْدَ عُوَيْمِرَ ابْنِ
 الدَّرْدَاءِ وَعِنْدَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَعِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَعِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ سَلَامٍ الَّذِي كَانَ يَهُودِيًّا فَأَسْلَمَ . فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

قوله (أخبرنا الليث) ابن سعد (عن معاوية بن صالح) بن حدير الحضرمي
 الحصى (عن ربيعة بن يزيد) الدمشقي (عن يزيد بن عميرة) بفتح العين
 الحصى الزبيدي أو الكندي وقيل غير ذلك ثقة من الثانية . قوله (يا أبا
 عبد الرحمن) كنية معاذ (إن العلم والإيمان مكانهما) أى فى مكانهما (من
 ابتغاهما) أى طلبهما (والتمسوا العلم) أى أطلبوه أو المراد من العلم علم
 الكتاب والسنة (عند أربعة رهط) أى نفر والرهط ما دون العشرة من
 الرجال لا يكون فيهم امرأة (عند عويمر) بضم العين وفتح الواو مصفرا
 اسم ألبى رداء (الذى كان يهوديا فأسلم) صفة كاشفة ، قال الطيبي ليس

عليه وسلم يَقُولُ إِنَّهُ عَاشِرُ عَشْرَةٍ فِي الْجَنَّةِ ۖ وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعْدٍ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

بصفة مميزة لعبد الله لأنه لا يشارك في اسمه غيره بل هو مدح له في التوصية بالتماس العلم منه لأنه جمع بين الكتابين (أنه) أي عبد الله بن سلام (عاشر عشرة في الجنة) أي مثل عاشر عشرة ونحوه أبو يوسف وأبو حنيفة إذ ليس هو من العشرة المبشرة كذا ذكره ميرك وهو قول الطيبي ، أو المعنى يدخل بعد تسعة نفر من الصحابة في الجنة ذكره السيد جمال الدين ، قال القاري: وفيه أن يلزم تقدمه على بعض العشرة فلعله العاشر من الذين أسلموا من اليهود أو مما عدا العشرة المبشرة فيدخل الجنة بعد تسعة عشر من الصحابة . قوله (وفي الباب عن سعد) أخرجه أحمد وأبو يعلى والبزار وفيه عاصم بن بهدلة وفيه خلاف . وبقية رجالهم رجال الصحيح . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه النسائي .

مناقب

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٩٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « اقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي مِنْ أَصْحَابِي ؛ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَاهْتَدُوا بِهَذِي عَمَّارٍ وَتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ مَسْعُودٍ » هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ

(مناقب عبد الله بن مسعود رضى الله عنه)

هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمع بن هذيل أبو عبد الرحمن الهذلي ، وأمه أم عبد بنت عبد ود بن سوا من هذيل أيضاً أسلمت وصحبت فلذلك نسب إليها أحياناً ، ومات أبوه في الجاهلية وكان هو من السابقين ، وقد روى بن حبان من طريقه أنه كان سادس ستة في الإسلام وهاجر الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وولى بيت المال بالكوفة لعمر وعثمان وقدم في أواخر عمره المدينة ومات في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين وقد جاوز الستين وكان من علماء الصحابة ومن انتشر عليه بكثرة أصحابه والآخذين عنه .

قوله (حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل) الحضرمي أبو إسحاق الكوفي ضعيف من الحادية عشرة (حدثني أبي) هو إسماعيل ابن يحيى متروك من العاشرة (عن أبيه) هو يحيى بن سلمة بن كهيل بالتصغير الحضرمي أبو جعفر الكوفي متروك وكان شيعياً من التاسعة . قوله (وتمسكوا بعهد بن مسعود) أى بوصيته وفي المشكاة : وتمسكوا بعهد بن أم عبد ، قال التوربشتي يريد عهد عبد الله بن مسعود وهو ما يعهد إليه فيوصيهم به ،

مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ ابْنِ
 كَهَيْلٍ، وَيَحْيَى بْنُ سَلَمَةَ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ وَأَبُو الزَّعْرَاءِ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ هَانِيٍّ، وَأَبُو الزَّعْرَاءِ الَّذِي رَوَى عَنْهُ شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ وَابْنُ عُيَيْنَةَ
 اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو وَهُوَ ابْنُ أَخِي أَبِي الْأَحْوَصِ صَاحِبِ ابْنِ مَسْعُودٍ .

وَأَرَى أَشْبَهُ الْأَشْيَاءِ بِمَا يَرَادُ مِنْ عَهْدِهِ أَمْرُ الْخِلَافَةِ فَإِنْ أَوَّلُ مَنْ شَهِدَ بِصَحَّتِهَا
 وَأَشَارَ إِلَى اسْتِقَامَتِهَا مِنْ أَفْضَلِ الصَّحَابَةِ وَأَقَامَ عَلَيْهَا الدَّلِيلَ فَقَالَ لَا تَوَخَّرُ مِنْ
 قَدَمِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَلَا نَرْضَى لِدُنْيَانَا مِنْ ارْتِضَاءِ لَدِينِنَا ، وَمَا
 يُؤَيِّدُ هَذَا الْمَعْنَى الْمُنَاسِبَةُ الْوَاقِعَةُ بَيْنَ أَوَّلِ الْحَدِيثِ وَآخِرِهِ فَفِي أَوَّلِهِ : أَقْتَدُوا
 بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَفِي آخِرِهِ : وَتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ ، وَمَا يَدُلُّ
 عَلَى صِحَّةِ مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ قَوْلُهُ فِي حَدِيثِ حَذِيقَةٍ : وَمَا حَدَّثَكُمْ ابْنُ مَسْعُودٍ فَصَدَّقُوهُ .
 هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى مَا أُسْرَ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الْخِلَافَةِ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ ، وَيَشْهَدُ
 لِذَلِكَ الْاسْتِدْرَاكُ الَّذِي أَوْصَلَهُ بِحَدِيثِ الْخِلَافَةِ فَقَالَ لَوْ اسْتَخْلَفْتُمْ عَلَيْكُمْ
 فَعَصَيْتُمُوهُ عَذَّبْتُمْ وَلَكِنْ مَا حَدَّثَكُمْ حَذِيقَةُ فَصَدَّقُوهُ ، وَحَذِيقَةُ هُوَ الَّذِي يَرَوِي
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي . وَلَمْ أَرِ فِي التَّعْرِيفِ
 بِالْخِلَافَةِ فِي سَنَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْضَحَ مِنْ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ
 وَلَا أَصَحَّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ : سَدُّوا غَنَى كُلِّ خَوْخَةٍ إِلَّا خَوْخَةَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ . قَوْلُهُ (وَأَبُو الزَّعْرَاءِ) بَفَتْحِ الزَّايِ وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ وَبِالرَّاءِ (اسْمُهُ
 عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ هَانِيٍّ) فِي التَّقْرِيبِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَانِيٍّ أَبُو الزَّعْرَاءِ الْكُوفِيُّ
 وَثِقَةٌ الْعَجَلِيُّ مِنَ الثَّانِيَةِ (اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو) فِي التَّقْرِيبِ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو
 أَوْ ابْنُ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَضْلَةَ الْجَشْمِيُّ بَضْمِ الْجِيمِ وَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ أَبُو الزَّعْرَاءِ
 بَفَتْحِ الزَّايِ وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ الْكُوفِيُّ ثِقَةٌ مِنَ السَّادَةِ أَنْتَهَى . وَيُقَالُ لَهُ أَبُو الزَّعْرَاءِ
 الْأَصْغَرُ وَهُوَ يَرَوِي عَنْ عَمِّهِ أَبِي الْأَحْوَصِ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ وَعُكْرَمَةَ وَعَبِيدَ اللَّهِ
 ابْنَ عَبِيدَ اللَّهِ (وَهُوَ) أَيُّ أَبُو الزَّعْرَاءِ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو (ابْنُ أَخِي أَبِي الْأَحْوَصِ)
 اسْمُ أَبِي الْأَحْوَصِ هَذَا عَوْفُ بْنُ مَالِكِ بْنِ نَضْلَةَ الْجَشْمِيُّ (صَاحِبِ ابْنِ مَسْعُودٍ)
 أَيُّ تَلْمِيزِهِ وَهُوَ بِالْجَرِّ يَدُلُّ مِنْ أَبِي الْأَحْوَصِ .

٣٨٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا مُوسَى يَقُولُ «لَقَدْ قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ وَمَا نَرَى حِينًا إِلَّا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَرَى مِنْ دُخُولِهِ وَدُخُولِ أُمِّهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ .

٣٨٩٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ «آتَيْنَا

قوله (أخبرنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق) السبيعي الكوفي (عن أبيه) أي يوسف بن أبي إسحاق السبيعي (عن أبي إسحاق) السبيعي (سمع أبا موسى) أي الأشعري (لقد قدمت أنا وأخي) كان لأبي موسى أخوان أبو رهم وأبو بردة وقيل أن له أخا آخر اسمه محمد وأشهرهم أبو بردة واسمه عامر وقد خرج عنه أحمد في مسنده حديثا (وما نرى) بضم النون وفتح الراء أي لا نظن (حيناً) أي زماناً ، وفي رواية البخاري في المناقب : فكشنا حيناً ما نرى (لما نرى من دخوله إلخ) اللام فيه للتعليل وكلمة ما مصدرية أي لأجل رؤيتنا من دخول عبد الله بن مسعود ودخول أمه على النبي صلى الله عليه وسلم وذلك يدل على خصوصيته بملازمة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه دلالة على فضله وخيره . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي (وقد رواه سفیان الثوري عن أبي إسحاق) أخرج هذه الرواية مسلم في صحيحه .

قوله (أخبرنا إسرائيل) هو ابن يونس (عن أبي إسحاق) السبيعي (عن

حَدِيثٌ قُلْنَا حَدَّثْنَا بِأَقْرَبِ النَّاسِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدِيًّا
وَدَلًّا فَتَأْخُذُ عَنْهُ وَنَسَمِعَ مِنْهُ ، قَالَ كَانَ أَقْرَبُ النَّاسِ هَدِيًّا وَدَلًّا
وَسَمِعًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنُ مَسْعُودٍ حَتَّى يَتَوَارَى مِنَّا
فِي بَيْتِهِ. وَلَقَدْ عَلِمَ الْمُخَفُوظُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنَّ ابْنَ أُمِّ عَبْدِ هُوَ مِنْ أَقْرَبِهِمْ إِلَى اللَّهِ زُلْفًا « هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٨٩٦ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا صَاعِدُ الْحَرَّانِيُّ

أَخْبَرَنَا زُهَيْرٌ أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَوْ كُنْتُ مُؤَمَّرًا أَحَدًا مِنْهُمْ مِنْ

عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي السكوني قوله (حدثنا بأقرب الناس)
أى أخبرنا برجل أقرب الناس (هديا) بفتح الهاء وسكون الدال أى طريقة
وسيرة (ودلا) بفتح الدال المهملة وتشديد اللام أى سيرة وحالة وهيئة وكأنه
مأخوذ مما يدلى ظاهر حاله على حسن فعاله (وسمتا) السميت بفتح السين وسكون
الميم وهو الهيئة الحسنة (حتى يتوارى منا) يريد أنا نشهد ما يستبين لنا من
ظاهر حاله ولا ندري وما بطن له قال ذلك من غاية استغراب طريقته وحاله
وحسنه وكماله (ولقد علم المخفوظون) أى الذين حفظهم الله من تحريف فى قول
أو فعل (أن ابن أم عبد) هو عبد الله بن مسعود ، وكانت أمه تسمى أم عبد
(من أقربهم) أى من أقرب الناس (زلفا) كذا فى النسخ الحاضرة زلفا
بالآلف والظاهر أن يكون زلفى بالياء وهو اسم مصدر بوزن قربى ومعناه أى
هو من أقربهم إليه تعالى قرابة . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخارى
والنسائى .

قوله (أخبرنا زهير) هو ابن معاوية (أخبرنا منصور) بن المعتمر (عن أبي

غَيْرِ مَشُورَةٍ لَأَمَرْتُ عَلَيْهِمُ ابْنَ أُمِّ عَبْدِ « هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ
مِنْ حَدِيثِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ .

٣٨٩٧ — حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ « لَوْ كُنْتُ مُؤَمَّرًا أَحَدًا مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ لَأَمَرْتُ ابْنَ أُمِّ عَبْدِ » .

٣٨٩٨ — حَدَّثَنَا هَذَا أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقِ

ابْنِ سَلَمَةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « خَذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي بَنْ

إِسْحَاقَ (السَّيِّدِي) (عَنْ الْحَارِثِ) هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْمَشِ . قَوْلُهُ (لَوْ كُنْتُ
مُؤَمَّرًا) بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ الْمَكْسُورَةِ أَيْ عَاجِلَ أَحَدًا أَمِيرًا (مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ) بِفَتْحِ
فَسكون ففتح ، وَفِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ لَوْ كُنْتُ مُؤَمَّرًا عَلَى أَمَقٍ أَحَدًا مِنْ غَيْرِ
مَشُورَةٍ مِنْهُمْ لَأَمَرْتُ عَلَيْهِمُ ابْنَ أُمِّ عَبْدِ . قَالَ الثَّوْرِيُّ شَقِي : وَمِنْ أَيْ وَجْهِ رَوَى
هَذَا الْحَدِيثَ فَلَا بَدَّ أَنْ يَأُولَ عَلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ بِهِ تَأْمِيرَهُ عَلَى جَيْشٍ
بَعِيْنِهِ أَوْ اسْتِخْلَافِهِ فِي أَمْرِ مِنْ أُمُورِهِ حَالِ حَيَاتِهِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَحْمَلَ عَلَى غَيْرِ
ذَلِكَ فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ بِمَا كَانَ وَلَهُ الْفَضَائِلُ الْجَمَّةُ وَالسَّوَابِقُ الْجَلَّةُ ،
فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ قُرَيْشٍ وَقَدْ نَصَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ
فِي قُرَيْشٍ فَلَا يَصِحُّ حَمْلُهُ إِلَّا عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا
نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ
فِيهِ ضَعْفٌ كَمَا مَرَّارًا .

قَوْلُهُ (خَذُوا الْقُرْآنَ) وَفِي رِوَايَةِ الشَّيْخَيْنِ اسْتَقْرَأُوا الْقُرْآنَ أَيْ أَطْلَبُوا
الْقِرَاءَةَ (مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ) بَيَانُ الْأَرْبَعَةِ وَتَخْصِيصُ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ بِأَخْذِ
الْقُرْآنِ عَنْهُمْ إِمَّا لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَكْثَرَ ضَبْطَالِهِ وَأَتَقَنَ لِأَدَائِهِ أَوْ لِأَنَّهُمْ تَفَرَّغُوا

كُتِبَ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ » .

٣٨٩٩ - حَدَّثَنَا الْجَرَّاحُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ قَالَ : « أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا فَيَسِّرَ لِي أَبَا هُرَيْرَةَ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا فَوَفَّقْتَ لِي فَقَالَ مِنْ أَيْنَ أَنْتَ ؟ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ جِئْتُ التَّمِيسَ الْخَيْرَ وَأَطْلُبُهُ

لأخذه منه مشافهة وتصدوا لأذائه من بعده فلذلك ندب إلى الأخذ عنهم لا أنه لم يجمعه غيرهم ، قاله الحافظ وسالم مولى أبي حذيفة . هذا هو سالم بن معقل كان من أهل فارس من اصطنخر وكان من السابقين الأولين ، وقد أشير في هذا الحديث إلى أنه كان عارفا بالقرآن وكان يوم المهاجرين بقاء لما قدموا من مكة وشهد بدرا وما بعدها . وكان مولى لامرأة من الانصار فتبناه أبو حذيفة لما تزوجها فنسب إليه واستشهد باليامة ، وأما مولاه أبو حذيفة فهو ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان من أكابر الصحابة وشهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقتل أبوه يومئذ كافرا فساء ذلك فقال كنت أرجو أن يسلم كما كنت أرى من عقله واستشهد باليامة . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي .

قوله (حدثنا الجراح بن محمد) العجلي البصري القزاز ثقة من العاشرة (أخبرنا معاذ بن هشام) ابن أبي عبد الله الدستوائي البصري (حدثني أبي) أي هشام الدستوائي (عن خيثمة بن أبي سبرة) في التقريب خيثمة بن عبد الرحمن أبي سبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة الجعفي السكوني ثقة ، وكان يرسل من الثالثة قوله (أن ييسر) من أنه يسر أي يسهل (جليسا صالحا) أي مجالسا يصلح

فَقَالَ أَلَيْسَ فِيكُمْ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ مُجَابُ الدَّعْوَةِ وَابْنُ مَسْعُودٍ صَاحِبُ
طَهُورِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَعْلَيْهِ وَحُذَيْفَةُ صَاحِبُ سِرِّ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَمَّارُ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى
لِسَانِ نَبِيِّهِ وَسَلَّمَانُ صَاحِبُ الْكِتَابَيْنِ ، قَالَ قَتَادَةُ وَالْكِتَابَانِ الْإِنْجِيلُ

أن يجلس معه ويستفاد من المجالسة (فوققت) بضم الواو وبكسر الفاء المشددة
وفتح الفوقية أى جعلت وفقا لنا وهو من الموافقة التى هى كالاتحام يقال أتانا
لتيفاق الهلال وميفاقه أى حين أهل لا قبله ولا بعده وهى نقطة تدل على صدق
الاجتماع والالتيام . قاله النووى (التمس الخير) أى العلم المقرون بالعمل المعبر
عنهما بالحكمة التى قال الله فيها (ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً)
وقد يقال لا خير خير منه أو لا خير غيره (وأطلبه) عطف تفسير (أليس
فيكم) أى فى بلدكم (سعد بن مالك) هو سعد بن أبى وقاص (مجاب الدعوة)
قد تقدم ذكره وبيان إجابة دعوته فى مناقبه (صاحب طهور رسول الله صلى
الله عليه وسلم) بفتح الطاء أى ما يطهر به فإنه كان صاحب مطهرته صلى الله
عليه وسلم ونعليه (وكذا صاحب وسادته ونحوها مما يدل على كمال خدمته
وقربه) وحذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم (المراد بالسر
ما أعلمه به النبي صلى الله عليه وسلم أموراً من أحوال المنافقين وأموراً من
الذى يجرى بين هذه الأمة فيما بعده وجعل ذلك سرا بينه وبينه (وعمار الذى
أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه) قال ابن التين : المراد بقوله على لسان
نبيه قول النبي صلى الله عليه وسلم وبيع عمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار
قال الحافظ : وهو محتمل ، ويحتمل أن يكون المراد بذلك حديث عائشة مرفوعاً :
ما خير عمار بين أمرين إلا أختار أرشدهما . أخرجه الترمذى ، ولائحه من
حديث ابن مسعود مثله أخرجهما الحاكم فكونه يختار أرشد الأمرين دائماً
يقتضى أنه قد أجير من الشيطان الذى من شأنه الأمر بالغي . ولائحه من سعد فى
الطبقات من طريق الحسن قال : قال عمار نزلنا منزلاً فأخذت قريقتى ودلوى

والقرآن « هذا حديث حسن غريب صحيح وخيثة هو ابن عبد الرحمن ابن أبي سبرة نسب إلى جده .

لأستقي فقال النبي صلى الله عليه وسلم: سيأتيك من يمنعك من الماء فلما كنت على رأس الماء ؛ إذا رجل أسود كأنه عرس فصرعته فذكر الحديث وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم : ذاك الشيطان ، فلعل ابن مسعود أشار إلى هذه القصة ، ويحتمل أن تكون الإشارة بالإجارة المذكورة إلى ثباته على الإيمان لما أكرهه المشركون على النطق بكلمة الكفر فنزات فيه (إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان) . (وسلمان صاحب الكتابين) سلمان هذا هو سلمان الفارسي ، ويقال سلمان الخير ، والمراد بالكتابين الإنجيل والقرآن فإنه آمن بالإنجيل قبل نزول القرآن وعمل به ثم آمن بالقرآن أيضا .

تنبيه : توارد أبو الدرداء في وصف المذكورين غير سلمان مع أبي هريرة بما وصفهم به . فروى البخاري في صحيحه من طريق علقمة قال : قدمت الشام فصليت ركعتين ثم قلت اللهم يسر لي جليسا صالحا فأتيت قوما فجلست إليهم فإذا شيخ قد جاء حتى جلس إلى جنبي . قلت من هذا؟ قالوا أبو الدرداء . قلت إنني دعوت الله أن يسر لي جليسا صالحا فيسرك لي . قال بمن أنت ؟ قلت من أهل الكوفة . قال أو ليس عندكم ابن أم عبد صاحب النعلين والوسادة والمطهرة أو ليس فيكم الذي أجاره الله من الشيطان؟ يعني على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم . أو ليس فيكم صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم . الذي لا يعلم أحد غيره؟ ثم قال : كيف يقرأ عبد الله (والليل إذا يغشى ؟) الحديث .

مناقب

حذيفة بن اليمان رضى الله عنه

٣٩٠٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى
عَنْ شَرِيكِ عَنْ أَبِي الْيَقْظَانَ عَنْ زَاذَانَ عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ « قَالُوا
يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اسْتَخْلَفْتَ؟ قَالَ إِنْ اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْكُمْ فَعَصَيْتُمُوهُ
عَذَّبْتُمْ؛ وَلَكِنْ مَا حَدَّثَكُمْ حَذِيفَةُ فَصَدَّقُوهُ وَمَا أَقْرَأَكُمْ عَبْدُ اللَّهِ

(مناقب حذيفة بن اليمان رضى الله عنه)

هو حذيفة بن اليمان بن جابر بن عمرو العبسى بالموحدة حليف بنى
عبد الأشهل من الأنصار أسلم وهو من القسما فى الإسلام ولى بعض أمور
السكوفة لعمر و لى إمرة المدائن ومات بعد قتل عثمان بيسير بها .

قوله (أخبرنا إسحاق بن عيسى) هو ابن الطباع (عن أبي اليقظان) اسمه
عثمان بن عمير البجلي السكونى (عن زاذان) كنيته أبو عمر الكندى السكونى
قوله (قالوا) أى بعض الصحابة بعد امتناعه من الاستخلاف (لو استخلفت)
قال الطيبى : لو هذه للتمنى أى ليتنا أو الامتناعية وجوابه محذوف أى لكان خيراً
(إن استخلفت عليكم) أى أحداً (فعصيتموه) أى استخلاقى أو مستخلفى
(عذبتهم) بصيغة المجهول من التعذيب ، قال الطيبى عذبتهم جواب الشرط ويجوز
أن يكون مستأنفاً والجواب فعصيتموه والأول أوجه لما يلزم من الثانى أن يكون
الاستخلاف سبباً للعصيان ، والمعنى أن الاستخلاف المستعقب للعصيان سبب
للعذاب ، وقوله : ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه وما أقرأكم عبد الله أى ابن
مسعود فاقرووه من الأسلوب الحكيم لأنه زيادة على الجواب . كأنه قيل : لا يهمكم
استخلاقى فدعوه ولكن يهمكم العمل بالكتاب والسنة فتمسكوا بهما ، وخص

فَأَقْرَأُوهُ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَقُلْتُ لِإِسْحَاقَ بْنِ عِيسَى يَقُولُونَ هَذَا عَنْ أَبِي
وَائِلٍ قَالَ لَا عَنْ زَاذَانَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَهُوَ حَدِيثُ
شَرِيكٍ .

حذيفة لأنه كان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنذرهم من الفتن
الدنيوية ، وعبد الله بن مسعود لأنه كان منذرهم من الأمور الآخروية. وقال
القارى الأظهر أنه استدراك من مفهوم ما قبله والمعنى : ما استخلف عليكم
أحدا ولكن الخ . ثم وجه اختصاصهما بهذا المقام أنهما شاهدان على خلافة
الصديق على ما تقدم ، ففيه إشارة إلى الخلافة دون العبادة لئلا يترتب على الثاني
شيء من المعصية الموجبة للتعذيب بخلاف الأول فإنه يبقى للاجتهاد مجال انتهى
كلام القارى . قلت أشار القارى بقوله (على ما تقدم) إلى ما ذكرنا في شرح
حديث ابن مسعود في مناقبه . قوله (قال عبد الله) أى ابن عبد الرحمن الدارمى
المذكور (يقولون هذا عن أبى وائل) أى يقولون هذا الحديث مروى عن
أبى وائل عن حذيفة (قال) أى إسحاق بن عيسى (لا) أى ليس الأمر كما
يقولون (عن زاذان) أى بل هو مروى عن زاذان عن حذيفة ، وأبو وائل
هذا هو شقيق ابن سلمة الأسدى الكوفى .

مناقب

زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٩٠١ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ عَنْ
ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ «أَنَّهُ فَرَضَ لِأُسَامَةَ
فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَخُمُسِمِائَةٍ وَفَرَضَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ فَقَالَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لِأَبِيهِ لِمَ فَضَّلْتَ أُسَامَةَ عَلَيَّ فَوَاللَّهِ مَا سَبَقَنِي إِلَى
مَشْهَدٍ. قَالَ لِأَنَّ زَيْدًا كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنْ أَبِيكَ وَكَانَ أُسَامَةُ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْكَ

(مناقب زيد بن حارثة رضي الله عنه)

هو مولى النبي صلى الله عليه وسلم وهو من بنى كلب أسر في الجاهلية
فاشتراه حكيم بن حزام لعمة خديجة فاستوهبه النبي صلى الله عليه وسلم منها
ذكر قصته محمد بن إسحاق في السيرة وأن أباه وعمه أتيا مكة فوجداه فطلبوا
يفدياه فخيره النبي صلى الله عليه وسلم بين أن يدفعه إليهما أو يثبت عنده ؟
فاختار أن يبقى عنده واستشهد في غزوة مؤتة .

قوله (أخبرنا محمد بن بكر) هو البرساني البصري (عن زيد بن أسلم)
الحدوي (عن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (أنه فرض) أي قدر في
إمارته وظيفته (لأسامة) أي ابن زيد بن حارثة (في ثلاثة آلاف وخمسمائة
أي من أموال بيت المال رزقاه) (في ثلاثة آلاف) أي بنقص خمسمائة من
وظيفة أسامة (لم فضلت أسامة على) أي في الوظيفة المشعرة بزيادة الفضيلة
(ما سبقني إلى مشهد) أراد بالمشهد مشهد القتال ومعركة الكفار (لأن زيدا)
أي والد أسامة (من أبيك) فيه دليل على أنه لا يلزم من كون أحد أحب

فَأَثَرْتُ حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حُبِّي « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ » .

٣٩٠٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا يَمْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « مَا كُنَّا نَدْعُو زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ إِلَّا زَيْدَ بْنِ مُحَمَّدٍ حَتَّى نَزَلَتْ (أَدْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ) » هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

٣٩٠٣ - حَدَّثَنَا الْجَرَّاحُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَغَيْرُهُ وَاحِدٍ قَالُوا أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الرُّومِيِّ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي جَبَلَةُ بْنُ حَارِثَةَ أَخُو زَيْدٍ قَالَ « قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْعَثْ مَعِيَ أَخِي زَيْدًا . قَالَ هُوَ ذَا فَإِنْ انْطَلَقَ مَعَكَ لَمْ أَمْنَعُهُ ، قَالَ زَيْدٌ »

أن يكون أفضل (فأثرت) من الإيثار (أى اخترت حب رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر الحاء وقد يضم أى محبوبه (على حبي) أى مع قطع النظر عن ملاحظة الفضيلة بل رعاية لجانب المحبة وإيثاراً للمودة ومخالفة لما تشتميه النفس من مزية الزيادة الظاهرة .

قوله (قال ما كنا ندعو زيد بن حارثة الخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه في تفسير سورة الأحزاب .

قوله (حدثنا الجراح بن محمد) المعلى البصرى القزاز (أخبرنا محمد بن عمر ابن الرومى) الباهلى البصرى (عن أبى عمرو الشيبانى) اسمه سعد بن إياس الكوفى (أخبرنى جبلة) بجيم وموحدة مفتوحتين (بن حارثة) السكلى أخو

يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ لَا اخْتَارُ عَلَيْكَ أَحَدًا ، قَالَ فَرَأَيْتُ رَأَى أَخِي
أَفْضَلَ مِنْ رَأْيِي هـ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ
ابْنِ الرُّومِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ .

٣٩٠٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ

مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ هـ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ بَعْثًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَطَعَنَ النَّاسَ
فِي إِمْرَتِهِ فَقَالَ إِنْ تَطَعَنْوْا فِي إِمْرَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطَعُنُونَ فِي إِمْرَةِ أَبِيهِ مِنْ
قَبْلُ وَأَيُّمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ خَلِيقًا لِلإِمَارَةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ

زيد هجاءي قوله . (أبعث) أى أرسل (زيدا) بدل من أخى (هوذا) هو
عائد إلى زيد وذا إشارة إليه أى هو حاضر مخير (لم أمنعه) أى فإنى أعتقته
(لا أختار عليك) أى على ملازمتك (قال) أى جبلة (فرأيت) أى تعلمت
بعد ذلك (رأى أخى) أى زيد (أفضل من رأى) حيث أختار الملازمة
لحضرة المتفرع عليه الدنيا والآخرة .

قوله (حدثنا أحمد بن الحسن) بن جنيد بن الترمذى (أخبرنا عبد الله بن
مسلمة) القعنبى (عن عبد الله بن دينار) العدوى . قوله (بعث بعثا) أى أرسل
جيشاً وهو البعث الذى أمر بتجهيزه فى مرض وفاته ، وقال أنفد
وأبعث أسامه فأنفذه أبو بكر رضى الله عنه بعده قاله الحافظ (وأمر) بتشديد
الميم أى جعل أميراً (فطعن الناس) بفتح العين يقال طعن بطعن بالفتح فى
العرض والنسب وبالضم بالرمح واليد ويقال هما لغتان فيهما (فى إمرته) بكسر
الهمزة وسكون الميم أى فى إمارته (فى إمرة أبيه من قبل) يشير إلى إمارة
زيد بن حارثة فى غزوة مؤتة ، وعند النسائى عن عائشة قالت : ما بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فى جيش قط إلا أمره عليهم (وأيم الله)

وإنَّ هَذَا مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٩٠٥ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ .

بمعزة وصل وقيل قطع أى والله (إن) مخففة من الثقيلة أى الشأن (كان) أى أبوه (لخلق الإمارة) أى لجديرا وحقيقا لها الفضله وسبقه وقربه منى (وإن كان) أى أبوه وإن هذه أيضا مخففة من الثقيلة (وإن هذا) أى أسامة (بعده) أى بعد أبيه زيد بن حارثة ، وفيه جواز إمارة المولى وتولية الصغار على الكبار والمفضل على الفاضل لأنه كان فى الجيش الذى كان عليهم أسامة أبو بكر وعمر . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله (أخبرنا إسماعيل بن جعفر) بن أبى كثير الأنصارى الزرقى .

مناقب

أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٩٠٦ — حَدَّثَنَا أَبُو كَرَيْبٍ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدٍ

ابن إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدٍ بْنِ السَّبَّاقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ
عَنْ أَبِيهِ قَالَ «لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَبَطَتْ وَهَبَطَ النَّاسُ
الْمَدِينَةَ فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَصَمَتْ فَلَمْ
يَتَكَلَّمْ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضَعُ يَدَيْهِ عَلَى وَرَفْعَهُمَا
فَأَعْرِفُ أَنَّهُ يَدْعُو لِي » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

(مناقب أسامة بن زيد رضي الله عنه)

كان الصحابة يسمونه حب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر المهملة أى
محبوبة لما يعرفون من منزلته عنده لأن كان يحب أباه قبله حتى تبناه فكان
يقال له زيد بن محمد وأمه أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي أمي بعد أمي وكان يجلسه
على فخذه بعد أن كبر مات بالمدينة سنة أربع وخمسين .

قوله (عن محمد بن إسحاق) هو صاحب المغازي (عن محمد بن أسامة بن
زيد) بن حارثة السكلي المدني ثقة من الثالثة . قوله (لما ثقل) بضم القاف أى
ضعف هبطت أى نزلت من مسكني الذي كان في عوالي المدينة (وهبط الناس)
أى الصحابة جميعهم من منازلهم قيل إنما قال هبطت لأنه كان يسكن العوالي
والمدينة من أى جهة توجهت إليها صح فيها الهبوط لأنها واقعة في غاط من
الأرض ينحدر إليها السيل وأطرافها ونواحيها من الجوانب كلها مستعلية
عليها (وقد أصمت) على بناء المفعول من الإصمات يقال أصمت العليل إذا اعتقل
لسانه (فأعرف أنه يدعو لي) أى لمحبه .

٣٩٠٧ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ
 طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ
 « أَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْحَى مُخَاطَ أُسَامَةَ قَالَتْ عَائِشَةُ
 دَعْنِي حَتَّى أَنَا الَّذِي أَفْعَلُ قَالَ يَا عَائِشَةُ أَحْبَبِي فَإِنِّي أَحِبُّهُ » هَذَا حَدِيثٌ
 حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٣٩٠٨ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا
 أَبُو عَوَانَةَ قَالَ حَدَّثَ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ
 أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ « كُنْتُ جَالِسًا إِذْ جَاءَ عَلِيٌّ وَالْعَبَّاسُ
 يَسْتَأْذِنَانِ فَقَالَ يَا أُسَامَةَ اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِيٌّ وَالْعَبَّاسُ يَسْتَأْذِنَانِ قَالَ أَتَدْرِي مَا جَاءَ بِهِمَا ؟
 قُلْتُ لَا . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكِنِّي أَدْرِي أَتَذْنُ لَهُمَا . فَدَخَلَا
 فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ أَيُّ أَهْلِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ فَاطِمَةُ

قوله (أخبرنا الفضل بن موسى) السيناني المروزي (عن طلحة بن يحيى)
 ابن طلحة بن عبيد الله التيمي . قوله (أن ينحى) بتشديد الحاء المكسورة من
 التنحية أى يزيل (مخاط أسامة) بضم الميم وهو ما يسيل من الأنف (دعنى) أى
 اتوكنى (أنا الذى أفعل) أى ذلك .

قوله (أخبرنا أحمد بن الحسن) بن جنياد الترمذى (أخبرنا موسى بن
 إسماعيل) المنقرى (حدث عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف الزهرى
 المدنى . قوله (كنت جالسا) أى عند باب النبى صلى الله عليه وسلم (يستأذنان)
 أى يطلبان الإذن فى دخولهما (ما جاء بهما) أى ما سبب مجيئهما (ما جئناك

بِنتُ مُحَمَّدٍ قَالَا جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ أَهْلِكَ قَالَ أَحَبُّ أَهْلِي إِلَيَّ مَنْ قَدْ
 أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتُ عَلَيْهِ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، قَالَا نُمُّ مَنْ ؟ قَالَ نُمُّ
 عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلْتَ عَمَّكَ آخِرَهُمْ
 قَالَ إِنْ عَلِيًّا قَدْ سَبَقَكَ بِالْهَجْرَةِ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَكَانَ شُعْبَةُ
 يَضَعُفُ عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ .

نَسْأَلُكَ عَنْ أَهْلِكَ (أى عن أزواجك وأولادك بل نسألك عن أقاربك
 ومتعلقيك) (من قد أنعم الله عليه) أى بالإسلام والهداية (وأنعمت عليه)
 أى أنا بالعق والتبني وهذا وإن ورد في حق زيد لكن أبنه تابع له في حصول
 الإنعامين . قال الطيبي : أى أهلك أحب إليك مطلق ويراد به المقيد أى من الرجال
 بينه ما بعده وهو قوله أحب أهلى إلى من قد أنعم الله عليه وفي نسخ المصابيح
 قوله : ما جئناك نسألك عن أهلك مقيد بقوله من النساء وليس في جامع الترمذى
 وجامع الأصول هذه الزيادة ولم يكن أحد من الصحابة إلا وقد أنعم الله عليه
 وأنعم عليه رسوله إلا أن المراد المنصوص عليه في الكتاب وهو قوله تعالى (وإذا
 تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه) وهو زيد لا خلاف في ذلك ولا شك
 وهو وإن نزل في حق زيد لكنه لا يبعد أن يجعل أسامة تابعا لأبيه في هاتين
 النعمتين وحل ما حل ما من الله تعالى في التنزيل من الإنعام على بنى إسرائيل
 نحو أنعمت عليكم نعم أسداها إلى آباءهم (جعلت عمك آخرهم) أى آخر أهلك
 (سبقك بالهجرة) أى وكذا بالإسلام فهذا أوجب تقديم الأحبية المترتبة على
 الأفضلية لا على الأقربية .

مناقب

جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه

٣٩٠٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو الْأَزْدِيُّ

أَخْبَرَنَا زَائِدَةُ عَنْ بَيَّانٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
قَالَ « مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ أُسْلِمْتُ وَلَا
رَأَيْتُ إِلَّا ضَحِكَ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(مناقب جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه)

هو جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك البجلي وكنيته أبو عمرو نزل
الكوفة ثم نزل قرقيسيا وبها مات سنة إحدى وخمسين وكان سيدا مطاعا
مليحا طوالا بديع الجمال صحيح الإسلام كبير القدر قال صلى الله عليه وسلم :
على وجهه مسحة ملك ، وعن عمر رضي الله عنه قال أنه يوسف هذه الأمة ،
ولما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرمه وبسط له رداءه وقال :
إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه . رواه الطبراني في الأوسط من حديث قيس
عنه ، واختلف في وقت إسلامه والصحيح أنه في سنة الوفود سنة تسع وكان
موته سنة خمسين وقيل بعدها .

قوله (أخبرنا معاوية بن عمرو) بن المهلب الأزدي المعنى (أخبرنا زائدة)
ابن قدامة (عن بيان) بن بشر . قوله (ما حجبني رسول الله صلى الله عليه
وسلم) أي ما منعني من الدخول إليه إذا كان في بيته فاستأذنت عليه ولا يلزم
منه النظر إلى أمهات المؤمنين (إلا ضحك) وفي الرواية الآتية إلا تبسم .
قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي وابن ماجه .

٣٩١٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو
 حَدَّثَنِي زَائِدَةُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ
 « مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ أَسْلَمْتُ وَلَا رَأَى
 إِلَّا تَبَسَّمَ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

مناقب

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٣٩١١ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ وَمَحْمُودُ بْنُ غِيلَانَ قَالَا أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ
 عَنْ سُفْيَانَ عَنْ لَيْثٍ عَنْ أَبِي جَهْضَمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَنَّهُ رَأَى
 جِبْرِئِيلَ مَرَّتَيْنِ وَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّتَيْنِ » هَذَا حَدِيثٌ
 مُرْسَلٌ وَأَبُو جَهْضَمٍ لَمْ يُدْرِكْ ابْنُ عَبَّاسٍ وَاسْمُهُ مُوسَى بْنُ سَالِمٍ .

قوله (عن إسماعيل بن أبي خالد) الأحمسي البجلي (عن قيس) هو ابن
 أبي حازم .

(مناقب عبد الله بن العباس)

هو عبد الله بن العباس أي ابن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبي صلى الله
 عليه وسلم يكنى أبا العباس ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ومات بالطائف سنة
 ثمان وستين وكان من علماء الصحابة حتى كان عمر يقدمه مع الأشياخ
 وهو شاب .

قوله (أخبرنا أبو أحمد) اسمه محمد بن عبد الله الزبيري (عن سفيان)
 هو الثوري (عن ليث) هو ابن أبي سليم . قوله (ودعاه) أي لابن عباس
 (مرتين) أي مرة بإعطاء الحكمة أو علم الكتاب حين ضمه إلى صدره ، ومرة
 بتعليم الفقه حين خدمه بوضع ماء وضوئه .

٣٩١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ الْمُؤَدَّبُ أَخْبَرَنَا قَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ

الْمَزْنِيُّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ
« دَعَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُؤْتِيَنِي اللَّهُ الْحِكْمَ
مَرَّتَيْنِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ

عَطَاءٍ وَقَدْ رَوَاهُ عِكْرِمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ .

٣٩١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ

أَخْبَرَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « ضَمَّنِي إِلَيْهِ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ اللَّهُمَّ عَلِّمْنِي الْحِكْمَةَ » هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

قوله (أخبرنا قاسم ابن مالك المزني) أبو جعفر الكوفي صدوق فيه
لين من صغار الثامنة (عن عطاء) هو ابن أبي رباح . قوله (أن يؤتيني الله
الحكم) بضم الحاء وسكون الكاف أي العلم والفقه والقضاء بالعدل ، والظاهر
أن المراد به هنا الفهم في القرآن . وفي بعض النسخ الحكمة وهي بمعنى الحكم ولها
معان أخرى كما ستقف عليها (مرتين) أي دعا لي بهذا مرتين . قوله (هذا
حديث غريب) وأخرجه النسائي . قوله (ضمني) بتشديد الميم أي أخذني
(إليه) أي إلى صدره كما في رواية للبخاري (اللهم علِّمهُ الحكمة) قال الحافظ
في الفتح : اختلف الشراح في المراد بالحكمة هنا ف قيل القرآن ، وقيل العمل به ،
وقيل السنة ، وقيل الإصالة في القول ، وقيل الحشية ، وقيل الفهم عز الله ، وقيل
العقل وقيل ما يشهد العقل بصحته ، وقيل نور يفرق به بين الإلهام والوسواس .
وقيل سرعة الجواب مع الإصالة . وبعض هذه الأقوال ذكرها بعض أهل
التفسير في تفسير قوله تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة) والأقرب أن
المراد بها في حديث ابن عباس الفهم في القرآن انتهى . قوله (هذا حديث
حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي وابن ماجه .

مناقب

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

٣٩١٤ - حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن
أيوب عن نافع عن ابن عمر قال « رأيت في المنام كأنما بيدي قطعة
استبرق ولا أشير بها إلى موضع من الجنة إلا طارت بي إليه فقصصتها
على حفصة فقصصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أخاك رجل
صالح أو إن عبد الله رجل صالح » هذا حديث حسن صحيح .

(مناقب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما)

وهو أحد العبادة وفقهاء الصحابة والمكثرين منهم ، وكان مولده في السنة
الثانية أو الثالثة من المبعث لأنه ثبت أنه كان يوم بدر ابن ثلاث عشرة سنة
وكانت بدر بعد البعثة بخمس عشرة سنة ، مات بمكة في سنة ثلاث وسبعين
وعمره ست وثمانون سنة ، وقيل كان سبب موته أن الحجاج دس عليه من
مس رجله بعربة مسمومة فمرض بها إلى أن مات .

قوله (أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم) المعروف بابن علي (عن أيوب)
السختياني . قوله (قطعة استبرق) هو الغليظ من الديباج وهو فارسي معرب
بزيادة القاف (إلا طارت بي إليه) أي تبلغني إلى ذلك المكان مثل جناح
الطائر والباء للتعدي (إن أخاك رجل صالح) الصالح هو القائم بحقوق الله تعالى
وحقوق العباد (أو إن عبد الله رجل صالح) أو للشك من الراوي . قوله
(هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي .

مناقب

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٩١٥ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ الْجَوْهَرِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُؤَمَّلِ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ « أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى فِي بَيْتِ الزُّبَيْرِ مِصْبَاحًا فَقَالَ يَا عَائِشَةُ مَا أَرَى أَسْمَاءَ
إِلَّا قَدْ نَفِسَتْ فَلَا تُسَمِّوهُ حَتَّى أَسْمِيَهُ فَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ وَحَنَّاكَ بِتَمْرَةٍ »
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

(مناقب عبد الله بن الزبير)

بن العوام الأسدي القرشي وهو أول مولود ولد في الإسلام للمهاجرين
بالمدينة أول سنة من الهجرة وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بن ثمان
سنتين قتله الحجاج بن يوسف بمكة وصلبه يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من
جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين .

قوله (أخبرنا أبو عاصم) النبيل (عن عبد الله بن المؤمل) المخزومي المسكي
ويقال المدني ضعيف الحديث من السابعة . قوله (رأى في بيت الزبير) أي ابن
العوام (مصباحا) أي سراجا (ما أرى) بضم الهمزة وفتح الراء أي ما أظن
(أسماء) هي أخت عائشة زوجة الزبير (إلا قد نفست) بضم النون وكسر الفاء
وقد يفتح النون أي ولدت وصارت ذات نفاس (فلا تسموه) أي المولود
(وحنكه) بتشديد النون يقال حنكت الصبي إذا مضغت تمرا أو غيره ثم
دلكته بحنكه .

مناقب

أنس بن مالك رضي الله عنه

٣٩١٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ الْجَعْدِ أَبِي

عُثْمَانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ « مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعْتُ أُمِّي أُمَّ سُلَيْمٍ صَوْتَهُ فَقَالَتْ يَا أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَيْسُ قَالَ فَدَعَا لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ دَعَوَاتٍ قَدْ رَأَيْتُ مِنْهُنَّ اثْنَتَيْنِ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَرْجُو الثَّالِثَةَ فِي الْآخِرَةِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(مناقب أنس بن مالك رضي الله عنه)

هو أنس بن مالك بن النضر بن ضم بن زيد بن حرام بن جندب أمه أم سليم بنت ملحان ، قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهو ابن عشر سنين وانتقل إلى البصرة في خلافة عمر ليفقه الناس بها وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة سنة إحدى وتسعين وله من العمر مائة وثلاث سنين وقيل تسع وتسعون سنة ، قال ابن عبد البر وهو أصح ما قيل .

قوله (حدثنا قتيبة) بن سعيد (أخبرنا جعفر بن سليمان) الضبعي البصري (عن الجعد أبي عثمان) هو ابن دينار اليشكري . قوله (أنيس) بضم الهمزة تصغير أنس أي هذا أنيس (قد رأت منهن اثنتين في الدنيا) هما كثرة المال وكثرة الولد (وأنا أرجو الثالثة في الآخرة) هي المغفرة كما بينها سنان بن ربيعة بزيادة وذلك فيما رواه ابن سعد بإسناد صحيح عنه عن أنس قال : اللهم أكثر ماله وولده وأطل عمره وأغفر ذنبه . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم .

٣٩١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ

قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ أَنَّهَا قَالَتْ :
« يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ خَادِمُكَ ادْعُ اللَّهَ لَهُ . قَالَ : اللَّهُمَّ أَكْثِرْ
مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٩١٨ - حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ الطَّائِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ

عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي نَضْرٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « كُنَّا نِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِبَقْلَةٍ كُنْتُ أَجْتَنِّيهَا » هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا
الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرٍ وَأَبُو نَضْرٍ هُوَ خَيْثَمَةُ
ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ الْبَصْرِيُّ رَوَى عَنْ أَنَسٍ أَحَادِيثَ .

قوله (اللهم أكثر ماله وولده) قال النووي في شرح مسلم : هذا من أعلام
نبوته صلى الله عليه وسلم في إجابة دعائه وفيه فضائل لأنس ، وقال الحافظ
أما كثرة ولد أنس وماله فوقع عند مسلم في آخر هذا الحديث من طريق
إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس قال أنس : فوالله إن مالي لكثير وإن
ولدي وولد ولدي ليعتادون على نحو المائة اليوم ، وتقدم في حديث الطاعون
شهادة لكل مسلم في كتاب الطب قول أنس أخبرني ابنتي أمينة أنه دفن من
صلى إلى يوم مقدم الحجاج البصرة مائة وعشرون . قوله (هذا حديث حسن
صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله (أخبرنا أبو داود) هو الطيالسي (عن جابر) هو ابن يزيد الجعفي
عن أبي نهر اسمه خيثمة بن أبي خيثمة البصري . واسم أبي خيثمة هذا عبد الرحمن .
قوله (كنّا نرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقلة كنت أجتنيها) قال في النهاية أي
كناه أبا حمزة ، وقال الأزهري البقلة التي جناها أنس كان في طعمها لدغ فسميت

٣٩١٩ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ أَخْبَرَنَا مَيْمُونُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ قَالَ قَالَ لِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ « يَا ثَابِتُ خُذْ عَنِّي فَإِنَّكَ لَنْ تَأْخُذَ عَنْ أَحَدٍ أَوْثَقَ مِنِّي إِنِّي أَخَذْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ جِبْرِئِيلَ وَأَخَذَهُ جِبْرِئِيلُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

٣٩٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ عَنْ مَيْمُونِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ نَحْوَ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَعْقُوبَ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ « وَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ جِبْرِئِيلَ » هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ حُبَابٍ .

٣٩٢١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ شَرِيكَ

حمزة لفعولها يقال رمانة حامزة أى فيها حوضه انتهى . وفي القاموس الحمزة الأسد وبقلة .

قوله (أخبرنا زيد بن الحباب) هو أبو الحسين العسكلى (أخبرنا ميمون أبو عبد الله) هو ميمون بن أبان ، قال الحافظ فى تهذيب التهذيب : ميمون ابن أبان الهذلى ويقال الجشمى أبو عبد الله البصرى ، روى عن ثابت البنانى وروى عنه زيد بن الحباب وأبو عاصم . ذكره ابن حبان فى الثقات انتهى . وله (خذ عني) أى خذ علم الكتاب والسنة عني (أوثق مني) صفة لأحد أى أكثر وثوقا مني ، والظاهر أن أنسا قال هذا الثابت حين لم يبق أحد من الصحابة بالبصرة وكان أنس آخر من بقى بها من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

عَنْ عَاصِمِ الْأَخْوَلِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « رُبَّمَا قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا ذَا الْأُذُنَيْنِ قَالَ أَبُو أُسَامَةَ يَعْنِي يُمَارِجُهُ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ .

٣٩٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي خَلْدَةَ قَالَ « قُلْتُ لِأَبِي الْعَالِيَةِ سَمِعَ أَنَسٌ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ خَدَمَهُ عَشْرَ سِنِينَ وَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ لَهُ بُسْتَانٌ يَحْمِلُ فِي السَّنَةِ الْفَاكِهَةَ مَرَّتَيْنِ وَكَانَ فِيهَا رِيحَانٌ يَجِدُ مِنْهُ رِيحَ الْمِسْكِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . وَأَبُو خَلْدَةَ اسْمُهُ خَالِدُ ابْنُ دِينَارٍ وَهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَقَدْ أَدْرَكَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَرَوَى عَنْهُ .

قوله (عن أنس قال ربما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه في باب المزاج من أبواب البر والصلة .

قوله (سمع أنس من النبي صلى الله عليه وسلم) بحذف حرف الاستفهام أى هل سمع منه (وكان له) أى لأنس (بستان) بالضم معرب بوستان وهى أرض أدير عليها جدار وفيها شجر وزرع (يحمل) أى يشمر (فى السنة) أى الواحدة وفى بعض النسخ فى كل سنة (مرتين) أى بركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ، ولأبى نعيم فى الحلية من طريق حفصة بنت سيرين عن أنس قال : وإن أرضى لتثمر فى السنة مرتين وما فى البلد شئ يشمر مرتين غيرها (وكان فيها) أى فى ذلك البستان وتأنيث الضمير بتأول الحديقة (ريحان) بفتح الراء وسكون التحتية بنات طيب الرائحة (يجد) أى أنس أو يجد واجد ، وفى بعض النسخ يجمع . قوله (هذا حديث حسن غريب) قال الحافظ فى الفتح بعد ذكر هذا الحديث رجاله ثقات .

مناقب

أبي هريرة رضي الله عنه

٣٩٢٣ — حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ
عُمَرَ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ عَنْ سَمِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ « قُلْتُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْمَعْ مِنْكَ أَشْيَاءَ فَلَا أَحْفَظُهَا قَالَ أَبْطُ رِدَائِكَ فَبَسَطْتُهُ
فَحَدَّثْتُ حَدِيثًا كَثِيرًا فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا حَدَّثَنِي بِهِ » هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٩٢٤ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقَدِّمِيُّ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي
عَدَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَمَّاكِ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ « أَنْبَيْتُ

(مناقب أبي هريرة رضي الله عنه)

تقدم ترجمته في باب فضل الظهور .

قوله (أخبرنا عثمان بن عمر) العبدى البصرى (أخبرنا ابن أبي ذنب) اسمه
محمد بن عبد الرحمن . قوله (أسمع منك أشياء) أى كثيرة (فلا أحفظها) وفى
رواية البخارى فى العلم : إني أسمع منك حديثا كثيرا أنساه (فبسطته) زاد
البخارى فغرف بيديه ثم قال : ضم فضمته فما نسيت شيئا . قال الحافظ : لم يذكر
المغروف منه وكأنها كانت إشارة محضة ، وفى الحديث فضيلة ظاهرة لأبي
هريرة ومعجزة واضحة من علامات النبوة لأن النسيان من لوازم الإنسان وقد
اعترف أبو هريرة بأن كان يكثر منه ثم تخلف عنه بركة النبى صلى الله عليه
وسلم . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخارى .

قوله (أخبرنا ابن أبي عدى) اسمه محمد بن إبراهيم (عن سمالك) هو ابن

النبي صلى الله عليه وسلم فَبَسَطْتُ ثَوْبِي عِنْدَهُ ثُمَّ أَخَذَهُ فَجَمَعَهُ عَلَى قَلْبِي
قَالَ فَمَا نَسِيتُ بَعْدَهُ « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٩٢٥ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا يَعْلَى بْنُ عَظَاءٍ

عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ ابْنِ عَمَرَ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ « يَا أَبَا
هُرَيْرَةَ أَنْتَ كُنْتَ أَلْزَمَنَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَحْفَظَنَا
لِحَدِيثِهِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٣٩٢٦ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ

سَعِيدٍ الْخُرَّانِيُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

حَرْبٍ (عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ) الْمَدَنِيِّ مَقْبُولٌ مِنَ الثَّامِنَةِ . قَوْلُهُ (ثُمَّ أَخَذَهُ فَجَمَعَهُ عَلَى
قَلْبِي) هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الَّذِي أَخَذَ الرِّدَاءَ وَجَمَعَهُ عَلَى
قَلْبِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَلَفْظُ الْبُخَارِيِّ السَّابِقُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ هُوَ الَّذِي جَمَعَ الرِّدَاءَ
وَضَمَّهُ ، وَيُمْكِنُ الْجَمْعُ بَأَنَّهُمَا جَمِيعًا جَمْعًا الرِّدَاءَ وَضَمًّا عَلَى قَلْبِهِ وَإِلَّا فَمَا فِي الصَّحِيحِ
فَهُوَ الْمَقْدَمُ .

قَوْلُهُ (أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ) هُوَ ابْنُ بَشِيرٍ بْنِ الْقَاسِمِ (أَخْبَرَنَا يَعْلَى بْنُ عَظَاءٍ)
الْعَامِرِيُّ اللَّيْثِيُّ الطَّائِفِيُّ (عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) الْجَرَشِيُّ الْحَمَصِيُّ . قَوْلُهُ
(كُنْتَ أَلْزَمَنَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَيُّ كُنْتُ أَكْثَرَنَا لِرُؤُوسِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَّا (وَأَحْفَظَنَا لِحَدِيثِهِ) أَيُّ أَكْثَرُ وَأَقْوَى حِفْظًا لِحَدِيثِهِ
مِنَّا . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ .

قَوْلُهُ (أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الْخُرَّانِيُّ) قَالَ الْحَافِظُ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ :
أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الْخُرَّانِيُّ صَوَابُهُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي شُعَيْبٍ الْخُرَّانِيُّ وَقَعَ فِي بَعْضِ نَسْخِ
الْتِّرْمِذِيِّ أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ خَرَّفَهَا بَعْضُهُمْ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ فَنَشَأَ مِنْهُ هَذَا الْوَهْمُ ،

إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ قَالَ «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَرَأَيْتَ هَذَا الْيَمَانِيَّ - يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ - أَهْوَأَ عِلْمُ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْكُمْ نَسْمَعُ مِنْهُ مَا لَا نَسْمَعُ مِنْكُمْ أَوْ يَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ يَقُلْ؟ قَالَ أَمَا أَنْ يَكُونَ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ نَسْمَعْ عَنْهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ مَسْكِينًا لَا شَيْءَ لَهُ ضَيْفًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدُهُ مَعَ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وَكُنَّا نَحْنُ أَهْلُ بَيْوتَاتٍ وَغَنَى وَكُنَّا نَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَفَ النَّهَارِ لَا أَشْكُ إِلَّا أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ نَسْمَعْ

وإنما أخرج الترمذي عن الدارمي عنه انتهى . وقال في ترجمة أحمد بن أبي شعيب ما لفظه أحمد بن عبد الله بن أبي شعيب بن مسلم الحراني أبو الحسن القرشي مولاهم روى عن أبو داود والبخاري والترمذي والنسائي بواسطة والدارمي وغيرهم . قال أبو حاتم ثقة صدوق (أخبرنا محمد بن سلمة) الحراني روى عنه أحمد بن أبي شعيب الحراني وغيره ثقة (عن محمد بن إبراهيم) بن الحارث التيمي (هن مالك بن أبي عامر) الأصبحي . قوله (يا أبا محمد) كنية طلحة (أرايت) أي أخبرني (أما أن يكون سمع من رسول الله عليه وسلم ما لم نسمع عنه) الظاهر أن أما بفتح الهمزة وتشديد الميم وأن مصدرية وهي مع ما بعدها مبتدأ والخبر محذوف أي أما كونه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم نسمع منه فهو المتعين (يده مع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم أي كان ملازماً له صلى الله عليه وسلم لا يغيب عنه) وكنا نحن أهل بيوتات جمع الجمع لبيوت وهو جمع البيت (وغنى) بالجر عطف على بيوتات (طرفي النهار) أي أوله وآخره (لا أشك إلا أنه سمع الخ) الظاهر أن إلا ههنا زائدة كما في قول الشاعر:

وَلَا تَجِدُ أَحَدًا فِيهِ خَيْرٌ يَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ يَقُلْ .
 هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من حديثِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، وقد
 رواه يُونُسُ بْنُ بُسْكَيْرٍ وَغَيْرُهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ .

٣٩٢٧ - حدثنا بِشْرُ بْنُ أَدَمَ بْنِ ابْنَةِ أَزْهَرَ السَّيِّدَانِ ، أَخْبَرَنَا
 عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو خَلْدَةَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَالِيَةِ عَنْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَمَنَّ أَنْتَ ؟ قُلْتُ :
 مِنْ دَوْسٍ ، قَالَ : مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ فِي دَوْسٍ أَحَدًا فِيهِ خَيْرٌ » .
 هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ . وَأَبُو خَلْدَةَ اسْمُهُ خَالِدُ بْنُ دِينَارٍ ،
 وَأَبُو الْعَالِيَةِ اسْمُهُ رَفِيعٌ .

حراجيج ما تنفك إلا مناخة على الخسف أو نرمي بها بلداً قفرا

أى لاشك فى أنه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويؤيده رواية البخارى
 فى التاريخ وأبى يعلى بلفظ : الله ما نشك أنه سمع ما لم نسمع وعلم ما لم نعلم أو المراد
 بالاشك ، الظن أى لا أظن إلا أنه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قوله :
 (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه البخارى فى التاريخ وأبو يعلى : بلفظ قال :
 كنت عند طلحة بن عبيد الله فقبل له ، ماتدرى هذا اليماني أعلم برسول الله منكم ،
 أو هو يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل . قال فقال : والله ما نشك
 أنه سمع ما لم نسمع وعلم ما لم نعلم . إنا كنا أقواماً لنا بيوتات وأهلون وكنا نأتى
 النبى صلى الله عليه وسلم طرفى النهار ثم نرجع . وكان أبو هريرة مسكيناً لا مال
 له ولا أهل ، إنما كانت يده مع يد النبى صلى الله عليه وسلم ، فكان يدور معه حيثما
 دار ، فما نشك أنه قد سمع ما لم نسمع ، قال الحافظ فى الفتح : إسناده حسن .

قوله : (قلت من دوس) بفتح الدال المهملة وسكون الواو أبو قبيلة
 (ما كنت أرى) بضم الهمزة ، أى أظن .

٣٩٣٨ — حدثنا عمر بن موسى القزازي ، حدثنا حماد بن زيد ،

أخبرنا المهاجر عن أبي العالقة الرياحي عن أبي هريرة ، قال : « أتيت
النبي صلى الله عليه وسلم بتمرات ، فقلت : يا رسول الله ادع الله فيهن
بالبركة فضعهن ، ثم دعا لي فيهن بالبركة ، فقال لي : خذهن فاجعلن
في مزودك هذا أو في هذا المزود كلما أردت أن تأخذ منه شيئاً فأدخل
يدك فيه فخذهُ ولا تنثرهُ نثراً ، فقد حملت من ذلك التمر كذا ، وكذا
من وسق في سبيل الله وكنا نأكل منه ونطعم ، وكان لا يفارق حقوى
حتى كان يوم قتل عثمان فإنه انقطع » .

قوله : (أخبرنا المهاجر) بن مخلد أبو مخلد مولى البكرات بفتح الموحدة
والكاف مقبول من السادسة . قوله : (بتمرات) بفتحات جمع تمرة (فضعهن)
أي فأخذهن بيده أو وضع يده عليهن (ثم دعا لي) أي لأجلي خصوصاً (فيهن
بالبركة) أي بالبركة فيهن ، وكثرة الخير في أكلهن مع بقائهن (قال) أي بطريق
الاستئناف (فاجعلن) أي أدخلهن (في مزودك) بكسر الميم وهو ما يجعل فيه
الزاد من الجراب وغيره (أن تأخذ منه) أي من المزود (شيئاً) أي من التمرات
(فيه) أي في المزود (فخذهُ) أي الشيء (ولا تنثرهُ) بضم المثناة وتكسر في
القاموس ، نثر الشيء ينثره وينثره نثراً ونثاراً : رماه متفرقاً (فقد حملت من
ذلك التمر كذا وكذا من وسق) بفتح الواو وسكون السين . أي ستين صاعاً على
ما هو المشهور ، أو حمل بعير على ما ذكره في القاموس . قال الطيبي يجوز أن
يحمل حملت على الحقيقة ، وأن يحمل على معنى الأخذ ، أي أخذته مقدار كذا
بدفعات انتهى .

قال القاري : والحمل على الحقيقة أولى فإنه أبلغ في المدعى (وكنا) أي أنا
وأصحابي (ونطعم) من الإطعام أي غيرنا (وكان) أي المزود (لا يفارق حقوى)
أي وسطى ، وقيل الحقو الإزار . والمراد هنا موضع شد الإزار ، وقال الطيبي :
الحقو معقد الإزار وسمى الإزار به للجاورة (حتى كان يوم) بالرفع على أن كان

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه . وقد روى هذا الحديثُ
من غير هذا الوجه ، عن أبي هريرة .

٣٩٢٩ — حدثنا أحمد بن سعيد المزابطي ، أخبرنا روح بن عبادة

أخبرنا أسامة بن زيد ، عن عبد الله بن رافع قال : « قلت لأبي هريرة
لم كنيت أبا هريرة ؟ قال : أما تفرق مني ؟ قلت : بلى والله إني
لأهابك ، قال : كنت أرعى غنم أهلي ، وكانت لي هريرة صغيرة فكنت
أضعها بالليل في شجرة ، فإذا كان النهار ذهبت بها معي ، فلعبت بها
فكنوني أبا هريرة » .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ .

تامة وجوز نصبه على أن التقدير حتى كان الزمان يوم (قتل عثمان) بصيغة
المصدر مضافاً إلى مفعوله أو بصيغة المجهول . وعثمان نائب الفاعل (فإنه)
أى المزود .

قوله : (حدثنا أحمد بن سعيد) الأشقر (المزابطي) كذا وقع في النسخ
الحاضرة المزابطي ، ووقع في التقريب وتهذيب التهذيب والخلاصة : والرباطي
فليحذر . (أخبرنا أسامة بن زيد) الليثي المدني (عن عبد الله بن رافع) كنيته
أبو رافع مولى أم سلمة . قوله : (لم) أى لاى شيء (كنيته) بصيغة المجهول
من التكنية . يقال كنا يكنى كنية وكنية وكنى وتكنية وأكنى إكناه زيداً أبا
فلان ، وكناه أو كناه بأبي فلان إذا سماه به (أما تفرق مني) أى ألا تخاف
مني (كانت لي هريرة) تصغير هرة وهى السنور (في شجرة) أى على شجرة
(فكنوني أبا هريرة) فيه دلالة على أن أهل أبي هريرة كنوه به ، وقيل إن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه به . وقد تقدم شيء من الكلام في هذا في باب
فضل الطهور .

٣٩٣٠ — حدثنا قُتَيْبَةُ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَخِيهِ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « لَيْسَ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنِّي إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو ، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ ، وَكُنْتُ لَا أَكْتُبُ » .

مناقب

مُعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٩٣١ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُسْهِرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبِي عَمِيرَةَ ، وَكَانَ

قوله : (عن أبي هريرة قال ليس أحد أكثر حديثاً إلخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه في باب الرخصة في كتاب العلم .

(مناقب معاوية بن أبي سفيان)

صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس أسلم قبل الفتح وأسلم أبواه بعده وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له وولى إمرة دمشق عن عمر بعد موت أخيه يزيد بن أبي سفيان سنة تسع عشرة ، واستمر عليها بعد ذلك إلى خلافة عثمان ثم زمان محاربتة لعلى وللاحسن ، ثم اجتمع عليه الناس في سنة إحدى وأربعين إلى أن مات سنة ستين فكانت ولايته بين إمارة ومحاربة وملاكمة أكثر من أربعين سنة متوالية .

قوله : (حدثنا محمد بن يحيى) هو الذهلي (أخبرنا أبو مسهر) اسمه عبد الأعلى ابن مسهر (عن سعيد بن عبد العزيز) التنوخي الدمشقي ثقة إمام سواه أحمد بالأوزاعي وقدمه أبو مسهر لكنه اختلط في آخر عمره من السابعة (عن ربعة

مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ ، قَالَ لِمُعَاوِيَةَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا وَاهْدِ بِهِ . »
هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ .

٣٩٣٢ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّفِيلِيُّ
أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ وَاقِدٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ حَلْبَسٍ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ
قَالَ : لَمَّا عَزَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عُمَيْرَ بْنَ سَعْدٍ ، عَنْ حِمصَ وَلِيَّ مُعَاوِيَةَ ،
فَقَالَ النَّاسُ عَزَلَ عُمَيْرًا وَلِيَّ مُعَاوِيَةَ . فَقَالَ : عُمَيْرٌ لَا تَذْكُرُوا مُعَاوِيَةَ
إِلَّا بِخَيْرٍ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : اللَّهُمَّ
اهْدِ بِهِ . »

ابن يزيد) الدمشقي (عن عبد الرحمن بن أبي عميرة) بفتح العين المهملة وكسرة الميم
المزني . ويقال الأزدي مختلف في صحبته ، سكن حمص كذا في التقريب ، وقيل في
تهذيب التهذيب : له عند الترمذي حديث واحد في ذكر معاوية . قال الحافظ قال
ابن عبد البر : لا تصح صحبته ولا يصح إسناد حديثه انتهى . قوله (لمعاوية) أي
ابن أبي سفيان (اللهم اجعله هادياً) أي للناس أو دالاً على الخير (مهدياً) بفتح
الميم وتشديد الياء أي مهتدياً في نفسه (واهديه) أي بمعاوية . قوله : (هذا
حديث حسن غريب) . قال الحافظ إسناده ليس بصحيح كما عرفت آنفاً في ترجمة
عبد الرحمن بن أبي عميرة .

قوله : (حدثنا محمد بن يحيى) الذهلي (أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن
نفيل) بنون وفاء مصغراً ، أبو جعفر النفيلي الحرائي ثقة حافظ من كبار العاشرة
(أخبرنا عمرو بن واقد) الدمشقي أبو حفص مولى قريش متروك من السابعة
(عن يونس بن حلبس) بهملتين في طرف وموحدة وزن جعفر . قوله : (لما
عزل عمر بن الخطاب عمير بن سعد) الانصاري الأوسي صحابي ، كان عمر يسميه
نسيج وحده بفتح النون وكسر المهملة بعدها تحتانية ساكنة ثم جيم ثم واو مفتوحة
ومهملة ساكنة وهي كلمة أطاق على الفائق (عن حمص) كورة بالشام (ولي

مناقب

عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٩٣٣ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ ، عَنْ مِشْرَحِ بْنِ هَاعَانَ

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَسْلَمَ النَّاسُ وَآمَنَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ » .

معاوية (أى ابن أبي سفيان ، وحديث عمير بن سعد هذا فى سنده عمرو بن واقد الدمشقى وهو متروك كما عرفت . اعلم أنه قد ورد فى فضائل معاوية أحاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد وبذلك جزم إسحاق بن راهويه والنسائى وغيرهما . وقد صنف بان أبو عاصم جزءاً فى مناقبه ، وكذلك أبو عمر غلام ثعلب وأبو بكر النقاش ، وأورد ابن الجوزى فى الموضوعات بعض الأحاديث التى ذكروها ثم ساق عن إسحاق بن راهويه أنه قال : لم يصح فى فضائل معاوية شئ . وأخرج ابن الجوزى أيضاً من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبى ما تقول فى على ومعاوية ، فأطرق ثم قال : اعلم أن علياً كان كثير الأعداء ففتش أعداؤه له عيباً فلم يجدوا فعمدوا إلى رجل قد حاربه فأطروه كياداً منهم لعل فأشار بهذا إلى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل مما لا أصل له . كذا فى الفتح .

(مناقب عمرو بن العاص)

ابن وائل السهمى الصحابى المشهور أسلم عام الحديبية وولى إمرة مصر مرتين وهو الذى فتحها . مات بمصر سنة نيف وأربعين وقيل بعد الخمسين .

قوله : (أسلم الناس) التعريف فيه للعمد والمعهود مسلمة الفتح من أهل مكة (وآمن عمرو بن العاص) أى قبل الفتح بسنة أو سنتين طائعاً راجياً مهاجراً

هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة ، عن مشرح ،
وليس إسناده بالقوى .

٣٩٣٤ - حدثنا إسحاق بن منصور ، أخبرنا أبو أسامة ، عن نافع
ابن عمر الجمحي ، عن ابن أبي مليكة ، قال : قال طلحة بن عبيد الله
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن عمرو بن العاص من
صالحى قریش » .

هذا حديثٌ إنما نعرفه من حديث نافع بن عمر الجمحي ونافع
ثقة ، وليس إسناده بمتمصل . ابن أبي مليكة لم يذكر طلحة .

إلى المدينة ، فقوله صلى الله عليه وسلم هذا تنبيه على أنهم أسلموا رهبة وآمن عمرو
رغبة ، فإن الإسلام يحتمل أن يشوبه كراهة والإيمان لا يكون إلا عن رغبة
وطوعية . ذكره الطيبي وغيره . وقال ابن الملك : إنما خصه بالإيمان رغبة لأنه
وقع إسلامه في قلبه في الحبشة حين اعترف النجاشي بنبوته ، فأقبل إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مؤمناً من غير أن يدعوه أحد إليه ، فجاء إلى المدينة في الحال
ساعياً فآمن . أمره النبي صلى الله عليه وسلم على جماعة فيهم الصديق والفاروق ،
وذلك لأنه كان مبالغاً قبل إسلامه في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وإهلاك أصحابه
فلما آمن أراد صلى الله عليه وسلم أن يزيل عن قلبه أثر تلك الوحشة المتقدمة حتى
يأمن من جهته ، ولا ييأس من رحمة الله تعالى .

قوله : (وليس إسناده بالقوى) لضعف ابن لهيعة .

قوله : (حدثنا إسحاق بن منصور) هو الكوسج (أخبرنا أبو أسامة) اسمه
حماد بن أسامة .

قوله : (من صالحى قریش) أى من خيارهم والصالح من يؤدى فرائض الله
وحقوق الناس .

مناقب

خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٩٣٥ - حدثنا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : « نَزَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْزِلًا ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَمْرُؤُونَ ، فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ هَذَا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ فَأَقُولُ فَلَانٌ ، فَيَقُولُ نِعَمْ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا . يَقُولُ مَنْ هَذَا ؟ فَأَقُولُ فَلَانٌ ، فَيَقُولُ : بئسَ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا . حَتَّى مَرَّ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قُلْتُ هَذَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ : نِعَمْ »

(مناقب خالد بن الوليد)

ابن المغيرة بن عبد الله عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مره بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر جميعاً في مرة بن كعب يكنى أبا سليمان ، وكان من فرسان الصحابة أسلم بين الحديبية والفتح وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم عدة مشاهد ظهرت فيها نجابته ، ثم كان قتل أهل الردة على يديه ، ثم فتوح البلاد الكبار ، ومات على فراشه سنة إحدى وعشرين وبذلك جزم ابن نعيم ، وذلك في خلافة عمر بجمص ، ونقل عن دحيم أنه مات بالمدينة وغلطوه .

قوله : (فجعل الناس يمرؤن) أى علينا من كل جانب (فأقول فلان) أى اسمه بالهمزة (ويقول) أى فى مار غيره (فيقول بئس عبد الله هذا) وهذا من باب ماروى أبو يعلى وغيره مرفوعاً : اذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس . (حتى من خالد بن الوليد) أى استمر هذا السؤال والجواب حتى مر خالد (قلت هذا خالد بن الوليد) ، وفى هذا إشعار بأنه صلى الله عليه وسلم ، كان فى خيمة

عَبْدُ اللَّهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ .

هذا حديثٌ غريبٌ ، وَلَا نَعْرِفُ لِزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ سَمَاعًا مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
وَهُوَ حَدِيثٌ مُرْسَلٌ عِنْدِي .

وفي البابِ عن أبي بكرٍ الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وأبو هريرة خارجها ، وإلا فثقل خالد بن الوليد لا يخفى عليه صلى الله عليه وسلم
(نعم عبد الله) أى هذا (خالد بن الوليد) مبتدأ (سيف عن سيوف الله)
خبره أو التقدير نعم عبد الله خالد بن الوليد هو سيف من سيوف الله . والجملة على
التقديرين مبنية لسبب المدح . قال القارى : أى كيف سـله الله على المشركين ،
وسلطه على الكافرين أو ذو سيف من سيوف الله عز وجل حيث يقاتل مقاتلة
شديدة فى سبيله مع أعداء دينه ؛ انتهى . وقال المناوى : أى هو فى نفسه كالسيف
فى إسرعه لتنفيذ أوامر الله تعالى لا يخاف فيه لومة لائم .

قوله : (وفى الباب عن أبي الصديق) أخرجه أحمد عنه قال : إني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : نعم عبد الله وأخو العشيرة خالد بن الوليد
وسيف من سيوف الله سـله الله عز وجل على الكفار والمنافقين ، وقد ورد فى
كون خالد بن الوليد سيف من سيوف الله أحاديث أخرى منها حديث أنس
ابن مالك عند البخارى عن النبي صلى الله عليه وسلم : نعى زيدا وجعفرأ وابن
رواحه للناس قبل أن يأتهم خبرهم ، فقال : أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذ
جعفر فأصيب ، ثم أخذ ابن رواحة ، فأصيب وعيناه تذرفان حتى أخذ الراية
سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم .

مناقب

سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٩٣٦ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ : « أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَوْبٌ حَرِيرٍ فَجَعَلُوا يَعْجَبُونَ مِنْ لَيْفِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَتَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا ؟ لَنَادِيْلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ

(مناقب سعد بن معاذ)

ابن النعمان بن امرئ القيس بن عبد الأشهل الأنصاري الأوسي ، ثم الأشملي وهو كبير الأوس كما أن سعد بن عبادَةَ كبير الخزرج . أسلم على يد مصعب بن عمير لما أرسله النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة يعلم المسلمين . فلما أسلم قال ابني عبد الأشهل : كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى تسلموا فأسلموا فكان من أعظم الناس بركة في الإسلام وشهد بدرًا بلا خلاف فيه ، وشهد أحدًا والخندق ورماه يومئذ حبان بن العراقة في أحله فمأش شهرًا ، ثم تنفض جرحه فمات منه ، وكان موته بعد الخندق بشهر ، وبعد قريظة بليال .

قوله : (أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَوْبٌ حَرِيرٌ) بصيغة المجهول والذي أهداه له أكيدر درمة كما بينه أنس في حديثه عند البخاري في باب قبول الهدية من المشركين (أَتَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا) أي تعجبون من أين هذا (لَنَادِيْلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ) جمع منديل وهو الذي يحمل في اليد ، وقال ابن الأعرابي وغيره هو مشتق من الندل وهو النقل لأنه ينقل من واحد إلى واحد ، وقيل : من الندل وهو الوسخ لأنه يندل به ، إنما ضرب المثل بالمنديل لأنها ليست من عليّة الثياب بل هي تبدل في أنواع من المرافق يتمسح بها الأيدي وينفض بها الغبار عن البدن

هَذَا . . وفي الباب عن أنس . هذا حديث حسن صحيح .

٣٩٣٧ — حدثنا محمود بن غيلان ، أخبرنا عبد الرزاق ، أخبرنا ابن

جُرَيْج ، أخبرني أبو الزُّبَيْر ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : « سَمِعْتُ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : وَجَنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ :

اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ » . وفي الباب عن أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ وَأَبِي سَعِيدٍ

ويعطى بهما يدي ، وتتخذ لفائف للثياب ، فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل المخدم ، فإذا كان أدناها هكذا فما ظنك بعليتها ، فإن قلت : ما وجه تخصص سعد به ؟ قلت : لعل منديله كان من جنس ذلك الثوب لوناً ، ونحوه أو كان الوقت يقتضى استمالة سعد ، أو كان اللامسون المتعجبون من الانصار ، فقال منديل : سيدكم خير منه ، أو كان سعد يحب ذلك الجنس من الثياب .

قوله : (وفي الباب عن أنس) أخرجه الترمذي في أوائل أبواب اللباس .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله : (وجنازة سعد بن معاذ بين أيديهم) أي قدامهم والوا وللحال (اهتز له) أي لموت سعد بن معاذ كما في رواية الشيخين . قال النووي : اختلف العلماء في تأويله ، فقالت : طائفة هو على ظاهره واهتزاز العرش تحركه فرحاً بقدم روح سعد وجعل الله تعالى في العرش تميزاً حصل به هذا ، ولا مانع منه كما قال تعالى « وإن منها لما يهبط من خشية الله » وهذا القول هو ظاهر الحديث وهو المختار .

وقال آخرون : المراد اهتزاز أهل العرش وهم حملته وغيرهم من الملائكة لحذف للمضاف ، والمراد بالاهتزاز الاستبشار والقبول ، ومنه قول العرب : فلان يهتز المكارم لا يريدون اضطراب جسمه وحركته ، وإنما يريدون ارتياعه إليها وإقباله عليها . وقال الحربي : هو كناية عن تعظيم شأن وفاته ، والعرب تنسب الشيء المعظم إلى أعظم الأشياء ، فيقولون أظلمت لموت فلان الأرض ، وقامت له القيامة ، وقال جماعة المراد اهتزاز سرير الجنازة ، وهو النعش وهذا القول باطل

وَرُمِيَّةٌ . هَذَا حَدِيثٌ حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

٣٩٣٨ — حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ
عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : « لَمَّا حُمِلَتْ جَنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ قَالَ الْمُنَافِقُونَ :
مَا أَخَفَ جَنَازَتَهُ ؟ وَذَلِكَ لِحُكْمِهِ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ . فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ تَحْمِلُهُ » . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

يرده صريح هذه الروايات التي ذكرها مسلم : اهتز لموته ، عرش الرحمن ، وإنما قال
هؤلاء هذا التأويل لكونهم لم تبلغهم هذه الروايات التي في مسلم انتهى .

قوله : (وفي الباب عن أسيد بن خضير وأبي سعيد ورميئة) قال العيني :
قد روى اهتزاز العرش لسعد بن معاذ عن جماعة غير جابر منهم أبو سعيد الخدري
وأسيد بن خضير ورميئة ، وأسماء بنت يزيد بن السكن وعبد الله بن بدر وابن
عمر بلفظ : اهتز العرش فرحاً بسعد . ذكرها الحاكم وحذيفة بن اليمان وعائشة
عند ابن سعد والحسن ويزيد بن الأصم ومرسلاً وسعد بن أبي وقاص في كتاب
أبي عروبة الحراني انتهى . وقال الحافظ : قد جاء حديث اهتزاز العرش لسعد بن
معاذ عن عشرة من الصحابة وأكثر ؛ انتهى .

قوله : (هذا حديث صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله : (لما حملت جنازة سعد بن معاذ) أي لما حملها الناس ورأوها خفيفة
(ما أخف جنازته) ما لالتعجب (وذلك) أي استخفافه واستحقاقه (الحكمه في بني
قريظة) أي بأن تقتل مقاتلاتهم وتسبي ذراريهم فذسبه المنافقون إلى الجور والعدوان
وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم له بالإصابة في حكمه (فبلغ ذلك) أي
كلامهم (إن الملائكة كانت تحمله) أي ولذا كانت جنازته خفيفة على الناس ، قال
الطبري : كانوا يريدون بذلك حقارته وازدراؤه : فأجاب صلى الله عليه وسلم بما
يلزم من تلك الخفة أعظم شأنه وتفخيم أمره .

مناقب

قيس بن سعد بن عبادة رضى الله عنه

٣٩٣٩ - حدثنا محمد بن مرزوق البصري ، أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، حدثني أبي عن ثمامة عن أنس قال : « كان قيس بن سعد من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير . قال الأنصاري : يعني مما يلي من أموره » .

هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الأنصاري .

(مناقب قيس بن سعد بن عبادة)

يكى أبا عبد الله الأنصاري الخزرجي كان من كرام أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان أحد الفضلاء الأجلة وأهل الرأي والمكيدة في الحرب ، وكان شريف قومه ، وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة مكان صاحب الشرطة من الأمراء ، وكان والياً لعلي بن أبي طالب على مصر ولم يفارق علياً إلى أن قتل ومات بالمدينة سنة ستين .

قوله : (حدثني أبي) أي عبد الله بن المثني بن عبد الله الأنصاري (عن ثمامة) ابن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري . قوله : (بمنزلة صاحب الشرطة) بضم شين وفتح راء جمع الشرطة بضم فساكن وهو سر هلك ، وكان قيس نصبه النبي صلى الله عليه وسلم ليحبس واحداً أو يضرب آخر ويأخذ ثالثاً . قاله في الجمع وفيه أيضاً صاحب الشرطة هم أول الجيش ممن يتقدم بين يدي الأمير لتنفيذ أوامره انتهى .

وقال في القاموس : الشرطة بالضم ، واحد الشرطة كصرد ، وهم أول كنيبة تشهد الحرب وتتمياً للموت وطائفة من أعوان الولاة معروفون سموا بذلك لأنهم أعلوا أنفسهم بعلامات يعرفون بها انتهى (قال الأنصاري) هو محمد بن عبد الله الأنصاري (يعني مما يلي من أموره) أي إنما كان قيس بن سعد منه صلى الله

٣٩٤٠ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى ، أَخْبَرَنَا الْأَنْصَارِيُّ نَحْوَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ

فِيهِ قَوْلَ الْأَنْصَارِيِّ .

مناقب

جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٩٤١ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ،

أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : « جَاءَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بِرَأْكَبٍ بَغْلٍ وَلَا بِرِذْوَنٍ » .

عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرط من الأمير ، لأجل أنه كان يلي من أموره صلى الله عليه وسلم .

قوله : (حدثنا محمد بن يحيى) الإمام الذهلي (أخبرنا الأنصاري) هو محمد ابن عبد الله المذكور (لم يذكر) أي محمد بن يحيى .

(مناقب جابر بن عبد الله)

كنيته أبو عبد الله الأنصاري السلمي من مشاهير الصحابة وأحد المكثرين من الرواية ، شهد بدرًا وما بعدها مع النبي صلى الله عليه وسلم ثمانى عشرة غزوة وقدم الشام ومصر ، وكف بهزله في آخر عمره ، وروى عنه خلق كثير ، مات بالمدينة سنة أربع وسبعين ، وله أربع وتسعون ، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة في قول .

قوله : (جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد البخاري : يعودني (ليس براكب بغل ولا برذون) جملة حالية ، والبرذون بكسر الموحدة وسكون الراء

هذا حديث حسن صحيح .

٣٩٤٢ — حدثنا ابن أبي عمير ، أخبرنا بشر بن السري عن حماد

ابن سلمة ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : « استغفر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البعير خمسا وعشرين مرة » .

هذا حديث حسن غريب صحيح . ومعنى ليلة البعير ما روى من غير وجه عن جابر أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فباع بعيره من النبي صلى الله عليه وسلم واشترط ظهره إلى المدينة ، يقول جابر : ليلة بعث من النبي صلى الله عليه وسلم البعير استغفر لي خمسا وعشرين مرة .

وفتح الذال المعجمة الدابة ، وخصه العرب بنوع من الخيل ، والبراذين جمعه . وقال الطيبي : هو التركي من الخيل خلاف العراب .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه .

قوله : (حدثنا ابن أبي عمير) اسمه محمد بن يحيى (عن أبي الزبير) المكي اسمه محمد ابن مسلم بن تدرس قوله : (استغفر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البعير أى ليلة باع جابر بعيره من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قوله : (هذا حديث حسن غريب صحيح) وأخرجه النسائي (ومعنى ليلة البعير ما روى من غير وجه عن جابر ، أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم) حديث جابر هذا أخرجه الشيخان مطولا وأخرجه الترمذي مختصرا في باب اشتراط الدابة عند البيع (يقول جابر ليلة بعث من النبي صلى الله عليه وسلم البعير استغفر لي خمسا وعشرين مرة) ، وفي رواية ابن ماجه من طريق أبي نضرة عن جابر فقال : أتبيع ناضوك هذا ، والله يغفر لك . زاد النسائي من هذا الوجه وكانت كلمة تقولها العرب ، افعل كذا والله يغفر لك . ولاحد : قال سليمان يعنى

كان جابر قد قُتِلَ أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ بَنَاتٍ ،
فَكَانَ جَابِرٌ يَعْمُولُهُنَّ وَيُنْفِقُ عَلَيْهِنَّ ، فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْرُ
جَابِرًا وَيَرْحَمُهُ بِسَبَبِ ذَلِكَ . هَكَذَا رُوِيَ فِي حَدِيثٍ عَنْ جَابِرٍ نَحْوُ هَذَا .

بعض رواه فلا أدري كم من مرة ، يعنى قال له والله يغفر لك . وللنساء من
طريق أبي الزبير عن جابر ، استغفر لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البعير
خمسا وعشرين مرة . كذا فى الفتح (وترك بنات) أى تسعا (يعولهن) من عال
رجل عياله يعولهم إذ قام بما يحتاجون إليه من ثوب وغيره (يبر جابراً) أى
يحسن إليه من البر وهو الصلة والجنة والخير والاتساع فى الإحسان من باب ،
علم وضرب .

مناقب

مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٩٤٣ — حدثنا محمود بن غيلان ، أخبرنا أبو أحمد ، أخبرنا سفيان

عن الأعمش عن أبي وائل عن خباب قال : « هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نبتغي وجه الله ، فوقع أجرنا على الله ، فمنا من مات لم يأكل

(مناقب مصعب)

بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملتين (بن عمير) بالتصغير القرشي العدوي كان من أجلة الصحابة وفضلائهم ، هاجر إلى أرض الحبشة في أول من هاجر إليها ، ثم شهد بدرآ ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه بعد العقبة الثانية إلى المدينة يقرهم القرآن ويفقههم في الدين ، وهو أول من جمع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة ، وكان في الجاهلية من أنعم الناس عيشاً وألينهم لباساً ، فلما أسلم زهد في الدنيا ، فتخشف جلده تخشف الحية ، وقيل إنه بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بعد أن بايع العقبة الأولى ، فكان يأتي الانصار في دورهم ويدعوهم إلى الإسلام فيسلم الرجل والرجلان ، حتى فشا الإسلام فيهم ، فكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه أن يجمع بهم فأذن له ، ثم قدم إلى النبي صلى الله عليه وسلم مع السبعين الذين قدموا عليه في العقبة الثانية ، فأقام بمكة قليلاً ثم عاد إلى المدينة قبل أن يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو أول من قدمها ، وقتل يوم أحد شهيداً وله أربعون سنة أو أكثر ، وفيه نزل : رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، وكان إسلامه بعد دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم .

قوله : (أخبرنا أبو أحمد) اسمه محمد بن عبد الله الزبيري (عن أبي وائل)

هو شقيق بن سلمة ، قوله : (هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) أي بأمره

(٢٣ تحفة الأحوذى ١٠)

مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا ، وَمِمَّا مَنْ أُيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِيهَا ، وَإِنْ مُصْعَبَ بْنَ
عُمَيْرٍ مَاتَ وَلَمْ يَتْرُكْ إِلَّا ثَوْبًا كَانُوا إِذَا غَطُّوا بِهِ رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ ،

ولإذنه أو المراد بالمعنية الاشتراك في حكم الهجرة إذ لم يكن معه حساً إلا (الصادق
وعامر بن فهيرة (نبغى وجهه الله) أى جهة ما عنده من الثواب لا جهة الدنيا
(فوقع أجرنا على الله) أى إنابتنا وجزائنا ، وفي رواية : فوجب أجرنا على
الله ، وإطلاق الوجوب على الله بمعنى إيجابه على نفسه بوعده الصادق وإلا فلا يجب
على الله شيء (لم يأكل من أجره شيئاً) كناية عن الغنائم التى تناولها من أدرك
زمن الفتوح ، وكأن المراد بالأجر ثمرته فليس مقصوداً على أجر الآخرة .

قال الحافظ في الفتح : هذا مشكل على ما تقدم من تفسير ابتغاء وجهه الله ،
ويجمع بأن إطلاق الأجر على المال فى الدنيا بطريق المجاز بالنسبة لثواب الآخرة
وذلك أن القصد الأول هو ما تقدم ، لكن منهم من مات قبل الفتوح كمصعب
ابن عمير ، ومنهم من عاش إلى أن فتح عليهم ثم انقسموا ، فمنهم من أعرض عنه
وواسى به المحاويع أولاً فأولاً ، بحيث بقى على تلك الحالة الأولى وهم قليل . منهم
أبوذر وهؤلاء ملتحقون بالقسم الأول ، ومنهم من تبسط فى بعض المباح فيما يتعلق
بكثرة النساء والسرارى أو الخدم والملابس ونحو ذلك ولم يستكثر وهم كثيراً .
ومنهم ابن عمر ، ومنهم من زاد فاستكثر بالتجارة وغيرها مع القيام بالحقوق
الواجبة والمندوبة وهم كثير أيضاً ، منهم عبد الرحمن بن عوف ، وإلى هذين
القسمين أشار خباب . فالقسم الأول والملتحق به توفر له أجره فى الآخرة ،
والقسم الثانى مقتضى الخبر أنه يحسب عليهم ما وصل إليهم من مال الدنيا من
ثوابهم فى الآخرة ، ويؤيده ما أخرجه مسلم من حديث عبد الله بن عمر ورفعه :
ما من غازية تغزو فتغنم وتسلم إلا تعجلوا ثلثي أجرهم الحديث . ومن ثم أثر
كثير من السلف قلة المال وقنعوا به إما ليتوفر لهم ثوابهم فى الآخرة ، وإما
ليكون أقل لحسابهم عليه انتهى .

(ومنا من أينعت) بفتح الهمزة وسكون التحتانية وفتح النون والمهملة أى أدركت
وانضجت ، يقال أينع الثمر يونع وينع وينيع فهو مونع ويانع : إذا أدرك ونضج

وَإِذَا غَطُّوا بِهِ رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 غَطُّوا رَأْسَهُ وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الْإِذْخِرَ .
 هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣٩٤٤ — حدثنا هنادٌ ، أخبرنا ابنُ إدريسَ ، عن الأعمشِ ، عن أبي
 وائلٍ ، عن خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِ نَحْوَهُ .

(فهو يهدبها) بكسر الدال وضمها ، أى يقطعها ويحتذئها من هذب الثمرة إذا
 اجتناها . وحكى ابن التين تثليث الدال (وإن مصعب بن عمير مات) وعند
 البخارى فى الرقاق : منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد . وكذا عند مسلم فى
 الجنائز (الإذخر) بكسر الهمزة والخاء وهو حشيش معروف طيب الرائحة .
 قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائ .
 قوله : (أخبرنا ابن إدريس) اسمه عبد الله بن إدريس الأودى السكونى .

مناقب

البراء بن مالك رضي الله عنه

٣٩٤٥ — حدثنا عبد الله بن أبي زياد ، أخبرنا سيّار ، أخبرنا جعفر بن سليمان ، أخبرنا ثابت وعلي بن زيد عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كم من أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له ، لو أقسم على الله لأبره ، منهم البراء بن مالك » هذا حديث حسن غريب .

(مناقب البراء بن مالك)

ابن النضر بن ضميم هو أخو أنس لأبيه وأمه شهد أحداً وما بعدها مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان شجاعاً قتل مائة مبارزة كذا في التلخيص .

قوله : (حدثنا عبد الله بن أبي زياد) القطوانى (أخبرنا سيّار) بن حاتم العنزي أبو سلمة البصرى (أخبرنا جعفر بن سليمان) الضبعى البصرى (أخبرنا ثابت) هو البنائى (وعلى بن زيد) هو ابن جدعان .

قوله : (كم من أشعث) أى متفرق شعر الرأس (أغبر) أى مغبر البدن (ذي طمرين) بكسر فسكون . أى صاحب ثوبين خلقين (لا يؤبه له) بضم الياء وسكون واو ، وقد يهمز وفتح موحدة وبهاء ، أى لا يبالي به ولا يلتفت إليه ، يقال ما وبهت له بفتح الباء وكسرهما وبهاو وبها بالسكون والفتح ، وأصل الواو الهمزة كذا فى النهاية . قال ابن الملك (كم) خبرية مبتدأ ومن مبين لها وخبره لا يؤبه . وقال القارى : الظاهر أن الخبر هو قوله : (لو أقسم على الله لأبره) أى لامضاه على الصدق وجعله باراً فى الخلق (ومنهم البراء بن مالك) فيه فضيلة ظاهرة للبراء بن مالك .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه البيهقى فى دلائل النبوة والفضياء .

مناقب

أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٩٤٦ — حدثنا موسى بن عبد الرحمن الكندي ، أخبرنا أبو يحيى
الحماني عن برید بن عبد الله بن أبي بردة ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « يَا أَبَا مُوسَى لَقَدْ أُعْطِيتَ مِزْمَاراً
مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ » . هذا حديثٌ غريبٌ حسنٌ صحيحٌ .
وفي الباب عن بریدة وأبي هريرة وأنس .

(مناقب أبي موسى)

اسمه عبد الله بن قيس أسلم بمكة وهاجر إلى أرض الحبشة ثم قدم مع أهل
السفينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر ، ولاء عمر بن الخطاب البصرة
سنة عشرين فافتتح أبو موسى الأهواز ولم يزل على البصرة إلى صدر من خلافة
عثمان ثم عزل عنها فانتقل إلى الكوفة فأقام بها ، وكان والياً على أهل الكوفة
إلى أن قتل عثمان ثم انقبض أبو موسى إلى مكة بعد التحكيم فلم يزل بها إلى أن
مات سنة اثنتين وخمسين .

قوله : (لقد أعطيت) بصيغة المجهول (مزماراً) بكسر الميم أى صوتاً حسناً
ولحناً طيباً . قال الحافظ : المراد بالزمارة الصوت الحسن وأصله الآلة أطلق اسمه
على الصوت للمشابهة (من مزامير آل داود) أى من ألحانه . قال النووي في
شرح مسلم : قال العلماء بالمراد بالزمارة هنا الصوت الحسن وأصل الزمر الغناء
وآل داود هو داود نفسه ، وآل فلان قد يطلق على نفسه ، وكان داود صلى الله
عليه حسن الصوت جداً انتهى . والحديث رواه الترمذي هكذا مختصراً ورواه
أبو يعلى من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه بزيادة فيه : أن النبي صلى الله عليه وسلم

مناقب

سهل بن سعد رضي الله عنه

٣٩٤٧ — حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع ، أخبرنا الفضيل بن سليمان ، أخبرنا أبو حازم عن سهل بن سعد قال : « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَحْفَرُ الْخَنْدَقَ وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ فَيَمُرُّ بِنَا فَقَالَ :

وعائشة مرا بآل موسى وهو يقرأ في بيته فقاما يستمعان لقراءته . ثم لهما مضيا فلما أصبح لقي أبو موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا أبا موسى مررت بك فذكر الحديث : فقال أما لو علمت بمكانك لحبرته لك تحبيراً . قوله (هذا حديث غريب حسن صحيح) وأخرجه الشيخان . قوله (وفي الباب عن بريدة وأبي هريرة وأنس) أما حديث بريدة فأخرجه أحمد في مسنده وفيه أن الأشعري أو أن عبد الله بن قيس أعطى مرامراً من مرامير داود . (وأما حديث أبي هريرة فأخرجه النسائي) وأما حديث أنس فأخرجه ابن سعد بإسناد على شرط مسلم : أن أبا موسى قام ليلة يصلي فسمع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم صوته وكان حلو الصوت فقمين يستمعن ، فلما أصبح ، قيل له فقال : لو علمت لحبرته لهن تحبيراً . كذا في الفتح .

(مناقب سهل بن سعد)

ابن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي الساعدي يكنى أبا العباس وكان اسمه حزناً فسماه النبي صلى الله عليه وسلم سهلاً ، مات النبي صلى الله عليه وسلم وله خمس عشرة سنة ، ومات سهل بالمدينة سنة إحدى وتسعين وقيل ثمان وثمانين وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة .

قوله : (أخبرنا الفضيل بن سليمان) الفهرى . قوله (وهو يحفر الخندق)

اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشَ الْآخِرَةِ ، فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ .

هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه . أبو حازم . اسمه
سَلَمَةُ بْنُ دِينَارٍ الْأَعْرَجُ الزَّاهِدُ .

٣٩٤٨ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ

عَنْ قَتَادَةَ ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
يَقُولُ : « اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشَ الْآخِرَةِ فَأَكْرِمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ » .

هذا حديث حسن صحيح . وقد روى من غير وجه عن أنس .

أى حول المدينة (اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة) أى لا عيش باق ولا عيش
مطلوب إلا عيش الآخرة (فاغفر الأنصار والمهاجرة) وفى رواية الشيخين :
فاغفر للمهاجرين والأنصار . وكلاهما غير موزون ولعله صلى الله عليه وسلم
تعمد ذلك كذا فى الفتح . وفيه قال ابن بطال : هو قول ابن رواحة ؛ يعنى تمثل
به النبي صلى الله عليه وسلم ولو لم يكن من لفظه لم يكن بذلك النبي صلى الله عليه
وسلم شاعراً . قال وإنما يسمى شاعراً من قصده وعلم السبب والوعد وجميع
معانيه من الزحاف ونحو ذلك كذا قال . وعلم السبب والوعد إلى آخره إنما تلقوه
من العروض التى اخترع ترتيبها الخليل بن أحمد ، وقد كان شعر الجاهلية
والمخضرمين والطبقة الأولى والثانية من شعراء الإسلام قبل أن يصنفه الخليل ،
كما قال أبو العتاهية : أنا أقدم من العروض . يعنى أنه نظم الشعر قبل وضعه .
وقال أبو عبد الله بن الحجاج الكاتب :

قد كان شعر الورى قديماً من قبل أن يخلق الخليل

قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه الشيخان والنسائي .

قوله (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الخ) وفى رواية البخاري

باب ما جاء في فضل مَنْ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحْبَهُ

٤٩٤٩ — حدثنا يحيى بن حبيب بن عرابي البصري ، أخبرنا موسى ابن إبراهيم بن كثير الأنصاري قال : سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ خِرَاشٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَا تَمَسُّ النَّارُ مُسْلِمًا رَأَى أَوْ رَأَى مَنْ رَأَى ، قَالَ طَلْحَةُ : فَقَدْ رَأَيْتُ

من طريق أبي إسحاق عن حميد عن أنس يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم ، فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال :

اللهم إن العيش عيش الآخرة فاغفر الأنصار والمهاجرة
فقالوا مجيبين له :

نحن الذين بايعوا محمداً على الجهاد ما بقينا أبداً
قال الحافظ : وفيه أن في إنشاد الشعر تنشيطاً في العمل وبذلك جرت عادتهم في الحرب وأكثر ما يستعملون في ذلك الرجز .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

(باب ما جاء في فضل من رأى النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه)

قوله : (لا تمس النار مسلماً رأى أو رأى من رأى) قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في ترجمة المشكاة ما معربه : خصص هذا الحديث هذه البشارة بالصحابة والتابعين اتفاقاً منهم ولا يختص به العشرة المبشرة ولا من بشرهم بدخول الجنة من غيرهم بل يشمل جميع المؤمنين والمسلمين ، ولكن الصحابي والتابعي والمسلم هو من مات على الإسلام وهذا الخبر لا يعلم إلا من بيان الخبر الصادق وتبشير به ، ومن هذه الجهة خصصت جماعة يقال لها المبشرة ويمكن أن يكون هذه إشارة إلى الموت على الإيمان كما في حديث آخر : « من زار قبري وجبت له الجنة ، انتهى »

جابر بن عبد الله ، وقال موسى : وَقَدْ رَأَيْتُ طَائِعَةً ، قال يحيى وقال لي موسى : وَقَدْ رَأَيْتَنِي وَنَحْنُ نَرْجُو اللَّهَ .

هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم الأنصاري . وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ عَنْ مُوسَى هَذَا الْحَدِيثَ .

٣٩٥ — حدثنا هناد ، أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة هو السلمي عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ »

قال صاحب الدين الخالص بعد نقل كلام الشيخ : هذا ظاهر الحديث تخصيص الصحابة والتابعين بهذه البشارة وليس في لفظه ما يدل على شمول سائر المسلمين إلى يوم الدين بل قصر تبع التابعين عن الدخول فيه ، والحديث أفاد أن البشارة خاصة بمن رأى الصحابي فمن لم يره وكان في زمنه فالحديث لا يشمله انتهى . قلت : الامر كما قال صاحب الدين الخالص (قال طلحة) أي ابن خراش (وقال موسى) أي ابن إبراهيم بن كثير الأنصاري وهو من أوساط أتباع التابعين (قال يحيى) أي ابن حبيب بن عري البصري وهو من كبار الآخذين عن تبع التابعين ، من لم يلق التابعين (وقد رأيتني) بصيغة الخطاب (ونحن نرجو الله) أي أن يدخلنا في هذه البشارة ، والظاهر أن موسى بن إبراهيم لا يخص هذه البشارة بالصحابة والتابعين رضي الله عنهم .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الضياء (عن موسى) أي ابن إبراهيم بن كثير .

قوله : (عن إبراهيم) هو النخعي (عن عبيدة) بفتح المهملة وكسر الموحدة .

ثُمَّ يَأْتِي قَوْمٌ بَعْدَ ذَلِكَ تَسْبِقُ أَيْمَانُهُمْ شَهَادَاتِهِمْ أَوْ شَهَادَاتُهُمْ أَيْمَانُهُمْ .

وفي الباب عن عمر وعمران بن حصين وبريدة .

هذا حديث حسن صحيح .

ما جاء في فضل من بايع تحت الشجرة

٣٩٥١ - حدثنا قتيبة ، أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت

الشجرة » .

قوله : (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) تقدم شرحه في الشهادات (ثم يأتي قوم تسبق أيمانهم شهاداتهم أو شهاداتهم أيمانهم) كذا في النسخ الموجودة بلفظ أو وفي رواية الشيخين بالواو ، قال النووي : هذا ذم لمن يشهد ويحلف مع شهادته . واحتج به بعض المالكية في رد شهادة من حلف معها وجمهور العلماء أنها لا ترد ، ومعنى الحديث أنه يجمع بين اليمين والشهادة فتارة تسبق هذه وتارة هذه انتهى ، وقال ابن الجوزي : المراد أنهم لا يتورعون ويستهمنون بأمر الشهادة واليمين ، وقال في الجمع : أراد حرصهم عليها وقلة مبالاة بالدين بحيث تارة يكون هذا وتارة عكسه .

قوله : (وفي الباب عن عمر وعمران بن حصين) تقدم حديثهما في الشهادات (وبريدة) أخرجه أحمد .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي .

(ما جاء في فضل من بايع تحت الشجرة)

قوله : (لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة) هذه البيعة هي بيعة الرضوان ، وكانت تحت شجرة سمرة بالحديبية ، وكان الصحابة الذين بايعوا رسول

هذا حديث حسن صحيح .

في مَنْ سَبَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٩٥٢ — حدثنا محمود بن غيلان ، أخبرنا أبو داود ، أنبأنا شعبة

عن الأعمش قال : سمعتُ ذكوانَ أبا صالح ، عن أبي سعيد الخدري قال :

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « لا تُسَبُّوا أَصْحَابِي ، فَإِلَّا لَدَى نَفْسِي بِيَدِهِ
وَإِنْ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ » .

الله صلى الله عليه وسلم يومئذ قيل ألفاً وثلاثمائة ، وقيل وأربعمائة وقيل خمسمائة
اللاوسط أصح قاله الحافظ ابن كثير .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد .

(في من سب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم)

قوله : (لا تسبوا أصحابي) الخطاب بذلك للصحابة لما ورد أن سب

الحديث أنه كان بين خالد بن الوليد ، وعبد الرحمن بن عوف شيء فسيبه خالد ،

فالمراد بأصحابي أصحاب مخصوصون وهم السابقون على المخاطبين في الإسلام ، وقيل

نزل الساب منهم لتعاطيه مالا يليق به من السب منزلة غيرهم ، فخاطبه خطاب غير

الصحابة . قال القاري : ويمكن أن يكون الخطاب للأمة الأعم من الصحابة حيث

علم بنور النبوة أن مثل هذا يقع في أهل البدعة فنهاهم بهذه السنة (لو أن أحداً)

فيه إشعار بأن المراد بقوله : أولاً أصحابي أصحاب مخصوصون ، وإلا فالخطاب

كان للصحابة ، وقد قال لو أن أحداً أنفق ، وهذا كقوله تعالى : « لا يستوى

منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل ، الآية ، ومع ذلك فنهى بعض من أدرك

النبي صلى الله عليه وسلم ، وخاطبه بذلك عن سب من سبقه يقتضي زجر من

هذا حديث حسن صحيح .

وَمَعْنَى قَوْلِهِ نَصِيفُهُ : يَعْنَى نِصْفَ مَدِّهِ .

٣٩٥٣ — حدثنا الحسن بن عليّ ، أخبرنا أبو معاوية ، عن الأعمش

عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه .

يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يخاطبه عن سب من سبقه من باب الأولى وغفل من قال إن الخطاب بذلك لغير الصحابة ، وإنما المراد من سيوجد من المسلمين المفروضين في العقل تنزيلاً لمن سيوجد منزلة الموجود القطع بوقوعه ، ووجه التعقب عليه وقوع التصريح في نفس الخبر بأن المخاطب بذلك خالد بن الوليد ، وهو من الصحابة الموجودين إذ ذاك بالاتفاق كذا في الفتح (أنفق مثل أحد ذهباً) زاد البرقاني في المصاحفة من طريق أبي بكر بن عياش عن الأعمش كل يوم قال وهي زيادة حسنة (ما أدرك) وفي رواية البخاري ما بلغ (مد أحدهم ولا نصيفه) أي المد من كل شيء ، والنصيف بوزن رغيف هو النصف كما يقال ، عشر وعشير وثمان وثمانين ، وقيل النصيف مكيال دون المد والمد بضم الميم مكيال معروف . وفي شرح مسلم للنووي معناه : لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ ثوابه في ذلك ثواب نفقة أحد أصحابي مداً ولا نصيف مد ، وسبب تفضيل نفقتهم أنها كانت في وقت الضرورة وضيق الحال بخلاف غيرهم ، ولأن إنفاقهم كان في نصرتهم صلى الله عليه وسلم وحمايته وذلك معدوم بعده ، وكذا جهادهم وسائر طاعتهم ، وقد قال تعالى : « لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل . أولئك أعظم درجة ، الآية . وهذا كله مع ما كان فيهم في أنفسهم من الشفقة والنور والخشوع والتواضع والإيثار والجهاد في الله حق جهاده وفضيلة الصحبة ولو لحظت لايوازيها عمل ولا ينال درجتها بشيء والفضائل لا تؤخذ بقياس ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه .

٣٩٥٤ — حدثنا محمد بن يحيى ، أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد

أخبرنا عبيدة بن أبي ربيعة ، عن عبد الرحمن بن زياد ، عن عبد الله بن مغفل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الله الله في أصحابي ، لا تتخذوهم غرضا بعدى ، فمن أحبهم فبحبي أحبهم ، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه » .

هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

قوله : (حدثنا محمد بن يحيى) الإمام الذهلي (أخبرنا عبيدة) بفتح أوله (ابن أبي ربيعة) بتحتانية المجاشعي الكوفي الحذاء صدوق من الثامنة (عن عبد الرحمن بن زياد) أمير خراسان ، روى عن عبد الله بن مغفل وعنه عبيدة ابن أبي ربيعة . قال ابن معين : لا أعرفه . ووثقه ابن حبان .

قوله : (الله الله) بالنصب فيهما أى اتقوا الله ثم اتقوا الله (فى أصحابي) أى فى حقهم . والمعنى لا تتقصوا من حقهم ولا تسبواهم ، أو التقدير : أذكركم الله ثم أنشدكم الله فى حق أصحابي وتعظيمهم وتوقيرهم كما يقول الأب المشفق الله فى حق أولادى ، ذكره الطيبي (لا تتخذوهم غرضا) بفتح الغين المعجمة والراء أى هدفا ترموهم بقبيح الكلام كما يرى الهدف بالسهم (فبحبي أحبهم) أى بسبب حبه إياي أحبهم أو بسبب حبي إياهم أحبهم (ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم) أى إنما أبغضهم بسبب بغضه إياي (يوشك) بكسر المعجمة (أن يأخذه) أى يعاقبه فى الدنيا أو فى الآخرة .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد .

٣٩٥٥ — حدثنا محمود بن غيلان ، أخبرنا أزهري السمان عن سليمان

القيمي ، عن خدّاش ، عن أبي الزبير ، عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ليدخلن الجنة من بايع تحت الشجرة إلا صاحب الجمل الأحمر »
هذا حديث حسن غريب .

٣٩٥٦ — حدثنا قتيبة ، أخبرنا الليث ، عن أبي الزبير ، عن جابر

أن عبداً لحاطب جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطباً ، فقال : « يا رسول الله ليدخلن حاطب النار ، فقال : كذبت ، لا يدخلها فإنه »

قوله : (عن خدّاش) هو ابن عياش (ليدخلن الجنة) جواب قسم مقدر
أى والله ليدخلن الجنة (إلا صاحب الجمل الأحمر) زاد ابن أبي حاتم قال فأنطلقنا
نبتدره فإذا رجل قد أضل بعيره فقلنا تعال فبايع قال أصيب بعيرى أحب إلى
من أن أبايع . وروى مسلم فى صحيحه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : من يصعد النذية نذية . . المراد : فإنه يحط عنهما حط عن بنى إسرائيل
فكان أول من صعد لها خيلنا خيل بنى الحزرج ثم تمام الناس ، فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : كلّم مغفور له إلا صاحب الجمل الأحمر فأتيناه فقلنا :
تعال يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : والله لأن أجد ضالقي
أحب إلىّ من أن يستغفر صاحبكم ، قال وكان رجل يندشد ضالة له . قال
النوى قال القاضى : قيل هذا الرجل هو الجد بن قيس المنافق .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن أبي حاتم .

قوله : (إن عبداً لحاطب) أى ابن أبي بلتعة (فقال) أى رسول الله صلى الله
عليه وسلم (كذبت) أى فى قولك ليدخلن حاطب النار ، والكذب هو الإخبار
عن الشئ على خلاف ما هو عمداً كان أو سهواً ، سواء كان الإخبار عن ماض أو
مستقبل ، وخصته المعتزلة بالعمد وهذا يرد عليهم . وقال بعض أهل اللغة

شَهِدَ بَدْرًا وَالْحَدِيثِيَّةَ .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣٩٥٧ — حدثنا أبو كَرَيْبٍ ، أخبرنا عُثْمَانُ بْنُ نَاجِيَّةَ ، عن عبدِ اللهِ

ابنِ مُسْلِمٍ أَبِي طَيْبَةَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ بُرَيْدَةَ ، عن أبيهِ قال : قال رسولُ اللهِ
صلى اللهُ عليه وسلم : « مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي يَمُوتُ بِأَرْضٍ إِلَّا بُعِثَ قَائِدًا
وَنُورًا لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

هذا حديثٌ غريبٌ .

وقد رَوَى هذا الحديثُ عن عبدِ اللهِ بنِ مُسْلِمٍ أَبِي طَيْبَةَ عن ابنِ بُرَيْدَةَ
عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلم مُرْسَلٌ ، وهذا أصحُّ .

ولا يستعمل الكذب إلا في الإخبار عن الماضي بخلاف ما هو ، وهذا الحديث
يرد عليه ، وفي الحديث فضيلة أهل بدر والحديثية ، وفضيلة حاطب بن أبي
بلتعة لكونه منهم .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم .

قوله : (أخبرنا عثمان بن ناجية) الخراساني مستور من الثالثة روى له الترمذي
هذا الحديث وحده (عن عبد الله بن مسلم أبي طيبة) بفتح المهملة وسكون التحتية
وبالموحدة المروزي السلمي (عن أبيه) أي بريدة بن الحصيد .

قوله : (ما من أحد من أصحابي) من الأولى زائدة لتأكيد نفي الاستغراق
والثانية بيانية (إلا بعث) بصيغة المجهول ، أي إلا حشر ذلك الأحد من أصحابي
(قائدًا) أي لأهل تلك الأرض في الجنة (ونورًا لهم) أي هاديًا لهم .

قوله : (هذا حديث غريب) في سنده عثمان بن ناجية وهو مستور كما عرفت ،
والحديث أخرجه أيضاً الضياء في المختارة .

٣٩٥٨ - حدثنا أبو بكر بن نافع ، أخبرنا النضر بن حماد ،
 أخبرنا سيف بن عمر ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر قال :
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَسُبُّونَ أَصْحَابِي
 فَقُولُوا لعنةُ اللهِ عَلَى شَرِّكُمْ » . هذا حديثٌ مُنْكَرٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ
 عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

قوله : (حدثنا أبو بكر بن نافع) اسمه محمد بن أحمد البصري العبدى (أخبرنا
 النضر بن حماد) الفزارى ، ويقال العتكي أبو عبد الله الكوفي ضعيف من التاسعة
 (أخبرنا سيف بن عمر) التميمي صاحب كتاب الردة ، ويقال له الضبي ، ويقال
 غير ذلك الكوفي ضعيف في الحديث عمدة في التاريخ ، أخش ابن حبان القول فيه
 من الثامنة ، مات في زمن الرشيد (عن عبيد الله بن عمر) العمري .
 قوله : (إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَسُبُّونَ) أى يشتمون (أَصْحَابِي) أى أحدهم (لعنة
 الله على شرکم) قال الزمخشري : هذا من كلام المصنف فهو على وزان (ولنا أو إياكم
 لعل هدى أو فى ضلال مبين) وقول حسان : فشركا لخير كما فداء . وفيه إشارة إلى
 أن لعنهم يرجع إليهم ، فإنهم أهل الشر والفتنة ، وأن الصحابة من أهل الخير
 المستحقين للرضى والرحمة .

قال الحافظ في الفتح : اختلف في سب الصحابي فقال عياض : ذهب الجمهور
 إلى أنه يعزر ، وعن بعض المالكية يقتل ، وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين
 والحسين ، فحكى القاضى حسين فى ذلك وجهين وقواه السبكى فى حق من كفر
 الشيخين ، وكذا من كفر من صرح النبى صلى الله عليه وسلم بإيمانه أو تبشيره بالجنة
 إذا تواتر الخبر بذلك عنه لما تضمن من تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى .
 وقال النووي فى شرح مسلم : اعلم أن سب الصحابة حرام من فواحش المحرمات
 سواء من لابس الفتن منهم وغيره لأنهم مجتهدون فى ملك الحرب ومتأولون كما
 أوضحناه فى أول فضائل الصحابة من هذا الشرح . قال القاضى : وسب أحدهم من
 المعاصي الكبائر ، ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه يعزر ولا يقتل ، وقال بعض
 المالكية يقتل ، انتهى .

ما جاء في فضلِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

٣٩٥٩ - حدثنا قتيبة ، أخبرنا الليث ، عن ابن أبي مليكة ، عن
المسور بن مخرمة قال : سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر :
« إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمَغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي فِي أَنْ يَنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ
أَبِي طَالِبٍ فَلَا آذَنُ ثُمَّ لَا آذَنُ ثُمَّ لَا آذَنُ ، إِلَّا أَنْ يُرِيدَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ

(ما جاء في فضل فاطمة)

أى بذت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأُمها خديجة عليها السلام ولدت
فاطمة في الإسلام وقيل قبل البعثة وتزوجها على رضى الله عنه بعد بدر في السنة
الثانية وولدت له وماتت سنة إحدى عشرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة
أشهر ، وقد ثبت في الصحيح من حديث عائشة وقيل بل عائشة بعده ثمانية وقيل
ثلاثة وقيل شهرين ، وقيل شهراً واحداً ولها أربع وعشرون سنة ، وقيل غير ذلك
فقيل إحدى وقيل خمس وقيل تسع ، وقيل عاشت ثلاثين سنة .

قوله : (عن ابن أبي مليكة) اسمه عبد الله بن عبيد الله .

قوله : (إن بني هاشم بن المغيرة) وقع في رواية مسلم : هاشم بن المغيرة
والصواب هشام لانه جد المخطوبة وبنو هشام هم أعمام بنت أبي جهل لانه
أبو الحكم عمرو بن هشام بن المغيرة وقد أسلم أخواه الحارث بن هشام وسلمة
ابن هشام عام الفتح وحسن إسلامها . ومن يدخل في إطلاق بني هشام بن المغيرة
عكرمة بن أبي جهل بن هشام وقد أسلم أيضاً وحسن إسلامه (استأذنوني في أن
ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب) وجاء أيضاً أن علياً رضى الله عنه استأذن بنفسه
على ما أخرجه الحاكم بإسناد صحيح إلى سويد بن غفلة قال : خطب علي بذت أبي
جهل إلى عمها الحارث بن هشام فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أعن حسبها
تسأني ؟ فقال : لا ، ولكن أتأمرني بها ؟ قال : لا فاطمة مضغة مني ولا أحسب
إلا أنها تحزن أو تجزع ، فقال علي رضى الله عنه : لا آتى شيئاً تكرهه ، واسم
المخطوبة جويرة أو العوراء أو جميلة (فلا آذن لهم ثم لا آذن ثم لا آذن) كرر

أَنْ يُطَلَّقَ ابْنَتِي وَيَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ ، فَإِنَّهَا بَضْعَةٌ مِنِّي ، يَرِيذُنِي مَا رَأَيْتُهَا ،
وَيُؤْذِنِي مَا آذَاهَا » . هذا حديث حسن صحيح .

٣٩٦٠ — حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، أخبرنا الأسود بن

عامر ، عن جعفر الأحمر ، عن عبد الله بن عطاء ، عن ابن بريدة ، عن
أبيه قال : « كَانَ أَحَبَّ النِّسَاءِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةُ وَمِنْ

ذلك تأكيداً ، وفيه إشارة إلى تأييد مدة منع الإذن وكأنه أراد رفع المجاز
لاحتمال أن يحمل النفي على مدة بعينها ، فقال : ثم لا آذن أي ولو مضت المدة
المفروضة تقديراً لا آذن بعدها ثم كذلك أبدأ (فإنها بضعة مني) بفتح الموحدة
وسكون الضاد المعجمة أن قطعة ، ووقع في حديث سويد بن غفلة كما تقدم مضفة
بضم الميم وبالغين المعجمة والسبب فيه أنها كانت أصيبت بأمها ثم بأخوتها
واحدة بعد واحدة فلم يبق لها من تستأنس به ممن يخفف عليها الأمر ممن تفضي
إليه بسرهما إذا حصلت لها الغيرة (يريذني) بفتح الياء وفي رواية البخاري يريذني
بضمها من باب الأفعال (مارأيتها) وفي رواية البخاري : ما رأيتها ، قال في النهاية :
يريذني ما يريها : أي يسوؤني ما يسوؤها ويزعجني ما يزعجها ، يقال : رأيت هذا الأمر
وأرأيت إذ رأيت منه ما تكره انتهى . وفي رواية الزهري عند الشيخين : وأنا
أتخوف أن تفتن في دينها ، يعني أنها لا تصبر على الغيرة فيقع منها في حق زوجها
في حال الغضب مالا يليق بحالها في الدين (ويؤذيني ما آذاها) فيه تحريم أذى
من يتأذى النبي صلى الله عليه وسلم بتأذيه لأن أذى النبي صلى الله عليه وسلم حرام
حرام اتفاقاً قليله وكثيره ، وقد جزم بأنه يؤذيه ما يؤذى فاطمة فكل من وقع
منه في حق فاطمة شيء فتأذت به فهو يؤذى النبي صلى الله عليه وسلم بشهادة هذا
الخبر الصحيح ، ولا شيء أعظم في إدخال الأذى عليها من قتل ولدها ، ولهذا
عرف بالاستقراء معاملة من تعاطى ذلك بالعقوبة في الدنيا والعذاب الآخرة أشد
قوله : (هذا حديث حسن صحيح) أخرجه الجماعة .

قوله : (كان أحب النساء) بالرفع أنه اسم كان أو بالنصب على أنه خبرها

الرَّجَالِ عَلِيٍّ . قال إبراهيم : يَعْنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ .
هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٩٦١ - حدثنا أحمد بن منيع ، أخبرنا إسماعيل بن عليّة ، عن
أيوب عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير ، أن عليّاً ذكر بنت
أبي جهل ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ
مِنِّي ، يُؤْذِينِي مَا آذَاهَا ، وَيَنْصِبُنِي مَا أَنْصَبَهَا » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . هَكَذَا قَالَ أَيُّوبُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ
عَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ نَخْرَمَةَ ،
وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ رَوَى عَنْهُمَا جَمِيعاً ، وَقَدْ رَوَاهُ عُمَرُو
ابْنُ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ مُلَيْكَةَ عَنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ نَخْرَمَةَ نَحْوَ حَدِيثِ اللَّيْثِ .

٣٩٦٢ - حدثنا سليمان بن عبد الجبار البغدادي ، أخبرنا علي بن

(فاطمة) بالنصب أو بالرفع (قال إبراهيم) أي ابن سعيد الجوهري (يعني من
أهل بيته) أي كان أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل بيته
فاطمة ، وكان أحب الرجال إليه صلى الله عليه وسلم من أهل بيته علي .

قوله : (عن أيوب) هو ابن أبي تيممة السخيتاني .

قوله : (أن عليّاً) أي ابن أبي طالب (ذكر بنت أبي جهل) أي خطبها
(وينصبني ما أنصبها) أي يتعبنى ما أنعبها من النصب وهو التعب .

قوله : (ويحتمل أن يكون ابن أبي مليكة روى عنهما جميعاً) أي عن المسور
ابن مخزومة . وعبد الله بن الزبير جميعاً قال الحافظ في الفتح بعد نقل كلام الترمذي
هذا ما لفظه : والذي يظهر ترجيح رواية الليث لكونه تابعاً وكون الحديث
قد جاء عن المسور من غير رواية ابن أبي مليكة ، انتهى .

قَادِمٍ ، أَخْبَرَنَا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرِ الِهَمْدَانِيُّ ، عَنْ السُّدِّيِّ ، عَنْ صُبَيْحِ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ : « أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ ، وَسَلَامٌ لِمَنْ سَأَلَكُمْ » .
هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَصُبَيْحٌ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ .

٣٩٦٣ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ زُبَيْدٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَلَ عَلَى الْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ كِسَاءً ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَحَامَتِي ؛ أَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً . فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ :

قوله : (أَخْبَرَنَا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرِ الِهَمْدَانِيُّ) بِسَكُونِ الْمِيمِ أَبُو يَوْسُفَ وَيُقَالُ أَبُو نَصْرِ صَدُوقٌ كَثِيرُ الْخَطَا يَغْرُبُ مِنَ الثَّامِنَةِ (عَنْ السُّدِّيِّ) بِضَمِّ السِّينِ وَشِدَّةِ الدَّالِ اسْمُهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَهُوَ الْكَبِيرُ (عَنْ صُبَيْحِ) بِضَمِّ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ مُصَغَّرًا (مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ) وَيُقَالُ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ مَقْبُولٌ مِنَ السَّادِسَةِ .

قوله : (أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ) أَيُّ أَنَا مُحَارِبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ ، جَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ نَفْسَ الْحَرْبِ مِبَالِغَةً كَرَجُلٍ عَدَلٍ (وَسَلَّمَ) بِكسْرِ أَوَّلِهِ وَيَفْتَحُ أَيُّ مَسَالِمٍ وَمَصَالِحٍ .

قوله : (وَصُبَيْحٌ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ) وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ قَالَ الْخَافِظُ : وَقَالَ الْبُخَارِيُّ لَمْ يَذْكُرْ سَمَاعًا مِنْ زَيْدٍ كَذَا فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ .

قوله : (عَنْ زُبَيْدٍ) بِضَمِّ الزَّايِ وَفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ مُصَغَّرًا وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ الْيَاسَمِيُّ .

قوله : (جَلَلَ عَلَى الْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ كِسَاءً) أَيُّ غَطَّاهُمْ بِكِسَاءٍ

(وَحَامَتِي) قَالَ فِي النِّهَايَةِ : حَامَةُ الْإِنْسَانِ خَاصَّتُهُ وَمَنْ يَقْرُبُ مِنْهُ وَهُوَ الْحَمِيمُ أَيْضًا

وَأَنَا مَعَهُمْ يَارَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ .

هذا حديث حسن صحيح ، وهو أحسن شيء روي في هذا الباب .

وفي الباب عن أنس وعمر بن أبي سلمة وأبي الحمراء .

٣٩٦٤ - حدثنا محمد بن بشار ، أخبرنا عثمان بن عمر ، أخبرنا

إسرائيل عن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن عائشة بنت
طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ سَمْتًا وَدَلًّا وَهَذَا
بِرَسُولِ اللَّهِ فِي قِيَامِهَا وَقُعُودِهَا مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَتْ : وَكَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ إِلَيْهَا فَقَبَّلَهَا

(إنك على خير) تقدم معناه في تفسير الأحزاب في شرح حديث عمر بن
أبي سلمة .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد وابن جرير .

قوله : (وفي الباب عن أنس وعمر بن أبي سلمة وأبي الحمراء) أما حديث
أنس وحديث عمر بن أبي سلمة فأخرجها الترمذي في تفسير سورة الأحزاب ،
وأما حديث أبي الحمراء فأخرجه ابن جرير وابن مردويه .

قوله : (أخبرنا إسرائيل) هو ابن يونس (ما رأيت أحد أشبه سمتاً) بفتح
فـسكون (ودلاً) بفتح دال وتشديد لام (وهدياً) بفتح فسكون ، قال في
فتح الودود هذه الالفاظ متقاربة المعاني فمعناها الهيئة والطريقة وحسن الحال
ونحو ذلك انتهى ، وفسر الراغب الدال بحسن الشئ وأصله من دل امرأة
وهو شكلها وما يستحسن منها . قال التوربشتي : كأنها أشارت بالسمت إلى ما يرى
على الإنسان من الخشوع والتواضع لله وبالهدى ما يتحلى من السكينة والوقار ،
والى ما يسلكه من المنهج المرضي وبالذال حسن الخلق ولطف الحديث (قالت)
أي عائشة (وكانت إذا دخلت) أي فاطمة (قام إليها) أي مستقبلاً ومتوجهاً

وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا قَامَتْ
 مِنْ مَجْلِسِهَا فَقَبَّلَتْهُ وَأَجْلَسَتْهُ فِي مَجْلِسِهَا ، فَلَمَّا مَرَّ صَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 دَخَلَتْ فَاطِمَةُ فَأَكْبَتَ عَلَيْهِ فَقَبَّلَتْهُ ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا فَبَكَتْ ، ثُمَّ أَكْبَتَ
 عَلَيْهِ ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا فَضَحِكَتْ ، فَقُلْتُ : إِنْ كُنْتُ لَأُظَنَّ أَنَّ هَذِهِ مِنْ
 أَغْفَلِ نِسَائِنَا فَإِذَا هِيَ مِنَ النِّسَاءِ ، فَلَمَّا تَوَفَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ
 لَهَا : أَرَأَيْتِ حِينَ أَكْبَبْتَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَرَفَعْتَ رَأْسَكَ
 فَبَكَتِ ، ثُمَّ أَكْبَبْتَ عَلَيْهِ فَرَفَعْتَ رَأْسَكَ فَضَحِكَتِ ، مَا حَمَلَكَ عَلَى
 ذَلِكَ ؟ قَالَتْ إِنِّي أَذُنُ لِبَذْرَةٍ ، أَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَيِّتٌ مِنْ وَجَعِهِ هَذَا فَبَكَتِ
 ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنَّ أَسْرَعَ أَهْلِهِ لِحُوقًا بِهِ وَذَلِكَ حِينَ ضَحِكَتُ .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه . وقد رُوِيَ هذا الحديثُ من

غيرِ وجهٍ عن عائشة .

إليها (فقيل لها) وفي رواية أبي داود فأخذ بيدها فقيل لها (وأجلسها في مجلسه)
 أي تكريماً لها (فقبلته) وفي رواية أبي داود : فأخذت بيده فقبلته (فأكبت
 عليه) أي مالت إليه (إن كنت) إن مخففة من المثقلة (أن هذه) ، أي فاطمة
 رضي الله عنها (فإذا هي من النساء) أي هي واحدة منهن لا أعظم لأنّها أضحك
 في هذه الحالة (أرايت) أي أخبريني (ما حملك على ذلك) ما استفهامية أي أي
 شيء حملك على ذلك (إني أذن لبذرة) مؤنث بذر كـكتف وهو الذي يفشى السر
 ويظهر ما يسمعه (أنه ميت من وجعه هذا) أي أنه يموت من مرضه هذا
 والوجع محرّكة المرض (إني أسرع أهله لحوقاً به) اللحوق انضمام شيء بشيء ،
 واللاحق بالفتح إدراك شخص غيره .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أبو داود والنسائي وابن
 حبان والحاكم .

٣٩٦٥ - حدثنا حسين بن يزيد الكوفي ، أخبرنا عبد السلام بن حرب عن أبي الجحاف عن جميع بن عمير التيمي قال : « دَخَلْتُ مَعَ عَمَّتِي عَلَى عَائِشَةَ فَسُئِلَتْ : أَيُّ النَّاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَتْ : فَاطِمَةُ ، فَقِيلَ : مِنَ الرِّجَالِ ، قَالَتْ : زَوْجُهَا ، إِنْ كَانَ مَا عَلِمْتُ صَوَّامًا قَوَّامًا » . هذا حديث حسن غريب . قال : وأبو الجحاف داود بن أبي عوف . ويروى عن سفيان الثوري حدثنا أبو الجحاف وكان مرضياً .

مِنْ فَضْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

٣٩٦٦ - حدثنا يحيى بن درست ، أخبرنا حماد بن زيد عن هشام

قوله : (فسئلت) كذا في النسخ الحاضرة بصيغة المجهول أي عائشة . وفي المشكاة سألت قال القاري : أي أنا ، وفي نسخة يعنى من المشكاة بصيغة التانيث أي عمي (قالت) أي عائشة (فاطمة) أي هي كانت أحب (فقييل من الرجال) أي هذا جوابك من النساء فمن أحب إليه من الرجال (قالت زوجها) أي على ابن أبي طالب (إن كان ما علمت صواماً قواماً) إن مخففة من المثقلة ، أي أنه كان في على كثير الصيام وكثير القيام بالليل (قال) أي أبو عيسى (وأبو الجحاف) بفتح الجيم وتشكيل المهملة وآخره فاء (داود بن أبي عوف) أي اسمه داود بن أبي عوف (ويروى عن سفيان الثوري حدثنا أبو الجحاف وكان مرضياً) وقال ابن عدي : له أحاديث وهو من غالية التشيع وعامة حديثه في أهل البيت ، وهو عندي ليس بالقوى ولا بمن يحتج به ، وقال العقيلي : كان من غلاة الشيعة ، وقال الأزدي : زائف ضعيف كذا في تهذيب التهذيب .

(من فضل عائشة رضى الله عنها)

هي الصديقة بنت الصديق ، وأما أم رومان وكان مولدها في الإسلام قبل الهجرة بثمان سنين أو نحوهما ، ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولها نحو ثمانية عشر عاماً ، وقد حفظت عنه شيئاً كثيراً وعاشت بعده قريباً من خمسين سنة

ابن عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَذَا يَوْمَ يَوْمِ
عَائِشَةَ ، قَالَتْ : فَاجْتَمَعَ صَوَاحِبَاتِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ : يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّ النَّاسَ
يَتَحَرَّوْنَ بِهَذَا يَوْمَ يَوْمِ عَائِشَةَ ، وَإِنَّا نُرِيدُ الْخَيْرَ كَمَا تُرِيدُ عَائِشَةُ ، فَقُولِي
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أُمَّرُ النَّاسِ يَهْدُونَ إِلَيْهِ أَيْنَ مَا كَانَ ،

فَأَكْثَرَ النَّاسُ الْاِخْذَ عَنْهَا وَنَقَلُوا عَنْهَا مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْآدَابِ شَيْئًا كَثِيرًا حَتَّى قِيلَ
إِنْ رُبِعَ الْأَحْكَامُ الشَّرْعِيَّةُ مَنْقُولٌ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . وَكَانَ مَوْتُهَا فِي خِلَافَةِ
مَعَاوِيَةَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ ، وَقِيلَ فِي النَّبِيِّ بَعْدَهَا : وَلَمْ تَلِدْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
شَيْئًا عَلَى الصَّوَابِ وَسَأَلْتَهُ أَنْ تَكْتَنِي ، فَقَالَ : اكْتَنِي يَا بِنْتَ أَخْتِكَ فَكَتَمْتُ أُمَّ
عَبْدِ اللَّهِ . وَأَخْرَجَ ابْنُ حِبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ أَنَّهُ كُنَاهَا بِذَلِكَ لَمَّا
أَحْضَرَ إِلَيْهِ ابْنُ الزُّبَيْرِ لِيُحَنِّكَ ، فَقَالَ : هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَنْتِ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَتْ :
فَلَمْ أَزَلْ أَكْنِي بِهِ .

قوله : (كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ) من التحرى وهو القصد والاجتهاد في الطلب
والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول (يوم عائشة) أى يوم نوبتها لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ، زاد البخارى ومسلم : يبتغون بذلك مرضاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم (قالت) أى عائشة (فاجتمع صواحباتي) أرادت بهن بقية
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللاتي كن في حزب أم سلمة . ففي رواية البخارى
أن نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كن حزبين : لحزب فيه عائشة وحفصة
وصفية وسودة ، والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة ، فإذا
كانت عند أحدهم هدية يريد أن يهديها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرها
حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة بعث صاحب الهدية
بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة ، فكلم حزب أم سلمة فقلن
لها كلن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الناس الخ (يأمر الناس) بالجزم
والراء مكسورة لا لتقاء الساكنين ويجوز الرفع ، يهدون إليه أين ما كان ، أى
من حجرات الأمهات ، ومرادهن أنه لا يقع التحرى في ذلك لاهن ولا لغيرهن

فَذَكَرْتُ ذَلِكَ أُمِّ سَلَمَةَ ، فَأَعْرَضَ عَنْهَا ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهَا فَأَعَادَتْ الْكَلَامَ ،
فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ صَوَاحِبَاتِي قَدْ ذَكَرْنِ أَنْ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ
بِهَذَا يَأْتُهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ فَأَمُرُ النَّاسَ يَهْذُونَ أَيْنَ مَا كُنْتُ ، فَلَمَّا كَانَتْ الثَّلَاثَةُ
قَالَتْ ذَلِكَ ، قَالَ : يَا أُمَّ سَلَمَةَ لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ ، فَإِنَّهُ مَا أُنْزِلَ عَلَى الْوَحْيِ
وَأَنَا فِي لِحَافٍ امْرَأَةٍ مِنْكُمْ غَيْرَهَا .

بل بحسب ما يتفق الأمر فيهن ليرتفع التمييز الباعث للغيرة عنهن (فذكرت
ذلك أم سلمة) أي لرسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم عاد إليها) أعاد النبي صلى
الله عليه وسلم إلى أم سلمة في يوم نوبتها (لا تؤذيني في عائشة) أي في حقها وهو
أبلغ من لا تؤذي عائشة لما تفيد من أن ما آذاها فهو يؤذيه (ما أنزل) بصيغة
المجهول (علي) بتشديد الياء (وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها) بالجر
صفة لامرأة .

فإن قلت : ما وجه التوفيق بين هذا الحديث وبين ما في حديث كعب بن
مالك عند البخاري : فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَوْبَتَنَا عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ حِينَ بَقِيَ الثَّلَاثُ الْآخِرُ
مِنَ اللَّيْلِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ .

قلت : قال القاضي جلال الدين : لعل ما في حديث عائشة كان قبل القصة التي
نزل الوحي فيها في فراش أم سلمة انتهى ، قال السيوطي في الإتيقان : ظفرت
بما يؤخذ منه جواب أحسن من هذا فروى أبو يعلى في مسنده عن عائشة قالت :
أُعْطِيتُ تَسْعًا الْحَدِيثِ وَفِيهِ : وَإِنْ كَانَ الْوَحْيُ لَيَنْزِلُ عَلَيْهِ وَهُوَ أَهْلُهُ فَيَنْصَرِفُونَ
عَنْهُ ، وَإِنْ كَانَ لَيَنْزِلُ عَلَيْهِ وَأَنَا مَعَهُ فِي لِحَافِهِ . وعلى هذا لا معارضة بين الحديثين
انتهى . وفي الحديث منقبة ظاهرة لعائشة ، وأنه لا حرج على المرء في إظهار بعض
نسائه بالتحف وإنما اللازم العدل في المبيت والنفقة ونحو ذلك من الأمور اللازمة ،
كذا قرره ابن بطال عن المهلب .

وتعقبه : ابن المنير بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك وإنما فعله الذين
أهدوا له وهم باختيارهم في ذلك وإنما لم يمنعهم النبي صلى الله عليه وسلم لأنه ليس

وقد روى بعضهم هذا الحديث عن حماد بن زيد ، عن هشام بن عروة ،
عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا . هذا حديث غريب . وقد
روى عن هشام بن عروة هذا الحديث عن عوف بن الحارث عن ربيعة
عن أم سلمة شيئاً من هذا ، وهذا حديث قد روى عن هشام بن عروة
فيه روايات مختلفة ، وقد روى سليمان بن بلال عن هشام بن عروة
نحو حديث حماد بن زيد .

٣٩٦٧ - حدثنا عبد بن حميد ، أخبرنا عبد الرزاق عن عبد الله بن
عمر بن علقمة المكي عن ابن أبي حسين عن ابن أبي مليكة عن عائشة

من كمال الاخلاق أن يتعرض الرجل إلى الناس بمثل ذلك لما فيه من التعرض
لطالب الهدية .

قوله : (وقد روى بعضهم هذا الحديث عن حماد بن زيد الخ) رواه
البخاري في فضل عائشة من طريق عبد الله بن عبد الوهاب عن حماد بن زيد
عن هشام عن أبيه قال : كان الناس يتحرون الخ .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه البخاري (وقد روى عن هشام بن
عروة عن عوف بن الحارث) بن الطفيل بن سبرة بفتح المهملة وسكون المعجمة
بعدها موحدة مفتوحة الأزدي مقبول من الثالثة (عن ربيعة) بضم الراء
وفتح الميم مصغراً بذات الحارث بن الطفيل بن سبرة الأزدي اخت عوف
رضيع عائشة مقبولة (عن أم سلمة شيئاً من هذا) أخرجه أحمد (وقد روى
سليمان بن بلال عن هشام بن عروة الخ) أخرجه البخاري من طريق إسماعيل
عن أخيه عن سليمان .

قوله : (عن عبد الله بن عمرو بن علقمة المكي) الكنانى وقيل هو أخو
محمد ثقة من السادسة (عن ابن أبي حسين) اسمه عمر بن سعيد بن أبي حسين النوفلى
المكي ثقة من السادسة (عن ابن أبي مليكة) اسمه عبد الله بن عبيد الله .

« أَنَّ جِبْرِئِيلَ جَاءَ بِصُورَتِهَا فِي خِرْقَةٍ حَرِيرٍ خَضِرَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : هَذِهِ زَوْجَتُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » .

هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن عمرو ابن علقمة ، وقد روى عبد الرحمن بن مهدي هذا الحديث ، عن عبد الله بن عمرو بن علقمة بهذا الإسناد مرسلًا ، ولم يذكر فيه عن عائشة . وقد روى أبو أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه عن عائشة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئًا من هذا .

٣٩٦٨ — حدثنا سويد بن نصر ، أخبرنا عبد الله بن المبارك ، أخبرنا معمر ، عن الزهري عن أبي سلمة ، عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَا عَائِشَةُ هَذَا جِبْرِئِيلُ وَهُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ » ،

قوله : (إن جبرئيل جاء) أى فى المنام (بصورتها) أى بصورة عائشة والباء للتعدية (فى خرقه حرير) الخرقه بكسر المعجمة وسكون الراء : القطعة من الثوب ، ووقع عند الآجرى من وجه آخر عن عائشة : لقد نزل جبرئيل بصورتى فى راحته حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزوجنى ، ويجمع بين رواية الترمذى وبين هذه الرواية بأن المراد أن صورتها كانت فى الخرقه ، والخرقة فى راحته ، ويحتمل أن يكون نزل بالكيفيتين لقولها فى نفس الخبر نزل مرتين ، كذا جمع الحافظ وغيره بين هاتين الروایتين (فقال هذه) أى هذه الصورة (زوجتك فى الدنيا والآخرة) فيه فضيلة ظاهرة لعائشة رضى الله عنها .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الشيخان (وقد روى أبو أسامة عن هشام بن عروة الخ) أخرجه البخارى من طريق عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة عن هشام الخ .

قوله : (وهو يقرأ) بفتح الياء من الثلاثى المجرد أو بضم الياء من الإقراء

قَالَتْ قُلْتُ : وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ تَرَى مَا لَا تَرَى .
هذا حديث حسن صحيح .

٣٩٦٩ — حدثنا سُوَيْدٌ ، أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ المبارك ، أخبرنا زكريَّا
عن الشَّعْبِيِّ ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت : قال لي رسولُ اللَّهِ
صلى اللَّهُ عليه وسلم : « إِنَّ جِبْرِئِيلَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، فَقُلْتُ : وَعَلَيْهِ
السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ » . هذا حديث صحيح .

٣٩٧٠ — حدثنا حميد بن مسعدة ، أخبرنا زياد بن الربيع ، أخبرنا
خالد بن سلمة المخزومي ، عن أبي بردة عن أبي موسى قال : « مَا أَشْكَلَ
عَلَيْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم حَدِيثُ قَطٍّ ، فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ
إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا » .

(قالت) أى عائشة (ترى ما لا ترى) ما موصولة أى ترى يا رسول الله الذى
لأنراه من الملائكة وغيرهم وتقدم بقية الكلام على هذا الحديث فى باب تبليغ
السلام من أبواب الاستئذان .

قوله : (أخبرنا زكريا) هو ابن أبي زائدة .

قوله : (إن جبرئيل يقرأ عليك السلام) أى يسلم عليك .

قوله : (أخبرنا زياد بن الربيع) اليحمدي ، أبو خدّاش البصرى (أخبرنا
خالد بن سلمة المخزومي) المعروف بالفأفأ (عن أبي بردة) ابن أبي موسى .
قوله : (ما أشكل علينا) أى ما أشبهه وأغلق علينا (أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم) ، قال الطيبي : بالجر بدل من المجرور ، ويجوز النصب على
الاختصاص (حديث) أى معنى حديث أو فقد حديث يتعلق بمسألة مهمة (منه)
أى من ذلك الحديث ومتعلقاته (علماً) أى نوع علم بأن يوجد الحديث عندها
تصريحاً ، أو تأويلاً لأن يؤخذ الحكم منه تلويحاً ،

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ .

٣٩٧١ — حدثنا القاسم بن دينار الكوفي ، أخبرنا معاوية عن عمرو

عن زائدة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن موسى بن طلحة قال : « ما رأيتُ
أحداً أفصحَ من عائشة » . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) ، وأما حديث : خذوا شطر دينكم عن الحميراء يعني عائشة ، فقال الحافظ ابن حجر العسقلاني : لا أعرف له إسناداً . ولا رواية في شيء من كتب الحديث إلا في النهاية لابن الأثير ، ولم يذكر من خرجه ، وذكر الحافظ عماد الدين بن كثير : أنه سأل المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه ، وقال السخاوي : ذكره في الفردوس بغير إسناد ، وبغير هذا اللفظ ولفظه خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء ، ويض له صاحب مسند الفردوس ، ولم يخرج له إسناداً وقال السيوطي : لم أقف عليه كذا في المرقاة .

قوله : (أخبرنا معاوية عن عمرو) بن المطلب الأزدي المعنى (عن زائدة) هو ابن قدامة (عن عبد الملك بن عمير) اللخمي الكوفي (عن موسى بن طلحة) ابن عبيد الله .

قوله : (ما رأيت أحداً أفصح من عائشة) قال في النهاية : الفصيح في اللغة المنطلق اللسان في القول الذي يعرف جيد الكلام من رديئه ، يقال : رجل فصيح ولسان فصيح . وكلام فصيح وقد فصح فصاحة وأفصح عن الشيء إفصاحاً : إذا بينه وكشفه انتهى ، وقال في تلخيص المفتاح : الفصاحة يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم ، فالفصاحة في المفرد خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس والفصاحة في الكلام خلوصه من ضعف التأليف ، وتنافر الكلمات والتعقيل مع فصاحتها ، والفصاحة في المتكلم : ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) ، وأخرجه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

٣٩٧٢ — حدثنا إبراهيم بن يعقوب وبندار قالا : أخبرنا يحيى بن حماد ، أخبرنا عبد العزيز بن المختار ، أخبرنا خالد الخداه عن أبي عثمان النهدي عن عمرو بن العاص « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على جيش ذات السلاسل ، قال : فأتيته فقلت : يا رسول الله أي الناس أحب إليك ؟ قال : عائشة ، قلت : من الرجال ؟ قال : أبوها . »
هذا حديث حسن صحيح .

٣٩٧٣ — حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، أخبرنا يحيى بن سعيد الأموي عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عمرو ابن العاص « أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : من أحب الناس إليك ؟

قوله : (حدثنا إبراهيم بن يعقوب) الجوزجاني .
قوله : (استعمله) أي جعله عاملا (على جيش ذات السلاسل) بالمهماتين والمشهور أنها بفتح الأولى على لفظ جمع السلسلة وضبطه ، كذلك أبو عبيد البكري قيل سمى المكان بذلك لأنه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة ، وضبطها ابن الأثير بالضم ، وقال : هو بمعنى السلسال ، أي السهل (أي الناس أحب إليك) زاد في رواية قيس بن أبي حازم عن عمرو بن العاص فأحبه أخرجه ابن عساكر ، ووقع عند ابن سعد سبب هذا السؤال ، وأنه وقع في نفس عمرو لما أمره النبي صلى الله عليه وسلم على الجيش ، وفيهم أبو بكر وعمر أنه مقدم عنده في المنزلة عليهم ، فسأله لذلك (قلت من الرجال) أي أي الناس أحب إليك من الرجال (قال أبوها) زاد البخاري في المغازي ، قلت : ثم من قال عمر فعد رجالا فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

قال : عائشة ، قال : من الرجال ؟ قال : أبوها .

هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث إسماعيل عن قيس .

٣٩٧٤ — حدثنا علي بن حنبل ، أخبرنا إسماعيل بن جعفر ، عن

عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الأنصاري عن أنس بن مالك أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال : « فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر

الطعام » .

قوله : (قال من الرجال) وفي رواية ابن خزيمة وابن حبان من طريق قيس ابن

أبي حازم عن عمرو بن العاص ، قلت : إني لست أعنى الرجال النساء إني أعنى .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن خزيمة وابن حبان

وابن عساكر .

قوله : (فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) الثريد بفتح

المثلثة وكسر الراء معروف ، وهو أن يثرد الخبز بمرق اللحم ، وقد يكون معه

اللحم ، من أمثالهم الثريد أحد اللحمين ، وربما كان أنفع وأقوى من نفس اللحم

الضيق إذا ثرد بمرقته ، قال التوريشي قيل : إنما مثل بالثريد لأنه أفضل طعام

العرب ولا يرون في الشيع أغنى غناء منه ، وقيل : لأنهم كانوا يحمدون الثريد

فيما طبخ بلحم ، وروى سيد الطعام اللحم ، فكأنها فضلت على النساء ، كفضل

اللحم على سائر الأطعمة . والسرفية أن الثريد مع اللحم جامع بين الغذاء واللذة

والقوة وسهولة تناول وقلة المؤونة في المضغ وسرعة المرور في المرى ، فضرب

به مثلا ليؤذن بأنها أعطيت مع حسن الخلق والخلق وحلاوة النطق فصاحة

اللمجة وجودة القريحة ورزانة الرأي ورصانة العقل ، والتعجب إلى البعل ، فهي

تصلح للتبعل والتحدث والاستئناس بها والإصغاء إليها ، وحسبك أنها أعقلت

عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم تعقل غيرها من النساء وروت ما لم يرو ، ومثما من

الرجال ، وما يدل على أن الثريد أشهى الأطعمة عندهم وألذها قول الشاعر :

وفي الباب عن عائشة وأبي موسى .

هذا حديث حسن صحيح . وعبد الله بن عبد الرحمن بن معمر ، هو أبو طوالة الأنصاري مديني وهو ثقة .

٣٩٧٥ — حدثنا محمد بن بشار ، أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن عمرو بن غالب « أن رجلاً نال من عائشة عند عمار بن ياسر قال : أغرب مقبوحاً منبوحاً ، أتؤذي حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم » . هذا حديث حسن صحيح .

٣٩٧٦ — حدثنا بشار ، أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي ، أخبرنا

إذا ما الخبز تأدمه بلحم فذاك أمانة الله الثريد

قوله : (وفي الباب عن عائشة وأبي موسى) أما حديث عائشة فأخرجه النسائي في عشرة النساء ، وأما حديث أبي موسى فأخرجه الترمذي في باب فضل الثريد من أبواب الأطعمة .

قوله : (وعبد الله بن عبد الرحمن بن معمر) بن حزم الأنصاري (هو أبو طوالة) بضم المهملة المدني قاضي المدينة لعمر بن عبد العزيز ثقة من الخامسة . قوله : (عن أبي إسحاق) هو السيمعي (عن عمرو بن غالب) لهما في الكوفي مقبول من الثالثة . قال الحافظ في التقريب ، وقال : في تهذيب التهذيب ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو عمرو والصدفي وثقة النسائي انتهى .

قوله : (أن رجلاً نال من عائشة) أي ذكرها بسوء يقال : نال من فلان إذا وقع فيه (قال) أي عمار (أغرب مقبوحاً منبوحاً) أي أبعد ، كأنه أمر بالغروب والاختفاء ، والمنبوح من يطرد ويرد (أتؤذي حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم) ؟ يعني عائشة الصديقة رضي الله عنها .

أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ الْأَسَدِيِّ قَالَ :
 سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ يَقُولُ : « هِيَ زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ - يَعْنِي
 عَائِشَةَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

قوله : (عن أبي حصين) اسمه عثمان بن عاصم الأسدي الكوفي (عن عبد الله
 ابن زياد الأسدي) أبو مريم الكوفي ثقة من الثالثة .
 قوله : (هي زوجته في الدنيا والآخرة يعني عائشة) كذا رواه الترمذي
 مختصراً ورواه البخاري من وجه آخر عن الحكم سمعت أبا وائل قال : لما بعث
 على عماراً والحسن إلى الكوفة ليستنفرهم خطب عمار ، فقال إني لأعلم أنها زوجته
 في الدنيا والآخرة ، ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه أو إياها . قال العيني قوله : بعث
 على أي ابن أبي طالب ، وكان على رضى الله عنه بعث عمار بن ياسر والحسن ابنه
 إلى الكوفة لأجل نصرته في مقاتلة كانت بينه وبين عائشة بالبصرة ويسمى يوم
 الجمل بالجيم ، وقوله ليستنفرهم أي ليستنجدهم ويستنصرهم من الاستنفار وهو
 الاستنجد والاستنصار ، وقوله خطب جواب لما ، قوله إنها أي أن عائشة زوجة
 النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة . وروى ابن حبان من طريق سعيد
 ابن كثير عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها : أما ترضين أن تكوني
 زوجتي في الدنيا والآخرة انتهى . وقال الحافظ بعد ذكر حديث عائشة هذا :
 فاعل عماراً كان سمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال وقوله في
 الحديث لتتبعوه أو إياها . قبل الضمير لعل لأنه الذي كان عمار يدعو إليه والذي
 يظهر أنه لله . والمراد باتباع الله حكمه الشرعي في طاعة الإمام وعدم الخروج
 عليه ولعله أشار إلى قوله تعالى : (وقرن في بيوتكن) فإنه أمر حقيقي خاطب
 به أزواج النبي صلى الله عليه وسلم . ولهذا كانت أم سلمة تقول : لا يحركني ظهر
 بعير حتى ألقى النبي صلى الله عليه وسلم ، والعذر في ذلك عن عائشة أنها كانت
 متأولة هي وطلحة والزبير ، وكان مرادهم إيقاع الإصلاح بين الناس وأخذ
 القصاص من قتلة عثمان رضى الله عنهم أجمعين ، وكان رأى على الاجتماع على
 الطاعة وطلب أولياء المقتول القصاص ممن يثبت عليه القتل بشروطه .
 قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والبخاري .

٣٩٧٧ — حدثنا أحمد بن عبد الله الضبي، أخبرنا المعتز بن سليمان عن حميد، عن أنس قال: « قيل يا رسول الله من أحب الناس إليك؟ قال عائشة. قيل من الرجال؟ قال: أبوها. »

هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث أنس.

فضل خديجة رضي الله عنها

٣٩٧٨ — حدثنا أبو هشام الرفاعي، أخبرنا حفص بن غياث، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: « ما غرت على أحد من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة، وما بي أن أكون أذكر كتبها، وما ذلك إلا لكثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لها »

قوله: (عن حميد) هو الطويل.

قوله: (قال أبوها) أي أبو بكر الصديق لسابقته في الإسلام وانصحه لله ورسوله وبذله نفسه وماله في رضاها.

قوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه ابن ماجه.

(فضل خديجة رضي الله عنها)

هي أم المؤمنين خديجة بنت خويلد بن أسد القرشية، كانت تحت أبي هالة بن زرارة ثم تزوجها عتيق بن عائد ثم تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم، ولها يومئذ من العمر أربعون سنة وبعض أخرى. وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس وعشرون سنة ولم ينكح صلى الله عليه وسلم قبلها امرأة ولا نكح عليها حتى ماتت، وهي أول من آمن من كافة الناس ذكرهم وأنثاهم، وجميع أولاده منها غير إبراهيم فإنه من مارية، وماتت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين، وقيل بأربع سنين، وقيل بثلاث، وكان قد مضى من النبوة عشر سنين، وكان لها من العمر خمس وستون سنة، وكانت مدة مقامها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة ودفنت بالحجون.

قوله: (عن عائشة قالت: ما غرت على أحد من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم)

وَإِنْ كَانَ لِيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيَتَّبِعُ بِهَا صَدِيقَ خَدِيجَةَ فَيَهْدِيهَا لَهُنَّ .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ .

٣٩٧٩ — حدثنا الحسين بن حريث ، أخبرنا الفضل بن موسى ،

عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : « مَا حَسَدْتُ امْرَأَةً

مَا حَسَدْتُ خَدِيجَةَ ، وَمَا تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بَعْدَ

مَا مَاتَتْ ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشَّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ

مِنْ قَصَبٍ ، لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

وسلم الخ) تقدم هذا الحديث مع شرحه في باب حسن العهد من أبواب البر والصلة .

قوله : (ما حسدت امرأة ما حسدت خديجة) ما الأولى نافية والثانية مصدرية أى ما حسدت مثل حسدى خديجة ، والمراد من الحسد هنا الغيرة (وما تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بعد ما ماتت) أشارت عائشة بذلك إلى أن : خديجة لو كانت حية فى زمانها لكانت غيرها منها أشد وأكثر (وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرها الخ) كان لغيرة عائشة على خديجة أمران الأول كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لها كما فى الحديث السابق . والثانى - هذه البشارة لأن اختصاص خديجة بهذه البشرى مشعر بمزيد محبة من النبى صلى الله عليه وسلم فيها (بيت من قصب) بفتح القاف والمهملة بعدها موحدة ، قال فى النهاية القصب فى هذا الحديث أو اقبحوف واسع كالقصر المنيف . والقصب من الجوهر : ما استطال منه فى تجويف (لا صخب فيه ولا نصب) الصخب بفتح الصاد المهملة والخاء المعجمة بعدها موحدة الصياح والمنازعة برفع الصوت ، والنصب بفتح النون والصاد المهملة بعدها موحدة النعب .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

٣٩٨٠ — حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني ، أخبرنا عبدة عن هشام

ابن عروة عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « خير نساءها خديجة بنت خويلد ، وخير نساءها مريم بنت عمران » .

وفي الباب عن أنس وابن عباس .

قوله : (أخبرنا عبدة) هو ابن سليمان الكلابي (عن عبد الله بن جعفر) ابن أبي طالب .

قوله : (خير نساءها خديجة بنت خويلد وخير نساءها مريم بنت عمران) قال القرطبي : الضمير عائذ على غير مذكور لكنه يفسره الحال والمشاهدة يعني به الدنيا . وقال الطيبي : الضمير الأول يعود على هذه الأمة الثانية على الأمة التي كانت فيها مريم ولهذا كرر الكلام تذكيراً على أن حكم كل واحدة منهما غير حكم الأخرى وكلا الفصلين كلام مستأنف ، ووقع في رواية مسلم عن وكيع عن هشام في هذا الحديث : وأشار وكيع إلى السماء والأرض فكأنه أراد أن يبين أن المراد نساء الدنيا وأن الضميرين يرجعان إلى الدنيا وبهذا جزم القرطبي أيضاً . قال الحافظ : قد جزم كثير من الشراح أن المراد نساء زمانها لما تقدم في أحاديث الأنبياء في قصة موسى وذكر آسية من حديث أبي موسى رفته : كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم وآسية . فقد أثبت في هذا الحديث الكمال لآسية كما أثبتته لمريم فامتنع حمل الخيرية في حديث الباب على الإطلاق . وجاء ما يفسر المراد صريحاً فروى البزار والطبراني من حديث عمار بن ياسر رفته : لقد فضلت خديجة على نساء أمتي كما فضلت مريم على نساء العالمين وهو حديث حسن الإسناد انتهى . وقال النووي : الأظهر أن معناه أن كل واحدة منهما خير نساء الأرض في عصرها ، وأما التفضيل بينهما فمكوت عنه .

قوله : (وفي الباب عن أنس وابن عباس) أما حديث أنس فأخرجه الترمذي بهذا ، وأما حديث ابن عباس فأخرجه النسائي بإسناد صحيح والحاكم

هذا حديث حسن صحيح .

٣٩٨١ — حدثنا أبو بكر بن زنجوية ، حدثنا عبد الرزاق ،
أخبرنا معمر ، عن قتادة عن أنس ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
« حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ : مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ،
وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ » .

عنه مرفوعاً: أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي .

قوله : (حدثنا أبو بكر بن زنجوية) هو محمد بن عبد الملك بن زنجوية البغدادي
الغزال ، ثقة من الحادية عشرة .

قوله : (حَسْبُكَ) أى يكفيك (من نساء العالمين) أى الواصلة إلى مراتب
الكاملين في الاقتداء بهن وذكر محاسنهن ومناقبهن وزدهن في الدنيا وإقبالهن
على العقبى . قال الطيبي : حَسْبُكَ مبتدأ ومن نساء متعاق به ومريم خبره والخطاب
إما عام أو لانس أى كافيك معرفتك فضلهم عن معرفة سائر النساء . قال الحافظ
في الفتح : قال السبكي الكبير الذى ندين الله به أن فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة
والخلاف شهير ولكن الحق أحق أن يتبع به . وقال ابن تيمية : جهات الفضل
بين خديجة وعائشة متقاربة وكأنه رأى التوقف ، وقال ابن القيم : إن أريد بالترتيب
كثرة الثواب عند الله فذاك أمر لا يطلع عليه ، فإن عمل القلوب أفضل من عمل
الجوارح ، وإن أريد كثرة العلم فعائشة لا محالة ، وإن أريد شرف الأصل ففاطمة
لا محالة وهى فضيلة لا يشاركها فيها غير أخواتها ، وإن أريد شرف السيادة فقد ثبت
النص لفاطمة وحدها . قال الحافظ : امتازت فاطمة عن أخواتها بأنهن متن في
حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأما ما امتازت به عائشة من فضل العلم فإن لخديجة
ما يقابله وهى أنها أول من أجاب إلى الإسلام ودعا إليه وأعان على ثبوته بالنفس
والمال والتوجه الزام . فلها مثل أجر من جاء بعدها ولا يقدر قدر ذلك إلا الله ،
وقيل انعقد الإجماع على أفضلية فاطمة ، وبقي الخلاف بين عائشة وخديجة انتهى .

هذا حديث صحيح .

في فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم

٣٩٨٢ — حدثنا العباس العنبري ، أخبرنا يحيى بن كثير العنبري أبو غسان ، أخبرنا سلم بن جعفر ، وكان ثقة ، عن الحكم بن أبان ، عن عكرمة قال : « قيل لابن عباس بعد صلاة الصبح ماتت فلانة - لبعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم - فسجد ، قيل له أتسجد هذه الساعة ؟ فقال : أليس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم آية فأسجدوا ؟ »

وقال القاري في المرقاة : قال السيوطي في النقاية نعتقد أن أفضل النساء مريم وفاطمة وأفضل أمهات المؤمنين خديجة وعائشة . وفي التفضيل بينهما أقوال ثالثها التوقف . قال القاري : التوقف في حق الكل أولى ، إذ ليس في المسألة دليل قطعي والظنيات متعارضة غير مفيدة للعقائد المبذبة على اليقينيات انتهى .

قوله : (هذا حديث صحيح) وأخرجه أحمد وابن حبان والحاكم في مستدركه .

(في فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم)

قوله : (أخبرنا سلم بن جعفر) البكر اوى .

قوله : (ماتت فلانة) أي صفية وقيل حفصة (قيل له أتسجد هذه الساعة) في تهذيب الكمال عن عكرمة قال : توفيت بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قال إسحاق بن راهويه أظنه سماها صفية بنت حيي بالمدينة فأثيت ابن عباس فأخبرته فسجد فقلت له أتسجد ولما تطلع الشمس ؟ فقال ابن عباس لا أم لك أما علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا رأيتم الآية الخ (إذا رأيتم آية) أي علامة مخوفة . قال الطيبي : قالوا المراد بها العلامات المنذرة بنزول البلايا والمحن التي يخوف الله بها عباده ، ووفاة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الآيات لأنهم ضمن إلى شرف الزوجية شرف الصحبة ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : أنا أمانة أصحابي فإذا ذهبت أتي أصحابي ما يوعدون ، وأصحابي أمانة أهل الأرض الحديث . فمن أحق بهذا المعنى من غير من فكانت وفاتهم سالبة الأمانة وزوال الأمانة موجب

فَأَيُّ آيَةٍ أَكْبَرُ مِنْ ذَهَابِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ .
هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

٣٩٨٣ — حدثنا بُنْدَارٌ ، أخبرنا عَبْدُ الصَّمَدِ ، أخبرنا هَاشِمُ بْنُ سَعِيدٍ
الْكُوفِيُّ ، أخبرنا كِنَانَةُ ، حَدَّثَنَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيٍّ قَالَتْ : « دَخَلَ عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ بَلَغَنِي عَنْ حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ كَلَامٌ فَذَكَرْتُ
ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : أَلَا قُلْتَ وَكَيْفَ تَكُونَانِ خَيْرًا مِنِّي ؟ وَزَوْجِي مُحَمَّدٌ وَأَبِي

لِلْخَوْفِ (فاسجدوا) قال الطَّبِيُّ : هذا مطلق ، فإن أريد بالآية خسوف الشمس
والقمر فالمراد بالسجود الصلاة وإن كانت غيرها لمجيء الريح الشديدة والزلزلة
وغيرهما فالسجود هو المتعارف ويجوز الحمل على الصلاة أيضاً لما ورد . كان إذا
حزبه أمر فزع إلى الصلاة انتهى (فأى آية أعظم من ذهاب أزواج النبي صلى الله
عليه وسلم) لأنهن ذوات البركة فبحياتهن يدفع العذاب عن الناس ويخاف العذاب
بذهابهن فينبغي الالتجاء إلى ذكر الله والسجود عند انقطاع بركتهم ليندفع العذاب
ببركة الذكر والصلاة قاله القارى .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أبو داود . وقال المنذرى فى
تلخيص السنن : فى إسناده سلم بن جعفر . قال يحيى بن كثير العنبرى كان ثقة ، وقال
الموصلى : متروك الحديث لا يحتج به وذكر هذا الحديث انتهى .

قوله : (أخبرنا عبد الصمد) بن عبد الوارث (حدثنا صفية بنت حيى)
بضم الحاء المهملة وفتح التحتية الأولى وتشديد الاخرى ابن أخطب من بنى إسرائيل
من سبط هارون بن عمران عليه السلام كانت تحت كنانة بن أبى الحقيق قتل يوم
خيبر فى محرم سنة سبع ووقعت فى السبي فاصطفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وقيل وقعت فى سهم دحية بن خليفة الكلبي فاشتراها منه بسبعة أرؤس فأسلمت
فأعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها ، ماتت سنة خمسين ودفنت بالبقيع .

قوله : (وقد بلغنى) الواو للحال (فذكرت ذلك) أى الكلام الذى بلغنى

هَارُونُ ، وَعَمِّي مُوسَى ، وَكَأَنَّ الَّذِي بَلَغَهَا أَنَّهُمْ قَالُوا : نَحْنُ أَكْرَمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا ، وَقَالُوا : نَحْنُ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَنَاتُ عَمِّهِ .

وفي الباب عن أنس . هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث هاشم الكوفي وليس إسناده بذلك .

٣٩٨٤ — حدثنا إسحاق بن منصور وعبد بن حميد ، قالا : أخبرنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن ثابت ، عن أنس قال : « بَلَغَ صَفِيَّةَ أَنَّ حَفْصَةَ قَالَتْ بِنْتُ يَهُودَى ، فَبَكَتْ فَدَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

عنهما (قال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم مخاطباً لصفية (ألا) حرف التحضيض (وكيف تكونان خيراً منى) الواو للعطف على مقدر ، أى هما زعمان أنهما خير منى وكيف تكونان الخ (وزوجى محمد) صلى الله عليه وسلم والواو للحال (وأبى هارون) أى ابن عمران وكانت صفية من أولاد هارون عليه السلام (وعمى موسى) أى ابن عمران وكان هارون أخا موسى لأبيه وأمه . فإن قلت : أليست حفصة ابنة نبي وهو إسماعيل عليه السلام لأنها قرشية وعمها نبي وهو إسحاق عليه السلام ونحت نبي وهو النبي صلى الله عليه وسلم . قلت : هذه الصفات مشتركة بين نسائه صلى الله عليه وسلم اللاتي من قریش وصفية أيضاً مشاركة لهن لأن موسى وهارون من أولاد يعقوب بن إسحاق عليهم السلام والمقصود دفع المنقصة بأنها أيضاً تجمع صفات الفضل والكرم (ثم قالوا) الظاهر أن يكون أنهن قنن ، فتذكير الضمير باعتبار أنهن أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم .

قوله : (وفي الباب عن أنس) أخرجه الترمذى بعد هذا .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه ابن عدى فى الكامل (لا نعرفه إلا من حديث هاشم الكوفي وليس إسناده بذلك) أى ليس بالقوى لضعف هاشم هذا . قوله : (حدثنا إسحاق بن منصور) هو الكوسج (أن حفصة قالت) أى فى

وسلم وهي تبسكي ، فقال : مَا يُبْكِيكِ ؟ قَالَتْ : قَالَتْ لِي حَفْصَةُ إِنِّي ابْنَةُ
يَهُودِيٍّ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَإِنَّكَ لَابْنَةُ نَبِيٍّ ، وَإِنَّ عَمَّكَ
لَنَبِيٍّ ، وَإِنَّكَ لَتَحْتَ نَبِيٍّ ، فَفِيمَ تَفْخَرُ عَلَيْكَ ؟ ثُمَّ قَالَ : اتَّقِي اللَّهَ
يَا حَفْصَةُ . هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

٣٩٨٥ — حدثنا محمد بن بشار ، أخبرنا محمد بن خالد بن عثمة ،

حدثني موسى بن يعقوب الزمعي ، عن هاشم بن هاشم ، أن عبد الله
ابن وهب أخبره أن أم سلمة أخبرته : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعا فاطمة عام الفتح ، فناداها فبكت ، ثم حدثها فضحك ، قالت :

حق صفة (بنت يهودي) أي نظر إلى أبيها (قالت) أي صفة (قالت لي حفصة)
أي في حق (وإنك لابنة نبي) أي هارون بن عمران عليه السلام (وإن عمك
لنبي) أي موسى بن عمران عليه السلام (وإنك لتحت نبي) أي الآن (ففيم
تفخر عليك) بفتح الحاء أي في أي شيء تفخر حفصة عليك (ثم قال اتقي الله)
أي مخالفته أو عقابه بترك مثل هذا الكلام الذي هو من عادات الجاهلية .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه النسائي .

قوله : (عن هاشم بن هاشم) بن عتبة بن أبي ، وقاص الزهري المدني ويقال
هاشم بن هاشم وثقه ابن معين والنسائي (أن عبد الله بن وهب) بن زمعة بن
الأسود بن المطلب الأسدي الأصغر ، كان عريف قومه بني أسد وقتل أخوه
عبد الله الأكبر يوم الدار وهو ثقة من الثالثة .

قوله : (دعا فاطمة عام الفتح) قال القاري : الظاهر أن هذا وهم إذ لم يثبت
عند أرباب السير وقوع هذه القضية عام الفتح بل كان هذا في عام حجة الوداع
أو حال مرض موته عليه السلام انتهى .

فَلَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُهَا عَنْ بُكَائِهَا وَضَحِكِهَا ، قَالَتْ :
أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَمُوتُ فَبَسَكَيْتُ ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي
أَنِّي سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ فَضَحِكْتُ .
هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

٣٩٨٦ — حدثنا محمد بن يحيى ، أخبرنا محمد بن يوسف ، أخبرنا
سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، قالت : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي ، وَإِذَا
مَاتَ صَاحِبُكُمْ فَدَعُوهُ » .

قلت : حديث عائشة المتقدم في فضل فاطمة صريح في أنه كان في مرض موته
صلى الله عليه وسلم (فذاجاها) أى كلها بالسر (ثم حدثها) أى خفية أيضاً
(عن بكائها وضحكها) أى عن سببهما (أنه يموت) أى قريباً (ثم أخبرني أني
سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران) الاستثناء يحتمل التساوى ويحتمل
العكس في الفضل ، وقيل لعله ورد قبل أن يوحى إليه صلى الله عليه وسلم بفضل
فاطمة على نساء العالمين كذا في اللغات (فضحكت) قد سبق في فضل فاطمة في
حديث عائشة ، ثم أخبرني أني أسرع أهله لحوقاً به . فذاك حين ضحكت فلهذه صلى
الله عليه وسلم أخبرها عن الأمرين جميعاً والله أعلم .

قوله : (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) وأخرجه النسائي في
خصائص على .

قوله : (حدثنا محمد بن يحيى) هو الإمام الذهلي (أخبرنا محمد بن يوسف)
الضبي الفريابي (أخبرنا سفيان) الثوري .

قوله : (خيركم خيركم لأهله) أى لعياله وذوى رحمه وقيل لأزواجه وأقاربه
وذلك لدلالته على حسن الخلق (وأنا خيركم لأهلي) فإنا خيركم مطلقاً وكان أحسن
الناس عشرة لهم وكان على خلق عظيم (وإذا مات صاحبكم) أى واحد منكم ومن

هذا حديث حسن صحيح وروى هذا عن هشام بن عروة عن أبيه ،
عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل .

٣٩٨٧ — حدثنا محمد بن يحيى ، أخبرنا محمد بن يوسف عن إسرائيل

عن الوليد عن زيد بن زائدة عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : « لَا يُبْلَغُنِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي شَيْئًا فَإِنِّي
أُحِبُّ أَنْ أُخْرَجَ إِلَيْهِمْ وَأَنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ

جملة أهاليكم (فدعوه) أى تركوا ذكر مساويه فإن تركه من محاسن الاخلاق ،
دلهم صلى الله عليه وسلم على المجاملة وحسن المعاملة مع الأحياء والأموات ،
ويؤيده حديث : اذكروا أمواتكم بالخير ، وقيل إذا مات فاتركوا محبته والبكاء
عليه والاعلاق به . والاحسن أن يقال فتركوه إلى رحمة الله تعالى فإن ما عند الله
خير للأبرار . والخير أجمع فيما اختار خالقه ، وقيل أراد به نفسه أى دعوا التحسر
والتلف على فإن في الله خلفاً عن كل فائت ، وقيل معناه : إذا مت فدعوني
ولا تؤذوني وأهل بيتي وصحابتي وأتباع ملتي .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الدارمي وأخرجه ابن ماجه
عن ابن عباس إلى قوله لأهلى .

قوله : (عن الوليد) بن هشام ، ويقال ابن أبي هشام الكوفي ، مولى همدان
مستور (عن زيد بن زائدة) ويقال ابن زائد بغير هاء ، مقبول من الثانية .

قوله : (لا يبلغنى) بتشديد اللام ويخفف وهو نفي بمعنى النهى ، أى لا يوصلنى
(من أحد) أى من قبل أحد (شيئاً) أى مما أكرهه وأغضب عليه وهو عام فى
الأفعال والأقوال بأن شتم أحداً وآذاه قال فيه خصلة سوء (فإنى أحب أن
أخرج إليهم) أى من البيت والأقبيهم (وأنا سليم الصدر) أى من مساوئهم
جملة حاله . قال ابن الملك : والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم يمتنى أن يخرج من الدنيا
وقلبه راض عن أصحابه من غير سخط على أحد منهم . وهذا تعليم الأمة أو من

صلى الله عليه وسلم بمالٍ فقسمه النبي صلى الله عليه وسلم فانتهيت إلى رجلين جالسين وهما يقولان : والله ما أراد محمدٌ بقسمته التي قسمها وجهه الله ، ولا الدار الآخرة ، فنذيت حين سمعتها فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأحمر وجهه ، وقال : دعني عنك ، فقد أودى موسى بأكثر من هذا فصبر .

هذا حديث غريب من هذا الوجه ، وقد زيد في هذا الإسناد رجل .

٣٩٨٨ - أخبرنا محمد بن إسماعيل ، أخبرنا عبد الله بن محمد ، أخبرنا

عبيد الله بن موسى والحسين بن محمد عن إسرائيل عن السدي عن الوليد

مقتضيات البشرية (فأتى) بصيغة المجهول (بمال) الباء للتعدي (ما أراد محمد بقسمته التي قسمها وجهه الله ولا الدار الآخرة) أي أنه لم يعدل في هذه القسمة (فنذيت) يقال نذيت الخبر ونثوته إذا حدثت به وأشعته (حين سمعتها) أي حين سمعت مقولتهما (دعني عنك) أي اتركني عنك ولا تتعرض عندي لمثل هذا . وفي الحديث جواز المفاضلة في القسمة والإعراض عن الجاهل والصفح عن الأذى والتأسي بمن مضى من النظراء .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه أبو داود إلى قوله : فإني أحب أن أخرج إليهم وأنا سليم الصدر . وقال المنذرى في إسناده : الوليد بن أبي دشام قال أبو حاتم الرازي ليس بالمشهور انتهى ، وأما باقي الحديث فأخرج نحوه الشيخان (وقد زيد في هذا الإسناد رجل) وهو السدي .

قوله : (أخبرنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخاري (أخبرنا عبد الله بن محمد) بن عبد الله بن جعفر الجعفي أبو جعفر البخاري المعروف بالمسندى ، ثقة حافظ جمع المسند من العاشرة (أخبرنا عبيد الله بن موسى) العباسي الكوفي (والحسين بن محمد) بن بهرام التميمي (عن إسرائيل) بن يونس الكوفي (عن

ابن أبي هشام ، عن زيد بن زائدة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً من هذا من غير هذا الوجه .

فضل أبي بن كعب رضي الله عنه

٣٩٨٩ — حدثنا محمود بن غيلان ، أخبرنا أبو داود ، أخبرنا شعبة

عن عاصم ، قال : سمعت زراً بن حبيش يحدث عن أبي بن كعب : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له » إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن

السدی (هو إسماعيل بن عبد الرحمن (شيئاً من هذا) أى مختصراً (من غير الوجه) كذا فى الفسخ الحاضرة . والظاهر أنه غلط والصواب غريب من هذا الوجه . يدل على ذلك كلام الحافظ ابن كثير فإنه قال فى تفسيره بعد نقل حديث عبد الله بن مسعود هذا عن سنن أبي داود ما لفظه : كذا رواه الترمذى فى المناقب عن الذهلى سواء إلا أنه قال زيد بن زائدة ورواه أيضاً عن محمد بن إسماعيل عن عبد الله بن محمد عن عبيد الله بن موسى وحسين بن محمد كلاهما عن إسرائيل عن السدى عن الوليد بن أبى هشام به مختصراً أيضاً فزاد فى إسناده السدى ثم قال غريب من هذا الوجه انتهى .

(فضل أبي بن كعب رضي الله عنه)

هو أبى بن كعب الأنصارى الخزرجى كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم الوحي وهو أحد الستة الذين حفظوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد الفقهاء الذين كانوا يفتون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أقرأ الصحابة لكتاب الله تعالى . كناه النبي صلى الله عليه وسلم أبا المنذر وعمر أبا الطفيل . وسماه النبي صلى الله عليه وسلم سيد الأنصار وعمر سيد المسلمين ، مات بالمدينة سنة تسع عشرة

قوله : (أخبرنا أبو داود) هو الطيالسى (عن عاصم) بن بهدلة .

فَقَرَأَ عَلَيْهِ (لَمْ يَكُنُ الَّذِينَ كَفَرُوا) وَقَرَأَ فِيهَا: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْخَنِيفَةُ
 الْمُسْلِمَةُ لَا الْيَهُودِيَّةَ ، وَلَا النَّصْرَانِيَّةَ ، وَلَا الْمَجُوسِيَّةَ ، مَنْ يَعْمَلْ خَيْرًا
 فَلَنْ يَكْفُرَهُ . وَقَرَأَ عَلَيْهِ : لَوْ أَنَّ لَبْنَ آدَمَ وَادِيًا مِنْ مَالٍ لَا بُتَغَى إِلَيْهِ
 ثَانِيًا ، وَلَوْ كَانَ لَهُ ثَانِيًا لَا بُتَغَى إِلَيْهِ ثَالِثًا ، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا
 تُرَابٌ ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ .

هذا حديث حسن صحيح وقد روى من هذا الوجه . وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِزَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بْنِ كَعْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لِأَبِي بْنِ كَعْبٍ : « إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ
 الْقُرْآنَ » وَقَدْ رَوَى قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَبِي
 « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ » .

قوله : (إن الدين عند الله الخنيفة) أى الشريعة المائلة عن كل دين باطل فهى
 خنيفة فى التوحيد ، وأصل الخنف الميل ، والخنيف المائل إلى الإسلام الثابت
 عليه . والخنيف عند العرب من كان على دين إبراهيم عليه السلام (المسلمة) أى
 المنسوبة إلى الإسلام (من يعمل خيرا فلان يكفره) بضم التحتية وفتح الفاء
 على بناء المجهول أى لن يعدم ثوابه وإن يحرمه بل يشكره الله له ويجازيه به (وقرأ
 عليه لو أن لابن آدم واديا الخ) تقدم شرحه فى باب لو كان لابن آدم واديان
 من مال من أبواب الزهد .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والحاكم قال الحافظ فى الفتح
 إسناده جيد (وروى عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن أبي بن كعب
 الخ) وصله أحمد فى مسنده (وقد روى قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لأبي الخ) وصله أحمد والشيخان والنسائى .

فِي فَضْلِ الْأَنْصَارِ وَقُرَيْشٍ

٣٩٩٠ — حدثنا بُنْدَارٌ أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

ابنِ مُحَمَّدٍ بنِ عَقِيلٍ عن الطَّفِيلِ بنِ أَبِي بنِ كَعْبٍ ، عن أَبِيهِ : قالَ : قالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ »

(فِي فَضْلِ الْأَنْصَارِ وَقُرَيْشٍ)

الأنصار جمع نصير: مثل شريف ، وأشرف النصير الناصر وجمعه نصر مثل
صاحب وصحب ، والأنصار اسم إسلامي سمي به النبي صلى الله عليه وسلم الأوس
والخزرج وحلفاءهم والأوس ينتسبون إلى الأوس بن حارثة والخزرج ينتسبون
إلى الخزرج بن حارثة وهما ابنا قبيلة بنات الأرقم بن عمرو بن جفنة ، وقيل قبيلة
بنات كاهل بن عذرة بن سعد بن قضاة ، وأبوهما حارثة بن ثعلبة من اليمن .
فأما قريش فاختلف في أن من هو الذي تسمى بقريش من أجداد النبي صلى الله
عليه وسلم ، فقال الزبير : قالوا قريش اسم فهر ابن مالك وما لم يلد فهر فليس
من قريش ، قال الزبير قال عمي : فهر هو قريش اسمه وفهر لقبه ، وكنية فهر
أبو غالب وهو جماع قريش ، وقال ابن هشام : النضر هو قريش فن كان من
ولده فهر قريش ومن لم يكن من ولده فليس بقريش وهذا قول الجمهور ، قيل
قصي هو قريش . وقال عبد الملك بن مروان سمعت أن قصياً كان يقال له قريش
ولم يسم أحد قريشاً قبله ، والقولان الأولان حكاهما غير واحد من أئمة علم
النسب . كأبي عمر بن عبد البر والزبير بن بكار ومصعب وأبي عبيدة ، والصحيح
الذي عليه الجمهور هو النضر ، وقيل الصحيح فهر . وقد اختلف في وجه التسمية
بقريش على خمسة عشر قولاً ذكرها العيني في شرح البخاري .

قوله : (أخبرنا أبو عامر) العقدي (عن زهير بن محمد) التميمي

قواه : (لولا الهجرة لكنت امراً من الأنصار) قال الخطابي : أراد بهذا
الكلام تألف الأنصار وتطويب قلوبهم والثناء عليهم في دينهم حتى رضى أن يكون
واحداً منهم لولا ما يمنعه من الهجرة التي لا يجوز تبديلها ، ونسبة الإنسان على
وجوه الولادية كالقرشية والبلادية كالكوفية والاعتقادية كالسنية والصناعية

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَوْ سَلَكَ الْأَنْصَارُ وَادِيًا
أَوْ شِعْبًا لَكُنْتُ مَعَ الْأَنْصَارِ » .

هذا حديث حسن .

٣٩٩١ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، أَخْبَرَنَا

شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

كَالصِيرْفِيَّةِ وَلَا شَكَّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَرِدْ بِهِ الْإِنْتِقَالُ عَنْ نَسَبِ آبَائِهِ إِذْ ذَاكَ
مُتَمَنِّعٌ قَطْعًا ، وَكَيْفَ وَأَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْهُمْ نَسَبًا ، وَأَكْرَمُهُمْ أَصْلًا . وَأَمَّا الْإِعْتِقَادُ
فَلَا مَوْضِعَ فِيهِ الْإِنْتِقَالُ إِذْ كَانَ دِينُهُ وَدِينُهُمْ وَاحِدًا فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْقِسْمَانِ الْآخِرَانِ
الْجَائِزُ فِيهِمَا الْإِنْتِقَالُ ، وَكَانَتِ الْمَدِينَةُ دَارَ الْأَنْصَارِ وَالْهَجْرَةُ إِلَيْهَا أَمْرًا وَاجِبًا ، أَيْ
لَوْلَا أَنَّ النِّسْبَةَ الْهَجْرِيَّةَ وَلَا يَسْعَى تَرْكُهَا لِانْتِقَالَتِ عَنْ هَذَا الْأَسْمِ إِلَيْكُمْ وَلَا نَتَسَبَّتْ
إِلَى دَارِكُمْ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَعْظُمُ شَأْنَ الْخُزُومَةِ
وَتَكَادُ تَلَحِّقُهَا بِالْعُمُومَةِ ، وَكَانَتْ أُمُّ عَبْدِ الْمَطْلَبِ امْرَأَةً مِنْ بَنِي النَّجَارِ ، فَقَدْ يَكُونُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَهَبَ هَذَا الْمَذْهَبُ إِنْ كَانَ أَرَادَ بِهِ نِسْبَةَ الْوِلَادَةِ (لَوْ سَلَكَ
الْأَنْصَارُ وَادِيًا) أَيْ طَرِيقًا وَالْوَادِي الْمَكَانُ الْمُنْخَفِضُ وَقَبْلَ الَّذِي فِيهِ مَاءٌ وَالْمُرَادُ
هَذَا الطَّرِيقُ حَسِيًّا كَانَ أَوْ مَعْنَوِيًّا (أَوْ شِعْبًا) بِكَسْرِ الشَّيْنِ الْمَاءِ جِدَّةٌ وَسَكُونُ الْعَيْنِ
الْمَهْمَلَةُ وَهُوَ اسْمٌ لَمَّا انْفَرَجَ بَيْنَ جَبَلَيْنِ وَقِيلَ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : لَمَّا كَانَتْ
الْعَادَةُ أَنَّ الْمَرْءَ يَكُونُ فِي نَزْوَلِهِ وَارْتِمَالِهِ مَعَ قَوْمِهِ وَأَرْضِ الْحِجَازِ كَثِيرَةً الْاَوْدِيَّةِ
وَالشَّعَابِ فَإِذَا تَفَرَّقَتْ فِي السَّفَرِ الطَّرِيقُ سَلَكَ كُلُّ قَوْمٍ مِنْهُمْ وَادِيًا وَشِعْبًا فَأَرَادَ
أَنَّهُ مَعَ الْأَنْصَارِ . قَالَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ بِالْوَادِي الْمَذْهَبَ كَمَا يُقَالُ فَلَانٌ فِي وَادٍ وَأَنَا
فِي وَادٍ . قِيلَ أَرَادَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ حَسَنَ مُوَافَقَتِهِ إِيَّاهُمْ وَتَرْجِيحِهِمْ فِي
ذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِمْ لَمَّا شَهِدَ مِنْهُمْ حَسَنَ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ ، وَحَسَنَ الْجَوَارِ وَمَا أَرَادَ بِذَلِكَ
وَجُوبَ مُتَابَعَتِهِ إِيَّاهُمْ ، فَإِنْ مُتَابَعَتُهُ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ هُوَ الْمُنْبُوعُ الْمَطَاعُ لَا التَّابِعُ الْمَطِيعُ .

قوله : (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد في مسنده .

وسلم أو قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم في الأنصار : « لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ . مَنْ أَحَبَّهُمْ فَأَحَبَّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَأَبْغَضَهُ اللَّهُ ، فَقُلْنَا لَهُ أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنَ الْبَرَاءِ ؟ فَقَالَ : إِيَّايَ حَدَّثَ . »
هذا حديث صحيح .

٢٩٩٢ — حدثنا محمد بن بشار ، أخبرنا محمد بن جعفر ، أخبرنا

قوله : (لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق) قال ابن التين : المراد حب جميعهم وبغض جميعهم لأن ذلك إنما يكون للدين ومن أبغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له فليس داخل في ذلك وهو تقرير حسن ، وخصوا بهذه المنقبة العظيم لما فازوا به دون غيرهم من القبائل من إيواء النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه والقيام بأمرهم ومواساتهم بأنفسهم وأموالهم وإيثارهم إياهم في كثير من الأمور على أنفسهم فكان صديعهم لذلك موجبا لمعاداتهم جميع الفرق الموجودين من عرب وعجم والعداوة تجر البغض . ثم كان ما اختصوا به مما ذكر موجبا للحسد والحسد يجر البغض ، فلماذا جاء التحذير من بغضهم والترغيب في حبهم حتى جعل ذلك آية الإيمان والنفاق تنويهاً بعظيم فضلهم وتنبيهاً على كريم فعلهم ، وإن كان من شاركهم في معنى ذلك مشاركاً لهم في الفضل المذكور كل بقسطه ، وقد ثبت في صحيح مسلم عن علي : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : له لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق . وهذا جار باطراد في أعيان الصحابة لتحقق مشترك الإكرام لما لهم من حسن العناء في الدين . قال صاحب المفهم ، وأما الحروب الواقعة بينهم فإن وقع من بعضهم بغض لبعض فذاك من غير هذه الجهة بل للأمر الطارئ الذي اقتضى المخالفة ولذلك لم يحكم بعضهم على بعض بالنفاق وإنما كان حالهم في ذلك حال المجتهدين في الأحكام ؛ للمصيب أجران والمخطيء أجر واحد . كذا في الفتح .

قوله : (هذا حديث صحيح) وأخرجه البخاري في المناقب ومسلم في الإيمان والنسائي في المناقب وابن ماجه في السنة .

شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : « جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ : هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ ، فَقَالُوا : لَا ، إِلَّا ابْنُ أَخْتٍ لَنَا فَقَالَ : ابْنُ أَخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : إِنْ قُرَيْشًا حَدِيثَ عَهْدِهِمْ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصِيبَةٍ ، وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَجْبِرَهُمْ وَأَتَأَلَّفَهُمْ . »

قوله : (جمع ناساً من الأنصار) وعند البخارى من رواية الزهرى عن أنس قال : قال ناس من الأنصار حين أفاء الله على رسوله ما أفاء من أموال هوازن فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يعطى رجلاً المائة من الإبل . فقالوا : يغفر الله لرسول الله يعطى قريشاً ويتركنا وسيوفنا تقطر من دماهم . قال أنس فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقاتلتهم فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبة من من آدم ، ولم يدع معهم غيرهم . فلما اجتمعوا قام النبي صلى الله عليه وسلم ما حديث بلغنى عنكم ؟ فقال فقهاء الأنصار أما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئاً وأما ناس منا حديثه أسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريش ويتركنا وسيوفنا تقطر من دماهم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم فإني أعطى رجلاً حديثي عهد بكفر أتألفهم الحديث (فقال لهم) أى تعالوا وفيه لغتان فأهل الحجاز يطلقونه على الواحد والجمع والاثنين والمؤنث بلفظ واحد مبنى على الفتح ، وبنو تميم تثنى وتجمع وتؤنث فنقول لهم وهلمى وهلمى وهلموا (فقال ابن أخى القوم منهم) أى هو متصل بأقربائه فى جميع ما يجب أن يتصل به كنصرة ومشورة ومودة وسر ، لا فى الإرث فلا يدل على توريث ذوى الأرحام قاله المناوى ، وقال النووى فى شرح مسلم : استدل به من يرث ذوى الأرحام وهو مذهب أبى حنيفة وأحمد وآخرين ، ومذهب مالك والشافعى وآخرين أنهم لا يرثون وأجابوا بأنه ليس فى هذا اللفظ ما يقتضى توريثه وإنما معناه أن يدينه ويدينهم ارتباطاً وقرابة ولم يتعرض للإرث ، وسياق الحديث يقتضى أن المراد كالواحد منهم فى إفشاء سرهم بحضرته ونحو ذلك انتهى (حديث) بالتثنية (عهدهم) بالرفع (بجاهلية) أى قريب زمانهم بجاهلية (ومصيبة) من نحو قتل أقاربهم وبفتح بلادهم (أن أجبرهم) بفتح الهمة وسكون الجيم وضم الموحدة وبالراء

أَمَّا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَيْوتِكُمْ ، قَالُوا : بَلَى ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَلَكَتُ وَادِي الْأَنْصَارِ وَشِعْبَهُمْ» .

هذا حديث صحيح .

٣٩٩٣ — حدثنا أحمد بن منيع ، أخبرنا هشيم ، أخبرنا علي بن زيد ابن جدعان أخبرنا النضر بن أنس عن زيد بن أرقم : « أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ يُعْزِيهِ فَيَمْنُ أُصِيبَ مِنْ أَهْلِهِ وَبَنِي عَمِّهِ يَوْمَ الْحَرَّةِ ،

من جبرت الوهن والكسر إذا أصلحته ، وجبرت المصيبة إذا فعلت مع صاحبها ما ينساها به (وأتألفهم) أى أطلب ألفتهم بالإسلام بإعطاء المال لا لكونهم من قریش أو لغرض آخر (أما ترضون أن يرجع الناس) أى غيركم من المؤلفة قلوبهم (بالدنيا) وفى رواية بأموال وفى رواية بالشاة والبعير .

قوله : (هذا حديث صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي .

قوله : (أخبرنا هشيم) بن بشير بن القاسم السلمى .

قوله : (يعزیه) من التعزية أى يحمله على العزاء بالمد وهو الصبر (يوم الحرة) قال الجزرى فى النهاية : الحرة يوم مشهور فى الإسلام أيام يزيد بن معاوية لما انتهب المدينة عسكره من أهل الشام الذين نذبهم لقتال أهل المدينة من الصحابة والتابعين وأمر عليهم مسلم بن عقبة المرى فى ذى الحجة فى سنة ثلاث وستين وعقبها هلك يزيد ، والحرة هذه أرض بظاهر المدينة بها حجارة سود كثيرة وكانت الوقمة بها انتهى وقال الحافظ فى الفتح : وكان سبب وقعة الحرة أن أهل المدينة خلعوا بيعة يزيد بن معاوية لما بلغهم ما يتعمده من الفساد فأمر الأنصار عليهم عبد الله بن حنظلة بن أبى عامر وأمر المهاجرون عليهم عبد الله بن مطيع العدوى وأرسل إليهم يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المرى فى جيش كثير فهزمهم واستباحوا

فَكُتِبَ إِلَيْهِ : إِنِّي أَبَشِّرُكَ بِبُشْرَى مِنْ اللَّهِ ؛ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَلِذَرَارِيِّ الْأَنْصَارِ وَلِذَرَارِيِّ ذَرَارِيهِمْ .

هذا حديث حسن صحيح . وَقَدْ رَوَاهُ قَتَادَةُ ، عَنْ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ .

٣٩٩٤ — حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَزَاعِيُّ الْبَصْرِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ ، وَعَبْدُ الصَّمَدِ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتِ الْبُخَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

المدينة وقتلوا ابن حنظلة وقتل من الأنصار شيء كثير جداً وكان أنس يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك فحزن على من أصيب من الأنصار فكتب إليه زيد بن أرقم وكان يومئذ بالكوفة يسليه ، ومحصل ذلك أن الذي يصير إلى مغفرة الله لا يشتد الحزن عليه فكان ذلك تعزية لأنس فيهم (فكتب إليه) أي كتب زيد بن أرقم إلى أنس (أنا أبشرك ببشرى من الله) البشري بضم الموحدة وسكون المعجمة اسم من البشارة وهي الإخبار بما يسر (إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) هذا بيان للبشرى وقد تقدم محصل التعزية في كلام الحافظ (ولذا رأى الأنصار) بتشديد الياء وتخفيفها جمع ذرية ، قال في القاموس الذرية بالضم ويكسر ولد الرجل والجمع الذريات والذراري ، وروى البخاري عن أنس بن مالك يقول : حزنت على من أصيب بالحررة فكتب إلى زيد بن أرقم وبلغه شدة حزني يذكر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم اغفر الأنصار ولأبناء الأنصار . قوله : (وقد رآه قَتَادَةُ عَنْ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ) وصله مسلم في صحيحه رلفظه : اللهم اغفر الأنصار ولأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار . قوله : (أخبرنا أبو داود الطيالسي (وعبد الصمد) بن عبد الوارث) عن أبي طلحة (هو زوج أم أنس بن مالك واسمه زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري البخاري مشهور بكنيته من كبار الصحابة شهد بدرًا وما بعدها مات

وسلم « اقرئ قومك السلام فإنهم ما علمت أعفة صبر » .
هذا حديث حسن صحيح .

٣٩٩٥ - حدثنا الحسين بن حريث ، أخبرنا الفضل بن موسى ، عن زكريا بن أبي زائدة عن عطية عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ألا إن عيبتى التي آوى إليها ؛ أهل بيدي وإن كرشى الأنصار فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم » .

سنة أربع وثلاثين ، وقال أبو زرعة الدمشقي عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين سنة (اقرئ قومك السلام) أمر من الإقراء أو من قرأ يقرأ أى أبلغهم السلام (فإنهم) أى قومك (ما علمت) ما موصولة أى بناء على ما علمته فيهم من الصفات (أعفة) بفتح فكسر فتشديد جمع عفيف وهى خبر إن وما علمت معترضة (صبر) بضمين جمع صابر كبزل وبازل . قال الطيبي : ما موصولة والخبر محذوف أى الذى علمت منهم أنهم كذلك يتعففون عن السؤال ويتحملون الصبر عند القتال وهو مثل ما فى الحديث : يقولون عند الطمع ويكثرون عند الفزع ، وقيل ما مصدرية يعنى أنهم يتعففون ويتحملون مدة على بحالهم أو فى على بحالهم أو موصولة أى فيما علمت منهم .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البزار وفيه أيضاً محمد بن ثابت البناني وهو ضعيف .

قوله : (أخبرنا الفضل بن موسى) السيناني المروزي (عن عطية العوفي) قوله : (ألا) بالتخفيف للتذنية (إن عيبتى) أى خاصتى (التى آوى) أى أميل وأرجع (وإن كرشى) أى بطاقتى (فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم) الضمير راجع إلى الصنفين من أهل البيت والأنصار على حد قوله تعالى : « هذان خصمان اختصموا » ويحتمل أن يرجع إلى الأخير والاول بفهم بالطريق الأولى .

هذا حديث حسن . وفي الباب عن أنس .

٣٩٩٦ — حدثنا محمد بن بشار ، أخبرنا محمد بن جعفر ، أخبرنا
شعبة قال : سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « الأنصار كرشى وعيبتى ، وإن الناس سيكثرون
ويقلون ، فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم » .

قوله : (وفي الباب عن أنس) أخرجه الترمذى بعد هذا .

قوله : (الأنصار كرشى وعيبتى) فى القاموس الكرش بالكسر وكـكتف
لكل حجر بمنزلة المعدة الإنسان مؤنثة ، وعيال الرجل وصغار ولده والجماعة
والعيبة بفتح المهملة وسكون المثناة التحتية بعدها موحدة زنبيل من آدم ونحوه
وما يجعل فيه الثياب ومن الرجل موضع سره ، قال فى النهاية : أراد أنهم بهائنه
وموضع سره وأمانته والذين يعتمد عليهم فى أموره واستعار الكرش والعيبة
لذلك لأن الحجر يجمع علفه فى كرشه والرجل يضع ثيابه فى عيبتة ، وقيل أراد
بالكرش الجماعة أى جماعى وصحابى يقال عليه كرش من الناس أى جماعة انتهى ،
وقال التوربشتى الكرش لكل حجر بمنزلة المعدة الإنسان والعرب تستعمل الكرش
فى كلامهم موضع البطن والبطن مستودع مكتوم السر والعيبة مستودع مكنون
المتاع والأول أمر باطن والثانى أمر ظاهر ، ويحتمل أنه ضرب المثل بهما لإرادة
اختصاصهم به فى أموره الظاهرة والباطنة (وإن الناس سيكثرون) بضم المثناة
(ويقلون) بفتح الياء وكسر القاف وتشديد اللام أى ويقل الأنصار ، قال
الحافظ فيه إشارة إلى دخول قبائل العرب والعجم فى الإسلام وهم أضعاف
أضعاف قبيلة الأنصار ، فمهما فرض فى الأنصار من الكثرة كالتناسل فرض فى كل
طائفة من أولئك فهم أبداً بالنسبة إلى غيرهم قليل . ويحتمل أن يكون صلى الله عليه
وسلم اطلع على أنهم يقلون مطلقاً فأخبر بذلك فكان كما أخبر لأن الموجودين الآن
من ذرية على بن أبى طالب ممن يتحقق نسبه إليه أضعاف من يوجد من قبيلتى
الأوس والخزرج ممن يتحقق نسبه وقس على ذلك ولا التفات إلى كثرة من يدعى
أنه منهم بغير برهان (فاقبلوا من محسنهم) أى إن أتوا بعذر فيما صدر عنهم

هذا حديث حسن صحيح .

٣٩٩٧ — حدثنا أحمد بن الحسن أخبرنا سليمان بن داود الهاشمي

أخبرنا إبراهيم بن سعد أخبرنا صالح بن كيسان عن الزهري عن محمد بن أبي سفيان عن يوسف بن الحكم عن محمد بن سعد عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ يَرِدْ هَوَانَ قُرَيْشٍ أَهَانَهُ اللَّهُ » .

هذا حديث غريب .

٣٩٩٨ — أخبرنا عبد بن حميد ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن

سعد ، حدثني أبي عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب بهذا الإسناد نحوه .

٣٩٩٩ — حدثنا محمود بن غيلان حدثنا بشر بن السري والمؤمل

(وتجاوزوا عن مسيئتهم) أي إن عجزوا عن عذر والتجاوز عن المسيء مخصوص بغير الحدود وحقوق الناس .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي .

قوله : (حدثنا أحمد بن الحسن) ابن جنيد الترمذي (أخبرنا إبراهيم بن سعد) بن إبراهيم بن إبراهيم الزهري (عن محمد بن أبي سفيان) بن العلاء بن جارية الثقفي أبي بكر الدمشقي مقبول من السادسة (عن يوسف بن الحكم) بن أبي عقيل عمرو بن مسعود بن عامر الثقفي والد الحجاج الأمير وقد ينسب لجدّه مقبول من الثالثة .

قوله : (من يرد) من الإرادة (هوان قريش) بفتح الهاء أي ذلهم وإهانتهم (أهانه الله) أي أذله وأخزاه ، قال المناوي : خرج مخرج الزجر والتهويل ليكون الانتباه عن أذاهم أسرع امتثالا وإلا فحكم الله المطرد في عدله أنه لا يعاقب على الإرادة انتهى . قلت وفي رواية لأحمد : من أهان قريشاً أهانه الله عز وجل .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد والحاكم قال المناوي وإسناده جيد .

قوله : (والمؤمل) بن إسماعيل البصري .

قالاً : أخبرنا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي : « لَا يُبْغِضُ الْأَنْصَارَ أَحَدٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ »

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٤٠٠٠ — حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا أَبُو يَحْيَى الْهَمَّانِيُّ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُمَّ أَذِقْ أَوَّلَ قُرَيْشٍ نَكَالًا ، فَأَذِقْ آخِرَهُمْ نَوَالًا » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

قوله : (لا يبغض الأنصار) أى جميعهم أو جنسهم .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الطبرانى وزاد : ولا يحب ثقيفاً رجل يؤمن بالله واليوم الآخر . قال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبرانى يحيى بن عثمان بن صالح السهمى وهو صدوق وفيه خلاف لا يضر انتهى ، وأخرجه مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة وأبى سعيد .

قوله : (أخبرنا أبو يحيى الحماني) بكسر المهملة وتشديد الميم اسمه عبد الحميد ابن عبد الرحمن (عن طارق بن عبد الرحمن) البجلي الأحمسى الكوفى صدوق له أوهام من الخامسة .

قوله : (اللهم أذق أول قريش) أى يوم بدر والاحزاب (نكالا) بفتح النون أى عذاباً بالقتل والقهر وقيل بالقحط والغلاء (فأذق آخرهم نوالاً) أى إنعاماً وعطاء وفتحاً من عندك . وقال فى اللغات : لعل المراد بالنكال ما أصاب أوائلهم بكفرهم وإنكارهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخزي والعذاب والقتل ، وبالنوال وما حصل لآخرهم من العزة والملك والخلافة والإمارة ما لا يحيط بوصفه البيان انتهى .

٤٠٠١ — حدثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ الْوَرَّاقُ ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ
الْأُمَوِيُّ عَنْ الْأَنْعَشِيِّ نَحْوَهُ .

٤٠٠٢ — حدثنا الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الْكُوفِيُّ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ
عَنْ جَعْفَرِ الْأَحْمَرِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ ، وَلَا بَنَاءَ الْأَنْصَارِ ، وَلَا بَنَاءَ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ
وَلِذُنَا الْأَنْصَارِ » .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه .

قوله : (حدثنا عبد الوهاب الوراق) هو عبد الوهاب بن عبد الحكم .
قوله (أخبرنا إسحاق بن منصور) السلولى (عن جعفر الأحمر) هو جعفر بن ،
زياد الأحمر الكوفي صدوق يتشيع من السابعة .

قوله : (ولا بناء الأنصار ولا بناء أبناء الأنصار) ظاهره تخصيص طلب
المغفرة إلى مرتبتين الأبناء وأبناء الأبناء ولو حمل على آخر مراتب الأبناء بالغاً
ما بلغ إلى مدة بقائهم لم يبعد بل لو حمل الأبناء على معنى الأولاد كان له وجه كذا
في اللغات .

قلت : ويؤيد هذا الأخير رواية أنس المتقدمة بلفظ : اللهم اغفر الأنصار
ولذراري الأنصار ولذراري ذراريهم .

قوله : (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) ورواه مسلم من طريق
عكرمة بن عمار عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة : أن أنساً حدثه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم استغفر الأنصار قال وأحسبه قال : ولذراري الأنصار ولموالى
الأنصار . لأشك فيه .

باب ماجاء في أي دور الأنصار خير

٤٠٠٣ — حدثنا قتيبة ، أخبرنا الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد الأنصاري ، أنه سمع أنس بن مالك يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أخبركم بخير دور الأنصار ، أو بخير الأنصار ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال بنو النجار ، ثم الذين يلونهم بنو عبد الأشهل ، ثم الذين يلونهم بنو الحارث بن الخزرج ، ثم الذين يلونهم بنو ساعدة ثم قال : بيديهم فقبض أصابعه ، ثم بسطهن كالأرامل بيديهم ،

(باب ماجاء في أي دور الأنصار خير)

الدور بالضم : جمع دار ، وهي المنازل المسكونة والمحال وتجمع أيضاً على ديار وأراد بها هنا القبائل وكل قبيلة اجتمعت في محلة سميت تلك المحلة داراً وسمى ساكنوها بها مجازاً على حذف المضاف أي أهل الدور ، كذا في النهاية .

قوله : (ألا أخبركم بخير دور الأنصار) أي أفضل قبائلهم . قال النووي : وكانت كل قبيلة منها تسكن محلة فتسمى تلك المحلة دار بني فلان ، ولهذا جاء في كثير من الروايات بنو فلان من غير ذكر الدار ، قال العلماء : وتفضيهم على قدر سبقهم إلى الإسلام وما أثرهم فيه ، وفي هذا دليل لجواز تفضيل القبائل والأشخاص بغير مجازفة ولا هوى ولا يكون هذا غيبة انتهى (أو بخير الأنصار) أو للشك من الراوي (بنو النجار) بفتح النون وتشديد الجيم هم من الخزرج والنجار هو تيم الله ، وسمى بذلك لأنه ضرب رجلاً فنجره فقبل له النجار وهو ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج أخو الأوس ابناً حارثة بن ثعلبة العنقاء (ثم الذين يلونهم بنو عبد الأشهل) هم من الأوس وهو عبد الأشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج الأصفر بن عمرو بن مالك وابن الأوس بن حارثة (ثم الذين يلونهم بنو الحارث بن الخزرج) أي الأكبر أي ابن عمرو بن مالك بن الأوس المذكور ابن حارثة (ثم الذين يلونهم بنو ساعدة) هم من الخزرج المذكور أيضاً وساعدة

قَالَ : وَفِي دُورِ الْأَنْصَارِ كُلِّهَا خَيْرٌ .

هذا حديث حسن صحيح . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي

أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٤٠٠ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ

قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ دُورُ بَنِي النَّجَّارِ ،

ثُمَّ دُورُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، ثُمَّ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ بَنِي سَاعِدَةَ

وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ ، فَقَالَ سَعْدٌ : مَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ إِلَّا قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا ، فَقِيلَ قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى كَثِيرٍ . »

هو ابن كعب بن الخزرج الأكبر (ثم قال بيديه) أى أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما (كالراى بيديه) أى كالذى يرمى الشئ بيديه فإنه يقبض أصابعه على الشئ ثم يبسطهم (وفى دور الأنصار كلها خير) أى فضل بالنسبة إلى غيرهم من أهل المدينة وهو تعميم بعد تخصيص .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم .

قوله : (وفى كل دور الأنصار خير) المذكور فى هذا الحديث لفظ خير

فى الموضعين الأول قوله خير دور الأنصار ولفظ خير فيه بمعنى أفعال التفضيل أى أفضل دور الأنصار ، والثانى قوله هذا ولفظ خير فيه على أصله أى فى كل دور الأنصار خير وإن تفاوتت مراتبهم (فقال سعد) أى ابن عبادة وهو من بنى ساعدة وكان كبيرهم يومئذ (ما أرى) بفتح الهمزة من الرؤية وهى من إطلاقها على المسموع ويحتمل أن يكون من الاعتقاد ويجوز ضمها بمعنى الظن (إلا قد فضل علينا) أى قد فضل النبى صلى الله عليه وسلم علينا بعض القبائل ، وإنما قال ذلك لأنه من بنى ساعدة . ولم يذكر النبى صلى الله عليه وسلم بنى ساعدة

هذا حديث حسن صحيح . وأبو أسيد الساعدي اسمه : مالك
ابن ربيعة .

٤٠٠٥ — حدثنا أبو السائب سلم بن جنادة بن سلم ، أخبرنا أحمد
ابن بشير عن مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم . « خير ديار الأنصار بنو النجار » .
هذا حديث غريب .

٤٠٠٦ — حدثنا أبو السائب ، أخبرنا أحمد بن بشير عن مجالد عن

الابكلمة ثم بعد ذكره القبائل الثلاثة ، وفي رواية لمسلم : وبلغ ذلك سعد بن عباد
فوجد في نفسه وقال : خلفنا فكنا آخر الأربعة ؛ أسرجوا إلى حمارى أنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فكلمه ابن أخيه سهل فقال : أتذهب لترد على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم ، أو ليس حسبك أن
تكون رابع أربع فرجع وقال الله ورسوله أعلم ، وأمر بحماره فحل عنه (ف قيل)
قال الحافظ لم أقف على اسم الذى قال له ذلك ويحتمل أن يكون هو ابن أخيه سهل
(قد فضلكم على كثير) أى على كثير من القبائل الغير المذكورين من الأنصار .
قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والفسائى (وأبو أسيد)
بضم الهمزة وفتح السين المهملة مصغراً (اسمه مالك بن ربيعة) بن البدن بفتح
الموحدة والdal المحملة بعدها نون ، مشهور بكنيته ، شهد بدرأ وغيرها ومات
سنة ثلاثين ، وقيل بعد ذلك حتى قال المدائنى مات سنة ستين ، قال هو آخر من
مات من البدرين .

قوله : (عن مجالد) هو ابن سعيد الهمداني (خير ديار الأنصار بنو النجار)
أى أفضل قبائلهم قبيلة بنى النجار .

فإن قلت : رواية جابر هذه مخالفة لروايته التى بعدها بلفظ خير الأنصار
بنو عبد الأشهل فكيف التوفيق بينهما .

الشَّعْبِيُّ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خَيْرُ الْأَنْصَارِ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْمَدِينَةِ

٤٠٠٧ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : « خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِحَرَّةِ السَّقِيَا الَّتِي كَانَتْ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، فَقَالَ : رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْتَوْنِي بِوَضُوءٍ ، فَتَوَضَّأْتُمْ قَامَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ عَبْدَكَ وَخَلِيلَكَ وَدَعَا لِأَهْلِ مَكَّةَ بِالْبَرَكَاتِ ، وَأَنَا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَذْعُوكَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنْ تُبَارِكَ لَهُمْ فِي مُدَّتِهِمْ ، وَصَاعِهِمْ

قلت : في الرواية الثانية من مقدرة ، أى من أفضل قبائل الانصار قبيلة بنى عبد الاشهل .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْمَدِينَةِ)

قوله : (أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ) هو ابن سعيد (عن عمرو بن سليم) الزرقى (عن عاصم بن عمرو) بالواو ويقال عاصم بن عمر بغير الواو حجازى مدنى ثقة من الثالثة .

قوله : (حتى إذا كان بحرة السقيا) بضم السين المهملة وسكون القاف موضع بين المدينة ووادي الصفراء والحررة بفتح المهملة أرض ذات حجارة سود (انتوني بوضوء) بفتح الواو أى بماء الوضوء (إن إبراهيم كان عبدك وخليلك) من الخلعة وهي الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فلأنه (ودعا لأهل مكة بالبركة) بقوله (وارزقهم من الثمرات) الآية (وأنا عبدك ورسولك) لم يذكر الخلعة لنفسه مع أنه

مِثْلِي مَا بَارَكْتَ لِأَهْلِ مَكَّةَ مَعَ الْبَرَكَاتِ بَرَكَتَيْنِ » .

هذا حديث حسن صحيح . وفي الباب عن عائشة وعبد الله بن زيد وأبي هريرة .

٤٠٠٨ — حدثنا عبد الله بن أبي زياد ، أخبرنا أبو نُبَاتَةَ يُونُسُ ابنُ يَحْيَى بنِ نُبَاتَةَ ، أخبرنا سَلَمَةُ بنُ وَرْدَانَ ، عن أبي سَعِيدٍ بنِ أَبِي الْمُعَلَّى ، عن عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ » .

خليل أيضاً تواضعاً ورعاية للأدب مع أبيه (أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في مدهم وصاعهم) أي فيما يكال بهما بركة (مثلي ما باركت لأهل مكة مع البركة بركتين) أي أدعوك أن تواضع لهم البركة ضعفي ما باركته لأهل مكة بدعاء إبراهيم

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الطبراني في الأوسط بإسناد جيد قوى كذا في الترغيب وأخرجه أيضاً أحمد .

قوله : (وفي الباب عن عائشة وعبد الله بن زيد وأبي هريرة) أما حديث عائشة فأخرجه الشيخان ، وأما حديث عبد الله بن زيد وهو ابن عاصم فأخرجه مسلم ، وأما حديث أبي هريرة فأخرجه الترمذي في باب ما يقول إذا رأى الباكورة من النمر من أبواب الدعوات .

قوله : (أخبرنا أبو نُبَاتَةَ) بنون مضمومة فوحدة ومثناة (يونس بن يحيى ابن نُبَاتَةَ) الأماوي المدني صدوق من التاسعة (أخبرنا سَلَمَةُ بن وَرْدَانَ اللبثي) (عن أبي سعيد بن أبي المعلى) بضم الميم وفتح اللام المشددة . ويقال ابن المعلى المدني مقبول من الثالثة .

قوله : (ما بين بيتي ومنبري) وقع في حديث سعد بن أبي وقاص عند البزار بسند رجاله ثقات . وعند الطبراني من حديث ابن عمر بلفظ القبر ، فعلى هذا المراد بالبית في قوله : بيتي أحد بيوته لا كلها وهو بيت عائشة الذي صار فيه قبره ،

هذا حديث غريب حسن من هذا الوجه .

٤٠٠٩ — حدثنا محمد بن كامل المروزي ، أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم الزاهد ، عن كثير بن زيد عن الوليد بن رباح ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ما بين يدي ومنبري روضة من رياض الجنة » وبهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام » .

وقد رد الحديث باللفظ : ما بين المنبر وبين عائشة روضة من رياض الجنة . أخرجه الطبراني (روضة من رياض الجنة) أي كروضة من رياض الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادة بما يحصل من ملازمة خلق الذكر لاسيما في عهده صلى الله عليه وسلم فيكون تشبهاً بغير أداة ، أو المعنى أن العبادة فيها تؤدي إلى الجنة فيكون مجازاً أو هو على ظاهره وأن المراد أنه روضة حقيقة بأن ينتقل ذلك الموضع بعينه في الآخرة إلى الجنة . هذا محصل ما أوله العلماء في هذا الحديث وهي على ترتيبها هذا في القوة .

قوله : (عن كثير بن زيد) هو الأسلمي المدني (عن الوليد بن رباح) الدوسي المدني مولى ابن أبي بن ذباب صدوق من الثالثة .

قوله : (ما بين يدي ومنبري روضة من رياض الجنة) زاد الشيخان من طريق حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة ومنبري على حوض . قال الحافظ : أي ينقل يوم القيامة فينصب على الحوض ، قال الأكثر المراد منبره بعينه الذي قال هذه المقالة وهو فوقه ، وقيل المراد المنبر الذي يوضع له يوم القيامة والاول أظهر ، وقيل معناه إن قصد منبره والحضور عنده للملازمة الأعمال الصالحة يورد صاحبه إلى الحوض ويقتضى شربه منه .

قوله : (صلاة في مسجدي هذا الخ) تقدم شرح هذا الحديث في باب أي المساجد أفضل من أبواب الصلاة .

هذا حديثٌ صحيحٌ . وقد روى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه .

٤٠١٠ — حدثنا بُنْدَارٌ أخبرنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ بِهَا فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا » .
وفي الباب عن سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ الْأَسْلَمِيَّةِ .

قوله : (هذا حديث صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله : (عن أيوب) هو السخيتاني .

قوله : (من استطاع) أى قدر (أن يموت بالمدينة) أى يقيم بها حتى يدركه الموت ثم (فليمت بها) أى فليقم بها حتى يموت فهو حث على لزوم الإقامة بها (فإنني أشفع لمن يموت بها) أى أخصه بشفاعتي غير العامة زيادة في إكرامه . قال الطبري : أمر له بالموت بها وليس ذلك من استطاعته بل هو إلى الله تعالى . أمر بلزومها والإقامة بها بحيث لا يفارقها فيكون ذلك سبباً لأن يموت فيها ، فأطلق المسبب وأراد السبب كقوله تعالى : (فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون) .

قوله : (وفي الباب عن سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ الْأَسْلَمِيَّةِ) أخرجه الطبراني في الكبير بنحو حديث ابن عمر قال المنذرى : ورواه محتج بهم في الصحيح إلا عبد الله بن عكرمة روى عنه جماعة ولم يخرجه أحد . وقال البيهقي : هو خطأ وإنما هو عن صميته كما تقدم انتهى .

قلت : أشار بقوله ما تقدم إلى حديث صميته امرأة من بني ليث أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من استطاع منكم أن لا يموت إلا بالمدينة فليمت بها . الحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه والبيهقي .

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . مِنْ حَدِيثِ أَيُّوبَ
السَّخْتِيَانِيِّ .

٤٠١١ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ
قَالَ : سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ : « أَنَّ مَوْلَاةً
لَهُ أَتَتْهُ ، فَقَالَتْ : اشْتَدَّ عَلَيَّ الزَّمَانُ ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُخْرَجَ إِلَى الْعِرَاقِ ،
قَالَ : فَهَلَا إِلَى الشَّامِ أَرْضُ الْمَنْشَرِ ؟ وَاصْبِرِي لَكَاعٍ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَنْ صَبَرَ عَلَى شِدَّتِهَا وَلَأْوَأَتْهَا كُنْتُ لَهُ

قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أحمد وابن ماجه وابن
حبان في صحيحه والبيهقي .

قوله : (حدثنا محمد بن عبد الأعلى) هو الصنعاني (سمعت عبيد الله بن
عمر) العمري .

قوله : (اشتد على) بتشديد الياء (الزمان) بالرفع والمعنى اصابتنى شدة
وجهد (وإننى أريد أن أخرج إلى العراق) بكسر العين ككتاب اسم بلاد تمتد
من عبادان إلى الموصل طولا ، ومن القادسية إلى حلوان عرضاً (فهلا) كلمة
تخفيف مركبة من هل ولا ، فإن دخلت على الماضى كانت للوم على ترك الفعل
نحو هلا آمنت ، وإن دخلت على المضارع كانت للحث على الفعل : نحو هلا تؤمن
(إلى الشام أرض المنشر) أى موضع النشور وهى الأرض المقدسة من الشام
يحشر الله الموتى إليها يوم القيامة وهى أرض المحشر (واصبرى لكاع) بفتح
اللام وأما العين فبذنية على الكسر ، قال أهل اللغة : يقال امرأة لكاع
ورجل لكع بضم اللام وفتح الكاف ، ويطلق ذلك على اللئيم وعلى العبد وعلى
الفى الذى لا يمتدى لكلام غيره وعلى الصغير وخاطبها ابن عمر بهذا إنكاراً عليها
لإدلاله عليها لكونها ممن ينتمى إليه ويتعلق به وحشها على سكنى المدينة لما فيه من
الفضل (من صبر على شدتها ولأوائها) مهموزاً وممدوداً : قال فى النهاية اللأواء

شَهِيداً أَوْ شَفِيعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَسُفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ وَسُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

٤٠١٢ — حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ سَلَمٌ بْنُ جُنَادَةَ ، حَدَّثَنَا أَبِي جُنَادَةَ

ابْنُ سَلَمٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ

الشَّدَّةِ وَضِيقِ الْمَعِيشَةِ (كُنْتُ لَهُ شَهِيداً أَوْ شَفِيعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ) قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ : قَالَ بَعْضُ شُيُوخِنَا أَوْ هُنَا لِلشَّكِّ وَالْأَظْهَرُ عِنْدَنَا أَنَّهَا لَيْسَتْ لِلشَّكِّ لِأَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ رَوَاهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَابْنُ عُمَرَ وَأَبُو سَعِيدٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عَمَيْسٍ وَصَفِيَّةُ بِنْتُ أَبِي عَمِيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا اللَّفْظِ وَيَبْعَدُ اتِّفَاقُ جَمِيعِهِمْ أَوْ رَوَاتِهِمْ عَلَى الشَّكِّ وَتَطَابُقُهُمْ فِيهِ عَلَى صِيغَةٍ وَاحِدَةٍ بَلِ الْأَظْهَرُ أَنَّهُ قَالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا ، فَإِذَا أَنْ يَكُونَ أَعْلَمُ بِهَذِهِ الْجُمْلَةِ وَهَكَذَا وَإِذَا أَنْ يَكُونَ أَوْ لِلتَّقْسِيمِ يَكُونُ شَهِيداً لِبَعْضِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَشَفِيعاً لِبَاقِيهِمْ إِمَّا شَفِيعاً لِلْعَاصِينَ وَشَهِيداً لِلطَّائِعِينَ وَإِمَّا شَهِيداً مَنْ مَاتَ فِي حَيَاتِهِ ، وَشَفِيعاً لِمَنْ مَاتَ بَعْدَهُ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ . قَالَ الْقَاضِي : وَهَذِهِ خُصُوصِيَّةٌ زَائِدَةٌ عَلَى الشَّفَاعَةِ لِلْمُذْنِبِينَ أَوْ لِلْعَالَمِينَ فِي الْقِيَامَةِ ، وَعَلَى شَهَادَتِهِ عَلَى جَمِيعِ الْأَمَّةِ . وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَهَادَةِ أَحَدٍ : أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ . فَيَكُونُ لِمَنْ يَخْصِيصُهُمْ بِهَذَا كُلِّهِ مَرْبُوعٌ وَزِيَادَةٌ مِنْزِلَةٌ وَحِظْوَةٌ ، قَالَ وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى الْوَاوِ فَيَكُونُ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ شَفِيعاً وَشَهِيداً ، ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ .

قوله : (وفي الباب عن أبي سعيد) أخرجه مسلم (وسفيان بن أبي زهير) أخرجه الشيخان والنسائي (وسبيعة الأسلمية) تقدم تخريجه .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه مسلم .

قوله : (حدثنا أبي جنادة) بضم الجيم وبالنون وبإهمال الدال (بن سلم)

بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن خالد بن جابر بن سمرة السوائي أبو الحكم الكوفي صدوق له أغلاط من التاسعة .

الله صلى الله عليه وسلم : « آخِرُ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الْإِسْلَامِ خَرَابُ الْمَدِينَةِ » .
 هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، لا نعرفه إلا من حديثِ جُنَادَةَ
 عن هِشَامٍ .

٤٠١٣ — حدثنا الْأَنْصَارِيُّ ، أَخْبَرَنَا مَعْنٌ ، أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ،
 وَأَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ : « أَنَّ
 أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَأَصَابَهُ وَعْكَ
 بِالْمَدِينَةِ ، فَجَاءَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : أَقِلْنِي
 بَيْعَتِي . فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ ، ثُمَّ

قوله : (آخِرُ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الْإِسْلَامِ خَرَابُ) مبتدأ وخبره قوله (المدينة)
 ويجوز عكسه ، والمراد بالمدينة المدينة النبوية وهي عالم لها بالغلبة فلا يستعمل
 معرفاً إلا فيها ، وفي الحديث إشارة إلى أن عمارة الإسلام منوطة بعمارتها
 وهذا ببركة وجوده فيها صلى الله عليه وسلم .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن حبان (لا نعرفه إلا من
 حديث جنادة عن هشام) وقع في بعض النسخ بعد هذا قال : تعجب محمد بن
 إسماعيل من حديث أبي هريرة هذا ، قال المناوي في شرح الجامع الصغير : وذكر
 أي الترمذي في العلل : أنه سأل عنه البخاري فلم يعرفه وتعجب منه .

قوله : (أن أعرابياً بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام) من
 المبايعة ، وهي عبارة عن المعاهدة على الإسلام والمعاهدة كأن كل واحد منها باع
 ما عنده من صاحبه وأعطاه خلاصة نفسه وطاعته ودخيلة أمره (فأصابه وعك)
 بفتح الواو وسكون العين المهملة ، وقد تفتح بعدها كاف ، الحمى وقبل ألمها وقيل
 إرعادها (أقلني بيعتي) استعارة من إقالة البيع وهو إبطاله (فأبى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) قال النووي في شرح مسلم : قال العلماء : إنما لم يقله النبي صلى الله
 عليه وسلم بيعته لأنه لا يجوز لمن أسلم أن يترك الإسلام ، ولا لمن هاجر إلى النبي

جاءه ، فقال أقلني بيعتي فأبى . فخرج الأعرابي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنها المدينة كالسكر تنفي خبثها وتنصع طيبها .

صلى الله عليه وسلم للمقام عنده أن يترك الهجرة ويذهب إلى وطنه أو غيره . قالوا : وهذا الأعرابي كان ممن هاجر وبايع النبي صلى الله عليه وسلم على المقام معه قال القاضي : ويحتمل أن بيعة هذا الأعرابي كانت بعد فتح مكة وسقوط الهجرة عليه صلى الله عليه وسلم ، وإنما بايع على الإسلام وطلب الإقالة منه فلم يقبله والصحيح الأول انتهى . (نخرج الأعرابي) أى من عند النبي صلى الله عليه وسلم (ثم جاءه) أى ثانياً (نخرج الأعرابي) أى من المدينة راجعاً إلى البدو (إنما المدينة كالسكر) قال في النهاية : السكر بالسكر كير الحداد وهو المبنى من الطين وقيل الزق الذى ينفخ به النار والمبنى الكور ، انتهى . (تنفي خبثها) بفتح المعجمة والموحدة هو ما تلقى من وسخ الفضة والنحاس وغيرهما إذا أذينا . والمعنى تطرد المدينة من لاخير فيه وتخرجه (وتنصع) من باب التفعيل والإفعال أى تخلص (طيبها) بالنصب على المفعولية ، وهو بفتح الطاء وتشديد التحتية جعل مثل المدينة وما يصيب ساكنيها من الجهد والبلاء كمثل السكر وما يوقد عليه في النار فيميز به الخبيث من الطيب ، فيذهب الخبيث ويبقى الطيب فيه إذ كى ما كان وأخلص ، قال النووي في شرح مسلم : قال القاضي الأظهر أن هذا مختص بزمن النبي صلى الله عليه وسلم لأنه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه إلا من ثبت لإيماناً ، وأما المنافقون وجهلة الأعراب فلا يصبرون على شدة المدينة ، ولا يحتملون الأجر في ذلك كما قال ذلك الأعرابي الذى أصابه الوعل أقلني بيعتي ، هذا كلام القاضي ، وهذا الذى ادعى أنه الأظهر ليس بالأظهر ، لأن في هذا الحديث الأول فى صحيح مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال : لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي السكر خبث الحديث وهذا والله أعلم فى زمن الدجال كما جاء فى الحديث الصحيح الذى ذكره مسلم فى أواخر الكتاب فى أحاديث الدجال : أنه يقصد المدينة فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج الله منها كل كافر منافق . فيحتمل أنه مختص بزمن الدجال ، ويحتمل أنه فى أزمان

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٤٠١٤ — حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا مَعْنٌ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ وَأَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ

عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : «لَوْ رَأَيْتُ الظُّبَاءَ تَرْتَعُ بِالْمَدِينَةِ مَا ذَعَرْتُهَا . إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَا بَيْنَ لَا بَتَيْهَا حَرَامٌ» .

متفرقة انتهى . وقال ابن المنير : ظاهر هذا الحديث ذم من خرج من المدينة وهو مشكل فقد خرج منها جمع كثير من الصحابة وسكنوا غيرها من البلاد وكذا من بعدهم من الفضلاء .

والجواب أن المذموم من خرج عنها كراهة فيها ورغبة عنها كما فعل الأعرابي المذكور ، وأما المشار إليهم فإنما خرجوا لمقاصد صحيحة كدشر العلم وفتح بلاد الشرك والمرابطة في الثغور وجهاد الأعداء وهم مع ذلك على اعتقاد فضل المدينة وفضل سكنائها .

قوله : (وفي الباب عن أبي هريرة) أخرجه الشيخان والنسائي .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي .

قوله : (لو رأيت الظباء) جمع ظبي (ترتع) أى ترعى وقيل معناه تسعى وتذشط (ما ذعرتها) أى ما أخفقتها وما نفرتها وهو بالذال المعجمة والدين المهملة يقال ذعرت أذعره ذعراً ، أفزعته وقد ذعر فهو مذعور وكنى بذلك عن عدم صيدها (ما بين لا بتيها) أى لابتى المدينة ، قال أهل اللغة وغريب الحديث : اللابتان الحرتان واحدهما لابة وهى الأرض الملبسة بحجارة سودا ، والمدينة لابتان شرقية وغربية وهى بينهما ، ويقال لابة ولوبة ونوبة بالنون ثلاث لغات مشهورات ، قاله النووي (حرام) قال القارى : أى محترم ممنوع مما يقتضى إهانة الموضع المكرم وعند الشافعية الحرام بمعنى الحرم .

قلت : قول الشافعية بأن المراد بالحرام هنا الحرم وهو المعتمد ، يدل عليه الأحاديث الصحيحة الصريحة .

وفى الباب عن سعد وعبد الله بن زيد وأنس وأبي أيوب وزيد بن ثابت ورافع بن خديج وجابر وسهل بن حنيف نحوه . حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح .

٤٠١٥ — حدثنا قتيبة عن مالك عن مالك وحدثنا الأنصاري أخبرنا معن أخبرنا مالك عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس بن مالك : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له أحد ، فقال : هذا جبل يحبنا ونحبه . اللهم إن إبراهيم حرم مكة ، وإني أحرم ما بين لابتيها » .

قوله : (وفى الباب عن سعد وعبد الله بن زيد وأنس وأبي أيوب الخ) أما حديث سعد وحديث عبد الله بن زيد فأخرجهما مسلم ، وأما حديث أنس فأخرجه الشيخان وأما حديث أبي أيوب فأخرجه الطحاوى ، وأما حديث زيد بن ثابت فأخرجه أحمد ، وأما حديث رافع ابن خديج وجابر وسهل بن حنيف فأخرجهما مسلم ، وفى الباب أحاديث أخرى ذكرها العيني فى شرح البخارى فى باب حرم المدينة فى أواخر الحج .

قوله : (حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي .
قوله : (طلع له أحد) أى ظهر (هذا جبل يحبنا) قال النووى : الصحيح المختار أن معناه أن أحداً يحبنا حقيقة جعل الله تعالى فيه تمييزاً يحب به كما قال سبحانه وتعالى : (وإن منها لما يهبط من خشية الله) وكما حن الجذع اليابس ، وكما سبع الحصى ، وكما فى الحجر بثوب موسى صلى الله عليه وسلم ، قال وهذا وما أشبهه شواهد لما اخترناه ، واختاره المحققون فى معنى الحديث : وإن أحداً يحبنا حقيقة وقيل المراد يحبنا أهله فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه انتهى (إن إبراهيم حرم مكة) نسبة التحريم إلى إبراهيم باعتبار دعائه وسؤاله ذلك فلا ينافى ماورد أن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس (وإني أحرم ما بين لابتيها) معناه اللابتان وما بينهما ، والمراد تحريم المدينة ولابتيها قاله النووى .
واحتج بهذا الحديث وما فى معناه محمد بن أبي ذئب والزهري والشافعي

هذا حديث حسن صحيح.

ومالك وأحمد وإسحاق وقالوا المدينة لها حرم فلا يجوز قطع شجرها ولا أخذ صيدها ولا كنهه لا يجب الجزاء فيه عندهم ، خلافاً لابن أبي ذئب فإنه قال : يجب الجزاء ، وكذلك لا يحل سلب من يفعل ذلك عندهم إلا عند الشافعي : وقال في القديم : من اصطاد في المدينة صيداً أخذ سلبه ، ويروى فيه أثر عن سعد ، وقال في الجديد بخلافه .

وقال الثوري وعبد الله بن المبارك وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد : ليس للمدينة حرم كما كان مكة ، فلا يمنع أحد من أخذ صيدها وقطع شجرها ، كذا في شرح البخاري للعيني .

واحتج الطحاوي بحديث أنس في قصة أبي عمير : ما فعل النفير ؟ وقال لو كان صيدها حراماً ما جاز حبس الطير .

وأجيب باحتمال أن يكون من صيد الحل ، قال أحمد : من صاد من الحل ثم أدخله المدينة لم يلزمه إرساله لحديث أبي عمير ، وهذا قول الجمهور لكن لا يرد ذلك على الحنفية لأن صيد الحل عندهم إذا دخل الحرم كان له حكم الحرم ، ويحتمل أن تكون قصة أبي عمير كانت قبل التحريم .

واحتج بعضهم بحديث أنس في قصة قطع النخل لبناء المسجد ولو كان قطع شجرها حراماً ما فعله صلى الله عليه وسلم .

وتعقب بأن ذلك كان في أول الهجرة وحديث تحريم المدينة كان بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من خيبر كما يدل عليه حديث أنس يقول : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر أخدمه ، فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم راجعاً وبدا له أحد قال : هذا جبل يحبنا ونحبه ، ثم أشار بيده إلى المدينة ، قال : اللهم إني أحرم ما بين لابتيها كتحریم إبراهيم مكة ، اللهم بارك في صاعنا ومدنا . رواه البخاري في باب فضل الخدمة في الغزو .

وقال الطحاوي : يحتمل أن يكون سبب النهي عن صيد المدينة وقطع شجرها كون الهجرة كانت إليها فكان بقاء الصيد والشجر بما يزيد في زينتها ويدعو إلى

٤٠١٦ — حدثنا الحسين بن حريث ، أخبرنا الفضل بن موسى ،

عن عيسى بن عبيد عن غيلان بن عبد الله العامري عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير ، عن جرير بن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قل : « إن الله أوحى إليّ ؛ أي هؤلاء الثلاثة نزلت في دار هجرتك المدينة ، أو البحرين ، أو قنسرين » .

أفتها كما روى ابن عمر : أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن هدم آطام المدينة فإنها من زينة المدينة فلما انقطعت الهجرة زال ذلك .

وما قاله ليس بواضح لأن النسخ لا يثبت إلا بدليل وقد ثبت على الفتوى بتحريمها سعد وزيد بن ثابت وأبو سعيد وغيرهم كما أخرجه مسلم كذا في الفتح ، والقول الراجح الموعول عليه قول من قال أن المدينة حراماً كما أن مكة حراماً يدل عليه أحاديث كثيرة صحيحة صريحة وهو قول الجمهور .

قوله : (حدثنا الحسين بن حريث) المروزي (أخبرنا الفضل بن موسى) السيناني (عن عيسى بن عبيد) الكندي المروزي (عن غيلان بن عبد الله العامري) لين من السابعة (عن جرير بن عبد الله) البجلي .

قوله : (أي هؤلاء الثلاثة) منصوب على الظرفية لقوله (نزلت) أي الإقامة بها والاستيطان فيها (المدينة) بالجر على البدلية من الثلاثة (أو البحرين) موضع بين بصرة وعمان وقيل بلاد معروفة باليمن ، وقال الطيبي جزيرة ببحر عمان (أو قنسرين) بكسر القاف وفتح النون الأولى المشددة ويكسر بلد بالشام وهو غير منصرف ، قال القاري هذا الحديث مشكل فإن التي رآها وهو بمكة أنها دار هجرته وأمر بالهجرة إليها هي المدينة كما في الأحاديث التي أصح من هذا وقد يجمع بأنه أوحى إليه بالتخيير بين تلك الثلاثة ثم عين له إحداها وهي أفضلها انتهى .

قلت : وفي حديث أبي موسى عند البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم : رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وحلي أنها اليمامة أو بجر فإذا هي المدينة يثرب قاله الحافظ ، ووقع عند البيهقي من حديث صهيب رفعه : أريت

هذا حديث غريب ، لا نعرفه إلا من حديث الفضل بن موسى ،
تفرد به أبو عامر .

٤٠١٧ — حدثنا محمود بن غيلان ، أخبرنا الفضل بن موسى ،
أخبرنا هشام بن عروة عن صالح بن أبي صالح ، عن أبيه عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يصبر على لأواء المدينة
وشدتها أحد إلا كنت له شفيماً أو شهيداً يوم القيامة » .

هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، وصالح بن أبي صالح -
أخو سهيل بن أبي صالح .

دار هجرتكم سخية بين ظهري حرتين فلما أن تكون هجراً أو يثرب ولم يذكر اليمامة ،
وللترمذي من حديث جرير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى
أوحى إلى أي هؤلاء الثلاثة نزلت فذكر الحديث ثم قال استقر به الترمذي وفي
ثبوته نظر . لأنه مخالف لما في الصحيح من ذكر اليمامة . لأن قنسرين من أرض
الشام من جهة حلب بخلاف اليمامة فإنها إلى جهة اليمن إلا أن حمل على اختلاف
المأخذ فإن الأول جرى على مقتضى الرويا التي أريها والثاني بخير بالوحي فيحتمل
أن يكون أرى . أولاً ثم خير ثانياً فاختار المدينة انتهى .

قوله : (هذا حديث غريب) قال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمة غيلان
ابن عبد الله العامري ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال روى عن أبي زرعة عن
جرير حديثاً منكراً وأخرجه الترمذي ، وقال غريب : انتهى (لا نعرفه إلا من
حديث الفضل بن موسى تفرد به أبو عامر) كذا في النسخ الموجودة تفرد به
أبو عامر والظاهر عندي أن يكون تفرد به أبو عامر وهو كنية الحسين بن حريث
وأما أبو عامر فليس هو كنية له ولا لأحد من رواة هذا الحديث .

قوله : (إلا كنت له شفيماً أو شهيداً) تقدم شرحه قريباً .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه مسلم وغيره (وصالح بن أبي

فِي فَضْلِ مَكَّةَ

٤٠١٨ — حدثنا قُتَيْبَةُ ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ
عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ حَمْرٍ قَالَ : « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاقِفًا عَلَى الْحَزْوَرَةِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنَّكَ لَخَيْرُ أَرْضِ
اللَّهِ ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَيَّ . وَلَوْلَا أَنِّي أَخْرَجْتُ مِنْكَ مَا خَرَجْتُ » .

صالح أخو سهيل بن أبي صالح (أى صالح بن أبي صالح المذكور هو أخو سهيل
ابن أبي صالح ذكوان السمان ثقة من الخامسة ، قال في تهذيب التهذيب في ترجمته
له في صحيح مسلم حديث واحد في فضل المدينة استغربه الترمذى وحسنه انتهى .

(فِي فَضْلِ مَكَّةَ)

قوله : (أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ) هو ابن سعد (عن عقيل) بضم العين (عن أبي
سَلَمَةَ) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن عبد حمراء) الزهري قيل
لأنه ثقفى حالف بنى زهرة صحابي له حديث في فضل مكة قاله الحافظ في التقريب .
قوله : (وَاقِفًا عَلَى الْحَزْوَرَةِ) بالحاء المهملة والزاي ، قال الطيبي : على وزن
القسورة موضع بمكة وبعضهم شددوها والحزورة في الأصل بمعنى التل الصغير سميت
بذلك لأنه كان هناك تل صغير ، وقيل لأن وكيع بن سلمة بن زهير بن إيراد كان
ولى أمر البيت بعد جرحهم فبنى صرحاً كان هناك وجعل فيها أمة يقال لها حزورة
فسميت حزورة مكة بها انتهى ، (فقال) أى مخاطباً للكعبة وما حولها من حرماها
(ولولا أنى أخرجت منك) أى بأمر من الله (ما خرجت) فيه دلالة على أنه
لا ينبغي للمؤمن أن يخرج من مكة إلا أن يخرج منها حقيقة أو حكماً وهو
الضرورة الدينية أو الدنيوية . قال القارى : وأما خبر الطبرانى : المدينة خير من
مكة فضعيف بل منكر واه كما قاله الذهبي ، وعلى تقدير صحته يكون محمولا على زمانه
لكثرة الفوائد في حضرته وملازمة خدمته ، لأن شرف المدينة ليس بذاته بل
بوجوده عليه الصلاة والسلام فيه ونزوله مع بركاته ، وأيضاً نفس المدينة ليس
أفضل من مكة اتفاقاً إذ لا تضاعف فيه أصلاً بل المضاعفة في المسجدين . ففى

هذا حديث حسن غريب صحيح . وَقَدْ رَوَاهُ يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ
نَحْوَهُ ، وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَحَدِيثُ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ عَدِيٍّ بْنِ
حَمْرَاءَ عِنْدِي أَصَحُّ .

٤٠١٩ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَصْرِيُّ ، أَخْبَرَنَا الْفَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَأَبُو الطُّفَيْلِ عَنْ

الحديث الصحيح الذي قال الحفاظ على شرط الشيخين : صلاة في مسجدى هذا
أفضل من ألف صلاة في غيره من المساجد إلا المسجد الحرام ، صلاة في المسجد
الحرام أفضل من الصلاة في مسجدى هذا بمائة ألف صلاة . وصح عن ابن عمر
موقرفاً وهو في حكم المرفوع لأنه لا يقال مثله بالرأى : صلاة واحدة بالمسجد
الحرام أفضل من مائة ألف صلاة بمسجد النبي عليه الصلاة والسلام انتهى .

قوله : (هذا حديث حسن غريب صحيح) وأخرجه أحمد والنسائي وابن
ماجه (وحديث الزهرى عن أبي سلمة عن عبد الله بن عدى بن حمراء عندي أصح)
لأن الزهرى أحفظ وأوثق من محمد بن عمرو ، ومحمد بن عمر وهذا هو ابن علقمة
ابن وقاص الليثى روى عن أبيه وأبي سلمة بن عبد الرحمن وغيرهما صدوق
له أروهام .

قلت : روى هذا الحديث أيضاً الزهرى عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي
هريرة ففي مسند أحمد حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر
عن الزهرى عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال : وقف النبي صلى
الله عليه وسلم على الحزورة فقال : علمت أنك خير أرض الله الحديث ، فالظاهر
أن كلا الحديثين صحيحان وليس أحدهما أصح من الآخر .

قوله : (حدثنا محمد بن موسى البصرى) الحرشى (أخبرنا الفضيل بن سليمان)
القمي أبو سليمان البصرى صدوق له خطأ كثير من الثامنة (وأبو الطفيل)
اسمه عامر بن وائلة الليثى .

ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لِمَكَّةَ : مَا أَطْيَبَكَ مِنْ بَلَدٍ وَأَحَبَّكَ إِلَيَّ ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكَ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكَ .

هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

فِي فَضْلِ الْعَرَبِ

٤٠٢٠ — حدثنا محمد بن يحيى الأزدي وأحمد بن منيع وغير

واحد ، قالوا : أخبرنا أبو بذر شجاع بن الوليد عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن سلمان قال : « قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان لا تبغضني فتفارق دينك ، قلت يا رسول الله : كيف أبغضك وبك

قوله : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكة) أى خطاباً لها حين وداعها وذلك يوم فتح مكة (ما أطيبك من بلد) صيغة تعجب (وأحبك إلى) عطف عليه والأولى بالنسبة إلى حد ذاتها أو الإطلاق والثانية للتخصيص (ولولا أن قومي أخرجوني) أى صاروا سبياً لخروجي (ما سكنت غيرك) هذا دليل للجمهور على أن مكة أفضل من المدينة خلافاً للإمام مالك رحمه الله ، وقد صنف السيوطي رسالة في هذه المسألة .

(في فضل العرب)

بالتحريك اسم لهذا الجليل المعروف من الناس ولا واحد له من لفظه وسواء أقام بالبادية أو المدن والنسبة إليه عربي قاله في النهاية . وقال في القاموس : العرب بالضم وبالتحريك خلاف العجم هؤنث وهم مكان الأماصار أو أعم والأعراب منهم سكان البادية لا واحد له .

قوله : (عن سلمان) أى الفارسي (لا تبغضني فتفارق دينك) بالنصب على جواب النهي كما صرح به زين العرب (كيف أبغضك) أى كيف يتصور مني

هَذَا أَنَا اللَّهُ ، قَالَ : تُبْغِضُ الْعَرَبَ فَتُبْغِضُنِي .

هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي بدر شجاع ابن الوليد .

٤٠٢١ — حدثنا عبد بن حميد ، أخبرنا محمد بن بشر العبدى أخبرنا

عبد الله بن عبد الله بن الأسود ، عن حصين بن عمر ، عن مخارق بن

عبد الله عن طارق بن شهاب عن عثمان بن عفان قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : « مَنْ غَشَّ الْعَرَبَ لَمْ يَدْخُلْ فِي شَفَاعَتِي وَلَمْ تَنْلَهُ

مَوَدَّتِي » .

انى ابغضك وانت حبيب الله ومحبوب امتك (وبك هداى الله) أى إلى الإسلام (قال تبغض العرب فتبغضنى) أى حين تبغض العرب عموماً فتبغضنى فى ضمنهم خصوصاً أو إذا ابغضت جنس العرب فربما يجر ذلك إلى بغيضك إياى نعوذ بالله من ذلك ، والحاصل أن بعض العرب قد يصير سبباً لبغض سيد الخلق ، فالحذر الحذر كيلا يقع فى الخطر .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد فى مسنده .

قوله : (أخبرنا عبد الله بن عبد الله بن الأسود) الحارثى أبو عبد الرحمن الكوفى صدوق من التاسعة ووقع فى النسخة الاحمدية عبد الله بن عبد الله بن أبى الاسود وهو غلط (عن مخارق بن عبد الله) ويقال مخارق بن خليفة الاحمسي الكوفى ثقة من الثالثة .

قوله : (من غش العرب) أى خانهم والغش ضد النصيح من الغش وهو المشرب الكدر (لم يدخل فى شفاعتى) أى الصغرى لعموم الكبرى (ولم تنله مودتى) أى لم تصبه محبتي إياه أو لم تصل ولم تحصل له محبته إياى ، وقال المناوى : غش العرب أن يصدى عنهم الهدى أو يحملهم على ما يبعدهم عن النبى صلى الله عليه وسلم فمن فعل ذلك فقد قطع الرحم بينهم وبينه فيحرم شفاعته ومودته ، وغش

هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حصين بن عمر
الأحمسي عن مخارق ، وليس حصين عند أهل الحديث بذلك القوي .

٤٠٢٢ — حدثنا يحيى بن موسى ، أخبرنا سليمان بن حرب أخبرنا
محمد بن أبي رزین عن أمه قالت : كانت أم الحرير إذا مات أحد من
العرب اشتد عليها فقیل لها إنا نراك إذا مات الرجل من العرب اشتد
عليك ، قالت : سمعت مولای يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« من اقتراب الساعة هلاك العرب » قال محمد بن أبي رزین : ومولاها
طلحة بن مالك .

غير العرب حرام أيضاً ، لكن غش العرب أعظم جرماً ، انتهى .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد (وليس حصين عند أهل
الحديث بذلك القوي) قال الحافظ هو متروك .

قوله : (حدثنا يحيى بن موسى) الباقى المعروف بنخت (أخبرنا سليمان بن
حرب) الأزدي الواسطي (أخبرنا محمد بن أبي رزین) مقبول من الثامنة (عن
(عن أمه) هي مجهولة (قالت) أى أم محمد بن أبي رزین (كانت أم الحرير)
بالتصغير وقيل بفتح أولها لا يعرف حالها من الرابعة قاله الحافظ ، وقال الذهبي :
أم الحرير عن مولاها طلحة بن مالك لا تعرف وعن أمه لم تسم ، انتهى .

قلت : المرأة التي روت عنها غير مسماة هي أم محمد بن أبي رزین .

قوله : (من اقتراب الساعة) أى من علامات قرب القيامة (هلاك العرب)
أى مسلمهم أو جنسهم وفيه إيماء إلى أن غيرهم تابع لهم ولا تقوم الساعة إلا على
شرار الناس بل ولا يكون في الأرض من يقول الله . كذا في المراقبة .

قوله : (ومولاها طلحة بن مالك) الخزاعي أو السلمى صحابي نزل البصرة
قال ابن السكن : ليس يروى عنه إلا هذا الحديث يعنى حديث الباب .

هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من حديثِ سليمان بن حرب .

٤٠٢٣ — حدثنا محمد بن يحيى الأزدي ، أخبرنا حجاج بن محمد

عن ابن جريج ، قال : أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : حدثتني أم شريك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَيَفِرَنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَالِ حَتَّى يَلْحَقُوا بِالْجِبَالِ ، قَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : هُمْ قَلِيلٌ » .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ .

٤٠٢٤ — حدثنا بشر بن معاذ العقدي أخبرنا يزيد بن زريع عن

سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن الحسن بن سمره بن جندب أن

قوله : (هذا حديث غريب) ومع غرابته ضعيف لجهالة أم محمد بن أبي رزين وأم الحرير .

قوله : (أخبرنا حجاج بن محمد) المصيصي الأعور (حدثتني أم شريك) العامرية ويقال الدوسية ويقال الانصارية اسمها غزية ويقال غزيلة صحابية يقال هي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم .

قوله : (ليفرن) أي ليهربن (الناس) أي المؤمنون (من الدجال) أي عند خروجه في آخر الزمان (وأين العرب) وفي بعض النسخ : فأين العرب بالفاء ، قال الطبري : الفاء فيه جزاء شرط محذوف أي إذا كان هذا حال الناس فأين المجاهدون في سبيل الله الذابون عن حريم الإسلام الممانعون عن أهل صولة أعداء الله فكنى عنهم بها (قال هم) أي العرب (قليل) أي حينئذ فلا يقدر عليهم .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أحمد ومسلم .

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « سَامٌ أَبُو الْعَرَبِ وَيَافِثُ أَبُو الرُّومِ وَحَامٌ أَبُو الْحَبَشِ » .

هذا حديث حسنٌ وَيُقَالُ يَافِثُ وَيَافِثُ وَيَفَثُ .

فِي فَضْلِ الْعَجَمِ

٤٠٢٥ — حدثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، عَنْ

أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ ، أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : « ذُكِرَتِ الْأَعَاجِمُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَأَنَا بِهِمْ ، أَوْ بِبَعْضِهِمْ أَوْثَقُ مِنِّي بِكُمْ أَوْ بِبَعْضِكُمْ » .

قوله : (سام أبو العرب ويافث أبو الروم وحام أبو الحبش) والثلاثة أولاد نوح أصليه .

قوله : (هذا حديث حسن) تقدم هذا الحديث بسنده ومتمته في تفسير سورة والصفات (ويقال يافث) بكسر الهمزة وبالمثلثة (ويافث) بكسر الهمزة وبالمثلثة الفوقية (ويفث) أي بحذف الألف وبالمثلثة .

(في فضل العجم)

بالتحريك ضد العرب .

قوله : (ذكرت الأعاجم) أي بالمدح أو الذم (لانا بهم أو ببعضهم أوثق) أي أرجى في الاعتماد على طلب الدين (مني بكم أو ببعضكم) . قال المظهر : أنا مبتدأ وأوثق خبره ومنى صلة أوثق ، والباء في بهم مفعوله وأو عطف على بهم والباء في بكم مفعول فعل مقدر يدل عليه أوثق وأو في أو ببعضكم عطف على بكم ، إما متعلق أيضاً بأوثق إذ هو في قوة الوثوق وزيادة فكانه فعلاً جاز أن يعمل في مفعولين أو بآخر دل عليه الأول . والمعنى وثوقى واعتمادى بهم

هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي بكر بن عيَّاش ،
وصالح هو ابن مهران مولى عمرو بن حرب .

٤٠٢٦ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنِي
ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ الدَّيْلِيُّ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « كُنَّا عِنْدَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَنْزَلَتْ سُورَةُ الْجُمُعَةِ فَتَلَاهَا ، فَلَمَّا
بَلَغَ (وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ) قَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ

أو ببعضهم أكثر من وثوقى بكم أو ببعضكم . قال الطيبي : الأول من باب العطف على الانسحاب ، والثانى من باب العطف على التقدير . والمخاطبون بقوله بكم أو ببعضكم قوم مخصوصون دعوا إلى الإنفاق فى سبيل الله فتقاعدوا عنه فهو كالتأنيب والتعيير عليهم ، ويدل عليه قوله تعالى : « إن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ، فإنه جاء عقيب قوله تعالى : « ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا فى سبيل الله فنكم من يبخل ، يعنى أنتم هؤلاء المشاهدون بعد ممارستكم الأحوال وعلمكم بأن الإنفاق فى سبيل الله خير لكم تدعون إليه فتثبطون عنه وتتولون ، فإن استمر توليكم يستبدل الله قوماً غيركم بذالون لأرواحهم وأموالهم فى سبيل الله ، ولا يكونوا أمثالكم فى الشح المبالغ فهو تعريض وبعث لهم على الإنفاق ، فلا يلزم منه التفضيل قال القارى : إن كان مراده أنه لا يلزم التفضيل مطلقاً فهو خلاف الكتاب والسنة مع أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ، وإن كان مراده لا يلزم التفضيل المطابق فهو صحيح ، إذ يدل على أنهم فى بعض الصفات أفضل من العرب ولا بدع أن يوجد فى المفضول زيادة فضيلة بالنسبة إلى بعض فضائل الفاضل ، لجذس العرب أفضل من جذس المعجم بلا شبهة ، وإنما الكلام فى بعض الافراد .

قوله : (وصالح هو ابن مهران) بكسر الميم وسكون الهاء . قال في التقريب :
صالح بن أبي صالح الكوفي مولى عمرو بن حريث ، وأبوه مهران ، ضعيف
من الرابعة .

قوله : (كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزلت سورة الجمعة إلخ)
(٢٨ — تحفة الأحوذى ١٠)

هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِنَا؟ فَلَمْ يُسْأَلُوا، قَالَ - وَسَلَّمَانُ الْفَارِسِيُّ فِيْنَا -
 قَالَ : فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى سَلَمَانَ فَقَالَ : وَالَّذِي
 نَفْسِي بِيَدِهِ أَوْ كَانَ الْإِيمَانُ بِالْثَرَيَّا لَتَنَاقُلَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ .
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

فِي فَضْلِ الْيَمَنِ

٤٠٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا : أَخْبَرَنَا
 أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ الْقَطَّانُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ
 ابْنِ ثَابِتٍ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظَرَ قَبْلَ الْيَمَنِ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ
 أَقْبِلْ بِقُلُوبِهِمْ وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدَّنَا » .

تقدم هذا الحديث بسنده ومتمه في تفسير سورة الجمعة وتقدم هناك شرحه .

(فِي فَضْلِ الْيَمَنِ)

قال الإمام البخاري في صحيحه : سميت اليمن لأنها عن يمين الكعبة والشام لأنها
 عن يسار الكعبة والمشأمة الميسرة ، قال الحافظ : قوله سميت اليمن لأنها عن يمين
 الكعبة هو قول أبي عبيدة قاله في تفسير الواقعة ، وروى عن قطرب قال : إنما
 سمي اليمن يمناً ليمنه ، والشام شأماً لشؤمه . وقال الهمداني في الانساب : لما
 ظعن العرب العاربة أقبل بنو قطن بن عامر فتيامنوا ، فقالت العرب تيامنت بنو
 قطن ، فسموا اليمن ، وتشام الآخرون فسموا شاماً ، وقيل إن الناس لما تفرقت
 أسنتهم حين تبايلات ببابل أخذ بعضهم عن يمين الكعبة فسموا يمناً ، وأخذ بعضهم
 عن شمالها فسموا شاماً ، وقيل إنما سميت اليمن بيمين بن قحطان وسميت الشام بشام
 ابن نوح وأصله شام بالمعجمة ثم عرب بالمهملة . انتهى .

قوله : (نظر قبل اليمن) بكسر القاف وفتح الموحدة أى إلى جانبه (اللهم
 أقبل) أمر من الإقبال ، والباء في قوله (بقلوبهم) للتعدي والمعنى اجعل قلوبهم

هذا حديث حسن غريب من حديث زيد بن ثابت لا نعرفه إلا من حديث عمر بن الخطاب .

٤٠٢٨ — حدثنا قتيبة ، أخبرنا عبد العزيز بن محمد ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أتاكم أهل اليمن هم أضعف قلوباً ، وأرق أفئدة ، الإيمان يمان والحكمة يمانية » .

مقبلة إلينا ، وإنما دعى بذلك لأن طعام أهل المدينة كان يأتيهم من اليمن ولذا عقبه ببركة الصاع والمد طعام يجلب لهم من اليمن فقال (وبارك لنا في صاعنا ومدنا) أراد بهما الطعام المكتال بهما فهو من باب إطلاق الظرف وإرادة المظروف أو المضاف مقدر أى طعام صاعنا ومدنا . قال التوربشتي : وجه التناسب بين الفصلين إن أهل المدينة ما زالوا في شدة من العيش وعود من الزاد ، لا تقوم أقواتهم لحاجتهم ، فلما دعا الله بأن يقبل عليهم بقلوب أهل اليمن إلى دار الهجرة وهم الجمل الغفير دعا الله بالبركة في طعام أهل المدينة ليتسع على القاطن بها والقادم عليها فلا يسأم المقيم من القادم عليه ولا تشق الإقامة على المهاجر إليها .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد .

قوله : (أخبرنا عبد العزيز بن محمد) هو الدراوردي (عن محمد بن عمرو) ابن علقمة بن وقاص الليثي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف .

قوله : (هم أضعف قلوباً) وفي رواية لمسلم : هم ألين قلوباً (وأرق أفئدة) جمع فؤاد ، وأرق أفعل التفضيل من الرقة وهي ضد القساوة . قال النووي : المشهور أن الفؤاد هو القلب فعلى هذا يكون كرر لفظ القلب بلفظين ، وهو أولى من تكريره بلفظ واحد ، وقيل الفؤاد غير القلب وهو عين القلب ، وقيل باطن القلب ، وقيل غشاء القلب ، وأما وصفها باللين والرقة والضعف فعناء أنها ذات خشية واستكانة سريعة الاستجابة والتأثر بقوارع التذكير سالمة من الغلظ والشدّة

والقسوة التي وصف بها قلوب الآخرين . (الإيمان يمان والحكمة يمانية) وقع في رواية لمسلم : الإيمان يمان ، والفقه يمان ، والحكمة يمانية . قال الحافظ في الفتح : ظاهره نسبة الإيمان إلى اليمين لأن أصل يمان يمين فحذفت ياء النسب وعوض بالالف بدلها ، وقوله يمانية هو بالتخفيف ، وحكى ابن السيد في الاقتضاب أن التشديد لغة ، وحكى الجوهرى وغيره أيضاً عن سيديويه جواز التشديد في يمانى وأنشد :

يمانياً يظل يشد كيراً وينفخ دائماً لذب الشواظ

واختلف في المراد به ، فقليل معناه نسبة الإيمان إلى مكة لأن مبدأه منها ومكة يمانية بالنسبة إلى المدينة ، وقيل المراد نسبة الإيمان إلى مكة والمدينة وهما يمانيتان بالنسبة للشام بناء على أن هذه المقالة صدرت من النبي صلى الله عليه وسلم وهو حينئذ بتبوك ، ويؤيده قوله في حديث جابر عند مسلم : والإيمان في أهل الحجاز ، وقيل المراد بذلك الانصار لأن أصلهم من اليمين ونسب الإيمان إليهم لأنهم كانوا الأصل في نصر الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ، حكى جميع ذلك أبو عبيدة في غريب الحديث له . وتعقبه ابن الصلاح بأنه لا مانع من إجراء الكلام على ظاهره ، وأن المراد تفضيل أهل اليمين على غيرهم من أهل المشرق ، والسبب في ذلك إذعانهم إلى الإيمان من غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف أهل المشرق وغيرهم ، ومن اقصف بشيء وقوى قيامه به نسب إليه إشعاراً بكمال حاله فيه ، ولا يلزم من ذلك نفي الإيمان عن غيرهم . وفي ألفاظه أيضاً ما يقتضى أنه أراد به أقواماً بأعيانهم فأشار إلى من جاء منهم لا إلى بلد معين ، لقوله في بعض طرقه في الصحيح : أتاكم أهل اليمين ؛ هم ألين قلوباً وأرق أفئدة ، الإيمان يمان ، والحكمة يمانية ، ورأس الكفر قبل المشرق . ولا مانع من إجراء الكلام على ظاهره وحمل أهل اليمين على حقيقة ، ثم المراد بذلك الموجود منهم حينئذ لا كل أهل اليمين في كل زمان ، فإن اللفظ لا يقتضيه . قال : والمراد بالفقه الفهم في الدين ، والمراد بالحكمة العلم المشتمل على المعرفة بالله ، انتهى ما في الفتح . وقال النووي في شرح مسلم نقلاً عن ابن الصلاح : في تفسير الحكمة أقوال كثيرة مضطربة قد اقتصر كل من قائلها على بعض صفات الحكمة ، وقد صفا لنا منها أن الحكمة عبارة عن العلم المتصف بالاحكام المشتمل على المعرفة بالله تبارك وتعالى ، المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به ، والصد عن اتباع الهوى والباطل ،

وفي الباب عن ابن عباس وابن مسعود هذا حديث حسن صحيح .
 ٤٠٢٩ — حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا زيد بن حباب أخبرنا معاوية
 ابن صالح ، أخبرنا أبو مرثم الأنصاري عن أبي هريرة قال : قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الملك في قریش والقضاء في الأنصار ،

والحكيم من له ذلك . وقال أبو بكر بن دريد : كل كلمة وعظمتك أو زجرتك أو
 دعيتك إلى مكرمة أو نهتك عن قبيح فهي حكمة ، وحكم ومنه قول النبي صلى الله
 عليه وسلم : إن من الشعر حكمة . وفي بعض الروايات حكماً انتهى .

قوله : (وفي الباب عن ابن عباس وأبي مسعود) . أما حديث ابن عباس
 فأخرجه البزار وفيه الحسين بن عيسى بن مسلم الحنفي وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور
 وبقيّة رجاله رجال الصحيح ، قاله الهيثمي . وأما حديث أبي مسعود فأخرجه
 الشيخان ووقع في بعض النسخ ابن مسعود مكان أبي مسعود ، وأخرج حديثه
 الطبراني عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الإيمان يمان ؛ ومضر عند
 أذناب الإبل . وفيه عيسى بن قراطس وهو متروك .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله : (أخبرنا زيد بن حباب) هو أبو الحسين العكلى أخبرنا (معاوية بن
 صالح) بن حدير الحضرمي (أخبرنا أبو مرثم الأنصاري) ويقال الحضرمي خادم
 المسجد بدمشق أو حمص ، قيل اسمه عبد الرحمن بن صاغر ، ويقال هو مولى أبي
 هريرة ثقة من الثانية .

وقوله : (الملك في قریش) بضم الميم أي الخلافة فيهم ، وقد تقدم الكلام
 عن هذه المسألة في باب الخلفاء من قریش من أبواب الفتن (والقضاء في الأنصار)
 أي الحكم الجزئي تطيباً لقلوبهم لأنهم آووا ونصروا ، وبهم قام عمود الإسلام ،
 وفي بلد هم تم أمره واستقام ، وبنييت المساجد ، وجمعت الجماعات ، ذكره ابن
 الملك . وقال في الأزهاري : قيل أراد بالقضاء النجابة لأن النقباء كانوا منهم ، وقيل
 القضاء الجزئي ، وقيل لأنه صلى الله عليه وسلم قال : أعلمكم بالحلّ والحرام معاذ .
 وقيل القضاء المعروف لبعثه صلى الله عليه وسلم معاذاً قاضياً إلى أين انتهى ، قال

وَالْأَذَانُ فِي الْحَبَشَةِ وَالْأَمَانَةُ فِي الْأَزْدِ ؛ يَعْنِي الْيَمَنَ .

٤٠٣٠ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نَحْوَهُ ، وَلَمْ يَرْفَعَهُ وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ حُبَابٍ .

٤٠٣١ — حدثنا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ حَدَّثَنِي عَمِّي صَالِحُ ابْنُ عَبْدِ الْكَبِيرِ بْنِ شُعَيْبٍ ، حَدَّثَنِي عَمِّي عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْأَزْدُ أَزْدُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ، يُرِيدُ النَّاسُ أَنْ يَضْعُوهُمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَرْفَعَهُمْ ، وَلَيَأْتِيَنَّ

القارى : والآخر هو الاظهر لقوله : (والاذان في الحبشة) أى لان رئيس مؤذنيه صلى الله عليه وسلم كان بلالا وهو حبشى (والامانة في الازد) بسكون الزاى أى ازد شنوءة وهم حى من اليمن ولا ينافى قول بعض الرواة (يعنى اليمن) لكن الظاهر المتبادر من كلامه إرادة عموم أهل اليمن فإنهم أرق أفئدة وأهل أمن وإيمان ، وحديث أبى هريرة هذا أخرجه أيضاً أحمد فى مسنده .

قوله : (وهذا أصح من حديث زيد بن حباب) لان عبد الرحمن بن مهدي أوثق وأحفظ من زيد بن حباب .

قوله : (حدثني عمى صالح بن عبد الكبير بن شعيب) بن الحجاب البصرى المَعُولى مجهول من العاشرة (حدثني عمى عبد السلام بن شعيب) بن الحجاب البصرى صدوق من التاسعة (عن أبيه) هو شعيب بن الحجاب الازدى مولا لم أبو صالح البصرى ثقة من الرابعة .

قوله : (الازد) أى ازد شنوءة ، فى القاموس ازد بن الفوث وبالسـين أفصح أبو حى باليمن ومن أولاده الانصار كلهم (ازد الله) أى جنده وأنصار دينه قد أكرمهم الله بذلك فهم يضافون إليه (أن يضعوهم) أى يحقروهم ويذلّوهم (ويأبى الله إلا أن يرفعهم) أى ينصرهم ويعزّهم ويعليهم على أعداء دينهم . قال

عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، يَقُولُ الرَّجُلُ : يَا لَيْتَ أَبِي كَانَ أَزْدِيًّا ؛ يَا لَيْتَ أُمِّي
كَانَتْ أَزْدِيَّةً .

هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ
بِهَذَا الْإِسْنَادِ مَوْقُوفًا وَهُوَ عِنْدَنَا أَصَحُّ .

٤٠٣٢ — حدثنا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ الْبَصْرِيُّ ، أَخْبَرَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنِي مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ حَدَّثَنِي غِيلَانُ بْنُ جَرِيرٍ ، قَالَ :
سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ « إِنْ لَمْ نَكُنْ مِنَ الْأَزْدِ فَلَسْنَا مِنَ النَّاسِ »
هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ .

القاضي : يريد بالأزد أزد شنوءة وهو حي من اليمن أولاد أزد بن الغوث بن ليث
ابن مالك بن كهلان بن سبأ ، وأضافهم إلى الله تعالى من حيث أنهم حظه وأهل نصرة
رسوله . قال الطيبي : قوله أزد الله يحتمل وجوهاً أحدها اشتهاهم بهذا الاسم
لأنهم ثابتون في الحرب لا يفرون ، وعليه كلام القاضي . وثانيها أن تكون
الإضافة للاختصاص والتشريف كببت الله وناقة الله على ما يدل عليه قوله يريد
الناس أن يضعوهم إلخ . وثالثها أن يراد بها الشجاعة والكلام على التشبيه ، أي
الأسد أسد الله فجاء به إما مشاكلة أو قلب السين زايًا انتهى . قال القاري بعد نقل
كلام الطيبي هذا وتبعه صاحب الأزهار من شراح المصابيح ، لكن إنما يتم هذا
لو كان الأسد بالفتح والسكون لغة في الأسد بفتحين كما لا يخفى وهو ليس كذلك
على ما يفهم من القاموس انتهى

قوله : (أخبرنا محمد بن كثير) هو إما العبدى البصرى أو الثقفى الصنعافى لم
يتعين لى (حدثنى غيلان بن جرير) المعولى الأزدى البصرى ثقة من الخامسة .

قوله : (فلسنا من الناس) أى الكاملين وأنس كان أنصاريًا والأنصار كلهم
من أولاد الأزد .

٤٠٣٣ - حدثنا أبو بكر بن زنجوية أخبرنا عبد الرزاق أخبرني
 أبي عن ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف ، قال : سمعت أبا هريرة ،
 يقول : « كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ أَحْسَبُهُ
 مِنْ قَيْسٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَنَ حَيْرًا فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ
 الشَّقِّ الْآخَرِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخَرِ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ
 ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخَرِ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 رَحِمَ اللَّهُ حَيْرًا . أَفَوَاهُهُمْ سَلَامٌ ، وَأَيْدِيَهُمْ طَعَامٌ ، وَهُمْ أَهْلُ أَمْنٍ وَإِيمَانٍ .
 هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث عبد الرزاق
 ويروى عن ميناء أحاديث مذكورة .

قوله : (حدثنا أبو بكر بن زنجوية) اسمه محمد بن عبد الملك بن زنجوية
 (أخبرني أبي) هو همام بن نافع الحميري الصنعاني مقبول من السادسة (عن ميناء
 مولى عبد الرحمن بن عوف) قال في التقريب : ميناء بكسر الميم وسكون التحتانية
 ثم نون ابن أبي ميناء الحزار مولى عبد الرحمن بن عوف ، متروك ورمى بالرفض
 وكذبه أبو حاتم من الثانية ووه الحاكم فجعل له صحة انتهى .

قوله : (أحسبه) بكسر السين وفتحها أى أظنه (ألن حيراً) بكسر فسكون
 ففتح هو ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان أبو قبيلة من اليمن ، والمراد هنا
 القبيلة ، أى أدع عليهم بالبعد عن الرحمة (فأعرض عنه) أى عن الرجل يادبار وجهه
 عنه (أفواههم سلام وأيديهم طعام) أى أفواههم لم تزل ناطقة بالسلام على كل
 من لقيهم وأيديهم لم تزل ممتدة بالطعام للجائع والضيف فجعل الأفواه والأيدى
 نفس السلام والطعام مبالغة وقيل أفواههم ذات سلام أو محل سلام وأيديهم
 ذات طعام فالإضافة مقدر لصحة العمل والمعنى أنهم يفتشون السلام ويطعمون
 الطعام (وهم أهل أمن وإيمان) أى الناس آمنون من أيديهم وألسنتهم وقلوبهم
 مملوءة بنور الإيمان .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد .

في غفار وأسلم وجهينة ومزينة

٤٠٣٤ — حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا أبو مالك الأشجعي عن موسى بن طلحة عن أبي أيوب الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الأنصار ومزينة وجهينة وأشجع وغفار ومن كان من بني عبد الدار موالى ليس لهم مولى دون الله . »

(في غفار وأسلم وجهينة ومزينة)

أما غفار فبكر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وفي آخره راء وهم بنو غفار ابن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة ، وسبق منهم إلى الإسلام أبو ذر الغفاري وآخره أنيس ورجع أبو ذر إلى قومه فأسلم الكثير منهم ، وأما أسلم فسيأتي بيانهم ، وأما جهينة فبضم الجيم وفتح الهاء مصغراً وهم بنو جهينة بن زيد ابن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة من مشهورى الصحابة منهم عقبة ابن عامر الجهني وغيره واختلف في قضاة فالاكثر أنهم من حمير فيرجع نسبهم إلى قحطان وقيل هم من ولد معد بن عدنان ، وأما مزينة فبضم الميم وفتح الزاى مصغراً وهو اسم امرأة عمرو بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهي مزينة بنت كلب بن وبرة وهي أم أوس وعثمان ابني عمرو فولد هذين يقال لهم بنو مزينة والمزنيون . ومن قدماء الصحابة منهم عبد الله بن مغفل بن عبد نهم المزني وعمه خزاعي بن عبد نهم وإياس بن هلال وابنه قرعة بن إياس وهذا جد القاضي إياس بن معاوية بن قرعة وآخرون .

قوله : (أخبرنا أبو مالك الأشجعي) اسمه سعد بن طارق (عن موسى بن

طلحة) بن عبيد الله

قوله : (الأنصار) تقدم بيانهم في فضل الأنصار وقريش (وأشجع) بالشين

المعجمة والجيم وزن أحرهم بنو أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس من مشهورى الصحابة منهم نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف (موالى) بتشديد

وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ مُوَلَّاهُمْ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

فِي ثَقِيفٍ وَبَنِي حَنِيفَةَ

٤٠٣٥ - حدثنا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : « قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْرَقْتَنَا نَبَالَ ثَقِيفٍ فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ . فَقَالَ : اللَّهُمَّ اهْدِ ثَقِيفًا . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

التحتانية إضافة إلى النبي صلى الله عليه وسلم أى أنصارى وهذا هو المناسب هنا وإن كان للمولى عدة معان ويروى بتخفيف التحتانية والمضاف إليه هذوف أى موالى الله ورسوله وبدل عليه قوله : ليس لهم مولى دون الله ورسوله (والله ورسوله مولاكم) أى وليهم وناصرهم والمتكفل بهم وبمصالحهم ، قال الحافظ : هذه فضيلة ظاهرة لهؤلاء القبائل والمراد من آمن منهم والشرف يحصل للشئ إذا حصل لبعضه ، قيل إنما خصوا بذلك لأنهم بادروا إلى الإسلام فلم يسبوا كما سبوا غيرهم وهذا إذا سلم بحمل على الغالب ، وقيل المراد بهذا الخبر النهى عن استرقاقهم وأنهم لا يدخلون تحت الرق وهذا بعيد انتهى .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم .

(فِي ثَقِيفٍ وَبَنِي حَنِيفَةَ)

قال فى القاموس ثقيف كأمير أبو قبيلة من هوازن واسمه قسي بن منبه بن بكر بن هوازن . وقال فيه حنيفة كسفيئة لقب أثال بن لجيم أبو حى منهم خولة بنت جعفر الحنفية أم محمد بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

قوله : (حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف) البصرى .

قوله : (قالوا) أى بعض الصحابة (نبال ثقيف) بكسر النون جمع نبل أى سهامهم ولعله فى غزوة الطائف ومحاصرتهم (اللهم اهْدِ ثَقِيفًا) أى إلى الإسلام .

٤٠٣٦ — حدثنا زيد بن أوزم الطائي ، أخبرنا عبد القاهر بن

شميب ، أخبرنا هشام عن الحسن بن عمران بن حصين قال : « مات
الذي صلى الله عليه وسلم وهو يكره ثلاثة أحياء : ثقيفاً وبني حنيفة وبني
أمية » هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

٤٠٣٧ — حدثنا علي بن حجر ، أخبرنا الفضل بن موسى عن

شريك عن عبد الله بن عضم عن ابن عمر قال : « قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : في ثقيف كذاب ومبير » .

٤٠٣٨ — حدثنا عبد الرحمن بن واقد ، أخبرنا شريك بهذا

قوله : (أخبرنا عبد القاهر بن شعيب) بن الحجاب أبو سعيد البصري
لابأس به من التاسعة (أخبرنا هشام) بن حسان الأزدي الفردوسي (عن
الحسن) البصري .

قوله : (وهو يكره ثلاثة أحياء) جمع حتى بمعنى قبيلة (ثقيفاً وبني حنيفة
وبني أمية) بدل مما قبله وبني أمية بضم الهمزة وفتح الميم وشدة التحتية قبيلة من
قريش ، قال القاري في المرقاة نقلاً عن الأزهري : قال العلماء إنما كره ثقيفاً للحجاج
وبني خليفة لمسيلمة وبني أمية لعبيد الله بن زياد . قال البخاري : قال ابن سيرين أتى
عبيد الله بن زياد برأس الحسين فجعله في طست وجعل ينسكه بفضيب وقال
الترمذي في الجامع قال عمارة بن عمير لما جرى برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه في
رحبة المسجد فانتبهت إليهم فقالوا قد جاءت فإذا حية قد جاءت حتى دخلت في
منخر عبيد الله بن زياد ففككت ساعة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم قالوا
قد جاءت ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثاً . انتهى ما في المرقاة ، وحديث عمارة بن
عمير هذا تقدم في مناقب الحسين .

قوله : (في ثقيف كذاب ومبير) تقدم هذا الحديث بهذا السند في باب ما جاء :
في ثقيف كذاب ومبير : من أبواب الفتن وقال الترمذي هناك : ويقال الكذاب

الإِسْنَادِ نَحْوَهُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَصَمٍ يَكْنَى أَبُو عَلْوَانَ وَهُوَ كُوفِيٌّ .

هذا حديث غريب ، لا نعرفه إلا من حديث شريك وشريك يقول :
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَصَمٍ وَإِسْرَائِيلُ يَرَوِي عَنْ هَذَا الشَّيْخِ وَيَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عَصَمَةَ . وَفِي الْبَابِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ .

٤٠٣٩ — حدثنا أحمد بن منيع ، أخبرنا يزيد بن هارون ، أخبرنا
أَيُّوبُ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ « أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكْرَةً فَمَوَّضَهُ مِنْهَا سِتَّ بَكَرَاتٍ . فَتَسَخَّطَهَا ؛ فَبَلَغَ
ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : إِنْ فَلَانًا
أَهْدَى إِلَى نَاقَةٍ فَمَوَّضْتُهُ مِنْهَا سِتَّ بَكَرَاتٍ فَظَلَّ سَاحِطًا . لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ
لَا أَقْبَلَ هَدِيَّةً إِلَّا مِنْ قُرَشِيٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ ثَقَفِيٍّ أَوْ دَوْسِيٍّ » . وَفِي

المختار بن أبي عبيد والمبیر الحجاج بن يوسف (وعبد الله بن عاصم) بضم العين
وسكون الصاد المهملتين (يكنى أبا علوان) بضم العين المهملة وسكون اللام
(وإسرائيل يروي عن هذا الشيخ) أي عبد الله بن عاصم .

قوله : (بكرة) البكر بفتح موحدة فسكون كاف فتى من الإبل بمنزلة غلام
من الناس والآنثى بكرة كذا في النهاية (فموضه منها ست بكرات) بفتححتين أي
أعطاه عوضها ست بكرات (فتسخطها) أي كرها ولم يرض بها قال في القاموس :
تسخطه تـكـرـهه وعطاهه استقله ولم يقع منها موقعا ، وإنما تسخط الأعرابي لأن
طمعه في الجزاء كان أكثر لما سمع من جوده وفيض جوده صلى الله عليه وسلم
(فبلغ ذلك) أي سخطه (إن فلانا) كناية عن اسمه (فظل) أي أصبح أو صار
(لقد هممت) جواب قسم مقدر أي والله لقد قصدت (أن لا أقبل هدية) أي
من أحد (إلا من قرشي) نسبة إلى قريش (أو أنصاري) أي واحد من الأنصار
(أو ثقفي) بفتح المثناة والقاف نسبة إلى ثقيف قبيلة مشهورة (أو دوسي) بفتح

الْحَدِيثِ كَلَامٌ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا . هَذَا حَدِيثٌ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ يَرْوِي عَنْ أَيُّوبَ أَبِي الْعَلَاءِ وَهُوَ أَيُّوبُ ابْنُ مَسْكِينٍ ، وَيُقَالُ ابْنُ أَبِي مَسْكِينٍ . وَلَعَلَّ هَذَا الْحَدِيثَ الَّذِي رُوِيَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ ؛ هُوَ أَيُّوبُ أَبُو الْعَلَاءِ وَهُوَ أَيُّوبُ بْنُ مَسْكِينٍ وَيُقَالُ ابْنُ أَبِي مَسْكِينٍ .

٤٠٤ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْحَمَصِيُّ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « أَهْدَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي فِزَارَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الدال المهملة وسكون الواو نسبة إلى دوس بطن من الازد أي إلا من قوم في طبائعهم الكرم . قال التوربشتي : كره قبول الهدية ممن كان الباعث له عليها طلب الاستكثار وإنما خص المذكورين فيه بهذه الفضيلة لما عرف فيهم من سخاوة النفس وعلو الهمة وقطع النظر عن الاعراض .

قوله : (وفي الحديث كلام أكثر من هذا) لم أقف عليه (هذا حديث قد روى من غير وجه عن أبي هريرة) وأخرجه أبو داود والنسائي (وهو أيوب ابن مسكين ويقال ابن أبي مسكين) قال الحافظ في تهذيب التهذيب أيوب بن أبي مسكين ويقال مسكين التميمي أبو العلاء القصاب الواسطي روى عن قتادة وسعيد المقبري وأبي سفيان وغيرهم وعنه إسحاق بن يوسف الأزرق وهشيم ويزيد ابن هارون وغيرهم ، وقال في التقريب في ترجمته : صدوق له أوهام من السابعة (ولعل هذا الحديث الذي روى عن أيوب عن سعيد المقبري هو أيوب أبو العلاء) هذا هو الظاهر والله تعالى أعلم .

قوله : (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخاري (أخبرنا أحمد بن خالد) ابن موسى الحمصي الوهي الكندي أبو سعيد صدوق من التاسعة (أخبرنا محمد ابن إسماعيل) هو إمام المغازي .

نَاقَةٍ مِنْ إِبِلِهِ الَّتِي كَانُوا أَصَابُوا بِالْغَابَةِ فَعَوَّضَهُ مِنْهَا بَعْضَ الْعِوَضِ فَتَسَخَّطَ
 فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمُنْبَرِ يَقُولُ : إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ
 يَهْدِي أَحَدَهُمُ الْهَدْيَةَ فَأَعَوَّضَهُ مِنْهَا بِقَدَرِ مَا عِنْدِي ، ثُمَّ يَتَسَخَّطُهُ فَيَظَلُّ
 يَتَسَخَّطُ فِيهِ عَلَى . وَإِنَّمَا اللَّهُ لَا أَقْبَلُ بَعْدَ مَقَامِي هَذَيْنِ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ
 هَدْيَةً إِلَّا مِنْ قُرَيْشٍ أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ ثَقَفِيٍّ أَوْ دَوْسِيٍّ . وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ
 حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ .

٤٠٤١ - حدثنا إبراهيم بن يعقوب ، أخبرنا وهب بن جرير ،
 أخبرنا أبي قال سمعتُ عبدَ الله بنَ خلادٍ يحدثُ عن نُمَيْرِ بنِ أَوْسٍ عن
 مَالِكِ بنِ مَسْرُوحٍ عن عامِرِ بنِ أَبِي عامِرٍ الأشعريِّ عن أبيهِ قال : قال

قوله : (وإيم الله) لفظ قسم ذو لغات وهمزتها وصل وقد تقطع تفتح
 وتكسر كذا في الجمع (أصابوا بالغابة) اسم موضع .

قوله : (حدثنا إبراهيم بن يعقوب) الجوزجاني (أخبرنا وهب بن جرير)
 ابن حازم الأزدي البصري (سمعت عبد الله بن خلاد) بالخاء والdal المهملة
 قال الحافظ في التقریب : صوابه ابن ملاذ بميم ولام خفيفة وذاك معجمة الأشعري
 دمشق مجهول (يحدث عن نمير) بالتصغير (بن أوس) الأشعري قاضي دمشق
 ثقة من الثالثة (عن مالك بن مسروح) بمهملتين الشامي مقبول (عن عامر بن
 أبي عامر الأشعري) تابعي مخضرم من الثانية وقد قيل له صحبة مات في خلافة
 عبد الملك (عن أبيه) هو أبو عامر الأشعري اسمه عبد الله بن هاني وقيل
 ابن وهب وقيل عبيد بن وهب وليس هو عم أبي موسى الأشعري ، له عن النبي
 صلى الله عليه وسلم حديث واحد : نعم الحى الأزدي والأشعريون وعنه ابنه عامر
 كذا في تهذيب التهذيب .

رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نِعِمَّ الْحَيُّ الْأَسَدُ وَالْأَشْعَرِيُّونَ ؛ لَا يَفِرُّونَ فِي الْقِتَالِ وَلَا يَغْلُونَ . هُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ » ، قَالَ فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ : لَيْسَ هَكَذَا . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ قَالَ هُمْ مِنِّي وَإِلَى . فَقُلْتُ لَيْسَ هَكَذَا ، حَدَّثَنِي أَبِي وَلَكِنَّهُ حَدَّثَنِي قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : هُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ قَالَ فَأَنْتَ أَعْلَمُ بِحَدِيثِ أَبِيكَ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ وَيُقَالُ الْأَسَدُ هُمْ الْأَزْدُ .

قوله : (نِعِمَّ الْحَيُّ) أى القبيلة (الأسد) بفتح الهمزة وسكون السين وبالذال المهملتين وفي بعض النسخ الأزد بالزاي مكان السين ، قال التوربشقي : هو أبو حى من اليمن ويقال لهم الأزد وهو بالسين أفصح وهما أزدان أزد شنوءة وأزد عمان انتهى ، والمراد هنا أزد شنوءة (والأشعرون) قال الطيبي هو بسقوط الياء في جامع الترمذى وجامع الأصول وبإثباته في المصابيح ، قال الجوهرى : تقول العرب جاء تلك الأشعرون بحذف الياء .

قلت : قد وقع في بعض نسخ الترمذى أيضاً والأشعريون بإثبات ياء النسبة (لا يفرون في القتال) أى فى حال قتالهم مع الكفار وهو حال من القبيلتين على حد ، هذان خصمان اختصموا ، (ولا يغلون) بفتح التحتية وضم الغين المعجمة وتشديد اللام أى ولا يخونون فى المغم (هم منى) أى متصلون بى وكلمة من هذه تسمى اتصالية نحو : لا أنا من الدد ولا الدد منى . وقال النووى معناه المبالغة فى اتحاد طريقتهما واتفاقهما فى طاعة الله تعالى (قال) أى عامر بن أبى عامر الأشعري (فقال) أى معاوية (قال هم منى وإلى) أى بل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم منى وإلى .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد وفى سنده عبد الله بن ملاذ مكان عبد الله بن خلاد .

٤٠٤٢ — حدثنا محمد بن بشار ، أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي ،
 أخبرنا شعبة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال : « أسلم سألها الله . وغفار غفر الله لها » . وفي الباب عن أبي
 ذر وأبي برزة الأسلمي وبريدة وأبي هريرة .
 هذا حديث حسن صحيح .

قوله : (عن عبيد الله بن دينار) العدوى .

قوله : (أسلم سألها الله) هو من المسألة وترك الحرب ويحتمل أن يكون
 دعاء وإخباراً ، إما دعاء لها أن يسألها الله ولا يأمر بحربها أو أخبر أن الله قد
 سألها ومنع من حربها كذا في النهاية . واعلم أن أسلم ثلاث قبائل قال العيني في
 المصداق : أسلم في خزاعة وهو ابن أفصى وهو خزاعة بن حارثة بن عمرو بن عامر
 ابن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد ، وفي مذحج أسلم بن
 أوس الله بن سعد العشيرة بن مذحج ، وفي بجيلة أسلم بن عمرو بن لؤي بن رهم
 ابن معاوية بن أسلم بن أحس بن الغوث والله أعلم من أراد النبي صلى الله عليه
 وسلم بقوله هذا (وغفار) بكسر الغين المعجمة يصرف باعتبار الحى ولا يصرف
 باعتبار القبيلة (غفر الله لها) يحتمل أن يكون دعاء لها بالمغفرة أو إخباراً أن
 الله قد غفر لها . ويؤيده قوله في آخر الرواية الآتية : وعصية عصت الله ورسوله .
 وفيهما من جناس الاشتقاق ما يلزم على السمع لسمواته وهو من الاتفاقات
 اللطيفة ، وقال الخطابي إن النبي صلى الله عليه وسلم دعا لهما بين القبيلتين لأن
 دخولهما في الإسلام كان من غير حرب وكانت غفار تنهم بسرقة الحاج فأحب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمحو عنهم تلك المسبة وأن يعلم أن ما سبق
 منهم مغفور لهم .

قوله : (وفي الباب عن أبي ذر وأبي برزة الأسلمي وبريدة وأبي هريرة)
 أما حديث أبي ذر فأخرجه أحمد ومسلم ، وأما حديث أبي برزة الأسلمي
 فأخرجه أحمد ، وأما حديث بريرة فليتنظر من أخرجه ، وأما حديث أبي هريرة
 فأخرجه الشيخان .

٤٠٤٣ — حدثنا علي بن حجر ، أخبرنا إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أسلم سألها الله وغفار غفر الله لها . وعصية عصت الله ورسوله » . هذا حديث حسن صحيح .

٤٠٤٤ — حدثنا محمد بن بشار ، أخبرنا مؤمل ، أخبرنا سفيان عن عبد الله بن دينار نحو حديث شعبة ، وزاد فيه : « وعصية عصت الله ورسوله » . هذا حديث حسن صحيح .

٤٠٤٥ — حدثنا قتيبة ، أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « والذي نفس محمد بيده لغفار ، وأسلم ومزينة ، ومن كان من جهينة أو قال جهينة ، ومن كان من مزينة خير عند الله يوم القيامة من أسد » .

قوله : (أخبرنا إسماعيل بن جعفر) الأنصاري الزرق .

قوله : (وعصية) بضم العين وفتح الصاد المهملتين وتشديد التحتية مصغراً هم بطن من بني سليم ينسبون إلى عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم (عصت الله ورسوله) إنما قال صلى الله عليه وسلم هذا لأنهم الذين قتلوا القراء بئر معونة ، بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فقتلوهم وكان يقتل عليهم في صلاته ويلعن رعاء وذكوان ويقول عصية عصت الله ورسوله .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والشيخان .

قوله : (أخبرنا مؤمل) بن إسماعيل العدوي .

قوله : (أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن) الحزامي .

قوله : (لغفار) مبتدأ وما بعده عطف عليه وقوله خير عند الله خبره (ومزينة ومن كان من جهينة أو قال جهينة ومن كان من مزينة) أو للشك من

وَطَيٍّ وَغَطَفَانَ هـ . هذا حديث حسن صحيح .

٤٠٤٦ — حدثنا محمد بن بشار ، أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي ، أخبرنا سفيان عن جامع بن شداد ، عن صفوان بن محرز ، عن عمران ابن حصين ، قال : « جاء نفر من بني تميم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أبشروا يا بني تميم ، قالوا بشرتنا فأعطنا ، قال فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجاء نفر من أهل اليمن فقال : اقبلوا »

الراوي ، ووقع في رواية الشيخين شيء من مزينة وجهينة أو شيء من جهينة ومزينة أي بعض منهم ، وفي هذه الرواية تقييد لما اطلق في رواية الترمذي هذه وفي حديث أبي بكرة الآتي (يوم القيامة) قيد به لأن المعتبر بالخير والشر إنما يظهر في ذلك الوقت (من أسد الخ) متعلق بقوله خير .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله : (أخبرنا سفيان) هو الثوري (عن جامع بن شداد) المحاربي أبي صخرة الكوفي ثقة من الخامسة (عن صفوان بن محرز) بضم الميم وإسكان الحاء المهملة وكسر الراء وبالزاي المنقوطة ابن زياد المازني أو الباهلي ثقة عابد من الرابعة .

قوله : (جاء نفر من بني تميم) يعني وفدهم وكان قدومهم في سنة تسع (أبشروا) أمر بهمة قطع من البشارة ، والمراد بها أن من أسلم نجا من الخلود في النار ثم بعد ذلك يترتب جزاؤه على وفق عمله إلا أن يعفو الله ، وقال الكرماني : بشرهم بما يقتضي دخول الجنة حيث عرفهم أصول العقائد التي هي المبدأ والمعاد وما بينهما ، قال الحافظ : كذا قال وإنما وقع التعريف هنا لأهل اليمن وذلك ظاهر من سياق الحديث انتهى (قالوا بشرتنا) القائل ذلك منهم الأقرع بن حابس ذكره ابن الجوزي (فأعطنا) أي من المال (فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) إما للأسف عليهم كيف آثروا الدنيا ، وإما لكونه لم يحضره ما يعطيهم فينالهم به أو لكل منها (وجاء نفر من أهل اليمن) قال الحافظ : قد ظهر لي أن المراد بهم

البشرى فلم يقبلها بنو تميم ، قالوا قد قبلنا .

هذا حديث حسن صحيح .

٤٠٤٧ — حدثنا محمود بن غيلان ، حدثنا أبو أحمد ، أخبرنا سفيان

عن عبد الملك بن عُمَيْر عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أسلم وغفار ومزينة خير من تميم وأسد وغطفان وبني عامر بن صعصعة يمدُّ بها صوته . فقال القوم : قد

نافع بن زيد الحميري مع من وفد معه من أهل حمير (اقبلوا البشرى) بضم أوله وسكون المعجمة والقصر أى اقبلوا منى ما يقتضى أن تبشروا ، وإذا أخذتم به بالجنة كالفقه في الدين والعمل به (فلم يقبلها بنو تميم) قيل بنو تميم قبلوها حيث قالوا : بشرتنا غاية ما في الباب أنهم سألوا شيئاً وأجيب بأنهم لم يقبلوها حيث لم يهتموا بالسؤال عن حقائقها وكيفية المبدأ والمعاد . ولم يعتدوا بضبطها وحفظها ولم يسألوا عن موجباتها وعن الموصلات إليها ، وقال الطيبي : لما لم يكن جل اهتمامهم إلا بشأن الدنيا والاستعطاء دون دينهم ، قالوا : بشرتنا للثقة وإيماننا جئنا بالاستعطاء فأعطنا ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلم يقبلها بنو تميم (قالوا قد قبلنا) زاد البخاري في التوحيد : جئناك انتفقه في الدين ولنسالك عن أول هذا الأمر ما كان؟ قال : كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم خاق السموات والأرض وكتب في الذكر كل شيء الخ .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري والنسائي .

قوله : (حدثنا أبو أحمد) الزهري (أخبرنا سفيان) الثوري (عن أبيه)

هو أبو بكر نعيم بن الحارث بن كعدة .

قوله : (خير) أى يوم القيامة كما في حديث أبي هريرة المتقدم (من تميم)

ابن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وفيهم بطون كثيرة جداً (وأسد) أى ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا عدداً كثيراً ، وقد ظهر مصداق ذلك عقب وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

خَابُوا وَخَسِرُوا . قَالَ فَهُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ » . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٤٠٤٨ — حدثنا بشر بن آدم بن ابنة أزهر السَّمان ، حدثني جدي أزهر السَّمان عن ابنِ عَوْنٍ عن نَافِعٍ عن ابنِ عُمرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا . اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا قَالُوا وَفِي نَجْدِنَا . فَقَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا . قَالُوا وَفِي نَجْدِنَا

فارتد هؤلاء مع طليحة بن خويلد وارتد بنو تميم أيضاً مع سجاح التي ادعت النبوة (وغلطان) بفتح الغين المعجمة والطاء المهمللة وتخفيف الفاء هو ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر (وبني عامر بن صعصعة) أي ابن معاوية بن بكر ابن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان (يمد) أي يرفع (بها) أي به - هذه الكلمات (قال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (هم) أي أسلم وغلطان ومنزبنة (خير منهم) أي من تميم وأسد وغلطان وبني عامر بن صعصعة وإنما كانوا خيراً منهم لأنهم سبقوهم إلى الإسلام والمراد الأكثر الأغلب . قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

قوله : (حدثنا بشر بن آدم الخ) وقع قبل هذا في بعض النسخ باب في فضل الشام واليمن (حدثني جدي أزهر) بن سعد (السمان) أبو بكر الباهلي بصرى ثقة من التاسعة (عن ابن عون) اسمه عبد الله بن عون بن أرطبان .

قوله : (اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك في يمننا) تقدم وجه تسمية الشام واليمن في باب فضل اليمن . والظاهر في وجه تخصيص المسكنين بالبركة لأن طعام أهل المدينة محبوب منهما ، وقال الأشرف : إنما دعأ لها بالبركة لأن مولده بمكة وهو من اليمن ومسكنه ومدفنه بالمدينة وهي من الشام وناهيك من فضل الناحيتين أن أحدهما مولده والاخرى مدفنه فإنه أضافها إلى نفسه وأتى بضمير الجمع تعظيماً وكرر الدعاء (قالوا) أي بعض الصحابة (وفي نجدنا) عطف تلقين والتماس أي قل وفي نجدنا ليحصل البركة لنا من صوبه أيضاً . قال الخطابي : نجد من جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق نواحيها وهي مشرق أهل المدينة ، وأصل النجد ما ارتفع من الأرض وهو خلاف الغور فإنه ما انخفض منها وتهامة

قَالَ هُنَالِكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ وَبِهَا . أَوْ قَالَ : مِنْهَا يَخْرُجُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ .
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ
 عَوْنٍ . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ أَيْضًا عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ
 أَبِيهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

كلها من الغور ومكة من تهامة ، انتهى . قال الحافظ . بعد نقل كلام الخطابي هذا
 وعرف بهـذا وهو ما قاله الداودي إن نجدا من ناحية العراق فإنه توهم أن نجدا
 موضع مخصوص وليس كذلك ، بل كل شيء ارتفع بالنسبة إلى ما يليه يسمى المرتفع
 نجدا والمنخفض غورا انتهى (هنالك) أى فى نجد (الزلازل) أى الحسية أو
 المعنوية وهى تزلزل القلوب واضطراب أهلها (والفتن) أى البليات والمحن المواجهة
 لضد الدين وقلة الديانة فلا يناسبه دعوة البركة له ، وقال الملب : إنما ترك
 صلى الله عليه وسلم الدعاء لأهل المشرق ليضعفوا عن الشر الذى هو موضوع فى
 جهنم لاستيلاء الشيطان بالفتن (وبها أو قال منها) شك من الراوى والضهير
 راجع إلى نجد والتأنيث البقعة (يخرج قرن الشيطان) أى حزبه وأهل وقته
 وزمانه وأعوانه ذكره السيوطى ، وقيل يحتمل أن يريد بالقرن قوة الشيطان
 وما يستعين به على الإضلال ، وكان أهل المشرق يومئذ أهل كفر فأخبر صلى الله
 عليه وسلم أن الفتنة تكون من تلك الناحية فكان كما أخبر وأول الفتن كان من
 قبل المشرق فكان ذلك سبباً للفرقة بين المسلمين وذلك لما يحبه الشيطان ويفرح به
 وكذلك البدع نشأت من تلك الجهة كذا فى فتح البارى . وقال العيني فى شرح
 حديث ابن عمر : إنه صلى الله عليه وسلم قال إلى جنب المنبر فقال : الفتنة ههنا
 من حيث يطالع قرن الشيطان ، أو قال قرن الشمس ما لفظه وإنما أشار صلى الله
 عليه وسلم إلى المشرق لأن أهله يومئذ كانوا أهل كفر فأخبر أن الفتنة تكون من
 تلك الناحية وكذلك كانت هى وقعة الجمل ووقعة صفين ثم ظهور الخوارج فى أرض
 نجد والعراق وما ورائها من المشرق ، وكانت الفتنة الكبرى التى كانت مفتاح
 فساد ذات البين قتل عثمان رضى الله تعالى عنه ، وكان صلى الله عليه وسلم يحذر
 من ذلك ويعلم به قبل وقوعه وذلك من دلالات نبوته صلى الله عليه وسلم ، انتهى .
 قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه البخارى .

٤٠٤٩ — حدثنا محمد بن بشار ، أخبرنا وهب بن جرير ، أخبرنا
 أبي قال سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد
 الرحمن بن شماس عن زيد بن ثابت قال : « كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُوَلِّفُ الْقُرْآنَ مِنَ الرِّقَاعِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 « طُوبَى لِلشَّامِ . فَقُلْنَا لِأَيِّ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ لِأَنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَنِ
 بِاسِطَةً أَجْنَحَتَهَا عَلَيْهَا » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ
 حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ .

٤٠٥٠ — حدثنا محمد بن بشار ، أخبرنا أبو عامر العقدي ، أخبرنا
 هشام بن سعد عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله

قوله : (سمعت يحيى بن أيوب) الغافقي (عن عبد الرحمن بن شماس) بكسر
 الشين المعجمة وتخفيف الميم بعدها سين مهملة المهرى المصرى ثقة من الثالثة .
 قوله : (نواف) من التأليف أى نجمع (من الرقاع) بكسر الراء جمع رقعة
 وهى ما يكتب فيه (طوبى للشام) تأنيث أطيأ أى راحة وطيب عيش حاصل
 لها ولأهلها ، وقال الطيبي : طوبى مصدر من طاب كبشرى وزانى ومعنى طوبى
 لك أصبت خيراً وطيباً (فقلنا لأى ذلك يا رسول الله) قال القارى : بتقوين
 العوض فى أى . أى لأى شئ كما فى بعض نسخ المصابيح ، قال الطيبي : كذا فى
 جامع الترمذى على حذف المضاف إليه أى لأى سبب قلت ذلك وقد أثبت فى
 بعض نسخ المصابيح لفظ شئ (لأن ملائكة الرحمن) فيه إيماء إلى أن المراد بهم
 ملائكة الرحمة (باسطة أجنحتها عليها) أى على بقعة الشام وأهلها بالمحافظة عن
 الكفر قاله القارى ، وقال المناوى : أى تحفها وتحولها بإنزال البركة ودفن
 الممالك والمؤذيات .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد والحاكم .

قوله : (أخبرنا هشام بن سعد) المدنى (عن سعيد بن أبي سعيد) المقبرى .

عليه وسلم قال : « لِيَذْتَهَبَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا ؛ إِنَّمَا هُمْ
فَحْمُ جَهَنَّمَ . أَوْ لِيَكُونَنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجَعَلِ الَّذِي يَدْهَدُهُ الْخِرَاءُ
بِأَنْفِهِ . إِنْ اللَّهَ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبْيَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخَّرَهَا بِالْآبَاءِ . إِنَّمَا هُوَ
مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ . النَّاسُ كُلُّهُمْ بَنُو آدَمَ . وَآدَمُ خُلِقَ مِنَ التُّرَابِ »

قوله : (ليذتهبن) بلام مفتوحة جواب قسم مقدر أى والله ليمتنعن عن
الافتخار (أقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا) أى على الكفر وهذا الوصف
بيان للواقع لا مفهوم له ولعل وجه ذكره أنه أظهر في توضيح التقييح ، ويؤيده
ما رواه أحمد عن أبي ربحانه مرفوعاً : من انتسب إلى تسعة آباء كفار يريد بهم
عزاً وكرماً كان عاشرهم في النار (إنما هم) أى آباءهم (فحم جهنم) قال الطيبي :
حصر آباءهم على كونهم فحماً من جهنم لا يتعدون ذلك إلى فضيلة يفتخر بها (أو
ليكونن) بضم التون الأولى عطفاً على ليذتهبن والضمير الفاعل العائد إلى أقوام
وهو واو الجمع محذوف من ليكونن والمعنى أو ليصيرن (أهون) أى أذل (على
الله) أى عنده (من الجعل) بضم جيم وفتح عين وهو دويبة سوداء تدير الغائط
يقال لها الخنفساء فقوله : (الذى يدهده الخراء) أى يد حرجه (بأنفه) صفة
كاشفة له والخراء بكسر الخاء ممدوداً وهو العذرة والحاصل أنه صلى الله عليه
وسلم شبه المفتخرين بآبائهم الذين ماتوا في الجاهلية بالجعل ، وآباءهم المفتخر
بهم بالعذرة ، ونفس افتخارهم بهم بالدهدة بالأنف ، والمعنى أن أحد الأمرين
واقع البتة إما الانتهاء عن الافتخار أو كونهم أذل عند الله تعالى من الجعل
الموصوف (إن الله أذهب) أى أزال ورفع (عبية الجاهلية) بضم العين المهملة
وكسر الموحدة المشددة وفتح التحتية المشددة أى نخوتها وكبرها ، قال الخطابي :
العبية الكبر والنخوة وأصله من العب وهو الثقل يقال : عبية وعبية بضم العين
وكسرها (وفخرها) أى افتخار أهل الجاهلية في زمانهم (إنما هو) أى المفتخر
المتكبر بالآباء (مؤمن تقي وفاجر شقي) قال الخطابي : معناه أن الناس رجلان
مؤمن تقي فهو الخير الفاضل وإن لم يكن حسيباً في قومه ، وفاجر شقي فهو الدنيء
وإن كان في أهله شريفاً رفيعاً ، انتهى . وقيل معناه : إن المفتخر المتكبر إما

وفى الباب عن ابن عمر وابن عباس . هذا حديث حسن .

٤٥١ — حدثنا هارون بن موسى بن أبي علقمة الفروى المدينى

قال حدثنى أبى عن هشام بن سعد عن سعيد بن أبى سعيد عن أبىه عن
أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « قد أذهب الله عنكم
عبيّة الجاهليّة وفخرها بالآباء . مؤمن تقى ، وفاجر شقى . والناس بنو آدم
وآدم من تراب » .

مؤمن تقى فإذن لا ينبغي له أن يتكبر على أحد أو فاجر شقى فهو ذليل عند الله
والذليل لا يستحق التكبر ، فالتكبر منى بكل حال (الناس كلهم بنو آدم وآدم
خلق من تراب) أى فلا يليق بمن أصله التراب النخوة والتجبر أو إذا كان الأصل
واحداً فالكل إخوة فلا وجه للتكبر لأن بقية الأمور عارضة لا أصل لها حقيقة ،
نعم العاقبة المتقين وهى مبهمة فالخوف أولى للسالك من الاشتغال بهذه المسالك .
قوله : (وفى الباب عن ابن عمر) أخرجه الترمذى فى تفسير سورة الحجرات
(وابن عباس) أخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده والبيهقى فى شعب الإيمان
عنه : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لا تفخروا بأبائكم الذين ماتوا فى الجاهلية .
فوالذى نفسى بيده لما يدحرج الجمل بأنفه خير من آبائكم الذين ماتوا فى الجاهلية .
قوله : (هذا حديث حسن) وأخرجه أبو داود وابن حبان .

قوله : (حدثنا هارون بن موسى بن أبى علقمة) عبد الله بن محمد (الفروى)
بفتح الفاء والراء (المدينى) لا بأس به من صغار العاشرة (حدثنى أبى) أى
موسى بن أبى علقمة الفروى مولى آل عثمان مجهول من التاسعة .

قوله : (قد أذهب الله عنكم عبيّة الجاهلية) قال الجزرى فى النهاية : يعنى
الكبر وتضم عينها وتكسر وهى فعولة أو فعيلة فإن كانت فعولة فهى من التعبية
لأن المتكبر ذو تكاف وتعبية خلاف ما يسترسل على مجيئه ، وإن كانت فعيلة فهى
من عباب الماء وهو أوله وارتفاعه ، وقيل إن اللام قلبت ياء كما فعلوا فى
تفضى البازى ، انتهى .

هذا حديث حسن. وسعيد المقبري قد سمع من أبي هريرة، ويروي عن أبيه أشياء كثيرة عن أبي هريرة.

وقد روى سفيان الثوري وغير واحد هذا الحديث عن هشام بن سعد عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حديث أبي عامر عن هشام بن سعد.

آخر المسند

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ

قوله : (هذا حديث حسن) في سنده موسى بن أبي علقمة وهو مجهول لكن تابعه أبو عامر العقدي وغيره .

قال العبد الضعيف محمد عبدالرحمن المبارك كفوري عفا الله تعالى عنه : قد فرغنا بهونه تعالى وحسن توفيقه عن تصنيف شرح الجامع للترمذي المسمى بتحفة الاحوذى فالحمد لله على ما أنعم علينا به من شرح صدرنا لشرح هذا الكتاب المستطاب المبارك . اللهم إنا نسألك أن تجعله خالصاً لوجهك الكريم وتعفو عما وقع فيه من الخطأ والزلل إنك عفو غفور رحيم . ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ، واغفر لي ولوالدي ولأشيوخي ولأساتذتي ولأسائر المسلمين . وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وآله وأصحابه أجمعين . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شفاء الغلل

في شرح

كتاب العلل

أخبرنا الكروخي ، أخبرنا القاضي أبو عامر الأزدي والشيخ أبو

(كتاب العلل)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وأصحابه
أجمعين .

أما بعد ، فيقول العبد الضعيف محمد عبد الرحمن بن الحافظ عبد الرحيم جعل
الله مآلها النعيم المقيم : إني لما فرغت بعونه تعالى وكرمه عن تصنيف شرح الجامع
للترمذي المسمى بتحفة الاحوذى أحببت أن أشرح كتابه «العلل الصغير» الذي
ألحقه في آخره وأجعله كالخاتمة له فإنه مشتمل على مباحث مهمة تحتاج إلى التيسير
والسهولة ، وفوائد جمة تفتقر إلى التوضيح والتفصيل ، والله سبحانه وتعالى هو الموفق
وهو حسي ونعم الوكيل .

أعلم أن الإمام أبي عيسى الترمذي رحمه الله تعالى في العلل كتابين : الكبير
والصغير . وكتاب العلل الصغير له هو هذا وله تعلق خاص بجامعه ولذا ألحقه بآخره .
وكتاب العلل هو الكتاب الذي يجمع فيه الأحاديث المعللة على ترتيب الأبواب
الفقهية ، ويبين فيه علة كل حديث ، وقد يصنف المسند مع بيان علل الأحاديث ،
ويقال له المسند المعلل وهو أيضاً من كتب العلل . قال السيوطي في التدريب
ص ١٨١ : ومن أحسنه أي التصنيف تصنيفه أي الحديث معللاً بأن يجمع في كل
حديث أو باب طريقه واختلاف روايته ، فإن معرفة العلل أجل أنواع الحديث ،
والأولى جعله على الأبواب ليسهل تناوله ، وقد صنف يعقوب بن شعبة مسنده

معللاً فلم يتم قبل ، ولم يتمم مسند معلل قط ، وقد صنف بعضهم مسند أبي هريرة معللاً في مائتي جزء انتهى .

وقد يراد بالعلة معنى أعم من معناها المشهور كما ستقف عن قريب ، فيجمع ما يتعلق بها من الأحكام والفوائد المهمة في كتاب ويقال له أيضاً كتاب العلل ، كما صنع الترمذى في كتابه العلل الصغير هذا .

وأما الحديث المعلل فهو ما اطلع فيه على علة تقدر في صحته مع ظهور السلامة ، قال الحافظ في شرح النخبة : ثم الوهم ان اطلع عليه بالقرائن الدالة على وهم راويه من وصل مرسل أو منقطع أو إدخال حديث في حديث أو نحو ذلك من الأشياء القادحة ، ويحصل معرفة ذلك بكثرة التجمع وجمع الطرق فهذا هو المعلل وهو من أغرض أنواع علوم الحديث وأدقها ، ولا يقوم به إلا من رزقه الله تعالى فهماً ثاقباً وحفظاً واسماً ومعرفة تامة بمراتب الرواة وملاكة قوية بالاسانيد والمتون ، ولهذا لم يتكلم فيه إلا قليل من أهل هذا الشأن كعلي بن المديني وأحمد بن حنبل والبخارى ويعقوب بن شعبة وأبي حاتم وأبي زرعة والدارقطنى ، وقد يقصر عبارة المعلل عن إقامة الحجة على دعواه كالصيرفى في نقد الدينار والدرهم انتهى . قال البلقينى : أجل كتاب صنف فى العلل كتاب ابن المدينى وابن أبى حاتم والخلال وأجمعها كتاب الدارقطنى . قال السيوطى رحمه الله : وقد صنف شيخ الإسلام (يعنى الحافظ ابن حجر رحمه الله) فيه الزهر المطول فى الخبر المعلول انتهى .

قلت : وقد صنف عمرو بن على الفلاس أيضاً فى العلل كما ذكره الحافظ فى تهذيب التهذيب . وكتاب العلل للإمام الدارقطنى كتاب عجيب فى هذا الشأن ، قال الحافظ الذهبى فى تذكرة الحفاظ فى ترجمته : وإن شئت أن تبين براعة هذا الإمام فطالع العلل له فإنك تدهش ويطول تعجبك انتهى . وإنى قد طالعت فوجدته كما وصفه الذهبى ، وقد طالعت أيضاً كتاب العلل للحافظ بن أبى حاتم وهو أيضاً كتاب جليل فى هذا الشأن ، ويدل على مهارة الإمام البخارى فى معرفة العلل ما حكاه الحافظ فى مقدمة الفتح عن أحمد بن حمدون الحافظ : رأيت البخارى فى جنازة ومحمد بن يحيى الدهلى يسأله عن الاسماء والعلل والبخارى يمر فيه

مثل السهم كأنه يقرأ قل هو الله أحد انتهى . وقال الترمذى فى هذا الكتاب (١) لم أر أحداً بالعراق ولا بخراسان فى معنى العمل والتاريخ ومعرفة الاسانيد كبير أحد أعلى من محمد بن إسماعيل انتهى . وأما قول مسلمة : ألف على بن المدينى كتاب العمل وكان ضئيلاً به فغاب يوماً فى بعض ضياعه لجاء البخارى إلى بعض بنييه ورغبه بالمال على أن يرى الكتاب يوماً واحداً فأعطاه له فدفعه إلى النساخ فكتبوه له وردده إليه فلما حضر على تكلم بشيء فأجابه البخارى بنص كلامه مراراً ففهم القضية واغتم لذلك ، فلم يزل مضطرباً حتى مات بعد يسير واستغنى البخارى عنه بعد ذلك الكتاب انتهى . فقد أبطله الحافظ فى تهذيب التهذيب حيث قال بعد نقله ما لفظه : وأما القصة التى حكاه (أى مسلمة) فيما يتعلق بالعمل لابن المدينى فإنها غنية عن الرداظهر فسادها ، وحسبك أنها بلا إسناد وأن البخارى لما مات على كان مقيماً ببلاده ، وأن العمل لابن المدينى قد سمعها منه غير واحد غير البخارى ، فلو كان ضئيلاً به لم يخرجها إلى غير ذلك من وجوه البطلان لهذه الخلقة . انتهى .

ثم اعلم أن العلة قد تطلق على غير مقتضاها الذى تقدم من الاسباب الفاسدة ككذب الراوى وفسقه وغفلته وسوء حفظه ونحوها من أسباب ضعف الحديث وذلك موجود فى كتب العمل وسمى الترمذى النسخ علة ، قال العراقى : فإن أراد أنه علة فى العمل بالحديث فصحيح ، أو فى صحته فلا لأن فى الصحيح أحاديث كثيرة منسوخة . وأطلق بعضهم العلة على مخالفة لا تقدر فى صحة الحديث كإرسال ما رصده الثقة الضابط حتى قال من الصحيح صحيح معال ، كما قيل منه صحيح شاذ . وقائز ذلك أبو يعلى الخليلى فى الإرشاد ، ومثل الصحيح المعال بحديث مالك المملوك طعامه وكسوته بالمعروف فإنه أورده فى الموطأ معضلاً ، ورواه عنه إبراهيم بن طهمان والعمان بن عبد السلام موصولاً . قال فقد صار الحديث بتبيين الإسناد صحيحاً يعتمد عليه ، وقيل وذلك عكس العمل فإنه ما ظاهره السلامة فاطلع فيه بعد الفحص على قاذح ، وهذا كان ظاهره الإعلال بالإعصال ، فلما فتش تبين وصله كذا فى تدريب الراوى .

(١) أى فى بعض نسخ هذا الكتاب كما وقع فى هامش النسخة الأحمدية .

بَكْرٍ الْغُورَجِيُّ وَأَبُو الْمُظَفَّرِ الدَّهَّانُ ، قَالُوا ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجُرَّاحِيُّ ،
 أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُخْبُوتِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَيْسَى التِّرْمِذِيُّ ، قَالَ : جَمِيعُ
 مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنَ الْحَدِيثِ هُوَ مَعْمُولٌ بِهِ ، وَبِهِ أَخَذَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ
 مَا خَلَا حَدِيثَيْنِ ؛ حَدِيثَ ابْنِ عَبَّاسٍ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعَ
 بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ بِالْمَدِينَةِ ، وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا سَفَرٍ ،
 وَلَا مَطَرٍ » . وَحَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا شَرِبَ الْخَمْرَ
 فَاجْلِدُوهُ فَإِنْ عَادَ فِي الرَّابِعَةِ فَاقْتُلُوهُ » . وَقَدْ بَيَّنَّا عِلَّةَ الْحَدِيثَيْنِ جَمِيعًا فِي

(تَنْبِيْهِه) اعلم أن كل من وقع في هذا الكتاب من رجال جامع الترمذي لا
 أذكر تراجمهم فإنها تقدمت في الشرح وإنما أذكر تراجم الذين ليسوا من رجاله .
 قوله : (أخبرنا الكروخي) بفتح الكاف وضم الراء الخفيفة وبالهاء المعجمة
 منسوب إلى كروخ من بلاد خراسان ، وهو أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم ، وقائل
 أخبرنا هو عمر بن طبرزد البغدادي (أخبرنا القاضي أبو عامر الأزدي) بفتح الهمزة
 وسكون الزاي وإهمال الدال منسوب إلى الأزدي واسمه محمود بن القاسم بن محمد
 (والشيخ أبو بكر الغورجي) بضم الغين المعجمة وسكون الواو وبالراء والجيم
 قال في القاموس : الغورة بالضم قرية عند باب هراة وهو غورجي على خلاف
 القياس انتهى . واسم أبي بكر الغورجي هذا أحمد بن عبد الصمد بن أبي الفضل بن
 أبي حامد (أخبرنا أبو محمد الجراح) بفتح الجيم وشدة الراء وبالحاء المهملة
 اسمه عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن أبي الجراح (أخبرنا أبو العباس) اسمه
 محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل .

قوله : (جميع ما في هذا الكتاب من الحديث هو معمول به وبه أخذ بعض
 أهل العلم ما خلا حديثين) في كلام الترمذي هذا نظر كما تقدم في باب الجمع بين
 الصلاتين ، وفي باب من شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد في الرابعة فاقتلوه ، وقد
 تعقبه صاحب دراسات اللبيب وأطال الكلام فيه (وقد بينا علة الحديثين جميعاً

الكتاب . وما ذكرنا في هذا الكتاب من اختيار الفقهاء ، فما كان

في الكتاب (أى في جامعه في البابين المذكورين . قال صاحب الدراسات بعد نقل قول الترمذى ، هذا ما أتى أبو عيسى الترمذى في بيان علة الحديث الأول التى هى سبب ترك أهل العلم العمل به على ما يشعر به كلامه إشعاراً كالتصريح بأزيد من معارضة حديث أبي سلمة المروى عن ابن عباس أيضاً بحديث الجمع واىست المعارضة بينهما إلا بالصورة دون الحقيقة ، لأن حديث الجمع حديث صحيح أخرجه مسلم من وجوه ، وحديث حرمة الجمع معلول بخش كما أقر به فلا معارضة بين الحديثين مع صحة أحدهما وضعف الآخر ، على أنا لو فرضنا ثبوت المعارضة وكونها على حد سواء من الصحة ، فالمعارضة إذا لم يمكن التخصيص منها بالجمع بين المتعارضين فهى مما يوجب الوقفة فى الحكم بأحدهما ما لم يوجد المرجح لأحد الحديثين ولا تعد المعارضة من علل الحديثين أو أحدهما . وإذا وجد المرجح عمل بما ترجح من غير أن يحكم على الحديث الصحيح الآخر بكونه معلولاً ، كما لا يخفى على ماهر هذا الفن الشريف . على أنا - على فرض صحة المعارض لحديث الجمع - نقدر بحمد الله على الجمع بينهما بوجوه . ثم ذكر صاحب الدراسات وجوه الجمع مفصلة ، ثم قال : وأما علة الحديث الثانى فنقول : قوله إنما كان هذا فى أول الأمر ثم نسخ بعد دعوى من غير دليل فيما لا يباح فيه الدعوى إلا بنص صاحب الشرع صلى الله تعالى عليه وسلم قوله : وهكذا روى محمد بن إسحاق إلى آخر المتن . قلت : لا يدل هذا الحديث إلا على أنه صلى الله تعالى عليه وسلم : لم يقتل الرجل فى الرابعة . فيجمع بين الحديثين بأن الأمر بالقتل كان من باب الإباحة والرخصة للسياسة دون إيجابه حداً فى المرتبة الرابعة فترك القتل فى الحديث الآخر لا يعارض تلك الرخصة ، ومتى يمكن الجمع لم يبع لنا القول بالنسخ على أنه إذا لم يمكن الجمع عندنا لا يقدم على النسخ أيضاً ما لم يوجد نص من الشارع صلى الله تعالى عليه وسلم بنسخه ، وإن علم تأخر تاريخ أحد الحديثين عن الآخر وبذلك صرح الحافظ الحازمى فى الاعتبار فى مقدمة كتابه ، وقول الزهرى براوية الترمذى عنه معلقاً قال : وكانت رخصة معناه عندى أن القتل فى الرابعة كانت رخصة فى الحديث الذى أمر به ، فكان الأمر هناك أمر إباحة ولهذا لم يقتله فيما رواه الزهرى عن قبيصة بن ذؤيب عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بنحو حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنه . فالعجب كل العجب من أبى

فِيهِ مِنْ قَوْلِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ فَأَكْثَرُهُ مَا حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْكُوفِيُّ
حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ سُفْيَانَ ، وَمِنْهُ مَا حَدَّثَنِي بِهِ أَبُو الْفَضْلِ
مَكْتُومُ بْنُ الْعَبَّاسِ التِّرْمِذِيُّ .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفَرِيَابِيِّ عَنْ سُفْيَانَ ، وَمَا كَانَ مِنْ قَوْلِ مَالِكِ
ابْنِ أَنَسٍ فَأَكْثَرُهُ مَا حَدَّثَنَا بِهِ إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ ، أَخْبَرَنَا
مَعْنُ بْنُ عِيسَى الْقَزَّازُ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ . وَمَا كَانَتْ فِيهِ مِنْ أَبْوَابِ
الصَّوْمِ فَأَخْبَرَنَا بِهِ أَبُو مُصْعَبٍ الْمَدِينِيُّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ . وَبَعْضُ كَلَامِ

عِيسَى التِّرْمِذِيُّ أَنَّهُ مَعَ هَذَا الْجَمْعِ الَّذِي رَوَاهُ عَنْ الزَّهْرِيِّ بِنَفْسِهِ كَيْفَ أَقْدَمَ عَلَى
الْحُكْمِ بِالنَّسْخِ ؛ وَإِذَا لَمْ يَثْبُتْ نَسْخُهُ فَلَيْتَ شَعْرِي مَا عِلَّةُ هَذَا الْحَدِيثِ الَّتِي أَشَارَ فِي بَابِ
الْعَمَلِ إِلَى تَقْدِيمِ ذِكْرِهَا فِي الْكِتَابِ ، وَمَا طَرِيقُ ثَبُوتِ عَدَمِ اخْتِزَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِهِ
عَلَى الْمَعْنَى الَّتِي وَرَدَ مِنَ الرِّخْصَةِ وَالْإِبَاحَةِ لِلْسِّيَاسَةِ فِي الرَّابِعَةِ ، مَعَ أَنَّهُ لَوْ ثَبِتَ عَدَمُ
وُقُوعِ ذَلِكَ فِي الْأَمَّةِ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ لَمْ يَدُلْ ذَلِكَ عَلَى عَدَمِ اخْتِزَاعِهِمْ . لِأَنَّ
مَعْنَى اخْتِزَاعِهِمْ بِأَحَادِيثِ الرِّخْصِ رَوَيْتُهَا كَذَلِكَ مَبَاحَةٌ وَإِنْ لَمْ يَقْعِ الْعَمَلُ بِهَا مِنْهُمْ قَطُّ
كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى الْفَطْنِ ، فَلَمْ يَظْهَرْ وَجْهُ صِحَّةِ الْحُكْمِ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ أَيْضاً بِأَنَّهُ مَا اخْتِزَعُ
بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ . انْتَهَى كَلَامُ صَاحِبِ الدِّرَاسَاتِ (وَمَا ذَكَرْنَا فِي هَذَا الْكِتَابِ
مِنْ اخْتِيَارِ الْفُقَهَاءِ) مَا مَوْصُولَةٌ ، وَمِنْ بَيَانِهِ ، أَيْ مَا بَيَّنَّا فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ أَقْوَالِ
الْفُقَهَاءِ وَمَذَاهِبِهِمُ الَّتِي اخْتَارُوهَا (فَمَا كَانَ فِيهِ) أَيْ فِي هَذَا الْكِتَابِ (مِنْ قَوْلِ
سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ) هُوَ مِنْ فُقَهَاءِ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَمُفْتِيهِمْ كَمَا عَرَفْتَ فِي الْمَقْدَمَةِ (فَأَكْثَرُهُ
مَا حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ) بَنِ كِرَامَةَ (حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى) الْعَبَّاسِيُّ الْكُوفِيُّ
(وَمِنْهُ مَا حَدَّثَنِي بِهِ لِمَخْ) مِنْ تَبْعِيضِيَّةِ أَيْ وَبَعْضُ قَوْلِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ مَا حَدَّثَنِي
بِهِ لِمَخْ ، (وَمَا كَانَ مِنْ قَوْلِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ) هُوَ الْإِمَامُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ بْنُ مَالِكِ بْنِ أَبِي
عَامِرٍ ابْنِ عَمْرِو الْأَصْبَحِيِّ أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ الْمَدِينِيُّ الْفَقِيهَ إِمَامَ دَارِ الْهَجْرَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ
فِي الْمَقْدَمَةِ (وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ أَبْوَابِ الصَّوْمِ) لَوْ قَالَ التِّرْمِذِيُّ وَمَا كَانَ مِنْهُ فِي أَبْوَابِ
الصَّوْمِ . لَكَانَ أَظْهَرَ وَأَوْضَحَ (فَأَخْبَرَنَا بِهِ أَبُو مُصْعَبٍ الْمَدِينِيُّ) اسْمُهُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ

مالك ما أخبرنا به موسى بن حزام ، أخبرنا عبد الله بن مسleme القعنبي
عن مالك بن أنس .

وما كان فيه من قول ابن المبارك فهو ما حدثنا به أحمد بن عبدة
الأملي عن أصحاب ابن المبارك عنه ، ومنه ما روى عن أبي وهب عن ابن
المبارك ، ومنه ما روى عن علي بن الحسن عن عبد الله بن المبارك ، ومنه
ما روى عن عبدان عن سفيان بن عبد الملك عن ابن المبارك ، ومنه ما روى
عن حبان بن موسى عن ابن المبارك ، ومنه ما روى عن وهب بن زمعة
عن فضالة النسوي عن عبد الله بن المبارك وله رجال مسمون سوى
من ذكرنا عن ابن المبارك .

راوى الموطأ عن مالك (وما كان فيه من قول ابن المبارك) هو عبد الله بن المبارك
المروزي الحنظلي الفقيه وقد تقدم ترجمته في المقدمة (ومنه ما روى) أى أحمد بن
عبدة الأملي (عن أبي وهب) اسمه محمد بن مزاحم العامري المروزي (ومنه
ما روى عن علي بن الحسن) بن شقيق المروزي (ومنه ما روى عن عبدان) اسمه
عبد الله بن عثمان بن جبلة بفتح الجيم والواحدة أبو عبد الرحمن المروزي الملقب
بعبدان ثقة حافظ من العاشرة (ومنه ما روى عن حبان) بكسر المهملة وشدة
الموحدة (ومنه ما روى عن وهب بن زمعة) التميمي المروزي (عن فضالة) بن
إبراهيم التيمي (النسوي) كذا في النسخ الحاضرة بالنون والسين والواو والتحتية
وكذا وقع في تهذيب التهذيب . ووقع في التقريب النسائي بالنون والسين والمد
والهمزة والتحتية . قال صاحب مجمع البحار في المغنى : النسائي بنون مفتوحة وخفة
سين مهملة ومد وهمزة نسبة إلى نساء ؛ مدينة بخراسان انتهى . وقد قيل في النسائي
النسائي بفتح النون والسين وكسر الهمزة كما عرفت في المقدمة في ترجمة النسائي ،
وقال صاحب الحطة : وقد يقال في نسبته نسوي بقلب الهمزة واواً انتهى ، وفضالة
ابن إبراهيم هذا يكنى بأبي إبراهيم أو أبي أحمد ثقة ضابط من كبار العاشرة (وله

وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ قَوْلٍ الشَّافِعِيِّ فَأَكْثَرُهُ مَا أَخْبَرَنِي بِهِ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الزَّعْفَرَانِيُّ عَنِ الشَّافِعِيِّ ، وَمَا كَانَ مِنَ الْوُضُوءِ وَالصَّلَاةِ ، حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو
 الْوَلِيدِ الْمَسْكِيُّ عَنِ الشَّافِعِيِّ ، وَمِنْهُ مَا حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ ، أَخْبَرَنَا يَوْسُفُ
 ابْنُ يَحْيَى الْقُرَشِيُّ الْبُؤَيْطِيُّ عَنِ الشَّافِعِيِّ وَذَكَرَ فِيهِ أَشْيَاءٌ عَنِ الرَّبِيعِ
 عَنِ الشَّافِعِيِّ ، وَقَدْ أَجَازَ لَنَا الرَّبِيعُ ذَلِكَ وَكَتَبَ بِهِ إِلَيْنَا .

وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ قَوْلٍ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَإِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فَهُوَ

رجال مسمون سوى من ذكرنا (عن ابن المبارك) أى ولاحد ابن عبدة الآملى
 شيوخ مسمون سوى شيوخه المذكورين يروون أقوال ابن المبارك عنه (وما كان
 فيه من قول الشافعى) اسمه محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع المطلبى
 أبو عبد الله المكي نزيل مصر ، ومن الطبقة التاسعة وهو المجدد لأمر الدين على
 رأس المائتين ، مات سنة أربع ومائتين وله أربع وخمسون سنة ، وقد تقدم ترجمته
 مبسوطه في المقدمة (ومنه ما حدثنا أبو إسماعيل) اسمه محمد بن إسماعيل بن يوسف
 السلمى الترمذى (أخبرنا يوسف بن يحيى القرشى البويطى) بضم الموحدة وفتح
 الواو أبو يعقوب صاحب الشافعى ثقة فقيه (وذكر) أى أبو إسماعيل (فيه)
 أى فى قول الشافعى (عن الربيع) بن سليمان بن عبد الجبار المرادى أبى محمد المصرى
 المؤذن صاحب الشافعى ثقة من الحادية عشر (وقد أجاز لنا الربيع) هذا قول أبى
 عيسى الترمذى ، وأما قول محشى النسخة الاحمدية . هذا مقولة أبى إسماعيل : فباطل
 مردود عليه (ذلك) أى المذكور من أشياء (وكتب) أى الربيع (به إلينا)
 قال الحافظ فى تهذيب التهذيب فى ترجمة الربيع بن سليمان : روى له الترمذى بواسطة
 أبى إسماعيل الترمذى وقد روى الترمذى عنه بالإجازة (وما كان فيه من قول
 أحمد بن حنبل) وهو أحمد بن محمد بن حنبل (الشيبانى المروزى نزيل بغداد أبو
 عبد الله أحد الأئمة وهو رأس الطبقة العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين بعد
 المائتين وله سبع وسبعون سنة (وإسحاق بن إبراهيم) بن مخلد الحنظلى المعروف
 بابن راهويه المروزى ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل مات سنة ثمان وثلاثين
 (٣٠ — تحفة الأحوذى — ١٠)

ما أخبرنا به إسحاق بن منصور عن أحمد وإسحاق إلا ما في أبواب الحجج والديات والحدود فإني لم أسمع من إسحاق بن منصور ، أخبرني به محمد بن موسى الأصم عن إسحاق بن منصور عن أحمد وإسحاق . وبعض كلام إسحاق أخبرنا به محمد بن فليح عن إسحاق . وقد بيننا هذا على وجهه في الكتاب الذي فيه الموقوف . وما كان فيه من ذكر العلل في الأحاديث والرجال والتاريخ فهو ما استخرجته من كتاب التاريخ

بعد المائتين وله إثنان وسبعون (فهو ما أخبرنا به إسحاق بن منصور) بن بهرام الكوسج (أخبرني به محمد بن موسى الأصم) قال في التقريب : محمد بن موسى الأصم صدوق من الثانية عشرة ، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال في ترجمته : فيه جهالة ما حدث عنه في علمي سوى الترمذي (وبعض كلام إسحاق أخبرنا به محمد بن فليح) كذا في النسخ الحاضرة محمد بن فليح بضم الفاء وفتح اللام وبالمهملة مصغراً ولم أجد في التقريب وتهذيب التهذيب والخلاصة راوياً اسمه محمد بن فليح ، وهو يروي عن إسحاق بن راهويه وعنه أبو عيسى الترمذي ، نعم وقع في هذه الكتب محمد بن أفلح بفتح الهمزة وسكون الفاء وباللام المهملة ، وهو يروي عن إسحاق بن راهويه وعنه الترمذي ، قال في تهذيب التهذيب : محمد بن أفلح بن عبد الملك النيسابوري أبو عبد الرحمن الملقب بالترك ختن يحيى بن يحيى . روى عن ابن إدريس ووكيع وأبي أسامة وإسحاق بن راهويه روى عنه الترمذي وحسين ابن محمد القباني وأبو عمرو المستمل وأبراهيم بن محمد الصيدلاني . وقال في التقريب مقبول من الحادية عشرة (وقد بينا هذا على وجهه في الكتاب الذي فيه الموقوف) هو كتاب للترمذي رحمه الله جمع فيه الأحاديث الموقوفة .

قوله : (وما كان فيه من ذكر العلل في الأحاديث والرجال والتاريخ) قوله والرجال عطف على قوله العلل أي وما كان فيه من ذكر الرجال والتاريخ (فهو ما استخرجته من كتاب التاريخ) أي الإمام البخاري رحمه الله وله ثلاثة كتب في التاريخ : الأول التاريخ الكبير - يروي عنه أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس - وأبو

وَأَكْثَرُ ذَلِكَ مَا نَظَرْتُ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، وَمِنْهُ مَا نَظَرْتُ عَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَأَبَا زُرْعَةَ ، وَأَكْثَرُ ذَلِكَ عَنْ مُحَمَّدٍ ، وَأَقَلُّ شَيْءٍ فِيهِ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي زُرْعَةَ . وَإِنَّمَا حَمَلْنَا عَلَى مَا بَيْنَنَا فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ
قَوْلِ الْفُقَهَاءِ ، وَعِلَلِ الْحَدِيثِ لِأَنَّا سَأَلْنَا عَنْ هَذَا فَلَمْ نَفْعَلْهُ زَمَانًا ،
ثُمَّ فَعَلْنَاهُ لِمَا رَجَوْنَا فِيهِ مِنْ مَنَفَعَةِ النَّاسِ . لِأَنَّا قَدْ وَجَدْنَا غَيْرَ
وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ تَكَلَّفُوا مِنَ التَّصْنِيفِ مَا لَمْ يُسَبِّقُوا إِلَيْهِ . مِنْهُمْ هِشَامُ بْنُ
حَسَّانَ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جُرَيْجٍ وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ
وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَنِي الْمُبَارَكِ وَيَحْيَى بْنُ
زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ ، وَوَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ

الحسن محمد بن سهل الغسوي وغيرهما والثاني : التاريخ الأوسط - يرويه عنه عبد الله
ابن أحمد بن عبد السلام الخفاف وزنجويه بن محمد اللباد والثالث : التاريخ الصغير -
يرويه عنه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأشقر (ومنه ما نظرت عبد الله بن
عبد الرحمن) هو الإمام الدارمي (فأبا زُرْعَةَ) اسمه عبيد الله بن عبد الكريم
الرازي (وإنما حملنا على ما بيننا في هذا الكتاب من قول الفقهاء وعلل الحديث)
فاعل حمل محذوف وهو سؤالهم عن هذا يدل عليه قوله (لأننا سألنا) بصيغة
المجهول (عن هذا) أي عن بيان قول الفقهاء وعلل الحديث (فلم نفعله زماناً)
أي ليكون هذا الكتاب جاماً لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم محضة ولا
يخالطها غيرها من قول الفقهاء وعلل الحديث وغير ذلك (ثم فعلناه) أي ثم بعد
زمان بيننا في هذا الكتاب أقوال الفقهاء وعلل الأحاديث (لما رجونا فيه من
منفعة الناس) ما مصدرية أي لرجائنا منفعتهم في بيان ذلك (لأننا) متعلق بـرجونا
وعلة له (قد وجدنا غير واحد من الأئمة تكلفوا (أي تحملوا المشقة) من
التصنيف بيان لقوله (ما لم يسبقوا إليه) بصيغة المجهول . والمعنى تحملوا مشقة
تصنيف الكتب التي لم يسبقوا إليها (منهم هشام بن حسان وعبد الملك بن عبد العزيز

وغيرهم من أهل العلم . وَالْفَضْلِ صَنَّفُوا فَجَعَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ مَنَفَعَةً كَثِيرَةً
وَلَهُمْ بِذَلِكَ الثَّوَابُ الْجَزِيلُ عِنْدَ اللَّهِ لِمَا نَفَعَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ بِهِ ، فِيهِمْ
الْقُدُوءُ فَيَا صَنَّفُوا .

ابن جريج - إلى قوله - وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم من أهل العلم والفضل (سبق
تراجع هؤلاء الأئمة في المقدمة وفي الشرح) صنفوا فجعل الله في ذلك منفعة كثيرة
ولهم بذلك الثواب الجزيل عند الله لما نفع الله المسلمين به فيهم القدوة فيما صنفوا)
قال في القاموس : القدوة مثله وكعدة ما تسذنت به واقتديت به انتهى . والمراد
بالقدوة هنا الاقتداء . قال الحافظ ابن الأثير الجزري في مقدمة جامع الأصول :
لما انتشر الإسلام واتسعت البلاد وتفرقت الصحابة في الأقطار وكثرت الفتوح
ومات معظم الصحابة ، وتفرق أصحابهم وأتباعهم ، وقل الضبط احتاج العلماء إلى
تدوين الحديث وتقييده بالكتابة ولعمري إنها الأصل . فإن الخاطر يغفل ، والذهن
يغيب ، والذكر يهمل والقلم يحفظ ولا ينسى ، فأنتهى الأمر إلى زمان جماعة من
الأئمة مثل عبد الملك بن جريج ومالك بن أنس وغيرهما ممن كانوا في عصرهما
فدونوا الحديث ، حتى قيل إن أول كتاب صنف في الإسلام كتاب ابن جريج ،
وقيل موطأ مالك ، وقيل أول من صنف وبوب الربيع بن صبيح بالبصرة ، ثم
انتشر جمع الحديث وتدوينه وسطره في الأجزاء والكتب ، وكثر ذلك وعظم
نفعه إلى زمن الإمامين أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وأبي الحسين مسلم بن
الحجاج النيسابوري فدونوا كتابيهما وأثبتا من الأحاديث ما قطعاً بصحته ، وثبت
عندهما نقله ، ثم ازداد انتشار هذا النوع من التصنيف والجمع والتأليف وتفرقت
أغراض الناس وتنوعت مقاصدهم إلى أن انقرض ذلك العصر الذي كانا فيه ،
وجماعة من العلماء قد جمعوا وألفوا مثل أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي وأبي
داود سليمان بن الأشعث السجستاني وأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي
وغيرهم من العلماء الذين لا يحصون . وكان ذلك العصر خلاصة العصور في تحصيل
هذا العلم وإليه المنتهى .

وَقَدْ عَابَ بَعْضُ مَنْ لَا يَفْهَمُ عَلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ الْكَلَامَ فِي الرِّجَالِ .
وَقَدْ وَجَدْنَا غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْأُئِمَّةِ مِنَ التَّابِعِينَ قَدْ تَكَلَّمُوا فِي الرِّجَالِ
مِنْهُمْ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَطَاوُسُ تَكَلَّمَا فِي مَعْبِدِ الْجَنَّةِ ، وَتَكَلَّمَ سَعِيدُ

وقد عاب بعض من لا يفهم على أهل الحديث (الكلام في الرجال) أى التكلم
في رواية الحديث وجرهم وتضعيفهم ، وبيان ما فيهم من الأمور الموروثة لضعف
أحاديثهم كالكذب والافتراء به والفسق والبدعة والغفلة وسوء الحفظ وغير ذلك
لأنما عابوا ذلك لعدم فهمهم وجهلهم ، فإنهم زعموا أن هذا غيبة ، والحال أنه
ليس من الغيبة فى شيء . قال فى التدريب : وجواز الجرح والتعديل صيانة
للشريعة وذبا عنها . قال تعالى : (إن جاءكم فاسق بذياء فتبينوا) ، وقال
صلى الله عليه وسلم فى التعديل : إن عبد الله رجل صالح وفى الجرح : بئس أخو
العشيرة . وتكلم فى الرجال جمع من الصحابة والتابعين فمن بعدهم ، وأما قول صالح
جزرة : أرى من تكلم فى الرجال شعبة ثم تبعه يحيى بن سعيد القطان ، ثم أحمد وابن
معين . فمعنى أنه أول من تصدى لذلك . وقد قال أبو بكر بن خلاد ليحيى بن سعيد :
أما تخشى أن يكون هؤلاء الذين تركت حديثهم خصماءك عند الله ؟ فقال : لأن
يكونوا خصمائى أحب إلى من أن يكون خصمى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
يقول : لم لم تذب الكذب عن حديثى ؟ وقال أبو تراب النخشبى لأحمد بن حنبل :
لا تغتاب (١) العلماء فقال له أحمد : ويحك هذا نصيحة ؛ وليس هذا غيبة . وقال
بعض الصوفية لابن المبارك : تغتاب ، قال : اسكت . إذا لم نبين كيف تعرف الحق
من الباطل ؟ انتهى .

فائدة : (قد ذكر الشاه عبد العزيز المحدث الدهلوى فى البستان فائدة فلما
أن تذكرها ههنا بألفاظه فقال : باید دانست که جاهلان و ناهممان قدمای أهل
حدیث را عموماً و یحیی بن معین را خصوصاً مطعون ساختہ اند کہ ایشان خصوصاً
این شخص از جمله ایشان در خلق الله زبان خود را دراز کرده و کسی را در غمگو

(١) كذا فى الأصل والظاهر أن يكون لا تغتاب

ابن جُبَيْرٍ فِي طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ وَتَكَلَّمَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ وَعَامِرُ الشَّعْبِيِّ
فِي الْخَارِثِ الْأَعْوَرِ ، وَهَكَذَا رُوِيَ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَّانِيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَوْنٍ وَسُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ ، وَشُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، وَمَالِكٍ

وَكُفَى رَامِسَ وَجَعَلِي وَكُفَى رَامْفَرِي وَبِهْتَانِي مِيكَوْنِيدِ وَأَيْنَ غَيْبَتِ مُحْرَمِهِ رَاعِلِ
مِي دَانَدِ وَعِبَادَاتِ مِي أَنْكَارِ نَدِ جَنَانِجِه بَكْرِ بْنِ حَمَادِ شَاعِرِ مَغْرِبِي دَرِ بَابِ يَحْيَى بْنِ
مَعِينِ رَاهِجُو كَرْدِه بَلَاكِهْ عِلْمِ حَدِيثِ رَا تَعْرِضِ بَطْعَنِ نَمُودِه كَفْتِهْ اسْتِ ،

شعر : أرى الخير في الدنيا يقل كثيرا وينقص نقصاً والحديث يزيد
فلو كان خيراً كان الخير (٢) كاه ولكن شيطان الحديث مرید
ولا بن مدين في الرجال مقالة سيسأل عنها والمليك شهيد
وإن يك حقا ففى في الحكم غيبة وإن يك زوراً فالقصاص شديد

لیکن این جاهل و امثال او نفهمیده اند که این طعن و جرح ایشان رجال
را محض برائی صیانت شریعت و دین است . بس کویا اذ قبیل قتال کفار و خوارج
و اهل بدعت و سیاست و تغریب اهل مذکر است که بهترین عبادات است از غیبت
محرمه نیست و ازین آیات مشثومه که مر قومه شد أبو عبد الله بن فتوح حمیدی
صاحب الجمع بین الصحیحین جواب داده و قصیده دراز دارد در انجادر مخاطبه
این شاعر میگوید .

قصيدة: رأيتني إلى إبطال قولك قاصد ولي من شهادات النصوص جنود
إذا لم يكن خيرا كلام نبينا لديك فإن الخير منك بعيد
وأقبح شيء أن جعلت لما أتى عن الله شيطانا وذاك شديد
بعد اذان در حق ابن معین میگوید .

شعر : وما هو إلا واحد من جماعة وكلمهم فيما حكاه شهود
فإن صد عن حكم الشهادة حامل فإن كتاب الله فيه عنيد
ولولا رواة الدين ضاعت وأصبحت معياله في الآخرين تبديد

ابن أنسٍ والأوزاعيَّ وعبد الله بن المباركٍ ويحيى بن سعيد القطان

هم حفظوا الآثار من كل شبهة وهم هاجروا في جمعها وتبادروا وقاموا بتعديل الرواة وجرحهم بتبليغهم صحت شرائع ديننا وصح لأهل النقل منها احتجاجهم وحسبهم أن الصحابة بلغوا فمن حاد عن هذا اليقين محادق (١) ولك إذا جاء الهدى ودليله وإن رام أعداء الديانة كيدها وعبد السلام بن يزيد بن غياث الشبلي نزار بن أبيات در قصيدة دراز جواب داده .

قصيدة :

ولابن معين في الذي قال أسوة وأجرمه يعلى الإله محله يناضل عن قول النبي وصحبه وجملة أهل العلم قالوا بقوله ولو لم يقم أهل الحديث بديننا هم ورثوا علم النبوة واحتورا وهم كمصاييح الدجى يهتدى بهم عليك ابن عتاب لزوم سبيلهم ونيزا أحمد بن عمرو بن عصفور جواب داده است باین أبيات شعر :
أيا في العلم زيد عماده رويداً بما يبدى به ويعيد جعلت شياطين الحديث مريدة ألا أن شيطان الضلال مريد

(١) كذا هي بالأصل واعلمها مصحفة من كلمة : فحاقد .

(٢) كذا بالأصل . . . ويستقيم الوزن بقوله : الإله . . .

وَوَكَيْعَ بْنِ الْجُرَّاحِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ
تَكَلَّمُوا فِي الرِّجَالِ وَضَعَفُوا ، فَإِنَّمَا حَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَنَا - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -
النَّصِيحَةُ لِلْمُسْلِمِينَ لَا يُظَنُّ بِهِمْ أَنَّهُمْ أَرَادُوا الطَّعْنَ عَلَى النَّاسِ وَالغَيْبَةَ ،
إِنَّمَا أَرَادُوا عِنْدَنَا أَنْ يُبَيِّنُوا ضَعْفَ هَؤُلَاءِ لِكَيْ يُعْرِفُوا . لِأَنَّ بَعْضَ الَّذِينَ
ضَعَفُوا كَانَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ ، وَبَعْضُهُمْ كَانَ مُتَّهِمًا فِي الْحَدِيثِ ، وَبَعْضُهُمْ
كَانُوا أَصْحَابَ غَفْلَةٍ وَكَثْرَةِ خَطَا . فَأَرَادَ هَؤُلَاءِ الْأُئِمَّةُ أَنْ يُبَيِّنُوا أَحْوَالَهُمْ

وقرعت بالكذب من كان صادقاً فقولك مردود وأنت عيب
وذو العلم في الدنيا نجوم هداية إذا غاب نجم لاح بعد جديد
هم عز دين الله طرا وهم له معاقل من أعدائه وجنود . انتهى
(فائدة) قال الذهبي في التذكرة قال محمد بن مروه سمعت ابن الجنيدي سمعت
يحيى بن معين يقول : إنا لنطعن على أقوام لعلمهم قد حطوا رحالهم في الجنة من مائتي
سنة . قال محمد : فدخلت على ابن أبي حاتم وهو يحدث بكتاب الجرح والتعديل ،
فحدثته بهذا فبكى وارتعدت يداه وسقط الكتاب وجعل يبكي ويستعيدني الحكاية
انتهى (فإنما حملهم على ذلك) أي على التكلم في الرجال (عندنا) أي عند أهل
العلم بالحديث (النصيحة) بالرفع على أنه فاعل لقوله حملهم (لا يظن) بصيغة
المجهول (لأن بعض الذين ضعفوا) بصيغة المجهول من التضعيف (كان صاحب
بدعة) سيأتي الكلام على معنى البدعة (وبعضهم كان متهما في الحديث) أي
متهما بالكذب في الحديث النبوي . قال في شرح النخبة : الطعن إما أن يكون بالكذب
الراوى في الحديث النبوي بأن يروى عنه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه
وسلم ما لم يقله متعمدا لذلك ، أو تهمة بذلك بأن لا يروى ذلك الحديث إلا من
جهته ويكون مخالفاً للقواعد المعلومة ، وكذا من عرف بالكذب في كلامه وإن
لم يظهر منه وقوع ذلك الحديث النبوي ، وهذا دون الأول انتهى (وبعضهم
كانوا أصحاب غفلة) أي عن الاتقان ، والمراد من الغفلة كثرتها ، لأن الظاهر أن
مجرد الغفلة ليس سبباً للطعن لقلة من يعافيه الله منها (وكثرة خطايا) هذا عطف

شَفَقَةً عَلَى الدِّينِ وَتَذَبُّبًا . لِأَنَّ الشَّهَادَةَ فِي الدِّينِ أَحَقُّ أَنْ يَتَثَبَّتَ فِيهَا مِنْ
الشَّهَادَةِ فِي الْحُقُوقِ وَالْأَمْوَالِ .

تفسيرى لقوله غفلة (شفقة على الدين) أى رحمة عليه ونصيحة له ، ومن معانى
الشفقة والرحمة وحرص الناصح على إصلاح المنصوح (وتثبتاً) أى للتثبت
فى الدين والتحفظ فيه (لأن الشهادة فى الدين أحق أن يتثبت فيها من الشهادة
فى الحقوق والأموال) قال الإمام مسلم رحمه الله فى مقدمة صحيحه : اعلم وفقك الله أن
الواجب على كل أحد عرف التميز بين صحيح الروايات وسقيمها وثقات الناقلين
لها من المتهمين ، أن لا يروى منها إلا ما عرف صحة مخارجه ، والستارة (١) فى ناقله ،
وأن يتقى منها ما كان منها عن أهل التهم والمعاندين من أهل البدع ، والدليل على
أن الذى قلنا من هذا هو اللازم دون ما خالفه قول الله تبارك وتعالى ذكره ديا أيها
الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على
ما فعلتم نادمين ، وقال جل ثناؤه : « ممن ترضون من الشهداء ، وقال « وأشهدوا
ذوى عدل منكم ، فدل بما ذكرنا من هذه الآى أن خبر الفاسق ساقط غير
مقبول ، وأن شهادة غير العدل مردودة . والخبر وإن فارق معناه معنى الشهادة
فى بعض الوجوه فقد يجتمعان فى أعظم معانيهما ، إذا كان خبر الفاسق غير مقبول
عند أهل العلم ، كما أن شهادته مردودة عند جميعهم ، ودلت السنة على نفي رواية
المنكر من الأخبار كنحو دلالة القرآن على نفي خبر الفاسق ، وهو الأثر المشهور
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو
أحد الكاذبين ، انتهى .

قال النووى : اعلم أن الخبر والشهادة يشتركان فى أوصاف ويفترقان فى
أوصاف فيشتركان فى اشتراط الإسلام والعقل والبلوغ والعدالة والمروءة
وضبط الخبر ، والمشهود به عند التحمل والأداء . ويفترقان فى الحرية والذكورة
والعدد والتهمة وقبول الفرع مع وجود الأصل ، فيقبل خبر العبد والمرأة والواحد
رواية الفرع مع الأصل الذى هو شيخه ، ولا تقبل شهادتهم إلا فى المرأة فى بعض
المواضع مع غيرها ، وترد الشهادة بالتهمة كشهادته على عدوه . وبما يدفع به عن
نفسه ضرراً أو يجر به إليه نفعاً وولده ووالده ، واختلفوا فى شهادة الاعمى فمنعها

(١) كذا فى الأصل ولعلها مصحفة من عبارة .. والمهارة فى ناقله . المصحح

وأخبرني محمد بن إسماعيل ، حدثنا محمد بن يحيى بن سعيد القطان ،
حدثني أبي قال : « سألت سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ وَشُعْبَةَ وَمَالِكَ بْنَ أَنَسٍ وَسُفْيَانَ
ابْنَ عُيَيْنَةَ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِيهِ تَهْمَةٌ أَوْ ضَعْفٌ . أَسَكَتَ أَوْ أُبَيِّنُ ؟
قَالُوا بَيْنَ » .

حدثنا محمد بن رافع النيسابوري ، أخبرنا يحيى بن آدم
قال : قيل لابي بكر بن عيَّاش : إن أناساً يجلسون ويجلس إليهم
الناس ولا يستأهلون . فقال أبو بكر بن عيَّاش : كل من جلس جلس
إليه الناس ، وصاحب السنة إذا مات أخبى الله ذكره والمبتدع
لا يذكر .

الشافعي وطائفة ، وأجازها مالك وطائفة واتفقوا على قبول خبره ، وإنما فرق
الشرع بين الشهادة والخبر في هذه الأوصاف لأن الشهادة تخص . فيظهر فيه التهمة
والخبر يعمه وغيره من الناس أجمعين فتنتفي التهمة ، وهذه الجملة قول العلماء
الذين يعتد بهم ، وقد شذ عنهم في أفراد بعض هذه الجملة ، فمن ذلك شرط بعض
أصحاب الأصول أن يكون تحمله الرواية في حال البلوغ والإجماع يرد عليه وإنما
يعتبر البلوغ حال الرواية لا حال السماع ، وجوز بعض أصحاب الشافعي رواية
الصبي وقبولها منه في حال الصبي ، والمعروف من مذاهب العلماء مطلقاً
ما قدمناه انتهى .

(وأخبرني محمد إسماعيل) هو الإمام البخاري (حدثنا محمد بن يحيى بن سعيد
القطان) أبو صالح البصري وثقه ابن حبان وأبوه هو يحيى بن سعيد بن فروخ
القطان إمام الجرح والتعديل (أسكت) بصيغة المتكلم ، أي أسكت عن بيان تهمة
وضعه (قالوا بين) أي لأن بيان تهمة وضعفه ليس غيبة له .

(إن أناس يجلسون) أي للتحديث (ويجلس إليهم الناس) أي للأخذ
والرواية عنهم (ولا يستأهلون) أي ليسوا بأهل للتحديث (وصاحب السنة إذا

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصَمِّ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا عَنْ عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ
سِيرِينَ قَالَ : « كَانَ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ الْإِسْنَادِ . فَلَمَّا وَقَعَتْ
الْفِتْنَةُ سَأَلُوا عَنِ الْإِسْنَادِ لِكَيْ يَأْخُذُوا حَدِيثَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَيَدَعُوا
حَدِيثَ أَهْلِ الْبِدْعِ » .

مات أحى الله ذكره) أى وصاحب السنة إذا جلس للتحديث فيؤخذ عنه ثم يؤخذ
عن أخذوا عنه وهم جراً فيحى الله ذكره (والمبتدع لا يذكر) أى إذا جلس
المبتدع للتحديث ويجلس الناس إليه ولكن لا يأخذون عنه لبدعته فلا يذكر بل
يترك (أخبرنا النضر بن عبد الله الأصم) ذكره ابن حبان فى الثقات (عن عاصم)
هو عاصم بن سليمان الاحول (فلما وقعت الفتنة) أى بظهور أهل البدع والاهواء
(ويدعوا) بفتح الدال المهملة أى يتركوا من ودع يدع (حديث أهل البدع)
بكسر الموحدة وفتح الدال المهملة جمع البدعة وهى اعتقاد أمر محدث على خلاف
ما عرف فى الدين ، وما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بنوع شبهة
وتأويل لا بطريق جهود وإنكار فإن ذلك كفر ، وحديث المبتدع مردود عند
الجمهور وعند البعض إن كان متصفاً بصدق اللمجة وصيانة اللسان قبل ، وقال
بعضهم : إن كان منكراً لا مر متواتر فى الشرع وقد علم بالضرورة كونه من الدين
فهو مردود ، وإن لم يكن بهذه الصفة يقبل ، وإن كفره المخالفون مع وجود ضبط
وورع وتقوى واحتياط وصيانة . والمختار أنه إن كان داعياً إلى بدعته ومروجاً
له رد . وإن لم يكن كذلك قبل ، إلا أن يروى شيئاً يقوى به بدعته . فهو مردود
قطعاً . وبالجمله الأئمة مختلفون فى أخذ الحديث من أهل البدع والاهواء وأرباب
المذاهب الزائفة .

وقال صاحب جامع الأصول : أخذ جماعة من أئمة الحديث من فرقة الخوارج
والمنتسبين إلى القدر والتشييع والرفض ، وسائر أصحاب البدع والاهواء ، وقد
اجتأط جماعة آخرون وتورعوا عن أخذ حديث من هذه الفرق ولكل منهم نيات

حدثنا محمد بن علي بن الحسن قال : سمعت عبدان يقول قال عبد الله
ابن المبارك : « الإسناد عندي من الدين لولا الإسناد لقال من شاء
ما شاء ، فإذا قيل له من حدثك بقي » .

انتهى ولا شك أن أخذ الحديث من هذه الفرق يكون بعد التحري والاستصواب
ومع ذلك الاحتياط في عدم الأخذ لانه قد ثبت أن هؤلاء الفرق كانوا يضعون
الاحاديث لترويج مذاهبهم ، وكانوا يقرون به بعد التوبة والرجوع ، كذا في
المقدمة للشيخ عبد الحق الدهلوي .

وقال النووي في شرح مسلم : قال العلماء من المحدثين والفقهاء وأصحاب
الأصول : المبتدع الذي يكفر ببدعته لا يقبل روايته بالاتفاق ، وأما الذي لا يكفر
بها فاختلفوا في روايته ، فمنهم من ردها مطلقاً لفسقه ولا ينفعه التأويل ، ومنهم
من قبلها مطلقاً إذا لم يكن ممن يستحل الكذب في نصرته مذهباً أو لأهل مذهب
سواء كان داعية إلى بدعته أو غير داعية ، وهذا محكي عن إمامنا الشافعي رضي الله
عنه لقوله : أقبل شهادة أهل الأهواء إلا الخطائية من الرافضة ، لكونهم يرون
الشهادة بالزور لموافقهم ومنهم من قال : يقبل إذا لم يكن داعية إلى بدعته ولا يقبل
إذا كان داعية . وهذا مذهب كثيرين أو الأكثرين من العلماء وهو الأعدل
الصحيح . وقال بعض أصحاب الشافعي : اختلف أصحاب الشافعي في غير الداعية
وانفقوا على عدم قبول الداعية وقال أبو حاتم بن حبان بكسر الحاء : لا يجوز
الاحتجاج بالداعية عند أئمتنا قاطبة لاختلاف بينهم في ذلك وأما المذهب الأول
فضعيف جداً ، ففي الصحيحين وغيرهما من كتب الحديث الاحتجاج بكثيرين من
المبتدعين غير الدعاة ولم يزل السلف والخلف على قبول الرواية منهم والاحتجاج
بها والسمع منهم وإسماعهم من غير إنكار منهم انتهى .

(فإذا قيل له من حدثك بقي) بفتح الموحدة وكسر القاف ، كذا ضبط بالقلم
في النسخة الأحمدية . وقال محشيها : أي سكت ، قلت : لم أجد في كتب اللغة البقاء
بمعنى السكوت والظاهر عندي أن المراد به في حيران أو بقي ساكناً . وفي بعض النسخ
بقي بفتح التحتية وكسر القاف من وقى بقي ، أي يصون نفسه عن التحديث بلا

حدثنا محمد بن علي ، أخبرنا حبان بن موسى قال : ذكر عبد الله بن المبارك حديث فقال يحتاج لهذا أركان من آجر يعني أنه ضعف إسنادة .

حدثنا أحمد بن عبد الله ، أخبرنا وهب بن زمة عن عبد الله بن المبارك أنه ترك حديث الحسن بن عمارة والحسن بن دينار وإبراهيم بن محمد الأسلمي ومقاتل بن سليمان وعثمان البرقي وروح بن مسافر وأبي شيبعة الواسطي وعمرو بن ثابت وأيوب بن خوط وأيوب ابن سويد ونضر بن طريف أبي جزء والحكم وحبيب . الحكم روى

إسناد . قال في القاموس : وقاه وقياه وقاية وواقية : صانه (يحتاج لهذا أركان من آجر) قال في الصراح : الحوج والاحتياج محتاج شدن ، وقال فيه آجر بالمد ، وكذا أجور خشت يخته ، وفي هذا الكلام قلب ، وكان الظاهر أن يقول يحتاج هذا إلى أركان من آجر . والمعنى أن هذا الحديث في ثبوته وصحته محتاج إلى الإسناد القوي ، كما أن السقف يحتاج في استقراره إلى ما يعتمد عليه من الأركان والجدران القوية المبنية من الآجر (يعني أنه ضعف إسناده) هذا تفسير لما أراد ابن المبارك بكلامه هذا ؛ إما من الترمذي وإما من شيخه أو من شيخ شيخه .

(عن عبد الله بن المبارك أنه ترك حديث الحسن بن عمارة) إلى قوله (والحكم وحبيب) هؤلاء كلهم من الضعفاء المروكين ، والحسن بن دينار هذا هو أبو سعيد التميمي ، وقيل الحسن بن واصل ، قال في الميزان في ترجمته : قال البخاري تركه يحيى وعبد الرحمن وابن المبارك ووکیع انتهى . وإبراهيم بن محمد الأسلمي هو إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى واسمه سمعان الأسلمي مولاهم أبو إسحاق المدني . قال الحافظ في تهذيب التهذيب : قال البخاري جهل تركه ابن المبارك والناس انتهى ، ومقاتل بن سليمان هو مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الحراساني أبو الحسن الباقى صاحب التفسير ، قال في التقریب : كذبوه وهجروه ورمى بالتجسيم من

لَهُ حَدِيثًا فِي كِتَابِ الرَّقَاقِ ، ثُمَّ تَرَكَهُ وَحَبِيبَ لَا أُذْرِي . قَالَ أَحْمَدُ بْنُ

السَّابِغَةِ . وَقَالَ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ : قَالَ سَفِيَّانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ :
أَرَمَ بِهِ وَمَا أَحْسَنَ تَفْسِيرَهُ لَوْ كَانَ ثِقَةً انْتَهَى . وَعُثْمَانُ الْبَرِّيُّ هُوَ عُثْمَانُ بْنُ مَقْسَمِ الْبَرِّيِّ
أَبُو سَلَمَةَ الْكِنْدِيُّ الْبَصْرِيُّ أَحَدُ الْأَثَمَةِ الْأَعْلَامِ عَلَى ضَعْفٍ فِي حَدِيثِهِ مَنُفٍّ وَجَمْعٌ وَكَانَ
يُنْكَرُ الْمِيزَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَيَقُولُ : إِنَّمَا هُوَ الْعَدْلُ . تَرَكَهُ يَحْيَى الْقَطَّانُ وَابْنُ الْمُبَارَكِ ،
وَقَالَ أَحْمَدُ حَدِيثُهُ مُنْكَرٌ . وَقَالَ الْجَوْزْجَانِيُّ : كَذَابٌ . وَقَالَ النَّسَائِيُّ وَالْدارِقُطْنِيُّ :
مَتْرُوكٌ كَذَا فِي الْمِيزَانِ . وَرُوحُ بْنُ مَسَافِرٍ هُوَ أَبُو بَشَرٍ الْبَصْرِيُّ . قَالَ الذَّهَبِيُّ :
قَالَ ابْنُ مَعِينٍ : لَا يَكْتُبُ حَدِيثَهُ ، وَقَالَ مَرَّةً لَيْسَ بِثِقَةٍ ، وَقَالَ مَرَّةً ضَعِيفٌ . وَقَالَ
الْبُخَارِيُّ : تَرَكَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ . وَقَالَ الْجَوْزْجَانِيُّ مَتْرُوكٌ ، وَكَذَا قَالَ أَبُو دَاوُدَ انْتَهَى .
وَأَبُو شَيْبَةَ الْوَاسِطِيُّ اثْنَانِ ، أَحَدُهُمَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ ، وَالثَّانِي يُوسُفُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيُّ وَكِلَاهُمَا ضَعِيفٌ ، وَعُمَرُو بْنُ ثَابِتٍ هُوَ عُمَرُو بْنُ ثَابِتٍ بْنُ هَرْمَزٍ
الْبَكْرِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ وَيُقَالُ أَبُو ثَابِتٍ الْكُوفِيُّ وَهُوَ عُمَرُو بْنُ أَبِي الْمَقْدَامِ الْحَدَّادُ مَوْلَى
بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ .

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَقِيقٍ : سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ : لَا تُحَدِّثُوا عَنْ عُمَرُو
ابْنِ ثَابِتٍ فَإِنَّهُ كَانَ يَسْبِ السَّلَفَ . وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَيْسَى : تَرَكَ ابْنَ الْمُبَارَكِ حَدِيثَهُ
وَقَالَ هِنَادُ بْنُ السَّرِيِّ لَمْ يَصِلْ عَلَيْهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَقَالَ عُمَرُو بْنُ عَلِيٍّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْثَنِ
لَمْ يَحْدِثْ ابْنُ مَهْدِيٍّ . قَالَ الْخَافِظُ وَأَيُّوبُ بْنُ خُوَاطٍ بَفَتْحِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ هُوَ أَبُو أُمِيَّةَ
الْبَصْرِيُّ الْحَبْطِيُّ . قَالَ الْبُخَارِيُّ : تَرَكَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ . وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ : لَا يَكْتُبُ حَدِيثَهُ
وَقَالَ النَّسَائِيُّ وَالْدارِقُطْنِيُّ وَجَمَاعَةُ مَتْرُوكٌ . وَأَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ ، هُوَ أَبُو مَسْعُودٍ
الرَّمْلِيُّ الشَّيْبَانِيُّ ضَعْفُهُ أَحْمَدٌ وَغَيْرُهُ .

وَقَالَ النَّسَائِيُّ لَيْسَ بِثِقَةٍ . وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ لَيْسَ بِشَيْءٍ . وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ لَرَمَ
بِهِ . وَقَالَ الْبُخَارِيُّ يَتَكَلَّمُونَ فِيهِ ، وَأَنْصَرُ بْنُ طَرِيفٍ أَبُو جَزْءٍ بَفَتْحِ الْجِيمِ وَسَكُونُ
الزَّايِ وَبِالْهَمْزَةِ الْقَصَابُ . قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ : كَانَ قَدْرِيًّا وَلَمْ يَكُنْ يَثْبُتُ . وَقَالَ أَحْمَدُ
لَا يَكْتُبُ حَدِيثَهُ . وَقَالَ النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ مَتْرُوكٌ . وَقَالَ يَحْيَى مِنَ الْمَعْرُوفِينَ بِوَضْعِ
الْحَدِيثِ ، وَالْحَكْمُ بِفَتْحَتَيْنِ ، الظَّاهِرُ أَنَّهُ هُوَ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ الْأَيْلِيِّ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ الذَّهَبِيُّ : كَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ شَدِيدَ الْحَمْلِ عَلَيْهِ . وَقَالَ أَحْمَدُ أَحَادِيثَهُ

عَبْدَةُ وَتَمِعْتُ عَبْدَانَ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ قَرَأَ أَحَادِيثَ بَكْرِ
ابْنِ خُنَيْسٍ وَكَانَ أَحْيَرًا إِذَا أَتَى عَلَيْهَا أُعْرِضَ عَنْهَا وَكَانَ لَا يَذْكُرُهَا .
قَالَ أَحْمَدُ ، وَحَدَّثَنَا أَبُو وَهَبٍ قَالَ : سَمَوُا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَجُلًا
يَهْمُ فِي الْحَدِيثِ فَقَالَ لِأَنَّهُ أَقْطَعَ الطَّرِيقَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أُحَدِّثَ عَنْهُ .
وَأَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ حِزَامٍ ، قَالَ سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ يَقُولُ : لَا يَحِلُّ
لِأَحَدٍ أَنْ يَرَوِيَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرِو النَّخَعِيِّ الْكُوفِيِّ .

كلها موضوعة . وقال ابن معين ليس بثقة . وقال السعدي وأبو حاتم كذاب .
وقال النسائي والدارقطني متروك الحديث انتهى . وحبيب هذا ، قال الترمذي فيه
فيما بعد : وحبيب لا أدرى أى لا أدرى من هو (الحكم روى له حديثاً في كتابه
الرقاق) أى روى ابن المبارك للحكم حديثاً في كتابه المسمى بالرقاق (ثم تركه) أى
ثم ترك ابن المبارك الحكم ولم يرو له حديثاً ، فالضمير المرفوع في قوله : روى
وترك راجع إلى ابن المبارك والضمير المجزور في قوله له والمنصوب في قوله تركهم ،
راجع إلى الحكم (وكان) أى عبد الله بن المبارك (أخيراً) أى في آخر عمره (إذا
أتى عليها) أى على أحاديث بكر بن خنيس التي قرأها أولاً (وكان لا يذكره)
أى بكر بن خنيس لعدم اعتداده به .

(قال أحمد) هو ابن عبدة (وحدَّثَنَا أَبُو وَهَبٍ) اسمه محمد بن مزاحم المروزي
(سموا لعبد الله بن المبارك رجلاً يهْمُ فِي الْحَدِيثِ) ، أى يرويه على سبيل التوهم
قال الحافظ في شرح النخبة . ثم الوهم أن اطلع عليه . أى على الوهم بالقرائن الدالة
على وهم راويه من وصل مرسل أو منقطع أو إدخال حديث في حديث أو نحو
ذلك من الأشياء القادحة ، ويحصل معرفة ذلك بكثرة التتبع وجمع الطرق ، فهذا
هو المعمل انتهى .

(لأن أقطع الطريق) بلام التأكيد وأن المصدرية ، أى لقطع الطريق
كوني أصلاً (أحب إلى) بتشديد التحتية (أن أحدث عنه) أى من أن أحدث عنه
(لا يحل لأحد أن يروى عن سليمان بن عمرو النخعي الكوفي) . قال الذهبي في

وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ كُنَّا عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فَذَكَرُوا
مَنْ تَجِبُ عَلَيْهِ الْجُمُعَةُ فَذَكَرُوا فِيهِ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ التَّابِعِينَ ،
وغيرهم فَقُلْتُ : فِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثٌ ، فَقَالَ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قُلْتُ نَعَمْ .

حدثنا حجاج بن نصير ، أخبرنا المَعَارِكُ بْنُ عَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْجُمُعَةُ عَلَى مَنْ آوَاهُ اللَّيْلُ » . قَالَ فَغَضِبَ أَحْمَدُ
ابْنُ حَنْبَلٍ ، وَقَالَ اسْتَغْفِرُ رَبَّكَ مَرَّتَيْنِ . وَإِنَّمَا فَعَلَ هَذَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ
لِأَنَّهُ لَمْ يُصَدِّقْ هَذَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِضَعْفِ إِسْنَادِهِ لِأَنَّهُ لَمْ
يَعْرِفْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالْحَجَّاجُ بْنُ نَصِيرٍ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ ضَعْفُهُ يُخَيِّبُ ابْنَ سَعِيدِ الْقَطَّانُ جِدًّا فِي الْحَدِيثِ ،

الميزان : سليمان بن عمرو أبو داود النخعي الكذاب قال أبو طالب عن أحمد بن
حنبل : كان يضع الحديث وقال أحمد بن يحيى بن أبي مريم عن يحيى معروف بوضع
الحديث ، وقال عباس عن يحيى : سمعت أبا داود النخعي يقول : سمعت خصيصاً
وخصافاً ومخضفاً ، قال يحيى : كان أكذب الناس ، وقال البخاري : متروك رماه
قتيبة وإسحاق بالكذب انتهى ، وقال الحافظ في لسان الميزان الكلام : فيه لا يحصر
فقد كذبه ونسبه إلى الواضع من المتقدمين والمتأخرين ممن نقل كلامهم في الجرح
والعدالة فوق الثلاثين نفساً انتهى .

وسمعت أحمد بن الحسن يقول : كنا عند أحمد بن حنبل - إلى قوله - لأنه لم يصدق
هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم لضعف إسناده لأنه لم يعرفه عن النبي صلى الله عليه
وسلم ، قد ذكر الترمذي كلامه هذا في باب من كم يؤتى إلى الجمعة ، وتقدمه شرحه
هناك (ضعفه يحيى بن سعيد القطان جداً) بكسر الجيم وشدة الدال المهملة منصوب

فَكُلُّ مَنْ رَوَى عَنْهُ حَدِيثٌ يَمُنُّ بِهِ يَتَّبِعُهُ أَوْ يُضَعِّفُ لِفَضْلَتِهِ وَكَثْرَةِ
خَطِّئِهِ وَلَا يُعْرِفُ ذَلِكَ الْحَدِيثُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِهِ فَلَا يُحْتَجُّ بِهِ . وَقَدْ رَوَى
غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأُئِمَّةِ عَنِ الضُّعَفَاءِ وَبَيَّنُّوا أَوْحَا الْهَمِّ لِلنَّاسِ .

حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن منذر الباهلي ، أخبرنا يعلى بن عبيد
قال قال لنا سفيان الثوري اتقوا الكلابي . فقليل له فإنك تروى عنه .
قال أنا أعرف صدقه من كذبه .

وأخبرني محمد بن إسماعيل حدثني يحيى بن معين حدثني عفان عن أبي
عوانة قال : « لَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ اشْتَهَيْتُ كَلَامَهُ فَتَتَبَعْتُهُ عَنْ
أَصْحَابِ الْحَسَنِ فَأُنَيْتُ بِهِ أَبَانُ بْنُ أَبِي عِيَّاشٍ فَقَرَأَ عَلَيَّ كُلَّهُ عَنِ الْحَسَنِ

على المصدرية ، أي جد في تضعيفه وبالغ فيه جداً يقال : عذابٌ جدٌّ ، أي مبالغ
فيه ، وفلان عالم جد عالم ، أي متناه في العلم وعظيم جداً ، أي بالغ الغاية في العظم
(اتقوا الكلابي) اسمه محمد بن السائب .

(وأخبرني محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخاري (حدثني عفان) هو ابن
مسلم (عن أبي عوانة) اسمه الوضاح بن عبد الله (لَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ اشْتَهَيْتُ
كَلَامَهُ) أي اشتهيت أن أجمع أحاديثه (فتتبعته عن أصحاب الحسن) أي عن تلاميذه
(فَأُنَيْتُ بِهِ) أي بكلامه الذي تتبعته عن أصحابه (أَبَانُ بْنُ أَبِي عِيَّاشٍ) قال الحافظ
أبان بن أبي عيَّاش فيروز البصري أبو إسماعيل العبدى متروك من الخامسة
(فقرأه على كله عن الحسن) وفي رواية مسلم قال : ما بلغني عن الحسن حديث
إلا أتيت أبان بن أبي عيَّاش فقرأه علي .

قال النووي : معنى هذا الكلام أنه كان يحدث عن الحسن بكل ما يسأل عنه
وهو كاذب في ذلك انتهى . وقال الحافظ في تهذيب التهذيب ، قال عفان ، قال لي
أبا عوانة : جمعت أحاديث الحسن عن الناس ثم أنيت بها أبان بن أبي عيَّاش فحدثني

فَمَا اسْتَحِلُّ أَنْ أُرْوَى عَنْهُ شَيْئًا . وقد رَوَى عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ غَيْرُ
وَاحِدٍ مِنَ الْأُئِمَّةِ وَإِنْ كَانَ فِيهِ مِنَ الضَّعْفِ وَالْغَفْلَةِ مَا وَصَفَهُ أَبُو عَوَانَةَ
وغيرُهُ فَلَا يُغْتَرُّ بِرَوَايَةِ الثَّقَاتِ عَنِ النَّاسِ ، لِأَنَّهُ يُرْوَى عَنْ ابْنِ سِيرِينَ
أَنَّهُ قَالَ : « إِنْ الرَّجُلَ لَيُحَدِّثُنِي فَمَا أَتَّهِمُهُ وَلَا يَكُنْ أَتَّهِمُ مَنْ فَوْقَهُ » .
وقد رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مَسْعُودٍ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْنُتُ فِي وَثَرِهِ قَبْلَ الرُّكُوعِ .
وَرَوَى أَبَانُ بْنُ أَبِي عِيَّاشٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْنُتُ فِي وَثَرِهِ قَبْلَ الرُّكُوعِ .
هَكَذَا رَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ
أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَ هَذَا وَزَادَ فِيهِ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

بِهِمَا كَلِمًا . وَقَالَ أَبُو عَوَانَةَ مَرَّةً : لَا اسْتَحِلُّ أَنْ أُرْوَى عَنْهُ شَيْئًا أَنْتَهَى ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ
فِي الْمِيزَانِ : قَالَ أَبُو عَوَانَةَ : كُنْتُ لَا أَسْمَعُ بِالْبَقَرَةِ حَدِيثًا إِلَّا جِئْتُ بِهِ أَبَانَ فَيُحَدِّثُنِي
بِهِ عَنِ الْحَسَنِ حَتَّى جُمِعَتْ مِنْهُ مَصْحُفًا ، فَمَا اسْتَحِلُّ أَنْ أُرْوَى عَنْهُ (وَقَدْ رَوَى عَنْ
أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأُئِمَّةِ) كَعُمَرَ وَبَزِيدَ بْنِ هَارُونَ وَأَبِي إِسْحَاقَ
وَعُمَرَ ابْنَ الْقَطَّانِ وَغَيْرِهِمْ (وَإِنْ كَانَ) الْوَاوُ وَصَلِيَّةٌ (فِيهِ) أَيْ فِي أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ
(مِنَ الضَّعْفِ وَالْغَفْلَةِ) بَيَانٌ مُقَدِّمٌ لِقَوْلِهِ : (مَا وَصَفَهُ) أَيْ بَيْنَهُ (أَبُو عَوَانَةَ
وغيرُهُ) كَالْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَيَحْيَى بْنَ مَعِينٍ ، وَعَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ ، وَالزَّهَّاقَ ،
وَالدَّارِقُطَنِيَّ ، وَأَبِي حَاتِمٍ وَغَيْرِهِمْ (فَلَا يُغْتَرُّ) بِصِبْغَةِ الْمَجْهُولِ مِنَ الْإِغْتِرَارِ أَيْ
أَيْ لَا يُخْدَعُ . يُقَالُ : اغْتَرَّ وَاسْتَغَرَّ بِكَذَا أَيْ خَدَعَ (بِرَوَايَةِ الثَّقَاتِ عَنِ الثَّقَاتِ) فَإِنَّهُ
لَا يُلْزَمُ مِنْ رَوَايَةِ الثَّقَاتِ عَنِ النَّاسِ كَوْنُهُمْ ثَقَاتٌ (لِأَنَّهُ يَرَوَى عَنْ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ قَالَ :
إِنْ الرَّجُلَ لَيُحَدِّثُنِي فَمَا أَتَّهِمُهُ) أَيْ لِكُونِهِ ثَقَّةً مَأْمُونًا (وَلَا يَكُنْ أَتَّهِمُ مَنْ فَوْقَهُ) أَيْ
شَيْخَهُ ، فَشَيْخُ ابْنِ سِيرِينَ قَدْ يَكُونُ ثَقَّةً مَأْمُونًا غَيْرَ مَتَّهِمٍ ، وَيَكُونُ شَيْخَ شَيْخِهِ
ضَعِيفًا مَتَّهِمًا ، فَثَبَّتَ بِهَذَا أَنَّ الثَّقَّةَ قَدْ يَرَوَى عَنْ غَيْرِ الثَّقَةِ (وَزَادَ فِيهِ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ

مَسْعُودٍ : أَخْبَرْتَنِي أُمِّي أَنَّهَا بَاتَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَتَ فِي وَتَرِهِ قَبْلَ الرُّكُوعِ ، وَأَبَانُ بْنُ أَبِي عِيَّاشٍ وَإِنْ كَانَ قَدْ وَصِفَ بِالْعِبَادَةِ وَالْاجْتِهَادِ فَهَذَا حَالُهُ فِي الْحَدِيثِ . وَالْقَوْمُ كَانُوا أَصْحَابَ حِفْظٍ ، فَرُبَّ رَجُلٍ وَإِنْ كَانَ صَالِحًا لَا يُقِيمُ الشَّهَادَةَ وَلَا يَحْفَظُهَا فَكُلُّ مَنْ كَانَ مُتِّهِمًا فِي الْحَدِيثِ فِي الْكَذِبِ أَوْ كَانَ مُغْفَلًا يُخْطِئُ الْكَثِيرَ ، فَالَّذِي اخْتَارَهُ أَكْثَرُ أَهْلِ الْحَدِيثِ مِنَ الْأُئِمَّةِ أَنْ لَا يَشْتَغَلَ بِالرَّوَايَةِ عَنْهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ حَدَّثَ عَنْ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَمْرُهُمْ تَرَكَ الرَّوَايَةَ عَنْهُمْ . وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي قَوْمٍ مِنْ أَجَلَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَضَعَفُوهُمْ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِمْ وَوَثَقَهُمْ آخَرُونَ مِنَ الْأُئِمَّةِ بِجَلَالَتِهِمْ وَصِدْقِهِمْ ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ وَهَمُوا فِي بَعْضِ مَا رَوَوْا ، وَقَدْ تَكَلَّمَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ فِي مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ثُمَّ رَوَى عَنْهُ .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ الْبَصْرِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ قَالَ : سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُلْقَمَةَ ، فَقَالَ : تُرِيدُ الْعَفْوَ أَوْ تُشَدِّدُ ؟ قُلْتُ : لَا ، بَلْ أُشَدِّدُ ، فَقَالَ : لَيْسَ هُوَ بِمَنْ تُرِيدُ ، كَأَن يَقُولُ : أَشْيَاخُنَا أَبُو سَلَمَةَ وَيَحْيَى بْنُ

ابن مسعود أخبرني أمي أنها باتت إلخ) أي وزاد بعضهم عن أبان في هذا الحديث قال ابن مسعود إلخ ، وهذه الزيادة تفرد بها أبان ولم يتابعه أحد على هذه الزيادة وقد عرفت أنه متروك فلا يقبل زيادته هذه (أو كان مغفلا) بضم الميم وفتح الغين المعجمة وشدة الفاء المفتوحة (يخطئ الكثير) صفة كاشفة لما قبله (قال سألت يحيى بن سعيد عن محمد بن عمرو بن عمرو بن علقمة) أي كيف هو (ليس هو بمن

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ قَالَ يَحْيَى : سَأَلْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
عَمْرِو ، فَقَالَ فِيهِ نَحْوُ مَا قُلْتُ . قَالَ عَلِيٌّ ، قَالَ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو
أَعْلَى مِنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ وَهُوَ عِنْدِي فَوْقَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ .
قَالَ عَلِيٌّ فَقُلْتُ لِيَحْيَى : مَا رَأَيْتَ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ ؟ قَالَ : لَوْ
شِدْتُ أَنْ الْقَنَةَ لَفَعَلْتُ ، قَالَ : كَانَ يُلَقَّنُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ عَلِيٌّ : وَلَمْ يَرَوْ
يَحْيَى عَنْ شُرَيْكٍ وَلَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ ، وَلَا عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ
صَبِيحٍ ، وَلَا عَنْ الْمُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ .

تريد (قال في التقريب : محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني صدوق له
أوهام من السادسة (كان يقول) أي محمد بن عمرو بن علقمة أشياخنا أبو سلمة
ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب) وفي تهذيب التهذيب : كان يقول حدثنا أشياخنا
أبو سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب (فقال فيه) أي قال مالك بن أنس في
شأن محمد بن عمرو (نحو ما قلت) بصيغة المتكلم أي مثل ما قلت في شأنه (وهو
عندي فوق عبد الرحمن بن حرملة) وفي تهذيب التهذيب قال يحيى بن سعيد : محمد
بن عمرو أحب إلي من ابن حرملة (ما رأيت من عبد الرحمن بن حرملة) أي أي
شيء وجدت في عبد الرحمن بن حرملة حيث قلت وهو عندي فوق عبد الرحمن
ابن حرملة (قال لو شئت أن القنه لفعلت) أي للقنته . قال الحافظ في تهذيب
التهذيب قال يحيى بن سعيد عنه (أي عن عبد الرحمن بن حرملة) كنت سىء الحفظ
فرخص لي سعيد في الكتابة قال يحيى بن سعيد : محمد بن عمرو أحب إلي من ابن حرملة
وكان ابن حرملة يلقي . وقال ابن خلاد الباهلي سألت القطان عنه فضعفه ولم يدفعه
وقال إسحاق عن ابن معين صالح وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال
الذسائي ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطيء انتهى (قال)
أي علي (كان يلقي) بصيغة المجهول أي هل كان عبد الرحمن بن حرملة يلقي
(قال) أي يحيى (ولم يرو يحيى عن شريك ولا عن أبي بكر بن عياش ولا عن
الربيع بن صبيح ولا عن المبارك بن فضالة) شريك هذا هو ابن عبد الله القاضي

قال أبو عيسى وإن كان يحيى بن سعيد قد ترك الرواية عن هؤلاء فلم يترك الرواية عنهم أنه اتهمهم بالكذب ، ولكنهم تركهم لِحَالِ حفظهم . وذكر عن يحيى بن سعيد أنه كان إذا رأى الرجل يحدث عن حفظه مرة هكذا ومرة هكذا لا يثبت على رواية واحدة تركه . وقد حدث عن هؤلاء الذين تركهم يحيى بن سعيد القطان عبد الله بن

الكوفي قال الحافظ في التقریب : صدوق يخطئ كثيراً تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة . وقال في تهذيب التهذيب : قال ابن معين ولم يكن شريك عند يحيى يعنى القطان بشيء وهو ثقة ثقة . وقال عمرو بن علي كان يحيى لا يحدث عنه وكان عبد الرحمن يحدث عنه انتهى . وقال في تهذيب التهذيب في ترجمة أبي بكر بن عياش كان يحيى القطان وعلي بن المديني يسيئان الرأي فيه وذلك أنه لما كبر ساء حفظه فكان يهمل إذا روى والخطأ والوهم شيئان لا ينفك عنهما البشر فمن كان لا يكثر ذلك منه فلا يستحق ترك حديثه بعد تقدم عدالته ، وقال علي بن المديني عن يحيى بن سعيد لو كان أبو بكر بن عياش حاضراً ما سألته عن شيء وكان يحيى ابن سعيد إذا ذكر عنده كلع وجهه انتهى . وقال في التقریب ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح .

وقال في تهذيب التهذيب في ترجمة الربيع بن صبيح : قال ابن عمار كان يحيى ابن سعيد لا يرضاه . وقال ابن المديني : قلت ليحيى بن سعيد ما أراك حدثت عن الربيع بن صبيح بشيء : قال لا ومبارك بن فضالة أحب إلى منه انتهى . وقال في التقریب : صدوق سيء الحفظ وكان عابداً مجاهداً وقال في تهذيب التهذيب في ترجمة مبارك بن فضالة : قال عمرو بن علي وكان يحيى بن سعيد وعبد الرحمن لا يحدثان عنه .

وقال حنبل بن إسحاق وغيره عن ابن المديني سمعت يحيى بن سعيد يقول كنا كتبنا عن مبارك في ذلك الزمان قال يحيى ولم أقبل منه شيئاً إلا شيئاً يقول فيه حدثنا وقال نعيم بن حماد عن ابن مهدي نحوه انتهى . وقال في التقریب : صدوق

المبارك وو كيع بن الجراح وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم من الأئمة
وهكذا تكلم بعض أهل الحديث في سهيل بن أبي صالح ومحمد بن
إسحاق وحماد بن سلمة ومحمد بن عجلان . وأشباه هؤلاء من الأئمة إنما
تكلموا فيهم من قبل حفظهم في بعض ما رَوَوْا . وقد حدث
عنهم الأئمة .

حدثنا الحسن بن علي الحلواني ، أخبرنا علي بن المديني ، قال : قال
سفيان بن عيينة : كُنا نعدُّ سهيل بن أبي صالح ثبَتًا في الحديث .
حدثنا ابن أبي عمير قال : قال سفيان بن عيينة : كان محمد بن
عجلان ثقة مأمونًا في الحديث وإنما تكلم يحيى بن سعيد القطان
عندنا في رواية محمد بن عجلان عن سعيد المقبري .

حدثنا أبو بكر عن علي بن عبد الله قال : قال يحيى بن سعيد قال
محمد بن عجلان : أحاديث سعيد المقبري بعضها سعيد عن أبي هريرة
وبعضها سعيد عن رجل عن أبي هريرة فاختلطت علي فصيرتها عن سعيد
عن أبي هريرة . وإنما تكلم يحيى بن سعيد عندنا في ابن عجلان لهذا .
وقد روى يحيى عن ابن عجلان الكثير ، وهكذا من تكلم في ابن
أبي ليلى ، وإنما تكلم فيه من قبل حفظه . قال علي قال يحيى بن سعيد :

يداس ويسوي (وقد روى يحيى عن ابن عجلان الكثير) أي من الأحاديث
(وهكذا من تكلم في ابن أبي ليلى) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري
الكوفي القاضي أبو عبد الرحمن صدوق سيء الحفظ جداً من السابعة .
واعلم أن ابن أبي ليلى يطلق على محمد بن عبد الرحمن بن ليلى هذا وقد عرفت

رَوَى شُعْبَةُ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَخِيهِ عَيْسَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي
لَيْلَى عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعُطَاسِ ، قَالَ يَحْيَى :
ثُمَّ لَقِيتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى ، فُحِثْنَا عَنْ أَخِيهِ عَيْسَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
أَبِي لَيْلَى عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ أَبُو عَيْسَى ، وَيُرْوَى عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى نَحْوُ هَذَا غَيْرُ شَيْءٍ ، كَانَ
يُرْوَى الشَّيْءُ مَرَّةً هَكَذَا ، وَمَرَّةً هَكَذَا . يُغَيِّرُ الْإِسْنَادَ ، وَإِنَّمَا جَاءَ هَذَا
مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِ لِأَنَّ أَكْثَرَ مَنْ مَضَى مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، كَانُوا لَا يَكْتُبُونَ
وَمَنْ كَتَبَ مِنْهُمْ ، إِنَّمَا كَانَ يَكْتُبُ لَهُمْ بَعْدَ السَّمَاعِ . وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ
ابْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ : ابْنُ أَبِي لَيْلَى لَا يُحْتَجُّ بِهِ ،

وعلى أبيه هو ثقة وعلى أخيه عيسى وعلى ابن أخيه عبد الله بن عيسى وهما
أيضاً ثقتان (روى شعبة عن ابن أبي ليلى عن أخيه عيسى عن عبد الرحمن بن
أبي ليلى عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم في العطاس) أخرج الترمذى
هـذا الحديث فى باب كيف يشمت العطاس (قال يحيى ثم لقيت ابن أبي ليلى
فحدثنا عن أخيه عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن على عن النبي صلى الله عليه
وسلم) قال الترمذى فى الباب المذكور : وكان ابن أبي ليلى يضطرب فى هذا
الحديث يقول أحياناً عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم ويقول أحياناً
عن على عن النبي صلى الله عليه وسلم .

(ويروى عن ابن أبي ليلى نحو هذا) أى نحو هـذا الحديث بالاضطراب
(غير شىء) أى غير حديث واحد يعنى يروى عنه نحو هـذا الحديث أحاديث
كثيرة بالاضطراب (لأن أكثر من مضى من أهل العلم كانوا لا يكتبون) أى
الحديث (إنما كان يكتب لهم) أى لأصحابهم (بعد السماع) أى بعد سماعهم
الحديث من شيوخهم (يقول ابن أبي ليلى لا يحتج به) ابن أبي ليلى هذا هو محمد

وَكَذَلِكَ مَنْ تَكَلَّمَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 لَهِيعةَ وَغَيْرِهِمَا ، إِنَّمَا تَكَلَّمُوا فِيهِمْ مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِمْ وَكَثْرَةِ خَطِئِهِمْ .
 وَقَدْ رَوَى عَنْهُمْ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأُئِمَّةِ ، فَإِذَا تَفَرَّدَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ
 بِحَدِيثٍ . وَلَمْ يُتَابِعْ عَلَيْهِ لَمْ يُحْتَجَّ بِهِ كَمَا قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ :
 ابْنُ أَبِي كَيْلٍ لَا يُحْتَجُّ بِهِ ، إِنَّمَا عَنِيَ إِذَا تَفَرَّدَ بِالشَّيْءِ . وَأَشَدُّ مَا يَكُونُ
 هَذَا إِذَا لَمْ يَحْفَظِ الْإِسْنَادَ ، فَزَادَ فِي الْإِسْنَادِ ، أَوْ نَقَصَ ، أَوْ غَيَّرَ الْإِسْنَادَ ، أَوْ
 جَاءَ بِمَا يَتَغَيَّرُ فِيهِ الْمَعْنَى ، فَأَمَّا مَنْ أَقَامَ الْإِسْنَادَ وَحَفِظَهُ ، وَغَيْرَ اللَّفْظِ .
 فَإِنَّ هَذَا وَاسِعٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ إِذَا لَمْ يَتَغَيَّرِ الْمَعْنَى .

ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى المذكور (إنما عني إذا تفرد بالشئ) أي إنما أراد
 الإمام أحمد بن حنبل بقوله : ابن أبي ليلى لا يحتج به إذا تفرد هو بالشئ ولم يتابع
 عليه (وأشد ما يكون هذا) أي ضعف حفظ الراوى ، وما مصدرية والمعنى
 أشد كون ضعف الراوى حاصل إذا لم يحفظ الإسناد (فأما من أقام الإسناد
 وحفظه وغير اللفظ فإن هذا واسع عند أهل العلم إذا لم يتغير المعنى) قال
 جمهور السلف والخلف من الطوائف منهم الأئمة الأربعة يجوز الرواية بالمعنى إذا
 قطع بأداء المعنى لأن ذلك هو الذى تشهد به أحوال الصحابة والسلف ويدل
 عليه روايتهم للقصة الواحدة بألفاظ مختلفة ، وقد ورد فى المسألة حديث مرفوع
 رواه ابن مندة فى معرفة الصحابة والطبرانى فى الكبير من حديث عبد الله بن
 سليمان بن أكيمة الليثى قال : قلت يا رسول الله إني أسمع منك الحديث لأستطيع
 أن أؤديه كما أسمع منك يزيد حرفاً أو ينقص حرفاً فقال إذا لم تحلوا حراماً ولم
 تحرموا حلالاً وأصبتم المعنى فلا بأس فذكر ذلك للحسن فقال لولا هذا ما حدثنا .
 واستدل لذلك الشافعى بحديث أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر
 منه قال وإذا كان الله برأفته بخلقه أنزل كتابه على سبعة أحرف علماً منه بأن
 الحفظ قد يزل لتحل لهم قراءته وإن اختلف لفظهم فيه ما لم يكن فى اختلافهم

حدثنا محمد بن بشار ، أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي ، أخبرنا معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن مكحول عن واثلة بن الأسقع ، قال إذا حدثناكم على المعنى فحسبكم .

لحالة معنى ؛ كان ما سوى كتاب الله سبحانه أولى أن يجوز فيه اختلاف اللفظ . ما لم يخل معناه كذا في التدريب ، وقال الحافظ في شرح النخبة ، وأما الرواية بالمعنى فالخلاف فيه شهير والأكثر على الجواز ومن أقوى حججهم الإجماع على جواز شرح الشريعة للعجم بلسانهم للعارف به فإذا جاز الابدال بلغة أخرى لجوازه باللغة العربية أولى . وقيل إنما يجوز في المفردات دون المركبات وقيل إنما يجوز لمن يستحضر اللفظ . ليتمكن من التصرف فيه وقيل إنما يجوز إن كان يحفظ الحديث فذسى لفظه وبقي معناه مرتسماً في ذهنه فله أن يرويه بالمعنى لمصلحة تحصيل الحكم منه بخلاف من كان مستحضراً للفظه وجميع ما تقدم يتعلق بالجواز وعدمه ولا شك أن الأولى لإيراد الحديث بألفاظه دون التصرف فيه . قال القاضي عياض : ينبغي سد باب الرواية بالمعنى أثلاً يتسلط من لا يحسن من إطن أنه يحسن كما وقع لكثير من الرواة قديماً وحديثاً انتهى .

(عن العلاء بن الحارث) بن عبد الوارث الحضرمي أبي وهب المدائني صدوق فقيه إسناده روى بالقدر وقد اختلط من الخامسة (إذا حدثناكم على المعنى فحسبكم) أخرج الترمذي كلام واثلة هذا هكذا مختصراً وأخرجه البيهقي مطولاً قال السيوطي في التدريب روى البيهقي عن مكحول قال دخلت أنا وأبو الأزهر على واثلة بن الأسقع فقلنا له يا أبا الأسقع حدثنا بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيه وهم ولا مزيد ولا نسيان . فقال هل قرأ أحد منكم من القرآن شيئاً . قلنا نعم وما نحن له بحافظين جداً ، إنا لنزيد الواو والالف وننقص فقال هذا ؟ القرآن مكتوب بين أظهركم لاتألو نه حفظاً وأنتم تزعمون أنكم تزيدون وتقصون . فكيف بأحاديث سمعناها من رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى أن لا نكون سمعناها منه إلا مرة واحدة ، حسبكم إذا حدثناكم بالحديث على المعنى انتهى .

قلت : وروى أبو داود والنسائي عن الغريفي بن الديلمي قال أتينا واثلة بن

حدثنا يحيى بن موسى ، أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب
عن محمد بن سيرين ، قال كنت أسمع الحديث من عشرة ؛ اللفظ مختلف
والمعنى واحد .

حدثنا أحمد بن منيع ، أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري عن ابن
عوف ، قال كان إبراهيم النخعي والحسن والشعبي يأتون بالحديث
على المعاني ، وكان القاسم بن محمد ، ومحمد بن سيرين ورجاء بن حيوة
يعيدون الحديث على حروفه .

حدثنا علي بن خشرم ، أخبرنا حفص بن غياث عن عاصم الأحول ،
قال قلت لأبي عثمان النهدي : إنك تحدثنا بالحديث ، ثم تحدثنا به على
غير ما حدثتنا ؟ قال : عليك بالسمع الأول .

الاسقع فقلنا حدثنا حديثاً ليس فيه زيادة ولا نقصان . فغضب وقال إن أحكم
ليقرأ ومصحفه معلق في يده فيزيد وينقص . فقلنا إنما أردنا حديثاً سمعته من النبي
صلى الله عليه وسلم فقال أئتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحب لنا الحديث .
(كنت أسمع الحديث من عشرة) أى من عشرة شيوخ (اللفظ مختلف
والمعنى واحد) أى ألفاظ رواياتهم مختلفة ومعناها واحد .

(وكان القاسم بن محمد ومحمد بن سيرين ورجاء بن حيوة يعيدون الحديث
على حروفه) أى كان هؤلاء إذا حدثوا الحديث أول مرة ثم يحدثونه مرة أخرى
فيحدثونه على لفظه الأول ولا يغيرونه بزيادة أو نقص أو إبدال لفظ . مكان لفظ
يعنى كان هؤلاء لا يروون الحديث على المعنى (على غير ما حدثنا) أى على غير
اللفظ الذى حدثنا به أولاً (عليك بالسمع الأول) أى عليك باللفظ الذى سمعته
منى أولاً وأما الذى سمعته من ثانياً فهو على المعنى .

حدثنا الجارود ، أخبرنا وكيع عن الربيع بن صبيح عن الحسن قال : إذا أصبت المعنى أجزأك .

حدثنا علي بن حجير ، أخبرنا عبد الله بن المبارك عن سيف هو ابن سليمان ، قال : سمعت مجاهداً يقول : أنقص من الحديث إن شئت ولا تزدد فيه .

حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث ، أخبرنا زيد بن حباب عن رجل قال : خرج إلينا سفيان الثوري ، فقال إن قلت لكم إن أحدكم كما سمعت فلا تصدقوني إنما هو المعنى .

حدثنا الحسين بن حريث ، قال سمعت وكيعاً يقول : إن لم يكن المعنى واسعاً فقد هلك الناس ، وإنما ضل أهل العلم بالحفظ والإتقان

(حدثنا الجارود) هو ابن معاذ السلمي (عن الحسن) البصري (إذا أصبت المعنى) أي معنى الحديث (أجزأك) أي يكفيك والمقصود أنك إذا حدثت الحديث على المعنى لا على اللفظ فهو جائز كاف فالتحديث على اللفظ ليس بمتحتم (عن سيف هو ابن سليمان) قال في التقريب سيف بن سليمان أو ابن أبي سليمان المخزومي المكي ثقة ثبت روى بالقدر سكن البصرة أخيراً من السادسة (أنقص من الحديث إن شئت) قال الحافظ في شرح النخبة لما اختصار الحديث فالاكثر على جوازه بشرط أن يكون الذي يختصره عالماً لأن العالم لا ينقص من الحديث إلا ما لا تعلق بما يبقيه منه بحيث لا يختلف الدلالة ولا يختل البيان حتى يكون المذكور والمخدوف بمنزلة خبرين ، أو يدل ما ذكره على ما حذفه بخلاف الجاهل فإنه قد ينقص ماله تعلق أكثر الاستثناء انتهى (إنما هو المعنى) أي الحديث الذي أحدثكم به هو على المعنى لا على اللفظ الذي سمعته من شيوخى (إن لم يكن المعنى واسعاً) أي إن لم يكن الرواية بالمعنى جائزاً (فقد هلك الناس) لأنه تضيق طريق العلم

وَالْتَثَبَتْ عِنْدَ السَّمَاعِ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ الْخَطَا وَالْفَلَطِ كَبِيرُ أَحَدٍ مِنَ الْأُمَّةِ مَعَ حِفْظِهِمْ .

حدثنا محمد بن حميد الرازي ، أخبرنا جرير عن عمارة بن القمقاع ، قال : قال لي إبراهيم النخعي : إذا حدثتني فحدثني عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير فإنه حدثني مرة بحديث ، ثم سأله بعد ذلك بسنين فما أخرج منه حرفاً .

حدثنا أبو حفص عمرو بن علي ، أخبرنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان عن منصور ، قال قلت لإبراهيم : ما أسألكم بن أبي الجعد أتم حديثاً منك ؟ قال : لأنه كان يكتب .

حدثنا عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار ، أخبرنا سفيان ، قال : قال عبد الملك بن عمير إني لأحدث بالحديث فما أدع منه حرفاً .

ويضيع حينئذ كثير من الأحاديث النبوية (وإنما تفاضل أهل العلم) أي فضيلة بعض أهل العلم على بعضهم وهو مبتدأ وخبره قوله بالحفظ . والاتقان والتثبت عند السماع وقوله عند السماع ظرف للتثبت (فما أخرج منه حرفاً) أي ما نقص من الحديث حرفاً والظاهر أن يقول فما أخرج من المجرى لا من المزيد . قال الجزري في النهاية : في حديث سعد لما شكاه أهل الكوفة إلى عمر في صلاته قال ما خرمت من صلاته صلى الله عليه وسلم شيئاً أي ما تركت ، ومنه الحديث : لم أخرج منه حرفاً أي لم أدع انتهى ، وقال في الصراح خرم كم كردن وبریدن من ضرب يضرب (قلت لإبراهيم) هو النخعي (ما أسألكم بن أبي الجعد أتم حديثاً منك) ما استفهامية والمعنى لأي شيء هو أتم حديثاً منك ولم يكون حديثه أتم وأكمل من حديثك (لأنه كان يكتب) أي فيبقى حديثه محفوظاً عن النقص والتغيير وأما أنا فلا أكتب وأروى على المعنى فيقع فيه شيء من النقصان والانحرام (فما أدع)

حدثنا الحسين بن مَهْزُومٍ البَصْرِيُّ ، أخبرنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أخبرنا مَعْمَرُ
 قَالَ : قَالَ قَتَادَةُ مَا سَمِعْتُ أَذْنَائِي شَيْئاً قَطُّ إِلَّا وَعَاهُ قَلْبِي .

حدثنا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ ، أخبرنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ
 عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، قَالَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَنْصَلَ لِلْحَدِيثِ مِنَ الزُّهْرِيِّ .
 حدثنا إِبرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ ، أخبرنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، قَالَ :
 قَالَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ : مَا عَلِمْتُ أَحَدًا كَانَ أَعْلَمُ بِحَدِيثِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَعْدَ
 الزُّهْرِيِّ مِنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ .

بفتح الهمزة والdal المهملة أى لا أنرك (إلا وعاه قلبى) أى فهمه وحفظه وثبت
 من هذا أنه كان حافظاً بالغاً فى الحفظ غايته فى تهذيب التهذيب قال عبد الرزاق
 عن معمر عن قتادة : ما قلت لمحدث قط أعد على وما سمعت أذنائى شيئاً قط
 إلا وعاه قلبى . وفيه قال سلام بن مسكين حدثنى عمرو بن عبد الله قال لما قدم قتادة
 على سعيد بن المسيب فجعل يسأله وأيامه وأكثر . فقال له سعيد : أكل ما سألتنى
 عنه تحفظه ؟ قال نعم سألتك عن كذا فقلت فيه كذا وسألتك عن كذا فقلت فيه
 كذا وقال فيه الحسن كذا حتى رد عليه حديثاً كثيراً قال فقال سعيد ما كنت أظن
 أن الله خلق مثلك . وقال معمر : قال قتادة لسعيد بن أبى عروبة خذ المصحف
 قال فعرض عليه سورة البقرة فلم يخطئ فيها حرفاً واحداً قال يا أبا النضر حكمت
 قال نعم قال لانا لصحيفة جابر أحفظ منى لسورة البقرة وكانت قرئت عليه .

(ما رأيت أحداً أنصَلَ للحديث من الزهرى) أى أرفع له وأسند كذا فى
 النهاية للجزرى وقال فى القاموس نص الحديث إليه رفعه انتهى ، وقال فى الصراح
 نص برداشتن حديث وخبر به كسى صلته بالى يقال نصصت الحديث إلى فلان
 أى رفعته إليه (ما علمت أحداً كان أعلم بحديث أهل المدينة بعد الزهرى من
 يحيى بن أبى كثير) وقال القطان سمعت شعبة يقول يحيى أحسن حديثاً من الزهرى
 وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه يحيى من أثبت الناس إنما يعد مع الزهرى ويحيى
 ابن سعيد وإذا خالفه الزهرى فالقول قول يحيى . كذا فى تهذيب التهذيب .

حدثنا محمد بن إسماعيل ، أخبرنا سليمان بن حرب أخبرنا حماد بن زيد قال : كان ابن عون يحدث فإذا حدثته عن أيوب بخلافه تركه فأقول قد سمعته ، فيقول : إن أيوب كان أعلمنا بحديث محمد بن سيرين .
حدثنا أبو بكر عن علي بن عبد الله ، قال قلت ليعحي ابن سعيد أيهما أثبت هشام الدستوائي ، أو مسعر ، قال ما رأيت مثل مسعر كان مسعر من أثبت الناس .

حدثنا أبو بكر عبد القدوس بن محمد ، وحدثني أبو الوليد ، قال سمعت حماد بن زيد يقول : ما خالفني شعبة في شيء إلا تركته . قال : قال أبو بكر ، وحدثني أبو الوليد . قال : قال لي حماد بن سلمة : إن

(حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخاري (كان ابن عون) اسمه عبد الله ابن عون بن أرطبان البصري (يحدث) أي عن محمد بن سيرين (فإذا حدثته عن أيوب) أي عن محمد بن سيرين (بخلافه) أي بخلاف حديث ابن عون (تركه) أي ترك ابن عون حديثه الذي رواه عن محمد بن سيرين (فأقول قد سمعته) أي قد سمعت أنت الحديث من محمد بن سيرين فلم تترك حديثك الذي سمعته منه (إن أيوب كان أعلمنا) أي وأحفظنا وأثبتنا . قال ابن معين : أيوب ثقة وهو أثبت من ابن عون كذا في تهذيب التهذيب .

(حدثنا أبو بكر) هو عبد القدوس بن محمد العطار البصري (حدثنا أبو بكر عبد القدوس بن محمد ، وحدثني أبو الوليد قال : سمعت حماد بن زيد) كذا في بعض النسخ الحاضرة ووقع في بعضها . حدثنا أبو بكر عبد القدوس بن محمد وأبو الوليد قالا : حدثنا حماد بن زيد ، والظاهر أن هاتين النسختين غلط والصحيح . حدثنا أبو بكر عبد القدوس بن محمد ، حدثني أبو الوليد بدون الواو لأن الترمذي ليس من أصحاب أبي الوليد الطيالسي . وأما أبو بكر عبد القدوس فهو من أصحاب أبي الوليد كما يدل عليه السند الآتي (إلا تركته) أي تركت الشيء الذي خالفني فيه

أَرَدْتَ الْحَدِيثَ فَعَلَيْكَ بِشُعْبَةَ .

حدثنا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ : قَالَ شُعْبَةُ مَا رَوَيْتُ
عَنْ رَجُلٍ حَدِيثًا وَاحِدًا إِلَّا أَتَيْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ وَالَّذِي رَوَيْتُ عَنْهُ
عَشْرَةَ أَحَادِيثَ أَتَيْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ ، وَالَّذِي رَوَيْتُ عَنْهُ خَمْسِينَ
حَدِيثًا أَتَيْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِينَ مَرَّةً ، وَالَّذِي رَوَيْتُ عَنْهُ مِائَةً أَتَيْتُهُ
أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ مَرَّةٍ إِلَّا حَبَّانَ الْكُوفِيِّ الْبَارِقِيَّ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ مِنْهُ هَذِهِ
الْأَحَادِيثَ ، ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ قَدْ مَاتَ .

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ
مَهْدِيٍّ ، قَالَ سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ : شُعْبَةُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ .

شُعْبَةُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ حَمَادَ بْنَ زَيْدٍ يَظُنُّ شُعْبَةَ أَحْفَظَ وَأَتَقَنَ مِنْ نَفْسِهِ (إِنْ أَرَدْتَ
الْحَدِيثَ) أَيِ رَوَايَةِ الْحَدِيثِ عَنْ أَحَدٍ (فَعَلَيْكَ بِشُعْبَةَ) أَيِ فَالْزِمْهُ وَأَرُو عَنْهُ فَإِنَّهُ
ثِقَةٌ حَافِظٌ مَتَقَنٌ . قَالَ الْحَافِظُ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ، قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ ، قَالَ
لِي حَمَادُ بْنُ سُلَيْمَةَ : إِذَا أَرَدْتَ الْحَدِيثَ فَالْزِمِ شُعْبَةَ ، وَقَالَ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ : مَا أَبَالِي مِنْ
خَالَفَنِي إِذَا وَافَقَنِي شُعْبَةَ ، فَإِذَا خَالَفَنِي شُعْبَةُ فِي شَيْءٍ تَرَكْتُهُ انْتَهَى .

(مَا رَوَيْتُ عَنْ رَجُلٍ حَدِيثًا وَاحِدًا إِلَّا أَتَيْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ) أَيِ لِسَمَاعِ
ذَلِكَ الْحَدِيثِ وَالتَّثْبُتِ فِيهِ (إِلَّا حَبَّانَ الْكُوفِيِّ الْبَارِقِيَّ) كَذَا فِي بَعْضِ النُّسخِ
بِالْمَوْحِدَةِ ، وَفِي بَعْضِهَا حَيَّانَ بِالتَّحْتِيَةِ وَهُوَ الصَّوَابُ ، فِي تَعْجِيلِ الْمَنْفَعَةِ لِلْحَافِظِ
حَيَّانَ بْنُ إِيَّاسٍ الْبَارِقِيُّ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو عَنْ شُعْبَةَ وَثَقَهُ ابْنُ حَبَّانٍ انْتَهَى وَلَمْ أَجِدْ
فِي كُتُبِ الرِّجَالِ رَجُلًا اسْمُهُ حَبَّانَ الْكُوفِيُّ الْبَارِقِيُّ (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ)
هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ الْبَصْرِيُّ أَبُو بَكْرٍ ، وَقَدْ يَنْسَبُ إِلَى جَدِّهِ ثِقَةٌ
حَافِظٌ مِنَ الْعَاشِرَةِ ، رَوَى عَنْ جَدِّهِ أَبِي الْأَسْوَدِ وَخَالَهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ
وغيرهما وعنه البخاري وأبو داود ، وروى الترمذي عن البخاري عنه (سمعت)

حدثنا أبو بكر عن علي بن عبد الله قال سمعت يحيى بن سعيد يقول : ليس أحد أحب إلى من شعبة ولا يعدله أحد عندي وإذا خالفه سفيان أخذت بقول سفيان . قال علي قلت ليحيى : أيهما كان أحفظ الأحاديث الطوال سفيان أو شعبة ؟ قال كان شعبة أمراً فيها : قال

سفيان (هو الثوري (ولا يعدله أحد عندي) بكسر الدال المهملة ، أى لا يوازيه ولا يماثله (وإذا خالفه سفيان) أى فى شيء من إسناد الحديث أو مته (أخذت بقول سفيان) لكونه أحفظ من شعبة ، وقد أقر بذلك شعبة نفسه ، واعترف به حيث قال : هو سفيان أحفظ منى . ولذا تقرر أنه إذا خالف شعبة سفيان فالقول قول سفيان .

قال الحافظ الزيلعى فى نصب الراية نقلاً عن البيهقى : قال يحيى القطان ، ويحيى ابن معين : إذا خالف شعبة سفيان فالقول قول سفيان انتهى . وقال الحافظ فى تهذيب التهذيب فى ترجمة سفيان قال أبو حاتم وأبو زرعة وابن معين : هو أحفظ من شعبة انتهى ، ولذلك رجح أبو داود حديث سفيان على حديث شعبة لما اختلفا فى حديث اشتراء سراويل ، حيث قال سفيان فيه : وثم رجل يزن بالأجر ولم يقل شعبة يزن بالأجر . قال أبو داود فى سننه ، رواه قيس كما قال سفيان ، والقول قول سفيان .

حدثنا ابن أبي رزمة ، سمعت أبي يقول : قال رجل لشعبة خالفك سفيان ، فقال : دمغتنى ، وبلغنى عن يحيى بن معين قال : كل من خالف سفيان فالقول قول سفيان . حدثنا أحمد بن حنبل . حدثنا وكيع عن شعبة قال : كان سفيان أحفظ منى انتهى كلام أبي داود (أيهما كان أحفظ الأحاديث الطوال) بكسر الطاء جمع الطويل ، يعنى أيهما كان أكثر حفظاً للأحاديث الطوال ، وليس المقصود بالسؤال أن أيهما أقوى حفظاً من الآخر فإنه حينئذ يكون قوله الأحاديث الطوال لغواً ، (كان شعبة أمراً فيها) أى أسرع مروراً فى قراءتها لكثرة تشاغله بحفظها ، قال الدارقطنى فى العمل : كان شعبة يخطئ فى أسماء الرجال كثيراً لتشاغله بحفظ

يُحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : وَكَانَ شُعْبَةُ أَعْلَمَ بِالرِّجَالِ فَلَانَ عَنْ فَلَانٍ ، وَكَانَ
سُفْيَانُ صَاحِبَ أَبْوَابٍ .

حدثنا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ ، قَالَ سَمِعْتُ وَكِيعًا يَقُولُ قَالَ
شُعْبَةُ : سُفْيَانُ أَحْفَظُ مِنِّي مَا حَدَّثَنِي سُفْيَانُ عَنْ شَيْخٍ بِشَيْءٍ فَسَأَلْتُهُ إِلَّا
وَجَدْتُهُ كَمَا حَدَّثَنِي . سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ مُوسَى الْأَنْصَارِيَّ ، قَالَ سَمِعْتُ
مَعْنَانَ بْنَ عَيْسَى يَقُولُ كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ يُشَدِّدُ فِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْيَأْسِ وَالْتِمَازِ وَنَحْوِ هَذَا .

حدثنا أَبُو مُوسَى ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرَيْمٍ الْأَنْصَارِيُّ
قَاضِي الْمَدِينَةِ قَالَ : مَرَّ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَلَى أَبِي حَازِمٍ وَهُوَ جَالِسٌ يُحَدِّثُ

المتون انتهى . (وكان شعبة أعلم بالرجال) أى بأحوالهم التى تتعاقب رواية
الحديث ، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال (وكان سفیان صاحب أبواب)
أى صاحب الأبواب الفقهية ، والمقصود أن شعبة كان أعلم بالرجال من سفیان
وسفیان كان أفقه من شعبة (قال شعبة : سفیان أحفظ مني) . قال بعضهم . إنما
قال ذلك شعبة هضمًا لنفسه . قلت هذا باطل مردود بطلانه قوله : (ما حدثني
سفیان عن شيخ بشيء فسألته) أى فسألت ذلك الشيخ عن ذلك الشيء . (إلا
وجدته كما حدثني) أى إلا وجدت ذلك الشيء عند ذلك الشيخ مثل ما حدثني
سفیان بزيادة ونقصان ولا بشيء من التغير والتبديل (سمعت إسحاق بن
موسى الأنصارى) هذا قول الترمذى (حدثنا أبو موسى) اسمه إسحاق بن موسى
الأنصارى .

(حدثني إبراهيم بن عبد الله بن قريم) بالقاف والراء وزن حسين (الأنصارى
قاضى المدينة) قال فى التقريب مستور من العاشرة ، وقال فى تهذيب التهذيب ،
روى عن مالك حكاية وعنه إسحاق أبو موسى الأنصارى ، قال صاحب الميزان
(٤ — شفاء الخلل)

فَجَازَهُ فَقِيلَ لَهُ لِمَ لَمْ يَجْلِسْ ؟ فَقَالَ إِنِّي لَمْ أَجِدْ مَوْضِعًا أَجْلِسُ فِيهِ
فَكَرِهْتُ أَنْ أَخَذَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا قَائِمٌ .

حدثنا أبو بكر عن علي بن عبد الله . قال : قال يحيى بن سعيد :
مالك عن سعيد بن المسيب أحبُّ إليَّ من سُفيان الثوري عن إبراهيم
الخشعمي . قال يحيى ما في القوم أحدٌ أصحَّ حديثاً من مالك بن أنس .
كان مالك إماماً في الحديث سمعتُ أحمد بن الحسن يقول : سمعتُ
أحمد بن حنبل يقول : ما رأيتُ بعيني مثل يحيى بن سعيد القطان ،
قال : وسئل أحمد عن وكيع ، وعبد الرحمن بن مهدي ، فقال أحمد :
وكيع أكبر في القلب ، وعبد الرحمن إمام ، سمعتُ محمد بن عمرو بن
نبهان بن صفوان الثقفي البصري ، يقول : سمعتُ علي بن المديني ،

لا أعرفه ، وقال أيضاً ليس بالمشهور ، وهو في العمل التي في آخر كتاب الترمذي
انتهى (جازه) أي جاوزه ولم يقف (فكرهت أن أخذ حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأنا قائم) وجه الكراهة أن في سماع الحديث قائماً والمحدث يحدث
جالساً نوعاً من إساءة الأدب به . وكان مالك رحمه الله أشد تعظيماً للحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان إذا جلس للفقهاء جلس كيف كان ، وإذا أراد
الجلوس للحديث اغتسل وتطيب ولبس ثياباً جدداً وتعمم وقعد على منصته
بخشوع وخضوع ووقار ويخرج المجلس بالعود من أوله إلى فراغه تعظيماً للحديث .
قال عبد الله بن المبارك : كنت عند مالك وهو يحدثنا فلدغته عقرب ست عشرة
مرة ومالك يتغير لونه ولا يقطع الحديث ، فلما تفرق الناس قال : إنما صبرت
لجلال الحديث (فقال أحمد وكيع أكبر في القلب) وقال أحمد أيضاً ما رأيت
أوعى للعلم من وكيع ولا أحفظ منه كما في تهذيب التهذيب فالظاهر أن أحمد
أراد بقوله : وكيع أكبر في القلب أنه أوعى للعلم وأحفظ والله تعالى أعلم

يَقُولُ : لَوْ حَلَفْتُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ، لَحَلَفْتُ أَنِّي لَمْ أَرِ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ .

قال أبو عيسى : وَالْكَلَامُ فِي هَذَا وَالرَّوَايَةُ عَنْ أَهْلِ الْعِلْمِ تَكْثُرُ ، وَإِنَّمَا بَيِّنًا شَيْئًا مِنْهُ عَلَى الْاِخْتِصَارِ اِيُسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى مَنَازِلِ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَتَفَاضُلِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْحِفْظِ وَالِإِتْقَانِ ، فَمَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ لَأَيِّ شَيْءٍ تَكَلَّمَ فِيهِ ، وَالْقِرَاءَةُ عَلَى الْعَالِمِ إِذَا كَانَ يَحْفَظُ مَا يُقْرَأُ عَلَيْهِ أَوْ يُمْسِكُ أَصْلَهُ فِيمَا يُقْرَأُ عَلَيْهِ إِذَا لَمْ يَحْفَظْ هُوَ صَحِيحٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ مِثْلُ السَّمَاعِ .

(لو حلفت) بصيغة المتكلم المجهول من التحليف (بين الركن والمقام) المراد بالركن الركن اليماني الذي فيه الحجر الأسود وبالمقام مقام إبراهيم .

(والكلام في هذا) أي في تفاضل أهل العلم بالحفظ والإتقان ، (والرواية عن أهل العلم) أي في هذا الباب (فمن تكلم فيه من أهل العلم لأي شيء تكلم فيه) (١) (والقراءة على العالم) مبتدأ وخبره قوله هو صحيح (إذا كان يحفظ) أي العالم (ما يقرأ عليه) أي من الحديث وهو مفعول يحفظ (أو يمسك أصله أي) يأخذ العالم كتابه (فيما يقرأ عليه) صفة لقوله أصله أي أصله الذي فيما يقرأ عليه (إذا لم يحفظ) ظرف لقوله يمسك (هو صحيح عند أهل الحديث مثل السماع) يعني أن القراءة على العالم والعرض عليه صحيح كصححة السماع من العالم لا فرق بينهما . أو هما متساويان في أصل الصححة مع قطع النظر عن أن يكون أحدهما أعلى من الآخر أولاً والاول هو الظاهر ، قال الحافظ السيوطي في التدريب : اختلفوا

(١) هذا بياض في الأصل وعندى شرح العبارة هكذا (فمن تكلم) بصيغة المجهول ومن موصولة مبتدأ (من أهل العلم) حال من الضمير المجرور أي فالرجل الذي تكلم فيه وهو من أهل العلم (لأي شيء تكلم فيه) أي ينظر لأي سبب من أسباب الكلام ومراتب الجرح تكلم فيه المصحح .

حدثنا حُسَيْنُ بْنُ مُهْدِيٍّ الْبَصْرِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ

فِي مَسَاوَاةِ الْقِرَاءَةِ عَلَى الشَّيْخِ السَّمَاعِ مِنْ لَفْظِهِ فِي الْمَرْتَبَةِ وَرَجَحَانَهُ عَلَيْهَا وَرَجَحَانَهَا عَلَيْهِ عَلَى ثَلَاثَةِ مَذَاهِبَ فَحَكَى الْأَوَّلَ وَهُوَ الْمَسَاوَاةُ عَنْ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ وَأَشْيَاخِهِ مِنْ عُلَمَاءِ الْمَدِينَةِ وَمُعْظَمِ عُلَمَاءِ الْحِجَازِ وَالْكُوفَةِ وَالْبَخَارِ وَغَيْرِهِمْ ، وَحَكَاهُ الرَّامِهرَمَزِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ ، ثُمَّ رَوَى عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : الْقِرَاءَةُ عَلَى الْعَالَمِ بِمَنْزِلَةِ السَّمَاعِ مِنْهُ ، وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : اقْرَأُوا عَلَىَّ فَإِنْ قَرَأْتُمْ عَلَىَّ كَقِرَاءَتِي عَلَيْكُمْ : رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَدْخَلِ وَحَكَاهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّيرَفِيُّ عَنِ الشَّافِعِيِّ .

قُلْتُ : وَعِنْدِي أَنَّ هَؤُلَاءَ إِنَّمَا ذَكَرُوا الْمَسَاوَاةَ فِي صَحَّةِ الْإِخْدِ بِهَا رَدًّا عَلَى مَنْ كَانَ أَنْكَرَهَا لَا فِي اتِّحَادِ الْمَرْتَبَةِ ، أَسْنَدَ الْخَطِيبُ فِي الْكَفَايَةِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ وَهْبٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ مَالِكًا ، وَسُئِلَ عَنِ الْكِتَابِ الَّذِي تَعْرِضُ عَلَيْهِ أَيْقُولُ الرَّجُلُ حَدَّثَنِي؟ قَالَ نَعَمْ كَذَلِكَ الْقُرْآنُ أَلَيْسَ الرَّجُلُ يَقْرَأُ عَلَى الرَّجُلِ فَيَقُولُ : أَقْرَأْنِي فَلَانٌ ، وَأَسْنَدَ الْحَاكِمُ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ عَنْ مَطَرٍ قَالَ : سَمِعْتُ مَالِكًا يَأْبَى أَشَدَّ الْإِبَاءِ عَلَى مَنْ يَقُولُ لَا يَجْزِيهِ إِلَّا السَّمَاعُ مِنْ لَفْظِ الشَّيْخِ . وَيَقُولُ كَيْفَ لَا يَجْزِيكَ هَذَا فِي الْحَدِيثِ وَيَجْزِيكَ فِي الْقُرْآنِ ، وَالْقُرْآنُ أَعْظَمُ ، وَحَكَى الثَّمَانِيُّ وَهُوَ تَرْجِيحُ السَّمَاعِ عَلَيْهَا عَنْ جَمْعٍ مِنْ أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَحَكَى الثَّالِثُ وَهُوَ تَرْجِيحُهَا عَلَيْهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَابْنَ أَبِي ذَنْبٍ وَغَيْرِهِمَا ، وَرَوَايَةٌ عَنْ مَالِكٍ حَكَاهَا عَنْهُ الدَّارِقُطْنِيُّ وَابْنُ فَارَسٍ وَالْخَطِيبُ وَحَكَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ أَيْضًا عَنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ وَشُعْبَةَ وَابْنَ لُحَيْعَةَ وَيَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ وَيَحْيَى بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكِيرٍ ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنُ مَزِيدٍ وَأَبِي الْوَلِيدِ وَمُوسَى بْنُ وَدَاعَةَ الضَّبِّيُّ وَأَبِي عُبَيْدٍ وَأَبِي حَاتِمٍ ، وَحَكَاهُ ابْنُ فَارَسٍ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ وَالْحَسَنُ ابْنُ عِمَارَةَ ، وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَدْخَلِ عَنْ مَكِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : كَانَ ابْنُ جَرِيرٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ وَحَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ وَطَلْحَةُ بْنُ عَمْرٍو وَمَالِكٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَسَفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَأَبُو حَنِيفَةَ وَهَشَامُ وَابْنُ أَبِي ذَنْبٍ وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ وَالْمِثْنِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ يَقُولُونَ : قِرَاءَتُكَ عَلَى الْعَالَمِ خَيْرٌ مِنْ قِرَاءَةِ الْعَالَمِ عَلَيْكَ وَأَعْتَلُوا بِأَنَّ الشَّيْخَ لَوْ غَلَطَ لَمْ يَنْتَهِيَا لِلطَّلَابِ الرَّدَّ عَلَيْهِ ، وَعَنْ أَبِي عُبَيْدٍ : الْقِرَاءَةُ عَلَى أَثَبَتْ مِنْ أَنْ أَتَوَى الْقِرَاءَةَ أَنَا ، وَقَالَ صَاحِبُ الْبَدِيعِ بَعْدَ اخْتِيَارِهِ التَّسْوِيَةِ مَحَلَّ الْخِلَافِ مَا إِذَا قَرَأَ الشَّيْخُ فِي كِتَابِهِ لِأَنَّهُ قَدْ يَسْهُو فَلَا فَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ ، أَمَا إِذَا

جُرَيْجٍ ، قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : كَيْفَ أَقُولُ :
فَقَالَ : قُلْ حَدَّثَنَا .

حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَعْمٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ ، عَنْ أَبِي عَصْمَةَ
عَنْ يَزِيدَ النَّحْوِيِّ ، عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّ نَقْرًا قَدِمُوا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ أَهْلِ
الطَّائِفِ بِكِتَابٍ مِنْ كُتُبِهِ فَجَعَلَ يَقْرَأُ عَلَيْهِمْ ، فَيَقْدُمُ ، وَيُؤَخِّرُ ، فَقَالَ :

قَرَأَ الشَّيْخُ مِنْ حَفْظِهِ فَهُوَ أَعْلَى بِالِاتِّفَاقِ ، وَاخْتَارَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ (يَعْنِي الْحَافِظُ
ابْنَ حَجَرَ) أَنْ يَحْمَلَ تَرْجِيحَ السَّمَاعِ مَا إِذَا اسْتَوَى الشَّيْخُ وَالطَّالِبُ أَوْ كَانَ الطَّالِبُ
أَعْلَمَ لِأَنَّهُ أَوْعَى لِمَا يَسْمَعُ فَإِنْ كَانَ مَفْضُولًا فَقَرَأَتْهُ أَوَّلَى لِأَنَّهُ اضْطَبَّ لَهُ ، قَالَ :
وَلِهَذَا كَانَ السَّمَاعُ مِنْ لَفْظِهِ فِي الْإِمْلَاءِ أَرْفَعَ الدَّرَجَاتِ لِمَا يَلْزَمُ مِنْهُ مِنْ تَحْرِيزِ الشَّيْخِ
وَالطَّالِبِ ، وَصَرَّحَ كَثِيرُونَ بِأَنَّ الْقِرَاءَةَ بِنَفْسِهِ أَعْلَى مَرْتَبَةً مِنَ السَّمَاعِ بِقِرَاءَةِ غَيْرِهِ .
وَقَالَ الزَّرْكَشِيُّ : الْقَارِئُ وَالْمُسْتَمِعُ سَوَاءٌ انْتَهَى .

قُلْتُ : الْأَمْرُ كَمَا قَالَ الْحَافِظُ وَظَهَرَ مِنْ كَلَامِهِ هَذَا أَنَّ قِرَاءَةَ الْمُتَعَلِّمِينَ عَلَى الشَّيْخِ
أَوَّلَى وَأَرْجَحُ مِنْ قِرَاءَتِهِ عَلَيْهِمْ (قَالَ قَرَأْتُ) أَيِ الْحَدِيثِ (فَقُلْتُ لَهُ) أَيِ الْعَطَاءِ كَيْفَ
أَقُولُ أَيِ عِنْدَ التَّحْدِيثِ (فَقَالَ قُلْ حَدَّثَنَا) .

وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ سَفِيَّانَ قَالَ إِذَا قَرَأَ عَلَى
الْمُحَدِّثِ فَلَا بَأْسَ أَنْ يَقُولَ حَدَّثَنِي ، قَالَ الْعَيْنِيُّ أَيِ لَا بَأْسَ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يَقُولَ
حَدَّثَنِي كَمَا جَازَ أَنْ يَقُولَ أَخْبَرَنِي فَهُوَ مَشْعَرٌ بِأَنَّ لَاتِفَاوْتَ عِنْدَهُ بَيْنَ حَدَّثَنِي وَأَخْبَرَنِي
وَبَيْنَ أَنْ يَقْرَأَ عَلَى الشَّيْخِ أَوْ يَقْرَأَ الشَّيْخُ عَلَيْهِ .

(عَنْ أَبِي عَصْمَةَ) اسْمُهُ نُوْحُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ الْمُرُوزِيِّ الْقُرَشِيُّ مَوْلَاهُمْ مَشْهُورٌ
بِكُنْيَتِهِ وَيَعْرِفُ بَنُوْحُ الْجَامِعُ لِمَجْمَعِ الْعُلُومِ لَكِنْ كَذَّبُوهُ فِي الْحَدِيثِ .

وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ كَانَ يَضَعُ مِنَ السَّابِعَةِ (عَنْ يَزِيدِ النَّحْوِيِّ) هُوَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ
النَّحْوِيُّ أَبُو الْحَسَنِ الْقُرَشِيُّ مَوْلَاهُمْ الْمُرُوزِيُّ ثِقَةٌ عَابِدٌ مِنَ السَّادِسَةِ (لِمَجْمَعٍ يَقْرَأُ)
أَيِ ابْنِ عَبَّاسٍ الْكِتَابِ (عَلَيْهِمْ) أَيِ الَّذِينَ قَدِمُوا عَلَيْهِ (فَيَقْدُمُ وَيُؤَخِّرُ) أَيِ

إِنِّي بَلَّيْتُ لِهَذِهِ الْمَصِيبَةِ فَأَقْرَأُوا عَلَيَّ فَإِنْ إِقْرَارِي بِهِ كَقِرَاءَتِي عَلَيْكُمْ .
 حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ
 الْمُعْتَمِرِ ، قَالَ : إِذَا نَاولَ الرَّجُلُ كِتَابَهُ آخَرَ ، فَقَالَ : ارْوِ هَذَا
 عَنِّي فَلَهُ أَنْ يَرْوِيَهُ . وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ ، يَقُولُ : سَأَلْتُ أَبَا عَاصِمٍ -
 الدَّبِيلَ ، عَنْ حَدِيثٍ ، فَقَالَ : اقْرَأْ عَلَيَّ ، فَأُخْبِتُ أَنْ يَقْرَأَ هُوَ ، فَقَالَ :

فِي الْقِرَاءَةِ (فَقَالَ إِنِّي بَلَّيْتُ) أَيِ عَجَزْتُ عَنْ الْقِرَاءَةِ قَالَ فِي الْقَامُوسِ بِهِ كَفَرَحَ
 عَنِ عَنْ حِجَّتِهِ (لِهَذِهِ الْمَصِيبَةِ) لَعَلَّهُ أَشَارَ إِلَى ضَعْفِ بَصَرِهِ وَقَدْ اشْتَدَّ ضَعْفُهُ حَتَّى
 كَفَّ بَصَرُهُ فِي آخِرِ عَمَرِهِ (فَإِنْ إِقْرَارِي بِهِ كَقِرَاءَتِي عَلَيْكُمْ) يَعْنِي إِذَا قَرَأْتُمْ عَلَيَّ
 وَأَنَا أَسْمَعُ ثُمَّ أَقْرِبُهُ بَأَنْ أَقُولَ بَعْدَ قِرَاءَتِكُمْ نَعَمْ أَوْ أَسْكُتُ وَلَا أُنْكِرُ عَلَيْكُمْ
 فَإِقْرَارِي بِهِ صَحِيحٌ كَمَا يَصِحُّ قِرَاءَتِي عَلَيْكُمْ

قَالَ فِي التَّدْرِيبِ إِذَا أَقْرَأَ عَلَى الشَّيْخِ قَائِلًا أَخْبِرْكَ فَلَانَ أَوْ نَحْوَهُ كَقَاتِ أَخْبَرْنَا
 فَلَانَ وَالشَّيْخُ مَصْغٌ إِلَيْهِ فَاهَمْ لَهُ غَيْرُ مَنْكِرٍ وَلَا مَقْرٍ لَفْظًا صَحَّ السَّمَاعُ وَجَازَتْ
 الرِّوَايَةُ بِهِ اكْتِفَاءً بِالْقِرَائِنِ الظَّاهِرَةِ وَلَا يَشْتَرُطُ نَطْقُ الشَّيْخِ بِالْإِقْرَارِ كَقَوْلِهِ نَعَمْ
 عَلَى الصَّحِيحِ الَّذِي قَطَعَ بِهِ جَمَاهِيرُ أَصْحَابِ الْفُنُونِ ، وَشَرُطُ بَعْضِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ
 وَالظَّاهِرِيِّينَ نَظْمَهُ بِهِ انْتَهَى مَلْخَصًا .

(إِذَا نَاولَ الرَّجُلُ كِتَابَهُ آخَرَ) أَيِ إِذَا أُعْطِيَ الرَّجُلُ كِتَابَهُ رَجُلًا آخَرَ (فَقَالَ
 ارْوِ هَذَا عَنِّي) أَيِ فَقَالَ الرَّجُلُ الْمَعْطَى ارْوِ هَذَا الْكِتَابَ عَنِّي (فَلَهُ أَنْ يَرْوِيَهُ) أَيِ
 جَازَ لِلرَّجُلِ الْآخَرِ أَنْ يَرْوِيَ هَذَا الْكِتَابَ عَنِ الرَّجُلِ الْمَعْطَى وَيُقَالُ لِهَذِهِ الرِّوَايَةِ
 الرِّوَايَةُ بِالْمَنَاوِلَةِ الْمُقَرُونَةِ بِالْإِجَازَةِ وَهِيَ جَائِزَةٌ مُعْتَبَرَةٌ بِالْإِتْفَاقِ . قَالَ الْحَافِظُ فِي
 شَرْحِ النُّخْبَةِ وَاشْتَرَطُوا فِي صِحَّةِ الرِّوَايَةِ بِالْمَنَاوِلَةِ اقْتِرَانَهَا بِالْإِذْنِ بِالرِّوَايَةِ وَهِيَ إِذَا
 حَصَلَ هَذَا الشَّرْطُ أَرْفَعُ أَنْوَاعُ الْإِجَازَةِ لَمَّا فِيهَا مِنَ التَّعْيِينِ وَالتَّشْخِصِ ، وَصُورَتُهَا
 أَنْ يَدْفَعَ الشَّيْخُ أَصْلَهُ أَوْ مَا قَامَ مَقَامَهُ لِلطَّالِبِ أَوْ يَحْضُرُ الطَّالِبُ أَصْلَ الشَّيْخِ
 وَيَقُولُ لَهُ فِي الصُّورَتَيْنِ هَذِهِ رِوَايَتِي عَنْ فَلَانَ فَارَوْهُ عَنِّي ، وَشَرْطُهُ أَنْ يُمْكِنَهُ
 أَيْضًا مِنْهُ إِمَّا بِالتَّمْلِيقِ أَوْ بِالْعَارِضِ لِيَنْقُلَ مِنْهُ وَيُقَابِلَ عَلَيْهِ وَإِلَّا لِنْ نَاولَهُ وَاسْتَرَدَّ

أَنْتَ لَا تُجِيزُ الْقِرَاءَةَ ، وَقَدْ كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ
يُجِيزَانِ الْقِرَاءَةَ ؟

حدثنا أحمدُ بنُ الحسنِ أخبرنا يحيى بنُ سليمانَ الجعفيُّ المصريُّ ،
قالَ : قالَ عبدُ اللهِ بنُ وهبٍ : ما قلتُ حدَّثنا فهو ما سمعتُ معَ الناسِ ،

في الحال فلا يتبين أرفعيته لكن لها زيادة مزينة على الإجازة المعينة وهي أن يجيزه
الشيخ برواية كتاب معين ويعين له كيفية روايته له ، وإذا خلت المناولة عن
الإذن لم يعتبر بها عند الجمهور وجنح من اعتبرها إلى أن مناولته إياه يقوم
مقام إرساله إليه بالكتاب من بلد إلى بلد ، وقد ذهب إلى صحة الرواية بالكتابة
المجردة جماعة من الأئمة ولولم يقترن ذلك بالإذن بالرواية كأنهم اكتفوا في ذلك
بالقرينة ولم يظهر لي فرق قوى بين مناولة الشيخ الكتاب للطالب وبين إرساله
إليه بالكتاب من موضع إلى آخر إذا خلا كل منهما عن الإذن انتهى .

قلت : قد أعطاني شيخنا العلامة الأجل محمد بن عبد العزيز المدعو بشيخ محمد
المجهلي شهرى نسخة صحيحة من بلوغ المرام على سبيل المناولة المقرونة بالإجازة
وكتب على أول ورقة منها بخطه الشريف هكذا : الحمد لله وحده - قد وهبت هذه
النسخة للعلامة المولوى عبد الرحمن بن الحافظ عبد الرحيم المباركپورى على سبيل
المناولة المقرونة بالإجازة وأجزته أن يروى هذا الكتاب بسندى المتصل إلى
إلى المصنف المرقوم على الورقة الملحقة بالآخر وكتبه محمد بن عبد العزيز الجعفرى
المدعو بشيخ محمد بخطه في سنة ١٣١٤ هـ . انتهى (وسمعت محمد بن إسماعيل) هو
الإمام البخارى (فقال أنت لا تجيز القراءة) هذا الاستفهام استفهام إنكار
والمعنى أن القراءة على الشيخ جائزة ولا وجه لعدم جوازها فلك أن تجيزها .
قال البخارى في صحيحه في باب القراءة والعرض على المحدث : وسمعت أبا عاصم
يقول عن مالك وسفيان القراءة على العالم وقراءته سواء .

(أخبرنا يحيى بن سليمان) بن يحيى بن سعيد الجعفي أبو سعيد الكوفي نزيل
مصر صدوق يخطىء من العاشرة (قال عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشى
(ما قلت حدَّثنا فهو ما سمعت مع الناس) ما موصولة أي الحديث الذي قلت في

وَمَا قُلْتُ حَدَّثَنِي فَهُوَ مَا سَمِعْتُ وَحْدِي ، وَمَا قُلْتُ أَخْبَرَنَا فَهُوَ مَا قَرَأْتُ
 عَلَى الْعَالِمِ وَأَنَا شَاهِدٌ ، وَمَا قُلْتُ أَخْبَرَنِي فَهُوَ مَا قَرَأْتُ عَلَى الْعَالِمِ
 يَعْنِي وَأَنَا وَحْدِي . وَسَمِعْتُ مَعَ أَبِي مُوسَى مُحَمَّدَ بْنَ الْمُثَنَّى ، يَقُولُ : سَمِعْتُ
 يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ ، يَقُولُ : حَدَّثَنَا وَأَخْبَرَنَا وَاحِدٌ .

إسناده حدثنا فهو الحديث الذي من شيخى من الناس (وما قلت حدثني فهو
 ما سمعت وحدي) أى منفرداً لا مع الناس (وما قلت أخبرنا فهو ما قرئ)
 بصيغة المجهول (على العالم وأنا شاهد) أى حاضر (يعنى وأنا وحدي) هذا
 تفسير وبيان من يحيى بن سليمان لقوله فهو ما قرأت (يقول حدثنا وأخبرنا واحد)
 قال الحافظ في الفتح : لا خلاف عند أهل العلم فى أن التحديث والإخبار والإنباء
 سواء بالنسبة إلى اللغة ومن أصرح الأدلة فيه قوله تعالى : « يومئذ تحدث أخبارها ،
 وقوله تعالى : « ولا يذبك مثل خبير ، وأما بالنسبة إلى الاصطلاح ففيه الخلاف
 فمنهم من استمر على أصل اللغة وهذا رأى الزهرى ومالك وابن عيينة ويحيى
 القطان وأكثر الحجازيين والكوفيين وعليه استمر عمل المغاربة ورجحه
 ابن الحاجب فى مختصره ونقل عن الحاكم أنه مذهب الأئمة الأربعة ومنهم من
 رأى إطلاق ذلك حيث يقرأ الشيخ من لفظه وتقييده حيث يقرأ عليه وهو
 مذهب إسحاق بن راهويه والنسائى وابن حبان وابن مندة وغيرهم ، ومنهم من
 رأى التفرقة بين الصيغ بحسب افتراق التحمل فينصون التحديث بما يلفظه به
 الشيخ والإخبار بما يقرأ عليه وهذا مذهب ابن جريج والأوزاعى والشافعى
 وابن وهب وجمهور أهل المشرق ، ثم أحدث أتباعهم تفصيلاً آخر فمن سمع
 وحده من لفظ الشيخ أفرد فقال حدثني ، ومن سمع مع غيره جمع ، ومن قرأ بنفسه
 على الشيخ أفرد فقال أخبرني ومن سمع بقراءة غيره جمع ، وكذا خصصوا
 الإنباء بالإجازة التى يشافه بها الشيخ من يحيزه وكل هذا مستحسن وليس بواجب
 عندهم وإنما أرادوا التمييز بين أحوال التحمل وظن بعضهم أن ذلك على سبيل
 الوجوب فتكلفوا فى الاحتجاج له وعليه بما لا طائل تحته ، نعم يحتاج المتأخرون
 إلى مراعاة الاصطلاح المذكور لئلا يختلط لأنه صار حقيقة عرفية عندهم فمن
 تهوّن عنها احتاج إلى الإتيان بقرينة تدل على مراده وإلا فلا يؤمن اختلاط

قال أبو عيسى : وَكُنَّا عِنْدَ أَبِي مُصْعَبٍ الْمَدِينِيِّ فَقَرَأَ عَلَيْنَا بَعْضُ حَدِيثِهِ ، فَقُلْنَا لَهُ كَيْفَ نَقُولُ ؟ فَقَالَ : قُلْ حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ .

قال أبو عيسى : وَقَدْ أَجَازَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ الْإِجَازَةَ إِذَا أَجَازَ الْعَالِمُ أَنْ يَرَوِيَ عَنْهُ لِأَحَدٍ شَيْئًا مِنْ حَدِيثِهِ أَنْ يَرَوِيَ عَنْهُ .

المسموع بالمجاز بعد تقرير الاصطلاح فيحمل ما يرد من ألفاظ المتقدمين على محمل لأنه بخلاف المتأخرين انتهى .

وقد أجاز بعض أهل العلم الإجازة إذا أجاز العالم أن يروي عنه لأحد شيئاً من حديثه أن يروي عنه . كذا وقع هذه العبارة في النسخ الحاضرة بزيادة لفظ « أن يروي عنه » في آخرها وهو زائد لا حاجة إليه . أي إذا أجاز العالم لأحد أن يروي عنه شيئاً من حديثه فهذه الإجازة جائزة قد أجازها بعض أهل العلم ، ثم أسند الرمذي عن أبي هريرة والحسن البصري والزهرى وهشام بن عروة ما يدل على صحة الرواية بالإجازة والاعتبار بها . قال الحافظ في شرح النخبة واشترطوا في صحة الرواية بالمناولة اقترانها بالإذن بالرواية وهي إذا حصل هذا الشرط أوقع أنواع الإجازة لما فيها من التعيين والتشخيص وصورتها أن يدفع الشيخ أصله أو ما قام مقامه للطالب أو يحضر الطالب أصل الشيخ ويقول له في الصورتين هذه روايتي عن فلان فاروه عني ، وشرطه أن يمكنه أيضاً منه إما بالتملك أو بالعارية لينقل منه ويقابل عليه . وإلا إن ناوله واسترد في الحال فلا يتبين أرفعيته لكن لها زيادة مزينة على الإجازة المعينة وهي أن يجيزه الشيخ برواية كتاب معين ويعين له كيفية رويته له ، وإذا حلت المناولة عن الإذن لم يعتبر بها عند الجمهور ، وجنح من اعتبرها إلى أن مناولته إياه يقوم مقام إرساله إليه بالكتاب من بلد إلى بلد ، وقد ذهب إلى صحة الرواية بالكتابة المجردة جماعة من الأئمة ولو لم يقترن ذلك بالإذن بالرواية كأنهم اكتفوا في ذلك بالقرينة ولم يظهر لي فرق قوى بين مناولة الشيخ الكتاب للطالب وبين إرساله إليه بكتاب من موضع إلى آخر إذا خلا كل منهما عن الإذن ، وكذا اشترطوا الإذن في الوجادة وهي أن يجد بخط يعرف كاتبه فيقول وجدت بخط فلان ولا يسوغ فيه إطلاق أخبرني بمجرد ذلك . إلا إن كان له منه إذن بالرواية عنه وأطلق قوم

حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا وكيع ، عن عمر بن حدير ، عن

ذلك فغلطوا وكذا الوصية بالكتاب وهي أن يوصى عند موته أو سفره اشخص معين بأصله أو بأصوله فقد قال قوم من الأئمة المتقدمين : يجوز له أن يروى تلك الأصول عنه بمجرد هذه الوصية وأبى ذلك الجمهور إلا إن كان له منه إجازة ، وكذا اشترطوا الإذن بالرواية في الإعلام وهو أن يعلم الشيخ أحد الطلبة بأنني أروى الكتاب الفلاني عن فلان فإن كان له إجازة أعتبر وإلا فلا عبرة بذلك كالإجازة العامة في المجاز له لا في المجاز به كأن يقول أجزت لجميع المسلمين أو لمن أدرك حياتي أو لأهل الإقليم الفلاني أو لأهل البلدة الفلانية وهو أقرب إلى الصحة لقرب الانحصار ، وكذا إجازة للمجهول كأن يقول مبهما أو مهنلا ، وكذا الإجازة للمعدوم كأن يقول أجزت لمن سيولد لفلان وقد قيل إن عطفه على موجود صح كأن يقول أجزت لك ولمن سيولد لك والأقرب عدم الصحة وكذلك الإجازة لموجود أو لمعدوم علقتم بمشيئة الغير كأن يقول : أجزت لك إن شاء فلان أو أجزت لمن شاء فلان ، لا أن يقول أجزت لك إن شئت . وهذا على الأصح في جميع ذلك . وقد جوز الرواية في جميع ذلك سوى المجهول ما لم يتبين المراد منه الخطيب وحكاة عن جماعة من مشائخه ، واستعمل الإجازة للمعدوم من القدماء أبو بكر بن أبي داود وأبو عبد الله بن مندة واستعمل المعلقة منهم أيضاً أبو بكر بن أبي خيثمة ، وروى بالإجازة العامة جمع كثير جمعهم بعض الحفاظ في كتاب ورتبهم على حروف المعجمة لكثرتهم ، وكل ذلك كما قال ابن الصلاح توسع غير مرضى لأن الإجازة الخاصة معينة مختلف في صحتها اختلافاً قوياً عند القدماء وإن كان العمل استقر على اعتبارها عند المتأخرين فهي دون السماع بالاتفاق . فكيف إذا حصل فيها الاسترسال المذكور فإنها تزداد ضعفاً لكنها في الجملة خير من إيراد الحديث معضلاً انتهى ما في شرح النخبة .

قلت : وقد قال بصحة الإجازة العامة والاعتماد بها شيخنا العلامة سيدنا ومولانا السيد محمد نذير حسين المحدث الدهلوي غفر الله له ورحمه كما صرح به في جواب سؤال العلامة الشيخ محمد شمس الحق العظيم آبادي المسمى بالمسكتوب اللطيف إلى السيد الشريف حيث قال فيه ما لفظه : وأما الرواية فعندي بحمد الله

أَبِي مَجَازٍ ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهْيِكَ ، قَالَ : كَتَبْتُ كِتَابًا ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، فَقُلْتُ : أَرُوِيهِ عَنْكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْوَاسِطِيُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ عَوْفِ الْأَعْرَابِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ : عِنْدِي بَعْضُ حَدِيثِكَ أَرُوِيهِ عَنْكَ ، قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ أَبُو عِيْسَى : وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، إِنَّمَا يُعْرَفُ بِمَحَبُوبِ بْنِ الْحَسَنِ وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأُئِمَّةِ .

حَدَّثَنَا الْجَارُودُ بْنُ مُعَاذٍ ، أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ

تَعَالَى مِنْ طَرِيقِ الْمَحْدَثِ الْأَجَلِ الْإِمَامِ الْأَكْمَلِ زُبْدَةِ النَّاسِكِينَ عَمْدَةِ الْمُتَوَرِّعِينَ شَيْخَنَا مُحَمَّدَ إِسْحَاقَ الدَّهْلَوِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْمَسْمُوعِ وَالْإِجَازَةِ الْخَاصَةِ مَا يَفْنَى مِنَ التَّوَسُّعِ بِذَلِكَ وَلَكِنْ مَعَ ذَلِكَ إِنِّي مِنَ الْقَائِلِينَ بِجَوَازِ الْإِجَازَةِ الْعَامَةِ كَمَا شَرَحْتُمْ وَإِنِّي قَدْ دَخَلْتُ فِي الْإِجَازَةِ الْعَامَةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ (١) الْأَرْبَعَةِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ، فَأَجَزْتُ لَكُمْ وَالْمَوْلَى نَوْرُ أَحْمَدٍ خَاصَّةً لِكُلِّ مَنْ أَخَذَ عَنِّي وَلِكُلِّ مَنْ شَاءَ أَنْ يَرَوِيَ عَنِّي بِهَذِهِ الْإِجَازَةِ عَنْ الْعُلَمَاءِ الْأَرْبَعَةِ بِالشَّرْطِ الْمَقْرَرَةِ عِنْدَهُمْ ، وَإِنِّي أَقُولُ أَيْضاً قَدْ أَجَزْتُ كَافَّةً مِنْ أَدْرَكَ حَيَاتِي وَزَمَانِي وَعَصْرِي وَلَوْ كَانَ صَبِيحاً لَا يَتَمَيَّزُ فِي أَى بِلَدٍ كَانَ مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ خُصُوصاً مِنْ أَهْلِ الْهِنْدِ وَالْحِجَازِ وَالشَّرْقِ وَالْيَمَنِ أَنْ يَرَوِيَ جَمِيعَ مَسْنُوعَاتِي وَمَرْوِيَاتِي وَمَجَازَاتِي وَجَمِيعَ الْإِثْبَاتِ الْمُتَوَلِّفَةِ فِي الْأَسَانِيدِ أَنْتَهَى بِقَدْرِ الْحَاجَةِ .

(قَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ) هُوَ الْبَصْرِيُّ (أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ) بَنُ ضَمْرَةٍ

(١) أَى الْمَذْكُورِينَ فِي السُّؤَالِ وَهُمْ السَّيِّدُ الْعَلَامَةُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ بْنِ مَقْبُولِ الْأَهْدَلِ مُؤَلِّفُ كِتَابِ النَّفْسِ الْيَمَانِيَّةِ وَالرُّوحِ الرِّيحَانِيَّةِ فِي إِجَازَةِ الْقَضَاءِ بَنِي الشُّوْكَانِي وَالشَّيْخُ الْعَلَامَةُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْكَزْبَرِيُّ ابْنُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ الْمَكْزَبَرِيِّ الدَّمَشْقِيِّ الشَّامِيِّ وَالشَّيْخُ الْعَلَامَةُ مُحَمَّدُ عَابِدُ بْنُ أَحْمَدَ عَلِيَّ بْنِ مُحَمَّدٍ مَرَادِ السَّنَدِيِّ ثُمَّ الْمَدَنِيِّ وَالشَّيْخُ الْعَلَامَةُ عَبْدُ الْلطِيفِ بْنِ الشَّيْخِ عَلِيٍّ فَتَحَ اللَّهُ الْبُيُوتَ الشَّامِيَّ .

عمر ، قال : أتيت الزهري بكتاب ، فقلت له : هذا من حديثك أرويه
عندك ؟ قال : نعم .

حدثنا أبو بكر ، عن علي بن عبد الله ، عن يحيى بن سعيد قال :
جاء ابن جريج إلى هشام بن عروة بكتاب ، فقال : هذا حديثك
أرويه عندك ؟ فقال : نعم . قال : يحيى ، فقلت في نفسي لا أدرى
أيهما أعجب أمراً . وقال علي : سألت يحيى بن سعيد ، عن حديث ابن
جرير عن عطاء الخراساني ، فقال : ضعيف ، فقلت : إنه يقول أخبرني ،
قال : لا شيء ، إنما هو كتاب دفعه إليه .

أبو ضمرة الليثي المدني ثقة من الثامنة (عن عبيد الله بن عمر) العمري (لا أدرى
أيهما) أي من القراءة والإجازة (أعجب أمراً) أي أحب شأنًا كأنه أشار إلى
أنهما عنده سواء (إنما هو كتاب دفعه إليه) يعني لم يقرأ ابن جريج على عطاء
ولم يسمع منه بل دفعه عطاء كتاباً إلى ابن جريج فهو يروي عن كتابه ويقول :
أخبرني عطاء فروايت عنه رواية بالمناولة الغير مقرونة بالإجازة ، وهي غير معتبرة
قال في التدريب : المكاتبة هي أن يكتب الشيخ مسموعه أو شيئاً من حديثه لحاضر
عنده أو غائب عنه سواء كتب بخطه أو كتب عنه بأمره وهي ضربان مجردة عن
الإجازة ومقرونة بأجزتك ما كتبت لك أو كتبت إليك أو ما كتبت به إليك
ونحوه من عبارة الإجازة ، وهذا في الصحة والقوة كالمناولة المقرونة بالإجازة
وأما الكتابة المجردة عن الإجازة فمنع الرواية بها قوم منهم القاضي أبو الحسن
والمواردى والشافعي في الحساوي والآمدي وابن القطان ، وأجازها كثيرون من
المتقدمين والمتأخرين . منهم أيوب السختياني ومنصور والليث بن سعد وابن أبي
سبرة ورواه البيهقي في المدخل عنهم وقال في الباب آثار كثيرة عن التسابعين فمن
بعدهم ، وكتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى عماله بالأحكام شاهدة لقولهم وغير
واحد من الشافعيين ، منهم أبو المظفر السمعاني وأصحاب الأصول ، منهم الرازي
وهو الصحيح المشهور بين أهل الحديث ، ويوجد في مصنفاتهم كثيراً كتب إلى فلان

قال أبو عيسى : والحديث إذا كان مرسلًا ، فإنه لا يصح عند أكثر أهل الحديث قد ضعفه غير واحد منهم .

قال : حدثنا فلان والمراد به هذا وهو معمول به عندهم ومعدود في الموصول من الحديث دون المنقطع لإشعاره بمعنى الإجازة والمنقطع وزاد السمعاني فقال هي أقوى من الإجازة .

قلت : وهو المختار ، بل وأقوى من أكثر صور المناولة ، وفي صحيح البخاري في الإيمان والندور : كتب إلى محمد بن بشار وليس فيه بالمكانة عن شيوخه غيره وفيه وفي صحيح مسلم أحاديث كثيرة بالمكانة في أثناء السند منهما ما أخرجاه عن وراد قال : كتب معاوية إلى المغيرة أن أكتب إلى ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب إليه الحديث في القول عقب الصلاة ، وأخرجنا عن ابن عون ، قال : كتبت إلى نافع ، فكتب إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم أغار على بني المصطلق الحديث ، وأخرجنا عن سالم بن النضر عن كتاب رجل من أسلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : كتب إلى عمر بن عبيد الله حين سار إلى الحرورية يخبره بحديث لا تتمنوا لقاء العدو ، قال : ثم يكفي في الرواية بالكتابة معرفته أي المكتوب له خط الكاتب وإن لم تقم البينة عليه ، ومنهم من شرط البينة عليه لأن الخط يشبه الخط فلا يجوز الاعتماد على ذلك وهو ضعيف .

قال ابن الصلاح : لأن ذلك نادر ، والظاهر أن خط الإنسان لا يشبهه بغيره ولا يقع فيه الإلباس وإن كان الكاتب غير الشيخ فلا بد من ثبوت كونه ثقة ثم الصحيح أنه يقول في الرواية بها كتب إلى فلان . قال حدثنا فلان أو أخبرنا فلان مكانة أو كتابة أو نحوه . وكذا حدثنا مقيداً بذلك ، ولا يجوز إطلاق حدثنا وأخبرنا وجوزة الليث ومنصور وغير واحد من العلماء المحدثين وكبارهم وجوز آخرون أخبرنا دون حدثنا ، روى البيهقي في المدخل عن أبي عصمة سعد بن معاذ قال : كنت في مجلس أبي سليمان الجوزقاني فجرى ذكر حدثنا وأخبرنا ، فقلت : كلاهما سواء ، فقال رجل : بينهما فرق ، ألا ترى محمد بن الحسين قال : إذا قال رجل لعبد : إن أخبرني بكذا فأنت حر ، فكتب إليه بذلك صار حراً ، وإن قال : إن حدثني بكذا فأنت حر فكتب إليه لا يعتق انتهى .

قوله : (والحديث إذا كان مرسلًا فإنه لا يصح عند أكثر أهل الحديث قد

حدثنا علي بن حنبل ، أخبرنا بَقِيَّةُ بن الوليد ، عن عُثْبَةَ بن أبي حكيم ،
 قال : سَمِعَ الزُّهْرِيُّ إِسْحَاقَ بنَ عَبْدِ اللَّهِ بنِ أَبِي فَرْوَةَ ، يَقُولُ : قال
 رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم . فَقَالَ الزُّهْرِيُّ : قَاتَلَكَ اللَّهُ يَا ابْنَ أَبِي فَرْوَةَ
 تَجِيئُنَا بِأَحَادِيثَ لَيْسَ لَهَا خُصْمٌ وَلَا أَرْمَةٌ .

ضعفه غير واحد منهم) وهو القول الراجح المنصور . قال الحافظ في شرح النخبة
 صورة المرسل أن يقول التابعي سواء كان كبيراً أو صغيراً ، قال رسول الله صلى
 الله عليه وآله وصحبه وسلم كذا وفعل كذا أو فعل بحضرة كذا أو نحو ذلك ، وإنما
 ذكر في قسم المردود وللجهل بحال المحذوف لأنه يحتمل أن يكون صحابياً ويحتمل
 أن يكون تابعياً ، وعلى الثاني يحتمل أن يكون ضعيفاً ، ويحتمل أن يكون ثقة ،
 وعلى الثاني يحتمل أن يكون حمل عن صحابي ، ويحتمل أن يكون حمل عن تابعي
 آخر ، وعلى الثاني فيعود الاحتمال السابق ويتعدد ، إما بالتجويز العقلي فإلى
 ما لا نهاية له وإما بالاستقراء فإلى ستة أو سبعة وهو أكثر ما وجد من رواية
 بعض التابعين عن بعض ، فإن عرف من عادة التابعي أنه لا يرسل إلا عن ثقة
 فذهب جمهور المحرئين إلى التوقف لبقاء الاحتمال وهو أحد . قولي أحمد وثلاثهما
 وهو قول المالكيين والكوفيين يقبل مطلقاً ، وقال الشافعي يقبل إن اعتضد بمجيئه
 من وجه آخر يبين الطريق الأولى مسنداً كان أو مرسلًا ليرجع احتمال كون
 المحذوف ثقة في نفس الأمر ، ونقل أبو بكر الرازي من الحنفية وأبو الوليد
 الباجي من المالكية ، أن الراوي إذا كان يرسل عن الثقات وغيرهم لا يقبل مرسلها
 اتفاقاً انتهى (إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة) بالنصب على أنه مفعول سَمِعَ وهو
 من التسابيعين (يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني لا يذكر اسم
 الصحابي الذي سَمِعَ الحديث منه (فقال الزهري : قاتلك الله يا ابن أبي فروة) قال
 الجزري في النهاية في بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم : قاتل الله اليهود . أي قتلهم
 الله ، وقيل لعنهم ، وقيل عاداهم ، وقد ترد بمعنى التعجب من الشيء ، كقولهم
 تربت يداه ، وقد ترد ولا يراد بها وقوع الأمر ، ومنه حديث عمر ، قاتل الله

حدثنا أبو بكر عن علي بن عبد الله ، قال قال يحيى بن سعيد :
 مرسلات مجاهد أحب إلى من مرسلات عطاء بن أبي رباح بكثير .
 كان عطاء يأخذ عن كل ضرب - قال علي ، قال يحيى : مرسلات سعيد
 ابن جبير أحب إلى من مرسلات عطاء . قلت ليحيى مرسلات مجاهد
 أحب إليك أم مرسلات طاووس ؟ قال : ما أقر بهما ، قال : علي وسمعت
 يحيى بن سعيد يقول : مرسلات أبي إسحاق عندي شبهة لأشياء
 والأعمش والتميمي ، ويحيى بن أبي كثير . ومرسلات ابن عيينة شبهة للريح

سمرة ، وسبيل فاعل ، هذا أن يكون من اثنين في الغالب وقد يرد من الواحد
 كسافرت وطارقت النعل انتهى .

قلت : أراد الزهري بقوله : قالك الله يا ابن فروة ، ما أراد عمر رضي الله عنه
 بقوله قاتل الله سمرة (ليس لها خطم ولا أزيمة) الخطم بضمه بضمين جمع خطام ككتاب
 وهو كل ما وضع في أنف البعير ليقتراد به ، والأزيمة بفتح الهمزة وكسر الزاي
 وشدة الميم ، جمع زمام أي ليس لها من الإسناد شيء يتمسك به ويعتمد عليه ،
 وظهر من قول الزهري هذا أن المرسل عنده ليس بحجة .

(حدثنا أبو بكر) اسمه عبد القدوس بن محمد بن عبد الكبير الحبشاني العطار
 البصري (عن علي بن عبد الله) هو ابن المديني (قال : قال يحيى بن سعيد) القطان
 (كان عطاء يأخذ عن كل ضرب) أي عن كل صنف من الرجال ضعفاء وثقات .
 (قال علي) هو ابن المديني (قال يحيى) هو ابن سعيد القطان (مرسلات سعيد بن
 جبير أحب إلى من مرسلات عطاء) أي ابن أبي رباح .

(قلت ليحيى) قاله ابن المديني (ما أقر بهما) صيغة التعجب (مرسلات أبي
 إسحاق) يعني الهمداني كما في كتاب المراسيل للحافظ بن أبي حاتم (عندي شبهة
 لأشياء) يعني ضعيفة واهية كأنها ليست بشيء (والأعمش والتميمي ويحيى بن أبي
 كثير) يعني مثله كما في كتاب المراسيل (ومرسلات ابن عيينة شبهة للريح) كناية

قَالَ إِي وَاللَّهِ وَسُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ . قُلْتُ لِيَحْيَى : مُرْسَلَاتُ مَالِكٍ ؟ قَالَ :
هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ ، ثُمَّ قَالَ يَحْيَى : لَيْسَ فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ أَصَحَّ حَدِيثًا
مِنْ مَالِكٍ .

حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَنْبَرِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ
الْقَطَّانَ ، يَقُولُ : مَا قَالَ الْحَسَنُ فِي حَدِيثِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَّا وَجَدْنَا لَهُ أَصْلًا إِلَّا حَدِيثًا ، أَوْ حَدِيثَيْنِ .

قَالَ أَبُو عِيسَى : وَمَنْ ضَعَّفَ الْمُرْسَلُ فَإِنَّهُ ضَعْفُهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ هُوَ لِأَهْلِ
الْأُمَّةِ قَدْ حَدَّثُوا عَنْ الثَّقَاتِ ، وَعَنْ غَيْرِ الثَّقَاتِ ، فَإِذَا رَوَى أَحَدُهُمْ
حَدِيثًا وَأَرْسَلَهُ لَمْ يَلَمْهُ أَخْذُهُ عَنْ غَيْرِ ثِقَةٍ ؛ قَدْ تَكَلَّمَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ فِي
مَعْبَدِ الْجَهَنِيِّ ، ثُمَّ رَوَى عَنْهُ .

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ الْبَصْرِيُّ ، أَخْبَرَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ

عَنْ ضَعْفِهَا (ثُمَّ قَالَ) أَيَّ يَحْيَى (إِي وَاللَّهِ وَسُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ) أَيُّ الثَّوْرِيِّ يَعْنِي
مُرْسَلَاتِهِ أَيْضًا شَبَّهِ الرِّيحَ (قُلْتُ لِيَحْيَى مُرْسَلَاتُ مَالِكٍ) أَيُّ كَيْفِ هِيَ (مَا قَالَ
الْحَسَنُ) هُوَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ (فِي حَدِيثِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِلَّا وَجَدْنَا لَهُ أَصْلًا إِلَّا حَدِيثًا أَوْ حَدِيثَيْنِ) وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ : كُلُّ شَيْءٍ يَقُولُ
الْحَسَنُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدْتُ لَهُ أَصْلًا ثَابِتًا مَا خِلا أَرْبَعَةَ
أَحَادِيثَ كَذَا فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ . وَقَالَ فِي هَامِشِ الْخُلَاصَةِ نَقْلًا عَنْ التَّهْذِيبِ :
قَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ سَأَلْتُ الْحَسَنَ قُلْتُ : يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنَّكَ تَقُولُ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّكَ لَمْ تَدْرِكْهُ . قَالَ : يَا ابْنَ أَخِي لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ
مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ وَلَوْلَا مَنْزِلَتُكَ مِنِّي مَا أَخْبَرْتُكَ ، أَنِّي فِي زَمَانٍ كَمَا تَرَى وَكَانَ
فِي عَمَلِ الْحِجَابِ . كُلُّ شَيْءٍ سَمِعْتَنِي أَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ عَنْ

الْعَطَّارُ حَدَّثَنِي أَبِي وَعَمِّي قَالَا : سَمِعْنَا الْحَسَنَ يَقُولُ : إِيَّاكُمْ ، وَمَعْبَدًا الْجُهَنِيَّ فَإِنَّهُ ضَالٌّ مُضِلٌّ .

قال أبو عيسى وَيُرْوَى عن الشَّعْبِيِّ ، قال : أخبرنا الْحَارِثُ الْأَعْوَرُ ، وَكَانَ كَذَابًا ، وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ بَشَّارٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ : أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ؟ لَقَدْ تَرَكْتُ لِحَبَابِ الْجَعْفِيِّ بِقَوْلِهِ لَمَّا حَكَى عَنْهُ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ حَدِيثٍ ، ثُمَّ هُوَ يُحَدِّثُ عَنْهُ . قال مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : وَتَرَكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدِيثَ جَابِرِ

على بن أبي طالب غير أني في زمان لا أستطيع أن أذكر علماً انتهى وقال... (١)
(فإنه ضال مضل) وهو أول من قال بنفي القدر فابتدع وخالف الصواب الذي عليه أهل الحق (ألا تعجبون من سفیان بن عیینة ، لقد تركت لجابر الجعفي بقوله لما حكى عنه أكثر من ألف حديث ثم هو يحدث عنه) كذا في النسخ الحاضرة بزيادة لفظ بقوله بعد لفظ الجعفي ، وذكر الحافظ في تهذيب التهذيب كلام ابن مهدي هذا ولم يقع فيه لفظ بقوله وعبارته . هكذا قال محمد بن بشار عن ابن مهدي ألا تعجبون من سفیان بن عیینة ، لقد تركت لجابر الجعفي لما حكى عنه أكثر من ألف حديث ثم هو يحدث عنه انتهى ، وحذف لفظ بقوله هو الظاهر والمعنى : ألا تعجبون من سفیان بن عیینة ، لقد تركت أنا أكثر من ألف حديث لجابر الجعفي لأجل ما حكى سفیان عن جابر الجعفي من إيمانه بالرجعة ثم سفیان يحدث عنه ، وأما زيادة لفظ «بقوله» فلا يستقيم معناها إلا بتكلف بأن يقال إن الضمير المجرور في بقوله يرجع إلى جابر ، واللام في قوله لما حكى بمعنى الباء ، أي تركت أكثر من ألف حديث لجابر بسبب كونه قائلاً بما حكى ابن عیینة عنه من الإيمان

(١) وهنا بياض في الأصل وقد تقدم الكلام في سماع الحسن البصري من علي رضي الله عنه في المجلد الثاني [ط ١] من تحفة الأخوذى من شاء الوقوف عليه فليراجعه .

الْجَمْعِيَّ . وَقَدْ احْتَجَّ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْمُرْسَلِ أَيْضًا .

حدثنا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ أَبِي السَّفَرِ الْكُوفِيُّ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ غَامِرٍ ،
عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ ، قَالَ : قُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ : اسْنَدُ لِي
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ . فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
فَهُوَ الَّذِي سَمِعْتُ . وَإِذَا قُلْتُ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ، فَهُوَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ . وَقَدْ اخْتَلَفَ الْأُئِمَّةُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي تَضْعِيفِ الرِّجَالِ كَمَا
اخْتَلَفُوا فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْعِلْمِ . ذَكَرَ عَنْ شُعْبَةَ أَنَّهُ ضَعَّفَ

بالرجعة (وقد احتج بعض أهل العلم بالمرسل أيضاً) أى كما احتجوا بالمسند (فقال
إبراهيم إذا حدثتكم عن عبد الله فهو الذى سمعت) كذا فى النسخ الحاضرة ، ووقع
فى تهذيب التهذيب فى ترجمة إبراهيم النخعى ، فقال إبراهيم إذا حدثتكم عن رجل
عن عبد الله فهو الذى سمعت بزيادة عن رجل قبل عن عبد الله بن مسعود وهو
الصواب ، ووقع فى رواية الطحاوى : وإذا قلت حدثنى فلان عن عبد الله ، فهو
الذى حدثنى ، فلا شك فى أنه قد سقط فى نسخ الترمذى لفظ عن رجل أو عن فلان
قبل لفظ عن عبد الله (وإذا قلت قال عبد الله فهو عن غير واحد عن عبد الله)
استدل به الطحاوى على أن إبراهيم النخعى إذا أرسل عن ابن ابن مسعود فهو مقبول
حيث قال فى شرح الآثار : كان إبراهيم إذا أرسل عن عبد الله لم يرسله إلا بعد صحته
عنده وتواتر الرواية عن عبد الله ، قد قال له الأعمش : إذا حدثتني فأسند فقال إذا
قلت لك قال عبد الله فلم أقل ذلك حتى حدثني جماعة عن عبد الله ، وإذا قلت
حدثني فلان عن عبد الله فهو الذى حدثني ، حدثنا بذلك إبراهيم بن مرزوق .
قال حدثنا وهب بن أو بشر بن عمر شك أبو جعفر من شعبة عن الأعمش بذلك
قال أبو جعفر فأخبرنا ما أرسله عن عبد الله فمخرجه عنده أصبح من مخرج ما ذكره
عن رجل بعينه عن عبد الله انتهى . (وقد اختلف الأئمة من أهل العلم فى تضعيف
الرجال) أى وتوثيقهم فبعضهم يضعفون رجالاً ويوثقونهم آخرون (ذكر

أَبَا الزُّبَيْرِ الْمَكِّيَّ ، وَعَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ وَحَكِيمَ بْنَ جُبَيْرٍ ، وَتَرَكَ
الرَّوَايَةَ عَنْهُمْ ، ثُمَّ حَدَّثَ شُعْبَةَ عَمَّنْ هُوَ دُونَ هَؤُلَاءِ فِي الْحِفْظِ وَالْعَدَالَةِ ؛
حَدَّثَ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُسْلِمٍ الْهَجَرِيِّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ
الْعَرَزَمِيِّ وَغَيْرِ وَاحِدٍ يَمُنُّ بِضَعْفُونٍ فِي الْحَدِيثِ .

عن شعبة أنه ضعف أبا الزبير المكي وعبد الملك بن أبي سليمان وحكيم بن جبير
وترك الرواية عنهم) أما أبو الزبير المكي فاسمه محمد بن مسلم بن تدرس وهو من
رجال الأئمة الستة لكن حديثه عند البخاري مقرون بغيره ، قال هشام بن عمار
عن سويد بن عبد العزيز ، قال لي شعبة تأخذ عن أبي الزبير وهو لا يحسن أن
يصلى وقال محمد بن جعفر المدائني عن ورقاء قلت لشعبة : مالك تركت حديث
أبي الزبير ؟ قال رأيت أنه يزن ويسترجح في الميزان ، وذكره ابن حبان في الثقات ،
وقال : لم ينصف من قدح فيه لأن من استرجح في الوزن لنفسه لم يستحق الترك
لأجله كذا في تهذيب التهذيب ، وقال الذهبي في الميزان هو من أئمة العلم اعتمده
مسلم . وروى له البخاري متابعة ، وقد تكلم فيه شعبة لكونه استرجح في الميزان ،
وجاء عن شعبة أنه تركه لكونه يسيء صلاته وقيل لأنه رآه مرة يخاصم ففجر
وقيل لأنه كان يرى الشرط . وأما ابن المديني فسأله عنه محمد بن عثمان المديني فقال
ثقة ثبت انتهى . وأما عبد الملك بن أبي سليمان فهو أحد الثقات المشهورين تكلم
فيه شعبة لتفرده عن عطاء بنخبر الشفعة للجبار وهو كوفي اسمه ميسرة قال
وكيع سمعت شعبة يقول : لو روى عبد الملك حديثاً آخر مثل حديث الشفعة
لطارحت حديثه ، وقال أبو قدامة السرخسي سمعت يحيى القطان يقول لو روى
عبد الملك حديثاً آخر كحديث الشفعة لترك حديثه انتهى . وأما حكيم بن جبير
فهو من رجال السنن الأربعة وهو ضعيف روى بالتشيع (حدث عن جابر الجعفي
وإبراهيم بن مسلم الهجري ومحمد بن عبيد الله العرزمي وغير واحد) أما جابر
الجعفي فهو ضعيف جداً ورافضى ، وأما إبراهيم بن مسلم الهجري بفتح الهاء
والجيم فضعيف أيضاً ضعفه النسائي وغيره وأما عبيد الله العرزمي بفتح العين
المهملة والزاي بينهما راء ساكنة فهو متروك (يضعفون) بصيغة المجهول
من التضعيف .

حدثنا محمد بن عمرو بن صفوان البصري أخبرنا أمية بن خالد ،
قال : قلت لشعبة تدع عبد الملك بن أبي سليمان ، وتحدث عن محمد بن
عبيد الله المرزبي ؟ قال نعم .

قال أبو عيسى : وقد كان شعبة حدث عن عبد الملك بن أبي
سليمان ثم تركه ، ويقال إنما تركه لما تفرّد بالحديث الذي روى
عن عطاء بن أبي رباح ، عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال : الرجل أحق بشفعته ينتظر ونه إن كان طريقهما واحداً .
وقد ثبت غير واحد من الأئمة وحدثوا عن أبي الزبير وعبد الملك
ابن أبي سليمان ، وحكيم بن جبير .

حدثنا أحمد بن منيع ، أخبرنا هشيم ، أخبرنا حجاج ، وابن أبي ليلى
عن عطاء بن أبي رباح ، قال : كنا إذا خرجنا من عند جابر
ابن عبد الله تذاكرنا حديثه ، وكان أبو الزبير أحفظنا للحديث .
حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر المكي أخبرنا سفيان بن عيينة ،

(تدع) بفتح الفوقية والdal أى ترك من ودع يدع (ويقال إنما تركه لما
تفرّد بالحديث الذي روى عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الجار أحق بشفعته الخ) أخرج الترمذي هذا الحديث في
باب الشفعة للغائب وتقدم شرحه هناك (وقد ثبت غير واحد من الأئمة وحدثوا
عن أبي الزبير وعبد الملك بن أبي سليمان وحكيم بن جبير) أى جعلوهم ثقات أثباتاً
وروا عنهم فقوله ثبت من التثنية (أخبرنا هشيم) هو ابن بشير (أخبرنا
حجاج) هو ابن أرطاة (وابن أبي ليلى) الظاهر أنه محمد بن عبد الرحمن (وكان
أبو الزبير أحفظنا للحديث) فيه وفي قول أبي الزبير الآتي كان عطاء يقدمني إلى

قَالَ قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ : كَانَ عَطَاءٌ يُقَدِّمُنِي إِلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَحْفَظُ
لَهُمُ الْحَدِيثَ .

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ قَالَ : سَمِعْتُ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيَّ
يَقُولُ : حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ ، وَأَبُو الزُّبَيْرِ ، وَأَبُو الزُّبَيْرِ ، قَالَ : سُفْيَانُ
بِيَدِهِ يَقْبِضُهَا .

قَالَ أَبُو عِيْسَى : إِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ الْإِتْقَانَ وَالْحِفْظَ ، وَيُرْوَى عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ : كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، يَقُولُ : كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ
ابْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ مِيزَانًا فِي الْعِلْمِ .

جابر بن عبد الله الخ دلالة ظاهرة على أن أبا الزبير وكان حافظاً بل كان أحفظ
من أصحاب جابر (قال سمعت أيوب السختياني يقول حدثني أبو الزبير وأبو الزبير
وأبو الزبير) كذا في النسخ الحاضرة بواو العطف بين لفظ أبي الزبير الثاني
والثالث والظاهر وإن ذكر الواو بينهما غلط والصواب أن يكون هكذا حدثني
أبو الزبير وأبو الزبير وأبو الزبير بحذف الواو وكذلك وقع في تذكرة الحفاظ
وتهذيب التهذيب والميزان وعلى هذا لفظ أبي الزبير الأول مبتدأ والثاني خبره
(قال سفیان بيده) أي أشار بها (يقبضها) جملة حالية والضمير المرفوع راجع
إلى سفیان (إنما يعني بذلك الإتيان والحفظ) أي يريد سفیان بالإشارة بيده
قابضاً إياها إتيان أبي الزبير وحفظه كذا فهم أبو عيسى الترمذي من إشارة
سفیان بيده .

قلت ويحتمل أن سفیان فهم من قول أيوب وأبو الزبير وأبو الزبير تضعيف
أبي الزبير وأراد به بالإشارة بيده كما فهمه الإمام أحمد ، ففي تهذيب التهذيب : قال
عبد الله بن أحمد قال أبي كان أيوب يقول حدثنا أبو الزبير وأبو الزبير وأبو الزبير
قلت لأبي يضعفه قال نعم انتهى لكن الاحتمال الأول الذي فهمه الترمذي هو
الظاهر عندي (كان عبد الملك بن أبي سليمان ميراناً في العلم) كناية عن كونه ثقة

حدثنا أبو بكر عن علي بن عبد الله ، قال : سألت يحيى بن سعيد
عن حكيم بن جبير ، قال : ترَكه شعبة من أجل هذا الحديث الذي
رواه في الصدقة . يعني حديث عبد الله بن مسعود ، عن النبي صلى الله
عليه وسلم ، قال : « مَنْ سَأَلَ النَّاسَ وَلَهُ مَا يُغْنِيهِ ، كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُوشًا
فِي وَجْهِهِ ! قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا يُغْنِيهِ ؟ قَالَ : خَسُونَ دِرْهَمًا ، أَوْ قِيمَتَهَا
مِنَ الذَّهَبِ » . قال علي ، قال يحيى : وقد حدث عن حكيم بن جبير
سفيان الثوري وزائدة . قال علي : ولم ير يحيى بحديثه بأسًا .

حدثنا محمود بن غيلان ، أخبرنا يحيى بن آدم ، عن سفيان
الثوري عن حكيم بن جبير بحديث الصدقة ، قال يحيى بن آدم :
فقال عبد الله بن عثمان صاحب شعبة لسفيان الثوري : لو غير حكيم
حدث بهذا ؟ فقال له سفيان ، وما لحكم لا يحدث عنه شعبة ؟ قال :
نعم . فقال سفيان الثوري : سمعت زبيدة يحدث بهذا عن محمد بن
عبد الرحمن بن يزيد .

حافظاً (يعني حديث عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سأل
الناس وله ما يغنيه الخ) أخرج الترمذي هذا الحديث في باب من تحمل له الزكاة
وتقدم هناك شرحه .

(حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا يحيى بن آدم إلى قوله) فقال سفيان الثوري
سمعت زبيدة يحدث بهذا عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد (تقدمت هذه العبارة
بعضها في الباب المذكور وتقدم الكلام عليها هناك) .

قال أبو عيسى : وما ذكرنا في هذا الكتاب حديث حسن ،
فإنما أردنا حسن إسناده عندنا ، كل حديث يروى لا يكون في إسناده
من يتهم بالكذب ، ولا يكون الحديث شاذاً ، ويروى من غير وجه
نحو ذلك فهو عندنا حديث حسن . وما ذكرنا في هذا الكتاب

قوله : (وما ذكرنا في هذا الكتاب حديث حسن فإنما أردنا حسن إسناده
عندنا ، كل حديث يروى لا يكون في إسناده من يتهم بالكذب ولا يكون الحديث
شاذاً ، ويروى من غير وجه نحو ذلك ؛ فهو عندنا حديث حسن) في تعريف
الترمذي للحسن هذا كلام من وجهين .

الأول : أنه ليس بمانع لدخول الصحيح فيه ، قال الحافظ أبو عبد الله محمد
ابن أبي بكر فيما حكاه العراقي : لم يخص الترمذي الحسن بصفة تميزه عن الصحيح
فلا يكون صحيحاً إلا وهو غير شاذ ولا يكون صحيحاً إلا أن تكون روايته غير
متهمة بل ثقات فظهر من هذا أن الحسن عند أبي عيسى صفة لا تخص هذا القسم
بل يشركه فيها الصحيح فكل صحيح حسن عنده وليس كل حسن صحيحاً انتهى ،
وذكر القاضي بدر الدين بن جماعة هذا الكلام في مختصره بطريق الإيراد فقال
بعد ذكر تعريف الترمذي : قلت فيه نظر لأن الصحيح كله أو أكثره كذلك أيضاً
فيدخل الصحيح في تعريف الحسن انتهى ، قال صاحب ظفر الأمانى حاصله أن
هذا التعريف للحسن يصدق على الصحيح فلا يكون التعريف مانعاً لدخول ما ليس
من جنس المحدود في الحد فإن الصحيح والحسن قسمان عنده البتة .

وأجاب عنه الطيبي في خلاصته فقال بعد ذكر إيراد ابن جماعة مانعاً لدخول
الصحيح في هذا الحد قول الترمذي أن لا يكون في إسناده متهمة يحتمل معنيين :
أحدهما - أن لا يتوهم الغفلة والكذب والفسق في الراوى فلا يتهم به . وثانيهما - أن
يتوهم فيه ذلك ولا يتهم به ، وهذا هو معنى مستور العدالة وهو المعنى به في
التعريف وقد قصد بهذا القيد الاحتراز عن الصحيح لأن شرط الصحيح أن يكون
مشهور العدالة انتهى .

وقد يجاب عنه أيضاً بما ذكره الحافظ أبو الفتح بأنه اشترط في الحسن أن يروى من وجه آخر ولم يشترط ذلك في الصحيح .

قيل هذا الجواب لا يدفع الإيراد فإن غاية ما لزم منه أن يكون الحسن أخص من الصحيح حيث اشترط فيه كونه مروياً من وجه آخر ولم يشترط ذلك في الصحيح فهو أعم من أن يروى بوجه آخر أولاً . وهذا أيضاً مخالف لمذهبه فإن الحسن والصحيح عنده قسيان على ما هو المشهور عنه ، نعم لو شرط في الحسن أن يروى من وجه آخر وشرط في الصحيح عدمه لكان بينهما تقابل البتة . وكم من فرق بين عدم الاشتراط واشتراط العدم . فلا مخلص عن الإيراد إلا بما ذكره الحافظ أبو بكر من أن الصحيح عند الترمذي خاص والحسن عام . أو بما ذكره الطيبي من جعل قوله لا يكون في إسناده متهم احترازاً عن الصحيح .

والوجه الثاني : أن هذا التعريف ليس بجامع لعدم شموله الفرد من الحسن ، قال ابن جماعة أيضاً إن هذا التعريف لا يشمل الفرد من الحسن فإنه لم يروى من وجه آخر ، ويقرب منه ما ذكره العراقي من أن الترمذي مع اشتراطه أن يروى من وجه آخر في الحسن ، حسن أحاديث في جامعـه لا تروى إلا من وجه واحد كحديث إسرائيل عن يوسف بن أبي بردة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج من الخلاء قال غفرانك فإنه قال فيه حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل عن يوسف بن أبي بردة ولا يعرف في الباب إلا حديث عائشة .

ويجاب عنه بما ذكره أبو الفتح ويشير إليه كلام الطيبي من أن الذي يحتاج إلى مجيئه من غير وجه ما كان راويه في درجة المستور ومن لم يثبت عدالته ليتقوى به الحديث لا أن كل حسن يحتاج إليه غاية ما في الباب أن الترمذي عرف بنوع منه لا بكل أنواعه ولا بأس في ذلك . وقال السيوطي في تدريب الراوي : قال شيخ الإسلام قد ميز الترمذي الحسن عن الصحيح بشيئين أحدهما أن يكون راويه قاصراً عن درجة راوي الصحيح ، بل وراوى الحسن لذاته ، وهو أن يكون غير متهم بالكذب فيدخل فيه المستور والمجهول ونحو ذلك . وراوى الصحيح لا بد وأن يكون ثقة وراوى الحسن لذاته لا بد وأن يكون موصوفاً بالضبط ولا يكفي كونه غير متهم ، قال ولم يعدل الترمذي عن قوله ثقات وهي كلمة

حديث غريب، فإن أهل الحديث يستغفرون الحديث لمعان. رُبَّ حديث

واحدة إلى ما قاله إلا لإرادة قصور راويه عن وصف الثقة كما هي عادة البلغاء .
الثاني مجيئه من غير وجه انتهى ما في التدريب .

تنبيه : قال الحافظ بن حجر في شرح النخبة فإن قيل قد صرح الترمذى بأن شرط الحسن أن يروى من غير وجه فكيف يقول في بعض الأحاديث حسن غريب لا يعرفه إلا من هذا الوجه . فالجواب أن الترمذى لم يعرف الحسن مطلقاً وإنما عرف بنوع خاص منه وقع في كتابه وهو ما يقول فيه حسن من غير صفة أخرى وذلك أنه يقول في بعض الأحاديث حسن ، وفي بعضها صحيح ، وفي بعضها غريب ، وفي بعضها حسن صحيح ، وفي بعضها حسن غريب ، وفي بعضها حسن صحيح غريب ، وتعريفه إنما وقع على الأول فقط ، وعبارته ترشد إلى ذلك حيث قال في أواخر كتابه وما قلنا في كتابنا حديث حسن فإنما أردنا حسن إسناده عندنا ، وكل حديث يروى ولا يكون راويه متهما بالكذب ويروى من غير وجه نحو ذلك ولا يكون شاذاً فهو عندنا حديث حسن ، فعرف بهذا أنه إنما عرف الذى يقول فيه حسن فقط . أما ما يقول فيه حسن صحيح أو حسن غريب أو حسن صحيح غريب فلم يعرج على تعريفه . كما لم يعرف يعرج على تعريف ما يقول فيه صحيح فقط أو غريب فقط فكأنه ترك ذلك استغناءً بشهرته عند أهل الفن واقتصر على تعريف ما يقول فيه في كتابه حسن فقط إما لفوضه وإما لأنه اصطلاح جديد . ولذلك قيده بقوله عندنا ولم ينسبه إلى أهل الحديث كما فعل الخطابى . وبهذا التقرير يندفع كثير من الإيرادات التى طال البحث فيها ولم يستقر وجه توجيهها انتهى .

قوله : (وما ذكرنا في هذا الكتاب حديث غريب) لعلم أن الترمذى قد اعتنى بذكر الأحاديث الغريبة في كتابه الجامع وبيان غرابتها ما لم يمتن به غيره فلما أن نبين معنى الحديث الغريب أولاً ثم نذكر أقسامه ، قال الحافظ في شرح النخبة : وهو ما يتفرد بروايته شخص واحد فى أى موضع وقع التفرد به من السند ، قال ثم الغرابة إما أن تكون فى أصل السند أى فى الموضع الذى يدور الإسناد عليه ويرجع ولو تعددت الطرق إليه وهو طريقه الذى فيه الصحاحى أولاً يكون

يَكُونُ غَرِيبًا لَا يُرْوَى إِلَّا مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ . مِثْلُ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ
عَنْ أَبِي الْعَشْرَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا تَكُونُ الذَّكَاءُ
إِلَّا فِي الْخَلْقِ وَاللَّيَّةِ ؟ فَقَالَ : لَوْ طَعَنْتَ فِي فَخْذِهَا أُجْزَأُ عَنْكَ » ، فَهَذَا
حَدِيثٌ تَفَرَّدَ بِهِ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي الْعَشْرَاءِ ، وَلَا يُعْرَفُ
لأَبِي الْعَشْرَاءِ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثُ . وَإِنْ كَانَ هَذَا الْحَدِيثُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ
مَشْهُورًا ، فَإِنَّمَا اشْتَهَرَ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِهِ ،

كَذَلِكَ بَأَن يَكُونُ التَّفَرُّدُ فِي أَثْنَائِهِ كَانَ يَرْوِيهِ عَنْ الصَّحَابِيِّ أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ ثُمَّ
يَتَفَرَّدُ بِرَوَايَتِهِ عَنْ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَخْصًا وَاحِدًا . فَالْأَوَّلُ الْفَرْدُ الْمَطْلُوقُ كَحَدِيثِ النَّبِيِّ
عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَعَنْ هَبْتِهِ تَفَرَّدَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَقَدْ يَتَفَرَّدُ بِهِ
رَأُو عَنْ ذَلِكَ الْمَتَفَرَّدِ كَحَدِيثِ شُعْبِ الْإِيمَانِ تَفَرَّدَ بِهِ أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَتَفَرَّدَ
بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، وَقَدْ يَسْتَمِرُّ التَّفَرُّدُ فِي جَمِيعِ رَوَاتِهِ أَوْ أَكْثَرِهِمْ
وَفِي مَسْنَدِ الْبَزَارِ وَالْمَعْجَمِ الْأَوْسَطِ لِلطَّبْرَانِيِّ أَمْثَلَةٌ كَثِيرَةٌ لَذَلِكَ ، وَالثَّانِي الْفَرْدُ
النَّسَبِيُّ سَمِيَ نَسَبِيًّا لِأَنَّهُ يَكُونُ التَّفَرُّدُ فِيهِ حَصْلًا بِالنَّسْبَةِ إِلَى شَخْصٍ مَعِينٍ وَإِنْ كَانَ
الْحَدِيثُ فِي نَفْسِهِ مَشْهُورًا وَيَقْلُ إِطْلَاقُ الْفَرْدِيَّةِ عَلَيْهِ لِأَنَّ الْغَرِيبَ وَالْفَرْدَ مُتَرَادِفَانِ
لِغَةِ وَاصْطِلَاحًا إِلَّا أَنَّ أَهْلَ الْإِسْلَامِ غَايَرُوا بَيْنَهُمَا مِنْ حَيْثُ كَثَرَةُ الْإِسْتِعْمَالِ
وَقَلَّتُهُ ، فَالْفَرْدُ أَكْثَرُ مَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ عَلَى الْفَرْدِ الْمَطْلُوقِ . وَالْغَرِيبُ أَكْثَرُ مَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ
عَلَى الْفَرْدِ النَّسَبِيِّ . وَهَذَا مِنْ حَيْثُ إِطْلَاقُ الْأَسْمِ عَلَيْهِمَا وَأَمَّا مِنْ حَيْثُ اسْتِعْمَالُهُمْ
الْفِعْلُ الْمَشْتَقُّ فَلَا يَفْرُقُونَ فَيَقُولُونَ فِي الْمَطْلُوقِ وَالنَّسَبِيِّ تَفَرَّدَ بِهِ فَلَانٌ أَوْ أَغْرَبَ بِهِ
فَلَانٌ أَنْتَهَى (فَإِنْ أَهْلُ الْحَدِيثِ يَسْتَفْرِجُونَ الْحَدِيثَ) أَيْ يَجْعَلُونَهُ غَرِيبًا وَيُطْلَقُونَ
عَلَيْهِ اسْمَ الْغَرِيبِ (لِمَعْنَى) أَيْ لَوْجُوهٌ عَدِيدَةٌ (مِثْلُ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ
أَبِي الْعَشْرَاءِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا تَكُونُ الذَّكَاءُ الْخ) تَقْدِيمُ شَرْحِ
هَذَا الْحَدِيثِ فِي بَابِ الذَّكَاءِ فِي الْخَلْقِ وَاللَّيَّةِ مِنْ أَبْوَابِ الصَّيْدِ (فَهَذَا حَدِيثٌ تَفَرَّدَ
بِهِ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي الْعَشْرَاءِ) فَهَذَا الْحَدِيثُ غَرِيبٌ لِتَفَرُّدِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ بِرَوَايَتِهِ
عَنْ أَبِي الْعَشْرَاءِ وَيُقَالُ لَهُ الْفَرْدُ الْمَطْلُوقُ (وَإِنْ كَانَ هَذَا الْحَدِيثُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ

يَعْنِي وَرَبَّ رَجُلٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ يُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ لَا يُعْرِفُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِهِ
فَيَشْتَهَرُ الْحَدِيثُ لِكَثْرَةِ مَنْ رَوَى عَنْهُ. مِثْلُ مَا رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ
عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ بَيْعِ أَوْلَاءَ ، وَعَنْ هَبْتِهِ .
لَا يُعْرِفُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ رَوَاهُ عَنْهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ
عُمَرَ وَشُعْبَةُ ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ ، وَغَيْرُ
وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ ، وَرَوَى يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ هَذَا الْحَدِيثَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ
ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ فَوَهَّم فِيهِ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ ، وَالصَّحِيحُ
هُوَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ هَكَذَا رَوَى عَبْدُ الْوَهَّابِ
الثَّقَفِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
دِينَارٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ . وَرَوَى الْمُؤَمِّلُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ شُعْبَةَ ، فَقَالَ

مشهوراً فإنما اشتهر من حديث حماد بن سلمة لانهرفه (إلا من حديثه) يعني أن
هذا الحديث غريب لتفرد حماد بن سلمة عن أبي العشراء ومشهور عند أهل العلم
لاشتهاره عن حماد بن سلمة فرواه عنه غير واحد كعفان وهبة بن خالد وإبراهيم
ابن الحجاج وحوثر بن أشرس فإنهم كلهم رَوَوْا هذا الحديث عن حماد بن سلمة
عن أبي العشراء عن أبيه كما في مسند الإمام أحمد (يعني) هذا بيان وتفسير لما
قبله (ورب رجل من الأئمة يحدث بالحديث لايعرف إلا من حديثه فيشتهر
الحديث لكثرة من روى عنهم) كحماد بن سلمة فإنه إمام من الأئمة حدث بحديث
أبي العشراء المذكور عن أبيه لايعرف هذا الحديث إلا عنه ثم اشتهر عنه هذا
الحديث لكثرة من روى عنه كما عرفت . وذكر الترمذى لهذا مثالا آخر فقال
(مثل ما روى عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
بيع الولاء وعن هبته) تقدم شرح هذا الحديث في باب كراهية بيع الولاء وهبته
من أبواب البيوع (وروى يحيى بن سليم هذا الحديث . . . إلى قوله . . . هكذا
روى عبد الوهاب الثقفي وعبد الله بن نمير عن عبيد الله بن عمر عن عبد الله بن دينار

شُعْبَةُ : لَوَدِدْتُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ دِينَارٍ أَذِنَ لِي حَتَّى كُنْتُ أَقُومُ إِلَيْهِ فَأَقْبِلُ رَأْسَهُ .

قال أبو عيسى : وَرُبَّ حَدِيثٍ إِنَّمَا يُسْتَفْرَبُ لِزِيَادَةِ تَكُونُ فِي الْحَدِيثِ ، وَإِنَّمَا يَصِحُّ إِذَا كَانَتْ الزِّيَادَةُ مِمَّنْ يُعْتَمَدُ عَلَى حِفْظِهِ مِثْلُ مَا رَوَى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ نَافِيعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : « فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ عَلَى كُلِّ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ ، ذَكَرَ أَوْ أُنْثَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، صَاعًا مِنْ تَمْرٍ ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ » ، قَالَ وَزَادَ مَالِكٌ فِي هَذَا الْحَدِيثِ « مِنَ الْمُسْلِمِينَ » وَرَوَى أَيُّوبُ السَّخْتِيَّانِيُّ ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ هَذَا الْحَدِيثَ ، عَنْ نَافِيعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ « مِنَ الْمُسْلِمِينَ » وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ ، عَنْ

عن ابن عمر (تقدم كلام الترمذي هذا في الباب المذكور وتقدم شرحه هناك) فقال شعبة لوددت أن عبد الله بن دينار أذن لي حتى كنت أقوم إليه فأقبل رأسه (قال شعبة هذا احتراماً لعبد الله بن دينار فإن هذا الحديث قد اشتهر عنه ولا يرويه غيره .

(ورب حديث إنما يستفرب لزيادة تكون في الحديث) هذا نوع ثان من أنواع الغريب التي ذكرها الترمذي هنا (وإنما يصح إذا كانت الزيادة ممن يعتمد على حفظه) أي إنما تقبل الزيادة إذا كان راويها حافظاً ضابطاً (مثل ما روى مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر الخ) تقدم شرح هذا الحديث في باب صدقة الفطر من أبواب الزكاة (ومنهم الشافعي وأحمد بن حنبل) ومنهم مالك وهو قول الجمهور ، وقال الثوري وابن المبارك وإسحاق وغيرهم يؤدي عنهم وإن كانوا غير مسلمين ، واحتجوا بعموم حديث : ليس على المسلم في عبده صدقة إلا صدقة الفطر . وقد تقدم الجواب عنه

نَافِعٍ مِثْلَ رِوَايَةِ مَالِكٍ يَمْنُ لَا يُعْتَمَدُ عَلَى حِفْظِهِ ، وَقَدْ أَخَذَ غَيْرُ
وَاحِدٍ مِنَ الْأُمَّةِ بِحَدِيثِ مَالِكٍ ، وَاحْتَجُّوا بِهِ مِنْهُمْ الشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ
ابْنُ حَنْبَلٍ قَالَا : إِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ عَبِيدٌ غَيْرُ مُسْلِمِينَ ، لَمْ يُوَدَّ عَنْهُمْ
صَدَقَةُ الْفِطْرِ ، وَاحْتَجَّا بِحَدِيثِ مَالِكٍ ، فَإِذَا زَادَ حَافِظٌ يَمْنُ يُعْتَمَدُ عَلَى
حِفْظِهِ قَبْلَ ذَلِكَ عَنْهُ ، وَرُبَّ حَدِيثٍ يُرْوَى مِنْ أَوْجِهٍ كَثِيرَةٍ ، وَإِنَّمَا
يُسْتَفْرَبُ لِحَالِ الْإِسْنَادِ .

حدثنا أبو كريب وأبو هشام الرِّفَاعِيُّ ، وَأَبُو السَّائِبِ ، وَالْحُسَيْنُ
ابْنُ الْأَسْوَدِ ، قَالُوا : أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ : « الْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أُمْعَاءَ وَالْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَا
وَاحِدٍ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ قِبَلِ إِسْنَادِهِ . وَقَدْ رُوِيَ

فِي الْبَابِ الْمَذْكُورِ (وَرَبَّ حَدِيثٍ يَرَوَى مِنْ أَوْجِهٍ كَثِيرَةٍ) أَيْ عَنْ جَمَاعَةٍ
مِنَ الصَّحَابَةِ .

وَإِنَّمَا يَسْتَفْرَبُ لِحَالِ الْإِسْنَادِ يَعْنِي وَيُرْوَاهُ وَاحِدٌ عَنْ صَحَابِيٍّ آخَرَ لَا يَرَوِيهِ
غَيْرُهُ عَنْهُ فَيَسْتَفْرَبُ لِحَالِ هَذَا الْإِسْنَادِ ، وَهَذَا نَوْعٌ ثَالِثٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْحَدِيثِ
الْغَرِيبِ وَهُوَ الَّذِي يَكُونُ غَرِيباً لِإِسْنَادِهِ لَا مَتْنًا . قَالَ فِي التَّدْرِيبِ شَرْحَ التَّقْرِيبِ :
وَيَنْقَسِمُ أَيْ الْغَرِيبُ إِلَى غَرِيبٍ مَتْنًا وَإِسْنَادًا كَمَا لَوْ انْفَرَدَ بِمَتْنِهِ رَاوٍ وَاحِدٌ إِلَى
غَرِيبٍ لِإِسْنَادِهِ لَا مَتْنًا كَحَدِيثٍ مَعْرُوفٍ رَوَى مَتْنُهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ انْفَرَدَ وَاحِدٌ
بِرِوَايَتِهِ عَنْ صَحَابِيٍّ آخَرَ وَفِيهِ يَقُولُ التِّرْمِذِيُّ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ انْتَهَى ، وَذَكَرَ
وَذَكَرَ التِّرْمِذِيُّ مِثَالَهُ بِقَوْلِهِ (حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ وَأَبُو هِشَامِ الرِّفَاعِيُّ إِلَى ... قَوْلِهِ ...
وَالْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَا وَاحِدٍ) تَقْدِمُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ فِي بَابِ مَا جَاءَ : إِنْ
الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَا وَاحِدٍ . وَتَقْدِمُ شَرْحَهُ هُنَاكَ (هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا

هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّمَا يُسْتَفَرَّبُ مِنْ حَدِيثِ مُوسَى . سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ غِيلَانَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ ، فَقَالَ : هَذَا حَدِيثُ أَبِي كَرِيبٍ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ ، وَسَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ ، فَقَالَ : هَذَا حَدِيثُ أَبِي كَرِيبٍ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ ، وَلَمْ نَعْرِفْهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبِي كَرِيبٍ ، فَقُلْتُ لَهُ حَدَّثَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ بِهَذَا فَجَعَلَ يَتَعَجَّبُ ، وَقَالَ مَا عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا حَدَّثَ بِهَذَا غَيْرَ أَبِي كَرِيبٍ . قَالَ مُحَمَّدٌ وَكُنَّا نَرَى أَنَّ أَبَا كَرِيبٍ أَخَذَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ فِي الْمَذَاكِرَةِ .

الوجه من قبل إسناده (بكسر القاف وفتح الموحدة أى من جهة إسناده) وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن النبي صلى الله عليه وسلم (أى قد روى هذا الحديث بأسانيد كثيرة عن جماعة من الصحابة كابن عمر وأبي هريرة وأبي بصرة وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم) فقال هذا حديث أبي كريب عن أبي أسامة (أى تفرد أبي كريب بروايته عن أبي أسامة) قال محمد وكنا نرى (بصيغة المعروف أى نعتقد أو بصيغة المجهول أى نظن) أن أبا كريب أخذ هذا الحديث عن أبي أسامة في المذاكرة (أى عندما يذكر أبو كريب) أبا أسامة في الحديث ويباحته فيه . قال في التدريب : وليذا كر بمحفوظه ويباحث أهل المعرفة فإن المذاكرة تعين على دوامه ، قال علي بن أبي طالب : تذاكروا هذا الحديث إن لا تفعلوا يدرس . وقال ابن مسعود تذاكروا الحديث فإن حياته مذاكرته ، وقال ابن عباس : مذاكرة العلم ساعة خير من إحياء ليلة . وقال أبو سعيد الخدري : مذاكرة الحديث أفضل من قراءة القرآن ، وقال الزهري : آفة العلم النسيان وقلة المذاكرة . رواها البيهقي في المدخل انتهى .

حدثنا عبد الله بن أبي زياد وغير واحد ، قالوا : أخبرنا شعبة بن سوار أخبرنا شعبة عن بكير بن عطاء بن عبد الرحمن بن يعمر : « أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الدباء والمزفت » .

هذا حديث غريب من قبل إسناده لا نعلم أحداً حدث به عن شعبة غير شعبة . وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من أوجه كثيرة أنه نهى أن يذبت في الدباء والمزفت ، وحديث شعبة إنما يستفرب لانه تفرد به عن شعبة ، وقد روى شعبة وسفيان الثوري بهذا الإسناد عن بكير بن عطاء عن عبد الرحمن بن يعمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « الحج عرفة » فهذا الحديث المعروف صح عند أهل الحديث بهذا الإسناد .

(حدثنا عبد الله بن أبي زياد وغير واحد . . . إلى قوله نهى . . . عن الدباء والمزفت) هذا مثال آخر للنوع الثالث من أنواع الغريب وتقدم شرح هذا الحديث في باب كراهية أن يذبت في الدباء والنقير والحنتم من أبواب الأشربة (وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من أوجه كثيرة) أي عن جماعة من الصحابة وتقدم ذكر أسمائهم في الباب المذكور (وحديث شعبة إنما يستفرب لانه تفرد به عن شعبة) ولم يتابعه أحد على رواية هذا الحديث عن شعبة عن بكير بن عطاء عن عبد الرحمن بن يعمر ، وروى غيره بهذا الإسناد أعني عن شعبة عن بكير بن عطاء عن عبد الرحمن بن يعمر حديثاً آخر وهو الحج عرفة وهذا الحديث هو الصحيح بهذا الإسناد كما ذكره الترمذي بقوله (وقد روى شعبة وسفيان الثوري بهذا الإسناد عن بكير بن عطاء عن عبد الرحمن بن يعمر) قوله عن بكير بن عطاء عن عبد الرحمن بن يعمر بدل من قوله بهذا الإسناد (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الحج عرفة) تقدم شرح هذا الحديث في باب من أدرك الإمام بجميع فقد أدرك الحج (فهذا الحديث المعروف صح عند أهل الحديث) وقع في بعض

حدثنا محمد بن بشار أخبرنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير، قال: حدثني أبو مزاحم أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من تبع جنازة فصلى عليها فله قيراط، ومن تبعها حتى يقضى قضاؤها فله قيراطان، قالوا يا رسول الله ما القيراطان، قال أصغرهما مثل أحد».

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا مروان بن محمد عن معاوية بن سلام حدثني يحيى بن أبي كثير أخبرنا أبو مزاحم سمع أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من تبع جنازة فله قيراط» فذكر نحوه بمعناه، قال عبد الله: وأخبرنا مروان عن معاوية بن سلام قال قال يحيى: وحدثني أبو سعيد مولى المهري عن حمزة بن سفيانة عن السائب سمع عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. قلت لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن: ما الذي استغفروا من حديثك بالعراق، فقال حديث السائب عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

النسخ أصح مكان صح (بهذا الإسناد) أي عن بكير بن عطاء عن عبد الرحمن ابن يعمر.

(حدثنا محمد بن بشار أخبرنا معاذ بن هشام... إلى قوله... قالوا يا رسول الله ما القيراطان قال أصغرهما مثل أحد) أخرج الترمذي حديث أبي هريرة هذا بسند آخر في باب فضل الصلاة على الجنازة وتقدم هناك شرحه.

ابن (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) هو الإمام الدارمي (وقال عبد الله) أي ابن عبد الرحمن الدارمي (وأخبرنا مروان) هو ابن محمد (قال قال يحيى) هو ابن أبي كثير (قلت لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن) هذا قول الترمذي

فَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ . وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يُحَدِّثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

قال أبو عيسى : وَهَذَا حَدِيثٌ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ عَائِشَةَ عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّمَا يُسْتَفَرَّبُ هَذَا الْحَدِيثُ لِحَالِ إِسْنَادِهِ لِرَوَايَةِ
السَّائِبِ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

حدثنا أبو حفص عمرو بن علي أخبرنا يحيى بن سعيد القطان أخبرنا
المغيرة بن أبي قررة السدوسي ، قال : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : « قَالَ
رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْقِلْهَا وَأَتَوَكَّلْ أَوْ أَطْلِقْهَا وَأَتَوَكَّلْ ؟ قَالَ : اعْقِلْهَا
وَتَوَكَّلْ » ، قال عمرو بن علي ، قال يحيى بن سعيد : هَذَا عِنْدِي
حَدِيثٌ مُنْكَرٌ .

قال أبو عيسى : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ . هَذَا الْوَجْهِ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ
حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَمْرِو عَنْ أُمِّيَّةَ
الضَّمَرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هَذَا .

(وَإِنَّمَا يُسْتَفَرَّبُ هَذَا الْحَدِيثُ لِحَالِ إِسْنَادِهِ لِرَوَايَةِ السَّائِبِ عَنْ عَائِشَةَ) أَيْ لِتَفَرُّدِ حِزْمَةِ
ابْنِ سَفِينَةَ بِرَوَايَتِهِ عَنِ السَّائِبِ عَنْهَا (أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ أَبِي قُرَّةٍ السَّدُوسِيُّ) قَالَ
فِي التَّقْرِيبِ مُسْتَوْرٍ مِنَ الْخَامِسَةِ ، وَقَالَ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَّانَ فِي
الثَّقَاتِ ، وَقَالَ ابْنُ الْقَطَّانِ لَا يَعْرِفُ حَالَهُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ كَانَ كَاتِبَ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ
وَفَتَحَ مَعَهُ جَرَجَانَ فِي أَيَّامِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ (أَعْقَلْهَا) بِصِيفَةِ الْمُتَكَلِّمِ أَيْ هَلْ
أَشَدَّ وَظِيفَ نَاقَتِي إِلَى ذِرَاعِهَا بِحَبْلٍ (وَأَتَوَكَّلْ) أَيْ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
(أَوْ أَطْلِقْهَا) أَيْ أَرْسَلْهَا (وَأَتَوَكَّلْ) أَيْ مَعَ الْإِرْسَالِ (اعْقَلْهَا وَتَوَكَّلْ) أَيْ
لَأنَّ عَقْلَهَا لَا يَنَافِي التَّوَكُّلَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا الْحَدِيثُ بِإِسْنَادِهِ وَمَتْنِهِ فِي أَوَاخِرِ
صِفَةِ الْقِيَامَةِ .

وَقَدْ وَضَعْنَا هَذَا الْكِتَابَ عَلَى الْإِخْتِصَارِ لِمَا رَجَوْنَا فِيهِ مِنَ الْمُنْفَعَةِ .
 نَسْأَلُ اللَّهَ الدَّفْعَ بِمَا فِيهِ وَأَنْ يَجْعَلَهُ لَنَا حُجَّةً بِرَحْمَتِهِ ، وَأَنْ لَا يَجْعَلَهُ
 عَلَيْنَا وَبَالًا بِرَحْمَتِهِ .

آخِرُ الْكِتَابِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ عَلَى إِنْعَامِهِ وَأَفْضَالِهِ ، وَصَلَاتِهِ وَسَلَامِهِ عَلَى سَيِّدِ
 الْمُرْسَلِينَ الْأُمِّيِّ وَصَحْبِهِ وَآلِهِ . وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ
 إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، وَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى التَّامِّ . وَعَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ ، وَصَحْبِهِ
 أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى السَّلَامِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

(وقد وضعنا هذا الكتاب) أى صنفناه (على الاختصار) أى مختصراً ،
 وقد صنف الترمذى فى الملل كتاباً آخر مطولاً سماه كتاب الملل الكبير (وأن
 يجعله لنا حجة) أى على أننا انتفعنا بعلمنا ونفعنا به غيرنا (وأن لا يجعله علينا
 وبالا) بفتح الواو : الشدة والثقل كما فى القاموس أى لا يجعله شدة فى الحساب وثقلاً
 من جملة الأوزار إذ الأعمال الصالحة إذا لم تخلص لوجه الله انقلبت أوزاراً وآثاماً .
 (آخر الكتاب) أى هذا آخر الكتاب الملل الصغير .

قد تم شرح كتاب الملل بحول الله وقوته وحسن توفيقه وصلى الله تعالى على
 خير خلقه محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه أجمعين وآخر دعوانا : أن الحمد
 لله رب العالمين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه قصيدة تاريخية للاستاذ الشيخ محمد تقى الدين الهلالي المراكشى العراقى تلميذ الشارح ورئيس أساتذة آداب اللغة العربية بدار العلوم لندوة العلماء سابقاً. أنشدتها بعدما أخبره الشيخ الشارح رحمه الله تعالى بإرادته الشروع فى طبع الجزء الأول من «تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذى» فى شهر ربيع الثانى سنة ثلاث وأربعين بعد ألف وثلثمائة من هجرة النبى صلى الله عليه وسلم.

بِسْمِ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ الرَّحْمَنِ	الْخَالِقِ الرَّزَّاقِ ذِى الْإِحْسَانِ
الْمَالِكِ الْبَاقِ اللَّطِيفِ لِمَا يَشَاءُ	رَبُّ الْخَلَائِقِ مَالَهُ مِنْ ثَمَانِ
خَضَعَتْ لِعِزَّتِهِ السَّمَوَاتُ الْعُلَى	أَمَلَا كُهَا وَالنَّجْمُ وَالْقَمَرَانِ
وَكَذَا الْبَسِيطَةُ بَرُّهَا وَبُحُورُهَا	وَدَوَابُّهَا وَالطَّيْرُ وَالثَّقَلَانِ
وَبِحَمْدِهِ كُلُّ الْخَلَائِقِ سَبَّحَتْ	حَتَّى الْجَمَادُ وَذَاكَ فِي الْقُرْآنِ
وَالرَّاسِيَاتُ تَشَقَّقَتْ وَتَفَجَّرَتْ	وَتَدَكَّدَتْ كَتَمِنْ هَيْبَةِ الرَّحْمَنِ
فَلَهُ الْمَحَامِدُ كُلُّهَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا	وَيَوْمَ الْخَشْرِ وَالْمِيزَانِ
هُوَ رَبُّنَا وَمَوْلَانَا وَغِيَانُنَا	لَا نَسْتَفِيتُ بِغَيْرِهِ فِي شَأْنِ
كَلَّا وَلَا نَدْعُو سِوَى رَبِّ الْعِبَادِ	دَلِنَفْعِنَا أَوْ دَفَعِ كَيْدِ الشَّانِ
فَهُوَ الْقَدِيرُ عَلَى الْأُمُورِ جَمِيعِهَا	وَسِوَاهُ لَيْسَ لَهُ بِذَلِكَ يَدَانِ
سُبْحَانَهُ مِنْ مَالِكٍ خَلَقَ الْعِبَادِ	دَوَقْدَرِ الْأَرْزَاقِ بِالْمِيزَانِ
وَهَدَى الْأَنَامَ بِرُسُلِهِ لِصَلَاحِهِمْ	وَعَلَيْهِمْ قَدْ جَادَ بِالْفُرْقَانِ
كُتِبَ مُطَهَّرَةً عَلَيْهِمْ أَنْزَلَتْ	مِنْ رَبِّهِمْ لِهِدَايَةِ الْإِنْسَانِ

حَاشَاهُ أَنْ يَدَعَ الْوَرَى هَمَلًا بِلَا رُسُلٍ وَلَا نُورٍ وَلَا بُرْهَانٍ
 خَتَمَ النَّبِيِّينَ الْهَدَاةَ بِخَيْرِهِمُ وَالْكَتَبَ بِالْقُرْآنِ ذِي التَّبَيَّنِ
 لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ قَدْ أَرْسَلَ أَحْمَدًا يَهْدِيهِمْ لِعِبَادَةِ الرَّحْمَنِ
 وَيُطَهِّرُ الْأَخْلَاقَ مِنْ شِرْكٍ وَمِنْ جَهْلِ وَ مِنْ ظُلْمٍ وَمِنْ كُفْرَانِ
 فَوْفَى بِمَا وَعَدَ الْإِلَهُ بِهِ مِنَ الْإِصْلَاحِ لَمْ يَثْنِيهِ (١) عَنْهُ ثَانٍ
 وَهَدَى الْعِبَادَ بِنُورِ رَبِّهِمْ إِلَى النَّجْدِ الْقَوِيمِ بِرَأْفَةٍ وَحَنَانٍ
 مَا زَالَ مُجْتَهِدًا لِإِنْقَازِ الْوَرَى وَنَجَاتِهِمْ مِنْ هُوَةِ الْخُسْرَانِ
 قَاسَى شِدَادًا لَوْ أُصِيبَ بِبَعْضِهَا شُمُّ الْجِبَالِ لَهَرْنَ كَالْقِيَمَانِ
 فَأَقَامَ يَدْعُو غَيْرَ مُكْتَرِثٍ بِمَا لَاقَى مِنَ الْجَهَالِ مِنْ عُدْوَانِ
 حَتَّى أَتَى النَّصْرُ الْمُبِينُ وَأَذَعَتِ زُمُرُ الْأَعَادِي أَيْمًا إِذْ عَانَ
 مُتَبَتِّلٌ لِإِلَهِهِ مُتَعَبِّدٌ مَعْسُورُهُ وَالْيَسْرُ مُسْتَوِيَانِ
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا ذُكِرَ اسْمُهُ وَالْآلُ مَعَ أَصْحَابِهِ الشُّجْعَانِ
 بُشْرَى لَنَا يَا مَعْشَرَ الْإِخْوَانِ ذِي نِعْمَةٍ جَاءَتْ مِنَ الرَّحْمَنِ
 ذِي تُحَفَةٍ الْإِخْوَانِ وَنِعْمَةٍ لِلْأَلَمَعِيِّ الطَّالِبِ الْعِرْفَانِ

شَرَحَ بِهِ أَنْشَرَحَتْ صُدُورُ أُولَى النَّهْيِ

وَبِهِ الْمَحَدَّثُ نَالَ كُلَّ أَمَانِي

شَرَحَ يَحُلُّ الْمَشْكَلَاتِ بِجَامِعٍ لِلتَّرْمِذِيِّ الْعَالِمِ الرَّبَّانِي
 شَرَحَ عَلاَ فَوْقَ الشَّرُوحِ بِحِكْمَةٍ وَبِعَاقِبَةِ التَّحْقِيقِ وَالْإِتْقَانِ

(١) لَمْ يَثْنِيهِ بِإِثْبَاتِ الْبَاءِ لِلْوِزْنِ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ . .

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَبَعِي بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بْنُ زِيَادٍ

مَا شَانَهُ مَيْلٌ وَلَا عَصَبِيَّةٌ
 بَلْ زَانَهُ الْإِنْصَافُ؛ تِلْكَ بِحُوتُهُ
 وَأَبَانَ أَحْوَالَ الرُّوَاةِ جَمِيعَهُمْ
 لَا غَرَوْ إِذْ أَبْدَاهُ بِحَرْ زَاخِرُ
 الْحَافِظُ الثَّقَةُ الْإِمَامُ الْمُهْتَدِي
 وَرِثَ الْمَكَارِمَ عَنْ أَبِيهِ الْمُرْتَضَى
 وَغَدَا سِرَاجًا لِلْهُدَايَةِ فِي (مُبَا
 اللَّهِ مَا أَبْدَاهُ هَذَا الْخَبْرُ مَنْ
 فَلَقَدْ أَتَى فِي شَرْحِهِ بِفَرَائِدِ
 أَحْيَا بِهِ السُّنَنَ الَّتِي قَبِرَ الْعِدَا
 فَتَبَشَّرُوا أَهْلَ الْحَدِيثِ بِذَا الْكِتَابِ

بِ وَقَابِلُوهُ بِوَاجِبِ الشُّكْرِ إِنْ
 حَاشَا أَخِي بِدَعْرِ جَهُولِ شَانِ
 خَصَّتْهُمْ وَأَوَّلِي الْحَدِيثِ ذَوِي الْعُلَى
 إِذْ هُمْ هُدَاةُ الْخَلْقِ بَعْدَ الْمُصْطَفَى
 مَا الْمُؤْمِنُونَ حَقِيقَةً إِلَّا الذِّبْ—نَ قَدْ اقْتَفَوْا قَوْلَ النَّبِيِّ الْعَدْنَانِ
 جَمْعُهُ لِلذِّكْرِ الْحَكِيمِ فَأَشْرَقَتْ
 أَنْوَارُهُ لَهُمْ بِكُلِّ بَيَانِ
 لَمْ يَضُرُّوا بَعْضَ الْكِتَابِ بِبَعْضِهِ
 كَلَّا وَلَا قَوْلَ النَّبِيِّ بِقُرْآنِ
 فَهْمٌ مَصَابِيحُ الْهُدَايَةِ فَاقْفَهُمْ
 إِنْ شِئْتَ أَنْ تَنْجُو مِنْ الْخُسْرَانِ

حَاشَا لَهُمْ أَنْ يَتْرُكُوا قَوْلَ الرَّسُولِ
 لَمْ يُحَدِّثُوا حَدِيثًا وَلَمْ يَتَفَرَّقُوا
 وَرَمَتْهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ بِمُيُوبِهَا
 خَلَقَتْ لَهُمُ الْقَابَ سَوَاءً مِثْلَ مَا
 وَاللَّهُ طَهَّرَهُمْ وَأَعْلَى قَدَرَهُمْ
 مَا حَرَّفُوا مِنْ آيَةٍ كَلًّا وَلَا
 هُمْ وَارِثُو نُورِ الرَّسُولِ فَلَذَّ بِهِمْ
 أَهْلُ الْحَدِيثِ هُمْ الْأَلَى عَمِلُوا بِهِ
 إِلَّا إِذَا عَمِلُوا فَهُمْ أَوْلَى بِهِ
 فَأَكْفَ عَلَى أَسْفَارِهِمْ تَنَدَّلِ الْمَنَى
 لَا سِيَّيَا هَذَا الْكِتَابُ الْمُنْتَقَى
 وَاشْكُرْ مُؤَلَّفَهُ فَاكْمُ قَاسَى الْعَمَا
 حَتَّى أَجَادَ بِحِكْمَةٍ تَرْصِيفَهُ
 مِنْ قَبْلِهِ أَبْدَى التَّالِيفِ الَّتِي
 فَجَزَاهُ إِرْبُ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ
 تَارِيخُهُ (بُشْرَى لَكُمْ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ)

-جَبَاءُ لُبًّا) فِي رَبِيعِ الثَّانِي
 يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ مَا غَنَّتِ الْوَرَقَاءُ فِي الْأَغْصَانِ

(١) كذا بالأصل . وفيها تصحيف وصحتها : كتفرق . ليستقيم الوزن

(٢) » » » » عابدى أو عابده . ليستقيم المعنى

وَاعْفِرْ لَنَاظِمَهَا مُحَمَّدٍ الْهِلَا لِي ذَنْبَهُ يَا وَاسِعَ الْفُقَرَانِ
 فَرَجْ بِفَضْلِكَ يَا كَرِيمُ كُرُوبَهُ وَاخْتِمِ لَنَا بِالْخَيْرِ وَالرِّضْوَانِ

قد عني بنشره [الطبعة الأولى] أبناء أخي الشارح - رحمه الله - عبد السلام
 وعبد السميع ومحمد إدريس ومحمد أمين

تم - بحمد الله - الجزء العاشر

من كتاب

تحفة الاحوذى شرح جامع الترمذى

مذيلا بكتاب

شفاء الغلل شرح كتاب الغلل

للإمام أبي عيسى الترمذى

رحمنا الله وإياه

بسم الله الرحمن الرحيم

خاتمة

الآن - وقد أتممنا طبع هذا الجزء العاشر - نكون بحمد الله قد أكملنا طبع كتاب تحفة الأحوذى فى طبعته الثانية ، التى تعد فى الحقيقة بمثابة الطبعة الأولى . حيث كانت سابقتها خطية حجرية نباتية . غفلا من الضبط والرقم والفواصل والتنظيم . شأنها فى ذلك شأن مطبوعات عصرها من أمهات الكتب والمراجع . . . جزى الله من عني بها ، وقام على طبعها ونشرها بالهدد بعد وفاة مؤلفها ، خير الجزاء .

أما نحن ، فندجد حقاً علينا أن نقوم لله بالحمد ، حيث أبدلنا بأكثر العسر يسراً . . . وكان امتحانه لنا فى النذر اليسير .

ولسنا ندل هنا بمجهود بذلناه ، أو عنت عانيناه خلال مراحل طبع الكتاب . . . من تبعات المسؤولية العلمية ، أو مشقات الرحلات اليومية ، بين المطابع العديدة . أو متاعب الحصول على ورق الطبع الجيد على ندرته فى ظروف غير مواتية . أو خلاقات الرأى فى شئون الطباعة . بالإضافة إلى ضخامة حجم الكتاب الذى يبلغ اثنى عشر جزءاً مع مقدمته . وربما ضرب الجزء الواحد منه فى المائة الثامنة .

لسنا ندل بذلك أو ببعضه . . . إنما فقط نعتد ونعتز بفضل الله سبحانه . الذى جبر ضعفنا - فيسر لنا المسير والكثير .

على أننا لا نزعم أننا بلغنا من أمرنا الكمال أو قاربناه . إنما نزعم صادقين
أنا تصرفنا مخلصين ، مبتغين في ذلك وجه الله - إنشاء الله - ثم المودة في ذاته
سبحانه بيننا وبين أخينا الناشر الهام ، الفيور على نشر نفائس الكتب ،
العامل على إحياء سنة الرسول الكريم عليه صلوات الله ، الباذل في سبيلها
كرأثم المال .

أحسن الله إليه ، وأجزل له المثوبة وأعظم الجزاء .

كذلك لا نخفي - مما عانينا - أن تمت مطابع كانت على النصح والوفاء
عصية ، غير نقية . . لا بعدد وافية ، ولا لأمانة راعية . قليل من رجاء المثوبة
حظها . . هين من خوف العقوبة نصيبها . . وإن كانت في مواكب الصالحين
ذات دعاء عريض . وصدق الله سبحانه إذ يقول : « ولكن الناس كانوا
أنفسهم يظلمون » .

لقد طبع الكتاب في مطابع أربع . . بل في خمس . . وهذا الجزء مثلاً
طبع وحده في ثلاث مطابع . . وبرغم ذلك . . وسعيًا وراء الأحسن ، لم نلق
فيه من المصاعب مالاقينا في أخوة له من قبل .

أما الأجزاء الأول فكان كسر الجبل أسهل منالاً ، وأهون احتمالاً ، من
أن نبلغ في تجويدها أكثر مما بلغناه ، على طول الصبر والأناة .

ومن لدن الثالث إلى العاشر فالفضل والإحسان فيها مرجوع إلى الله
سبحانه . . والخطأ والتقصير - إن وجد - منسوب إلينا أنفسنا لا نرمى به بريثاً .

لقد كان هناك فوارق جوهرية بين الناس . وكان طبع الكتاب محكاً
لصبر والاحتمال ، المدعوم بالتصميم والإصرار على التجويد والإنجاز . كذلك

كان معتركا للأخلاق والفطر والطبائع ، وكان أيضاً دراسة للنفس البشرية
في تقلباتها وأهوائها .

ولست أنكر - للحق والإنصاف - أنني صادفت في خلال ذلك الكثير
من الطيبين المجيدين . أولئك ، بفضل الله وتوفيقه - ثم بمعونتهم - وفق
الله إلى كثير الإحسان .

رحم الله المؤلف وأثابنا وأثابه الجنة وألزمنا والصالحين من عباده كلمة التقوى
وصلى الله على نبيه الكريم . وآله وصحبه أجمعين . والحمد لله رب العالمين .

عبد الرحمن محمد عثمان

القاهرة : غرة رجب ١٣٨٧
١٩٦٧

فهرست الجزء العاشر

من كتاب تحفة الأحوذى

المصنف	الموضوع	المصنف	الموضوع
٣	باب أحاديث شتى من أبواب الدعوات	٧٤	أبواب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
٤	باب	٧٤	باب ما جاء في فضل النبي صلى الله عليه وسلم
٩	باب في دعاء المريض	٧٩	باب
١١	د د د الوتر	٨٠	د
١٣	د د د النبي صلى الله عليه وسلم وتعوذه في دبر كل صلاة	٨٨	باب ما جاء في ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم
١٨	باب في دعاء الحفظ	٩٠	باب ما جاء في بدء نبوة النبي صلى الله عليه وسلم
٢٢	باب في انتظار الفرج وغير ذلك	٩٤	باب ما جاء في مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
٢٥	باب		باب ما جاء في مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وابن كم كان حين بعث
٤١	باب في فضل لاحول ولا قوة إلا بالله	٩٨	باب ما جاء في آيات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وما قد خصه الله به
٤٦	باب	٩٩	باب
٤٧	باب	١٠٠	د
٥٢	باب أى الكلام أحب إلى الله	١٠٢	د
٥٤	باب	١٠٣	د
٦٦	د	١٠٨	د
٦٧	د	١٠٩	د
٦٨	د	١١٠	د
٧٠	د		
٧١	د		
٧١	د		
٧٢	د		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١١٢	باب ما جاء كيف كان ينزل الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم	١٥٢	باب
١١٤	باب ما جاء في صفة النبي صلى الله عليه وسلم	١٥٣	»
١١٥	باب	١٥٤	»
١١٦	»	١٥٦	»
١١٨	»	١٥٨	»
١٢٣	»	١٥٩	»
١٢٤	»	١٦٢	»
١٢٤	»	١٦٣	»
١٢٦	باب ما جاء في خاتم النبوة	١٦٤	»
١٢٩	باب	١٦٥	»
١٣٠	»	١٦٧	مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه
١٣١	»	١٦٩	باب
١٣٢	»	١٧٠	»
١٣٤	باب ما جاء في سن النبي صلى الله عليه وسلم وابن كم كان حين مات	١٧١	»
١٣٥	باب	١٧٣	»
١٣٦	»	١٧٣	»
١٣٧	»	١٧٤	»
١٣٧	مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه الخ	١٧٧	»
١٤٢	باب	١٨١	»
١٤٦	»	١٨٢	»
١٤٩	»	١٨٣	»
١٥١	باب	١٨٦	مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه
		١٨٨	باب
		١٨٩	»
		١٩٩	»

الصفحة	الموضوع
٢٤٩	مناقب عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
٢٥١	باب
٢٥٣	مناقب أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه
٢٥٤	باب
٢٥٥	د
٢٥٦	د
٢٥٨	مناقب أبي الاعداء واسمه سعيد ابن زيد الخ
٢٦٠	مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه
٢٦٣	مناقب أبي الفضل عم النبي صلى الله عليه وسلم الخ
٢٦٤	باب
٢٦٥	د
٢٦٦	د
٢٦٨	مناقب جعفر بن أبي طالب أخي علي رضي الله عنه
٢٦٩	باب
٢٧٢	مناقب أبي محمد الحسن بن علي بن طالب والحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما
٢٧٧	باب
٢٧٨	باب
٢٨٤	باب

الصفحة	الموضوع
٢٠١	باب
٢٠٤	د
٢٠٦	د
٢٠٧	د
٢٠٩	مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه
٢١٨	باب
٢١٩	د
٢٢٠	د
٢٢١	د
٢٢٣	د
٢٢٥	د
٢٣٠	د
٢٣١	د
٢٣٢	د
٢٣٤	د
٢٣٦	د
٢٣٨	د
٢٣٩	د
٢٤١	مناقب أبي محمد طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه
٢٤٤	باب
٢٤٥	مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه
٢٤٦	باب
٢٤٧	د
٢٤٨	د

٣٣٤ مناقب أبي هريرة رضي الله عنه

٣٤٠ مناقب معاوية بن أبي سفيان

رضي الله عنه

٣٤٢ مناقب عمرو بن العاص رضي

الله عنه

٣٤٤ مناقب خالد بن الوليد رضي

الله عنه

٣٤٦ مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه

٣٤٩ مناقب قيس بن سعد بن عبادة

رضي الله عنه

٣٥٠ مناقب جابر بن عبد الله رضي

الله عنه

٣٥٣ مناقب مصعب بن عمير رضي

الله عنه

٣٥٦ مناقب البراء بن مالك رضي الله عنه

٣٥٧ مناقب أبي موسى الأشعري

رضي الله عنه

٣٥٨ مناقب سهل بن سعد رضي الله عنه

٣٦٠ باب ما جاء في فضل من رأى

النبي صلى الله عليه وسلم

٣٦٢ ما جاء في فضل من بايع

تحت الشجرة

٣٦٣ في من سب أصحاب النبي صلى

الله عليه وسلم

٣٦٩ ما جاء في فضل فاطمة رضي

الله عنها

٣٧٥ من فضل عائشة رضي الله عنها

٢٨٧ مناقب أهل بيت النبي صلى الله

عليه وسلم

٢٩٣ مناقب معاذ بن جبل وزيد بن

ثابت وأبي بن كعب وأبي عبيدة

ابن الجراح رضي الله عنهم

٢٩٧ مناقب سلمان الفارسي رضي

الله عنه

٢٩٨ مناقب عمار بن ياسر رضي الله عنه

٣٠٢ مناقب أبي ذر الغفاري رضي

الله عنه

٣٠٥ مناقب عبد الله بن سلام رضي

الله عنه

٣٠٨ مناقب عبد الله بن مسعود

رضي الله عنه

٣١٦ مناقب حذيفة بن اليمان رضي

الله عنه

٣١٨ مناقب زيد بن حارثة رضي الله عنه

٣٢٢ مناقب أسامة بن زيد رضي

الله عنه

٣٢٥ مناقب جرير بن عبد الله البجلي

رضي الله عنه

٣٢٦ مناقب عبد الله بن العباس

رضي الله عنه

٣٢٨ مناقب عبد الله بن عمر رضي

الله عنه

٣٢٩ مناقب عبد الله بن الزبير رضي

الله عنه

٣٣٠ مناقب أنس بن مالك رضي الله عنه

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣٨٦	فضل خديجة رضى الله عنها	٤٢٦	في فضل مكة
٣٩٠	في فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم	٤٢٨	في فضل العرب
٣٩٧	فضل أبي بن كعب رضى الله عنه	٤٣٢	في فضل العجم
٣٩٩	فضل الأنصار وقريش	٤٣٤	في فضل اليمن
٤١٠	باب ما جاء في أي دور الأنصار خير	٤٤١	في غفار وأسلم وجهينة ومزينة
٤١٣	باب ما جاء في فضل المدينة	٤٤٢	في ثقيف وبني حنيفة
		٤٥٨	كتاب شفاء العال